

اغاني شيراز



(ديوان حافظ الشيرازي)

ترجمہ

الدكتور ابراهيم الشواربم



مرکز تحقیقات علوم اسلامی



مرکز تحقیقات کلام و علوم اسلامی

افغانی شیراز

(غزلیات حافظ (الشیرازی)



مرکز تحقیقات و اسناد ملی افغانستان

المترجم:

ابراهيم امين الشواربي

دكتوراه في الأدب، ليسانسية في الحقوق، و ليسانسية في الأدب من جامعة فؤاد الاول
بكالوريوس في الأدب مع مرتبة الشرف الأولى من جامعة لندن، الدبلوم العالي لمعهد
الدراسات الشرقية بلندن، مدرس بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

حافظ، شمس‌الدین محمد. - ۱۳۹۲ ق.
 [غزلیات، عربی]
 اغنای شیراز - او. غزلیات حافظ شیرازی/
 ترجمه ابراهیم امین لشواری. - تهران: فرهنگ
 مشرق زمین، ۱۳۸۲.
 ۵۸۸ ص.

ISBN 964-8241-19-8

فهرست‌نویسی بر اساس اطلاعات فیبا.

عربی.
 ۱. شعر فارسی -- قرن ۱۰ ق. ۲. شعر فارسی -- قرن
 ۱۰ ق. -- ترجمه‌شده به عربی. ۳. شعر عربی -- قرن ۱۰ ق.
 -- ترجمه‌شده از فارسی. الف. لشواری، ابراهیم
 امین. Shavaribi, Ibrahim Amin. مترجم. ب. عنوان.
 ج. عنوان: غزلیات حافظ شیرازی. د. عنوان:
 غزلیات، عربی.

۸۱۱/۳۳

PIR5430/GA3
 ۱۳۸۲

۸۲-۲۵۷۵۹

کتابخانه ملی ایران



سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران



سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران

اسم کتاب: **اغنای شیراز (غزلیات حافظ شیرازی)**

المترجم: **ابراهیم امین لشواری**

الناشر: **المشرق للثقافة والنشر**

الطبعة: **الاولی -- ۱۴۲۵ هـ. ق. ۲۰۰۴ م**

الکمية: **۳۰۰۰ نسخة**

المطبعة: **نهر الاسلام**

السعر: **۴۱۰۰ تومان**

ISBN: 964-8241-19-8

۹۶۴ - ۸۲۴۱ - ۱۹ - ۸

ردمک:

الجمهورية الإسلامية في إيران - طهران - ص. ب: ۱۸۱۱ - ۱۹۲۹۵

العنوان:

جميع الحقوق محفوظة للناسخ

مقدمة الناشر

حافظ الشيرازي

في أماكن التعليم القديمة الإيرانية والتي كانت نوعاً من المدارس بشكلها المبسط كان يتم تعليم الأطفال بالقرآن الكريم ويكتب (كلستان سعدي) و(ديوان حافظ) وغالباً ما كانت الجدات والأجداد يحفظون عن ظهر خاطرهم اشعار حافظ وسعدي وكانوا يقرأونها في حياتهم اليومية لاضفاء الجمال على حياة الأسرة.

وكان يطلق اسم حافظ على حافظ القرآن، فالشاعر الذي ننوي الحديث عنه كان (حافظاً للقرآن الكريم) وقد اختار هذا الشاعر اسم حافظ لنفسه باعتباره كنية شعرية له، وعادة كان الشعراء الإيرانيون يختارون لأنفسهم اسماً شعرياً.

الاسم الأصلي لحافظ هو شمس الدين محمد بن أبي شيراز الواقعة في جنوب إيران. وهي مدينة جميلة بمعاملها الثقافية والسياحية وقد ترمع فيها شعراء عظام، وكان سعدي وحافظ اثنين من الشعراء العظام في إيران ومعلمين مدينة شيراز.

ويرغب الشعب الإيراني بأسرور في هذا الشاعر العظيم ويقرأونها، واشعار هذين الشعارين لا تبلى ابداً وتبقى جديدة لكافة الظروف الزمنية. ورغم كون الشاعر سعدي استاذاً للكلام والبلاغة إلا ان حافظ له حظاً أكبر إذ يقرأ الناس اشعاره بشكل اوسع وحافظ ليس شاعراً لطيفة خاصة فاستاذ الجامعة والمزارع والساقي وراعي الغنم وعلماء الدين والياعة في السوق والنساء والشباب والساسة والملوك والقادة الكبار جميعهم يقرأون اشعار حافظ.

قلنا بأن حافظ هو شيرازي. وشيراز منذ العهود القديمة كانت مركزاً مهماً للأدب في إيران وفيها مقبرتي الشعارين سعدي وحافظ ويזור رواد الشعر الإيرانيون والشيرازيون خاصة قبري سعدي وحافظ. ويكتظ متوى هذين الشعارين دائماً برواد الشعر والأدب والعرفان. وقد شيد قبر حافظ في بستان في غاية الجمال تحيط به اشجار السرو القديمة وهو على طارئة جميلة جداً وتحت قبة بديعة بعماريتها.

ديوان حافظ

الكتاب الشعري لحافظ الذي يطلق عليه اسم (ديوان حافظ) له طبعات عديدة. ولا يمر عام لا تتجدد فيه طباعة هذا الكتاب الشعري وبأنواع مختلفة وجميلة وباعداد كبيرة. فالخطاطون يشعرون بالفخر والاعتزاز في كتابتهم لهذا الكتاب الشعري بخطهم الجميل.

والرسامون بدورهم يزينون صفحات هذا الكتاب برسومهم الخيالية الجميلة بما تتناسب مع معاني اشعار هذا الشاعر وقد كتبت في العقدين الماضيين كتب كثيرة حول حافظ.

والخطاطون الايرانيون كتبوا دواوين حافظ ودور النشر تتولى بدورها طباعتها ونشرها. فلو كان حافظ حياً يرزق لكان يستفيد كثيراً من حق التأليف لكتابه ويتحول الى رجل نري، وقد حظيت دور النشر والخطاطين بهذا المخط السعيد كون حافظ قد توفي منذ مئات السنين لكن اشعاره تزداد حيوية يوماً بعد آخر.

وفي الاعوام الأخيرة خطت احدى المخطاطات الايرانيات ديوان حافظ بخطها بالاضافة الى كتابتها للمصحف الكريم بالمخط الفارسي (نستعليق).

وقد شهد العقدان الماضيان تنافساً سليماً بين الخطاطين والرسامين لكتابة ديوان حافظ وكان حصيلة هذا التنافس انتاج العشرات من الاعمال الادبية والفنية الجميلة وقد كتبت ونشرت خلالها ما يزيد عن مائة كتاب بأحجام مختلفة كبيرة وصغيرة في شرح اشعار حافظ الشيرازي، ولعل اية فترة من تاريخ الأدب الإيراني لم تشهد مثلاً شهدت هذه الحقبة من نشر الكتب والمقالات حول حافظ.



ترجمة اشعار حافظ

رغم الصعوبة الكبيرة الموجودة في ترجمة اشعار حافظ الى اللغات الاخرى لكن اشعار الغزل لحافظ مترجمة حتى الآن الى اللغات العربية والاردو والتركية والفرنسية واللاتينية والالمانية والانجليزية.

- سركور اوزلي Sir Gore Ouscley

في كتابه الجميل Biographical Notices Of Persian Poets

قصصاً وحكايات لاشعار حافظ فهي جذيرة بالقراءة.

كما قدمت السيدة كرتود لوثيان بل Mis Gerterude Lowthian Bell

في مقدمة ترجمتها لـديوان حافظ بالانجليزية بعنوان

Poems from Divan of Hafiz حول الاشعار الغزلية لحافظ تعليقات شيقة.

وهذه هي الترجمة العربية الكاملة للديوان والتي قدمها الدكتور شواربي احمد الراغبين في شعر حافظ، فلا نطيل الحديث في هذا المجال ونلفت انتباه القارئ الكريم الى مقدمة الدكتور طه حسين بهذا الصدد ونرجو أن نكون بذلك مسدين خدمة للآداب والثقافة الإيرانية الإسلامية ولعرض هذا الكتاب العرفاني والأدبي والأخلاقي القيم.

مقدمة

بقلم

الأستاذ الجليل الدكتور طه حسين بك

وهذه طريقة أخرى نفيسة رائعة، يسعدني أن أعرف بها قراء العربية، لأنها ستعتمد من جهة، ولأنها ستزيد ثروة الأدب العربي من جهة أخرى، ولأنها بعد ذلك ستبصر في نفوس كثير منهم ألواناً من التفكير المنتج وفتوناً من الشعور الخصب، ولعلها أن تفتح لبعض الشباب أبواباً في الحس والشعور والتفكير لم تفتح لهم من قبل.

وهذه الطريقة هي «ديوان حافظ الشيرازي» قد نقله من الفارسية إلى العربية الدكتور إبراهيم أمين.

ولست في حاجة إلى أن أتحدث عما ينبغي من العناية بالصلة بين الأدب العربي والفارسي، أو بعبارة أصح، باستئناف الصلة بين الأدب العربي والفارسي؛ فهذا موضوع قد أكررت القول فيه، ووقفت بعد طول الإلحاح في القول والعمل إلى بعض ما كنت أرجو من الأوز، وإنه لعظيم. ففي أقل من ربع قرن ظهر في حياتنا الأدبية رجال ممتازون يعنون بهذه الصلة عناية ممتازة، ويظهرون في أدبنا العربي الحديث آثاراً فارسية بارعة، يسلكون في ذلك سبل القدماء من أدباء المسلمين في القرون الأولى، ولم أنس بعد ذلك الامتحان التاريخي الذي نوقش فيه زميلي و صديقي الدكتور عبد الوهاب عزام في رسالته التي كان يقدمها إلى كلية الآداب عن «الشاهنامة للفردوسي» وما نتج عن هذه الرسالة من أحياء الترجمة العربية لهذه القصيدة الخالدة وإكمالها وتحقيقها وتفسيرها وإضافتها ثروة جديدة قيمة إلى أدبنا العربي الفتي. كان هذا نتيجة لدرس اللغة الفارسية والأدب الفارسي في كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول منذ استؤنف تنظيمها سنة ١٩٢٥، ثم تابع التوفيق وتوالى النجاح فظهر بين شبابنا الجامعي نفر ممتازون عنوا بالأدب

الفارسي عناية خاصة وأضافوا منه إلى أدبنا العربي طائفة صالحة من الآثار الخالدة. وأنا أقدم الآن من هذه الآثار هذه الترجمة الجميلة الرائعة لزهرة الشعر الفارسي «ديوان حافظ»، وفي نفسي كثير جداً من الغبطة، وكثير جداً من الرضا، وكثير جداً من الأمل، بل كثير جداً من الثقة. فليس قليلاً أن نحاول أصحاب الأمور فنظفر منها ببعض ما نريد، أو نظفر منها بخير ما نريد. وقد حاولنا أن نغني أدبنا العربي، أو نزيده ثروة وغنى بإضافة الآداب الأخرى إليه فنظفنا من ذلك بهذا الذي نرى. وللذين يحبون التجني وبطمثنون إلى العيب والإنكار أن يتجنوا ويحبوا وينكروا، ولكنهم لن يستطيعوا أن يجعلوا حقيقة واقعة وهي أن شباب كلية الآداب في جامعة فؤاد الأول قد أهدوا إلى اللغة العربية وطلاب أدبها الحديث في أقل من عشرين سنة «الشاهنامه للفردوسي» و«ديوان حافظ الشيرازي» وآثارا أخرى قيمة أرجو أن أتحدث عنها في وقت قريب حين أقدم إلى القراء بعض ما بهيأ الآن للنشر من هذه الآثار. ذلك إلى ما قدمه شباب كلية الآداب من آثار أخرى في فروع أخرى من الأدب، بعضها استخرج من الأدب العربي القديم، وبعضها نقل من الآداب اليونانية القديمة، وبعضها نقل من الآداب الأوروبية الحديثة.

وأنا بعد كل البعد عن أن أكون قائماً بما نظفنا به وانتهينا إليه. فليست القناعة في الحياة العقلية من خصالي، ولست أحبها لكونها الجامعية، ولكنني أعير أن نسجل بعض ما يتاح لنا من الفوز في جهادنا هذا الشاق الخصب الذي لا يزال في أول عهده والذي لن ينتهي، لأن الجهاد في الحياة العقلية لا نهاية له.

وأخرى تملأ نفسي غبطة ورضا، وهي أنك ستقرأ في هذا الكتاب تاريخ «حافظ» وتعرف مكانته في بلاد الفرس، وستقرأ تاريخ ديوانه وتعرف عناية الشرق والغرب به، وسترى إلى أي حد كلف به الناس في الهند وتركيا، وإلى أي حد كلف به الناس في أوروبا الحديثة، وسترى أنه ترجم إلى اللغات الأوروبية الكبرى وأحدث فيها آثاراً أدبية باقية. فكان مما يؤلم حقاً أن ينقل هذا الديوان إلى اللغات الألمانية والفرنسية والإنجليزية، ويؤثر في الذين يتكلمون هذه اللغات ولا يعرف قراء اللغة العربية عنه شيئاً. فإظهار هذا الديوان في لغتنا العربية الآن بجهود شباب من شبابنا الجامعيين يزيل هذه الوصمة، وهو فيما أرجو سيُسجَع الشبان على أن يذهبوا مذهب الدكتور إبراهيم أمين، فيبذل كل منهم ما يستطيع من الجهد ليضيف إلى ثروتنا الأدبية ما يستطيع أن يضيف إليها من روائع الآداب الأجنبية.

فقد انقضى الوقت الذي كان الناس يؤمنون فيه بأن الأدب العربي غني بنفسه لا يحتاج إلى أن تدمه الآداب الأخرى بما فيها من قوة وروعة وجمال، وأظننا بفضل الحياة الجامعية عصر

جدهد آمن فيه المثقفون بأن الحياة العقلية أخذ وعطاء، وبأن الأدب العربي لم يعرف العزلة والاستغناء بالنفس إلا في أوقات الضعف والانحطاط، فأما في أوقات القوة والرفق فقد كان يأخذ ويعطي، وهو الآن في وقت من أوقات قوته ورفقه، وهو الآن يأخذ ويعطي كما كان يفعل أيام العباسيين.

والدكتور إبراهيم أمين مترجم «حافظ» شاب جامعي بأدق معاني هذه الكلمة، أقبل على درس الآداب العربية واللغات الشرقية في كلية الآداب، فلما ظفر بأجازة اللسان ارتحل إلى إنجلترا ليم درس الفارسية، ثم عاد فأخذ يعلم هذه اللغة وآدابها حيث تعلمها، ثم لم يطمئن إلى ما حصل فارتحل إلى بلاد الفرس نفسها وقتاً وعاش عيشة القوم. وطلب لفهم وأدبهم في بلادهم، ثم رجع إلى مصر فمضى فيما كان فيه من التعلم والبحث والإنتاج، حتى تقدم في السنة الماضية برسالة عن حافظ إلى كلية الآداب نال بها درجة الدكتوراه، وستظهر للقراء في وقت قريب. وبينما كان يدرس حافظاً استعداداً للامتحان أخذ في ترجمة شعره فكان جهده مشمراً للعلم والأدب جميعاً. فأما العلماء الاختصاصيون فيقولون دراسته لحافظ ومذاقه في الشعر، وأما الأدباء والمثقفون فيسجدون للمتعة الأدبية في هذا الديوان الذي أقدمه إليهم الآن.

وليس طبع الكتب في هذه الأيام بالنسبة السهلة فالوقت نادر مرتفع الثمن - وأي شيء لم يرتفع ثمنه في هذه الأيام - والعلماء في جميع أقطار الأرض وفي مصر خاصة لا يملكون من المال ما يمكنهم من نشر ما ينتجون في مثل هذه الأوقات العصية، ومع ذلك طبعت هذه الترجمة وقدمت إلى القراء لأن مصر بحمد الله لم تخل ممن يحبون الأدب ويؤثرون العلم ويعينون على إذاعتها. وقد كان الحاضرة صاحب المعالي الأستاذ عبدالعزيز فهمي باشا الفضل في إظهار كتاب لأحد الشبان الجامعيين في العام الماضي، فلا سجل مغتبط أن لمعاليه الفضل في إظهار هذا الديوان، فإذا حمدت للدكتور إبراهيم أمين جهده الشاق في البحث والدرس والترجمة، فمن الحق علي أن أحمد لمعالي عبدالعزيز فهمي فضله الذي أعفى هذا الديوان من الانتظار إلى أن تنتهي الحرب ويتاح المال الذي يسمح بنشره على الناس. ومادام في مصر شباب يعملون وشيوخ يؤيدون العاملين، فمن حق مصر أن تحتفظ بالأمل الواسع باسم في حياة راقية ومستقبل سعيد.

طه حسين

١٢ فبراير سنة ١٩٤٤



مرکز تحقیقات کامپیوتر و علوم اسلامی



کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران





مرکز تحقیقات کامپیوتر و علوم اسلامی

في القرن الثامن الهجري، كان يعيش في شيراز شاعر يتغنى بالحب والجمال؛ وكان الوادي من حوله يدوي بوقع الأتة والسيوف وصخب الجيوش والرجال؛ ولكن أقواله كانت تتجاوب فتملأ القلوب بالحب والآمال؛ حتى لقد تستمع إلى نبرات الخافته تناديه في ضراعة ولهال؛

تعال انظم لنا غزلاً. وحسن نظمہ دروازہٗ روضہٗ شگفتہٗ لك الأبراج فی عقدہٗ ثمریہا

وكان هذا الشاعر يعرف شغف القوم به، ومجسداً فيهم ذوق نفسه وفيض حسه، وقد صاغهما أقوالاً جميلة، أقل ما توصف به أنها أهازيج الشعر في أبراج الفلك تخيها آلهة الشعر والخيال، مضت ترتلها في فضاء الكون كلمات اصداؤها السحر الحلال، ومضى الإلهام يرجعها على مرّ العقب وكرّ الأجيال، أصوات سائحات حملت ما في النفس من أمان وآمال، همسات خافتات تردد بحث الحب وسحر الجمال، وحيا تتلقفه الأسماح في وجد وروعة وجلال:

بِسُودِ الْهَدَبِ حَدَّثَنِي، طَعَنْتُ بِغَمَزِهَا دِينِي •
قَرِيبَ الْقَلْبِ لَا كَانَتْ مَوَاتِيَةً وَدَائِيَةً
وَمَجْدُ الْعَالَمِ الْبَاقِي، فِدَاءَ الْخُلِّ وَالصَّافِي
وَلَوْ بَدَلِي رَأَى خَيْرًا لَمْ غَيْرِي، فَمَا عَمَلِي
«صِيَاخُ الْخَيْرِ» أَسْمَعُهَا فَأَيْنَ الْكَأْسُ يَا صَافِي
وَلَيْلَةُ رَحَلَتِي أَغْدُو إِلَى قَبْصَرٍ بِهِ حُور
حَدِيثُ الشُّوقِ جَمْعُهُ «كِتَابُ الْعَمْرِ» فَأَسْمَعُهُ

هذا الشاعر هو شمس الدين محمد، المعروف بـ «خواجه»^(١) حافظ الشيرازي، والملقب بـ «لسان الغيب وترجمان الأسرار». شاعر الشعراء في القرن الثامن الهجري، وشاعر الشعراء في إيران إلى يومنا هذا.

كان أبوه «بهاء الدين» يشتغل بالتجارة في شيراز. وكان أصله فيما يقولون أصفهانياً أقام في شيراز وتزوج بها فأنجب ثلاثة أولاد، كان أصغرهم «شمس الدين محمد». وتوفي «بهاء الدين» واجتمع أولاده الثلاثة حول أمهم فظلوا في سعة من العيش، ثم فرقت بينهم الأيام، وذهب كل واحد منهم مذهباً فاختل معاشهم واضطربت حالهم. وبقي شمس الدين وحده مع أمه فأصابهما عسر وضيق في الرزق مما اضطر الأم إلى أن تدفع بولدها الصغير إلى واحد من أهل محلّها ليتولاه برعايته ويقوم على ربيته.

خباز وشاعر

وظل شمس الدين مع راعيه فترة من الزمن، ثم هرب منه لما لاحظته على سيئه من سوء المعاملة وسوء الخلق، واستغل خبازاً «خبرگیر» فكان يستقظ كعادة الخبازين في نصف الليل ويهوم بعمله إلى القبر، ثم يشتغل بالعبادة بعد فراغه من أعماله، فإذا ارتفعت الشمس في السماء، توجه إلى مدرسة بالقرب منه ف قضى فيها قدراً من أوقات فراغه في الدرس والتحصيل، وكان يقتصد جزءاً من أجره اليومي يدفعه إلى معلمه أجراً لتعليمه، حتى استطاع أن يكمل القرآن حفظاً وأصبح يلقب بعد ذلك بـ «الحافظ»، وهو اللقب الذي اختاره فيما بعد «بخلصا» عرف به في أسعاره.

وكان يجاور خلال ذلك أحد البزازين الشعراء، وكان يدلف إليه أحياناً فيستمع إلى أشعاره، وكانما شاقه ذلك إلى إنشاء الشعر وإنشاده فيبدأ يقول أحياناً لم تصادف شيئاً من الإعجاب أو التوفيق، وكانت سبباً في الاستهزاء والاستخفاف به. وهنا نصل إلى قصة عجيبة في تاريخ حافظ، فقد ورد عنه أنه في هذه الفترة أيضاً كان يتعشق فتاة تعرف باسم «شاخ نبات»، وأنه كان يعرض لها فتعرض عنه، فدفعه هذا الحب الفاشل كما دفعه اخفاقه في فرض الشعر إلى أن يختار العزلة والاعتكاف، فاختار ضرباً إلى شمال شيراز يعرف بضريح «بابا كوهي» فلزمه أربعين يوماً يتقرب فيها إلى الله بالدعاء والضراعة.

(١) تتلحق في الفارسية بإهمال الواو كما لو كانت «خاحه» بتخمين: آلاف وأشباعها.

فلما كاد يكمل أيام عزله، زاره هناك - كما يقولون - الإمام علي وأطعمه طعاماً سماوياً،
ولقنه غزله المعروف:

دوش وقت سحر از غصه نجاتم دادند وندر آن ظلمت شب آب حیاتم دادند
بسب خود از شمعش بر تو ذاتم کردند باده از جام تجلی صفاتم دادند
چه مبارک سحری بود و چه فرخنده شبی آنشب قدر که این تازه براتم دادند

(من الغزل ١٣٢)

ومعناه: ليلة أمس، في وقت السحر، أعطوني انجاة من الألم والويل
وناولوني ماء الحياة، وسط هذه الظلمات من الليل
- فأخرجوني عن نفسي، بما أنبعت من ضياء ذاته
وناولوني خيراً في جام تحلى فيها بصفاته
- فبأله من سحر مبارك وبأله من ليلة سعيدة!!

ليلة القدر هذه التي منحوني فيها البراءة العذبة

لم خبره السافي بعد ذلك أنه سيكون شاعراً قاصداً وأنه سيكون مؤيداً بتأيدات من عالم
الغيب، واستمر القصة بعد ذلك فتقول إن الأمل والشوق إلى الله عز وجل فأسس له الشرقيته،
وأسلست له «شاخ نبات» من قيادها فأقبل عليهما، ولكنه اضطر إلى الاعتماد عن محشوقته
عندما تذكر قسمه في الخلوة بأن يكون زاهداً مريضاً عن متع الحياة.

وسواء صدق الرواة فيما روه من أمر هذه القصة أو لم يصدقوا فهي لا تخلو من متعة وفائدة،
لأنها تكشف لنا من غير شك عن فترة غير موفقة في حياة حافظ حينما كان شاباً متحفزاً يريد
أن يصل إلى بعض ما أدركه غيره من شهرة ومجد، فإذا به يجد نفسه في بداية الطريق قد باعده
التوقيق، والسبل متشعبة، والطرائق مفترقة، والآمال جامحة، والمقاصد نازحة، وهو ينوء تحت
هذا كله وتحت ما ضمته ضلوعه من آمال كبار؛ ولكن نفسه الكبيرة تسمو ولا تخبو وتقدم ولا
تراجع، فإذا اختارت العزلة فترة فإنما لتنشد فيها الراحة التي يجدها المتعب المكدود الذي يريد
أن يستلهم نفسه ويستوحي حسه ليخرج من عزله مجدد العزم مطمئن النفس بحمل بين ضلوعه
زاداً من الأمل، إن لم يكن هو بعينه الطعام السماوي الذي بناونه علي، فلا أقل من أن يكون زاد
الأبام الذي ينضج ألد الأحلام، ويعقق من الرجاء أشباه، ومن الطموح أحسنه وأجلاء.

ولقد حققت الضراعة الرجاء، واستجابت العناية لحرارة النداء، فخرج حافظ من «زأوبته»

هنشد من الأشعار الجميلة ما فتن أهل بلدته وأهل إيران كلها، وما جعله بعد ذلك يفخر في
حرارة واطمئنان بأنه لم يربح حفظه القرآن من جمع مثله لطائف الحكماء مع أحكام القرآن:
زحافظان جهان کس چو بنده جمع نکرد لطائف حکما با کتاب قرآنی
وبأنه لم ير أجمل من شعره، فلما بالقرآن الذي يكنه في صدره:
ندیدم خوشتر از شعر نو حافظ بقرآنی که تو در سینه داری

لسان الغيب وترجمان الاسرار

والظاهر أن أفعال حافظ واجت رواجاً لا نظير له واستحسها الناس استحساناً قلما قابلوا به
أفعال غيره من الشعراء، فأخذوا في ترديدتها وترتيبها، وراقبهم تلك المعاني الجميلة التي احتوتها
أبيانه وضميتها عباراته ووجدوها معجزة، تقصر الألسنة عن أداء مثلها، وتعجز الأقدرة عن
سبكها وفولها، فأخذوا بلقبونه «لسان الغيب وترجمان الأسرار»، ولعل اقتران هذا اللقب باسم
حافظ ثبت له أثناء حياته أو بعد موته بقليل قبل «جامي» الذي عاش في القرن التالي لعصر
حافظ مباشرة لقبه بهذا اللقب في كتابه «قصبات الانس» و«بهارستان»، وعلل هذه التسمية بأن
أسعار حافظ خالية من التكلف والاضطراب.
وليس من شك في أن العوم وجدوا في أشعار حافظ تلك الأمانى العذبة التي تجول في
النفس، وقد صورها لهم في أحسن الصور، وعبر لهم عنها في أعذب النبرات فبدأوا يرفعونه إلى
مرتبة فيها شيء من التقديس والجلال، كما يفعل المامة عادة في إعجابهم بالبطولة والبطال،
فلقبوه بهذا اللقب الذي ثبت له عن جدارة واستحقاق، وكان هو نفسه يعرف أن أشعاره تهزهم
هزاً عنيفاً يطر بهم أشد الطرب فيجتري على أن يقول:

بشعر حافظ شیرازی می رفصند و می غلطند سیه چشمان کشمیری و ترکان سمرقندی

ومعناه: بشعر حافظ شيراز يرفص في سرور وهناء
أتراك «سمرقند» وأهل «كشمير» أصحاب العيون السوداء

شاعر ومدرس

وكانت أشعار حافظ تتردد في الآفاق على ألسنة تلاميذه الذين كانوا يحضرون دروسه في
مدرسة يقولون أن «خواجہ قوام الدین محمد» الذي تولى الوزارة للشاه شجاع في سنة ٧٦٠ هـ

هو الذي أسسها وأسس فيها منصب الأستاذية لحافظ بعد ماذاع صيته في قول الشعر وائساده القصيد، فكان التلاميذ يجتمعون حول حافظ فيدرس لهم «كشف الزمخشري» في التفسير، و«مصباح المطرزي» في النحو، و«طوالع الأنوار» في الحكمة والتوحيد، و«مفتاح العلوم» في الأدب، حتى إذا فرغ من دروسه أو أراد الراحة قليلاً، أسمعهم شيئاً من شعره كانوا يستطيون فيستوعبون، لم يأخذون بعد ذلك في زريده في المحافل والمجالس فيسري بين الناس ويتلقفه العام والخاص.

والظاهر أن حافظاً ظل بفيه حياته يقوم بالتدريس في هذه المدرسة، وكان يجد فيها متعة لنفسه بما يظفر فيها من نشر لدروسه ونشر لأشعاره وتعاليمه، ولكنه كان يحس أحياناً بشيء من الملل والضجر يحسه لتلاميذه ولكتبه ولجدران المدرسة أيضاً، فتعكس آثار ذلك في قصائده التي يثير فيها من «الدرس والبحث» و«الاشتغال بكشف الكشاف» و«فيل المدرسة وقصاها» و«العلوم الظاهرة» و«مجالسة العلماء الذين لا عجل لهم».

بل لقد يثير بهمة التدريس هذه التي اختارها لنفسه فيشكو منها ومن أنها لا تدر عليه من الرزق إلا النزر اليسير. وأن أحمره خاضع للعقائد الزماني والحكام، فأحياناً يصل إليه كاملاً ويدفع إليه عاجلاً وأحياناً تنقص حدوده ويشتت وزوده، وإشارات التي أشار بها إلى هذه المعاني كانت جميلة رفيعة فهي لا تبلغ مبلغ الشكوى والهكاء ولا مبلغ الإلحاح في الطلب والرجاء، وإنما هي إشارة شاردة ربما شاء بها التذكير بعصره والإقرار بفقره، وربما كانت زفرة من زفرات المحروم بنفسها عن قلبه المكسوم، وربما كانت سخرية من عصره المليء بالاحداث والسرور، واستهانة بامر هذا المرتب الذي لم يكن ليستعبده إذا دفع إليه أو يكيه إذا منع منه.

عصر حافظ

والواقع أن العصر الذي عاش فيه حافظ اضطره إلى أن يكون لطيفاً في كل شيء، وأملى عليه نوعاً من الحكمة جعلته يرتفع بنفسه الكبيرة عن دنابا دنياه، فيتأق في عباراته وتفكيره وفي بيانه وتصويره، وفي كل شيء تكون له صلة بالناس أو صلة بالحكام وأصحاب الأمر، فقد كان العصر الذي عاش فيه عصراً مضطرباً أسد الاضطراب، وقعت فيه سيراز في أيدي جملة من الحكام عاصريهم حافظ جميعاً فرأى تطاحنهم وننازعهم، ورأهم مقبلين أو مدبرين، ورأى

الضعيف والماتى، والهمين والقاسى، والمتكبر الصلف، والمغرور في ضعف، والمأخوذ في تيه، والضال في بواديه؛ ولكنه كان ينظر إليهم جميعاً نظرة المتفرج الذي لا يهمه من السياسة شيء، والذي لا ينفعه أو يضره فوز الفائز أو خيبه الخائب، والذي ربما أحس في قرارة نفسه بأن حكام عصره ليسوا إلا جماعة من الرجال أفستهم المطامع، ولعبت بهم الأغراض والنوازع، فتبعوا أهواءهم واستبدت بهم شهواتهم وطغى عليهم نزعاتهم، فالتسوا ما يطلبون بكافة الطرق واستباحوا لأنفسهم سائر الوسائل التي نوصنهم إلى السلطة والجاه والشوكة والعظمة.

رأهم بنقضون العهد إذا كان في نقض العهد فائدة لهم، ورأهم يخلفون الوعد إذا كان في خلف الوعد نفع لهم، ورأهم يحبسون الآباء ويقتلون الأبناء ويسملون الأعين ويعدمون الأخوة، إذا كان في كل ذلك ما يبعث الرهبة والخوف والوجل أو ما يحقق الرغبة والهدف والأمل.

ولم يكن يعتد من تلك الأمور شيء لأنه كان أكبر منها جميعاً؛ وربما أحس لها في قرارة نفسه شيء من الاحترار والازدراء، وربما ضيق على نفسه أيضاً أن يصبح - بواسطتها - هدفاً لإحقاد الطامعين المتنافسين، فاستقبلهم جميعاً ووصفهم جميعاً وتحت شفقه ابتسامه سخرية نستتر ولا نبين، ولكن وميضها لامع لم يصعبها يظلمها.

وما شأنه بهم وهم في أغلبي الأعيان أمارب مرميهم الأغراض والمآرب؟! وما ذنبه معهم وهو رجل علم وزهد وهم طلاب مكانة وسيد؟! وما دخله بهم وهو رجل يقين وعرفان وهم رجال العتو والطغيان؟! وما شأنه بهم وهو رجل قلب وفؤاد وهم جماعة الزيف والعناد؟! أنهم لديه سر يجب على النفس الآتية أن تستقبله إذا حل، وأن تودعه إذا رحل، وأن تتركه خلال ذلك بالحكمة والعزم، وأن تعتصم بانصرم والعزم، وأن ترجو من الله أن يكشف الغمة إذا ألت، وأن ييسر الأمور إذا أزم:

وراحة الأماني تفسيرها يدريه من للصديق تسمى وللعدو دارى
آسايش دو گيتى تفسير اين دو حرفست يا دوستان مروت يا دشمنان مدار

وقد استطاع حافظ بهذه الخطة التي انتهجها لنفسه أن يكون صديقاً لجميع الحكام والأمراء الذين حكموا أو سكنوا بلدته شيراز. فاتصل في شبابه بجماعة من أسرة اينجو أشهرهم «جلال الدين مسعود شاه اينجو» و «شاه غيات الدين كيخسرو اينجو» و «شاه شيخ جمال الدين أبو إسحق اينجو» وكان على ما يظهر شديد الاتصال بالآخرين منهم حتى إذا دالت دولته على يد

«مبارز الدين محمد بن المظفر» لم ير حافظ بأبداً أو بدا من أن يستقبل الحاكم الجديد وأن يرضى به، فهو إن لم يكن خيراً من سابقه فلي يكون شراً منه، فأقنع نفسه بالرضى عنه فعاش معه هادئاً آمناً مسالماً، حتى إذا دارت عليه دورة الفلك وانقلبت عليه الأمور، وقبض عليه أولاده واقتسموا أملاكه، استقبل الحكام الجدد من أولاده وذريته الواحد بعد الآخر، فلم يفضل واحداً على واحد، أو مقيلاً على مدير، أو غالباً على مغلوب، بل كان في كل ذلك حازماً كيساً بعيد النظر لا يتبع إلا ما تمليه عليه قواعد اللياقة والكياسة وسلامة الرأي ومن أجل هذا النهج الحازم الذي اختاره، استطاع أن يعد نفسه عن تنافر المتنافرين وتنافس المتنافسين، فوردت في أشعاره إشارات كثيرة لأغلب «آل المظفر» الذين إذا ذكروا بشيء كان في طليعة ما يذكرون به هذا التطاحن العائلي الذي امتاز به حكمهم والذي أودى بهم جميعاً حينما ظهر «تيمور» فاجترهم من جذورهم وخلص الناس من شرورهم...

ولولا أن حافظاً أمضى أيام رجولته وكهولته بين هؤلاء، لما كان لهم كثير من الشأن أو الذكر ولطوى التاريخ صفحاته عليهم واكتفى القارئ بأن يمر على أخبارهم عجلاً في غير تريق، ثم يصفهم بعد ذلك في كلمتين موجزتين بأنهم «أسرة تكنت الحال مفككة الأوصال».

وقد كنا نود أن تكون إشارته إلى هؤلاء الحكام صريحاً لا مواربة فيها، فقد كانت في هذه الحالة تساعدنا على تأريخ عدد من غزلياته ونزائمه ترتباً زمنياً معقولاً، ولكنه للأسف فضل أن يتبع طريقته في ذكر هؤلاء، فكان يكفي بالتلميح حيث يلزم التصريح، وكان يكتفي بالإشارة حيث نستوجب العبارة. وكان يقول ما يريد في صيغة رمزية يفهمها أهل عصره الذين كانوا يعرفون دقائق الحوادث فيدركون مقاصده، والذين كانوا يقفون أولاً بأول على ما يقع من أمور في بلدتهم فيعرفون معانيه ومداركه، والذين كان لديهم من العلم بالظروف المحيطة بهم ما يجعل التلميح في منابه التصريح، والإشارة العابرة في منزلة القول الفصيح.

بل أن هناك من يقول إن حافظاً لم يكن يجسر على القول صراحة بسبب اضطراب عصره، وكان يخشى أن يصرح بأسماء من يتحدث عنهم خشية أن تتغير الأحوال فيصبح الغالب مغلوباً، والفائز منكوباً أو يصبح الضعيف قوياً، والهيئ جباراً عتياً.

وقالوا إنه من أجل ذلك اختار أن يشير إلى من يمدحه بأنه «حبيب» و «محبوب» و «صديق»، كما كان يشير إلى من يكرهه بأنه «رقيب بغيض» و «خصم عنيد» و «عدو غير شفيق».

ومع ذلك كله فهناك جملة من الحوادث أشار فيها حافظ صراحة إلى جماعة من حكام عصره تناولناها بالبحث، واستطعنا أن نثبت فيها كيف كانت تتمكس إصداء عصره في أشعاره، وكيف كان يتأق في تصوير الأحداث دون أن يثبت بها أو يتناساها أو يخل بمعناها وفحواها^(١). غير أن أشعاره هذه التي أشار فيها إلى حكام عصره والتي تناولناها في خمس فصول تبين علاقة الشاعر بـ «أبي إسحق أيجو»، ثم بـ «مبارز الدين محمد»، ثم بابنه «الشاه شجاع»، ثم بوزراء شيراز، ثم بالسنيين الأخيرة من حياته التي عاصر فيها البقية الباقية من «آل المظفر» الذين قضى عليهم بعد هليل «تيمور» في غارته الثانية على شيراز؛ كل هذه الأشعار وإن كانت جميلة من ناحية دلالتها التاريخية وثنائها الرضي، إلا أنها ليست شيئاً بالمقارنة إلى أشعاره التي تمثل فيها فكرته الإنسانية التي جعلها عماداً لأشعاره في جملتها، وأساساً لفلسفة يمكن أن نسميها فلسفة حافظية خالصة.

فلسفة حافظ

هذه الفلسفة الحافظية تمثل في موضوعات حافظ التي تغني بها في سائر أشعاره، وفي هذا الضرب من الشعر الذي برع فيه خاصة وعرف باسم «الغزل» أو «الغزليات»: فقد جعل مواضيعه في هذه الغزليات مواضيع النفس الكفافة إلى الحب الصادقة إلى قطرة من شراب ترتوي به، المولدة بحبيب جميل تهدأ إليه، المتطلعة إلى فيض من وجد تحس فيه بحتة اللقاء وحرارة التمني ورقة الوصال، المشغوفة بالطبيعة وما فيها من آيات بينات يستطيع أن يتذوقها من وصل إلى نبعها الطاهر فتخرج منه ما يروي غلته وينفي رغبته، الناظرة إلى بصيص من نور يكشف لها الداجي والداجير ويخرجها إلى النهار المشمس المنير.

كان تغني بالشباب إلى الشباب فيذكرهم بالربيع الناضر بتضوع بأريج الورد العاطر، والليل الولهان يتروم على الأفنان، والنسيم الرطيب يحمل رسالة الحبيب، والخمر الصافية تروي القلوب الصادقة، والشراب المذاب يديره الساقى بالأمانى العذاب، والمطرب الحميل مضى في الدعاء والترنيل، وخذ الحبيب يدعوك إلى قبله وعينه إلى غمره، وثغره إلى رشفة، وقده إلى ضمة، وشعره إلى شمة، فإذا أقبل عليك فمعك مباحج الحياة وما بها من متع عذاب، وإن أخلصت منك

(١) تناولت هذه الموضوعات بالبحث المستفيض في رسالتي عن «حافظ الشيرازي، شاعر الغناء والغزل في إيران» وهي الرسالة التي حصلت بها على درجة الدكتوراه في الآداب وما نشرها قريباً.

فدونك الوجد والشوق والوله واللوعة واليهام والعذاب.

وكان يتغنى أيضاً للمسيب بأشعار المسيب، فحدثهم عن لطف الأزل الذي هو مصدر لكل جمال وحسن، وعن فائدة الرضا والقناعة والهدوء والطاعة دون أن يوحى إليهم بقنوط أو يأس، ودون أن يورثهم عليهم باب الأمل وأمانى النفس.

الحياة عنه تفيض ولا تغضب، تنقد ولا تخبو، تزدهر ولا تذوي، روضة مورقة لن يصيبها
ذبول، وشمس متألقة ليس لها أفول، وصباح باسم جماله لا يزول.

وآلام الحياة عبء تتغلّت عليه بالصبر والاثناة، فحذار من الضجر والسأم، وحذار أن تزل بك القدم، فالهوى بعيدة عميقة، والواقعة رهبة دقيقة.

وحذار من النفاق والرياء، فإثم الصراحة خير من مداجاة الأديناء؛ والاعتراف بالتقصير خير من التماس العذائر؛ وأنا إنسان كسائر الناس أخطئ وأصيب، ولكني لا ألجأ إلى الألاعيب والأكاذيب؛ ولكي أدل الناس على حسناتي لا أستطيع أن أنكر سيئاتي؛ وأنا مثلهم أحب وأحیی، وأسعد وأشقي، وأتطلع إلى معين لا نضب، وإلى شمس لا تغرب؛ فإذا شربت فقي غير خفاء، وإذا تعبدت وتهجدت فقي غير إعلان، **وإذا دعوت إلى الله فليست بمرادى**؛ وإذا أصرحك القول بأنني عاشق عايت عرييد، ولكني مع ذلك خير بكثير ممن يدعون للصالح والتقوى والزهد الشديد؛

.. وما عبالك تقول عن العار وشهرتي مستمدة من العار والشنار!!

وماذا تطلب من الشهرة وعاري من بعد الصيت والانتهاز!!

— ونحن إذا كنا نشرب الخمر، سكارى، نعريء، لا نغض الأبصار

فأى شخص ليس حاله كحالنا في هذه المدينة والدمارا

١٢١- معنى الغزل

فإذا فهمت حالى وعفوت عني فادرن منى لكى أهنس فى أذنك بعض ما أفكر فيه. ولكى أعترف لك بمالم أنكره على غيرك، فإنك متى فهمتنى أصبحت من الأطهار الأخيار، وأصبحت عندى محرماً لما خفى من الأسرار، وأمكننى أن أقول لك فى وضوح النهار:

مضى قلبي على حالٍ، وعنده الآن لا يرجع
برتي منك لا تنصح، فتلك الكأس والصها
ويا ساقى ألا أقبل، وناولني ولا سهل
وكأس الخمر هل أحسو على ربلا جهر؟!

فطوّح خرقتي واهنا فإن «الشيخ» أفتاني
وذوب النفس بمو بي إلى كأس مصفاة
لساذا قلت لي: أغمض، ولا تقرب لها ورداً
أنهديني أنا العريد! دع حكم القضا بمضي
ضحكت الآن في بؤسي، وصرت الشمع في جمع
وما أحلاه من حصيد، فزادني ذلك فائزعه
وإني دائم الحاجات والمعشوق مستفي
فخذ مني كـ «ذي القرنين» مرآني وطوّحها
أنا الدرويش فارحمني أيا ربي! فلا أدري
وزادت حيرتي لما رأيت العذب من شحري

بأن الدلق لا يكفي لكأس واحد تُقَرع
كما تسوبنا الكأس إلى الصفو الذي تجمع
ألا فاذهب وباعدني، فوعظي اليوم لا ينفع
وخذ كأساً، فضيق القلب بالصهباء قد تدفع
لساني ناره تملو، ونوري فيه لا يسطمع
فأحلي مند لن تلقى طيور الوحش في بلقع
فهل بالحر أبغيد وفيه السحر لا يصنع
إلى نساٍ لتجلوها إذا لم تصف أو تلمع
سوى ذا الباب أبغيد، وأنت القصد والسطمع
ولم أجمع به مالا، وحتى الشكر لم أسمع!!

(ترجمة النزل ١٨٠)



موضوعات حافظ

ومن حسن الحظ أنه يمكننا أن نحدد موضوعات حافظ التي تنتمي بها في غزلياته وسائر أشعاره، بهذه الموضوعات الثلاثة التي كان أول من أدركها «الشاعر سجع الـ نظري» حينما اعترضه يوماً وقال له:

«إن غزلياتك لا تجري على منوال واحد ولا تصاغ على نمط واحد، بل كل واحدة منها تشتمل على بعض الأبيات في الشراب، وبعض الأبيات في التصوف، والبعض الآخر في وصف الأوبة».

فقد أصاب «الشاعر سجع» في تحديد هذه الموضوعات التي جعلها حافظ مداراً لأحاديثه وأغانيه، والتي كان لا يملُ نرديدها وترجيحها، ولني بقيت متحة لم يسأم معاصروه سماعها، ولم يسأم خلفه وأعقابها وعيها، ولم يسأم نحن على بعد العهد بيننا وبينه وبينه أن نقف منها موقف المعجب بالفن الذي لا يعرفه وطن ولا يحدده زمن:

- وعجيب ذلك الشعر كيف يطوي ببداء الزمان والمكان!!

وهو طفل لما يبلغ الليلة الأولى من عمره ولكنه يطوف ويعمر إلى آخر الزمان!!
وهل أجمل إلينا من أن نستمع إليه وهو يحدثنا عن «نفسه الصادقة» التي لم يرقها من زمانها

ما امتلأ به من رياء ونفاق، فأخذت تتغنى بالطيبة الحق وبالصلاح الحق، وبالنقوى الصحيحة والإيمان الصادق، وأخذت تدفع عن النفوس ما أصابها من ضيم جلبه إليها الرياء والنفاق، وما أدركها من سر الحق بها الزهد المصطنع والتعفف الكاذب.

فإذا فرغ من موضوعه هذا غناك بـ «العجب والسياب» فأثار النفوس إلى محبوب جميل نجد المتعة في محادثته وحواره، والراحة في ملازمته والهدوء إلى جواره، واللذة فيما يبدي من حسنه وجسماله، والركة فيما تدرك من عنافه وورصاله.

فإذا أحس لواعج السوق تنقد في صدرك، وحرارة الوجد تستعر بين ضلوعك أخذ بفيك بـ «الخمر والتراب»، فقدم إليك كأساً مزاجها الطرب والمرح، ودعاك بشرتها إلى البهجة والفرح، ثم سألك بعد ذلك أن تغل بها الصدا الذي علا مرآة القلب، وسب لك الحزن والكرب، وأعاد على مسامعك أبياته الجميلة:

أيا من الدواني خرافة الأماني
فهي روضة غنت لي عناداً أشجني
فأخسر إن أسموها: أم الخبايا طرا
أيا من إن ضافت، نحمو بها البواقي
لا تقرب لعتابي، والخمر ملء نياي
يا شيخنا المتقى! أبغ لنا الأعذارا

(ترجمة النزول ١٠)

وأنا لا أود أن أنساق في بيان موضوعات حافظ أكثر من ذلك فالحديث فيها لا ينتهي، وقد خصصت الجزء الرابع من رسالتي عن حافظ لهذه الموضوعات؛ وليتني أستطيع أن أقول - بعد كل ما ذكرته في الرسالة وفي هذه الكلمة الموجزة - أنني انتهيت من حافظ وموضوعاته، فقد حدثنا الشاعر الألماني «جوته» في «ديوانه الشرقي الغربي»، بأن المشتغل بحافظ لا يستطيع أن يفرغ منه، وأن القارئ لسعره لا يستطيع أن يتحول عنه، فقال مخاطباً شاعر إيران:

أنت يا «حافظ» لا تؤذن بانتهاء وهذه عظمتك

ولا عهد لك بابتداء وهذه فتك

وشعرك كالقلبك يدور على نفسه بدائته ونهايته سبان

وما يرد في وسطه يرد فيما هو لاحق أو سابق بأجلى بيان

إنك تبع الشعر الذي يصل بالأمني إلى الأوج

- أين بشرى وصالك حتى أهب من رفاذي للفتاك. فأنا طائر القدس أفلت من شباك الدنيا على ندائك

- وبجبي لك، لو أنك دعوتني الخادم الأمين، لصحوت وأنا سيد الأكوان على دعائك
- فيا رب، أدركني بغيت من سحب الهداية، فلبس أهب حفنة من التراب محرومة من الأثك
- واجلس على تربتي وسلك المطرب والسراب، حتى أهب من لحدى - طمعاً فيك - راقصاً على نغماتك

- ثم قم أيها الصنم الجميل، وأرني فذك وخفة حركاتك، فإنني عند ذلك أهب راعباً في الحياة مصفقاً ليهائك

- فإن كنت عحوزاً، فضعتني ليلة إلى صدرك وضيق عليّ العناق، فإنني في وقت السحر، أهب غصن الإهاب من ضمتاك

- ثم امنحني مهلة، أذك فيها يوم السمات والرجل، فقد أستطيع كحافظ، أن أهب راعباً في الحياة للفتاك

ونستمل الحافظة فيما نستمل، على يوم من الأيام إلى المنظر دفع الصنم سرفوع على
أعمدة رخامية وسط حديقة جميلة، وقلم نوحوا الخرم العلوي بحرية حافظ الرائعة التي مطلعها:

چو بشنوی سخن اهل دل مگو که خطاست سخن تناس نه، دلبراه خطا زینجاست

ومعناها نظماً بالعربية:

إذا ما استمعت لأهل القلوب فحاذر تصفهم بقول العيوب
فإنك لست الخبير المرجي سر الضلوع وسر القلوب
فإنني بقيت عزيزاً كريماً، ولم أحن رأسي لدنيا الذنوب
فبورك رأسي، وما فيه يجري، إلى يوم أقضي ورأسي طروب
ولست لأدري وفلي جريح طوبة نفسي إذا ما تذوب
فإنني صموت كثير السكوت وها ملك مني نطيل النحيب
وها ذاك فلي تعدي الحجاب فأين المغنى بقول بطيب
نعال فحدث، وزدني كلاماً، فقولك ذلك قول لبيب
ولم يك سُفلي بتلك الحياة أموز الحياة وشغل الرفيب

فوجه الحياة جميل التمني إذا كان فيه حديث القلوب
وتلك الليالي مضت بخيالي على الرغم مني بسر رهيب
خماري برأسي وسري بنفسي فأين الشراب النقي الرطب
تعال إلي فإني الحبيب دمائي تُلطِّخ دُبري الحبيب
واسرع إلي بدن الشراب فظهر وجودي فأنت المصيب
لئن كنت عند المجوس عزيزاً فما ذاك إلا لأمر عجب
فها ذاك قلبي بنار المجوس تُلطِّق حريقاً بحرّ اللهب
وذاك المتني تغنى طويلاً يقول جميل فصيح أريب:
«ألا فامض عمري فرأسي ملئ بحب بعيد وحب قريب»
وأمر أُناني حديث الأمان بشوق جديد وحب غريب
فأحس فؤادي بصوت بنار: «ألا فامض عني فأنت الحبيب»

(ترجمة الفزلية ١٨٥)



مؤسسة تشجيع الدراسات والبحوث



الكتاب الثاني ديوان حافظ الشيرازي

الفصل الأول: مطبوعات الديوان الشرقية والغربية
الفصل الثاني: ترجمة الديوان إلى اللغات الأجنبية
الشروح القرآنية - التراجم الأوروبية
الفصل الثالث: ترجمتي العربية لديوان حافظ الشيرازي



مرکز تحقیقات کامپیوتر و علوم اسلامی

الفصل الأول

الطبعات الغربية والشرقية لديوان حافظ

النسخ الموجودة من «ديوان حافظ» في الشرق والغرب لا يمكن أن يحصى عد أو حصر: والمخطوط من ديوانه يكثر كثرة فلما تشاهد في ديوان شاعر آخر: ولأمر ما يزداد غرام الشرقي باقتناء نسخة مخطوطة من ديوان حافظ، ولأمر ما تشغل الخطاطون بإنتاج هذه النسخ واستمروا في إنتاجها إلى اليوم حتى في عصرنا هذا الذي ازدهرت فيه الطباعة، وأخرجت من الكتب كل منق و منسق.

وكثرة المخطوط من هذا الديوان، واختلاف الأعصر التي كتبت فيها هذه المخطوطات، كل ذلك استدعى اختلافات كثيرة وقعت في نصوص الديوان، وتناولت مفرداته فغيرت فيها أو بدلت، كما تناولت محتوياته فزادت فيها أو أنقصت، واستتبع ذلك أيضاً أنه حينما جاء عصر الطباعة اختلفت النسخ المطبوعة من الديوان باختلاف نسخ الأصل وباختلاف أماكن الطباعة وعناية الطابعين.

نسخة سودى البوسنوي

وأفضل نسخة مطبوعة من الديوان وأكثرها قبولاً لدينا هي النسخة التي يرجع أصلها إلى القرن الخامس عشر أو السادس عشر الميلادي، والتي نعت مدينون بها للشارح البوسنوي «سودى» الذي شرح حافظاً باللغة التركية، ونشره في القرن السابع عشر الميلادي ونسخة سودى هذه تحتوي على ٦٩٣ منظومة يانها كالآتي:

٥٧٢ من الغزليات	/	٦٩ من الرباعيات	/	٢ من القصائد
٤٢ من المقطعات		٦ من العنوايات		١ من المخمسات

وقد عم الأخذ بهذه النسخة في أوروبا وفي الشرق خصوصاً بعدما طبع الديوان وفقاً لها مرتين في ألمانيا والنمسا، وأربع مرات أو أكثر في تركيا وثلاث مرات في مصر ومرة واحدة على الأقل في بلاد الهند.

نسخة بروكهاوس

وأول مرة طبع فيها ديوان حافظ في الغرب كانت في مدينة «ليپزج» فيما بين سنتي ١٨٥٤-١٨٥٦ م، فقد تمكن Hermann Brockhaus من أن يطبع الديوان برمته في جزئين كبيرين تحت عنوان: "Die Lieder Des Hafiz" Leipzig, 1854-1856، اشتمل الجزء الأول منهما على مقدمة باللغة الألمانية تتعلق بحافظ وديوانه وعلى ثمانين غزلية بأصلها الفارسي مصحوبة بالترجيح التركي الذي قام به «سودي». وأما الجزء الثاني فشتمل على بقية الديوان بأصله الفارسي دون سواء وفقاً لنسخة «سودي» التي حدثك عنها فيما سبق.

نسخة روزنرويج

وفي السنوات العشر التالية لظهور الجزء الأول من نسخة بروكهاوس في «ليپزج» أي فيما بين سنة ١٨٥٤ وسنة ١٨٦٤ نشر روزنرويج Rosenzweig في مدينة «فيينا» نسخة أخرى لديوان حافظ، اعتمد فيها أيضاً على النص الذي نشره «سودي» فجاءت مطابقة إلى حد كبير لنسخة بروكهاوس. وإن كانت تتأخر عنها بأنها اشتملت بالإضافة إلى النص الفارسي على ترجمة ألمانية منظومة لجميع الديوان.

وتقع هذه النسخة في ثلاث مجلدات تحت عنوان:

"Der Diwan des Grossen Lyrischen Dichters Hafiz" Wien 1858-1864.

نسخة جاريت

وفي سنة ١٨٨١ نشر Major H.S. Jarrett في مدينة كلكتا «ديوان حافظ» تحت إشراف حكومة الهند، واعتمد في نشره على نسخة «سودي» وعلى نسختين خطيتين إحداهما بدون تاريخ والأخرى بتاريخ سنة ١٠٩٢ هـ. وقد جاءت نسخته هذه مطابقة لنسخة بروكهاوس، وبمعنى آخر لنسخة سودي البوسنوي، وإن كانت تختلف عنها قليلاً في كونها تشتمل على أربعة وأربعين غزلاً رأى سودي حذفها من ديوان حافظ لعدم ثبوتها له على وجه اليقين.

طبقات أخرى

وقد طبع الديوان أكثر من مرة في تركيا ومصر والهند وإيران؛ وفيما يلي وصف موجز لمختلف طبقاته في هذه البلاد:

الطبعات التركية

النسخ التركية التي وقعت في يدي من ديوان حافظ خسر كلها مطبوعة في مدينة استانبول:

١- ديوان حافظ سنة ١٢٥٥ هـ

وهو عبارة عن ٢٥٩ صحيفة، متوسطة الحجم، طبع في استانبول سنة ١٢٥٥ هـ وسجل تاريخ طبعه في الصحيفة الأخيرة منه بهذه العبارة: «طبع شد اين ديوان بلاغت عنوان در مطبعة باب حضرت سر عكرية في سنة ١٢٥٥ هجرية»

٢- ديوان حافظ سنة ١٢٨٩ هـ

وهذه النسخة أيضاً عبارة عن ٢٥٩ صحيفة، طبع في مطبعة الحاج عنار زكي در وزير خاني، ربيع الأول سنة ١٢٨٩ هـ.

٣- ديوان حافظ سنة ١٢٩٠ هـ

وهذه النسخة أيضاً عبارة عن ٢٥٩ من الصفحات المساوية في حجمها لصفحات النسخين السابقين وقد سجل الطابع في نهايتها تاريخ طبعها بهذه العبارة: «طبع شد اين ديوان بلاغت عنوان در مطبعة الحاج عزت وعلي بك في سنة ١٢٩٠ هـ». وهذه النسخ التركية الثلاث متفقة كما رأيت في عدد صفحاتها وترقيمها، كما هي متفقة في ترتيب الغزليات مما يشهد بأنها جميعها منسوخة عن أصل واحد، أو أن كل واحدة منها نسخة مطابقة تمام المطابقة للنسخة التي سبقها.

وهي تشتمل على ٦٧١ منظومة بيانها كالآتي:

٥٦٣ من الغزليات	٥ من المتنويات
٣٢ من المقطعات	٢ من القصائد
٦٨ من الرباعيات	١ من المغمضات

ولو أنك رقت غزلياتها لوجدت أنها تكاد تتفق في ترتيبها مع نسخة سودى أو بروكهاوس، وإن كانت غزلياتها الأخيرة تختلف أرقامها نقصاً عن هاتين من ١-١٠ بسبب النقص الذي حدث في عدد الغزليات.

٤- شرح سودى لديوان حافظ

بالإضافة إلى هذه النسخ السابقة طبع ديوان حافظ مرة أخرى في استانبول في المطبعة العامة في سنة ١٢٨٦ هـ ولكنه كان في هذه المرة مزوداً بشرح سودى باللغة التركية.

٥- شرح ديوان حافظ للسيد محمد وهبى القنوي

ثم طبع الديوان مرة أخرى في تركيا في «المطبعة العامة» في سنة ١٢٨٨ هجرية، وكان في هذه المرة يستمل على شرحين باللغة التركية لأشعار حافظ.

أما الشرح الأول منهما فلأحد من أعلام الطريقة المولوية المعروف بمحمد وهبى بن سيد حسن الأسعري القنوي.

وأما الشرح الثاني فليس إلا شرح سودى، وقد أوردته طابع الكتاب على هامشه.

ويقع هذا الشرح مع الأصل في جزئين كبيرين، يحمل الجزء الأول منهما على ٧٦٨ من الصفحات تنتهي بالغزليات المفقاة بحرف الدال، وأما الجزء الثاني فيشتمل على بقية الديوان، وعدد صفحاته مساو لصفحات الجزء الأول.

الطباعات المصرية

طبع ديوان حافظ في مصر ثلاث مرات.

١- شرح ديوان حافظ لسودى سنة ١٢٥٠ هـ

كانت أولى هذه المرات حينما أتمت مطبعة بولاق في سنة ١٢٥٠ هـ طبع الشرح التركي الذي قام به سودى البوسنوي مع النص الفارسي للديوان، وقد وقع هذا الشرح في ثلاث مجلدات كبيرة جرى الشارح فيها على أن يذكر بيتاً من الأصل، ثم يتبعه بترجمته التركية مفسراً ما يكون هنالك من ألفاظ وتراكيب، ثم يختم ذلك كله بذكر «محصول البيت» كما فهمه، وقد يذكر بعض الشواهد تدليلاً على رأيه أو يكتفي في بعض المواضع بالمعنى الاجمالي للبيت.

والجزء الأول من هذه الطبعة يشتمل على ١٥٥ من الغزليات التي في بداية الديوان، ويقع في ٤١١ من الصفحات.

وأما الجزء الثاني فيشتمل على ٢٢٨ من الغزليات تنتهي بالغزل الرقيم ٢٨٣، ويقع في ٤٥٥ من الصفحات. والجزء الثالث والأخير يشتمل على بقية الديوان، ويقع في ٤٦٤ صحيفة، جاء في نهايتها ما يلي: «وكان تمام طبعه في يوم السبت المبارك الرابع والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة خمسين ومائتين وألف، من هجرة من له العز والشرف، عليه الصلاة والسلام وعلى آله وصحبه الكرام. إلا أن المجلد الأول ومائة وعشرين صحيفة من الثاني طبع في مطبعة ولي النعم التي بالاسكندرية بتصحيح الفاضل عزيز أفندي. وأما باقية فيمطبعة ولي النعم الكبرى التي ببولاق بتصحيح أحمد أفندي، تلميذ العلامة اللوذعي والفهامة الألمعي، الحافظ النسخ محمد مراد أفندي، الذي كان في تقرير عوارف المعارف بعيد وبدي، بشكبة مراد صلا الكائنة بيازار چهارشنبه، أمدنا الله بإمداده، وسلك الدنيا بنا قريناً وشاهداً».



٢- ديوان حافظ طبع ببولاق سنة ١٢٥٦ هـ

ثم طبع ديوان حافظ لأول مرة في مصر بدون شرح أو تعليق في سنة ١٢٥٦ هـ فوق في أربعة ومائتين من الصفحات المتوسطة الحجم المطبوعة على الحجر، جاءت في آخرها هذه العبارة:

«وكان تمام طبعه بدار الطباعة الباهرة، الكائنة ببولاق مصر القاهرة ملحوظاً بعين عناية ناظرها السني المراتب، حضرة حسين أفندي الملقب براتب، ومتمولاً برعاية رئيس مصححيها المفتقر إلى أطاف ربه الصمد، المدعو بالشريف حمد، على ذمة محمد كامل أفندي في غرة جمادى الآخرة سنة ست وخمسين ومائتين بعد الألف من هجرة خانم الرسل الكرام صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه المكملين مكانه».

ولما كانت هذه النسخة تتفق تماماً مع النسخة التالية فإنني سأحدثك عنهما بعد قليل حديثاً واحداً ينطبق عليهما في كل التفاصيل

٣- ديوان حافظ طبع ببولاق سنة ١٢٨١ هـ

هذه الطبعة كسابقتها بدون شرح أو تعليق، وهي تتفق مع سابقتها في كل شيء حتى في

ترقيم الصفحات وفي عددها وطريقة طبعتها. ولو لم يذكروا في نهايتها تاريخ طبعتها لظن من يتناولها أنها نسخة طبق الأصل من النسخة المطبوعة قبل ربع قرن من الزمان في سنة ١٢٥٦ هـ. فهي مثلها وفي نفس حجمها تقع في أربع وثلاثين ومائتين من الصفحات المتوسطة، تتشابه محتويات كل صحيفة منها مع الصحيفة المقابلة لها في النسخة السابقة، أو تفتقر عنها افتراقاً يسيراً لا تكاد تلاحظه لتفاهته وقلة أهميته.

وقد جاء في الصحيفة الأخيرة منها أنه: «كان تمام طبعه بدار الطباعة الباهرة الكائنة ببولاق مصر القاهرة، تعلق المستعين بربه السيد السيد، عبدالرحمن بك رشدي، ملحوظاً برعاية الموكل بإدارتها، وحسن نظارتها، من عليه ناسن الصديق بنى، حين اقتدي حسني، بمعرفة مصححه راجي عفو ربه عما مضى وما يأتي مصطفى أفندي مستى، وذلك في أواخر محرم سنة ١٢٨١ من هجرة خير الأنام عليه وعلى آله أفضل السلام».

وهذه النسخة وسابقتها ليس لهما مقدمة، ويحتوي الواحد منهما على ٦٩٣ منظومة بيانها كما يلي:

٥٧٣ غزليات ٤٢ مقطوعات ٦٩ رباعيات

٦ مثنويات ٣ قصيدة ١ مخمس

والنسختان مطبوعتان على الحجر وينقصهما الترقم

وقد لاحظت أن الغزليات واردة بهاتين النسختين وفقاً لنسخة سودي أو بروكهاوس وبترتيبهما تماماً. ولكن - لكي توجد المطابقة التامة في ترقيم غزليات نسختي بولاق مع نسخة بروكهاوس - يجب ملاحظة، أنه في بداية ص ١٤٢ بعد السطر الأول منها، يجب فصل الغزلية التي مطلعها:

سحر زهائف غصيم رسيد مزوده بگوش که دور شاه تنجاعت می دلیر بنوش

عن سابقتها التي تتفق معها في نفس القافية، فإذا أعطيت لهذه الغزلية رقم «٣٢٧»، وجدت المطابقة تامة بين نسختي بولاق مع النسخ التالية:

١- شرح سودي الديوان حافظ

٢- نسخة بروكهاوس طبع لينرج سنة ١٨٥٤ م

٣- نسخة روزنرويج طبع فينا سنة ١٨٥٤-١٨٦٤ م

٤- نسخة Jartch طبع كلكتا سنة ١٨٨١ م

٥- شرح محمد وهبي لديوان حافظ طبع استانبول سنة ١٢٨٨ هـ

طباعات الهند

تمتاز طباعات الهند عما عداها من الطباعات بمقدمة تقع في سبع صفحات كتبها فيما يقال أحد تلاميذ حافظ الذي كان يحضر مجلسه ويسمع إلى درسه، وكان يعرف باسم «محمد گلندام» وهو نفسه الذي جمع لنا شعر حافظ فيما نروي الأخبار، وكما أخبرنا هو في نهاية مقدمته القصيرة لهذا الديوان.

وتمتاز أيضاً طباعات الهند بنسب آخر يتصل بترتيب الديوان ونسبه، فقد شاهدنا فيما سبق من نسخ أنها جميعها تنفق في إيراد الغزليات في البداية، ثم المقطعات فالرباعيات فالمتنويات فالقصائد ثم تنتهي بالمخمس، ولكننا نرى هذا الترتيب يختلف في نسخ الهند، فهي كلها تنفق على إيراد القصائد في البداية ثم تتبعها بالغزليات، فإذاً خرجت من ذلك ذكرت لنا قطعة من النوع الذي يعرف بـ «تركيب بند» ثم قطعة أخرى من النوع الذي يعرف بـ «ترجيع بند» ثم المتنويات ثم المقطعات ثم المخمس ثم الرباعيات فتكون محتويات الديوان ٧١٥ منظومة على هذا النحو:

٦ قصائد	١ ترجيع بند	١ مخمس
٥٨٤ غزلية	٣ متنويات	٧٧ رباعية
١ تركيب بند	٤٢ مقطعات	

وطباعات الديوان في الهند أكثرها على الحجر وعلى ورق غير صقيل انفردت به مطبوعات الهند عامة حتى السنين الأخيرة، وربما كان ذلك من مسئوليات الطباعة على الحجر، والديوان فيما أعرف طبع في الهند مراراً عذبه، وفيما يلي قائمة ليست على سبيل الحصر لهذه الطباعات:

أ- طباعات مدينة كلكتا

١- طبع أبي طالب خان سنة ١٧٩١ م

٢- إعادة طبع النسخة السابقة سنة ١٨٢٦ م

٣- نسخة أخرى على الحجر سنة ١٨٢٦ م

۴- نسخه مع شرح لفتح علی سنة ۱۸۵۸ م

۵- نسخه جاریت سنة ۱۸۸۱ م

ب- طبعات بمبای

۶- نسخه طبع حجر سنة ۱۸۲۸ م

۷- نسخه آخری سنة ۱۸۴۱ م

۸- نسخه طبع «کارخانه کتبت راو کرشناچی» سنة ۱۲۶۷ م

۹- نسخه آخری کالایقه سنة ۱۲۷۷ هـ

۱۰- طبع مطبعة حیدری سنة ۱۳۰۰ هـ، ۱۸۴۱ م

۱۱- غزلیات حافظ مع تعلیقات Taskar سنة ۱۸۸۷ م

۱۲- طبع مطبعة جعفری سنة ۱۳۱۲ هـ

۱۳- طبع مطبعة کریمی سنة ۱۳۲۹ هـ

ج- طبعات لکهنو

۱۴- نسخه طبع حجر سنة ۱۲۸۳ هـ

۱۵- نسخه آخری سنة ۱۲۸۵ هـ

۱۶- نسخه آخری سنة ۱۸۷۶ م

۱۷- نسخه آخری سنة ۱۸۷۹ م

۱۸- نسخه آخری سنة ۱۸۸۳ م

۱۹- غزلیات حافظ مع شرح لمرلاتا محمد صادق علی سنة ۱۸۷۶ م

۲۰- إعادة طبع النسخة المایقه سنة ۱۸۸۶ م

د- طبعات دهلی

۲۱- نسخه تاریخها سنة ۱۲۶۹ هـ

۲۲- نسخه آخری تاریخها سنة ۱۸۸۴ م

۲۳- نسخه آخری تاریخها سنة ۱۸۸۸ م

هـ- طبعات أخرى

۲۴- نسخه علی الحجر طبع کونیور سنة ۱۸۳۱ م

٢٥- نسخة على الحجر طبع لاهور سنة ١٨٨٨ م
وهذه القائمة اعتمدت فيها على ما أورده Ethé في فهرست المخطوطات الفارسية بمكتبة إدارة الهند، وفيما أورده Clarke في مقدمته للترجمة الإنجليزية للديوان.
أما ما أمكنني الاطلاع عليه منها فلم يزد على خمس نسخ. إحداها نسخة بغير تاريخ موجودة بمكتبة الجامعة تحت رقم ١٢٦ فارسي ثم النسخ الرفيعة ٨، ١٠، ١٢، ١٢ من هذه القائمة، وعليها اعتمدت في مقارنة النسخ الهندية بغيرها من طبعات الديوان.

طبعات إيران

الطبعات الإيرانية لديوان حافظ قليلة بالنسبة لشهرة الشاعر ومكانته، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى الأمور التالية:

أولاً: اعتدادهم بأقوال حافظ اعتداداً يرفعه إلى مرتبة التقديس، ووصفهم له بـ «لسان الغيب»، و«ترجمان الأسرار» جعلهم تنافسون في اقتناء النسخ الخطية منه مما شجع الخطاطين على إنتاج نسخ قيمة مكنونة بخط فارسي جميل. ومعللاً بأنداع القوس المذهبة ما لا تستطيع أن تنتجها الطباعة.

ثانياً: اعتماد القراء على ما كان مطبع من كتب فارسية في تركيا أو في الهند وخصوصاً في الأخيرة منهما حيث ينتجون الكتب الرخيصة التي يكون في متناول الجميع.
ثالثاً: تأخر فن الطباعة في إيران حتى السنوات الأخيرة حينما بدأت النهضة في جميع النواحي العلمية في أيام الشاه السابق رحماً يهلوى.

والذي وصلب إليه بعد البحث هو أن الديوان طبع في إيران الطبعات التالية:

- ١- تبريز سنة ١٢٥٧ هـ طبع حجر
- ٢- طهران سنة ١٢٥٨ هـ طبع حجر
- ٣- مشهد سنة ١٢٦٢ هـ طبع حجر
- ٤- تبريز سنة ١٢٧٤ هـ طبع حجر
- ٥- تبريز سنة ١٢٨٢ هـ طبع حجر وهي عبارة عن مخفارات من الديوان طبع في مطبعة كريلاتي عبدالحسين، وتقع في ٧٧ صحيفة.
- ٦- طهران سنة ١٣٠٦ هجري شمسي.. طبع السيد عبد الرحمن خلخالی

وهذه النسخة الأخيرة وسابقتها هما ما أمكنني رؤيته من الطبعات الإيرانية. وإن كنت أذكر أيضاً أنني رأيت أثناء وجودي في طهران سنة ١٩٣٨ نسخة أخرى جميلة لديوان حافظ مطبوعة في طهران لم أتمكن للأسف من الحصول على نسخة منها لسهو واستعجال. كذلك أصدرت وزارة المعارف الإيرانية طبعة حديثة لديوان حافظ اشترك في إخراجها الأستاذان الجليلان السيد محمد قزويني والدكتور فاسم غني، ولكنني للأسف أيضاً لم أستطع الاطلاع عليها بسبب الظروف العالمية في الوقت الحاضر.

النسخة التي نقلتها إلى العربية

ونسخة طهران سنة ١٣٠٦ هي التي اعتمدت عليها في ترجمتي لديوان حافظ إلى اللغة العربية، وهي تقع في ٢٧٥ من الصفحات المتوسطة الحجم؛ يضاف إليها سانون صحيفة أخرى اشتملت على لواحق لديوان رأي الناشر أن يلحقها به.

والناشر هو «السيد عبدالرحيم خلخالى» وقد صور نسخته بمقدمة له تحتوي على ٣٤ صحيفة لا تدخل في عداد الصفحات التي ذكرناها هنا سوى.

قال السيد عبدالرحيم خلخالى في مقدمته: «كان ولا يزال عندي شغف كبير مفرط بقراءة ديوان حافظ، وحب زائد لجمع النسخ الخطية والمطبوعة من هذا الديوان، ولقد وقع في يدي على مدى السنين ثلاثون نسخة مخطوطة أو مطبوعة منه، وبمراجعتها ومقابلتها صادقت كثيراً من الاختلاف بينها، فاجتهدت في الإكثار من النسخ على أمل أن تقع في يدي نسخة جامعة خالية من الحشو والزوائد، ولكنني كنت كلما أكرت من عدد النسخ زاد الاختلاف والتفاوت بينها، وقلما صادفتني نسخة انطبقت على نسخة أخرى، وأعجب من ذلك كله أن كل واحد من المحررين أو الناسخين أو الناشرين كان يدعى أن نسخته هي أفضل النسخ وأصحها إلى اليوم». ثم قال في موضع آخر: «لقد امتنعت شخصياً بسبب ما قدمته لك من حديث عن التعرض لتصحيح غزليات حافظ أو تنقيح أسعاره بالاعتماد على الذوق الشخصي والقريحة الشخصية؛ حتى وقعت في يدي في النهاية نسخة من ديوان حافظ يرجع تاريخ تدوينها إلى سنة ٨٢٧ الهجرة. أي بعد وفاة الشاعر بخمس وثلاثين أو ست وثلاثين سنة. ومن مقابلة هذه النسخة بنفسية بالنسخ الخطية والمطبوعة الأخرى، اتضح لي ترجيحها على ما عداها من حيث الصحة والخلو من الحشو والزوائد، ولقد وافقني على هذا الرأي كل من رأى هذه النسخة من أدباء هذا

العصر وعلمائه، كما شجعوني على طبعها ونشرها».

فإذا صح أن هذه النسخة التي نشرها «خلخالى» يرجع تاريخها حقيقة إلى سنة ٨٢٧ الهجرية، فإنها تكون بغير شك أقدم النسخ الخطية من ديوان حافظ، وبترتب على ذلك ضرورة وجوب الاعتماد عليها في الترجمة التي نحن مقبلون عليها. بل ربما كان ذلك هو أهم الأسباب التي دعيتني فعلاً إلى جعلها الأساس الذي بنيت عليه ترجمتي العربية لتزليات حافظ.

صحيح أن النسخ التي أخذت عن سودي كانت جميلة حقاً ولكنها كانت لا تخلو من نقد، وكان النقد ينهوننا من وقت إلى آخر إلى ضرورة الاعتماد في نشر ديوان حافظ أو مرجسته على نسخة أخرى غيرها قريبة التاريخ من وقت وجود الشاعر أو وفاته. وكان Friedrich Veit عند حديثه على «محاكاة الشاعر الألماني Graf Platen لقصائد حافظ^(١)» يشير إلى ضرورة إيجاد نسخة كاملة يمكن الاعتماد عليها في ترجمة ديوان حافظ. وكان يقترح من أجل ذلك الرجوع إلى المكناب الأوروبية حيث حدثنا أنه يوجد بها نسخ للديوان لا يتعدى تاريخها السنة السبعين بعد وفاة حافظ، وهذه المخطوطات نشأت في فارس، ولم يتسر لسودي الذي كان يحش في الحزم الأوروبي من تركيا، أن يرادها أو ينسخها. ونسها خاصة إلى المخطوط الموجود في المكتبة الملكية في فيينا الذي عثرت عليه عام ١٤٥٥ ميلادية لحاكم تبراز التيموري أبي القاسم بامر بهادر، وكذلك نبهنا إلى المخطوط الموجود في المتحف البريطاني الذي يرجع تاريخه إلى عام ١٤٥١ م، ثم قرر أنه على إحدى هاتين النسختين أو واحدة نسيهما يجب الاعتماد في نشر ديوان حافظ أو ترجمته.

وأنا نفسي أحمد الله كثيراً أن هيا لإيران واحداً من أبنائها استطاع أن يحقق رغبة هذا الأوروبي، فنشر لنا هذه النسخة الفريدة من ديوان حافظ التي اعترف صراحة باطشثاني إلى الاعتماد عليها فيما أقدمت عليه من عمل للأسباب الآتية:

أولاً: أنه أن الأوان لأن نعتد على الإيرانيين أنفسهم فيما يتعلق بتاريخهم وأدبهم، فهم أخير الناس بها وأحرصهم عليها من أفتئات الذوق الأجنبي، ولقد جمعت لهم سبل النهضة في السنين الحديثة بحيث توفرت لديهم كل الميزات التي كانت تنقصهم.

ثانياً: إن النسخة التي نشرها «خلخالى» أقدم من جميع النسخ المعروفة من ديوان حافظ.

(١) انظر "Graf Platens Nachbildungen aus dem Diwan des Hafiz und ihr persischen original"

Von: Friedrich Veit

وقد أقرها أدباء هذا العصر من الإيرانيين ورأوا الأخذ بها؛ فلا أقل من أن نطعن إلى نظرتهم، ومنهم أصحاب الرأي الصائب والنظر السليم

ثانياً: إن موضوع ترجمتي في هذه المجموعة، ينحصر في الغزليات التي تحتويها هذه النسخة، والتي يبلغ عددها ٤٩٦ غزلية، وهذه الغزليات جميعها نكاد نكون موجودة في سائر الطباعات المعتمدة لهذا الديوان فيما عدا عدد قليل ليس موجوداً في طباعات الهند، وعدد آخر أقل منه لا يوجد في طباعات استانبول.

ونشمل نسخة طهران على ما يأتي:

٤٩٦ من الغزليات	٢٩ من المقطعات
٢ من المثنويات	٤٢ من الرباعيات

فهذه بهذا تشمل على ٥٦٩ منظومة من الشعر، ترجمت منها «الغزليات» في هذه المجموعة، وأما باقيها فقد ترجمته في أماكن منفردة من مجموعتي عن «حافظ النيرازي ساعر الغناء والغزل في إيران».



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

الفصل الثاني

ترجمة الديوان إلى اللغات الأجنبية

الشروح التركية - التراجم الأوروبية

الشروح التركية

انتقل الإهتمام بحافظ من الشرق إلى الغرب. وكما ربطتهما روابط الدين والثقافة والأدب، كما ربطتهما لتنافس الأتلي الذي يوجد بين الحارثين العظمين.

وكما كان الفضل في نشر رباعيات «عمر الخيام» في الغرب يرجع إلى الشاعر الإنجليزي «فيتز جيرالد Fitzgerald»، فكذلك كان الفضل في نشر حافظ الشيرازي في الغرب يرجع إلى تركيا وإلى جماعة من علمائها ظهوروا في القرن العاشر الهجري أو السابع عشر الميلادي، وعنوا بدراسة اللغة الفارسية وتدريسها، كما عنوا بنشر النكث الفارسية أو شرحها وترجمتها. وهنا لك على الأقل أربعة من الشروح التركية على ديوان حافظ، اشتهرت عما عسى أن يكون إلى جوارها من شروح:

أولاً: شرح سودي

أول هذه الشروح وأكثرها قبولاً هو الشرح الذي قام به سودي في القرن العاشر الهجري أو السابع عشر الميلادي وقد حدثتك حديثاً فيه الكفاية عن هذا الشرح وأخبرتكم عند الكلام على «طبعات الديوان» (ص ١٧) أنه كان الأساس لنشره متداولة معتمدة لديوان حافظ طبعت مرتين في ألمانيا والنمسا، وأربع مرات أو أكثر في تركيا، وثلاث مرات في مصر، ومرة واحدة على

الأقل في بلاد الهند.

وسودي افندي الذي إليه يرجع هذا الفضل. كان من أهل البوسنة، وقد اشتغل باللغة الفارسية،
فأنتج لنا شروحاً باللغة التركية على الكتب الفارسية التالية:

- ١- گلستان للشيخ سعدى
- ٢- بوستان للشيخ سعدى
- ٣- المشنوي لجلال الدين الرومي
- ٤- ديوان حافظ الشيرازي

وفي مقدمة النسخة المطبوعة من شرحه لكتاب «گلستان» طبع استانبول سنة ١٢٤٩ هـ نبذة
قصيرة تعيننا على تعرف سي- من حياته، نصها التركي كما يلي:

«مومنى إليه بوسنوي الأصل در، فائد نوقى إليه بحصيل علم وكمال ابجون دور معالك
وكالای ملكيه مالك أولد قدن سكره دار اسنظنه ده طريق سعادت وفقى تدريس بعد الدخول
وظينه تقاعد ايله فضايت وعهد قدیمده ~~هنگام سلطنت سلطان احمد خان اول طاب ثراء حضر~~
تاریك جامع سريلرى محلته مشرف ~~إبراهيم باشا~~ قدیمه منسوب اولوب پندگان خاص
نادهامى به مأوى عام ونريمه اولان ~~سرايه خواجه~~ لك خدمته موافقت اوزره امكن بيك مش
سنة سى حدودنده انتقال اينمشدى ~~إلى~~ ~~الشيخ~~ ~~سعدى~~

اسبوگلستان شرحندن بشقه مشنوى شريف، وديوان حافظ وبوستانى شرح ايدوب كافيه
وشافيه ترجمه لرى واردر. قاضى ميرحسين مبيدبك هدايه الحكمة شرحى اوزرينه حاشيه
مشهوره سى و آثار سائره سى اولان مصلح الدين لارى مرحوم ديار بكر ده مفتى ومدرس
ايكن تحصيلى هنگامنده واروب لسان فارسى بى اندن اخذ ايتمشدى، يعنى لارينك تلميذى
اندى عليهم الرحمة والغفران».

وهذه النبذة تحدد تاريخ وفاه سودى بأنه سنة ١٠٠٥ هـ بينما نجد أن «ملاكاتب چلبى»
يحدد تاريخ وفاته في «كشف الظنون» بسنة ألف هجرية.

وشرح سودى لديوان حافظ يقع كما خبريك فيما مضى في ثلاث مجلدات تحتوى على
شرح كامل للغزليات والمقطعات والرباعيات والمثنويات والقصائد والمخمسات التي تبلغ في
مجموعها ٦٩٣ منظومة.

وقد افصح سودى شرحه، بمقدمة قصيرة في بضعة أسطر ذكر لنا فيها شيئاً عن حافظ وعن
أشعاره ونصها كما يلي:

«الحمد لله الذي وفقني لبيان العلوم والمعارف، لسان العرب المهذب والعجم المعذب (كذا)، والصلاة والسلام على أفضل خلقه محمد أفصح ذوى الحسب والشرف والنسب، وعلمى آله الأبرار وأصحابه الأخيار. وبعد معلوم أولئك بوأورافك محرري ومسطرك مقرري بزه كار نحيف، أعني سودي ضعيف أيدركه شوبله بلمك گرگدر كه خواجه حافظك اسم شريفى شمس الدين محمد در. ومشايع آراسته نامى «لسان الغيب وترجمان الأسرار». در. أشعار أيدارى رتشك چشمه حيوان، وبنات أفكارى غيرت حور ولدان در. ومذاق عوامى لفظ متين ابله تميرين، ودهان خواصى معنای مبین ايله نمکين ابدوب أصعاب ظاهرک اكا أسنا لفي كشوده، وأرباب باطنك روتنائى جراغ جتسمى افزوده اولوب هر راقف مسخنه نسبت حالته موافق سوز سوبلمش وهرکس ايجون معنای لطيف وغريب پيدا ايلوب عبارت قليله ايله معنای كثيره درج ايلمسدر... الخ».

طريقة سودي في شرح الديوان


نم بمضي سودي بعد ذلك في شرح الديوان على طريقة شرح الديوان التي امتاز بها. فبذكر بيتاً من أشعار حافظ نم يتبعه بتفصيل مفردانه، وقد يستعمل أحياناً ذلك في شرح من الأشعار الفارسية أو العربية أو التركية، نم يختم كل ذلك بذكر «مقصود التوضيح»^١ وفيما يلي مثال من شرح سودي لديوان حافظ على الغزل رقم ٧٧ من نسخة طهران المساوي لرقم ٧٩ من نسخة بروكهاوس:

[روى تو كس ندیده، و هزارت رفیب هست در غنچه هنوز، و صدت عندلیب هست]

هزارت، تاسى معنى جهتندن رفبه معيد در. و صدت تاسى عندلیب محصول بیت حسانانه خطاب ابدوب بیورر سنک روبکی کسه گورمدی حال بوکه یک رفیبک وار غنچه ده سین هنوز یعنی دخی پرده ایچنده سین حال بو که یوز عندلیبک وار، حاصلی خانه دن طشره چقسامش انک فوینده سین لیکن عالم تمام مبتلا کدر. آخرنده ها اولان لفظده همزه وحدتیچون رخطاب ایچون ومصدریت ایچون اولور. غنچه لفظنده مصدریت ظاهر در دهن کسه مکرر خطا ایلمش زیرا معنى یانکدر همزه نک دگل نیتکم سابقاً بیان اولمشدور. ثانیاً غنچه ده مصدریت ظاهر در دید کیده خطا درکه انده با خطا ایچوندور وهمزه مجتلبه یایی ما قبلنه ایصال ایچوندور.

[گرامدم بکوی تو، چندان غریب نیستیم چون من در این دیار فراوان غریب هست]
فراوان، چوق دیمکدر. محصول بیت: اگر سنك محله که گلدن ايسه اولقدر عجيب دکلدر.
مصراع ثانی حکم تعلیلده در
زیرا بنم گبی بو دیارده چوق غریب وار. حاصلی بنم سنك محله که گلم غریب دکلدر زیرا
غریبا مقامیدر غریب ايسه غریبه مائل درکه الغریب إلی الغریب یسمیل. دیاردن مراد بونده
کوی جاناندر.

[هرچند دورم از تو، که دور از تو کس میاد لیکن امید وصل تو ام عن فریب هست]
دور از تو کس میاد. جمله دعائیه حشو ملیع در. محصول بیت: هرقدر که سندن ایراغ اسم
کمه ایراق اولسون، أما سنك وصلك امیدی بقیدر معنی عن فریب واصل اولیق امیدوی وار
در. حاصلی ظاهراً سندن همدم، أما وصل اییدی قریدر.

[در عنو خاقاه و خرابات فرق نیستیم] 
محصول سن: طریق عشقه خانقاهله میخانه ما بینده فرق یوقدر. هر برکه وار در انده دوستك
یوزی برتوی وار در. معنی اگر صوخته زانده و محرزدر راهیدر جمعنده خدا حاضر در و آثار
جمانی وجلالی منکشف ومنجلی در.

ویمتاز سرح سودی عما عداه من الشروح التركیة التي سأذكرها لك فيما بعد بأن سودي
حصر مجهوده في بيان المعنى الحرفي للأشعار، وتجنب كل محاولة في تفسيرها تفسيراً رمزياً
أو البحث عن معانيها الخافية، وبذلك امتاز عن جميع الشارحين الأتراك بأنه لصوي مدق
ومترجم محقق.

ثانياً: شرح سروري

وهناك شرح تركي آخر قليل التداول أظنه لم يطبع على حدة إلى الآن، وإن كانت نسخة
المخطوطة كثيرة في المكاتب العامة. وهذا الشرح هو الذي قام به أيضاً في القرن العاشر الهجري
أحد الأتراك المسمى مصطفى بن شعبان، المنخلص بـ «سروري»، والمتوفى فيما يقول صاحب
كشف الظنون في سنة ٩٦٩ هـ.

وبصفه كاتب جلبي بأنه «شرح على لسان التصوف» كما يذكر لنا Rieu عند تعليقه على

المخطوط رقم ADD 7765 بأنه «عبارة عن شرح تركي لديوان حافظ كتبه «سروري» الذي ذكر في مقدمته أنه «كتبه لبعض أصدقائه من رجال الدين لكي يكشف لهم عن المعاني الروحية لأشعار حافظ».

وفي مكتبة الجامعة ستة مخطوطات من شرح سروري على ديوان حافظ، أرقامها كما يلي:

٦٧٠٩ ت. ٦٥٢٧ ت. ٧٧٤٣ ت
٧٢٩٩ ت. ٧٧٠١ ت. ٢٢٦٣ ت
وأصف لك فيما يلي هذه المخطوطات:

المخطوط رقم ٦٧٠٩ ت

وهو عبارة عن جزئين في مجلد واحد:

الجزء الأول منهما يقع في ١٥٧ ورقة قطعها ٢٠/٥×١٣/٥ سم، وعدد سطورها ٢٧، ومكتوب بخط شكسته صغير.

وهذا الجزء يشتمل على مقدمة صغيرة للشرح، يتبعها مباشرة شرحه على ديوان حافظ، فيأخذ في إيراد نظره من أشعار حافظ باللغة الفارسية، ثم يأخذ في تفسيرها باللغة السريكية. وينتهي في هذا الجزء بالفزلية المقفاة بحرف الطاء.

وأما الجزء الثاني فيقع في ٣٢٧ ورقة قطعها أيضاً ٢٠/٥×١٣/٥ سم وعدد سطورها ٢١. وهذا الجزء يختلف عن سابقه في أنه مكتوب بالخط النسخ. وهو يشتمل على بقية أشعار حافظ مبتدئاً بالفزلية المنيية القافية التي مطلعها:

بسر دولت گیتی فروز شاه شجاع که باکسم نبود بهر مال وجاه نزاع

(رقم ٣٤٥ بروكهاوس)

وأغلب الظن أن هذين الجزئين لم يكونا فيما مضى مجموعة واحدة من شرح سروري على ديوان حافظ فقد اختلفا في كثير من الأمور:

أ- اختلفا في الخط، فكان الجزء الأول بالخط المعروف باسم شكسته، بينما كان الجزء الثاني بالخط النسخ.

ب - واختلفا في عدد أسطر الصحيفة. فكانت الصحيفة في الجزء الأول ٢٧ سطراً، بينما هي في الجزء الثاني ٢١ سطراً.

ج - واختلفا في تاريخ كتابتهما اختلافاً كبيراً، فقد ورد في نهاية صحائف الجزء الأول

ما يلي:

«تم المجلد الأول في وقت الضحى في شهر رجب المبارك في تاريخ سنة ٩٦٠ هـ في مدرسة رستم باتما في بلدة فسطاطينية».

بينما لم تتم كتابة الجزء الثاني كما هو وارد بأخر صفحاته إلا سنة ٩٦٦ هـ فقد ورد في نهايتها ما يلي:

«قد وقع الفراغ من التأليف في الليلة الرابعة يوم الأربعاء الرابع من شهر ذي الحجة الشريفة سنة ست وستين وتسعمائة... الخ».

المخطوط رقم ٦٥٢٧ ت

يقع في ٢١٨ ورقة، قطعها ٢٠×١٥ سم ومسطرتها ٢٢ سطراً نصفه تقريباً مكتوب بخط نسخ واضح، والباقي مكتوب بخط فارسي نستعليق، ويبدأ بنفس المقدمة التي يبدأ بها المخطوط الأول مع قليل من الاختلاف في الألفاظ. ويستمر في الشرح حتى يصل إلى الغزليات المقفاه بحرف اللام، فيشرح منها ثلاثاً، ثم يقف الكاتب فجأة ويترك لنا باقي الصحيفة بياضاً غير مكتوب.

المخطوط رقم ٧٧٤٣ ت

يقع في ٢٥٤ ورقة، قطعها ١٩×١٢ سم ومسطرتها ٢٥ سطراً مكتوب بخط فارسي جميل على ورق جيد حفيظ. ويبدأ بنفس المقدمة التي يبدأ بها شرح سروري عادة وينتهي بشرح الغزل المقفى بحرف الطاء، ولكنه لا ينتهي بشرح هذا الغزل بأحده، بل تنفصه بقية قليلة لو أنها زبدت ورقة واحدة تالية. لكان هذا المخطوط معادلاً في محتوياته للجزء الأول من المخطوط الأول في هذه المجموعة.

المخطوط رقم ٧٢٩٩ ت

عدد أوراقه ٤٧ وقلعه ٢٠×٢١ سم ومسطرته ٢٣ سطراً، وهو مكتوب بالخط نستعليق، ويحتوي القدر الذي استطاعت أن نستوعبه هذه الصفحات القليلة من شرح سروري الطويل.

المخطوط رقم ٧٧٠١ ت

عدد أوراقه ٢٨٢، وقلعه ٢٤×١٦ سم وعدد سطور صحيفته ٢١ سطراً، وهو مكتوب بالخط النسخ الدقيق.

وهذا المخطوط عبارة عن الجزء الثاني لجزء آخر مفقود، وهو يشتمل على شرح الغزليات المقفاه بحرف العين، وقد ورد في صحيفته الأولى ما يلي:

«الحمد لله عین اعیان الدین، لإجراء عين العلم وينبوع اليقين، والصلاة على عين الأنبياء والمرسلين وبعينه على آله وصحبه أجمعين:

عینی بالای بدندہ ایلمس خلق . بندہ حرف عینی فقدم أول جلد دوم

ثم يبدأ بعد ذلك بشرح أسرار حافظ فيذكرها شطرة شطرة ويشرحها على طريقته، وليس أفضل من أن أورد لك مثلاً واحداً بين لك منهاج سروري وطريقته في الشرح والتفسير:

[بفر دولت گیتی فروز شاه سنجاع] شاه شجاعله جهان نور لندرجی دولتک قوه حقیجون [که با کم نیود بهر مال وجاه نزاع] که کمسه ابله بوفدر بنم مال ومنتصب ایجون نزاعم مراد ظاهره نظر شاه شجاعدن یزد بادشاهی با شیراز بادشاهی در که سخی وکرم شاه ابدی، طریقته نظر مراد أول شاه دین در که نفس وشیطان جنکنده سنجاع در. لاجرم انک عالمی نور لندرجی نصحتک دولتی و علم و معرفتی فوتده مال ومنتصب ایجون کمسه ابله نزاعم ایلیموب سلطنت فراغ، ونعم، فنامک ابله استغنائی کابی «اصل المفضل»

ملوک الأرض أصحاب الرعایا	عبدنا نحن خلاق البرایا
إذا افتخروا بدیاج وخر	فخرنا بالمرفع والعبایا
وإن ركبوا خولا مساهبات	میا فی فلانهم حفايا
رضينا القوت من خبز صمیر	إذا أكلوا الحلاوة والقلایا
وإن نزلوا قصوراً عالیا	نزلنا فی المساجد والزوايا
غدا ننبین السادات منا	ونبهر من تكون له العطایا

..... الخ»

وينتهي هذا الشرح بذكر تاريخ وفاة حافظ، وإن ديوانه مرتب، أما بحسب أحرف الهجاء أو بحسب المناسبات التي قبل فيها، ثم بخلص من كل ذلك بأنه «قد وقع الفراغ من التأليف في الليلة الرابعة يوم الأربعاء الرابع من شهر ذي الحجة الشريفة سنة ست وستين وتسعمائة، وقد وقع الفراغ من تنميته بعون الله وحسن توفيقه يوم الخميس السادس والعشرين من ذي الحجة الحرام سنة ست وستين وتسعمائة».

المخطوط رقم ٢٢٦٣ ت

هذا المخطوط بطابق الشرح السابق في محتوياته من بدايته إلى نهايته، وإن كان يختلف عنه في أنه مكتوب بالخط الرقعة الكبير، فوقه في ٢٧٢ ورقة قطعها ٢٤×١٤ سم، وعدد سطورها ١٩ سطر.

وقد أخطأت مكتبة الجامعة فنسبته في فهرسها إلى النصارح شمعى مع وضوح الخطأ في ذلك.

ثالثاً: شرح شمعى

وفي نفس الوقت الذي كان يستغل فيه سودى وسرورى بشرح ديوان حافظ كان نزار تركى اسمه «مولانا شمعى افندى» يقوم بنفس هذا العمل.

ومن التعليقات الموحودة على نسخة المتحف البريطاني الرقعة ٢٩ OR، ومما ذكره صاحب كشف الظنون يمكننا أن نستنتج الحقائق التالية:

١- إن شمعى كتب هذا الشرح إجابة لولي الفضل عليه «أحمد فريدون».

٢- إنه فرغ منه في ذي الحجة سنة ١٢٨١ هـ

٣- إن الرواء أدركت شمعى سنة ١٢٨٠ هـ

وهذا الشرح أيضاً نادر الوجود، ويذكر في فهرس المتحف البريطاني أنه موجود في المكاتب العامة. ويدار الكتب الملكية نسختان من هذا الشرح تحت رقم ن ع ٦٢٧٦.

رابعاً: شرح محمد وهبى القونبوي

ثم شرح ديوان حافظ مرة رابعة في تركيا، وكان ذلك في مدينة قونية، وشرحه في هذه المرة أحد مشايخ الطريقة المولوية المعروف بمحمد وهبى واسم النصارح الكامل كما يبدو من مقدمة شرحه هو «مولانا سيد محمد وهبى بن سيد حسن الأشعري القونبوي».

وقد طبع هذا الشرح في تركيا في المطبعة العامرة في سنة ١٢٨٨ هـ ووضعوا على هامشه شرح سودى أيضاً. فوقع الكتاب في مجلدين كبيرين استمل كل منهما على ٧٦٧ من الصفحات.

وقد سار النصارح في هذا الشرح أيضاً كما كان ينتظر من أهل الطريقة المولوية، فوضع لكتابه مقدمة طويلة عن التصوف ومراتب المنصوفة، ونفل في ذلك فصلاً برمتها من كتاب «نفاحات الأنس» لمؤلفه «جامي» ثم أورد بعد ذلك طائفة من اصطلاحات الصوفية، فبين معانيها، وما ترمز إليه.

وقد جرى وهيي في شرحه على أن يذكر البيت من شعر حافظ ثم يتبعه بترجمة كاملة له، ثم يتبع ذلك بتفسير مفرداته كلمة كلمة، ثم يختم كل ذلك بذكر المعنى الذي يشير إليه حافظ، وهو المعنى الرمزي الذي يفسر السر الخفي لأشعاره.

واليك مثلاً من هذه الترجمة:

[ديدم بخواب خوش كه بدستم پياله بود تعبیر رفت کار بدولت حواله بود]

گوزل دوش ايله گوردم المده پياله وارد ایدی. تعبیر اولندی این دولت حواله اولدی
مفردات: (ديدم) گوردم (یا) للملاسة (خواب) دوش (خوش) م (بدستم) المده (پياله) فدح
(بود) وار ایدی. (تعبیر) م (رفت) گتدی (کار) این (بدولت) دولت (حواله) م (بود) اولدی.
معناي اشاري: (الدنيا كحكم النائم) خبری سرنجسه بحمد الله وموفيقه گوردم كه المده عشق
ومحبت شرابك فدحي وار ایدی. لساندن وقلبدن عشق الهيدن غیري مطلوب ایدی تعبیر
اولندی وحسن ظنم حضرت الله شربله اولندی كه گتدی که دولت ایدی به حواله اولدی وعنقله
سلطنت ایدی گورندی.

[جل سال رنج وغصه کتیدیم و عاقبت انك تدبیری ایکی ییلق شراب التده بود]

قرق ییل رنج وغصه چکدك. وعاقبت انك تدبیری ایکی ییلق شراب التده اولدی
مفردات: (جل) قرق (سال) ییل (رنج) م (غصه) م (کتیدیم) حکدك (عاقبت) م (تدبیر) م
(آن) اول (یا) للملاسة (دست) ال (شراب) م (درا) ایکی (سال) ییل (ها) مقداریه (بود) اولدی.
معناي اشاري: قرق سنة رياضات ومجاهدات وزهد وتقوى ايله درد وبلا چکدم، تا كه
کبری وعجیبی وذمائم أخلاقی وشهوات نفسانيه بی ازاله ایدم، وطهارت قلب ایلد أنوار تجلیات
الهییه ایرم دیو عاقبت ازلی اولان عشق الهی سراپی اله گلمدکجه ونوش اولمدکجه مرادم
حاصل اولدی، وقلبدم انکشاف أنوار جمال الله ظهور بولمدی.

المترجم الأوروبیة للديوان

١- المترجم اللاتينية

بدأ الاهتمام بحافظ في أوروبا منذ القرن السابع عشر أبضاً، فأخذ جماعة من المشتغلين بالشرق يترجمون بعض غزلياته إلى اللغة اللاتينية. لغة العلم والأدب في ذلك الوقت، وقد حفظت

لنا الكتب التالية أمثلة لهذه التراجم:

1- F. Meniski, "Linguarum Orientalium", Vienna, 1680.

الغزلية الأولى من غزليات حافظ مترجمة إلى اللغة اللاتينية نثراً.

2- T. Hyde, "Syntagma Dissertationum", Oxford, 1767.

الغزلية الأولى مترجمة نثراً إلى اللغة اللاتينية

3- de Reviski, "Specimen poeseus Persicae".

به ترجمة نثرية إلى اللغة اللاتينية لست عشرة غزلية الأولى من غزليات حافظ

4- W. Jones, "His Works, Vol.2".

ترجم ست عشرة غزلية إلى اللغة اللاتينية، وكان في بعض الأحيان يكتفي بترجمة بعض

أبيات هذه الغزليات دون أن يتمها جميعاً

٢. التراجم الألمانية

كان الألمان من أوائل من ترجموا ديوان حافظ إلى لغات أوروبا الحديثة. فعند موت «سيلر»

أخذ بار جديدي يغزو الآداب الجرمانية كان مصدرة الشرق وأما الشرق.

فعندما نصل إلى القرن الثامن عشر نجد جماعة من كبار شعراء ألمانيا مثل Klinger

و Wieland و Lessing ينقلون ميدان شعرهم إلى الشرق كما أخذ Herder في ترجمة الكثير

عن الهندية والفارسية... لكن جميع هؤلاء الشعراء كانت معرفتهم للشرق وحياته وأدبه معرفة

سطحية بسيطة. فكانت تراجم Herder في الواقع ترجمة عن ترجمة لأنه كان يحل

السنسكريتية والفارسية. وأما الدراسات الشرقية في ألمانيا فكانت معصورة في وسط رجال

اللاهوت ولم تخرج عن دائرتهم.

لكن منذ بداية القرن التاسع عشر خططت الدراسات الشرقية في ألمانيا خطوات واسعة لم

تعرفها من قبل، ويرجع الفضل في ذلك إلى اهتمام جماعة من الرجال كانوا أبعد نظراً وأعمق

ثقافة من سابقيهم. وكان من بينهم أهل اللغة وأصحاب الإحساس الشعري كما كان من بينهم

المؤرخون أصحاب النظر الصائب، والسياسيون أصحاب الآراء السليمة، فتعاون هؤلاء جميعاً

على استخراج الحجر الكريم من الشرق فصقلوه وجعلوه درة يتيمة قدموها هدية إلى شعراء

الألمانية^(١)

وكان من أوائل التراجم الألمانية ما يلي:

١- الترجمة التي قدمها Wahl لبعض قصائد حافظ في:

Neue Arabische Anthologie. Leipzig 1791.

٢- ترجمة Von Hammer لديوان حافظ

وهي ترجمة كاملة لديوان حافظ قام بنشرها سنة ١٨١٢ م (J.Von Hammer) - الذي أمضى زمناً طويلاً في خدمة الحكومة النمساوية في الشرق - وقد قوبل الديوان في أول الأمر بشيء من النقد والاستخفاف، ولكنه سرعان ما كسب الشاعر الكبير «جوته»، وجعله يهتم بالشرق الإسلامي اهتماماً عظيماً يظهر أثره بعد ذلك في ديوانه الشرقي الغربي.

ولم يتمكن الشاعر العجوز «جوته» من دراسة اللغات الشرقية الدراسة الوافية التي تعينه على إدخال التعبيرات أو الاصطلاحات الشرقية في اللغة الألمانية، ولكنه استطاع بنشر ديوانه السابق أن يلفت الأنظار إلى الشرق والاهتمام به وبآدابه حتى ظهر شاعران مطبوعان تمكنوا من دراسة اللغات الشرقية دراسة واسعة أمانتهما على التعرف مواضع الجمال فيها وهذان الشاعران هما F.Rückert و Von Platen وقد ترجم الأول ديوان حافظ^(٢) وبعض قصائد حافظ^(٣) كما استغل الثاني بحافظ فأبدع فيه وأجاد.

٣- ترجمة شعرية لبعض القصائد نظمها Von Platen

أما «بلاتن» فقد كان اتصاله بالشرق عن طريق أستاذه Rückert أبان إقامته معه في فيينا عام ١٨١٨ م وقد أظهر في دراسته للغات الشرقية استعداداً عظيماً مكّنه من التفوق على أستاذه، وفي الشهر الأول من عام ١٨٢١ م بدأ «بلاتن» ينظم الغزل الفارسي، ولكنه لم يستطع لا هو ولا «ريكرت» من نقل الشعر الفارسي بأوزانه، بل نقله إلى لغة ألمانية روعبت فيها القافية والردف، وأقبل «بلاتن» على شعر حافظ، فنقل منه إلى الألمانية شعراً متأثراً بالأسلوب الشرقي، فزاد في ثروة الأسلوب ولعب بالصيغة الألمانية وجعلها صالحة لأداء المعاني الشرقية فأضاف إلى

(١) هذه ترجمة من كتاب Graf Platens Nachbildungen aus dem dryan Hafis. Von Friedrich

Veit P. 260-262.

تكرم بها علي زميلي الدكتور فؤاد حسن علي؛ فإليه أنقدم بجزيل الشكر اعترافاً بفضل.

(٢) انظر: Magazin für die Litt. des Inn-und auslandes, Berlin 1890.

لغته القومية صيغاً لم تعرفها الألمانية من قبل وقدم إلى مواطنيه ما هو أثنى من ذلك وهو شعر حافظ، زهرة الشعر الشرقي الجميل. فألف كتابه الشهير «مقتبسات على غرار شعر حافظ».

"Nachbildungen aus dem Diwan des Hafis"

ولم يظهر كتابه هذا إلا بعد وفاته. فإنه لم يستطع إضاع ناسخ بطبعه إلى أن كانت سنة ١٨٣٩ م؛ فظهرت من كتابه طبعة مقتضبة. فلما كانت سنة ١٨٨٠ م عرف العالم بكتاب «بلاتن» كاملاً، أي بعد مرور ٦٠ عاماً على تأليفه أو ٤٥ عاماً على وفاة مؤلفه.

٤- ترجمة منظومة مقفاة لديوان بأجمعه

قام بها Rozenzweig - Schwannau وقد طبعت الترجمة مع الأصل الفارسي في ثلاثة أجزاء في مدينة «فينا» فيما بين سنتي ١٨٥٦-١٨٦٤ م.

٥- فصائد من ديوان حافظ ترجمها G. F. Daumer

وطبعت في هامبورج سنة ١٨٤٦ م. و «نورنبورج» سنة ١٨٥٢ م

٦- منتخبات من أشعار حافظ ترجمها شعراً إلى الألمانية Nesselmann

تحت عنوان: Der Diwan des Schems-eddin Muhammad Hafiz

وكتابه مطبوع في برلين سنة ١٨٥٦ م

٧- منتخبات من أشعار حافظ ترجمها Bodemann وطُبعت في برلين سنة ١٨٨٧ م

٨- Hans Bethge: Nachdichtungen der Lieder der Hafiz, Leipzig 1910

٣- التراجم الفرنسية

التراجم الفرنسية لديوان حافظ قليلة أذكر لك ما استطعت أن ألم به منها:

١- غزليات مترجمة شعراً أو نثراً قام بها W. Jones في الجزء الخامس من كتابه

٢- ترجمة لرباعيات حافظ قام بها J. Carpentier. عنوانها:

Roubâyyat de Hâfiz et D'Omar Khayyam, Paris 1921

٣- ترجمة لغزليات حافظ قام بها Charles Devillers عنوانها:

Les Ghazels des Hâfiz. Paris, 1922

٤- ترجمة لبعض الغزليات قام بها A. Guryl عنوانها:

Hâfiz: "Les Poèmes erotiques" ou Ghazels des Chames od Din Mohammed Hâfiz en calque rythmique et avec rime à la Persane Tome 1. 1927.

٤- التراجم الانجليزية

التراجم الانجليزية لديوان حافظ كثيرة ومتعددة، ولكنه نُرجم برمتة وبأكمله للمرة الأولى في سنة ١٨٩١ م، عندما قام بترجمته إلى لغة انجليزية منشورة Lieut H. Wilberforce Clarke متبعاً نسخة Jarret التي سبق الحديث عليها. وقد اجتهد «كلارك» في أن يفسر كثيراً من المعاني الرمزية لشعر حافظ وسلك في ذلك مسلك أهل التصوف، ثم التزم حرفية الترجمة فيما نقل، فكان ذلك كله مدعاة لانتقاده من الأستاذ «براون» الذي يكاد يقصر فائدة ترجمته على أغراض تعليمية ليس غير.

ثم ظهرت في سنة ١٩٠١ م ترجمة انجليزية منظومة للديوان قام بنشرها John Payne في ثلاث مجلدات تحت عنوان:

John Payne: Hafiz Poems, now first completely done into English Verse from the Persian, in accordance with the original form. London 1901... 3 Vols.

وأما التراجم الانجليزية الأخرى فتشتمل على غزليات متفرقة أو مجموعات من الغزليات والقصائد، وأهمها ما يلي:

- 1- J. Richardson: Specimen of Persian Poetry. London, 1774.
- 2- J. Notts: Select Odes, rendered into English Verse London 1787.
- 3- W. Jones: Works, London 1797.
- 4- W. Ouseley: "Persian Miscellanies". London 1795. (Oriental Collections, London 1797).
- 5- J. Hindley: Poems of Hafiz 1800
- 6- S. Rousseau: Richardson's Specimen of Persian Poetry, revised and corrected. London 1802
- 7- Gore Ouseley: Biographical notices of poets. London 1846.
- 8- H. Bicknell: Selections from the Divan. London 1875.
- 9- E. H. Palmer: The song of the Reed and other pieces. London 1876.
- 10- H. Blockmann: Journal, Asiatic Society, Bengal Vol. 46 An unknown ode of Hafiz (p. 237) Calcutta 1877.
- 11- W. H. Lowe: Twelve odes of Hafiz, Cambridge 1878.

- 12- S. Robinson: A Century of Ghazals in Prose. London 1873.
- 13- E. P. Evans : "Atlantic Monthly" January 1884.
- 14- Miss Gertrude. L. Bell: "Poems from the Diwan of Hafiz" London 1897.
- 15- Walter Leaf: Versions from Hafiz . 1898.
- 16- E. G. Browne: Literary History of Persia, Vol. III, Cambridge 1920.
- 17- Richard le Gallienne: Odes from the Diwan of Hafiz. New York 1903; London 1905.



الفصل الثالث

الترجمة العربية للديوان

ترجمتي العربية لديوان حافظ الشيرازي

النسخة الأخيرة التي حدثت عنها في نهاية الفصل الأول من هذا الباب هي النسخة التي اعتمدت عليها في ترجمة ديوان حافظ (انظر ص ٣١) وهذه هي المرة الأولى التي ينقل فيها شعر حافظ إلى العربية، أقدمه لك مترجماً عن أصله الفارسي، وإن كنت لا أكنمك الحق أنني أقابل ترجمتي بالشروح التركية وبالتراجم الأوروبية التي حدثت عنها في الفصل السابق، فكنت إذا اتفقت معها فمنت بالهدى والثوق، وإن اختلفت عنها أمنت في التدقيق والتحقيق.

والجزء الذي ترجمته هنا، من ديوان حافظ، هو ما يعرف «بالغزليات» وهو الجزء الأكبر والمهم من الديوان كله، وعاليه قامت شهرة حافظ في جميع العصور، وفيه انحصرت فلسفته وآراءه ومميزات فنه.

الغزليات

والغزل أو الغزلية في الشعر الفارسي عبارة: «عن منظومة قصيرة تتراوح بين سبعة أبيات وخمسة عشر غالباً، وموضوعه الغزل أكثر الأحيان ويكون أحياناً غرضاً آخر من أغراض الشعر، ويلتزم الشاعر ذكر لقبه الشعري أو «تخلصه» كما يقول الفرس والترك في آخر بيت من الغزل»^(١).

(١) من مقال عن مأوزان الشعر وقوافيه» للدكتور عبد الوهاب عزيم منشور في المجلد الأول من العدد الثاني من مجلة كلية

والغزل في أصل اللغة مشتق كما يقول الفيروزآبادي في «القاموس المحيط» «من مغازلة النساء أي محادثتهن والاسم الغزل محركة. والغزل التكلف له، وككثف المتغزل بهن». ويقال لمن يحادث النساء أو يدنو منهن غزل وغزّل وغزّيل ومتغزّل وغزّيل^(١). وجاء أيضاً فيه أنه يقال «غزل الكلب كخرج أي فر، وهو أن يطلب الغزال حتى إذا أدركه ولغا من فرقة انصرف عنه».

وعلى ذلك يمكن أن نقول أن كلمة الغزل مشتقة من إحد أصلين:
أ- الغزل بمعنى التفرب والتودّد إلى النساء ومحادثتهن.

ب- الغزل بمعنى الفتور والرقّة التي نصيب المتودّد إلى النساء كما يفرّ الكلب إذا دنسا من صيده فرآه يشغو فرقاً وخوفاً، فينصرف عنه^(٢).

ويستل هذا التفسير، فهم كتاب الفرس كلمة «الغزل»، فقد ورد في كتاب «المعجم في معايير أشعار المعجم» تأليف عمر الدين محمد بن قيس الرازي. في أوائل القرن السابع الهجري. ما نصه^(٣):

«وغزل در اصل لغت حدث زنانه. وچونکه غزل بازوی با ایشان. و نهالک در دوستی ایشان است. و مغازلت عشق بازوی و ملائمت است با زنان و گویند «رجل غزل» یعنی مردی که متشکل باشد بصوری که موافق طبع زنان باشد. و میل ایشان بدو بیشتر بود بسبب شمایلی شیرین و حرکات ظریفانه و سخنان مستعذب.

و بعضی اهل معنی فرق نهاده اند میان نسیم و غزل و گفته اند: معنی نسیم ذکر شاعریست خلق و خلق معشوق را و تصرف احوال ایشان در وی، و غزل دوستی زنان است و میل هوای دل بریشان و بافعال و اقوال ایشان. و از اینجاست که گویند چون سگ در صید بآهو رسد، و آهوک بیچاره گردد، بانگکی ضعیف بکند از نرس جان، سگ را رفتی پیدا شود، و از وی باز ایستد. و بچیزی دیگر مشغول شود، گویند «غزل الکلب».

الأدب سنة ١٩٣٣.

(١) ص ١٦٣ «أساس البلاغة» للزمخشري، طبع دار الكتب بالقاهرة سنة ١٩٢٣.

(٢) وهذا شبيه بما يراه ابن دريد. من أن اشتقاق الحب من أحب المرء إذا يرك، قلم يثر أو أصابه كسر أو مرض فلم يبرح مكانه (انظر ص ٣٠ ج ٢ «نهاية الأرب» طبع دار الكتب بالقاهرة سنة ١٩٢٤)، وكذلك «قاموس المحيط» للفيروزآبادي.

(٣) ص ٢٨٧ من هذا الكتاب طبع لندن سنة ١٩٠٩.

وهمانا أهر را غزال از اینجا نام نهاده‌اند که این مغازلت را شایسته است.
و بیشتر شعراء مقلق ذکر جمال معشوق و وصف أحوال عنق و تصایب را غزل خوانند.
و غزلی کی مقدمه مدحی یا شرح حالی دیگر باشد آنرا نسیب گویند. و بحکم آنکه مقصود از
غزل ترویج خاطر و خوش آمد نفس است، باید که بناء آن بر وزنی خوش مطبوع و ألفاظی
عذب و سلس و معانی راقی مروق نهند، و در نظم آن از کلمات مستکبره و سخنان خشن محترز
باشند.

النسب والتشبيب والغزل

وفرقوا في الفارسية بين النسب والتشبيب والغزل فقالوا:

١- إن النسب غزل يجعله مقدمة لما يريد أن يقول من أغراض، وكأنما يقصد بهذه المقدمة
أن يستل السامع إليه. بذكر أحوال المحب والمحبوب، ومغازلة العاشق والمعشوق، حتى إذا
تنهب الحواس واستيقظت الأذهان والمدارك، دخل الشاعر في موضوعه مطمئن النفس إلى أنهم
بدركون ما يقول.

وأسما الفصيدة التي تخلق من مقدمة في النسب: (المحدودة) أو «المفتضية»^(١).

٢- أما التشبيب فهو عبارة عن غزل تصور أحوال الشاعر مع معشوقته وما وقع بينهما من
أمور، كأشعار كثير عزة ومجنون لیلی وعمر بن أبي ربيعة وأمثالهم^(٢).

غير أن كثيراً من الناس اختلط عليهم الأمر فلم يستطيعوا التفريق بين النسب والتشبيب،
وأسماوا كل ما يرد في بداية القصائد بإحدى هاتين التسميتين سواء نعلق بوصف الدمن
والأطلال، أو تناول الحنين وسد الرحال، أو أخذ في وصف الرعد القاصف والبرق الخاطف
والجو العاصف، أو أخذ يردد نغمات الرباع الذارية، والمياه الجارية، والطيور الشادية.

٣- وأما الغزل فاسمه ينطبق على النوعين السابقين بحيث يمكن تسمية كل «نسب» أو
«تشبيب» غزلاً؛ ولكنه لا يصح على العكس من ذلك أن يقال لكل غزل بأنه «نسب» أو
«تشبيب»، ذلك لأن الغزل ممتاز عن هذين النوعين بما يأتي:

(١) ص ٢٨٢ نفس المرجع.

(٢) نفس المرجع؛ وكذلك ص ٨٥ كتاب «حذائق البحر في دقائق الشعر» تأليف «عزید الدین وطواط» طبع طهران سنة

١٣٠٨ هجري شمسي.

أولاً: من ناحية الشكل - الغزل منظومة قصيرة، قائمة بذاتها تتكون في العادة من خمسة أبيات إلى خمسة عشر بيتاً، وقد تزيد عن ذلك في بعض الأحيان، وقد اشترطوا في القصيدة العربية أن لا تقل أبياتها عن سبع، ولكنهم تجاوزوا عن هذا الشرط فيما يتعلق بالغزل الفارسي، وإن كانت العادة قد جرت على ألا تقل أبياته عن خمسة أبيات.

والغزل ينتهي عادة بأن يذكر الشاعر لقيه الشعري في البيت الأخير منه، أو البيت السابق على ذلك، وهذا ما يعرف في الفارسية بالتخلص، ولعلهم لجأوا إلى ذلك لجعلوا أشعارهم في مأمن من أن يسطر عليها الغبر، فيدعيها لنفسه، أو لعلها طريقة فارسية امتاز بها الشعر الفارسي وصارت بعد ذلك من خصائصه ومميزاته.

ثانياً: من ناحية الموضوع - يمتاز الغزل بأن موضوعه العشق المنزه والحب العفيف، يعبر عن آماني الروح وما تحتويه من أحلام وآمال، ويصور نزعات النفس وما ترجوه في ضراعة وانتهال، الحب فيه جميل، وكل ما يصدر عنه جميل، والعشوق فيه نيل، وكل ما يبدو منه نيل؛ وموضوعه هذا قائم بذاته، فلا هو مقدمة كالسبب تقدم لممدوح يرعى فضله، ولا هو كالسبب وحيد شامل لما وقع ~~في الحب~~ ~~والمعشوق~~ حتى تحقق وصله، بل هو أغنان تغنى وأمان تمنى، يكون فيها ~~ترويح الخاطر~~ ~~وحريك المشاعر~~.

ثالثاً: من ناحية الأسلوب - ولسمو الأغراض التي يلعبها الغزل اشترطوا فيه أن يكون عذب الألفاظ، سلس المعاني، بعيداً عن الكلمات النائية والعبارات الواهية، وأن يكون مبنياً على وزن من أوزان الشعر التي تفرع موسيقاها الأسجاع، وتجذب إليها القلوب والطباع، فتستسيغ ما ركب فيها من نغمات ونبرات، وتستعذب ما اشتملت عليه من أنات ورنات.

طريقة الأداء عند حافظ

كان شاعراً عاتياً، فلم يكن بأبه لسيء، ولم يكن يهتم بشيء... كان يعلم أن أقواله تفتن الجماهير، ولكن ذلك لم يشغله إلا إلى قدر يسير؛ وكان يعرف أن أشعاره تأسر الألباب، ولكنه لم يكن يهتم بهذا الإعجاب، بل كان يعض في طريقه كالجيش اللجب يطوي يدهاء الحقب في أناته أو صخب.

وكان كالنهر العاني يفيض على جنبات الوادي، فيكتسح حطامه ويهدر كامه، ويدفع ما أمامه؛ جبار عنيد يشتد هديره ويزداد نذيره، وهو ماض في سبيله على نغماته الدائمة التي لا

تهداً ولا تسكن.

وكان فتناً، فكان يرضى نفسه قبل كل شيء، تهافت به فليها، وسناده فيجيبها، وتحدثه فيقبل عليها. ثم يستمع إلى نبراتها الخافتة التي لا يكاد تبين، ويتمسك مسكناتها الصامتة التي تخفي في قراره المعين، فإذا فرغ إلى نفسه مرة أخرى ردها في أسلوب مفصح مين، أو سجلها عليها كلمات معجزة تتحدر من علبين، أو أعادها إلى نفسه ليؤكد لها ما جاشت به من قول مخلص أمين.

اعترضه يوماً «الشاء شجاع» حاكم سراز وفاحاء بهذا القول: «إن غزلياً لك لا تجري على منوال واحد، ولا تصاغ على نمط واحد. بل كل واحدة منها تشتمل على بعض الأبيات في وصف الشراب، وبعض الأبيات في التصوف، والبعض الآخر في ذكر الأحبة، وهذا التلون والتنوع ليسا من طريقة البلغاء».

فتبسم حافظ ابتسامة خفيفة تحت شفته، حموت كل معاني السعريه، وعدم الاهتمام ثم قال: «إن ما نفضل بقوله مولاي هو عين الصدوق والصواب»، ومع ذلك فشمرى قد طوف بالافاق، ببسا أعمار غيري لم تعد هذه الأبواب!!»

الكلمة الشعرية

آراء الشراح في شعر حافظ

غير أن هذه القدرة الجامعة، وهذا الاعتداد الزائد بالنفس، وهذا الفن الرائع المستدفع، وهذا الأسلوب الرفيع المنقطع النظير، كل هذه الأسباب وأمثالها حنت على حافظ أسماء حياته كما جنت عليه بعد معاته، فأعجبت معانيه البعض فقائوا إنه شاعر بهيم في كل واد، وأنشكلت أو استغلقت على البعض، فوصفوه بأنه «لسان الغيب وترجمان الأسرار» وانقسم شراحه بعد ذلك إلى رأيين مختلفان كل الاختلاف:

١- فمن قائل أن أشعاره يجب أن تفسر على ظاهرها دون أن نلتمس لها من المعاني الأخرى ما لا تحتمله الألفاظ والعبارات.

فأخذوا يفسرون حافظاً بناء على هذا الرأي، فإذا الخمر التي تغنى بها هي هذه الخمر الأرضية الفانية التي نملأ الكأس ونلعب بالرأس، وإذا «معضوقه» من لعمري دم يمشي على قدمين، وإذا حبه حب عادي من الجائر أن يصيني أو يصيك أو يصيب غيرنا من الناس..... الربيع عنده ربيع الحياة الذي يثلوه صيف فخرى فشاء والزهرات عنده هي الزهرات النامية في

روعة وبهاء؛ وهذا الطير الصادح هو ما نسمعه وقت الصباح يشدو بالهديل والفناء؛ وهذه الخميطة النضرة هي الروضة الدانية التي نهذا إليها إذا أصابك الملل والعناء.

٢- وذهب قوم آخرون إلى أن أشعاره يجب ألا تؤخذ على معانيها الظاهرة، إذ أن هذه المعاني غطاء تستر دونه معان أخرى أبعد مثلاً، وأقوى حجة، وأشرف غرضاً، وأروع مقصداً....

وقالوا في ذلك أنه «صوفي» بسلك مسلك العارفين، ويستعمل مصطلحاتهم وعباراتهم، ولهذه الطائفة مصطلحات وعبارات خاصة بهم يتعذر على الإنسان بدون الاطلاع عليها، فهم كلامهم وإدراك مرادهم، «فحديثهم على السنة الطير، ولا بدرك أسرارهم إلا من كان شيئاً بليمان»^(١) ووفقاً لهذا الرأي أخذوا يفسرون «الخسرة» بأنها خسر أزلته بديرها «النافي» الذي يرشدك إلى «طريق» الهداية، فيملأ لك «الكأس» من تعاليمه العالية التي تدفع عنك الضلالة والفوضى، كما تدفع عنك «خسار الليل» فتجعلك تفتق إلى «ممشوق» جميل والله جميل، وهو كنز مخفي، و«صديق» وفي لطفه أزلي و «قد كنت كمنزاً مخفياً فأجيبك أن أعرف فخلفت الخلق لكي أعرف».

وأما «الربيع» عندهم فربيع الأمل والفرح والبهجة، وفيها «الفرح» كروضة الصلحاء والأخيار، وأما هذا الطير النشادي فالسنة من يسبحون آناء الليل وأطراف النهار.

ومثار هذا الجدل كان مصدراً لصعوبة دائمة اعترضت النافلين والشارحين والمترجمين. ولعلها كانت أحد صعوبات اعترضني عندما اعترفت ترجمة «الفزليات» إلى اللغة العربية فقد سلك النهجين وجربت الأمرين فوجدتهما جميعاً يخرجان إلى ترجمتين مستعيتين لا يتفقهما شيء من الجمال والرواء. وإن كان إدراك الأولى يختلف عن إدراك الثانية، فالواحدة لأهل الظاهر، والثانية لأهل المعنى، والواحدة لأهل الواقع، والثانية لأهل الرمز.

ونحيرت فترة أي النهجين أتبع وأيهما أسلك، وأخيراً رأيت من الصواب أن أسلك مسلكاً وسطاً بين الرأيين، على أن يكون أساس ترجمتي هذا المذهب الأول الواضح الذي لا خفاء فيه، فإن سارت القافلة سرت معها، وإن توقفت التمسست لها من المذهب الثاني ما يحدوها إلى الأمام

(١) ص ٣٧ «دياض العارفين» تأليف رضا قلي هدایت. طبع طهران سنة ١٣١٦ هجري شمسي. وأصل هذه العبارة بالفارسية كما يلي:

«گفتگوی درویشان بر زبان مرغانت، راوشان کسی خانه کنش بود سلیمان».

وما يدفعها إلى النشاط والحركة والسير.

ولعلني في هذا لم أخط لتضي نهجاً جديداً أدعبه، أو رأياً فريداً أستطيع أن أفخر به، بل كنت في ذلك متابعاً لرأي قديم جدير بالإعجاب والتقدير حينما قرأت رأي المستشرق الكبير إدوارد براون عندما أعجب بشرح «سودي» لديوان حافظ فقال ما معناه^(١):

«وشرح سودي هو أحسن التشرح وأجملها، لأن مؤلفه حصر جهوده في بيان المعنى الحرفي للأشعار وتجنب كل محاولة في تفسيرها تفسيراً رمزياً أو البحث عن معانيها الخفية البعيدة.

ومع ذلك فقليل من الناس من ينكر أن كثيراً من غزليات حافظ يجب تفسيرها تفسيراً رمزياً وإعطائها المعاني الصوفية البعيدة.

كما أن أحداً لا يستطيع أن ينكر أن بعض هذه الغزليات تفصد حقيقة ما تتغنى به، فتشير إلى جمال غير مساوي، وإلى شراب غير أزلي، كما أن بعضها الآخر قد تختلط به الروحانيات والماديات كما اشتكى ذلك «الشاء شجاع». ولكن هذا المزيج لن يكون مدعاة لاثارة أي مفاجأة لنا، ولا لأي شخص يعرف النسبة النرفة الشعر جيد يمكن أحياناً أن تقابل أناساً تبدلون في يوم واحد من مسلمين صلحاء إلى مشتهرين سفهاء، ومن صوفية أنقياء إلى تنكاكين أغبياء أو حتى إلى إنصاف آلهة أو أجساد أرضية تقمصها أرواح السماء».

والمشتغل بحافظ الذي لا يفرق بين الأشعار الواجب تفسيرها حرفياً، والأشعار التي تؤخذ بمعانيها الرمزية والصوفية، لن يفيد الشراح كثيراً، فهم جميعاً يكررون مصطلحات واحدة بأن «الخمر» معناها «الوجد»، و «العانة» معناها «خاتقاء الصوفيين» و «سيخ المجوس» ينسار به إلى «شيخ الطريقة» وأمثال هذه الأقوال...

أسلوب الترجمة العربية

الأصل في هذه الترجمة أنها منسورة لا تنبذ قيد من القيود؛ فقد تحققت منذ البداية أن نقل الشعر إلى شعر أمر عسير كل العسر يحتاج على الأقل إلى شاعر مطبوع يسلس له الشعر القياد، ويكون له من قدره على الأساليب والأوزان ما يبلغ مبلغ شاعرنا الأصل أو يتعداه صتعة وفناً. صحيح أن بين أدبنا العربي والأدب الفارسي قرابة لا يمكن أن تنفصم، وصحيح أن أوجه

(١) انظر ص ٢٩٩ ج ٣ من كتابه «تاريخ أدبيات إيران».

المقاربة بين الشعر العربي والفارسي كثيرة متعددة؛ فالقافية والأوزان والصناعة البديعية إن لم تكن واحدة في الاثنين، فهي على الأقل متشابهة أو مأخوذة عن أصل واحد. ولكن كل هذا لا يساعدنا قليلاً أو كثيراً في ترجمة الشعر بالشعر والمحافظة على أوزانه وقوافيه وما به من صنعة بديعية.

ذلك لأننا حتى لو نجحنا في كل ذلك فيقتصنا دائماً «الذوق الأدبي»، وهو مسألة لا تخضعها الضوابط ولا تحكمها الأصول. كما سيقصنا أيضاً بالإضافة إلى ذلك، «الموسيقى الحروف والعبارات» التي يتكون منها البيت من الشعر والتي عليها في كثير من الأحيان مدار جماله وروائه.

تحققت من هذا كله، فلم أحاول من أول الأمر ترجمة الشعر بالشعر، ورأيت في النثر وحده، الأداء الصالحة للتعبير الصادق والنقل الأمين، فهو لا يتفقد بهذه القيود التي تتطلبها الشعر، ولا يتطلب من الصنعة إلا قدراً يسيراً ربما أمكن الوصول إليه بالتعلل من هذه القيود الشعرية الكثير.

غير أن بعض الغزليات حافظ كانت جمع من حبيب موقفاً خاصاً. وتؤثر فيها تأثيراً خاصاً. فكنت أظن أنوه بها وهي تتردد في صدري حتى تخريج موزونة يمكن تسميتها «نظماً» أو «شعراً» كما يمكن وضعها في باب «التقليد» أو «التجديد».

وقد أوردت هذه القطع المنظومة ضمن هذه المجموعة المترجمة من الغزليات، ولكنني كنت دائماً أقرنها بترجمة شرية، أعتبرها وحدها العماد في المعادلة بين الترجمة والأصل الفارسي. وإن كنت أترك لذوقك الحكم في هذه التراجم المنظومة التي حدثتك عنها.

وكان «حافظ» في كثير من الأحيان يخضعني لأساليبه، ولا أستطيع أن أخضعه لأساليبي بحيث انتهى بي الحال إلى أن أجد نفسي، وقد سلكت طرائق مختلفة في هذه الترجمة، أستطيع أن أحصرها فيما يلي:

أولاً: ترجمة منتورة مطلقة غير مقيدة، لم أتبع فيها وزناً ولا سجعاً ومثالها الترجمة المنتورة للغزلية رقم ٣.

ثانياً: ترجمة منتورة مسجعة، في سطر البيت الواحد من الأصل... ومثالها الغزلية رقم ٢

ثالثاً: ترجمة منتورة مسجعة على نمط القوافي في القصائد، أي أن الشطرات الأخيرة من

الأصل تقع جميعها مقفاة في الترجمة ومثالها الغزلية رقم ١٦

رابعاً: ترجمة متتورة بتكرار فيها كلمة الرديف ومثالها الغزلية رقم ١١

خامساً: ترجمة منظومة مستعدة مع الأصل الفارسي في الوزن والقافية،

ومثالها الترجمة المنظومة للغزلية رقم ١

سادساً: ترجمة منظومة لم تتفق مع الأصل الفارسي في الوزن والقافية أو في أحدهما،

ومثالها الترجمة المنظومة للغزلية رقم ٨٥.

ياحدي هذه الطرق ترجمت غزليات حافظ فكانت سبلها مختلفة لا تسبح نهجاً واحداً؛

ولكنني مع ذلك منتبظ بهذا الاختلاف فقد أبعدنا إلى حد ما عن الملل الذي يحس به من يسلك

الدروب الواحدة والسأم الذي يصبب الناظر إلى صوره واحدة غير متباعدة، والضجر الذي يصبب

النفس إذا استمعت إلى أقوال تجري على وسيرة واحدة متشابهة متشاكلة.

يقي مألة أخرى أحب إلّا أناها وهي أن اللغة الفارسية لا تعرف التذكير والتأنيب، وقد

ترتب على ذلك صعوبة كبيرة في ترجمة كلمات مثل: «يار» و «دوب» و «آشنا» و «دلبر» و

«شاهد» و «نگار» و «دلدار»..... الخ.

فهذه الكلمات وأمثالها كما يمكن ترجمتها بصيغة المذكر «صاحب أو صديق أو

معشوق» يمكن أيضاً ترجمتها بالتأنيب بـ «صاحبة أو حبيبة أو معشوقة».

والضمائر الفارسية التي تعود على مثل هذه الكلمات لا تساعدنا على معرفة النوع أن كان

ذكراً أو أنثى، لأنها واحدة في الفارسية، ولأنها تشير إلى كلا النوعين على السواء..... فضمير

المخاطب «تو» يفيد «انت» للمذكر، كما يفيد «انتي» للمؤنث..... ومثل ذلك ضمير الموصول

«كه» معناه «الذي» أو «التي».

وقد رأيت توحيداً للترجمة أن أترجم مثل هذه الكلمات بصيغة المذكر إلا إذا دلني السياق

إلى عكس ذلك.

وكان من أكبر الأسباب التي دعيتني إلى سلوك هذه الطريق:

أولاً: إن حافظاً حينما استعمل الكلمات العربية «حبيب» و «محبوب» و «معشوق» استعملها

غالباً في صيغة المذكر.

ثانياً: «معشوق» حافظ سيظل موضعاً للنبحث والتساؤل هل كان من لحم ودم يمشي

على قدمين أو كان ذاتاً إلهية لطيفة لا يعرف كنهها إلا من وصل إلى مراتب الوصول ومدارج

الكمال، وقد جرى العرف في الحالة الأخيرة بالإشارة إلى المعشوق في هذه الصيغة المذكورة.

ملحق بأرقام «غزليات حافظ»

تبعاً لاختلاف النسخ المطبوعة من الديوان

(١) رقم الغزليات بالترجمة العربية وفقاً لنسخة خلخالي طبع طهران سنة ١٣٠٦ الهجرية الشمسية.

(٢) رقم الغزليات وفقاً لنسخة العلامة محمد فروزني والدكتور قاسم غني طبع طهران سنة ١٣٢٠ الهجرية الشمسية (جايخانه مجلس).

(٣) رقم الغزليات وفقاً لنسخة بولاق سنة ١٢٥٦ هـ أو سنة ١٢٨١ هـ .

(٤) رقم الغزليات وفقاً لنسخة فروكهاوس طبع لينرج سنة ١٨٤٥ ميلادية وهي تتفق مع: نسخة سودي سنة ١٢٥٠ هـ

ب - نسخة محمد وهي سنة ١٢٨٨ هـ

ج - وجاريت Jarrell طبع الهند سنة ١٨٨١ ميلادية.

(٥) رقم الغزليات وفقاً لنسخ استانبول الثلاث:

أ - طبع مطبعة «باب حضرت سر عسكر به» سنة ١٢٥٥ هـ .

ب - « » الحاج عثمان زكي » سنة ١٢٨٩ هـ .

ج - « » الحاج عزت وعلي بك » سنة ١٢٩٠ هـ .

(٦) رقم الغزليات وفقاً للنسخ المطبوعة في الهند:

أ - طبع على الحجر بخط محمود المتخلص بحكيم ابن المرحوم ميرزاي وصال سنة ١٢٦٧ هـ .

ب - طبع على الحجر بخط محمود المتخلص بحكيم ابن المرحوم ميرزاي وصال في مطبعة «جفري» بمدينة بمباي سنة ١٣١٢ هـ .

ملحوظة: نسخ بولاق واستانبول والهند غير مرفقة في الأصل، ويحسن المبادرة بترقيمها ليسهل الانتفاع بالجداول التالية:

المطالع	خنجانی	قزوینی	بلاق	بروکلوس	استانبول	الهند
■ حرف الألف						
ألا يا أيها الساقى أدر كأساً وناولها ...	١	١	١	١	١	١
أى فروغ ماه حسن از روی رخشان شام ...	٢	١٢	٢	٢	٢	٢
اگر آن ترك شیرازی بدست آرد دل ما را ...	٣	٣	٨	٨	٨	٦
دوش از مسجد سوي مبخانه آمد پیر ما ...	٤	١٠	١٠	١٠	١٠	٧
ساقى بنور باده بر افروز جام ما ...	٥	١١	٣	٣	٣	٤
صوفى بيا كه آينه صافىست جام را ...	٦	٧	٤	٤	٤	٩
صبا بلطف بگو آن غزال رعنا را ...	٧	٤	٩	٩	٩	١٢
رونق عهد شبایست دگر بستان را ...	٨	٩	٧	٧	٧	١٠
ساقيا برخیز و در ده جام را ...	٨	٨	٥	٥	■	١٣
دل میرود ز دستم صاحب دلان خدا را ...	٩	٥	٦	٦	٦	٣
صلاح کار کما و من خراب کما ...	١٠	١١	١٢	١٢	١٢	٥
بلازمان سلطان که رساند این دعا را ...	١١	١٢	١١	١١	١١	١١
■ حرف الباء						
میدمد صبح و کله بست سحاب ...	١٣	١٣	١٧	١٧	١٧	١٧
گفتم اى سلطان خوبان رحم کن بر این غریب ...	١٤	١٤	١٦	١٦	١٦	١٨
■ حرف التاء						
ای نسیم سحر آرامگه بار کجاست ...	١٥	١٩	٦٢	٦٢	٦٢	٩٥
دل سرا برده محبت اوست ...	١٦	٥٦	٢٢	٢٢	٢٢	٣٠
سر ارادت ما و آستان حضرت دوست ...	١٧	٥٨	٢٣	٢٣	٢٣	٢٩
آن سیه چرده که شیرینی عالم با اوست ...	١٨	٥٧	٢٤	٢٤	٢٤	٣١
آن شب قدری که گویند اهل خلوت امشب ...	١٩	٣١	٢٦	٢٦	٢٦	٣٣
مطلب طاعت و پیمان صلاح از من مست ...	٢٠	٢٤	٢٧	٢٧	٢٧	٢٨
زاهد ظاهر برست از حال ما آگاه نیست ...	٢١	٧١	٢٨	٢٨	٢٨	٣٥
آن بیک نامور که رسد از دیار دوست ...	٢٢	٦٠	٢٩	٢٩	٢٩	٣٦

المطلع	خلخالی	قزوینی	بولاق	بروکهاوس	استانبول	الهند
دارم امید عاطقتی از جناب دوست ...	۲۴	۵۹	۲۵	۲۵	۲۵	۲۲
صبا اگر گذری افتدت بکشور دوست ...	۲۴	۶۱	۳۱	۳۱	۳۱	۷۴
مرحبا ای بیک مشتاقان بده پیغام دوست ...	۲۵	۶۲	۳۰	۳۰	۳۰	۲۸
آن ترک پری که دوش از بر ما رفت ...	۲۶	۸۲	۹۱	۹۱	۹۱	۲۹
ای شاهد قدسی که کشد بند نفاقت ...	۲۷	۱۵	۹۰	۹۰	۹۰	۴۳
اگرچه عرض هنر پیش بار بی ادبیت ...	۲۸	۶۴	۵۴	۵۴	۵۴	۶۳
اگرچه باده فرح بخش و باد گل بیز است ...	۲۹	۴۱	۵۷	۵۷	۵۷	۶۰
ای هدهد صبا بسیا میفرستمت ...	۳۰	۹۰	۸۲	۸۲	۸۲	۴۸
ای غایب از نظر بغداد میسپارمت ...	۳۱	۹۱	۸۳	۸۳	۸۳	۴۹
بنال بلبل اگر با منت سر بار بست ...	۳۲	۶۶	۵۸	۵۸	۵۸	۶۲
یکوی میکند هر سالکی که ره دانست ...	۳۳	۴۷	۶۴	۶۴	۶۴	۷۸
تا سر زلف نو در دست نسیم افتادست ...	۳۴	۳۶	۲۳	۲۳	۲۳	۷۹
باغ مرا چه حاجت سرو و صیقلی که در آن ...	۳۵	۳۹	۳۵	۳۵	۳۵	۴۴
بلبل بر گلی خوش رنگ در منقار دانست ...	۳۶	۷۷	۶۹	۶۹	۶۹	۸۰
بی مهر رخت روز مرا تور نماندست ...	۳۷	۲۸	۷۱	۷۱	۷۱	۱۰۷
برو بکار خود ای واعظ این چه فریاد است ...	۳۸	۳۵	۲۹	۲۹	۲۹	۲۴
روضه خلد برین خلوت درویشانست ...	۳۹	۴۹	۳۶	۳۶	۳۶	۲۷
جز آستان توام در جهان پناهی نیست ...	۴۰	۷۶	۹۲	۹۲	۹۲	۶۵
صوفی از پرتو می راز نهانی دانست ...	۴۱	۴۸	۶۶	۶۶	۶۶	۸۲
صبحدم مرغ جمن با گل نو خاسته گفت ...	۴۲	۸۱	۷۷	۷۷	۷۷	۷۶
کنونکه بر کف گل جام باده صافست ...	۴۳	۴۴	۴۹	۴۹	۴۹	۵۹
گل در بر می در کف و معنوق بکامست ...	۴۴	۴۶	۳۴	۳۴	۳۴	۵۶
صحن بستان ذوق بخش و صحبت یاران خوشست ...	۴۵	۴۳	۵۲	۵۲	۵۲	۵۴
خلوت گزیده را بتماشا چه حاجتست ...	۴۶	۳۳	۵۱	۵۱	۵۱	۵۱
خوشتر ز عیش و صحبت و باغ و بهار چیست ...	۴۷	۶۵	۵۵	۵۵	۵۵	۵۲

المطلع	خلفای	قزوینی	بولاق	بروکلاس	اسفانبول	الهند
کنون که میدمد از بستان نسیم بهشت ...	٤٨	٧٩	٦٠	٦٠	٦٠	١١٢
عیب زندان مکن ای زاهد پاکیزه سرشت ..	٤٩	٨٠	٥٩	٥٩	٥٩	٦٤
حاصل کارگه کون و مکان اینهمه نیست ...	٥٠	٧٤	٨٨	٨٨	٨٨	٨٣
کس نیست که افتاده آن زلف دو تا نیست ...	٥١	٦٩	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠١
درین زمانه رفیقی که خالی از خلالت ...	٥٢	٤٥	٤٧	٤٧	٤٧	٤٦
منم که گوشهٔ مبخانه خانقاه منست ...	٥٣	٥٣	٤٢	٤٢	٤٢	٤٠
خم زلف نو دام کفر و دینست ...	٥٤	٥٥	١٠٥	١٠٥	١٠٥	٩٢
خمی که ابروی شوخ نو در کمان انداخت ...	٥٥	١٦	٦٣	٦٣	٦٣	٩٩
زان یار دلنوازم شکریست یا نکایب ...	٥٦	٩٤	٨٥	٨٥	٨٥	٨٧
یا رب سببی ساز که یارم بسلامت ...	٥٧	٨٩	٨٤	٨٤	٨٤	٨٨
لعل سیراب بخون تشنه لب یار منست ...	٥٨	٥١	٤٠	٤٠	٤٠	٤١
سببم ز آتش دل در غم خائنه سوخت ...	٥٩	١٧	٦٥	٦٥	٦٥	٣٤
خواب آن نرگس فغان تو بی چیزی نیست ...	٦٠	٧٥	٣٨	٣٨	٣٨	٩٦
روژه یکسو شد و عید آمد و دلها برخاست	٦١	٢٠	١٠٦	١٠٦	١٠٦	٢٥
چه لطف بود که ناگاه رشحهٔ قلمب ...	٦٢	٩٣	٨٩	٨٩	٨٩	٨٥
شگفته شد گل حمراء و گشت بلبل مست ...	٦٣	٢٥	٤٢	٤٢	٤٢	٤٥
زلف آشفته و خوی کرده و خندان لب و مست	٦٤	٢٦	٤٤	٤٤	٤٤	٤٦
خدا چو صورت و ابروی دلگشای نو بست	٦٥	٣٢	٤٦	٤٦	٤٦	٤٧
رواق منظر چشم من آشیانهٔ مست ...	٦٧	٣٤	٢١	٢١	٢١	١٠٢
ساقی بیا که یار ز رخ پرده برگرفت ...	٦٨	٨٦	٦٨	٦٨	٦٨	١٠٣
شنیده‌ام سخن خوش که پیر کنعان گفت ..	٦٩	٨٨	٧٦	٧٦	٧٦	١٠٤
در دیر مغان آمد یارم فدای در دست ...	٧٠	٢٧	٣٧	٣٧	٣٧	٥٥
دیدم که یار جز سر جور و ستم نداشت ..	٧١	٧٨	٧٠	٧٠	٧٠	٩٣
مدام مست میدارد نسیم جعد گیسویت ...	٧٢	٩٥	٨٦	٨٦	٨٦	١٠٥
حسنست با نفاق ملاحمت جهان گرفت ...	٧٣	٨٧	٦٧	٦٧	٦٧	٦٧

الهمد	استانبول	بروکهاوس	بولاق	قزوینی	خلخالی	المطالع
۱۱۱	۹۵	۹۵	۹۵	۹۲	۷۴	میر من خوش میروی کاندلر سرویا میرمت...
۱۰۶	۷۳	۷۳	۷۳	۷۰	۷۵	مردم دیده ما جز پرخت ناظر نیست ...
۴۲	۴۱	۴۱	۴۱	۵۲	۷۶	روزگاریست که سودای بتان دین منست ...
۷۱	۷۹	۷۹	۷۹	۶۳	۷۷	روی توکس ندید و هزارت رقیب هست ...
۶۱	۵۳	۵۳	۵۳	۶۷	۷۸	یا رب این شمع دلفروز زکاشانه کیست ...
۱۰۰	۱۰۳	۱۰۳	۱۰۳	۷۳	۷۹	روشن از بر تو روست نظری نیست که نیست ...
۷۲	۷۵	۷۵	۷۵	۱۸	۸۰	ساقیا آمدن عید مبارک بادت ...
۸۴	۷۴	۷۴	۷۴	۷۲	۸۱	راهبیت راه عشق که هجش کناره نیست ...
۶۶	۸۱	۸۱	۸۱	۴۲	۸۲	حال دل با تو گفتم هوس اسب ...
۷۷	۹۸	۹۸	۹۸	۸۳	۸۳	گر ز دست زلف منکبت خطائی رفت ...
۸۶	۷۲	۷۲	۷۲	۵۴	۸۴	زگره مردم چشمم نشسته در خوشت ...
۲۶	۱۰۹	۱۰۹	۱۰۹	۲۲	۸۵	جو بشنوی سخن اهل دل مگر که خطایست ...
۷۰	۷۸	۷۸	۷۸	۲۱	۸۶	دل و دینم بند و دلیر بعلامت ...
۸۱	۸۰	۸۰	۸۰	۵۰	۸۷	بدام زلف تو دل مینلای خوبستن است ...
۶۸	۹۷	۹۷	۹۷	۲۳	۸۸	خیال روی تو در هر طریق همراه ماست ...
۷۳	۹۳	۹۳	۹۳	۸۴	۸۹	ساقی بیار باده که ماه صیام رفت ...
۱۱۰	۸۷	۸۷	۸۷	۴۰	۹۰	المنه لله که در میکده باز است ...
۵۳	۵۶	۵۶	۵۶	۶۸	۹۱	ما هم این هفته برون رفت و چشمم ممالست ...
۵۸	۴۸	۴۸	۴۸	۲۹	۹۲	ما را زخیال توجه بروای سراسست ...
۵۰	۲۰	۲۰	۲۰	۲۸	۹۳	بجان خواجه و حق قدیم وعهد درست ...
۲۳	۳۲	۳۲	۳۲	۳۷	۹۴	بیا که قصر امل سخت مست بنیاد است ...
۹۰	۱۰۰	۱۰۰	۱۰۰	۸۵	۹۵	شرهتی از آب لعلش نجشیدیم و برفت ...
						■ حرف التاء
۱۱۳	۱۱۰	۱۱۰	۱۱۰	۹۶	۹۶	درد ما را نیست درمان القیات ...

المطبوع	خضالي	قزويني	بولاق	بروكيلوس	استنبول	الخط
■ حرف الجيم						
توئی که بر سر خوبان کسوری چون تاج	٩٧	٩٧	١١١	١١١	١١١	١١٤
■ حرف الحاء						
اگر بذهب تو خون عاشقست مباح ...	٩٨	٩٨	١١٢	١١٢	١١٢	١١٥
■ حرف الخاء						
دل من در هوای روی فرخ ...	٩٩	٩٩	١١٤	١١٤	١١٤	١١٧
■ حرف الدال						
بلبلی خون دلی خورد وگلی حاصل کرد ...	١٠٠	١٣٤	١١٧	١١٧	١١٧	١٣٢
دیدنی ایدل که غم بار دیگر بار چه کرد ...	١٠١	١٤٠	١١٥	١١٥	١١٥	١٦٧
سالتها در طلب جام جم از ما میکرد ...	١٠٢	١٤٢	١٢٣	١٢٣	١٢٣	٢٠٣
بسر جام جم آنکه نظر توانی کرد ...	١٠٣	١٤٣	١٢٥	١٢٥	١٢٥	١٢٠
دست در حلقه آن زلف دونا نتوان کرد ...	١٠٤	١٣٩	١٢٧	١٢٧	١٢٧	١٦٨
بیا که ترک فلک خان روزه غارت کرد ...	١٠٥	١٣١	١١٨	١١٨	١١٨	١٣٦
با آب روشن می عارفی طهارت کرد ...	١٠٦	١٣٢	١١٩	١١٩	١١٩	١٢٩
دل از من برد وروی از من نهان کرد ...	١٠٧	١٣٧	١٢٨	١٢٨	١٢٨	١٦٥
چو باد عزم سر کوی یار خواهم کرد ...	١٠٨	١٣٥	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٥٥
دوستان دختر رز توبه ز مستوری کرد ...	١٠٩	١٤١	١٢٤	١٢٤	١٢٤	١٨٥
سحر بلبل حکایت با صبا کرد ...	١١٠	١٣٠	١١٦	١١٦	١١٦	٢١١
صوفی نهاد دام و سر حقه باز کرد ...	١١١	١٣٣	١٢٢	١٢٢	١٢٢	٢١٧
یاد باد آنک زما وقت سفر یاد نکرد ...	١١٢	١٤٤	١٢٩	١٢٩	١٢٩	-
رو بر رهش نهادم ویرمن گذر نکرد ...	١١٣	١٣٨	١٣١	١٣١	١٣١	١٩٣
دلبر برفت و دلشدگان را خبر نکرد ...	١١٤	١٣٩	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٦٤
مرا برندی عشق آن فضول عیب کند ...	١١٥	١٨٨	٢٠٢	٢٠٢	٢٠٢	١٢٤
آن کیست کز روی کرم با ما وفاداری کند	١١٦	١٩١	٢٤٢	٢٤٢	٢٤٢	١٢٦
دلا بسوز که سوز تو کارها کند ...	١١٧	١٨٧	٢٣٤	٢٣٤	٢٣٤	١٦٦

المطلع	خلخال	نزوینی	بولاق	بروکلاوین	استانبول	الهند
طایر دولت اگر باز گذاری بکند ...	۱۱۸	۱۸۹	۲۰۳	۲۰۳	۲۰۲	۲۲۱
کلک مشکین تو روزی که زما یاد کند ...	۱۱۹	۱۹۰	۲۱۴	۲۱۴	۲۱۳	۲۲۷
سرو چمان من چرا میل چمن نمیکند ...	۱۲۰	۱۹۲	۱۹۷	۱۹۷	۱۹۶	۲۰۶
گر می فروش حاجت رندان روا کند ...	۱۲۱	۱۸۶	۲۰۸	۲۰۸	۲۰۷	۲۲۶
واعظان کاین جلوه در معراب و منبر میکنند	۱۲۲	۱۹۹	۱۳۲	۱۳۲	۱۳۲	۲۶۰
دانی که جنگ و عود چه تفریر میکنند ...	۱۲۳	۲۰۰	۱۳۳	۱۳۳	۱۳۳	۱۶۹
تساهدان گر دلبری زینسان کنند ...	۱۲۴	۱۹۷	۱۳۵	۱۳۵	۱۳۵	۲۱۳
گفتم کیم دهان ولایت کامران کنند ...	۱۲۵	۱۹۸	۱۳۶	۱۳۶	۱۳۶	۲۲۸
آناتکه خاک را بنظر کیمیا کنند ...	۱۲۶	۱۹۶	۱۳۴	۱۳۴	۱۳۴	-
نقدها را بود آیا که عیاری گیرند ...	۱۲۷	۱۸۵	۲۰۹	۲۰۹	۲۰۸	۲۵۳
هر که شد محرم دل در حرم بار بختی ...	۱۲۸	۱۷۸	۱۷۷	۱۷۷	۱۷۷	۲۶۱
رسید مرده که ابام غم نخواهد ...	۱۲۹	۱۷۹	۱۷۶	۱۷۶	۱۷۶	۱۹۹
در نظر بازی ما بیخبران حیرت ...	۱۳۰	۱۹۳	۲۲۱	۲۲۱	۲۲۰	۱۷۰
علام ترگی مست تو تاجدارانند ...	۱۳۱	۱۹۵	۱۳۷	۱۳۷	۱۳۷	۲۲۴
دوش وقت سحر از غصه نجاتم دادند ...	۱۳۲	۱۸۳	۲۱۸	۲۱۸	۲۱۷	۱۷۱
شراب بیغش و ساقی خوش دو دام رهند ...	۱۳۳	۲۰۱	۱۳۹	۱۳۹	۱۳۹	-
دوش دیدم که ملایک در میخانه زدند ...	۱۳۴	۱۸۴	۲۲۲	۲۲۲	۲۲۱	۱۷۲
حسب حالی نوشنیم و سند آیامی چند ...	۱۳۵	۱۸۲	۱۴۱	۱۴۱	۱۴۱	۱۵۷
سمن بویان غبار غم جو بپسینند بشانند ...	۱۳۶	۱۹۴	۱۳۸	۱۳۸	۱۳۸	۲۰۷
بود آیا که در میکدها بگشایند ...	۱۳۷	۲۰۲	۱۸۸	۱۸۸	۱۸۷	-
ای پسته تو خنده زد بر حدیث قند ...	۱۳۸	۱۸۰	۲۴۸	۲۴۸	۲۴۷	۱۲۷
هر آنکو خاطر مجموع و بار نازنین دارد ...	۱۳۹	۱۲۱	۲۴۶	۲۴۶	۲۴۵	۲۶۲
کسی که حسن و خط دوست در نظر دارد ...	۱۴۰	۱۱۴	۱۶۴	۱۶۴	۱۶۴	۲۲۹
آنکه از سنبل او غالیه تابی دارد ...	۱۴۱	۱۲۴	۱۶۵	۱۶۵	۱۶۵	۱۲۳
شاهد آن نیست که موئی و میان دارد ...	۱۴۲	۱۲۵	۱۴۷	۱۴۷	۱۴۷	۲۱۵

المطلع	خفائي	قزويني	بولاق	برونقاروس	اسفنديول	النهجند
مطرب عشق عجب ساز و نوايي دارد ...	١٤٣	١٢٣	٢٥٤	٢٥٤	٢٥٣	٢٤٢
هرآنکه جانب اهل خدا نگهدارد ...	١٤٤	١٢٢	١٤٦	١٤٦	١٤٦	٢٦٣
دل ما بدور رويت زجمن فراغ دارد ...	١٤٥	١١٧	١٩٨	١٩٨	١٩٧	١٧٣
بتي دارم که گرد گل زسبيل سايه بان دارد ...	١٤٦	١٢٠	١٤٤	١٤٤	١٤٤	-
جان بي جمال جاتان ميل جهان ندارد ...	١٤٧	١٢٦	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٥٠
روشنی طلعت تو ماه ندارد ...	١٤٨	١٢٧	١٧١	١٧١	١٧١	١٩٨
آنکس که بدست جام دارد ...	١٤٩	١١٨	١٦٣	١٦٣	١٦٣	١٢٢
دلی که غيب نمايست و جام جم دارد ...	١٥٠	١١٩	١٤٥	١٤٥	١٤٥	١٨٩
درخت دوستی بنشان که کام دل بيار آورد ...	١٥١	١١٥	٢٢٠	٢٢٠	٢١٩	١٨٦
چه مستيت ندانم که رو بها آورد ...	١٥٢	١٤٥	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٥٦
صبا وقت سحر بونی ز زلف بار می آورد ...	١٥٣	١٤٧	٢٤٥	٢٤٥	٢٤٤	٢١٩
نسیم باد صبا دوشم آکهی آورد ...	١٥٤	١٤٨	١٦٧	١٦٧	١٦٧	١٤١
دوش از جناب آصف بیک بشا می آید ...	١٥٥	١٧١	١٦٦	١٦٦	١٦٦	١٨٧
صبا به تهيت پير می فروش آمد ...	١٥٦	١٧٥	٢٢٥	٢٢٥	٢٢٤	٢٢٠
عشق تو نهال حيرت آمد ...	١٥٧	١٧٢	٢٥٩	٢٥٩	٢٥٩	-
سحرم دولت بيدار ببالين آمد ...	١٥٨	١٧٦	٢٢٩	٢٢٩	٢٢٨	٢٠٨
مژدهای دل که دگر باد صبا باز آمد ...	١٥٩	١٧٤	١٥٤	١٥٤	١٥٤	٢٥٢
در نمازم خم آبروی تو با باد آمد ...	١٦٠	١٧٣	٢٣٠	٢٣٠	٢٢٩	١٨٨
تنت بنار طيبان نیازمند مباد ...	١٦١	١٠٦	١٦٢	١٦٢	١٦٢	١٤٨
گل بی رخ يار خوش نباشد ...	١٦٢	١٦٣	١٥٥	١٥٥	١٥٥	٢٣٣
صوفی ار باده باندازه خورد نوشی باد ...	١٦٣	١٠٥	٢٣٧	٢٣٧	٢٣٦	٢١٨
دی پير می فروش که ذکرش بخير باد ...	١٦٤	١٠٠	٢٦٤	٢٦٤	٢٦٣	١٧٦
ديوست که دلدار پیامی نفرستاد ...	١٦٥	١٠٩	٢٤٧	٢٤٧	٢٤٦	١٧٥
خسرواگوی فلک در خم چو گان تو باد ...	١٦٦	١٠٨	١٥٧	١٥٧	١٥٧	١٦٠
جمالت آفتاب هر نظر باد ...	١٦٧	١٠٤	١٦٠	١٦٠	١٦٠	١٥٢

المطالع	خلخال	قزوینی	بولاق	بروتکهارس	استانبول	اللهند
شراب و عیش نهان چیست کار می بنیاد...	۱۶۸	۱۰۱	۱۹۹	۱۹۹	۱۹۸	۱۷۳
دوش آگهی زیار سفر کرده داد باد...	۱۶۹	۱۰۲	۱۵۶	۱۵۶	۱۵۶	۱۸۰
روز وصل دوستداران باد باد...	۱۷۰	۱۰۳	۲۵۲	۲۵۲	۲۵۳	۱۹۶
عکس روی تو چون در آینه جام افتاد...	۱۷۱	۱۱۱	۱۷۹	۱۷۹	۱۷۹	۲۲۲
پیرانه سرم عشق جوانی بسر افتاد...	۱۷۲	۱۱۰	۲۳۲	۲۳۲	۲۳۱	۱۴۰
حسن تو همیشه در فزون باد...	۱۷۳	۱۰۷	۱۶۱	۱۶۱	۱۶۱	۱۵۹
آنکه رخسار مرا رنگ گل و نسرين داد...	۱۷۴	۱۱۲	۱۶۸	۱۶۸	۱۶۸	-
بنفشه دوش بگل گفت و خوش نشانی داد...	۱۷۵	۱۱۳	۲۶۹	۲۶۹	۲۶۸	۱۳۹
همای اوج سعادت بدام ما افتد...	۱۷۶	۱۱۴	۲۱۷	۲۱۷	۲۱۶	۲۶۴
خفت از دهان دوست نشاتم نمیدهد...	۱۷۷	۲۲۹	۲۲۸	۲۲۸	۲۲۷	۱۳۴
بحسن و خلق و وفا کس بیار ما رسید...	۱۷۸	۱۵۶	۲۱۲	۲۱۲	۲۱۱	۱۳۷
بعد ازین دست من و دامن آن شود...	۱۷۹	۱۸۱	۱۲۶	۱۲۶	۱۲۶	۱۳۵
دلم جز مهر و یان طریقی بر نمیگیرم...	۱۸۰	۱۴۹	۱۴۳	۱۴۳	۱۴۳	۱۸۲
گفتم غم تو دارم گفتا غمت سر آید...	۱۸۱	۲۳۱	۱۹۱	۱۹۱	۱۹۳	۲۳۴
از سر کوی تو هرکو بملالت برود...	۱۸۲	۲۲۲	۲۴۴	۲۴۴	۲۴۳	۱۲۱
من وانکار شراب این چه حکایت باشد...	۱۸۳	۱۵۸	۱۹۰	۱۹۰	۱۸۹	۲۴۳
هرگز نقش من از لوح دل و جان نرود...	۱۸۴	۲۲۳	۲۵۸	۲۵۸	۲۵۷	۲۶۶
بیا که رایت منصور بادشاه رسد...	۱۸۵	۲۴۲	۲۷۷	۲۷۷	۲۷۶	۱۳۸
بارم چو قدح بدست گیرد...	۱۸۶	۱۴۸	۱۵۱	۱۵۱	۱۵۱	۲۷۲
بر سر آنم که گر زدست بر آید...	۱۸۷	۲۳۲	۱۵۹	۱۵۹	۱۵۹	۱۴۴
جهان بر ابروی عبد از هلال و سیمه کشید...	۱۸۸	۲۳۸	۲۵۶	۲۵۶	۲۵۵	۱۵۲
زهی خجسته زمانی که یار باز آید...	۱۸۹	۲۳۵	۲۶۷	۲۶۷	۲۶۶	-
دست از طلب ندارم تا کام من بر آید...	۱۹۰	۲۳۳	۲۴۹	۲۴۹	۲۴۸	۱۲۷
چو دست بر سر زلفش زخم بتاب رود...	۱۹۱	۲۲۱	۱۴۹	۱۴۹	۱۴۹	۱۵۹
ساقی از باده ازین دست بجام اندازد...	۱۹۲	۱۵۰	۱۵۳	۱۵۳	۱۵۳	۲۱۰

المطلع	خلفائي	ترويني	بولاق	بروكفوس	استنبول	الهند
تا زميخانه دمی نام و نشان خواهد بود ...	١٩٣	٢٠٥	١٧٥	١٧٥	١٧٥	١٤٦
دوش می آمد و رخساره برافروخته بود ...	١٩٤	٢١١	٢٦٠	٢٦٠	٢٥٩	١٧٩
سحر چون خسرو خاور علم بر کوهساران زد ...	١٩٥	١٥٣	٢٧٦	٢٧٦	٢٧٥	٢١١
در ازل یرتو حسنت ز تجلی دم زد ...	١٩٦	١٥٢	١٨٦	١٨٦	١٨٥	١٧٨
راهی بزن که آهی بر ساز آن توان زد ...	١٩٧	١٥٤	٢٢٤	٢٢٤	٢٢٣	١٩٥
دمی با غم بسر بردن جهان یکسر نمی آرد ...	١٩٨	١٥١	١٤٢	١٤٢	١٤٢	١٨٤
کنون که در چمن آمد گل از عدم بوجود ...	١٩٩	٢١٩	١٢١	١٢١	١٢١	٢٢٦
از دیده خون دل همه بر روی ما رود ...	٢٠٠	٢٢٠	١٢٨	١٢٨	١٤٨	١٢١
خوشا دلی که مدام از بی نظر فرود ...	٢٠١	٢٢٤	١٨٢	١٨٢	١٨٢	-
ساقی حدیث سرو و گل و لاله می رود ...	٢٠٢	٢٢٥	١٥٨	١٥٨	١٥٨	٢٠٥
اگر آن طایر قدسی ز درم باز آید ...	٢٠٣	٢٣٨	٢٤٠	٢٤٠	٢٣٩	١١٩
رسید مرده که آمد بهار و سبزه دید ...	٢٠٤	٢٣٩	٢٠٧	٢٠٧	٢٠٦	١٩٩
بوی خوش تو هر که زیاد عبا شست ...	٢٠٥	٢٤٣	٢١٥	٢١٥	٢١٤	١٤٣
ابر آذاری برآمد باد نوروزی وزید ...	٢٠٦	٢٤٠	٢٣٦	٢٣٦	٢٣٥	١٨٨
معاشقان گره از زلف یار باز کنید ...	٢٠٧	٢٤٤	٢٣١	٢٣١	٢٣٠	٢٤٩
معاشقان زحریف شبانه باد آرید ...	٢٠٨	٢٤١	٢٠٥	٢٠٥	٢٠٤	٢٤٥
اگر روم ز پیش فتنه ها برانگیزد ...	٢٠٩	١٥٥	١٦٩	١٦٩	١٦٩	٢٢٢
چو آفتاب می از مشرق پیاله برآید ...	٢١٠	٢٣٤	١٩٦	١٩٦	١٩٥	١٥٤
اگر پیاده مشکین کشد دلم ساند ...	٢١١	٢٣٠	٢٤٣	٢٤٣	٢٤٢	-
نه هر که جهره برافروخت دلیری داند ...	٢١٢	١٧٧	٢١١	٢١١	٢١١	٢٥٥
نهیست در شهر نگاری که دل ما ببرد ...	٢١٤	١٢٨	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٤	٢٥٦
اگر نه باده غم دل زیار ما ببرد ...	٢١٥	١٢٩	٢٠١	٢٠١	٢٠٠	١٢٤
در ازل هر کو بقیض دولت ارزانی بود ...	٢١٦	٢١٨	٢٠٠	٢٠٠	١٩٩	١٩١
ترسم که اشک در غم ما پرده در شود ...	٢١٧	٢٢٦	١٩١	١٩١	١٩٠	١٤٧
گرمی از باغ تو یک میوه بچینم چه شود ...	٢١٨	٢٢٨	٢٣٣	٢٣٣	٢٣٢	٢٣٠

له‌ه‌د	استانبول	بروک‌هاوس	بولاق	لزوینی	خلخال	المطالع
۱۶۳	۲۱۵	۲۱۶	۲۱۶	۲-۸	۲۱۹	خستگانرا چه طلب باشند و قوت نبود ...
۲۴۸	۱۸۴	۱۸۵	۱۸۵	۱۶۵	۲۲۰	مرا مهر سیه چشمان ز سر بیرون نخواهد شد ...
۲۳۱	۱۸۳	۱۸۴	۱۸۴	۱۶۸	۲۲۱	گداخت جان که شود کار دل تمام و نشد ...
۲۰۰	۱۹۱	۱۹۲	۱۹۲	۱۶۶	۲۲۲	روز هجران و شب فراق با آخر شد ...
۲۵۷	۲۱۲	۲۱۳	۲۱۳	۱۶۴	۲۲۳	نفس باد صبا مشک فشان خواهد شد ...
۲۰۹	۲۴۰	۲۴۱	۲۴۱	۱۶۷	۲۲۴	ستاره بدر خشید و ماه مجلس شد ...
۲۰۱	۲۵۶	۲۵۷	۲۵۷	۱۷۰	۲۲۵	زاهد خلوت نشین دوش به میخانه شد ...
۲۷۰	۲۲۲	۲۲۳	۲۲۳	۱۶۹	۲۲۶	باری اندر کس نمی بینم یارانرا چه شد ...
۲۳۸	۱۹۲	۱۹۳	۱۹۳	۲۲۷	۲۲۷	گرچه بر واعظ منهر این سخن آسان نشود ...
۲۶۵	۱۹۴	۱۹۵	۱۹۵	۱۵۷	۲۲۸	هر که را با خط سیزت سر سودا باشد ...
۲۵۸	۱۸۰	۱۸۰	۱۸۰	۱۵۹	۲۲۹	تقد صوفی نه همه صافی بهش باشد ...
۱۶۱	۱۸۸	۱۸۹	۱۸۹	۱۶۰	۲۳۰	خونست خلوت اگر یار یار مریدان باشد ...
۱۶۲	۲۰۳	۲۰۴	۲۰۴	۱۶۲	۲۳۱	خوش آمد کل وزان خوشتر باشد ...
۲۳۲	۲۲۵	۲۲۶	۲۲۶	۱۶۱	۲۳۲	کی شعر بر انگیزد خاطر که حزین باشد ...
۲۳۵	۲۱۸	۲۱۹	۲۱۹	۲۱۳	۲۳۳	گوهر مخزن اسرار همانست که بود ...
۲۰۴	۱۷۲	۱۷۲	۱۷۲	۲۰۳	۲۳۴	سالها دفتر ما در گرو صها بود ...
۲۶۸	۱۸۶	۱۸۷	۱۸۷	۲۰۴	۲۳۵	یاد باد آنکه نهانت نظری با ما بود ...
۲۲۵	۲۶۰	۲۶۱	۲۶۱	۲۰۹	۲۳۶	قتل این خجسته بستمیر تو تقدیر نبود ...
۱۴۲	۲۳۷	۲۳۸	۲۳۸	۲۱۵	۲۳۷	بکوی میکند یارب سحر چه مشغله بود ...
۲۷۱	۲۳۸	۲۳۹	۲۳۹	۲۱۲	۲۳۸	بکدو جامم دی سحر که اتفاق افتاده بود ...
۱۸۳	۲۰۹	۲۱۰	۲۱۰	۲۱۴	۲۳۹	دیدم بخواب خوش که بدستم پیاله بود ...
۱۴۵	۱۷۸	۱۷۸	۱۷۸	۲۰۶	۲۴۰	پیش ازینت یش ازین غمخواری عشاق بود ...
۲۶۸	۱۷۴	۱۷۴	۱۷۴	۲۰۷	۲۴۱	یاد باد آنکه سرکوی توام منزل بود ...
۱۷۷	۱۷۳	۱۷۳	۱۷۳	۲۱۰	۲۴۲	دوش در حلقه ما قصه گیسوی تو بود ...
-	۲۲۷	۲۲۷	۲۲۷	۲۱۶	۲۴۳	آن یار کزو خانه ما جای یری بود ...

المطلع	خلفائي	فروبيش	بولاق	بروكلاوير	استانبول	الهند
مسلمانان مرا وفتی دلی بود ...	٢٤٤	٢١٧	١٥٠	١٥٠	١٥٠	٢٤٤
■ حرف الراء						
الا ای طوطی گویای اسرار ...	٢٤٥	٢٤٥	٢٨٢	٢٨٢	٢٨١	٢٧٤
ای صبا نکھتی از خاک رد یار یار ...	٢٤٦	٢٤٩	٢٨٦	٢٨٦	٢٨٥	٢٧٨
ای صبا نکھتی از کوی فلانی بمن آر ...	٢٤٧	٢٤٨	٢٨٧	٢٨٧	٢٨٦	٢٧٩
عیدست و آخر گل و باران در انتظار ...	٢٤٨	٢٤٦	٢٨٩	٢٨٩	٢٨٨	٢٨٧
صبا زمزمّل جانان گذر در بغ مدار ...	٢٤٩	٢٤٧	٢٩٠	٢٩٠	٢٨٩	٢٨٦
گر بود عمر بمیخانه رسم بار دگر ...	٢٥٠	٢٥٢	٢٨٣	٢٨٣	٢٨٢	٢٨٩
روی بنما و وجود خودم از باد بیر ...	٢٥١	٢٥٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٤	٢٨٣
روی بنما و مرا گو که دل از جان برگیر ...	٢٥٢	٢٥٧	٢٩١	٢٩١	٢٩٠	٢٨٢
نصیحتی کنت شنو و بهانه مگیر ...	٢٥٣	٢٥٦	٢٩٤	٢٩٤	٢٩٢	٢٩٠
ای خرم از فروغ رخت لاله زار عمر ...	٢٥٤	٢٥٣	٢٨٨	٢٨٨	٢٨٧	٢٧٧
شب و مجلس و طی بند نامه مهرم ...	٢٥٥	٢٥١	٢٩٣	٢٩٣	-	٢٨٥
یوسف گمشده باز آید بکنعان غم مخور ...	٢٥٦	٢٥٥	٢٨٤	٢٨٤	٢٨٣	٢٩١
دیگر ز شاخ سور سہی بلبل صبور ...	٢٥٧	٢٥٤	٢٩٢	٢٩٢	٢٩١	٢٨١
■ حرف الزای						
بیا و کشتی ما در شط شراب انداز ...	٢٥٨	٢٦٣	٣٠٩	٣٠٩	٣٠٧	٢٩٩
خیز و در کاسه زر آب طربناک انداز ...	٢٥٩	٢٦٤	٣٠٧	٣٠٧	٣٠٥	٣٠١
دلم رمیده لولی و شیبست شورانگیز ...	٢٦٠	٢٦٦	٣٠٨	٣٠٨	٣٠٦	٣٠٢
هزار شکر که دیدم بکام خویش باز ...	٢٦١	٢٥٨	٢٩٩	٢٩٩	٢٩٧	٢٩٨
حال بخونین دلان که گوید باز ...	٢٦٢	٢٦٢	٣٠٦	٣٠٦	٣٠٤	٣٠٠
منم که دیده بدیدار دوست کردم باز ...	٢٦٣	٢٥٩	٢٩٨	٢٩٨	٢٩٦	٢٩٧
در آ که در دل خسته توان درآید باز ...	٢٦٤	٢٦١	٣٠٣	٣٠٣	٣٠١	٣٠٥
ای سرو ناز حسن که خوش میروی بناز ...	٢٦٥	٢٦٠	٣٠٤	٣٠٤	٣٠٢	٢٩٢
بر نیامد از تمنای لبّت کامم هنوز ...	٢٦٦	٢٦٥	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٣	٢٩٤

المطلع	خالی	قزوینی	بلاق	بروکهار	استانبول	الهند
■ حرف السین						
گلغذاری زگلستان جهان ما را بس ...	۲۶۷	۲۶۸	۲۶۵	۲۶۵	۲۶۳	۲۶۲
دارم از زلف سیاهش گله چندان که میرس ...	۲۶۸	۲۷۱	۲۶۲	۲۶۲	۲۶۰	۲۰۸
دلا رفیق سفر بخت نیکخواهت بس ...	۲۶۹	۲۶۹	۲۶۴	۲۶۴	۲۶۲	۲۶۱
درد عشقی کشیده‌ام که میرس ...	۲۷۰	۲۷۰	۲۶۳	۲۶۳	۲۶۱	۲۰۹
ای صبا گر بگذری بر ساحل رود ارس ...	۲۷۱	۲۶۷	۲۶۰	۲۶۰	۲۰۸	۲۰۶
■ حرف النین						
صوفی گلی بچین و مرقع بخار بخش ...	۲۷۲	۲۷۵	۲۲۹	۲۲۹	۲۲۷	۲۲۸
جوهر سکست صبا زلف عشر افتانس ...	۲۷۳	۲۸۰	۲۳۵	۲۳۵	۲۲۳	۲۲۱
کنار آب و پای ید و طبع شعر و باری غریب ...	۲۷۴	۲۸۸	۲۳۰	۲۳۰	۲۲۸	۲۳۰
شراب تلخ میخواهم که مرد انکس بود زوریش ...	۲۷۵	۲۷۸	۲۲۸	۲۲۸	۲۲۶	۲۲۷
ببرد از من قرار و طاعت و جودش ...	۲۷۶	۲۸۲	۲۲۳	۲۲۳	۲۲۱	۲۱۷
خوشا شیراز و رضع بی مکرانش ...	۲۷۷	۲۷۹	۲۲۲	۲۲۲	۲۲۰	۲۲۳
دلم رمیده شد و غافلم من درویش ...	۲۷۸	۲۹۰	۲۲۴	۲۲۴	۲۲۲	۲۲۵
مجمع خوبی و لطافت عذار جو بهش ...	۲۷۹	۲۸۹	۲۳۱	۲۳۱	۲۲۹	۲۳۲
باغبان گر پنج روزی صحبت گل بایندس ...	۲۸۰	۲۷۶	۲۲۱	۲۲۱	۲۱۹	۲۱۶
سحر زهاتف غیم رسید مزده بگوش ...	۲۸۱	۲۸۳	۲۲۷	۲۲۷	۲۲۵	۲۲۶
ما آزموده‌ام درین شهر بخت خویش ...	۲۸۲	۲۹۱	۲۳۲	۲۳۲	۲۳۰	۲۳۱
باز ای و دل تنگ مرا مونس جان باش ...	۲۸۳	۲۷۲	۲۱۹	۲۱۹	۲۱۷	۲۱۵
هاتفی از گوشه میخانه دوش ...	۲۸۴	۲۸۴	۲۳۳	۲۳۳	۲۳۱	۲۲۴
اگر رفیق تنیقی درست پیمان باش ...	۲۸۵	۲۷۳	۲۱۶	۲۱۶	۲۱۴	۲۱۳
با رب این نوگل که سپردی بمنش ...	۲۸۶	۲۸۱	۲۳۴	۲۳۴	۲۳۲	۲۳۵
ای همه شکل تو مطبوع و همه جای تو خوش ...	۲۸۷	۲۸۷	۲۱۷	۲۱۷	۲۱۵	۲۳۶
فکر بلبل همه آنست که گل شد بارش ...	۲۸۸	۲۷۷	۲۱۸	۲۱۸	۲۱۶	۲۲۸
بدور لاله قدح گیر و بی‌ریا میانش ...	۲۸۹	۲۷۴	۲۲۰	۲۲۰	۲۱۸	۲۱۹

المطالع	خلخالی	قزوینی	بولاق	برونکاپور	استانبول	الهند
در عهد پادشاه خطابش جرم بوش ...	۲۹۰	۲۸۵	۳۲۶	۳۲۶	۳۲۴	۳۲۴
دوش با من گفت پنهان کاردانی تیزهوش ...	۲۹۱	۲۸۶	۳۲۵	۳۲۵	۳۲۳	۳۳۶
■ حرف العین						
قسم بعنمت و جاه و جلال شاه شجاع ...	۲۹۲	۲۹۲	۳۲۴	۳۲۴	۳۲۲	۳۴۲
در وفای عشق تو مشهور خوبانم جو شمع ...	۲۹۳	۲۹۴	۳۲۷	۳۲۷	۳۲۵	۳۴۷
بامدادان زخلوتگه کاخ ابداع ...	۲۹۴	۲۹۳	۳۲۶	۳۲۶	۳۲۴	۳۴۶
■ حرف الفین						
سحر پیوی گلستان دمی سدم در باغ ...	۲۹۵	۲۹۵	۳۲۸	۳۲۸	۳۲۶	۳۴۸
■ حرف الفاء						
طالع اگر مدد دهد دنوشش آورم یکف ...	۲۹۶	۲۹۶	۳۲۹	۳۲۹	۳۲۷	۳۴۹
■ حرف القاف						
زبان خامه ندارد سر بیان فرلق ...	۲۹۷	۲۹۷	۳۵۱	۳۵۱	۳۴۹	۳۵۰
مقام امن و می بی غش و رفیق سقوف ...	۲۹۸	۲۹۸	۳۵۱	۳۵۱	۳۴۸	۳۵۲
■ حرف الکاف						
اگر شراب خوری جرعه فشان بر خاک ...	۲۹۹	۲۹۹	۳۵۴	۳۵۴	۳۵۲	۳۵۳
ای دل ریش مرا بال لب تو حق نمک ...	۳۰۰	۳۰۱	۳۵۳	۳۵۳	۳۵۱	۳۵۴
هزار دشمنم از میکنند فصد هلاک ...	۳۰۱	۳۰۰	۳۵۵	۳۵۵	۳۵۳	۳۵۶
■ حرف اللام						
خوش خبر باش ای نسیم شمال ...	۳۰۲	۳۰۲	۳۶۰	۳۶۰	۳۵۸	۳۶۱
هر نکته که گفتم در وصف آن شمایل ...	۳۰۳	۳۰۷	۳۶۵	۳۶۵	۳۶۳	۳۶۴
بوفت گل شدم از توبه شراب خجل ...	۳۰۴	۳۰۵	۳۵۷	۳۵۷	۳۵۵	۳۶۰
اگر بکوی تو باشد مرا مجال وصول ...	۳۰۵	۳۰۶	۳۵۶	۳۵۶	۳۵۴	۳۵۷
ای رخت چون خلد و لغت سلسبیل ...	۳۰۶	۳۰۸	۳۵۸	۳۵۸	۳۵۶	۳۵۹
دارای جهان نصرت دین خسرو کامل ...	۳۰۷	۳۰۴	۳۶۳	۳۶۳	۳۶۱	۳۶۲
شمعت روح و داد و شمت برق وصال ...	۳۰۸	۳۰۳	۳۶۴	۳۶۴	۳۶۲	۳۶۷

المطالع	خلخالی	قزوینی	بولاق	بروکهاروس	استانبول	الهند
■ حرف المیم						
باز آی ساقیا که هواخواه خدمتم	۳۰۹	۳۱۳	۳۷۴	۳۷۴	۳۷۱	۳۷۱
بتیغم گر کشد دستش نگیرم	۳۱۰	۳۲۱	۳۷۷	۳۷۷	۳۷۴	۳۷۷
گر ازین منزل ویران بسوی خانه روم ...	۳۱۱	۳۶-	۴۲۲	۴۲۲	۴۱۹	۴۱۸
عشقبازی و جوانی و سراب نعل فام	۳۱۲	۳۰۹	۴۱۲	۴۱۲	۴۰۹	۴۱۳
ما بینی خاک راه تو صد رو نهاده ایم ...	۳۱۳	۳۶۵	۴۱۳	۴۱۳	۴۱۰	۴۱۴
بشری اذ السلامه حلت بدی سلم ...	۳۱۴	۳۱۲	۳۷۵	۳۷۵	۳۷۲	۳۷۳
گرچه ما بندگان بادشاهیم ...	۳۱۵	۳۸۱	۴۱۸	۴۱۸	۴۱۵	۴۲۱
دی شب بسمل اشک ره خواب میزد ...	۳۱۶	۳۲۰	۳۹۴	۳۹۴	۳۹۱	۴۰۳
زدست کوته خود زیر بارم ...	۳۱۷	۳۲۳	۴۰۳	۴۰۳	۳۹۹	۴۰۶
من دوستدار روی خوش و موی دلکشم ...	۳۱۸	۳۲۸	۴۲۴	۴۲۴	۴۲۱	۴۲۷
بگذار نا زسارخ مخانه بگذریم ...	۳۱۹	۳۷۲	۳۶۷	۳۶۷	۳۶۵	۳۷۱
دیده دریا کنم و صبر بصبر افکنم ...	۳۲۰	۳۴۸	۳۹۶	۳۹۶	۳۹۳	۴۰۳
دوش سودای رخس گفتم ز سر بیرون کنم ...	۳۲۱	۳۴۹	۳۹۵	۳۹۵	۳۹۲	۴۰۱
زلف بر باد مده نا ندهی بر بادم ...	۳۲۲	۳۶۶	۴۰۴	۴۰۴	۴۰۱	۴۰۷
ما زیاران چشم باری داشتیم ...	۳۲۳	۳۶۹	۴۲۶	۴۲۶	۴۲۳	۴۲۹
بمزگان سیه کردی هزاران رخنه در دینم ...	۳۲۴	۳۵۴	۳۷۲	۳۷۲	۳۷۰	۳۷۸
عمر هست نا من در طلب هر روز کامی میزیم ...	۳۲۵	۳۴۴	۴۱۰	۴۱۰	۴۰۷	۴۱۶
نماز شام غریبان جو گریه آغازم ...	۳۲۶	۳۲۳	۴۴۰	۴۴۰	۴۳۷	۴۴۰
دیدار تند میسر و بوس و کنار هم ...	۳۲۷	۳۶۲	۴۰۰	۴۰۰	۳۹۷	۴۴۴
حجاب چهره جان می نمود غبار تنم ...	۳۲۸	۳۴۲	۳۸۵	۳۸۵	۳۸۲	۳۸۸
من ترک عشق شاهد و ساغر نمیکم ...	۳۲۹	۳۵۳	۴۳۰	۴۳۰	۴۲۷	۴۳۶
صوفی بیا که خرقه سالوس برکشیم ...	۳۳۰	۳۷۵	۴۰۹	۴۰۹	۴۰۶	۴۱۱
ما شبی دست بر آرم و دعائی بکنیم ...	۳۳۱	۳۷۷	۴۲۵	۴۲۵	۴۲۳	۴۲۷
دوستان وقت گل آن به که بعثت کوشیم ...	۳۳۲	۳۷۶	۳۹۳	۳۹۳	۳۹۰	۳۹۹

المطلع	خلافاتي	قرويني	بولاقي	بروكياوير	استانبول	الهند
خيال روی تو چون بگذرد بگلشن حشم ...	٣٣٣	٣٣٩	٣٩٠	٣٩٠	٣٨٧	٣٩١
روزگاری شد که در میخانه خدمت میکنم ...	٣٣٤	٣٥٢	٤٠١	٤٠١	٣٩٨	٤٠٥
هرچند پیر و خسته دل و ناتوان شدم ...	٣٣٥	٣٢١	٤٤١	٤٤١	٤٣٨	٤٤١
چهل سال بیش رفت که من لاف میزنم ...	٣٣٦	٣٤٣	٣٨٣	٣٨٣	٣٨٠	٣٨٥
گرم از سرزنش مدعیان اندیشم ...	٣٣٧	٣٤١	٤٢١	٤٢١	٤١٨	٤٢٤
ما بیغمان مست دل از دست داده ایم ...	٣٣٨	٣٦٤	٤٢٨	٤٢٨	٤٢٥	٤٢٦
حاشا که من بموسم گل ترک می کنم ...	٣٣٩	٣٥١	٣٨٤	٣٨٤	٣٨١	٣٨٦
ما بدین در نه بی حشمت و جاه آمده ایم ...	٣٤٠	٣٦٦	٤٣٣	٤٣٣	٤٣٠	٤٣٠
من که از آتش دل چون خم می در جوشم ...	٣٤١	٣٤٠	٤٢٠	٤٢٠	٤١٧	٤١٩
حاليا مصلحت رفت در آن میبینم ...	٣٤٢	٣٥٥	٣٨٧	٣٨٧	٣٨٤	-
مرحبا طایر فرخ بی فرخنده پیام ...	٣٤٣	٣٦٠	٤٢٧	٤٢٧	٤٢٤	٤٣٢
صلاح از ما چه میخواهی که منان را صلاح گفت ...	٣٤٤	٣٤٤	٣٨٢	٣٨٢	٣٧٩	٤٤٥
من نه آن رندم که ترک شامد و ساغر کنم ...	٣٤٥	٣٤٦	٤٣٨	٤٣٨	٤٣٥	٤٣٩
بزم نو به سحر گفتم اسفاره کنم ...	٣٤٦	٣٥٠	٣٦٩	٣٦٩	٣٦٧	٣٧٤
چرا نه در بی عزم دیار خود باشم ...	٣٤٧	٣٢٧	٣٨١	٣٨١	٣٧٨	٣٨٤
عمریست تا براه غمت رو نهاده ایم ...	٣٤٨	٣٦٥	٤١٣	٤١٣	٤١٠	٤١٤
سرم خوش است و بیانگ بلند میگویم ...	٣٤٩	٣٧٩	٤٠٨	٤٠٨	٤٠٥	٤٠٩
ما نگوئیم بدو میل بنا حق نکنیم ...	٣٥٠	٣٧٨	٤٣٤	٤٣٤	٤٣١	٤٣٠
فتوی پیر مغان دارم و قولیست قدیم ...	٣٥١	٣٦٧	٤١٧	٤١٧	٤١٤	٤١٧
عاشق روی جوانی خوش تو خاسته ام ...	٣٥٢	٣٦١	٤١٤	٤١٤	٤١١	٤١٢
آنکه پا مال جفا کرد چو خاک راهم ...	٣٥٣	٣٦١	٤١٩	٤١٩	٤١٦	٣٦٩
غم زمانه که هیچش کران نمیینم ...	٣٥٤	٣٥٨	٤١٥	٤١٥	٤١٢	٤١٧
خیال نقش تو در کارگاه دیده کشیدم ...	٣٥٥	٣٢٢	٤٣٢	٤٣٢	٤٢٩	٣٩٠
در نهانخانه عشرت صنی خوش دارم ...	٣٥٦	٣٢٦	٣٩٩	٣٩٩	٣٩٦	٣٩٨
گرم از دست برخیزد که با بلندار بنشینم	٣٥٧	٣٥٦	٣٦٦	٣٦٦	٣٦٤	٤٤٢

الهند	استانبول	بروکسل	بولاق	تزوینی	خلخالی	المطالع
۴۱۶	۴۱۳	۴۱۶	۴۱۶	۳۱۷	۳۵۸	فانش میگویم و از گفته خود دلشادم ...
۴۰۰	۳۹۴	۳۹۷	۳۹۷	۳۱۴	۳۵۹	دوش بیماری جسم تو ببرد از دستم ...
۳۷۹	۳۶۸	۳۷۰	۳۷۰	۳۷۴	۳۶۰	بیا با گل برفاکنیم و می در ساغر اندازیم.
۳۷۰	۳۶۹	۳۷۱	۳۷۱	۳۸۰	۳۶۱	بارها گفته‌ام و بار دیگر میگویم ...
۴۲۰	۴۲۰	۴۲۳	۴۲۳	۳۲۴	۳۶۲	تخرجه افتاد ز زلفش گرهی در کارم ...
	۳۸۰	۳۷۳	۳۷۶	۴۵۳	۳۶۳	بی تو ای سرو روان با گل و گلشن چکنم ...
۴۲۸	۴۲۳	۴۲۶	۴۲۶	۳۲۸	۳۶۴	من که باشم که بر آن خاطر خاطر گذرم ...
۳۸۲	۴۳۴	۴۲۷	۴۲۷	۳۱۸	۳۶۵	مرا مبینی و هر دم ز بادت میکنی در دم ...
۴۲۲	۳۸۳	۳۸۶	۳۸۶	۳۲۵	۳۶۶	گر دست دهد خاک کف نای نگارم ...
۳۹۲	۳۸۶	۳۸۹	۳۸۹	۳۶۸	۳۶۷	خیز با از در میخانه کنشادی طلبیم ...
۴۰۸	۴۰۴	۴۰۷	۴۰۷	۳۱۹	۳۶۸	سالها پیروی مذهب رفتان کردم ...
۴۲۳	۴۰۳	۴۰۶	۴۰۶	۳۳۴	۳۶۹	گر دست رسد در سر زلفین تو لبانم ...
-	۳۷۷	۳۸۰	۳۸۰	۳۲۹	۳۷۰	جوza سحر نهاد حمایل بر آید ...
۳۹۴	۴۰۰	۴۰۳	۴۰۳	۳۳۵	۳۷۱	در خرابات مغان گر گذر افتد بازم ...
۴۳۵	۴۳۶	۴۳۹	۴۳۹	۳۳۶	۳۷۲	مژده وصل نو کو کر سرجان بر خیزم ...
۴۱۰	۴۰۲	۴۰۵	۴۰۵	۳۴۷	۳۷۳	صنما ما غم عشق تو چه تدبیر کنم ...
۳۹۵	۳۸۹	۳۹۲	۳۹۲	۳۵۷	۳۷۴	در خرابات مغان نور خدا میبینم ...
۳۸۳	۳۷۵	۳۷۸	۳۷۸	۳۳۰	۳۷۵	نو همجو صبحی و من شمع خلوت سحرم.
۳۹۶	۳۹۵	۳۹۸	۳۹۸	۳۶۳	۳۷۶	دردم از یارست و درمان نیز هم ...
۴۳۴	۴۲۶	۴۲۹	۴۲۹	۳۳۲	۳۷۷	مزن بر دل ز نوک غمزه نیرم ...
۴۳۱	۴۳۲	۴۳۵	۴۳۵	۳۲۷	۳۷۸	مرا شرطیست با جانان که تا جان در بدن دارم.
۳۹۳	۳۸۵	۳۸۸	۳۸۸	۳۷۳	۳۷۹	خیز تا خرقه صوفی بخرابات بریم ...
۴۲۷	۴۲۸	۴۳۱	۴۳۱	۳۷۱	۳۸۰	ما درس سحر در ره میخانه نهادیم ...
۳۷۵	-	۳۷۳	۳۷۳	۳۱۵	۳۸۱	بغیر از آن که بشد دین و دانش از دستم ...
۳۸۹	۳۸۸	۳۹۱	۳۹۱	۳۵۹	۳۸۲	خزم آن روز کترین منزلی ویران بروم ...

المطلع	خطألي	قزويني	بولاق	بروكيلوس	استانبول	الهند
■ حرف النون						
بهار و گل طرب انگيز گشت و ياده نمکن.	۳۸۳	۳۸۸	۴۴۸	۴۴۸	۴۴۵	۴۵۳
ای روی ماه منظر تو نو بهار حسن ...	۳۸۴	۳۹۴	۴۴۷	۴۴۷	۴۴۴	۴۵۱
دانی که چیست دولت ديدار يار ديدن ...	۳۸۵	۳۹۲	۴۵۲	۴۵۲	۴۵۰	۴۵۸
ای نور چشم من سخنی هست گوس کن ...	۳۸۶	۳۹۸	۴۴۴	۴۴۴	۴۴۱	۴۴۸
منم که شهره شهرم به عشق ورزیدن ...	۳۸۷	۳۹۳	۴۶۱	۴۶۱	۴۵۷	۴۶۹
زدر در آوستان ما منور کن ...	۳۸۸	۳۹۷	۴۵۴	۴۵۴	۴۵۴	۴۶۰
بالا بلند عشوه گر نقش باز من ...	۳۸۹	۴۰۰	۴۴۵	۴۴۵	۴۴۲	۴۵۲
جو گل هر دم ببويت جامه در تن ...	۳۹۰	۳۸۹	۴۴۹	۴۴۹	۴۴۶	۴۵۵
با رب آن آهوی مشکين بختن باز رسان ...	۳۹۱	۳۸۵	۴۶۶	۴۶۶	۴۷۲	
میفکن بر صف زندان نظری بهتر از من ...	۳۹۲	۴۰۵	۴۶۲	۴۶۲	۴۵۸	۴۷۱
چون شوم خاک رهش دامن بيفشاید زمین ...	۳۹۳	۴۰۵	۴۵۰	۴۵۰	۴۴۷	۴۵۶
خدا را کم نشين با خرقه پوشان ...	۳۹۴	۳۸۶	۴۵۱	۴۵۱	۴۴۸	۴۵۷
گلبرگ را ز سنبل مشکين نقاب کن ...	۳۹۵	۳۹۵	۴۵۸	۴۵۸	۴۵۵	۴۶۶
صبيحت سافيا فدای پر شراب کن ...	۳۹۶	۳۹۶	۴۵۹	۴۵۹	-	۴۶۳
میسوزم از فراغت روی از جفا بگردان ...	۳۹۷	۳۸۴	۴۶۳	۴۶۳	۴۵۹	۴۷۰
چندانکه گفتم غم با طيبان ...	۳۹۸	۳۸۳	۴۴۶	۴۴۶	۴۴۳	۴۵۴
گر شمه کن و بازار ساحری بشکن ...	۳۹۹	۳۹۹	۴۶۴	۴۶۴	۴۶۰	۴۶۵
شراب لعل کش و روی مه جبینان بين ...	۴۰۰	۴۰۳	۴۵۵	۴۵۵	۴۵۲	۴۶۲
شاه شمشاد قدان خسرو شیرين دهان ...	۴۰۱	۳۸۷	۴۵۷	۴۵۷	۴۵۴	۴۶۱
افسر سلطان گل پیدا شد از طرف چمن ...	۴۰۲	۳۹۰	۴۴۳	۴۴۳	۴۴۱	۴۴۹
خوشر از فکر می و جام چه خواهد بودن ...	۴۰۳	۳۹۱	۴۵۲	۴۵۲	۴۴۹	۴۷۳
فائده جو آمدی بر سر خسته بخوان ...	۴۰۴	۳۸۲	۴۶۰	۴۶۰	۴۵۶	۴۶۴
نکته دلکش بگویم خال آن مه رو بين ...	۴۰۵	۴۰۲	۴۵۶	۴۵۶	۴۵۳	۴۷۵

الهند	استانبول	بروکهاوس	بولاق	قزوینی	خلخال	المطبع
						■ حرف الواو
۴۸۰	۴۶۳	۴۶۸	۴۶۸	۴۱۰	۴۰۶	ای فبای بادشاهی راست بر بالای تو ...
۴۸۱	۴۶۶	۴۷۱	۴۷۱	۴۰۵	۴۰۷	بجان پیر خرابات و حق صحبت او ...
۴۸۲	۴۶۷	۴۷۲	۴۷۲	۴۱۱	۴۰۸	تاب بنفشه میدهد طره مشکای تو ...
۴۷۷	۴۶۵	۴۷۰	۴۷۰	۴۰۸	۴۰۹	ای آفتاب آینه دار جمال تو ...
۴۸۶	۴۷۰	۴۷۵	۴۷۵	۴۱۲	۴۱۰	مرا چشمبست خون اشان زدمت آن کمان ابرو ...
۴۷۸	۴۷۱	۴۷۶	۴۷۶	۴۱۵	۴۱۱	ای بیک راستان خبر بار ما بگو ...
۴۷۹	۴۶۴	۴۶۹	۴۶۹	۴۰۹	۴۱۲	ای خونیهای نافه جین خاک راه تو ...
۴۸۴	۴۷۳	۴۷۸	۴۷۸	۴۰۶	۴۱۳	گفتا برون شدی بتماشای ماه نو ...
۴۸۳	۴۶۸	۴۷۳	۴۷۳	۴۱۳	۴۱۴	خط عذار بار که بگرفت ماه ازو ...
۴۸۵	۴۶۹	۴۷۴	۴۷۴	۴۱۴	۴۱۵	گلین عشق میدمد سافی گلزار بگو ...
۴۸۷	۴۷۲	۴۷۷	۴۷۷	۴۰۷	۴۱۵	مزرع سز فلک ددم و داس مد ...
						■ حرف الهاء
۴۹۵	۴۷۸	۴۸۳	۴۸۳	۴۱۶	۴۱۷	خنک نسیم معتبر شمامه دلخواه ...
۴۹۰	۴۷۵	۴۸۰	۴۸۰	۴۲۶	۴۱۸	از خون دل نوشتم نزدیک دوست نامه ...
۴۹۴	۴۸۳	۴۸۸	۴۸۸	۴۲۷	۴۱۹	جراغ روی ترا شمع گشت پروانه ...
۴۹۳	۴۷۴	۴۷۹	۴۷۹	۴۲۲	۴۲۰	ایکه با سلسله زلف دراز آمده ...
۴۹۸	۴۸۰	۴۸۵	۴۸۵	۴۲۳	۴۲۱	دوش رفتم بدر میکده خواب آلوده ...
۴۹۲	۴۷۶	۴۸۱	۴۸۱	۴۲۴	۴۲۲	از من جدا مشو که بوم نور دیده ...
۴۹۹	۴۸۲	۴۸۷	۴۸۷	۴۲۸	۴۲۳	سحرگاهی که مخمور شبانه ...
۵۰۱	۴۸۴	۴۸۹	۴۸۹	۴۱۷	۴۲۴	عیشم مدامست از لعل دلخواه ...
۵۰۳	۴۸۸	۴۹۳	۴۹۳	۴۲۰	۴۲۵	ناگهان پرده برانداخته یعنی چه ...
۴۹۶	۴۸۱	۴۸۶	۴۸۶	۴۲۵	۴۲۶	دا من کشان همی شد در شرب زر کشیده
۵۰۵	۴۸۹	۴۹۴	۴۹۴	۴۱۹	۴۲۷	وصال او ز عمر جاودان به ...
۵۰۲	۴۸۵	۴۹۰	۴۹۰	۴۱۸	۴۲۸	گر تیغ بارد در کوی آن ماه ...

المطلع	خلفالي	قزوینی	بولاق	بروکهار	استنبول	الهند
در سرای مغان رفته بود و آب زده ... ■ حرف الیاء	۴۲۹	۴۲۱	۴۸۴	۴۸۴	۴۷۹	۴۹۷
احمد الله علی معدلة السلطانی ...	۴۳۰	۴۷۲	۴۹۷	۴۹۷	-	۵۸۱
روزگار یست که ما را نگران میداری ...	۴۳۱	۴۵۰	۵۲۷	۵۲۷	۵۱۹	۵۵۰
سینه مالامال در دست ای دریا مرهمی ...	۴۳۲	۴۷۰	۵۴۰	۵۴۰	۵۳۱	۵۶۲
ترا که هر چه مراد است در جهان داری ...	۴۳۳	۴۴۵	۵۵۱	۵۵۱	۵۴۱	۵۳۶
چو سرو اگر بغرامی دمی بگذاری ...	۴۳۴	۴۴۳	۵۵۲	۵۵۲	۵۴۲	۵۴۰
ساقی بیا که شد قدح لاله بر زمی ...	۴۳۵	۴۲۹	۵۴۱	۵۴۱	۵۳۲	۵۵۵
ایدل آندم که خراب از می گلگون باشی	۴۳۶	۴۵۸	۴۹۶	۴۹۶	۴۹۱	-
زان می عشق کزو یخته شود هر خامی ...	۴۳۷	۴۶۷	۵۳۲	۵۳۲	۵۲۴	۵۵۱
سحر که رهروی در سرزمینی ...	۴۳۸	۴۳۸	۵۳۳	۵۳۳	۵۲۵	۵۵۷
ای قصه بهشت زکوت حکامی ...	۴۳۹	۴۳۷	۵۰۷	۵۰۷	۵۰۱	۵۱۶
یا مبسماً بحامی درجاً من اللامه ...	۴۴۰	۴۶۲	۵۷۱	۵۷۱	۵۶۱	-
سبت سلمی بصدفها فتادی ...	۴۴۱	۴۳۸	۵۷۲	۵۷۲	۵۶۲	۵۶۲
چه بودی از دل آن ماه مهربان بودی ...	۴۴۲	۴۴۱	۵۲۱	۵۲۱	۵۱۳	۵۴۲
نسیم صبح سعادت بدان نشان که نو دانی	۴۴۳	۴۷۶	۵۶۶	۵۶۶	۵۵۶	۵۷۵
ای که مهجوری عشاق روا میداری ...	۴۴۴	۴۴۹	۵۰۲	۵۰۲	۴۹۶	۵۲۲
ایدل مباش بکدم خالی ز عشق و مستی ...	۴۴۵	۴۳۴	۵۱۲	۵۱۲	۵۰۶	۵۲۴
خوش کرد یآوری فلکیت روز یآوری ...	۴۴۶	۴۵۱	۴۲۳	۴۲۳	۵۱۵	۵۴۵
ایکه در کوی خرابات مقامی داری ...	۴۴۷	۴۴۸	۵۰۴	۵۰۴	۴۹۸	۵۲۱
نوبهارست در آن کوش که خورشید باشی	۴۴۸	۴۵۶	۵۶۵	۵۶۵	۵۵۵	۵۷۶
ساقیا سابه ابرست و بهار و لب جوی ...	۴۴۹	۴۸۵	۵۳۶	۵۳۶	-	۵۵۴
دو بار زیرک و از باده کهن دو منی ...	۴۵۰	۴۷۷	۵۲۴	۵۲۴	۵۱۶	۵۴۷
وقت را غنیمت دان آنقدر که بتوانی ...	۴۵۱	۴۷۳	۵۶۸	۵۶۸	۵۵۸	۵۷۹
عمر بگذشت بیحاصلی و بوالهوسی ...	۴۵۲	۴۵۵	۵۵۸	۵۵۸	۵۴۸	۵۶۹

المطالع	خلخالی	قزوینی	بولاق	برونکاس	استنبول	الهند
این خرقه که من درام در رهن شراب اولی	۴۵۳	۴۶۶	۵۰۸	۵۰۸	۵۰۲	۵۲۳
که برد بنزد شاهان زمن گدا بیامی ...	۴۵۴	۴۶۸	۵۶۰	۵۶۰	۵۵۰	۵۷۲
با مدعی مگوئید اسرار عشق و مستی ...	۴۵۵	۴۳۵	۵۱۱	۵۱۱	۵۰۵	۵۲۴
در همه دیر مفان نیست چو من شیدانی ...	۴۵۶	۴۹۰	۵۲۵	۵۲۵	۵۱۷	۵۴۶
تو مگر بر لب آبی بهوس بنشینی ...	۴۵۷	۴۸۴	۵۲۲	۵۲۲	۵۱۴	۵۲۷
سلام الله ما کر الیالی ...	۴۵۸	۴۶۳	۵۳۷	۵۳۷	۵۲۸	۵۵۹
ایدل بکوی عشق گذاری نمکنی ...	۴۵۹	۴۸۲	۴۹۵	۴۹۵	۴۹۰	۵۱۴
هزار جهد بکردم که بار من مانی ...	۴۶۰	۴۵۷	۵۷۰	۵۷۰	۵۶۰	۵۸۰
آنت روایح رند الحمی و زاد غرامی ...	۴۶۱	۴۶۹	۴۹۹	۴۹۹	۴۹۳	۵۰۷
سحرم هاتف میخانه بدوئت خواهی ...	۴۶۲	۴۸۸	۵۳۹	۵۳۹	۵۳۰	۵۵۸
بلبل زشاخ سرو بگلپانگ بهلوی ...	۴۶۳	۷۸۶	۵۱۷	۵۱۷	-	۵۳۳
بیا یا ما مورد این کشته داری ...	۴۶۴	۴۴۷	۵۱۸	۵۱۸	۵۱۰	۵۳۴
ایکه بر ماه از خط مشکین ...	۴۶۵	۴۳۳	۵۰۵	۵۰۵	۴۹۹	۵۱۸
ای دل گر از آن جاء زتخدان بدر آئی ...	۴۶۶	۴۹۴	۵۰۰	۵۰۰	۴۹۴	۵۱۵
بچشم کردهام ابروی ماه سیمانی ...	۴۶۷	۴۹۱	۵۱۹	۵۱۹	۵۱۱	۵۲۶
طفیل هستی عشقند آدمی و پری ...	۴۶۸	۴۵۲	۵۴۴	۵۴۴	۵۳۵	۵۶۸
بشنو این نکته که خود راز غم آزاده کنی ..	۴۶۹	۴۸۱	۵۱۳	۵۱۳	۵۰۷	۵۲۹
هواخواه توام جانا و میدانم که میدانی ...	۴۷۰	۴۷۴	۵۶۹	۵۶۹	۵۵۹	۵۸۱
زین خوش رقم که بر گل رخسار میکنی	۴۷۱	۴۵۹	۵۲۹	۵۲۹	۵۲۱	۵۵۳
آن غالیه خط گر سوی ما نامه نوشتی ...	۴۷۲	۴۳۶	۵۰۱	۵۰۱	۴۹۵	۵۰۶
صبا تو نکهت آن زلف مشکبو داری ...	۴۷۳	۴۴۶	۵۴۳	۵۴۳	۵۳۴	۵۶۶
بصوت بلبل و قمری اگر تنوشی می ...	۴۷۴	۴۳۰	۵۱۴	۵۱۴	-	۵۳۰
زکوی یار می آید نسیم باد نوروزی ...	۴۷۵	۴۵۴	۵۳۱	۵۳۱	۵۲۳	۵۸۲
زدلبرم که رساند نوازش قلمی ...	۴۷۶	۴۷۱	۵۳۰	۵۳۰	۵۲۲	۵۵۳
سلامی چو بوی خوش آشنائی ...	۴۷۷	۴۹۲	۵۳۸	۵۳۸	۵۲۹	۵۶۰

المطلع	خجالی	قزوینی	بولاق	بروکهنوس	استانبول	الهند
بجان او که گرم دسترس بجان بودی ...	۴۷۸	۴۴۲	۵۲۰	۵۲۰	۵۱۲	۵۲۵
ای در رخ تو پیدا انوار پادشاهی ...	۴۷۹	۴۸۹	۵۰۶	۵۰۶	۵۰۰	۵۱۲
لبش میبوسم و در میکشم می ...	۴۸۰	۴۳۱	۵۶۲	۵۶۲	۵۵۲	۵۶۴
دیدم بخواب دوش که ماهی برآمدی ...	۴۸۱	۴۳۹	۵۲۶	۵۲۶	۵۱۸	۵۴۸
نوش کن جام شراب یک منی ...	۴۸۳	۴۷۸	۵۶۷	۵۶۷	۵۵۷	۵۷۸
مخمور جام عشقم ساقی بده شرابی ...	۴۸۳	۴۳۲	۵۶۳	۵۶۳	۵۳۳	۵۷۳
ایکه در کشتن ما هیچ مدارا نکنی ...	۴۸۴	۴۸۰	۵۰۹	۵۰۹	۵۰۳	۵۲۰
ای بیخبر بکوش که صاحب خبر سوی ...	۴۸۵	۴۸۷	۵۱۰	۵۱۰	۵۰۴	۵۱۰
بگرفت کار حسنت چون عشق من کسالی ...	۴۸۶	۴۶۴	۵۱۶	۵۱۶	۵۰۹	۵۳۲
ای پادشاه خوبان داد از غم تنهائی ...	۴۸۷	۴۹۳	۴۹۸	۴۹۸	۴۹۲	۵۱۱
می خواه و گل افشان کن از دهر چه چوئی ...	۴۸۸	۴۹۵	۵۶۴	۵۶۴	۵۵۴	۵۷۴
گفتند خلایق که تونی بوسف ثانی ...	۴۸۹	۴۷۵	۵۶۱	۵۶۱	۵۵۱	۵۷۱
رفتم بیاب صیعدمی تا چنم گلی ...	۴۹۰	۴۶۵	۵۲۸	۵۲۸	۵۲۰	۵۱۹
شهریست پر حریفان و زهر طرف نگاری ...	۴۹۱	۴۴۴	۵۴۲	۵۴۲	۵۳۳	۵۶۵
کتبت قصه شوق و مدممی باکی ...	۴۹۲	۴۶۱	۵۵۹	۵۵۹	۵۴۹	۵۷۰
سایمی منذ حلت بالمراق ...	۴۹۳	۴۶۰	۵۳۴	۵۳۴	۵۲۶	۵۶۱
ایکه دایم بخوبیش مغروری ...	۴۹۴	۴۵۳	۵۰۳	۵۰۳	۴۹۷	۵۱۹
سحر با باد میگفتم حدیث آرزومندی ...	۴۹۵	۴۴۰	۵۳۵	۵۳۵	۵۲۷	۵۵۶
صبحست و زاله میچکد از ابر بهمنی ...	۴۹۶	۴۷۹	۵۵۷	۵۵۷	۵۴۷	۵۶۷

(حرف ألف)

غزل «١»

ألا يا أيها الساقى أدر كئاساً وناولها
كه عشق أسان نمود اول ولى افتاد مشكلها

ترجمة منظومة

«ألا يا أيها الساقى! أدر كئاساً وناولها» فإني هائم وجداً، فلا تمسك وعجلها
بدالي العشق ميسوراً، ولكن دارت الدنيا فأضحى بمرء عسراً: فلا تبخل وناولها
وهل لي في صبا ربح مضى في طرفة عيني بنشر الطبيب تدعوني: ألا عجل وقتلها
وذاك المنزل الهاني إذا سمعته دقوا به الأجراس أن هين رجال السير واحملها
وسيجي عارف بدري رسوم الدار وأبيدي وخذ سجادة النوى بماء الكرم فاغسلها
قضيت الليل في خوف، بحور الهوى كطوبى ففعلت للأسعاب الزاري: تعال الآن فانزلها
وأمرى ساء من حبي نفسي، والورى بدري بسر كنت أخفيه ونفسي لم أبدلها
إذا ما شئت لقياء نذكرك «حافظاً» فولا: «متى ما تلقى من نهوى، دع الدنيا وأهملها»

ترجمة منظورة

— ألا يا أيها الساقى أدر «الكأس» وناولها لي

فإن «العشق» ظهر لي سهلاً في البدايه، ولكن وقعت بعد ذلك الصعوبات والمشاكل
— وفي نهاية الأمر، على «رائحة» النافجة أنتي يفتحها «نسيم الضياء» عن تلك الذواقة
ومن طيات شعراتها المجددة المسكينة السوداء، أي دم وقع في القلوب!!
— وأي أمن أو راحة لي في منزل الأحبة، وفي كل لحظة من اللحظات
يصلصل الجرس قائلاً: «أعقد الأحمال واربط الرجال!!»

- فلوّن «السجادة» بالخمر، إذا قال لك ذلك «شيخ المجوس»^(١)
 فإن «سالكاً» مثله لا يجهل الطريق ورسوم المنازل
 - والليل مظلم، والخوف أمواج متلاطمة، والأعاصير هائلة جامحة
 فكيف يعلم بحالنا من تنقلون بخفة على السواحل؟!
 - ولقد انتهى أمري - من أجل رغائب نفسي - إلى سوء الشهرة
 وكيف يبقى خافياً ذلك السر الذي تزخر به «المحافل»؟!
 - ولكن إن كنت تريد «الحضرة» فلا تغب عنه يا «حافظ»
 ومتى ما تلقى من نهوى، دح الدنيا وأهملها

ملاحظات وتعليقات على الغزل الأول

الشرطة الأولى من البيت الأول مأخوذة من قول يزيد بن معاوية مع شيء من التقديم والتأخير في أجزائها، فإن مصيده يزيد تبدأ بهذا المطلع:
 أنام السموم ما عندي بترياق ولا داءية ~~بمكة~~ ونساوتها ألا يا أيها الساقى
 وقد تعرض بعض الفرس لحافظ، ~~فلا سمحاً~~ ~~لأنه~~ ~~من~~ ~~شعر~~ ~~يزيد~~، وذلك لما يعرف عنهم من كراهية ليزيد قاتل الحسين بن علي.
 قال: «أهلي الشيرازي»^(٢) (منوفى سنة ٩٤٦ هـ) شعراً في هذا الشأن، وفيه معنيفة شديدة لحافظ لتضمينه شعر يزيد في مطلع ديوانه، قال:

خواجه حافظ را سبى ديدم بخواب گفتم ای در فضل ودانش بی مثال^(٣)
 از چه بستی بر خود این شعر بیزد با وجود این همه فضل و کمال
 گفتم واقف نیستی زین مسأله سال کافر هست بر مؤمن حلال

ومعناه: «إنني رأيت ليلة حافظاً في المنام، فخاطبته قائلاً يا عديم المثال في الفضل والمعرفة!

(١) «پیر مغان» بمعنى شيخ المجوس ويستعمله الصوفية بمعنى الشيخ الكامل أو المرتد الواصل كما يستعملون «درومغان» أو «دير المجوس» بمعنى مجالس العارفين.

(٢) انظر شرح سودي باللغة التركية على ديوان حافظ.

(٣) في الأصل وردت «بی حساب»، ولكنني أفضل جعلها «بی مثال» لإقامة القافية مع بقية الأبيات.

لماذا ألزمت نفسك بشعر يزيد مع مالك من فضل وكمال؟ فأجابني: ألا تدري بهذه المسألة الدقيقة، وهي أن مال الكافر حلال لناموس؟^(١)

وكذلك قال شاعر آخر هو «كاسبي الياهووي» (متوفى سنة ٨٢٨ هـ) هذه الأبيات:

عجب در حيرتم از خواجه حافظ بنوعی گشت خرد زان عاجز آید
چه حکمت دید در شعر یزید او که در دیوان نخست از وی سراید
اگر چه مال کافر بر مسلمانان حلالست و در وی فیلی نشاید
ولی از سیر عیبی بس عظیمست که لقمه از دهان سگ رهايد

ومعنى هذه الأبيات هو ما يلي:

«إنتي في حيرتي أعجب من حافظ بشكل يعجز العقل عن تصويره. فأني حكمة رآها في شعر يزيد حتى يتغنى به في بداية دهبوانه؟ ومع أن مال الكافر حلال على المسلمين، وليس في هذا مجال للقول أو الجدل، ولكنه عيب عظيم على الأسد أن يختطف لقمه من فم كلب». والظاهر أنه يشير باليت الأخير من هذه القطعة إلى قصة قديمة راتجة، وهي أن أناساً من أهل شيراز لاموا حافظاً على نضج لقمه من فم كلب، فأجابهم بقوله «لست أرى خرجاً على من يرى كلباً في فمه بفقيرة في فمه يأخذها من فم المملوك!!».

تفسير صوفي للغزل الأول

والصوفية ومن تبعهم ممن يأخذون أسرار حافظ على أن لها مدلولات لا يدركها إلا الخبير بلغتهم، يفسرون هذه القصيدة على النحو الآتي:

١- يقول في البيت الأول: «ألا يا أيها «السافي» أي يا أيها السرمند الحقيقي والهادي التحقيقي إلى الله الواجب الوجود - أدر «كأسك» باحتوته من خمر إلهية؛ ثم تناولتها حتى استقي منها وحتى أروي غلتي، فإنه قد ظهر لي «المستق» في البداية عندما عاهدت «الحبيب» سهلاً يسوراً هيئاً لا صعوبة فيه، ولكن عرضت بعد ذلك مشكلاته، وتناثرت مصاعبه حتى أحسست بأنني أنوء بما حملت، ويقولون إنه يشير بهذه مع الحبيب إلى العهد الذي قطع الإنسان مع الله حيث يقول تعالى ﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً﴾^(٢).

٢- البيت الثاني: وعلى «رائحة» أي الأمل، في هذه «النافحة» أي الرسالة التي يبعث بها «الحبيب» بواسطة «الصبا» أي الرسول بين العاشق والمعشوق، ومن «طياب النعر» أي الحواجز التي تمنع من انتشار «الرائحة»، وتصل بالسالك إلى حالة «القبض» - «أي دم وقع في القلوب» كناية عما يقع في قلب السالك من حيرة وهو في هذه الظلمة الدائمة التي تمتد كطيات الشعر الأسود المجدد».

٣- البيت الثالث: وأي أمن للعبي لي في منزل «الحبيب» عندما اصل إليه وأقني فيه. وهم في كل لحظة يبدقون لي الأجراس معلنة بأن موعد الرحيل قد حان. وأنه عليّ الآن أن أهبط رحالي لأتني منتقل إلى «عالم آخر».

٤- البيت الرابع: لَوْن «سجادتك» أي كيانك ووجودك «بالخمر» أي بهذه الخمر الإلهية، وتابع في ذلك «شيخ المجوس» يعني «شيخ الطريقة» أو «المرشد»، فإنه لن يضلّك. فهو «سالك» في سبيل الله. وهو أكثر دراية وخبرة ومعرفة «بالطريق» وبالمنازل و«بالمقامات».

٥- البيت الخامس: «الليل مظلم» أي هذا الجهل الذي تضرب فيه سدود القتام، وهذه الدنيا التي هي دار القماء حالكة السواد. وخوفنا أن نضلّ إلى «الطوب» مكانز كالأمواج المملطعة. وسط الأعاصير الصاخبة.

فإذا كانت حالنا على هذا، فكيف نعلم بها أصحاب الاحمال الخفيفة الذين يلزمون ساحل اللجة، ولا يخوضون عباها؟! وقالوا إنه مقصد هؤلاء السلف انصالح أو الملائكة الأظهار.

٦- البيت السادس: من أجل «حبي لنفسي» وانصرافي عن «معنومي» انتهى أمري إلى سوء السيرة، ذلك لأنني بحبي لكل أي لله اواجب الوجود. إنما أنا أحب نفسي التي هي حزم من هذا الكل .

وكذلك لأنني أذمت «السِر» أي هذا الحب، ولم أبقه خافياً فامتلاّت به «المحافل» أي مجالس العارفين وزخرت به. ولكن هذا السر لم يكن ليبقى خافياً إلى الأبد.

٧- البيت السابع: فإذا كنت تريد «الحضور» أي وصال الحبيب، فلا تغيب عن ذكره أبداً، فإذا لقبته بعد ذلك فدع أمور الدنيا واحملها.

غزل «٢»

أى فروغ ماء حسن از روی و خشان شما
أبروی خوبی از چاه زنخدان شما

- يا من ضياء القمر من وجهك انظر بطمح!!
ويا من «ماء الحسن من بئر غسانك»^(١) العقيقة ينبع!!
- لقد وصلت روحي إلى شفتي، على أمل أن تراك
فما عساك تأمر؟! أترجع إلى حيث كنت، أم تقدم للقاء؟!
- ولم يفض أحدٌ عينه حينما دارت «برجسه» عينك
فخير لهم ألا يسموا هذا «التعقّب المشوّرة»^(٢) إلى سكارى حبك
- ولربما يصحو حظي النائم من «عقوبته وأسائه»^(٣)
فإن ماء وجهك الساطع فخر أنياب ناظرني بمطراة
- فأرسل إليّ مع «الصا» قبضة من ووه زنجاراك
فلعلني أشم «نقحة» عطرة من تراب وروضاتك
- ويا سقاء محفل «جمشيد»^(٤) لتطل أعماركم، ولندم بالمراد أيامكم
ولو أن كزوسنا لم تفض بالخمر على عهدكم
- فعتى بأتلف ويتحقق غرضي هذا يا رب؟!
حينما يتحد خاطري المجموع مع شعرك هذا المبعثر المضطرب
- فإذا مررت بنا فارفع - عن التراب والدماء - ذيلك
فإن القتل كثير في هذه الطريق، وكلهم قرايين لك!!
- و«حافظ» يدعو ويبتهل، فاستمع إليه، وقل: «آمين»
عندما يقول: لتكن شفتك الحمراء التي تنثر السكر، زادا لي على طول السنين»

(١) «زنخدان» النقطة العميقة التي تكون غائرة في اللذن وهي من علامات الجمال.

(٢) «جمشيد» من ملوك إيران الأقدمين، من الدولة التي تعرف بالبشداية، وصلت الرعية في أيامه إلى درجة كبيرة من الترف.

- وأنت يا ربيع «الصبا» قولي نيابة عنا لساكني مدينة «يزد»:
«لكن رؤوس الذين لا يقرّون بحقوقكم كرات لصوالجكم»^(١) تعدّ.
- ونحن وإن تعدّنا عن بساط قريبكم، ولكن الرغبة فيكم ليست قاصرة
ونحن عبيد لسلطانكم ننشئ عليه وعليكم بالسدائح الباهرة
- فيا أيها الملك «الرفيع النجم» بركك ساعدني بهمة شاتك!!
على أن أقبل - كالنجم الرفيع - نواب إيوائك!!

غزل «٣»

اگر آن ترك شیرازی بدست آرد دل ما را
بخال هندویش بخشم سمرقند و بخارا را



ترجمة منظومة

لك الدنيا وما فيها أيا تركي شيرازي
فيا ساقى لنا الباقي، ففي الجنات لا نسي
وما حزني، وقد عاشوا على سلمي مني فلي
جمال الخلّ تغني، عن التدليل في عسفي
و«يوسف» من كمال الحسن والإعراض في توه
وعاك الله أن تمضي، بإبلاي وتجريحي
على حانات «زكناباد» أو روضي مصلها^(٢)
كفعل الترك قد عاشت على أسلاب قتلاها
حدود لونها صاف بلون الورد سواها
«زليخا» تلك أحيائها على وجد وأضائها
فمّر القول لا يجري على نهر رسفائها

(١) ربما كان في هذه القصيدة شيء من التعريض بملك يزد فهو يقول إن كاشه لم تفض بالخير على عهده وكأنه في هذا

البيت الذي يخاطب به سكان مدينة «يزد»، والسجين التالي به يحذر عن شيء بدر منه.

والظاهر أن ملك يزد كان ضئيلاً عاجزاً، فقد ذكر في قصيدة أخرى قوله

شاه هرموزم ندره مكرمان حد لطف كرد شاه يزدم ديد ومدحش كردم وهيحم تداد

يعني: أن شاه مدينة هرمز لم يرني قط ومع ذلك فقد تلفظ على مئات المرات.

وأما شاه يزد فقد رأيته ومدحته ومع ذلك فلم يعطني شيئاً.

(٢) «زكناباد» نهر بشيرازي، و«روضه المصلي» محلة بها كان يقب عليها حافظ وبها قبره وكثيراً ما تسنّى حافظ بهذين
الموضعين.

فيا روعي! استمع نصحي، فتصحّ السمع مقبول
 حديث المطرب استغف. وسرّ الدهر قاطعه
 لدی الشبان ردّه. وقُل: ذكرى وعيناها
 فما حلّوا من الأيام والدنا معناها
 تعال انظم لنا شعراً. وهي نظمت دُرّاً
 فقد سُدّت لك الأبراج في عقد ثرياتها

ترجمة منثورة

- لو أن ذلك التركي الشيرازي يأخذ قلوبنا بإشاره واحدة من يده
 فإنني من أجل خاله الأسود أهيه «سمرقند» و«بخارا»^(١)
 - فيا أيها السافي! ناولني الخمر الباقية. فلن تجد في جنة المأوى
 أحلى مكاناً من حافة نهر «ركناباد»، وروضة «المصلى»
 - ويا أسفا! إن النوريات الجسورات الطيّبات، الفاتنات،
 سلبن الصبر من قلبي كما سلب الأتراك خوار الأسلاب
 - وجمال الحبيب في غنى عن حبنا الناقص الذي لا يكمل
 وأي حاجة لوحه في التزين والتجميل وفيه النفرة والبهاء والخيال والخط!!^(٢)
 - ولقد علمت - أنه بسبب ذلك الحبيب الوضاح الذي كان «ليوسف» -
 إن العشق ربما أخرج «زليخا» عن حجاب العصمة
 - فإذا وبختني أو عتقتني فإنني أدعواقه قائلاً:
 أيلق الكلام المرير بالشفاء الحلوة الحمراء؟!
 - فيا حبيبي! استمع لتصيحتي فإن الشبان السعداء
 يحبون أكثر من أنفسهم نصيحة «البح» العارف
 - وتحدث عن المطرب والخمر. وأقلّ البحت، في أسرار الدهر
 فإن أحداً لم يحلّ، بالحكمة هذا اللغز المعمي، ولن يكشف عنه أحد

(١) روى المؤرخون وأصحاب التراجم أن «نيمورثك» حينما دخل شيراز لأول مرة، استخدم حافظاً إليه ولامه على قول هذا الغزل.

قال نيمورثك: «إنني سخرت أكثر الربع المسكون بهذا السيف والحسام. وأما أنت فتهدب موطنى العزيزين «سمرقند» و«بخارا» إلى خال أسود على وجه تركي شيرازي
 أجب حافظ، بسبب هذه الهبات المخاطبة - «مولاي» - وأنا أفضي حياتي فيما أنا فيه من فقر ومسكنة...
 فضحك «نيمورثك» وعفا عنه.

(٢) «الخيال» هو السامة السوداء، على وجه الحبيب، و«الخط» هو الشعرات الصغيرة النابتة حول الوجه.

— وأما أنت يا «حافظ»! فقد قلت غزلاً، فنظمت دروا فتعال وغنّها في صوت عذب كيما ينثر
الفلك على نظمك عقد التريا

غزل «٤»

دوش از مسجد سوی میخانه آمد پیر ما
چیست یاران طریقت بعد ازین تدبیر ما

ترجمة منظومة

حلاة أمس أذاها، وولّي نحو حانوت
فلاناً من مریدی، فكيف الآن ننطو؟
وإنّا من محبيه، ونحوینا «خرابات»
ولو يدري الأولى لاموا، بطيب الحال في قيدي
وذاك الوجه من نور بدا في حسنه
وأما قلبه العاتي، فما لائب نواحيه
فباعذ آهة المحزون واحذرّها لكي نمضي

رفاق العمر! قولوا لي: أفيما كان نديراً؟
رسمي «الشيخ» للخمار والحانات مقصور؟
ومن عهد مضى بدأ، جرى في ذاك مقدير
سجنوا رغبت سعيًا لقيدي وهو زنجير
في السجن، وما فيها لغبر الحسن نسير
بأناني وقد أمسى لها في الليل نسير
إلى الأفلاك بالشكوى.. وهل للأمر تغيير؟

ترجمة مفتورة

— ليلة أمس، أقبل شيخنا من المسجد إلى الحان
فيا رفاق الطريقة! ما التدبير بعد هذا الذي كان؟
— وكيف نتجه إلى القيلة نحن المریدین الأخیار
بينما يتجه الشيخ إلى حانة الشراب ودار الخمار؟
— وفي «خرابات» الطريقة، نحن زملاء وأقران
وهكذا جرى التقدير علينا، منذ عهد الأزل وأقدم الأزمان
— ولو علم العقل، كيف يطيب حال القلب في قيد ذواتك
لجنّ العقلاء رغبة في التقيد بسلاسل طرتك

- ولقد كشف علينا وجهك «آية» من «اللطيف» الرائع
ومنذ ذلك الوقت وليس في «تفسيرنا» غير لطفك وحسنك الجامع
- فهل يؤثّر - في ليلة من الليالي - في قلبك العجري النافر،
نأوهاتي النارية، وسعير حذري السحر؟
- وهماك سهم بأوهي، يخترق الأفلاك، فالصمت الصمت!! أيها الحبيب!!
وكن رحيماً، واخلص بروحك... وابتعد عن سهمي الرهيب!!

غزل «٥»

**ساقى بنور ياده براقوز جام ما
مطرب يگو که کفر جهان سد بکام ما**



- أيها الساقى!! أشعل بنور الخمر كأس شرابي
وأنت أيها المطرب!! غنّ لي وقل: «أصبحت الدنيا وفقاً لمرادى»
- فكثيراً ما رأيت في كأس الشراب، صورة الحبيب ممثلة بادية
فهل عندك نياً بذلك، يا من جهل لذة احتساء الخمر الصافية؟
- ولن يموت أبداً من يعيش عليه على العشق الدائم
ولذلك فدوا منا منبت في صحف العالم...!!
- أما هذه النظرة الفائرة، وهذه القامة انهباء، فإلى متى تكونان؟
وشجرة المسرو المجلوة تقبل علينا كالصنوبرة المختالة في اطمئنان؟
- فيها نسيم الصبا! إذا مررت بروضة الأحباب
تنبيه: واعرض رسالتي على الأحياء والأصحاب
- وقل له، لماذا تتعمد أقصاء إسمي عن ذاكرتك؟
(لست في حاجة إلى ذلك) فسيأتي الوقت الذي ينمحي فيه ذكري من عندك!!
- والشراب والخلاعة جميلان في عين حبيبي الناعمة المغمورة

ومن أجل ذلك فقد أسلموا زمامي إلى الشراب والخلاعة المحظورة
 - وأشد ما أخشأ - أنه في يوم القيامة - سوف لا يفضل أو يرجح في الميزان
 خبرُ الشيخ الحلال - شرابي الحرام المعتقد في الدنان
 - فيا «حافظ»! اسكب حبة واحدة من دمك
 فربما يقع «طائر الوصل» في غيبك أسرك!
 - وبحر الفلك الأخضر - وهذا الهلال السابح كالسيفنة
 غريقان في نعم «الحاج قوام الدين»^(١)، وأفضاله الثمينة

غزل «٦»

صوفي بيا كه آينه صافىست جام را
 تا بنگرى صفای من لعل جام را

- تعال أيها الصوفي!! فإن مرآة القلب صافية ككأس من الشراب!
 وانظر فيها لكي ترى صفاء الخمر الحمراء القانية
 - واسأل السكران المعريدين عن الأسرار التي يكتئها العبد والستر
 فهذه الحال ليست حال الزاهد العالي المقام
 - «والعنفاء» لب جيداً لأحد؛ فاجمع غيباك
 فكل ما يقع فيها هو قبض الريح...!!
 - وفي وقت الطرب، خذ كأساً أو كأسين ثم انصرف
 ولا تطمع في دوام الوصال...!!
 - وبيا فليبي!! لقد انقضى الشهاب ولم تجن وردة واحدة من ورود العيش
 فالآن وقد كبرت رأسك، لا تهتم بالحياة والتمهرة
 - واجتهد في العيش فقداء؛ لأنه عندما نضب الماء

(١) هو حاجي قوام الدين حسن (زمر أبي إسحق) بنحو حاكم نيراز المتوفى سنة ٧٥٤ هـ.

ترك آدم روضة دار السلام
 - وعلينا حقوق كثيرة للخدمة على اعتبارك
 فيا أيها السيد! انظر بترحم مرة أخرى إلى غلامك وخادمك
 - و«حافظ» مريد لجام من الخمر! فاذهبي يا ربح الصبا!
 واعرضي خضوعي على النسيخ «جام»^(١)

غزل «٧»

صبا بلطف بگو أن غزال وعنا را
 که سر بکوه و بیابان تو دادۀ ما را

- يا ربح الصبا! فولي بلطف لهذا الغزال الأرعن
 أنك قد طوّعت برأسي في الجبال والفتوات
 - و«بائع السكر» هذا الذي ادّعى أنه بطول السكر
 لماذا لا يتفقد هذه البقعة التي تعيش على مضع السكر؟!
 - تُرى أيتها الوردة، هل أخذك غرور حسنك فلم تجيزي لنفسك
 أن تسألي هذا العندليب المولّد بك، أي سؤال؟!
 - وبالحُلى واللفظ يمكن صيد أهل النظر
 أما بالشباك والأحبال فلا يمكن صيد تطائر الحذر
 - ولست أدري لم لا يكون للصدقة لون
 عند طوال القد، سوداوات العيون، ذوات الوجوه كالآقمار!!
 - فإذا جلست مع الحبيب وبدأت تكيّل الخمر
 فتذكر قليلاً كل من يحب اكتيال الخمر!!
 - ولست أستطيع أن أعيب جمالك في شيء

(١) هو الشيخ أحمد نمكي، أحد أصدقاء حافظ، و«جام» أيضاً بمعنى الكأس.

إلا أن الحب والوفاء لا يكونان في أصحاب الوجوه الجميلة
- فأي عجب في السماء إذا أضحت أقوال «حافظ»
أغنية للزهرة تدعو المسيح إلى الرقص^(١)!!

غزل ٨٥

رونق عهد شبابست دگر بستان را
میرسد مزده گل بلبل خوش الحان را

- الآن بنجدد الشباب مرة أخرى في البستان
فتصل بنرى الورد إلى البلاليل النسابة بأعذب الألفان
- فيا نسيم الصبا! إذا مررت على شباب الخميعة مرة أخرى
فاعرض خدماتنا على السرو والورد والريحان
- وإذا تجلّى هذا الطفل المجوسي - ابن جنان العنبر - مثل هذا التجلي
جعلت أهدابي - من أجله - مكنسة لباب الحان
- فيا من تسحب على القمر صولجاناً من العنبر الخالص^(٢)
لا تجعلني مضطرب الحال، فإنني دائر الرأس حيران
- ولشد ما أخشى، أن هؤلاء الذين يضحكون ممن ينسرب النسالة
سيبلغون في نهاية الأمر ما عندهم من إيمان...!!
- فكن صديقاً لرجال الله، فقد كانت في سفينة نوح
صفحة من تراب لم تهتم بأمر الطوفان
- واذهب عن هذا المنزل الدائر^(٣)، ولا تجهد نفسك بطلب الخبز

(١) يشير بذلك إلى ما تعارفوا عليه من أن المسيح ارتفع إلى سماء الرابعة. وفي هذه الطبقة من السماوات توجد أيضاً «الزهرة» التي تمثلها الأساطير بامرأة جميلة لعوب.

(٢) هو هنا يصور وجه الحبيب بالقمر، وهذه الخصلة المتهذلة حوله كأنها الصولجان المصنوع من العنبر الأسود للون الدنيا.

فهذه الدنيا البخيلة ذات الكأس السوداء بقتل ضيفها في نهاية الأمر
 - وقل لمن مضجه في النهاية فيضتان من التراب:
 ما حاجتك إلى رفع الإيوان إلى الأفلاك؟!
 - وبأقري - فمر كنعان - لقد أضعى لك مسند مصر
 وقد حان الوقت الذي تودع فيه محببك
 - أما أنت يا «حافظ» فاشرب الخمر، وعربد، واهنأ بالآ؛ ولكن
 لا تجعل القرآن - مثل الآخرين - شبكة نكزوير والنمويه...!!

غزل «٩»

ساقيا برحسيز وهر ده جام را
 خساك بر سر كن غليم ایام را

- أيها الساقيا قم فأدر الكأس وناولني الخمر، واطر التراب على أحداث الزمان وأحزان الأيام
 - وضع كأس الخمر في كلي، حتى (أستطيع أن) أخلع عن صدري هذا الدلق الأزرق اللون^(١).
 - وإذا ساءت مهربنا لدى العقلاء، فمن لا نريد الشهرة الواسعة ولا الصيت العريض
 - وناولني الخمر، (فصت أعرف) إلى متى تثير ريع القرو، نراها فوق النفوس السيئة العاقبة
 - والدخان المنبت من تأوهات صدري المحترق، كافٍ لإحراق هؤلاء الضعفاء الأغرار...!!
 - ولست أجد بين الناس معرماً لأسرار قلبي الموله، سواء التمسث منهم الخاص أو العام
 - ولكن خاطري منغم هائئ مع حبيبي، ولو أنه سلب الراحة من قلبي دفعة واحدة
 - ولن ينظر مرة أخرى إلى السرور في التخميلة، من رأى شجرة السرور ذات القامة الفضية
 - فاصبر يا «حافظ»! على شدة الأيام والتبالي، فتظفر في النهاية - يوماً ما - برغباتك...!!

غزل «١٠»

دل مبرود زدستم صاحب‌دلان خدا را
دردا که راز پنهان خواهد شد آشکارا

ترجمة منظومة

أفلت من مقدوري. يا قلبي! افتدارا
يا ربح! قومي هنيء في مركبي وخشي
أيا من الدواني. خرافة الأمانى
في ورضة غئت لي. عنادل أمجتي
يا صاحب الكرام! سكرًا لك السلام!
وراحة الأمانى. بغيرها بدوي
ما أدخلونا سوماً. في جميع الكرام
والخمر إن أسفوها: «أم الخائن طويلاً»
أيا من إن ضاقت. نحسبها المواقى
فسلا تكسن عنيداً. فتعترق أكيداً
(حافظ كما تخيله المصور الألماني فوبر باخ)

إنني أربك فيها أحسوال ملك دارا
يا ساريها بشرأ، إبريقها قد دارا
يا سبخنا المنقى! أبغ لنا الأعذارا

ترجمة منظورة

- لنا الله يا «أصحاب القلوب»، إن قلبي يفلت من قبضي
فيا أسفا! أن سري سيصبح مكشوفاً. وستعرف طوبتي
- ونحن جلوس في سفينة، فهي أيتها الريح المواتية
فربما تمكنا من رؤية الحبيب وطلعت. ثانية!!

- وحب البقاء لا يستغرق إلا عشرة أيام، وهو خرافة وخدعة
فاعتبر القرب من الأحبة فرصة وأي فرصة
- وليلة أمس، غنى البئيل في حلقة الورد والشراب:
فقال: «هات الصبوح، هيا يا أيها السكارى والأحباب»
- فيا صاحب الكرامة، لك شكر السلامة والأمان
ولكن تفقد يوماً «الدرويش» المسكين، في شيء من الرقة والحنان!!
- فراحة العالمين في هاتين الكلمتين على السواء
وهما: «أن تستعمل المروعة مع الأصدقاء، والمدارة مع الأعداء»
- ولقد منعونا عن العبور في حادة الاستفادة وحسن الصيت
فإذا لم يعجبك هذا فغير القضاء وما أعطيت!!
- وأما هذه الخمر التي أسماها الصوفي «المخيمات» والأقذار
فهي أشهى لنا وأحلى من قبة العناري والأبكار
- وفي زمن الفقر والكفاح والشراب «المعجون»
نجعل «كيمياء الوجود» من أجود ما في غنى قلوبنا
- فلا تكن عنيداً، فإن العيب يعرفك كالشمع بسبب غبرتك
والعبر الصلد يذوب في يده فيصبح شمعاً، يرق ويلين
- فانظر، إن مرآة الإسكندر هي كأس الشراب
وسأعرض عليك فيها أحوال ملك «دارا»^(١)
- وأما العسان اللاتي يتحدثن الفارسية، فهن واهيات لطول الأعمار
فيا أيها الساقى عليك باليسرى للمعربين والأطهار
- وأما «حافظ» فلم يلبس - من تلقاء نفسه - هذه الخرقه المانطخة بشراب الخمار
فيا أيها الشيخ الطاهر الذيل!! الشمس لنا الأسباب والأهذار!!

(١) يقولون إنه كانت للإسكندر مرآة يرى فيها أحوال العالم وكان ينظر فيها قبل أن يقدم على الفتح والغزو فإذا وجد السبل ميسرة أقدم، وإن وجدها عسيرة أحجم.

غزل «١١»

صلاح كار كجا ومن خراب كجا
بين تفاوت ره از كجاست تا بكجا

- أين صلاح الحال من خراب حالي أين؟
فانظر قدر تفاوت الطريق من أين إلى أين؟
- إن قلبي أصبح متعباً من الصومعة وخرفة السك
فأين دهر المحوس، وأين الشراب المصفى أين؟
- وأي علاقة بين الخلاعة، وبين الصلاح والتفوى
وأين سماع الوعظ، من نعمة الرباب أين؟
- وماذا يدرك الأعداء من وعد الحبيب المنصفي
وأين المصباح المنظفني الخامي، من سمعة الشفيع الوهابية أين؟
- وتراب أعتابك هو الكحل لعيني بكشفك الحجابي
فكيف تمضي عن هذا الجنب؟ أصدر أمرك، وإلى أين؟
- فلا تنظر إلى تفاحة غمازته^(١)، فهي الطريق بشر
وإلى أي مكان تمضي يا قلب، في هذه العجلة وإلى أين؟
- لقد ذهبت أيام الوصال، وأصبحت ذكرى طيبة
فأين ذهبت هذه النظرة الساحرة، وأين ذهب هذا العتاب اللطيف ... أين؟
- فيا أيها الصديق! لا تطلع في أن نجد في «حافظ» استقراراً أو نوماً هادئاً
وما هو الاستقرار، وما هو الاضطراب، وأين النوم الهادئ أين؟

(١) الغمازة: طابع الحسن الذي يكون في الذفن أو الخد.

غزل «١٢»

بملازمان سلطان كه رساند اين دعا را
كه بشكو پادشاهي ز نظر مران گدا را

- من يبلغ دعائي هذا إلى ملازمي السلطان؟!
وبشكري للمليك، يسأله ألا يقضى عن نظره هذا النائل الجران
- وأنا استغيت من هذا «الرفيب»، الشيطاني السيرة، وأستعيز بالله
ولربما ساعدني ذلك «الشهاب الناقب» وأعاني بالمدد، حيا في الله^(١)!
- وإذا أتمارت أهداك بك السوداء فأحازت قتلي؛ فأنا لك الفداء
ولكن تسهل أيها الحبيب!! وفكر قليلاً في خدمتها؛ ولا ترتكب الأخطاء!
- ولقد استطع أن أحرق قلوب العالمين حينما تسعمل خدمتك بالضياع
والحن ما فاندبك من هذا، ولم لا تسعمل المداراة والوفاء؟!
- وطوال الليل، وأمالي متعلقة بشيخ الصباح
لعله تلتطف على الأحية برسالة يعلنهم ببشرى الأفراح
- فيا حبيبي! أي «فيامد» تلك التي أثر بها في قلوب عانتيك
فتعال، اظهر لنا «وجهك» فالقلب والروح فداء لك، ونحن من محبيك
- وبربك ناول «حافظاً» جرعة واحدة، فهو قوام بالسحر
بدعو الله أن يؤثر فيك «دعاء الصباح» بأثره المنتظر!!

(١) كما أن الشهاب تقتل الشياطين التي تحاول الهبوط إلى الأرض، فهو كذلك يستغيت بذلك الشهاب الناقب على رقيه الشيطاني.

(حرف الباء)

غزل «١٣»

ميدمد صبح وكله بست سحاب
الصبح الصبح يا أصحاب

- ها هو الصباح بنفس، وقد انعقدت خيام السحاب، فالصبح الصبح، أيها الرفاق والأصحاب!!
- وما هي قطرات الندى تقطر على صفحات «الطريق»، فالمدام المدام، أيها الغلان والأحباب!!
- وما هي نسائم الجنة تهب من التيسين بغي الكأس - لحظه بعد لحظه - من الشراب المذاب
- وما هو الورد قد هيا عرشه الزمردى المرمدي، فأدرك الكأس الناري، فقد احمر الشراب - ولقد أقفلوا أبواب الحانات، ولكنني لا زلت أدعو الله: أن افتح يا مفتح الأبواب - ولشفتيك وثناياك حقوق، مفروضة على الأرواح والصدور المحروقة الإهاب - ومن عجب، أنهم في موسم مثل هذا، يقتلون - في عجلة - دور الخمر والشراب!!
- ولكن كن «كحافظ» فاعرب على وجه السامي الجميل، كأساً رقراقة توجها صفاء الحباب

غزل «١٤»

گفتم ای سلطان خوبان رحم کن بر این غریب
گفت در دنبال دل ره کم کند مسکین غریب

ترجمة منظومة

قلت: يا سلطان قلبي، كن رحيمًا بالغريب
قلت: كف عندي، رويدا قال: دغني ولختياري
قد حملت الفرد فرسًا، وانخذت الكون عرشًا
قلت: قلبي قد مردي في افتتانٍ وسمنى
خذ الخمر يبدو، بعد كأسٍ قد حباها
وغريبٌ كيف يبدو، ذلك الخط نحيلا
قد قصت الليل مرثًا، في حزنٍ واضطراب
قال لي سرًا وهمسًا: حيرةً الأظفار
قال: في إثر الهوى، قد يترد الساري الغريب
لست في نعمي هنائي أشنكي لوم الغريب
لست أرني لو تغطى بالحمى ذاك الغريب
وبحسن الخال غنى، قال: يا نعم الغريب!!
مثل لون الأرغوان، فوق نسرين غريب
رحيلا وهو لا يبدو على الرسم غريب!!
تأخرت معي يا حبيبي في الدجى يبكي الغريب
قال لي سرًا وهمسًا: حيرةً الأظفار
قال: في إثر الهوى، قد يترد الساري الغريب

ترجمة منثورة

- قلت: «يا سلطان الحسان! كن رحيمًا على هذا الغريب»
قال: «في إثر الهوى كم بضل المسكين الغريب»
- قلت له: «رويدك، لا تمض عني»، قال: «عفوًا، أعذرني!»
- فمن ترى في نعم لا تستطيع أن يقدر متاعب الغريب
- وماذا يعيش؟ وهو المدلل الذي ينام على فرو سنجابي وغير
إذا كان - من قتاد أو حجر - مرقد هذا الغريب...؟!
- فيا من أضحت سلاسل ذوابلك، المأوى لكثير من الأحباب
ما أبدع هذا الخال الأسود، على صفحة الورود الأحمر الوحشي الغريب!!
- وكان لون الخضر إذا بدا في وجهك القمري

أوراني الأرغوان على صفحات النسر من الغرب^(١)
 - وما أعجب هذا الخط النحيل الذي خلف حول صدغيك
 ومثل هذا الخط الأسود لا يستغرب في «معرض الصور» وليس بالعجيب
 - قلت: «إن ليل الغرباء، في طرقتك السوداء»
 فالحذر الحذر! ففي وقت السحر يبكي الغريب
 - فأجاب: «يا حافظ! إن الأحباب أنفسهم في «مقام» الحبر»
 فليس غريباً أن يظل، في عنائه ومفاته، ذلك الغريب!!»

(حرف التاء)



غزل ٢٥٨
 أي نسيم سحر أرامك منار كجاست؟
 منزل أن مه عاشقكش عشيق كجاست؟

- يا نسيم السحرا أين مأوى الحبيب أين؟!
- وأين منزل القمر الساحر الذي يقتل عشاقه أين؟!
- والليل مظلم؛ والوادي أمامك آمن
- فأين نار الطور^(٢)، من موعد الرؤية واللقاء أين؟!
- وكل أت إلى هذه الدنيا فهو زائل وعليه طابع الخراب
- فهل تسأل في الخرابات والحنانات) أين المفقود الآمن أين؟!
- وأهلّ للبشارة من يعرف أسرار الإشارة

(١) الأرغوان أحمر اللون، والنسر ناصع البياض.

(٢) إشارة إلى ما جاء بسورة طه، آية ٨ ﴿وَأَنذِرْ أَنَاكَ حَدِيثَ مُوسَى إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدَ عَلَى النَّارِ هَدًى فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِي الْمُقَدَّسِ طَرَى﴾.

لأن النكات اللطيفة كثيرة، ولكن أين معرم الأسرار المؤمن عليها. . أين؟
 - وكل شعرة من شعرات رأسي، عليها آلاف من الحقوق لك
 فأين نحن؟ وأين المليم اللاهي أين؟
 - فاسأل نانية غصلاته المجمدة الملتفة
 أين هذا القلب الحزين المأخوذ بالدوار أين؟
 - ولقد جُنَّ العقل، فأين هذه اللاسل السكة السوداء؟
 واعتزلنا القلب ولزم الأركان، فأين محراب^(١) الحبيب أين؟
 - ولقد اجتمع لدينا الساقى والمطرب والخمر، ولكن
 العيش بغير الحبيب، لا يكون مبراً مهياً؛ فأين الحبيب أين؟
 - ذبا «حافظ»! لا تألم من رباح الخريف إذا عصفت بخيالة الدهر
 وفكر في المعقول قليلاً، ثم قل لي: أين الفورد بغير الأسوالك أين؟



دل سسرا پرده محبت اوست ديده آئينه دار طلعت اوست

- إن القلب رواق لمحبتك، والعين مرآة لطفتك
 - وأنا الذي لا أخضع لكلا العائنين، أجد عنقي منود تحت أحمال متة
 - فعليك بشجرة طوبى؛ وعلينا نحن بقامة الحبيب، فكل امرئ فكره على قدر همتك
 - وإذا كنت ملوث الذيل فأني عجب؟! وجميع العالم شهود على عصمتك^(٢)
 - وما عساي أكون في هذا الخزم، حيث نلازم «الصبا»، حريم حرمتك؟
 - فيارب! لا تجعل العين تنظر إلى غير خيالك، فهذا الركن الأعزل (أي العين) هو مكان

(١) «محراب» بمعنى حاجب العين، ويسمونه نائماً بمعنى المحراب الذي يتجه إليه العاشق فوطئ فيه النظر والتهجد.

(٢) أي إذا كنت أنا ملوث الذيل إلا أن معنوفي مشهود بظهوره وعصمتي.

خلوته!!

- والورود النضيرة التي تزدان بها الخميعة، هي أنثر من لون رفقته ورائحة صحبته
- ولقد انقضت نوبة «المجنون»^(١) وأصبحت النوبة نوبتنا، ولكل شخص خمسة أيام هي مقدار نوبته.

- ومملكة العشق، وزاوية الطرب، وكل ما أملك؛ جميعه من بمن همته
- وأي خوف إذا فنيش، وفني معي فلي، والغرض المقصود هو سلامته؟!
- فلا تنظر إلى «فكري الظاهر» فإن «حافظه» فلباً هو خزانه عامرة بمحبته.

غزل ١٧٥

سر إرادت ما وأسمان حضرت دوست
كه هرچه بر سر ما مهرود إرادت دوست

- دعني بإرادتي ألزم دار الحبيب، وعتبه

فكل ما يصيني هو وحي لإرادته

- ولا نظير لحبيبي بين النمرس والأقمار

ولو نصبت المرايا في مقابل وجنته..!!

- وأي شرح تنسره «العصا» لحال فلي الأسيف

وقد أصبح كالبرعمة أوراقها مطوية ملتفة؟!

- وأنا وحدي لست السكير العريد في هذا الدبر؟!

وما أكثر الرؤوس التي أصبحت طينة «الآباريق» في هذا المصنع...!!

- ولربما مشطت يا حبيبي طرترك السوداء

فتعطر النسيم بالغالية وفاحت الأرض بالعبر

- ونناز وجهك، أوراق الورد في الخمائل

(١) أي مجنون ليلي.

وفداء فذك. أشجار السرو على الجداول
 - وإذا عجز اللسان الناطق عن وصف الشوق إليك
 فكيف بالقلم المشقوق اللسان الذي يهرف بما لا يعرف؟!
 - وقد استقر خيالك في قلبي، وسأجد به ينجلي
 لأن الفأل الطيبة تقفو الحال الطيبة
 - ولم تستع نار الهوى - في هذه اللحظة فقط - في قلب «حافظ»
 لكنه «كالتقائق» الوحشية^(١) قد اكتوى. منذ أقدم، بوسم الأزل

غزل «١٨»

أن سیه چرده که شیرینی عالم با اوست
 چشم میگون لب خندان دل خزم با اوست

- أسمر اللون، معه حلاوة الكون
 له عين مخمورة، وشفة ضاحكة، وقلب طروب
 - وأصحاب الأفواه العذبة، جميعهم مثوك يتحكمون
 ولكنه وحده «سليمان الزمان» الذي معه الخاتم^(٢)
 - ووجهه جميل، وعلمه مصفى، وهو كامل الفضل
 فلا جرم إذا شملت همته أطهار العالمين
 - وخاله المسكى كالقمحة على خده الوردى
 وهو يعرف سر العبة التي ضللت آدم
 - فلنا الله أيها الرفاق، إذا عزم الحبيب على السفر
 وماذا أعمل بقلبي الجريح، ومعه «المرهم»؟!
 -

(١) شقائق النعمان ويسمونها بالفارسية «لاه».

(٢) يشبه فمه بالخاتم لضيقه.

- وهل أستطيع أن أحكي لأحد هذه النكتة اللطيفة: وهي أنه في نسوه قتلني وإن كنت أعلم أن له أنفاس عيسى بن مريم^(١)!!
- ومع ذلك فـ «حافظ» من جملة المعتفين فيه، فكرمه وعزّزه
فقد به العفو عن كثير من الأرواح المعززة...!!

غزل «١٩»

آن شب قدری که گویند اهل خلوت امشبست
یا رب این تأثیر دولت در کدامین کوبست

- الليلة «ليلة القدر» كما يقول أهل «الخلوة»
فيا رب! في أي الكواكب يكون تأثيرها الجيد؟
- وقد أخذت القلوب في «الحلف» نريد ذكر «يا رب! يا رب! رب!!»
لكيلا تصل أبدي «من لا يستحقون» إلى «خصله من شعرك»
- وأنا الذي قتلني غمّارتك العميقة الجميلة
أجد ألقا من الأرواح تحت أطواق رقبك المستنثة^(٢)
- وفارسي جميل، يقف القمر حاملاً «مرآته» أمام وجهه
وناج الشمس العالية موحى لنعل جواده
- فانظر إلى ضياء عارضه! فالشمس المتقدة
يزداد لهيبها كل يوم؛ شوقاً إلى ضياء وجهه
- وإذا لم أترك شفة الحبيب الحمراء ولا كأس الخمر
فمعدرة أيها الزقادات! فهذا مذهبي...!!
- وكيف أزال «سليمان» عندما يُسرجون له جواده «الصبا»

(١) أي أن له القدرة على إحيائنا كما كانت لعيسى القدرة على إحياء الموتى.

(٢) «غيب» أي الرقبة المستنثة. وكانوا يعتبرونها سعة للجمال.

ومركبي ليس إلا نملّة بطينه الحير؟
 - وحيبي. بغمزات عينيه يضرب بسهامه خفية في قلبي
 ولكن ابتسامة صغيرة من بين شفّتيه فيها القوت لروح «حافظ»
 - فيا ربي! أي طائر عالي المنسوب، فلمي هذا!!
 وماء الحياة يقطر من «متقار» بلاغته...!!

غزل «٢٠»

مطلب طاعت و بيمان صلاح از من مست
 كه پيمانه كشي شهره شدم روز ألت^(١)

- لا نطلب الطاعة وعهد الصلاح سي. أنا المكور العرييد!
 فقد استهرت بنسب الكأس منذ الأزل البعيد!!
 - وعندما نوحّات من ينبوع العشق للظاهر
 كبرت أربع مرات على كل ما هو كائن
 - فأعطني خمرأ، أعطك خيراً بسر الفضاء:
 وأخبرك عن أصبحت عاشقاً لوجهه، وثملاً برائحه
 - وبأ عهد الخمر! لا تأس من باب الرحمة،
 فالجبل السامخ هنا أدق من خصر النملة النعيلة
 - وغير هذه الترجسة المخمورة^(٢) - وفاها آفة سر العين -
 لم يهنأ أحد، تحب هذه القبة الزرقاء
 - وروحي فداء لفسه... فلم يخلق آفة في حديقه أهل النظر
 ما هو أحلى من هذه البرعمة الحسناء^(٣)

(١) يوم أخذ آفة العهد على الناس فقال: ألت بركم! قالوا بلى! أسعده في الفارسية «روز ألت».

(٢) أي العين الناعسة.

(٣) يشبه فم العبيب بأنه برعمة لم تفتح عن أكنامها.

- إما «حافظ» فقد شابه «سليمان» في عشقه لك
بمعنى أنه لا يملك من وصالك إلا الريح في قبضة يده...!!

غزل «٢١»

زاهد ظاهرپرست از حال ما آگاه نیست
در حق ما هرچه گوید جای هیچ اکراه نیست

- ليس للزاهد العابد للظاهر علم بحالنا

فلا موضع لإكراه أو كراهية لما يقوله في حقنا وشأننا

- والسالك لا يصادف في «الطريق» إلا محض خيرة

وفوق الصراط المستقيم، يا قلبي!! لا يستطيع أحد أن يضل طريقه

- قد عني أسمو لك «بدننا» واحداً حتى أرى ما يفعل «الرخ»

فلا محال «للشاة»^(١) في رقعة شطرنج المعردين

- أما هذا السقف العالي المنبسط العلوي، بالنفوس

فلغزه معنى لا يدركه عالم في هذا العالم

- وأي استغناء هذا يا رب، وأي حكمة قادرة هذه!!

والجراح كثيرة خافية، ولا مجال للتأوه والتوجع!!

- فَعَبْرُ «صاحب ديواننا» أنه لا يُحسَن الحساب

فإشارة «حسبه لله» ليست نحت طفرانه

- وقل لمن يريد الوصال: «أقبل»، وقل لمن يريد الحب: «تحدث»

فلا كبر، ولا دلال، ولا حاجب، ولا بواب، على هذه الأعتاب

- والذهاب إلى الحانة هو سفل «أصعاب اللون الواحد»^(٢)

(١) «البندق» أصغر قطع الشطرنج، و«الرخ» أهم قطع، و«الشاة» هي الملك.

(٢) «يكرنكان»، أي الذين لا يتلونون ويتغيرون، بل يظلون على حال واحد.

أما الذين «يبيعون أنفسهم»^(١)، فلا طريق لهم إلى محلة بانغي الخمر.
 - وكل ما هنالك (من عيبها) راجع إلى فائتي المعيبة التي لا هندام لها
 وإلا فالتشرف بعناقك لا تقصر عنه قامه أحد من محبيك
 - وأنا عبد «شيخ الخرابانة» فلفظه دائم.
 أما لطف «الشيخ الزاهد» فيكون أحياناً، ولا يكون أحياناً أخرى
 - و«حافظ» لا يجلس في الصدارة، ولكنه عالي الشرب
 لأنه عاشق يرضى باحتساء السائلة فلا يكون أسيراً لقيود السال والجاء!!

غزل «٢٢»

آن بیک نامور که رسید از دیار دوست
 آورد حسرت جان زخمت شکبار دوست

- ذلك الرسول السعد الذي وصل من «ديار الحب» محملاً برسائله
 أحضر «حسراً» لروحي بخطه المسكى الذي يتضوع بالعبير
 - فما أطيب دليله على حلال الحب وجماله!
 وما أجمل قصته عن عزته ووقاره!!
 - ومن أجل بشرائه... وهبت له علي، ونكني خجول
 من نقدي «الزائف»^(٢) الذي جعلته فداءً للحبيب!!
 - فشكراً لله على «مدد» بخني المواتي.
 حينما أصبحت أمور الحبيب جميعها تجري وفقاً لرغباتي
 - وأني اختياري للفلك في سيره، وللقر في دورته
 وهما بدوران وفقاً لاختيار الحبيب ..!!

(١) «خود فروش» أي الذي يبيع نفسه، بمعنى المزهر «موت».

(٢) «قلب» في الفارسية بمعنى «زائف» كما أنها ترد بمساها العربي المعروف.

- فلو عصفت ربح الفتنة، فأدوت بكلا العالمين
 نصبتُ مصباح عيني على الطريق لكي يرفب مقدم الحبيب
 - فأحضر إليّ - يا نسيم الصباح - كحل الجواهري
 من هذا التراب السعيد، الذي صار موطناً لأقدام العبيب
 - ثم دعني أنضرع في ابتهاج على أعتاب العنق
 حتى أعرف من يظفر بالنوم الهادي في أحضان العبيب
 - وما خوفي؟! إذا تحدث الأعداء بقصد القضاء على «حافظ»!
 والمئة لله... أني لا أخجل من وصال من العبيب...!!

غزل «٢٣»

دارم اميد عياطفی از حباب دوست
 کسردم جنبانی و امیدم بعفو اوست

- إن لي أملا في نعطف من ناحية الحبيب
 فلقد ارتكبتُ جناية، ولكن أُملي في عفوه
 - وأني على يقين من أنه سيففر لي خطيئتي ويعفو على جريرتي
 فهو «ملاكي الوجه» ولكنه «ملاكي الطبع» أيضاً^(١)
 - ولعلّما بكيت، فكان كل شخص يمرّ بي
 ويري دموعي جارية، يسأل: «أي نهر هذا؟»
 - وفم الحبيب ليس شيئاً ولا أكاد أجد له أثراً
 وخصره النحيل كالشعرة الدقيقة، ولكني لا أعرف أي شعرة تكون!
 - وإني لا أعجب من نقش خياله كيف لا يعضي
 عن ناظري، الذي لا عمل له إلا الاغتيال بدموعي لحظة بعد لحظة؟!!

(١) في مكان آخر ينهم حافظ أصحاب الوجوه الجميلة بأنه لا وفاء لهم.

- وذوابة الحبيب تأسر قلبي بغير ما حدثت ولا جدال
 وهل لأحد مجال للجدال مع طرته المنة الجميلة...؟!
 - ولقد مضى وقت طويل منذ سمعت نفحة من نواسته
 ومع ذلك فلا زالت هذه النفحة تعطر قلبي إلى الآن
 - فيا حافظ! إن اضطراب حالك سيء، مستقيح
 ولكن اضطرابك في الوصول إلى نواصة الحبيب، مستعذب مستلح^(١)...!!

غزل «٢٤»

صبا اگر گذری افتدت بکشور دوست
 بیار نفحه از گیسوی معنبر دوست

- يا ربح الصبا...! إذا افق عبورك بديار الحبيب
 فأحضري نفحة من ذوابه التي تفوح بواحة المعنبر^(٢)
 - وقسماً بحياته...، سأضحى مفتبطاً بحياتي
 لو أنك أحضرت إلي رسالة من صدره...!!
 - فإذا لم نظفري بالوصول إلى حضرته
 فأحضري للعين ما تكتحل به من غبار أعنابه
 - فأنا سائل مكين، فكيف أطعم في وصاله؟!
 ولكني ربما استطعت في النوم أن أقتع برؤية خياله!!
 - وقلبي الصنوبري^(٣)، يرتعد كشجرة الصفصاف
 حسداً لقامة الحبيب التي تشبه شجرة صنوبر^(٣)
 - والحبيب لا يقبل أن يشترينا بشيء، مهما ثقتُ أمره

(١) حاله مضطرب، ونواصة الحبيب مشعة فكلاهما مشاهان.

(٢) مخروطي الشكل مثل الصنوبر.

(٣) قامته الطويلة الهيفاء.

ولكننا لا نقبل أن نبيع نعمة واحدة من رأسه بالعالم أجمع
- فما عسى أن يحدث، لو أصبح قلب «حافظ» طليقا من قيود الأحزان
وقد أضاعى المسكين، خادماً وعبداً للحبيب!!

غزل «٢٥»

مرحبا اي پيك مشتاقان بده پیغام دوست
تا کنم جان از سر رغبت فدای نام دوست

- مرحبا يا رسول المشتاقين! اعطني رسالة الحبيب
حتى أجعل روحي - راغباً - فداء لاسم الحبيب
- وقد أضحت بيناء طبعي^(١) بسبب عبقها لسكر الحبيب^(٢) ولو زاقه^(٣)
موله حائره كالليل الحبيس في نفسه
- وقد نصب الحبيب شباك ذواته وجعل حاله «طعم» في هذه الشباك
فوقعت من أجل «الطعم»، في هذه الشباك
- وكل من يشرب - مثلي - جرعة واحدة من كأس الحبيب
لا يستطيع أن يفيق أو يرفع رأسه للعمل حتى يوم الحشر،
- ولن أستطيع أن أشرح أسواقه إليه
والعافي عليه - أكثر مما فعلت - مدعاة لسأله وماله
- ولكنني إذا استطعت سأكتحل
بتراب الطريق الذي يشرفه الحبيب بأقدامه
- وقد انحصر هواي في وصاله، وانحصر هواي في فراقه

(١) نفسه الحبيسة في الجسد.

(٢) أي شفته الحلوة.

(٣) أي عيناء اللسان تشبهان اللوز.

(٤) الشامة على الوجه.

فتركته رغبتي، حتى تتحقق له رغبته...!!
 - فاحترق «يا حافظ!» حسرة إليه، وابن عبر دواء
 فلا دواء لعله الحبيب المستعصية التي ليس لها نفاء

غزل «٢٦»

أن ترك پری چهره که دوش از بر ما رفت
 آیا چه خطا دید که از راه خطا رفت

- ذلك التركي الملاكي الوجه، الذي مرّ علينا بالأمس
 أي خطأ قد رآه فينا بحيث سلك طريق «الخطأ»^(١)...!!
 - ومنذ انصرف عينا المبصر عني
 لا يستطيع أحد أن يعرف مفوار الدموع التي انحدرت من عيني
 - وليس ما أصحاب السمع، من اشتغال ناز قلبه
 مثل ما أصابني أمس من الدخان المتصاعد من حرقه الكبد
 - وقد فاضت دموع العين حينما غابت عني طلعتة
 فجرى منها سيل جارف، وطوفان من الهلاك
 - فلما تبدت لي الأحزان سقطت إلى الحضيض
 ثم مت بالآمي حينما استعصى الدواء
 - ولقد حدثني قلبي، أنني ربما استطعت بالدعاء أن أظفر بوصالة مرة أخرى
 ولكنني مضيت عمري الطويل جميعه في الدعاء
 - فكيف أحرم الآن للحج، ولا «قبلة» لي ههنا؟!
 ولم أجتهد في السعي وقد افترقت «الصفاء» عن «المروة»؟!
 - ولقد رأني الطبيب بالأمس فقال لي في حسرة واشفاق:

(١) بلعبه بمعاني هذه الكلمة لأنها تفيد أقليل «خطاي» فمدي يسكنه الأثر كما تفيد المعنى المعروف في العربية.

هيهات لقد جاوز داؤك قانون الشفاء^(١)

- فيا أيها الحبيب!! أقبل للسؤال عن حال «حافظ»

قبلما يقولون لك: لقد ذهب عن دار الفناء

غزل «٢٧»

أي شاهد قدسي كه كشيد بند نقابت

وي مرغ بهشتی كه دهد دانه وايت

- أيها المعبود القدسي! خبرني من الذي يرفع عنك قيد نقابتك؟!

وأنت يا طائر الجنة! حدثني من الذي يمدلك طعامك ومائك؟!

- ولقد جفا النوم عيني، وتفاستني الأفكار الثائرة لما أنا فيه من فكر يحرق الكبد

حينما فكرت في الأحضان التي أصبحت منزلاً لأمك ومنامك

- فلا تسأل «الدرويش» المسكين شيئاً ^{سبحك}

فلا شأن له في العفر عنك ولا قدره له على منوبتك

- وقد أصابت عينك المخمورة طريق العاشق

وظاهر من دلالها أنها سكرى بشاربك

- ولقد أخطأني سهمك الذي صوّته إلى قلبي

فدعني الآن أرقب ما يفكر فيه رأبك الصائب؟!

- ولم تحاول مرة، يا حبيبي؟ أن تستمع إلى نراحي وصرaxي

لأنك - فيما يظهر - عالي الجناب!!

- ولكن ورد الماء بعيد في هذه الامة، فتنبه واحذر؟

ولا ندع غول الصحراء بخدعك بالسراب!!

- وبأ قلب! على أي قاعدة تسير، إذا تقدم بك العمر

(١) من كتب أبي علي سينا المعروف عند العرب بابن سينا.

وانقضت علي خطأ، أيام شبابك...؟!
 - ويا أيها القصر المنير؟! يا منزل الأنس أتعامر بالحبيب
 إني أدعو الله ألا تصيبك نكبات الأيام بالتدمير والتخريب
 - وليس «حافظ» الخادم الذي يفر من سيده
 فصالحه، وارجع إليه؛ فجواب حالي من عتاك^(١)

غزل «٢٨»

اگرچه عرض هنر پیش یار بی ادبیست
 زبان خموش ولیکن دهان پر از عربیست

- إذا كان من غير التأدب عرض الفضل أمام الحبيب
 فلساني مسامت، ولكن في عجزه ببلاغه العرب
 - ولقد أخفى السلاك وجهه، وكلفت الشيطان العن
 فاحترقت العين حيرة، أي أبلِس بكونه
 - ولم يستطع أحد أن يقتطف من الخميعة وردة بغير أسواك
 ولم يلتهم سراج «المصطفى» إلا بسرر أبي لهب
 - فلا نأل عن السب الذي من أجله أضحي الفلك راعياً للسفلة؟!
 وهو في تفهده للثرغائب، يلتبس الأعذار بغير ما سبب
 - ولست أقبل أن أشري بنصف منقال طاق «الخاتقاء»^(٢) ولا «الرباط»
 ومصطبتني هي الإيوان، وفاعدة الأبريق شرفتي
 - وجمال «بنت الكرم» نور لعيني
 ولربما لفت بنقاب من زجاج وحجاب من العنب

(١) أي أن ضيعة حالي ناشئة من معائبك ونميتك.

(٢) مكان الدراويش.

- فيها أيها السيد! لقد كان لي ألف عقل وأدب
فالآن وأنا خرب بالشراب، يكون الصلاح من غير الأدب
- فأحضر الخمر، فإني أستمع بها - كحافظ -
على البكاء في وقت السحر والضراعة في متعطف الليل

غزل «٢٩»

اگرچه باده فرح بخش وباد گل بیز است
بیانگ چنگ مخور می که محتسب تیز است^(١)

- ولو أن الخمر وقاية للفرح، والنسيم معطرة للورود؛
ولكن «المحتسب»^(٢) عفيف شديد فلا يشرب الخمر على نعمات العود!!
- وإذا وقع الأبريق في عصمتك، وطأ عليك الصديق الرقيق
فاشرب متعطلاً، فالأيام مليئة بالفتن والفتيق^(٣) لا تسد
- واخف الكأس في أكمام خرقتك المرفعة،
فالزمان يهرق الدماء كما نهرفها عين الأبريق^(٤) الدامعة
- ثم دعنا نقمل هذه الخرق من الخمر والشراب
لأن الموسم موسم الورع؛ ولأن الوقت وقت الزهد والعفاف
- ولا تطلب طيب العيش من دورة الفلك المعكوس
فراش الدنّ الصافي، مشوية بالنمالة والكدر
- والفلك الدائر «غريال» بنثر الدماء.

(١) «خوانسار» في كتابه «غريب السير» ج ٢ من المجلد الثالث صحيفة ٢٢ يذكر أن حافظاً الشيرازي قال هذا الغزل عندما فتح مبارز الدين محمد بن المعظم مدينة شيراز في سنة ٧٥٤ هـ فقد كان يبالغ في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى لقبه ظرفاء شيراز بـ «المحتسب».

(٢) رجل الشرطة.

(٣) هم الأبريق يصب الخمر الجعراء التي تشبه الدم.

نُخَالته رأس «كسرى» وتاج «پرويز»^(١)
 - ولقد أسرت، يا حافظ!! «الحرائق» و«فارس» بالنسر الحلو
 فتعال الآن!! فالتوبة نوبة «بغداد»، والوفت وفت «تبريز»^(٢)

غزل «٣٠»

ای هددهد صبا بسبا میفرستمت
 بنگو که از کجا بکجا میفرستمت

- يا هددهد الصبا اني مرسلتك إلى صبا^(٣)
 فأمل، من أين إلى أين أنا أرسلتك!!
 - ومن أسف، أن يبقى طائر مثلك في «مؤبنة» العلوم^(٤)
 ومن أجل ذلك قانا أرسلتك من هنا إلى عش الوفاء
 - وفي طريق العشق، لا فرق بين «مراحل القرعة والبعد»
 وأنا أراك عياناً وأرسل إليك الدعاء والضراعة
 - وأبعث إليك كل صباح ومساء بقوافل الدعاء بالخير
 تحذوها ربح الشمال ونسيم الصبا
 - وقبلما تحطم جيوش الأحزان ملك قلبي، وتخربه
 سأرسل إليك روعي العزيزة مترنمة شادة
 - قيا أيها الغائب عن النظر!! يا من أصبحت أنيساً للقلب!!
 أي أدعو لك دائماً وأرسل إليك بالثناء.

(١) من ملوك آل ساسان، واستعمل كلمة «پرويز» في النظرة الأولى بمعنى «غرمال».

(٢) «الحرائق» و«فارس» و«بغداد» و«تبريز» كلها أسماء مدن كما أنها أسماء مقامات موسيقية.

(٣) يشير إلى قوله تعالى في سورة النمل: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدَّ هَدًى أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ، لَأَعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾. فكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجنتك من سبأ نبياً يقين».

(٤) أي الدنيا.

- فانظر في وجهك إلى صنع الله وتأمده
فإني أبعث إليك بمرآة يظهر فيها إبداع الله^(١)
- وقبلما يعلن المطربون أشواقني إليك بالشكر والامتنان
فسأرسل إليك بالقول والغزل في أعذب الأنعام والألحان
- وتعال أيها السافي!! فقد جلب إلى «هامف الغيب» بئسرى الأنباء.
فقال: اصبر علي الداء فإني مرسل إليك بالدواء
- وبيا حافظ! إن أغنية مجلسنا هي ذكرك بخير الدعاء
فجعل إلينا، فإني مرسل إليك بالعواد والرداء!!

غزل «٣١»

أي غائب از نظر یخدا میسپارمت
جانم بسوختن بدل دوست دارمت

- أيها الغائب عن النظر...!! أني أستودعك الله وأودعك
وإذا أحرقته روجي، فإني - من صميم قلبي - أحبك وأفربك
- وقبلما أسحب أذيال أكفاني تحت أطباق الثرى
لا تصدق أني سأسحب بدي عن أذيالك وأباعدك
- وإذا اضطرني الأمر إلى أن أذهب إلى «هاروت» بابل^(٢)
فسأعمل لديه مئات من أنواع السحر حتى آخذك
- ولطالما تمنيت أن أموت قبلك، أيها الطبيب الذي لا وفاء له!
فاسأل عن مريضك، فإني في انتظارك أرفيك
- ولقد أجريت من دموعي المنهمرة مئات الأنهار

(١) إن وجهه الجميل مرآة تتعكس فيها آيات صنع الله وإبداعه

(٢) أشهر هاروت بالسحر، انظر سورة البقرة آية ٩٦، «يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملوكين ببابل هاروت وماروت».

على أمل أن أزرع بذرة الحب في قلبك
 - ولو أهرق المعشوق دمي وخلصني من آلام العشق
 لتقبلت هذه المنّة من غمزات خنجرك^(١)
 - وأنا أكثر البكاء، ومرادي من هذه الدموع المنهكة كالطوفان
 أن أزرع بذرة المحبة في قلبك
 - فتكرم وتعطف باستقبالي عندك حتى أستطيع بقلبي المتقد
 أن أصب «جواهر العين»^(٢) لحظة بعد لحظة على أقدامك
 - ويا حافظ! إن «السراب» و«المحبوب» و«العريضة» ليست من وضعك وأخلاقك وأنتك
 لتضلعها جميعاً، ولكني سأغفرها لك وأعفو عن هفواتك ..!

غزل «٣٢»

بنال بلبل! غم يا منت سیر یاریست
 که ما دو عاشق زاریم وکار ما زاریست

- نوح أيها البلبل، إذا كانت لك رغبة في محبتي...!!
 فنحن كلانا عاشقان أسيفان، وشغلنا هو التواح
 - وحينما يهب النسيم من نواحة الحبيب
 فلا مكان (ليس هناك داع) لأن تنمّ نوافج المسك التمرة
 - فاحضر الخمر حتى ألوّن بها رداء اترية الأزرق
 لأننا سكارى بكأس الفرور، ولو اشتهرنا بالإفافة والعقل
 - ولا يستطيع الغر المفتون أن يدرك سرّ ذوابتك
 لأن الذهاب تحت اللال والقيود، هو طريق النجاس الجسور

(١) بته غمزات العين يضربات الخناجر النافذة.

(٢) أي الدموع.

- وأنها للطيفة دقيقة خافية، تلك التي ينمى منها العشق
- ولا يكون اسمها الشفة الحمراء، ولا النعر الأسود الفاحم
- وجمال الشخص ليس في عينه وطرته، ولا في خده وشامته
- ففي هذه الأمور آلاف من المسائل الدقيقة محسة مودده إني القلب
- و«دراويش الحقيقة» لا يشتركون بنصف دانق
- ذلك الرداء الأطلسي الذي يرتديه الشخص العاري من الفضل
- ولقد يمكن الوصول إلى إعتابك بالدأب والتعب
- والصعود إلى «أفلاك المعالي» يكون دائماً بالجهد والتعب
- ولطالما رأيتك في أحلامي، في وقت السحر، ورأيت غمزات عينك
- فما أجملها من أحلام هي أحلى من اليقظة...!!
- فلا تؤذ قلبه بالنواح، واتند «يا حافظ»!!
- فالخلاص الأبدى هو في قلة الإضرار بالأذى!!

غزل «٣٣»

بکوی میکده هر سالکی که ره دانست
دری دگر زدن اندیشه تبه دانست

- كل سالك عرف الطريق إلى دار الخمار
- عرف أن الدق على غير باب، يجلب الهلاك والدمار
- ولم يعط الزمان تاج العريضة إلا لمن أدرك
- أن رفعة الرأس لا تكون إلا في هذا الناح
- وكل من ذهب إلى أعتاب الحانة
- أدرك أسرار الخانقاه في فيض الكأس
- وكل من قرأ أسرار العالمين في وجه الساقى

عرف الفرق بين رموز كأس جعشيد والنفس على التراب
 - فلا تطلب منا غير طاعة المجانين
 فشيخنا في المذهب اعتبر التحل إنما؟
 - ولم يَطلب قلبي الأمان من نرجسة الساقى (أي عينه)
 وكيف يطلبه؟! وقد علم بأسلوبها الفادر!!
 - وبكت عيني لجود طالعي، في أوقات السحر
 فأكثرت البكاء حتى رأيتها الزهرة وعنم بأمرها القمر
 - فمن الذي يغرض بعد ذلك خفية في حديث «حافظ والكأس»؟!
 وما دخل المحتسب والشرطي، وقد علم الملك بالأمر؟!
 - وإنه لملك رفيع السرية حقاً... فد اعتبر الفلك بأطباقه
 نودحاً صغيراً من إخوانه وطاقه



تا سر زلف تو در دست نسیم افتادست
 دل سودا زده از غصه دو نیم افتادست

- منذ وفص أطراف طرمك في أيدي نسيم،
 وقد انشطر قلبي المولء المتناق إلى نصفين!!
 - وعينك الساحرة هي عين السحر الأسود...
 ولكن يجب الاعتراف بأن نسختها سقيمة^(١)
 - وهل تعلم ما هذا الخال الأسود الذي في لفائف طرنك؟
 إنه تقطة من المداد وقعت في حلقة الحميم!
 - وما هذه الطرة المسكية التي في روضة وجنتك؟!

(١) يقصد أن السحر الأسود أقل تأثيراً من عينه الساحرة ولذا أن عينه «سقيمة» ويقصد بذلك أنها عين فائرة ناعسة.

إنها طاووس وقع في جنة النعيم!!
 - فيا مؤنس روجي! إن قلبي، مشغوفٌ بطلعتك،
 وقد أضغى كالتراب في مهبّ النسيم...!!
 - ولكنّ جسدي الترابي لا يمكنه أن يرتفع كالغبار.
 عن رأس طريقك، لأن وقوعه عظيم
 - فيا من أنقاسه كأنفاس عبي! إن ظل قامتك قد وقع على جسدي
 مثلما وفعت صورة الروح على العظم الرميم...!!
 - وأما ذلك الذي لم يكن مقامه إلا «الكمية»، فإنه عندما تذكر شفقتك
 رأيته وقد أصبح مقبلاً على باب العان ودار الشراب...!!
 - فيا صاحبي العزيز!! إن «حافظاً» الضالّ في التباعد عليك
 قد انحد - لفرافك - مع الأحزان، منذ العهد القديم



باغ مراجه حاجت سرو و صنوبر است
 شمشاد خانه پرور ما از كه كمترست

- أي حاجة لعدفتي إلى السرو والصنوبر؟!
 وهل تقلّ عنهما شجرة الشمشاد^(١) الناشئة عندي في المنزل؟!
 - فيا أيها «الناشي المدلل»! أي مذهب اتخذت نفسك
 بحيث أصبح دمي حلالاً لك أكثر من لبن أمك؟!
 - فإذا رأيت الهموم تطلّ عليك من بعيد، فاطلب الشراب
 فقد شخّصنا لك داءك، والمداواة به مقررة
 - ولماذا تنسحب وتبتعد عن أعتاب «تبيخ المجوس» بائع الشراب...؟!
 (١) الشمشاد شجرة خشبها متين، ويقولون أبطأ أنها «المرزنگوش» وهو نوع من الريحان له غاية الخطرة وطيب الرائحة، ويكون به عن القامة الهباء، انظر «برهان قاطع».

(١) الشمشاد شجرة خشبها متين، ويقولون أبطأ أنها «المرزنگوش» وهو نوع من الريحان له غاية الخطرة وطيب الرائحة، ويكون به عن القامة الهباء، انظر «برهان قاطع».

والخط الموفق في ذلك الجناب، والفتح الميسر في ذلك الباب...؟!
 - و«أحزان العشق» ليست إلا قصة واحدة؛ ولكن ما أعجبها من قصة!!
 أسمعها من كل لسان، ولكنها غير مكررة!
 - وليلة أمس. أعطاني الحبيب موعداً بوصاله وكان الشراب يلعب برأسه
 فالهجوم ما عساه يقول؟! وماذا يُكنُّ لي في رأسه؟
 - ولا تحب «شيراز» ونهر «ركناباد» وهذا النسيم الليل
 ولا تحقر أمرها فهي. «الخال» على حد الأقاليم السبع
 - وفرق بين ماء الخضر^(١) الذي مكانه في الظلمات
 وبين نهرنا الذي منبعه «الله أكبر»^(٢)
 - ونحن لا نضيع سرف الفقر والقناعة
 فقل للعليك: «إن القوت اليومي مقرر مقدر...!!»
 - وبأحافظ!! أي طريقة بدعته فلعلك تسمي عود من النبات^(٣)!!
 والذي ينمر من الفاكهة المحببة إلى القلب^(٤) هو أحلى من الشهد والسكر...!!

شیراز

غزل «٣٦»

بلبلی بری غلی خوش رنگ در منقار داشت
 واندو آن بری ونوا خوش ناله‌های زار داشت

- كان البلبل يحمل في منقاره ورقة خضيرة من أوراق الورود
 وكان بنوح - رغم نعمته الطيبة - نواح البعد والصد
 - قلت له: «ما هذا النواح والصراخ وأنت في وصال مع الحبيب...؟»
 فأجابني بأن جمال الحبيب هو سبب هذا البكاء والنحيب

(١) مجمع البحرين أو ماء الحياة الذي يحرمه الخضر

(٢) اسم الحدود إلى شمال شيراز ينبع منه نهر دركناباد.

(٣) استعمل هنا كلمة «شاخ نبات» أي عود من النبات. ولكنه ربما يقصد بها أيضاً محبوبية شبيهة التي كانت تسمى بهذا الاسم.

- وإذا لم يجلس الحبيب معنا، فلا مكان للاعتراض عليه...
- فهو ملك أمره نافذ، يجد العار في مجانسة السائلين... II
- وضراعتنا إليه ودلاله علينا، لا يؤثران في حسن الحبيب
- وسعيد حقاً من يسعد العظ مع المدلات من أثمان
- فقم، حتى نفتدي بالروح فلم النقاش
- فقد نقش جميع هذه النقوش العجبة في دوة فرجاره
- وإذا كنت «مريداً» في طريق العنق، فلا تفكر في سوء السيرة
- فقد كان الشيخ «حنعان»^(١) برهن خرقته لدى حانوت الخمار... II
- وسعيدة حقاً أوفات ذلك النسيج اللطيف، الذي كان في أطوار سيره
- يسبح للسلك حتى وهو في حلقه الرنار^(٢)
- وعين «حافظ»، وهو يرفب حبيبته الجميل في حجره
- شبيهة بالجنات تجري من تحتها الأنهار



مكتبة الجمهورية الإسلامية
غزل «٣٧»

بى مهر وخت روز مرا نور نماندست
وز عمر مرا جز شب ديجور نماندست

- بغير شمس وجنتك، لم يبق ليومي نور
- ولم يبق لي من العمر إلا الليل الديجور
- وفي يوم وداعك، لكثرة ما بكيت وانتعبت
- وليبعد الله البكاء عن طلعك - لم يبق لعيي نور
- وكان خيالك بغيب عن ناظري وبقول:

(١) من مشاهير المشايخ أحب فناء مسيحية فهاد عن الإسلام وكانت تحب الشراب، فكان برهن لها خرقته وأحب معها الخمر والغناء وتربية الغنازير، ولكنه في النهاية تاب توبة صادقة.

(٢) يعني أن عينه كانت تبكي وهو تحت هذا القصر الذى يشبه بالجنة، فكانه الجنة ودموعه كالأنهار تجري من تحتها.

«أُسفاً ... لهذا الركن الأعزل^(١) المهجور»
 - وكان وصالك يُبعد الأجل عن رأسي
 فالآن وفد هجرتي، لم يبتعد عني الأجل المقدور...!!
 - وفد قربت اللحظة التي يقول لك فيها القريب:
 إن هذا المستعب المسكين قد ابتعد عن وجهك وطوته القبور!!
 - والصبر دواء لهجرك وفراقك، ولكن
 كيف يمكن الصبر، ولم يبق في المقدور؟!
 - ولو جرى ماء عيني يوم هجرك، ونصب
 فمرني حتى أهرق دم الكبد، فلم يبق لي عذر في التأخير
 - ولم بهياً لـ «حافظ» الضحك، بسب ما هو فيه من حزن وبكاء
 والمبتلى بما ألم لا رغبة له في ولائم النهرور!!



غزل «٣٨»

برو بکار خود ای واعظ این چه قریادست
 مرا فتاد دل از راه ترا چه افتادست

- اذهب إلى حال سلك، أيها الواعظ!! ما هذا النواح والعيول؟
 إن قلبي قد حاد عن الطريق، وأما أنت فماذا أصابك ودهالك؟
 - وانظر إلى خصره الذي خلعه الله من لا شيء^(٢)
 فهو مسألة دقيقة لم يحلها أحد من الخليفة
 - وقبلما تحقق شفتة الحلوة، رغبتي
 فنصائح العالم أجمع، هواء في أذني^(٣)...!!

(١) أي العين.

(٢) فهو مسألة دقيقة لم يحلها أحد من الخليفة.

(٣) أي إلى أن أبلغ رغبتي بتقبيل شفتة الحلوة، فإني لا ألتفت إلى النصائح التي تمر على أذني من الرياح.

- والسائل في جادتك، غنى عن جناب الخلد
 وأسير عشقك، متحرر من كلال العالمين...!!
 - ولو خربتني «خمر» العشق وحطمتني
 فأساس وجودي عامر بذلك الخراب...!!
 - فبا قلب!! لا تكثر النكوى من ظلم الحبيب وحوره
 فهو نفسه الذي اختار لك هذا النصيب، وراه عدلاً وإنصافاً
 - ولا تغتم بهذا العالم، ولا تبعد نصيحتي عن ذكرك
 لأن «لطيفة العشق» ذكرى أخذتها عن أحد السالكين
 - واذهب ولا نقص الأفاصيص، ولا تنفث الحربا «حافظ»!!
 لأنني أذكر كثيراً من مثل هذه الأفاصيص والأباطيل



روضة خلد برين خلوت درویشانست
 مایه محشمی خدمت درویشانست

- إن روضة الخلد الأعلى، هي خلوة الدراويش؛ وصفو الجلال والاحترام، هو خدمة
 الدراويش

- وركن العزلة الذي به طلاس العجايب، فتحه موكل إلى النظرة الرحيمة للدراويش
 - وقصر «الفردوس» الذي ذهب إليه «رضوان» بواباً، هو منظر من خميلة النزهة التي
 للدراويش

- وينورهم ينقلب النقد الزائف ذهباً، وهذه هي الكيماة التي في صحبة الدراويش
 - وتضع الشمس تاج تكبرها، أمام الكبرياء التي في احترام الدراويش
 - والدولة التي لا تصيها نكبات الزوال، - ألا أخبرك بها في غير تكلف؟! - إنها دولة

الدراويش

- والملوك هم «قبيلة» الحاجات في العالم، وسبب سلطانهم خدمتهم للدراويش
- والمقصود الذي يطلبه الملوك بالدعاء، مظهره في طلعة الدراويش
- وجنود الظلم صاخبة تزدهم بها الأرجاء، ولكن الظفر والنصر دائماً من نصيب الدراويش
- فبا أيها الغنى القادراً لم هذا التكبر والمعجب، والقدرة والذهب لا يكونان إلا في همة
الدراويش

- وكنتز قارون لا يزال بهيط (في الأرض) بسبب القهر، (وربما قرأت) أن ذلك من غيرة
الدراويش

- فيا «حافظ»! إذا شئت ماء النعياء الأزقية، فمتبعه أعتاب خلوة الدراويش
- وأنا عبد لنظرات «أصف»^(١) العهد الذي له، صورة^(٢) القيادة وسيرة الدراويش



جز استای توام در جهان پناهی نیست
سر مرا بجز این در حواله گاهی نیست

- هذه أعتابك... ولا ملجأ لي في العالم، إلا هذه الأعتاب
وهذا بابك... ولا معتصم لرأسي إلا في هذا الحجاب
- وإذا سحب العدو سيفه، انقياء بالدروع
لأن سيوفنا ليست إلا النواح والتأوه وحرقة الضلوع
- ولماذا أسمع بوجهي عن صيحة «الخرابات»؟!
وليس خير منها في العالم من رسوم وطرفات!!
- وإذا أشعل الزمان ناراً في بيدر عمري
فقل له: «احترق، فليست تعادل ورق العناشع عندي»!

(١) أصف وزير سليمان، وربما يشير بذلك إلى حاجي حسن قوام الدين الذي كان ينولي حافظاً بالرعاية، ولقبونه بهذا اللقب لأنه تولّى الوزارة لآل المظفر حكام شيراز.

(٢) أي مظهره يدل على السيادة، كما أن سرته تدل على أنه خروشي مكن.

- وأنا خادم لهذه الترجمة^(١) اللعوب، التي لشجرة السرو^(٢) الهيفاء
ولو أنها لا تنظر إلى أحد، بسبب ما أنسبت به من غرور وكبرياء
- فلا تسع وراء الأذى والإضرار، ثم افعل بعد ذلك ما تريد
فليس في شربعتنا جرم غير هذا الإنم الشديد
- وما عليك إقليم «الحسن»...!! اذهب مطوى انعمان
فليس على رأس الطريق الذي تسلكه من يطلب منك الإنصاف والإحسان
- والفخاخ منصوبة لي في كل ناحية من الطريق
ولكن خيراً من حمايته ولطفه، لا أعاصم لي من هذا الضيق
- فلا تسلم خزائن قلبك «يا حافظ!!» من أجل نواصة العيب وشامتة
فمثل هذه الخزائن ليست في قدره كل جنس وطائفة...!!



صوفي از برکتی من و از تمهلی دانست گوهر هرکس از این لعل توانی دانست

- بضياء الخمر، أدرك الصوفي، الأسرار الخافية عن العيان
وبهذه الخمر الياقوتية، يمكنك أن تعرف جوهر كل شخص وإنسان
- وطائر السحر وحده هو الذي يعرف قدر الوردة المجموعة^(٣)
ولا يستطيع أن يعرف قدر الأوراق كل من يعرف القراءة^(٤)
- ولقد عرضتُ كلا العالمين على قلبي المتفول
فاعترف بأن «البافي» هو عشقك، وما عدا، فزائل «فاني»

(١) للعين.

(٢) الحبيب المعتدل القدر والقوام.

(٣) التي لم تنضج أكمامها بعد.

(٤) إن طائر السحر يعرف قدر هذه الوردة التي لم تنضج، وهو في هذا بارع ما هو يختلف حاله عن حال هؤلاء الذين حتى إذا قرؤوا الصحائف المفتحة أمامهم لم يفهموا ما تضمنته من معاني وغايات.

- وقد انقضى الوقت الذي كنت أهتم فيه «لأبناء العوام»
وعلم «المحتسب» أيضاً بأمر الهوى وتمتعي في استتار وخفاء
- ولم يز الحبيب راحتنا^(١) من «مصلحة الوقت»
وعلم بأن القلب من جانبنا، موله بانظاره
- وكل من عرف قدر أنفاس الريح اليماني^(٢)
يستطيع بمن نظرنه أن يحيل الحجر والنفس، إلى يافوت وعقيق
- فيا من تتعلم آية العشق من «دفتر» العقل!
أشد ما أختاه أنك سوف لا يدرك هذه النكتة الدفينة على وجه التحقيق!
- فاحضر إليّ الخمر... فلا يباهي بالورد في حديقة العالم
من عرف غارة الخريف ورياحه العانية...
- وهذا الجوهر المنظوم الذي أناره «حافظ» من طبعه وخاطره،
إنما هو أثر من تربية «أصف»^(٣) الثاني وما أمروا



مكتبة غزل وروشن

صبحدم مرغ چمن با گل فو خاسته گفتم
ناز کم کن که درین باغ بسی چون تو شکفتم

- عندما تنفس الصباح، نحدث طائر الخبيلة مع الوردة الجميلة، فقال،
«ما أكثر ما تفتح منلك في هذا البستان، فأقلي ما أنت عليه من دلال؟»
- فاجتمعت الوردة وقالت: «إننا لا نألم بقول الحق، ولكن
لم يوجد عاشق مثل هذا الكلام الشديد إلي معشوقه»!
- فإذا طمعت في الخمر الحمراء التي في تلك الكأس المرصعة

(١) راحتنا في وصاله.

(٢) كل من عرف قدر أنفاسه ويسنها واشتغل بالتفكير في الحبيب، فإنه يستطيع بمن نظرنه أن يحول الحجر يافوتاً والعقيق مرجاناً - وينعير الصوفية أي يجعل من الرجال الذين لا قيمة لهم مريدين سالكين قد بلغوا مرتبة الكمال.

(٣) أصف بن برخيا وزير سلمان، ويصعد بأصف الثاني حاجي قوام الدين حسن الذي كان ينولاه برعايته.

- فما أكثر الدور^(١) التي يجب عليك أن تتقها بأطراف أهدائك
- ومن لم يكن تراب باب الحانة بخذه
فلن نصل إلى مشامته رائحة المحبة
- وليلة الأمل، رَقَّ الهواء ولف في حديقة إرم
واضطربت نوامة «السنبيل»^(٢) حين داعبها نسيم السحر
- قلت: «يا عرش جعبد! أين كأسك الذي يتعرض العالم؟»
قال: «أسفاً لقد غفا حظي البقظ وأغرق في انعاس!!»
- وحديث العنق لا يستطيع أن يعبر عنه اللسان
فيا أيها الساقى! أدر الخمر. وأقصر الحديث فيما يقال وما تسعد الآذان!!
- وقد ألفت دموع «حافظ»، بعقله وصبره في سيل من الطوفان
وما عساه يفعل الآن، والام العنق لا تخفي همني العيان؟!



كنونكه بر كف گل جام باده صافست بصد هزار زبان بلبش در اوصافست

- الآن وفي كف الورد كأس من الخمر الصافية ...
والبلابل في أوصافها بآلاف الألسنة واللغات سادبة
- فاطلب «دفتر الأشعار» واتخذ الطريق إلى الصحراء^(٣)
فأي وقت هذا «للمدرسة» وللبحث في كشف الكشاف^(٤)...!!
- و«فقيه» المدرسة كان أمل نملأ بالتراب، فأفتى

(١) الدموع.

(٢) نوع من العشب طيب الرائحة تشبه به نواة المرأة الجميلة ويعرف باسم سيل الطيب انظر «برهان قاطع».

(٣) العزلة.

(٤) الكشاف للزمخشري، في تفسير القرآن.

بأن الخمر حرام، ولكنها خير من مال الأوفاف!!
 - ولا حكم لك على الخمر الصافية أو المعزوجة، فاسرب واهناً
 فكل ما صنعه سافينا هو عين الأطفاف
 - واعتزل الخلق، واتخذ العتقاء مثلاً لك
 فصبت المعتكفين بالأركان^(١) قد وصل من فاف إلى فاف^(٢)
 - وحديث «الأدعياء» وخیال الزملاء
 شبهان بحكاية الصانع وحائض العصور
 - فاسكب يا «حافظ»^(٣) واحتفظ بهذه النكات الشبيهة بالذهب الأبريز
 فنزف البلدة^(٤) أضحى صرافها ...!!



گل در بر روی در کف و معشوق بکامست
 سلطان جهانم بچنین روز غلامست

- حينما تكون الورد في أحضانى، والخمر في كفى، والمعشوق على مرامى
 يكون سلطان العالم فى مثل هذا اليوم خادى وغلामى
 - قل لهم: «لا تحضروا السمع فى هذا الجمع، فى هذا الماء
 فقد تمَّ قمر^(١) الحبيب فى مجلسا، واكمل له البهاء ..»^(٢)
 - والخمر حلال فى مذهبنا، ولكنها
 محرمة بغير وجهك، يا شجرة السرو الوردية الهندام!^(٣)
 - وأذنى مرفقة جميعها إلى قول الناي، ونغمات العود

(١) «كوشه نشين»، أي الدرويش الذي يلته الأركان ويجلس معزلاً.

(٢) أي: تنشر فى العالم من طرف إلى طرف.

(٣) ربما يشير هنا إلى من يخلدون أسماءه أو ينسبون لها أنفسهم، أو إلى من يدعون التقوى والصلاح.

(٤) أي بدت وجة الحبيب كأنها بدر تمام.

وعيني منيئة جميعها على النخلة الحمراء ودورة النجم
 - فلا تخلط العطور في مجلنا،
 ففي كل لحظة، تنطر مشامنا بأريج طربك...!!
 - ولا تعدثني عن طعم القند والسكر
 فكل رغبتي في شفتك الحلوة...!!
 - ومنذ استقر، كنز التلهف عليك، في زوايا قلبي المحطم الخرب
 وقد اتخذت مقامي في «محلة الخرابات»^(١)
 - وما عساك نقول عن العار، وشهري مستمدة من العار والعار؟
 وماذا تطلب من الشهرة، وعاري من جد الصيت والاشتهار...!!
 - ونحن إذا كنا نرب الخمر، سكارى، نريد، لا نفض الأفسار
 فأني شخص ليس حاله كحالنا في هذه المدينة والديار...؟
 - فلا تعثني عند «المحتسب» لأنه منامي أيضاً
 يجمد، في طلب الهوى وشرب المدام
 - وبأ حافظ!! لا تجلس لحظة واحدة بغير المشوق والخمر والدمام...!!
 فهذه أيام الورد والسمين، وعيد الصيام، واليوم...

غزل «٤٥»

صحن بستان ذوق بخش وصحبت ياران خوشست
 وقت گل خوش باد كزوى وقت ميخواران خوشست

- البستان جميل، وأحمل منه صحنه الخلان والأحياب؟
 فليطب وقت الورد، فيه بطيب وقت الساربين والسراب...!!
 - وفي كل لحظة تنطر مشام روحي بما نحمته القبا من صبر
 ولكن «أرباب الهوى» أنفاسهم دائماً محبة نطاب

(١) الاعتقاد السائد أن الكثر لا يوجد إلا في الأماكن المخربة

- ولقد عزمت الوردة على الرحيل فبلما تفتح عن غلالها
فتوح أيها البليل! فتواح أصحاب القلوب الجريحة محبب مستطاب...!
- ولتكن لك البسرى، أيها الطائر الجميل الصوت...!! ففي طريق العشق،
يُستحسن لدى الحبيب، نواح «القائمين بالأشعار» ويُستطاب
- ولا راحة للقلب في «سوق العالم» فإن وجدتها،
فعبدة المنافقين ونوة الكارى محبة مستطاب!!
- وقد وصل إلى أذني من لسان السوسن الأبيض^(١)
إن من «تخف أحوالهم»، يحسن حالهم في هذا «اندر القديم» ويُستطاب
- فيا حافظ! إن قولك بترك العالم هو طريق لحادة قلبك
فلا بأخذك الظن بأن أحوال الغزاة الفاتحين محبة مستطاب!!



خلوت گزیده را بنما ساجه حاجتست
چون کوی دوست هست بصحرا چه حاجتست

- أي حاجة في النزعة، لمن اختار الوحدة و«الخلوة»؟!
وأي حاجة إلى البقاء والخلاء إذا وجدت دار^(٢) الحبيب؟!
- فيا روجي! بحق مالك من حاجة عند الله،
سلني لحظة واحدة عما لي من حاجة عندك!!
- وبيا لمليك الحسن! لك الله! لقد احترقت بعاجتي،
فهلأ سألت في النهاية: «أي حاجة للسائل عندك؟»
- فنحن أرباب حاجات، ولا لسان لنا لنزّال...!!

(١) «سوسن آزاد» نوع من السوسن الأبيض.

(٢) «كوي» الشارع، أو الجادة، أو المحلة.

وهل هناك حاجة للتمني في حضور الكريم الوهاب؟!
 - وإذا قصدت دمي، فلا حاجة إلى قص الأفاصي...!!
 فالعتاد عتادك، ولا حاجة لك إلى السلب والقارة!!
 - وضير الحبيب المنير عبارة عن الكأس التي مكشف عن أحوال العالم
 فما حاجتي إلى إظهار عوزي واحتياجي؟!
 - ولقد انقضى الوقت الذي حصلتُ فيه منة السراح
 وما حاجتي الآن إلى نجشم البحار وقد تسمرت لي الجواهر...!!
 - فاذهب عني أيها «المدعى»، فلا شأن لي بك
 وما حاجني إلى الأعداء، والأحباب حاضرون؟!
 - وبأ أيها العاشق المسكين! إذا عرفتك نفة الحبيب الوهابية للحياة
 فما حاجتك إلى تقاضي المربيات واستجداء الخبيثات؟!
 - أما أنت يا «حافظ»! فاسكت وانتبه، فإن فضلك أضمي عياناً
 وما حاجتك إلى النزاع مع «المدعى» أو لمعاكزة «المدعى»!

كأنك في الدنيا من سحر

غزل «٤٧»

خوشت زعیش و صحت و باغ و بهار چیست
 ساقی کجاست گو سبب انتظار چیست

- أي شيء أجمل من رفقة الأحباب والتمتع بالنزه والرياض، والربيع الجميل؟!
 فأين الساقى؟ وقل له ما سبب هذا الانتظار الطويل؟!
 - واعتبر ما انتهى لك من طيب الوقت فرصة عزيزة وغنية كبيرة
 فلا علم لأحد بما تكون عليه نهاية الأمور
 - وتنبه! فرباط العمر معقود بشعره واحدة
 وتجرع همومك وحدك، ولا شأن لك بعموم الأيام

- وما معنى «ماء الحياة» و«روضه» «إروم»
 إلا الطواف على الأنهار وشرب الخمر وتحلوة الساقية؟!
 - والعالم والسكر كلاهما من قبيلة واحدة.
 فلنظرات من منهما نلتم أزمة القلب، وماذا يكون الاختيار؟!
 - وماذا يعلم الفلك الصامت عن الأسرار التي وراء الحجب؟!
 فيا أيها «المدعي»...!! ما نزاعك مع العاحب الموكل بالنار؟!
 - وإذا لم يكن هناك اعتبارٌ لسهو العبد وخطأه
 فما معنى عقو الرحمن وغفران الفجار؟!
 - ولقد طلب «الزاهد» شراب الكوثر، وطلب «حافظ» كأساً من النراب
 ولننتظر ولننظر ماذا تكون إرادة الملك الوهاب...!!



كنون كه عیدمد از بوستان نسیم بهشت
 من وشواب فرح بخش وبار هور سرشت

- الآن ونسيم الجنة يهب من البستان.

إني بالخمر المفرحة وبالحوراء التي فامتها كحور الجنان
 - ولم لا بفخر السائل المسكين بأنه أضفى اليوم سلطان الزمان.
 وقد عقد له السحاب خيامه، وبسطت له الحقول مائدة الخوان...!!
 - هذا الربيع الجميل يحكي لي حكايته الجميلة؛
 فيقول: «ليس عاقلاً من يفضل النسيئة ويترك النقد»

- فتمر قلبك بالشراب، فلا هم لهذه الدنيا الخربة
 إلا أن نحيل نرابنا إلى لبنات وآجرات
 - وحذار أن تطلب الوفاء من الأعداء، فلا أثر له في قلوبهم
 وهل تطيع أن تشعل شمعة الصومعة من سراج الكتيسة؟!

- ولا تلمني أنا العريد على شهرتي السوداء
وهل يستطيع إنسان أن يعرف ماذا كتب القدر على جبينه...؟!
- ولكن لا تؤخر قدمك أو تردد عن جائزة «حافظ»
فهو غريق في الإنم... ولكنه ذاهب إلى الجنة!!

غزل «٤٩»

عيب رندان مكن ای زاهد پاگیزه سرشت
که گناه دگران بر تو نخواهند نوشت

- أنها الزاهد الطاهر السرير...!! لا تكتب على المجرمين عريدهم
فذنوب الآخرين لا تسجل عليك!!
- وأنا إن أحسست فلسفي. وإن أسأت فعلها فإني أعيب نفسي وانصرف إلى نفسك
فكل شخص يحصد في النهاية ما زرع
- وكل شخص بطالب «العيب»... سواء في ذلك أميق والنسوان
وكل مكان منزل للعشق... سواء في ذلك الجامع والكنيسة!!
- وقد أسندت رأسي الخاضعة إلى آخرة بباب انحنائه
فإذا لم يفهم «المدعى» هذا الكلام فقل له: حطّم رأسك على هذه الأعتاب...!!
- فلا تتركني في يأس من لطفك السابق الأزلي
وكيف تعرف، يا من تقف وراء الستار الطيب من الخبيث
- وأنا وحدي لم أخرج عن ستار التفرؤ
فقد ترك أبي أيضاً الجنة الأبدية تغلت من يده^(١)!!
- ويا «حافظ» لو استطعت يوم مماتك أن تأخذ الكأس في كفك،
لعملوك دفعة واحدة من «الخرابات»^(٢) إلى جنات النعيم!!

(١) مثير إلى آدم.

(٢) «الخرابات» يقصد بها حانات الخمر أو الأمكنة التي يلزمها المتصوفة.

غزل «٥٠»

حاصل کار که کون و مکان اینهمه نیست
باده پیش آر که أسباب جهان اینهمه نیست

- إن التناج العاصل من معمل «الكون والمكان» جميعه ليس شيئاً
فاحضر إليّ الخمر، فتناج العالم بأجميعه ليس شيئاً...!!
- وغرض قلبي وروحي هو التشرف بحبة الأحيه
وهذا غرضي، وإلا فالقلب والروح كلاهما ليسا شيئاً...!!
- فلا تحمل المنه لظلال السدره وسجرة طوبى^(١)
فإنك إذا أعمت النظر في سحرة الشر والفاوّهة فجميع تلك الظلال ليسب شيئاً...!!
- وحظك السعيد هو الذي يقبل إليك بغير حجاج إلى استنزاف دماء القلب
فبالسعي والعمل لا يسامى جناب الخاء أجمعها شيئاً...!!
- وعد أهملوك غمسه أيام في مرحلة الدنيا...
فاسرح وامتع زماناً، فالزمان بأجميعه ليس شيئاً...!!
- وبيا أيها الساقى! نحن في انتظار على حافة بحر الفناء
فاغتنم الفرصة، فكل ما يذهب من السفه إلى الفم ليس شيئاً...!!
- وحذار أيها «الزاهد»! ولا تأمن لبازي^(٢) الغيرة
فالطريق من «الصومعة» إلى «دير المحوس» ليست شيئاً...!!
- وآلامي، وقد احترقت بنار الأسى ولا حنياج
ليست في حاجة إلى التقرير والبيان، وليست شيئاً...!!
- ولقد أحرز اسم «حافظ» رقماً طيباً
ولكن أرقام النفع والخسارة عند المعريدين ليست شيئاً...!!

(١) سورة النجم آية ١٤ ﴿عند سدره المنتهن. عندها جنة المأوى﴾. ويقولون إنها نفسها شجرة طوبى. انظر سورة الرعد

آية ٢٨ ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات تطرف لهم وعن مأب﴾.

(٢) «بازي» في الفارسية، بمعنى الصقر، أو بمعنى اللعبة. وقد ترجمناها هنا بالمعنى الأول.

غزل «٥١»

كس نیست که افتاده آن زلف دوتا نیست
در رهگذر کیست که دامی زیلا نیست

- ما من أحد إلا ووقع أسيراً في طيات هذه الطفرة الملتفة السوداء
وفي طريق من من الناس، لم تنصب شباك المعن والبلاء؟
- ومنذ سلبت عينك قلبي، من بين «المختلين بالأركان»
ولم تعد مرافقتك إثمًا من حائثنا، ولا ذنباً ترنكه
- ووجهك مرآة للطف الإلهي



وليس في هذا الأمر وجه للسك أو الربام...!!
- والرجس الفخر يطلب غمزات عينك، الساحرة الفتاة!
ولكنه مسكين...!! لا يعرف سر ضيائها
- فبالله! لا تزين طرقتك!!

فنحن - من أجلها - نكثر العريده مع ربح الصبا، في كل ليلة
- ويا شمعني التي تشر القلب!! ارحمني إني، فيخبر وجهك
لا أثر للنور والصفاء في مجلس الأحبة والرفاق
- والعناية بالغرباء، سبب في الذكر الجميل:
ولكنني لست أدري - يا روحي! فربما لا تبج هذه القاعدة في بلدتكم!!
- ولقد مضى من أمامي ليلة أمس، فقلت له: «يا صنمي المجدد! نقد وعذك»
فقال: «لقد أخطأت أيها السيد! فليس في هذا الأمر عهد ووفاء»!!
- فإذا أصبح «شيخ المجوس» مرسدي، فما الضرر وما الفارق؟!
أليس في جميع الرؤوس، سر من أسرار الله!!
- وماذا يفعل العاشق إذا لم يتحمل أعباء اللوم؟!
وليس للمحارب درع يتقى به سهام القضاء...!!

- وليس في صومعة الزاهد، ولا في خنوء الصوفي،
محرابٌ للدعاء والضراعة، إلا زاوية عينك...!!
- فيها من مددك مخلبك فاصداً إهراق الدماء من قلب «حافظ»
وبما لم يكن تفكيرك بسبب غيرتك على قرآن الله...!!

غزل «٥٢»

دوین زمانه رفیقی که خالی از خللست
صراحی می تاب و سفینه غزلست

ترجمة منظومة

رفیق الصادقُ النجوى، سليمُ الرأي والقول
ألا فاذهب وباعدنى، وخمذ كأيامنا ونسأؤلى
هو الكأس بما تحوى ودبوان من الغزل
فيمرُّ العمر في الدنيا بلا ريث ولا بدل
ووحدي لم أمت حزناً لإحسانى بقصرتى
ملال الناس من علم وتعليم بلا عمل
وحال العيش في الدنيا وما عبادته فيها
كعمرى الذاهب الماضي سريع السير والنقل
فداعيتُ شعراً محبوب، ولا تكتر من النكوى
بأن السعد والبلوى من المرّيح أو زُخل
وقلبي دائم النجوى، يريد الوصل والسوى
فيا عمري ألا رفقاء، ولا تجهز على أُملي
وقلبي لو أرادوه، لما ألغوا فى رفت
مخفياً، فهو سكران بخمر العهد والأزل!!

ترجمة منظورة

- في هذا الزمان، «الرفيق» الخالي من الخلل والسرأ من الزلل
هو إهريق الخمر المصفاة، ومجموعه من الشعر والغزل...!!
- فاذهب وحيداً، فممر العافية ضيق
وأسرع بأخذ الكأس، فلا عموض للعمر العزيز ولا بدل...!!
- ولست أنا وحدي الذي أصابه الملل لعدم العمل في هذه الدنيا؛
فملالة العلماء - أيضاً - أساسها العلم بغير العمل...!!

- وفي هذه الطريق المليئة بالمحن، يدرك عقلي
أن الدنيا وأمورها لا ثبات لها ولا محل...!!
- فتمسكُ بخصلة من شعر الحبيب الجليل ولا تكرر هذه القصة المعادة:
بأن المعد والنحس من تأثير الزهرة أو زحل...!!
- ولقد بات لقلبي أملٌ عريض في وصالك
ولكنني أخشى «الأجل»، فهو «قاطع الطريق» الذي يجهز على الأمل...
- ولئن وجدوا قلبي مقيماً في زمن من الأزمان
لأنه نشوان كـ «حافظ» نلعب به خمر الأزل...!!

غزل «٥٣»

منم كه گوشه میخانه خانقاه منست
دعای پیر مغان ورد صبحگاه منست

- أنا الذي معتصمي^(١) وملجئي، ركن العانة
وأنا الذي دعائي لشيخ المجوس^(٢)، من «أوراد» صباحي
- فماذا أخشى...!! إذا لم أستمع لأئين العود، ولم أتناول الصبوح؟
وأغنيته وقت السحر، تكفي لي عذراً لدى الحبيب...!!
- وأنا، والحمد لله فارغ البال لا يعنيني أمر الملك أو السائل
ومليكي هو هذا السائل الذي يلزم أعتاب الحبيب...!!
- وغرضي من «المسجد» و«العانة» هو وصالك
وليس لي غرض آخر، والله شاهدي على ذلك
- وربما استطعتُ بسيف الأجل أن أهدم خيمة الحياة،

(١) «معتصم» بمعنى رباط الدراويش ويمكن ترجمتها بمعنى: حرمعة أو ملجأ.

(٢) «پیر مغان»، أي شيخ المجوس، ويقصد به بالغ الخمر.

فإن لم أفعَلْ فليس من عادتي التفاعس عن باب دولتك
 - ومنذ وضعت وجهي على أعتابك
 وعرش الشمس المعلي، هو تكائي ومسندي ...!!
 - فيا «حافظ» إن ارتكاب الذنوب ليس من اختيارنا
 ولكن الزم أنت طريق الأدب وقل: «إنما الذنب ذنبي»!!

غزل «٥٤»

خم زلف تو دام كُفر ودينست
 زكارستان لويك شمه اينست



- ثابا طرنك، شياك للكفر والدين؛ وهذا قدر صغر من عملها لا يكاد بين
 - وحمالك، معجزة من معجزات الرحمن؛ ولكن حديث غمرانك هو السحر المبين
 - ومتى يمكن لروحي النجاة من عيشة السكر، وهي دائماً مستعدة بالهوس في الكمين
 - فدعني أردد عبارات الاستحسان لعينك السوداء، فهي في قتل العناق، خالقة للسحر
 المبين

- وما أعجب علم «هياة العشق»، وفلكه الثامن في سبع الأرضين ...!!
 - ولقد ظن أن قاتل السوء قد ذهب ونجا بروحه، ولكنك مخطئ، فحسابه مع كرام الكاتبين
 - فلا نأمن يا «حافظ!» كيد طرته، فقد سلبت القلب، وهي الآن في انتظار الدين^(١)

(١) كما أنها سلبت قلبه فهي تنتظر ليل دمه أيضاً.

غزل «٥٥»

خمى كه ابروى شوخ تو در كمان انداخت
بقصد جان من زار ناتوان انداخت

- ثنية واحدة طرختها حواجبك^(١) الجسورة في القوس
ثم نصبتها بقصد اصطیاد روعي وفلي أنا الأليف المكين
- وكلا العالمين زائل، فكيف يثبت للألفة لون!!
والزمان على حاله، ولم يطرح المحبة جانباً هذه اللحظة فقط
- وبغزة واحدة، ألقنها نرجسك في غرور
أثار سحر عينك، في الكون مئات من الفتيان والشعور...!!
- ولست أعرف متى ذهبت إلى الخليفة بلعجبك الشراب ويتصبب العرق من جبينك؟
فأسعل ضياء وجهك النار في أوراى الأرغوان^(٢)!!
- وليلة الأسس، مررت بين معافل الخليفة وقد لعبت برأسك تشوه الشراب
فأوجت إلي برعمة الورد بفكرة عن فمك^(٣)
- وعقدت البنفسجة عقدة في طرئها المفتولة.
ولكن ریح الصبا حملت إلينا حكاية ذوابتك^(٤)
- وخجل الباسمين، لأنني شبهه بوجهك
وألقيت يد الصبا تراباً في فمه...!!
- فيا ليتني لم أعض من قبل في ورع عن الخمر والمطرب...!!

(١) حاجب العين يشبهه بالقوس. وهم في أقوالهم الصوفية يستعملون كلمة «الجبين» دلالة على السالك، و«الخد» دلالة على الممنون، و«الحاجب» لما يحجب بينهما لأنه يمنعهما عن الوصل والاتصال.
(٢) لست أعرف متى ذهبت إلى البستان، فإني قد وجدت الأرغوان قد ازداد حمرة ولست أشك في أن طيارك قد أكتسبه هذه الحمرة.

(٣) كلاهما أحمر وكلاهما صغير، وعلى ذلك فقد أوجت إليه هذه البردة التي لم تنتفح أكامها فصورته له فم معشوقه.

(٤) كلاهما مطر محمل بالأريج والعبير.

فقد انتهى بي حبي لشباب الحانة^(١) إلى الخمر والمطرب !!
 - فدعني الآن أغسل خرفتي بالخمر الحمر !!
 فلا يمكن أن أبعد عن نفسي - بعد اليوم - هذا النصيب الأزلي !!
 - ولربما يكون الفتح على «حافظ»، في هذه الحال الخربة المضطربة
 فقد طوّحت به قسمته الأزلية إلى خمر المجوس !!
 - وسيصبح العالم بعد اليوم وفقاً لمرادي؛ لأن دورة الزمان
 قد ساقطني إلى خدمة سيد العالمين والأكوان

غزل «٥٦»

زان يار دنوازم شكريست يا شكايت
 مگر نكته داي عشقي بطنو تو اين حكايت

- هل تراني أبت الشكر للحبيب القليل، أو وقع إية الشكاية؟
 إن كنت خبيراً بنكات العشق، فاستمع إلي هذه الحكاية
 - كانت خدماتي التي قمت بها، بغير مثوبة ولا شكر
 فيا رب لا تجعل المخدوم خالياً من الشفقة والعناية !!
 - ولم يعد أحد يجود بقطرة من الماء لأصحاب السفاهة الظائمة
 وكأننا ذهب «العارفون» عن هذه الولاية... !!
 - فيا قلب! احذر شباك ذؤابتة
 فأنت ترى فيها كثيراً من الرؤوس المقطوعة بغير جرم أو جناية
 - وقد امتصت عينك، بقمزة واحدة، دماء قلبي؛ وأعجبت بما فعلت
 ولكن ليس من الصواب - يا روحي - أن تسمل سافكي الدماء بالحماية !!
 - وضاع طريق المقصود، في ليالي هذه العالكة

(١) «مبيجان» أطفال المجوس. ويقصد بهم أطفال بانمي الخمر.

فاطلع إليّ من زاويتك، يا كوكب الهداية...!!
 - وازدادت وحشتي حينما يمتّ
 فحذارٍ من هذه الصحراء المقفرة، ومن طريق ليس لها نهاية
 - وبأشمس الحسان! إن قلبي نائر بحترق
 فاحتويني ساعة واحدة في ظلال العناية!!
 - وكيف يمكنني أن أنصور لهذه الطريق نهاية؟
 ومئات الآلاف من المنازل^(١) قائمة في البداية!!
 - ولن أحوّل وجهي عن بابك ولو أهرقت ماء حياي...!!
 فظلمُ الحبيب، خير من عطف المدعي بالرعاية...!!
 - وإذا انتهى بك المنق - كحافظ - إلى الشكوى من نفسك
 فرتّل القرآن في أربع عشرة رواية^(٢)



يا رب سببی ساز که یارم بسلامت
 باز آید و بوهاندم از بند ملامت

- يا رب! حين سبياً يجعل حبيبي بالسلامة،
 يعود إليّ فيخلصني من قيد الملامة
 - واحضُر إليّ تراباً من طريق الحبيب الثاني
 حتى أجعل عيني الناظرة للعالم، مكاناً له للإقامة
 - والغياث الغياث! لقد قطع عليّ الحبيبُ طريقَي من جهانه الست
 بخاله الجميل وهدبه الطويل وخده الأثيل وطرنه المائجة وقامته المعتدلة

(١) إن طريق الحب طويلة فلا بد أن يمر السالك بكثير من المنازل والمقامات.

(٢) ربما يجدي هذا الترتيل الطويل ويخلصك مما أنت فيه.

- فاليوم، وأنا في يدك، كن رحيماً منفقاً
 ففداً حينما أتحوّل تراباً، فماذا تنفع دموي الندامة؟!
 - ويا من تتحدث عن العشق بالتفريغ والبيان
 لا تحدث لنا معك عن الخير والسلامة...!!
 - ويا أيها الدرويش! لا تيك من سيف الأحياب
 فقتيل هذه الطائفة يأخذ القديه والفراشه
 - وأشعل النار في الخرفة، فإن نية حاحب الساقى
 قد حطمت ركن محراب الإمامة...!!
 - وحاشا لله! أن أبكي من جورك وجفائك
 وظلم الحسان كله لطف وكرامه...!!
 - ولن يقصر «حافظ» في البحث عن سر نفوسك
 وقد اتصلت سلاسلها إلى يوم القيامة...!!

غزل «٥٨»

لعل سيواب بخون تشنه لب يار منست
 وز پی دیدن او دادن جان کار منست

- إن شفة حبيبي، يا قوته، ظمأي إلى الدماء
 وأنا - من أجل رؤيتها - أضحي بالروح. وهذا هو عملي وشغلي الشاغل
 - وهلا يخجل من ذلك العين المكهولة بالسواد، وهذه الأهداب الطويلة المدببة
 من رأى كيف يسلب الحبيب القلوب، وهو مع ذلك ينكر أحوالي...!!
 - فيا حادي العيس! لا تحمل رحلي إلى الباب، فعلى قمة هذه الجادة
 يتشعب الطريق الرئيسي، إلى منزل حبيبي وداره
 - وأنا عبد لحظي وعالحي، فقد تملكني نبي تحط الوفاء

عشق هذه «النورية» المخمورة الرأس...!!
 - وقارورة عطر الورد، وذوابة الحبيب التي تفرح بالعبير
 هما فيض لشمة واحدة من روائع «عطاري» الزكية
 - فلا تطردني، أيها البستاني، عن بابك؛ فأنا كائنيم
 وماء روضتك، من دموعي الحمراء التي تشبه زهرات الرمان
 - ولقد أمرت لي عين الحبيب بشرية من القند ممزوجة بماء الورد من شفته الندبة
 وكانت عينه الشبيهة بالترجمة الفضة هي الطبيب لقلبي العليل
 - وحبيبي «الحلو الكلام»، «النادر الأقوال»
 هو الذي علم «حافظاً» الدقائق في إنسان «الغزل»



سینه‌م از آتش دل در غم جانانه بسوخت
 آتشی بود در این خانه که کاشانه بسوخت

- لقد احترق صدري بنار القلب، المؤججة من أجل حزني لفراق الحبيب
 فاستمر أوارها، وأحرقت ألسنها عني الأمن، وأشعلت به اللهب
 - وذاب جسدي وانصهر كياني لبعد الحبيب
 واكتوت روحي واحترقت نفسي بنار حذّه أنمسمس
 - فانظر إلى احتراق قلبي، ونار دموعي المنهكة كدموع الشمس
 حينما أشفق الحبيب بحالي، وزارني ليلة الأمس، فاحترق بناري كالفراسة...!!
 - وغريبة حقاً هذه «المحبة» المحرقة للقلوب...!!
 فقد غبت بسببها عن نفسي، فاحترق بنارها فني الغريب
 - ولقد جرف «ماء الخرابات» بطوفانه «خرفة الزهادة»
 وأحرقت «نار الحانة» مستقرّ عقلي!!

- وانكسر قلبي انكسار الكأس بسبب «الثوبة» التي لزمتهما
 واحترق كبدي احتراق الشقائق، بغير الخمر والعانة
 - فأقل الحديث عما جرى، وأرجع إليّ فإني عيني
 قد طوّح بالخرقة عن رأسي، وشكراً لله، أنها احترقت
 - واترك الترهات، يا «حافظ» واشرب الخمر
 فإني لم نتم الليل، وقد احترق الشمع على حكاية هذه الترهات^(١)

غزل «٦٠»

خواب أن نرگس فتان تو بی چیزی نیست
 تاب آن زلف پریشان تو بی چیزی نیست



- ليس نغاس نرجستك الفتان لغير ما سبب، ولا نأيا طرتك المسعنة لغير ما سبب...!
 - وكان اللين بفطر من سفتك وكنت أقول: هذا السكر لا يلتف حول «الملاحة»^(٢) لغير
 ما سبب!!
 - وإني أدعو لك بالعياة الطويلة المدبدة لأنني أعلم يقيناً، أن سهام أهدائك ليست في القوس
 لغير ما سبب!!
 - ولقد ابتليت بالغم والمحنة والهم والفراق، فيا قلبي! ليس نواحك وأثمنك لغير ما سبب!!
 - وليلة أمس اجتازت الريح دباره ثم مرت بروضة الورد، فيا أيتها الوردة لم تتعرق^(٣) جيبك
 لغير ما سبب؟!
 - وإذا استطاع قلبك أن يخفي ألم العشق عن سائر الناس، فعينك يا «حافظ» لا تبيكان لغير
 ما سبب!!

(١) أي قد احترق الشمع ونحن نفص مثل هذه الحكايات. فكذلك احترق شمع حياتي في حكاية هذه الأباطيل.

(٢) «نمكدان» أي وعاء الملح وبشر به هنا إلى الغم الذي سعدت بالأحاديث الطويلة المليحة.

(٣) حينما مرت الريح بروضة الورد جعلت الوردة يفتح عن أكمامه ويمزج جيبه.

غزل «٦١»

روژه يگسو شد وعيد آمد ودلها برخاست
می زمیخانه بجوش آمد ومی باید خواست

- لقد انقضى الصيام، وأقبل العيد، وارتفعت القلوب بالابتهاال والضراعة واحمرت الخمر في حانوتها؛ فاطلب الكأس بما تملك من قدرة واستطاعة
- وانقضت نوبة «بائع الزهد»^(١) فغلاء الأرواح المتأقنين
- وأن أوان الشراب والمريضة للشاربين والمعريدين
- وأي لوم لمن يحتسى مثل هذه الخمر وهذا الشراب؟
- وأي عيب نعيه عليه إذا فقد الوعي وأضاع الصواب؟
- وشارب الخمر الذي لا رياء فيه ولا فناء
- خبر من «بائع الزهد» الذي يكون قيم الرياء وجمع الأخلاق!!
- ولدينا نحن من المعريدين المرائين، ولا من المستغنين للرياء
- وشاهدنا على هذه الحال، هو «عالم السر والخفاء»
- ولربما نتجاوز عن فروض الله... ولكنا لا نفعل سوء بأحد من العباد
- فإذا قالوا: «ليس هذا صواباً»، قلنا: «هذا هو عين الصواب ومحض الإسعاد»
- وماذا يحدث وماذا يضيرك؟! لو أنني سربت معك بضع أقداح من الشراب المعتق؟!
- والخمر من «دم العناقيد»، وليست من دمك المهرق!!
- وأي إثم في هذا الأمر، ينتج عنه الإخلال بالأصول والأحكام؟!
- وحتى إذا حدث ذلك، فماذا يضيرك؟! وأين المبرأ من الزلل بين الأنام؟!

(١) الذي يتحدث ويفتخر بالزهد فهو كبائع الزهد يريد أن يربح بضاعته.

غزل «٦٢»

چه لطف بود که ناگاه رشحه قلمت
حقوق خدمت ما عرضه کرد بر کرمت

- اي لطف أبدیته. حينما أظهرت رشحات فلك،
حقوق خدمتي، وعرضتها على كرمك...^(١)
- فرقت إلى بلسان القلم، رسالة محملة بالسلام
فيا رب!! لا تحرم «العالم» من كتابتك ورفقك!!
- ولست أقول إنك سهو فتذكرني، أنا نسوئه المفتون
وفي حساب العقل، لا يجري سهو على قلبك!!
- فلا تجعلني ذليلاً، بشكر هذه اللطف...
وفد أعزبك الدولة السرمديّة، ورفقك من تدرك...!!
- ونعال إليّ. فإني أريد أن أقسم لك بأطراف طرفك...
بأنني لن أحوّل رأسي - ولو طاحت - عن موطن قدمك!!
- ولربما يلّم فليك بحالنا، في وقت من الأوقات؛
وهذه زهرات اللعل^(٢) تنبت في النرى من ضحايا هجرك...!!
- فأدرك أرواحنا الصادية الظامنة، ولو بجرعة واحدة
حينما يهبطون «زلال الخضر»^(٣) في قرارة كأسك!!
- فيا من له أنفاس عيسى! لتطلب جميع أوقانك
فقد دبت الحياة، في روح «حافظ»، بفضل نفسك!!

(١) «لاله» زهرة اللعل أو شقائق النعمان الحمراء.

(٢) «زلال خضر» أي ماء الخضر الزلال، وهم يعتقدون أن الخضر يتولى الحراسه على ماء الحياة (أنظر قصة الخضر في «قصص القرآن» تأليف محمد أحمد جاد المولى بك وآخرين، طبع مطبعة الاستقامة سنة ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م).

غزل «٦٣»

شگفته شد گل حمراء وگشت بلبل مست
صلای سرخوشتی ایصوفیان باده پرست

- لقد تفتحت الوردة الحمراء، وأضحى البلبل مولهاً
فيا أيها الصوفيون، يا عبّاد الخمر، هذا هو الوف الذي يجوز فيه صلاة الطرب والمرح
- وأساس النوبة الذي يبدو صلياً كالحجر الصلد
هل رأيته وقد كسرتة طرفة رقيقة، هي عبارة عن كأس من الزجاج؟
- فاحضر إني الخمر!! ففي حلفة الاستثناء
لا فرق بين الراعي والسلطان، ولا بين العفيف والمسكران!!
- وإذا كان الرحيل ضرورياً عن هذه الدلو كالتبائي
فلا فرق إن علا رواق العياء أو انخفض
- والعش لا يشعل بغير النعب والنصب
فقد عقدوا عهد «ألسْتُ بربكم» فقالوا: «بلى» بمعنى «البلاء»^(١)
- فلا تنعب خاطرك بالكائن والمعدوم، واهداً بالآ
لأن العدم هو النهاية لكل كمال كائن
- ولقد ذهب عظمة «أصف»^(٢) ومركبه على أربع، ومنطقة مع الطير
وضاعت جميعها، ولم يتمتع بشيء منها!!
- فلا تظر بجناحك وريشك وترفع عن الطريق؛ فالسهم الرائش
يرتفع مدة في الهواء، ولكن سرعان ما يهبط إلى الأرض
- وأي شكري يمكن أن ينطق به قلمك يا «حافظ»...!!
وهذه كلماتك العذبة يخطفها الناس وتلقفها الأبدى!!

(١) يشير إلى سورة الأعراف آية ١٧٦ «وأشهدهم على أنفسهم ألسنت بربكم، قالوا بلى شهدنا».

(٢) هو آصف بن برخيا، كان وزيراً لسليمان الحكيم، وضرب به المثل في الحكمة.

غزل «٦٤»

زلف آشفته و خوی کرده و خندان لب و مست
پیروهن چاک و غزلخوان و صراحی در دست

- مبعثر الخصلات، محمر الوجنت، ضاحك الأسنان، تلعب به الخمر، سكران
همزق القميص، يتغنى بالألحان. في يده إبريق من بنت الحان...!!
- عيناها كأنها زهرات النرجس توحى بالعريضة، وتفتأ الرقيقتان ساحر نان
أقبل في نصف الليل أمس. فجلس إلى وسادتي بضع نوان...!!
- ثم أدار رأسه إلى أذني وهس فيها نجماً حرباً
فأثلاً: «يا عاشقي القديم. هل أنت تائم نعمتي؟»
- والعاشق الذي يعطونه مثل هذه الخمر الملية
يكفر بالحق إذا لم يصح. عابداً للخمر والدنان!!
- فاذهب أيها الزاهد! ولا تهرأ من شجر عوى السائمة
فإنهم لم يعطونا غير هذه التحفة منذ أهدم الأزمان...!!
- ولقد شربنا ما صبه السافي في كؤوسنا
سواء كانت خمره من خمور العريضة أو من خمور الفراديس والجنان
- وابتسامه كأس النراب، وطرة العيب المجددة الملتفة
ما أكثر ما كسرتنا من توبات مثل توبتك أيها «الحافظ» الولهان...!!

غزل «٦٥»

زلفت هزار دل بيكى تار سو بيست
راه هزار چاره گر ز چار سو بيست

- قيدت طرُك آلافا من القلوب في خصلة واحدة من الشعر
وسدت الطريق من كل نواحيه على آلاف من المجتهدين والناصبين
- وكما يبذل العشاق أرواحهم من أجل نفعة واحدة من نعماتها
فتحت لهم نوافج المسك؛ ولكنها أغلقت دونهم أبواب الأمل...!!
- ولقد ولّيتني رؤية حبيبي كاللهلال الناشئ الجديد
أطلّ بعاجبه، وبدأ مجلواً مزهواً، ثم سرعان ما أخفى وجهه الوضيء
- وما أكثر ألوان الخمر، التي صبا الساقى في الكأس
فانظروا ما أحسن هذه النفوس الطيبة التي انعدت لي مراراً هذه الكأس!!
- ويا رب!! ما هذا الدلال الذي أظهره الأبريق، فتمكن من أن يعكس بدمه
في حلقه، رغم هذه النغمات المقلقة والأصوات المتحسرة؟!
- وأي نعمة جميلة تلك التي لعبها المطرب في حنقة «الساح»
فتمكن من أن يغلق باب الذكر والترسيل على أهل الوحدة والحال؟!
- فيها «حافظ»!... من ثم يزرع بفرور العشق وأراد الوصال
يكون كمن عقد النية على الإحرام بكعبة القلب، بغير الوضوء والاغتسال!!

غزل «٦٦»

خدا چون صورت ابروی دلگشای تو بست
گشاد کار من اندر گرشمه های تو بست

- حينما صور الله حاجبك الجميل وأبدعه
- عقد نيسير أمري على نظراتك وغمزاتك؟!
- وقد أجلسني الزمان مع سرو الخميلة في طريقك
- منذ أن عقد لك من المصيب المذهب حزاماً لعباءك
- وحينما عقد القلب عزمه على أن يكون تحت أقدام هواك
- فتح أريج الورد الكثير من أمورنا المعلقة كغنائف البراعم
- وجعلتني «دورة الفلك» راضياً بأخطائك وقبورك
- وما عملي وقد جعلت أطراف الحبال بمقودة على رضاك؟!
- فلا تعقد عقدة كالتأقجة المعلقة، على فتي المسكين
- فقد عقد القلب عهده مع طرنك الحلالة للعقد
- وبما نسيم الوصال! فقد أحيتني بنسمة بك
- فانظر إلى خطأك! وقد فقد القلب أمله في وفائك
- ولقد قلت للحبيب: «لا بد أن أذهب عن هذه البلدة بسبب حورك ويدك القاشمة»
- فأجاب مبسماً: «أذهب يا حافظ إن كنت تستطيع! فإن أقدامك ترسب في القيود المحكمة»

غزل «٦٧»

رواق منظر چشم من آشیانه تست
کرم نما و فرود آ که خانه خانه تست

- يا حبيبي! إن رواق عيني، عس لك
فتكرم بالنزول فيه، فالمنزّل منزلك!!
- ولقد سلّيت قلوب «العارفين» بلطف سامتك وسعرك
وما أعجب اللطائف التي تدبّها في ساكنك، وفي هذا التّلم^(١)!!
- وبيا بليل السحر! ليهنأ قلبك بوصول الورود
فالتخيلة لا تردد إلا أصواتك العاتقة، ونعمائك المولدة
- فاجعل علاج قلوبنا الضعيفة إلى شفّتك^(٢) الياقوتية
فالسراب المفرح الياقوتي كأنّ في بستانه بفرح
- ولربما أفطّر عن دولة ملازمتك
ولكن خلاصة روعي هي التراب لأعتابك
- ولست من ينقد قلبه لكل لحوب عابت
وكيف أستطيع؟ وباب الخزانة مهور بخاتمك وخطابك!!
- وأي طرفة ساحرة أنت أيها الفارس الجميل الخصال!
وقد جعلت الفلك النافر طامعاً لسياطك؟
- وأي حيلة لي؟! والفلك المنعوذ نفسه
يرتعد أمام الحيل التي في جمعة معاذيرك!!
- وأغنية مجلسك الآن، تدعو الفلك الدائر إلى الرفص والطرب
لأن أشعار «حافظ» الجميلة هي نراتيلك وأغنيائك!!

(١) هو يشبه الشعر بالشباك، ويشبه هذه الشامة بأنها الطّعم الذي يوضع في الشبكة، أو الحيد من الحبوب يوضع فيها لاجتذاب الطير.

غزل «٦٨»

ساقى بيا كه يار زوخ برده برگرفت
كار چراغ خلوتيان باز در گرفت

- تعال أيها الساقى فقد خلع الحبيب نقابه عن وجهه
فأخذ سراج أهل الخلوة يشتعل من جديد...!!
- وأتقد من جديد وجه الشمعة المجزوزة الذوابة
واستعاد الشيخ الذي أفتته السنون، عهد شبابه!!
- وأظهر الحبيب دلاله، فجاد «المفتى» عن طريقه
وتلطف الحبيب بعالنا، فأخذ العدو طريق المحيطة والحذر!!
- وإننى لأحذر عيارك الحلوة للخداعة
فقد انخذت من فتاك حلاوة الكلام من السكر...!!
- وأحمال الهموم التي أزعجتني وناءتها ظهري
قد رفعها الله عن عاتقي برسول أنفاسه كأنفاس عيسى...!!
- وكل هيفاء مديدة القامة نختال عجباً على الشمس والقمر،
اتخذت لنفسها عملاً آخر، حينما أقبلت علينا بطلعتك^(١)...!!
- وامتلات قباب الأفلak السبعة بصدى فصتي
فانظر إلى «قصر النظر» وقد اختصر الحديث...!!
- وبيا «حافظ»!! ... ممن تعاملت هذا الحديث
وقد جعل الحبيب أشعارك تعويذة له، صَفَحَها بالذهب!!

(١) أي أنها جعلت لأنثى وجدت اعتدال قوامها ليس شيئاً إلى جانب فامتلك المديدة الهيفاء.

غزل «٦٩»

شنيدهام سخنی خوش که بیر کنعان گفـت
فراق یار نه آن میکند که بستوان گفـت

- ما أعذب ما سمعت عن شيخ كنعان حينما قال:
- «إن فراق الحبيب يفعل بالمحب ما لا يمكن أن يقال !!»
- وأحاديث يوم القيامة وأحوالها التي حدثنا بها «واعظ القرية»
- ما هي إلا كناية عن أيام الهجر والفراق ...!!
- وممن عساي أسأل عن الذي سافر وارتحل
- وكل ما قاله لي «بريد» الصبا، كان مبثراً بخطرنا ^(١)
- فيا أسفاً لهذا القمر القادر، الذي يقطع أسباب الحب
- ما أسهل ما قرّر قراره على هجر أحبائه وأصحابه !!
- واقد قنعت بعد ذلك بالرضا وسكر «الرحيب» ^(٢)
- فقد اعتاد قلبي تحلل الداء، فقرّر ترك الدواء ...!!
- فادفع همومك القديمة، بالخمير المعتقة المروقة
- فهي أساس الراحة والهناء، كما قال «الدهقان» ...!!
- ولا تعقد التقد على حبال الريح ^(٣)، حتى ولو هب الريح وفقاً لمرادك
- فقد قالت الريح مثل هذا الحديث نصيحةً لسليمان ...!!
- ولا تتعجل المهلة التي فذرها لك القدر
- ومن الذي قال لك إن هذه المرأة المجرورة ^(٤) قد قررت ترك الأفاصيص ^(٥)
- ولا تتحدث عن «كيف؟» و«لِمَ؟» ... لأن العبد المقبل على سيده
- بتقبل من صميم روحه كل أمر للحبيب ...!!

(١) لا تغتر بهذه الدنيا الزائلة.

(٢) أي الدنيا.

- ومن الذي قال لك إن «حافظاً» قد رجع عن التفكير فيك؟
وأننا نفسي لم أقل لك ذلك!! ومن قاله لك فقد قال كذباً وبهتاناً!!

غزل «٧٠»

در دیر مغان آمد یارم قدحی در دست
مست از می و میخواران از نرگس مستش مست

- لقد أقبل الحبيب إلى «دبر المجوس» وفي يده قدح
وهو نشوان بالخمير. وشاربوا الخمر سكارى بترجسة عينه المغمورة!!
.. وقد بدا شكل الهلال الجديد، في حدوة جواده
وبدت قامة الصنوبر قصيرة إلى جانب قننه الطويل المديد...!!
- وكيف أضف شيئاً بأنتم موجود، بينما أنا لا أعرف شيئاً عن نفسي؟
وكيف أضف شيئاً آخر بأنه معذور، بينما زوجته غيبى؟
- ولقد خبت شموع قلبي، حينما قام الحبيب لينادى المكان
فأما جلس أو تفتت الصيحات من يرفيقه^(١) في كل مكان!!
- وإذا طابت رائحة «الغالية»^(٢)، فلأنها تخللت طرته
وإذا رمى الكحل «بالقوس»^(٣)، فلأنه التحق بحاجبه!!
- فأرجع إليّ، حتى يرجع «حافظ» عمره الضائع
ولو أن السهم الذي أفلت من القبضة لا يرجع ثانية!!

(١) «نظر باز» الذي يلعب بعينه، أي المنغم بالنظر إلى «مقانيات».

(٢) المسك.

(٣) شبه الحاجب بالقوس لاستدارته.

غزل «٧١»

دیدي که یار جز سر جور وستم نداشت
بشکست عهد وز غم ما هیچ غم نداشت

- أ رأيت أن الحبيب لم يرغب إلا في الجور والظلم
وأنه نقض العهد، ولم يهتم للقيم الذي نحن فيه ؟
- فبا ربا لا يؤاخذ، ولو أنه اصطاد قلبي اصطيد الحمام
فأوقعه ثم قتله، ولم يراع حرمة لصيد الحرم!!
- ولقد جفا علي سوء حظي، أما الحبيب
فحاشا لله، أن يشع إلا مراسم اللطف وطريق المكر!!
- ومع ذلك كله، فمن لم يتحمل ذل الحبيب
فلن يحترمه أحد عندما حل أو ذهب!!
- فبا أيها الساقى! أحضر الخمر، وقُل للمحبس «سبحك»
«لا تنكر حالنا! فلم يكن لـ»جم^(١)« مثل هذا النجم^(٢)»
- ومسكين ذلك السائل الذي لم يأخذ طريقه إلى حرم الحبيب،
فقد جاب الوادي، ولم يتبين الطريق إلى باب الحرم!!
- فبا «حافظ»! أحرز نصب السبق، والتقف كرة الفصاحة
فلا فضل للمدعي، ولا خير له بها أو دراية..!!

(١) أي الملك جعشيد الذي اشتهر باحتساء الخمر.

(٢) أي الكأس.

غزل «٧٢»

مدامم هست میدارد نسیم جعد گیسویت
خرابم میکند هردم فریب چشم جادویست

- عبیر ذؤابتك الجميلة، يجعلني دائماً ثملاً مخموراً
وخدعة عينك الساحرة، تجعلني في كل لحظة خرباً بالشراب
- فهل يمكن ... يا إلهي! بعد طول التحمل والصبر، أن نظفر منك بليقة واحدة
نستطيع فيها أن نعمل شموع العين في محراب حاجبك^(١)!!
- وإعزازي لسواد العين، راجع إلى أنها
تنفس في الروح نسخة من شامتك السوداء
- فإن اخترت الزينة الأبدية للعالم بأجمعه
فما عليك إلا أن تأمر الصبا أن يرفع اليرمع لحفنة واحدة عن وجهك!!
- وإن أردت إبعاد الفناء عن العالم
فانفض طرترك حتى تتعلق الأرواح بأطراف شعرانها!!
- وأنا وريح الصبا مسكينان، كلانا دائر الرأس حائر النفس
فأنا نمل بسحر عينك، وهي تشوى بأريج ذؤابتك!!
- وما أعلا همة «حافظه» في الدنيا وفي الآخرة ...!!
ولو لم يأت إلى عينيه إلا تراب جادك !!

(١) شبه الحاجب بالمحراب لاستدارته

غزل «٧٣»

حسنت باتفاق ملاحت جهان گوفت
أرى باتفاق جهان ميتوان گوفت

- اتحد حسنتك مع ملاحتك، فتمكنا من الاستيلاء على جميع العالم
وبالاتحاد والاتفاق، بسكن حقاً الانبياء على العالم...!!
- وأراد السمع أن يفشي أسرار «أهل الخلوة»
وشكراً لله... إن أسرار قلبه اشتعلت على ذوابته!!
- وليت النسر الوقاحة إلا فبساً في السماء
أشعلته هذه النار الخفية، التي تنمد في صدري!!
- وأراد الورد أن يفخر بلون الحب ورانته
ولكن نسيم الصبا - غيرة منه - أمسك بأنفاسه في فمه!!
- وارتميت عزلي كما ارضاه الفرجار بدور حول محيطه
ولكن القدر جعلني في النهاية كالنقطة في وسط دائرته^(١)...!!
- وفي اشتياقي إلى كأس واحدة من الخمر، احترق محصول عمري
عندما اشتعلت فيه النيران المنبعثة من وجنات الساقى...!!
- فدعني أذهب إلى «دير المجوس» نافضاً أكمامي
عن هذه الفتن التي عقلت «بآخر الزمن»...!!
- واشرب الخمر، واهناً بالآ... فالعارف بنهاية الأمور
بتخلص من أحزانه بتناول الأبطال الثقيلة من الخمر!!
- ولقد كتبوا على أوراق الورد، بدم الشفائق:
أن السجرب الناضج التجربة، هو من تناول الخمر الأرجوانية الحمراء!!

(١) جعلني الزمان والقدر في وسط دائرة الحب، وديماً ينسج أيضاً إلى أن حافظاً كان قائماً بعزله، ولكنه في النهاية أصبح مركز الاهتمام وموضع النظر والعناية من الجميع.

- وإذا كان ماء اللطف يقطر من نظمك يا «حافظ»!
فكيف يمكن للحاسد أن ينتقدك. أو يهزأ بك...؟!

غزل «٧٤»

مير من خوش میروی کاندل سروپا میرمت
خوش خرامان شو که پیش قد رعنا میرمت

- يا سدي وأميري انتد في ذهابك. فإني ميب من أجلك
واختل في مشيتك. فإني ميب أمام عوامك وذلك...!!
- ولقد قلت لي: «متى تسفني إلى الموت؟» ولم هذا التعجيل؟
وطلبك طيب في ذاته. ولكني سأموت قبل طلبك!!
- وأنا عاشق، مخمور مهجور، فأين الساتي الجميل؟
وقل له: «إختل في مشيتك. فإني ميب أمام قاتلك!!»
- وقل لمن قضيت من أجله عمري، وأنا مئني بحبه:
«انظر إلى نظرة واحدة. فإني أود أن أموت أمام عينك الشهلاء»^(١)!!
- وشفتك الحمراء تنفط الداء والدواء
وأنا ميت بداتك أجهاناً، وأحياناً أخرى بالدواء!!
- فإختل في مشيتك، وليبعد الله عنك عين السوء
فكل ما أتمناه أن أموت تحت أقدامك!!
- و«حافظ» لا مكان له في «خلوة» وصنعك
ولكني ميت من أجلك. يا من تسجد به جميع أماكنك!!

(١) العين التي سوادها شديد السواد ويبيضها ناصع البياض

غزل «٧٥»

مردم دیده ما جز برخت ناظر نیست
دل سرگشته ما غیر تو را ذاکر نیست

- ان عيني لا تنظر إلى غير وجهك
وقلبي الحائر لا يردّد غير ذكرك...!!
- وقد تطهر دمي، وأحرم للطواف حول حرمك
ولو أنه لم يتطهر لحظة واحدة، من دماء قلبي تجريح !!
- وإذا لم يجد طائر المدرة في طلبك
فليكن كالطائر الوحشي، حباً في التمسك والأفهام !!
- وإذا جعل العاشق «المفلس» قلبه ^(١) الزائفة ^(٢) لقاء لك
فلا نبيته، لأنه لا يقدر على التفد الصنيع والمصلحة الجارية !!
- ومن لم تقصر همته عن طلبك
فستصل يده في النهاية إلى شجرة سروك الرفيعة !!
- ولن أمتدح بعد اليوم «عيسى»، وقدرته على إحياء الموتي
فلم يكن ماهراً مهاره شفتك في إنعاشها للأرواح !!
- وأنا الذي لا أتاؤه من نار محبتك
كيف يمكن أن يقال بأنني لست صابراً على كنوء قلبي ببارك !!
- ومنذ رأيت طرقاً ذواتك في أول يوم.
فلت نفسي: «لا نهاية لهذه السلاسل المشعنة !!»
- وليست الرغبة في وصلك، قاصرة على «حافظ» دون سواه!
وهل يوجد من لا تجول في خاطره الرغبة في وصالك ؟!

(١) «قلب» في الفارسية بمعنى القوة الزائفة، أو القلب بمعنى العربي.

غزل «٧٦»

روزگار یست که سودای بتان دین منست
غم این کار نشاط دل غمگین منست

- منذ عهد طويلة، وقد أصبح حب الدمي الجميلات ديدني وديني
وأصبح نشاط قلبي الكسير العزير، فيما أحس من لوعة في حبي وحنيني
- ولكي أتمكن من رؤية وجهك، لا بد لي من عين «بصيرة بالأرواح»
وأي هذه العربة من مربة عيني التي لا تبصر غير العالم !!
- فكن صديقي وحبيبي ... فجمال الفلك وزينة الأنام
في وجهك الشبه بالفر، وفي دمعي التسمية يعقد النرما
- ومنذ أن علمني عشقي لك الكلام ^{فكلام}
وقد أصبحت مدائحكي لك أورداداً على ألسنة الخالق ... !!
- فما ربا! هيني من لذلك دوامة الفكر ^{التي لا تترك}
فهذه الكرامة سبب في حشمتي ونسكيتي ... !!
- وقل «لواعظ» الذي يمالئ الحاكم: «لا تكبر ولا تجبر»
فمنزل السلطان هو قلبي الحزين المسكين ... !!
- ربا ربا! لمن يكون «كعبة المقصود» منزهاً ومتفرجاً
وأشواك طريقها، من وردي وسريني !!
- ربا حافظ لا تحدثني ثانية بقصة «خسرو پرويز»^(١)
فقد رسفت شفته رشفة حلوة من نهر السامي الجميل ... !!

(١) قصة «خسرو پرويز» و«شيرين» قصة في الأدب الفارسي تنسب إلى حب خسرو پرويز الملك الساساني لجاريته شيرين، وقد نظمت أكثر من مرة، وهي واحدة من القصص الخمس التي نظمها نظامي كنجوي.

غزل «٧٧»

روى تو كس نديد وهزارت رقيب هست
در غنچه هنوز وصدت عندليب هست

- لم ير أحد وجهك، ومع ذلك فيربك آلاف من الرقباء
ولا زلت برعمة لم تفتح، وفي انتظارك مئات من العنادل في شقاء...!!
- وليس غريباً أنني أقبلت إلى محللك.
وفي ديارك آلاف منجلي من الغرباء الأسفيا...!!
- ولا فرق في العشق بين «الخانقاه»^(١)، و«الغرايات»^(٢)
فضياء وجه العيب يدور في كل مكان
- و«الصوامع» تزدهر وتتجلي حينما
يكون نافوس الراهب واسم الصليب
- ومن من الناس أضغى عاشقاً...!! ~~فلم يفتقر العريق إلى حاله؟!~~
وحينما يكون الداء أيها السيد!! يكون الطبيب والدواء...!!
- وتأوهات «حافظ» ليست جميعها لغواً أو عبثاً
بل هي قصة غريبة وحديث عجيب...!!



(١) «الخانقاه» منزل الدراويش، ويعقد بها مكان التعميد والتطهير.

(٢) «الغرايات» يقصد بها هنا الحانات وأمكنة الفهو والسراب.

غزل «٧٨»

يا رب أين شمع دلفروز زکاشاته کیست
جان ما سوخت بیرسید که جانانه کیست

- بارب! في عني من؟! هذه الشمعة التي تنير القلوب؟!
لقد أحرفت روحي، فسألها: «لمن تكون الممشوق والمحبيب؟!
- وهي مدعاة لعيرتي واضطراب قلبي واختلال ديني
حينما اجتهدت في أن أعرف من يعاقبها ومن يضاعفها؟!
- فلا بعد يا ربي! خمر تنفثه الحمراء عن سفتي
فلست أدري لروح من ستكون راحلاً وتكلم من ستكون قريبة...؟!
- وسئل التوفيق في مصاحبه الشمعة «الشمعة الضياء»
يربك! من نصيب أي حراثة يكون؟!
- وكل عاشق يقدم للحبيب موزونة وراية، ولكن الجميع لا يعرفون
لأي هذه التعاويذ يميل قلب المحبيب المدلل ويكون...؟!
- فبا رب! هذا الملك صاحب «الوجه القمري» و«الجبين الندي»
الدرّ البتيم، والجوهر الفرد لمن من الناس يكون!
- ولما قلت له: الويل لقلب «حافظ» بغير فربك... إنه موله مجنون
أجاب وابتهامة ساخرة تحت شفته: «مجنون من بين الناس عساه يكون؟!»

غزل «٧٩»

روشن از پرتو رویت نظری نیست که نیست
منت خاک دوت بر بصری نیست که نیست

- النظر الذي يكون إلى غير ضياء وجهك، لا يكون مضيئاً وضيئاً
وشكر تراب أعتابك لا تعرفه إلا العين التي علي بابك
- «أصحاب النظر» هم الذين ينظرون إلى طلعتك
ولا رغبة لهم إلا في أطراف جدائلك !!
- وأي عجب..؟! لو انكسب دمعي الهتون دماً مانياً
وكل أسير بياضك يبكي خجلاً من أفعاله...!!
- وقبلما تتعلق بأذيال نوبي ذرات من غبار نسيمه
ارتفع أيها السيل عن ناظري فلا مكان لعبورك...!!
- ولكيلا يفاخر البعض بعدائك السوءاء في كل مكان
لا يمضي عليّ سحر ما لم أنحدث فيه عنك مع ربح الصبا
- ولست وحدي أقالم من طالعي العزبين الأسف،
فلا نصيب لغيري أيضاً في أعتابك...!!
- فيا منبع النور! لقد خجل من شفتك الخطوة
كل سكر، لا يكون غريقاً في مائك ونداك
- وليس من الخير أن يخرج السر من وراء هذه الحجب
وإلا فلا خير يكون في مجالس المعربين؟!
- والأسد ينقلب ثعلباً في بادية عشقك
فأواه من هذه الطريق حيث لا ينعدم الخطر
- ودموع عيني تغطيها أفضال من تراب أعتابك
وتراب أعتابك بنوء بمئات من منن الحبيب وأفضاله

- ولي بوجودي هذا القدر من الاسم والشهرة
ومن الضعف ألا يكون لي هذا الأثر الذي لا يكاد يوجد...!!
- وعدا هذا اللغز الذي لا حل له، وهو أن «حافظاً» غاضباً معك
لا فضل إلا ويكون في كيانك ووجودك...!!

غزل «٨٠»

ساقيا أمدن عيد مبارك بادت
وان مواعيد كه كردی نرود از يادت

- أيها الساقيا! ليكن إقبال العيد مباركا عليك
فلا تدع هذه المواعيد التي خسرناها لن نرجع من يالك...!!
- ولند ما أعجب..!! كيف استطعت في أيام الفراق
أن تتصرف بقلبك عن الإخوان وخطوبهم ذلك الغضب...!!
- فهل لك أن تبلغ خضوعنا إلى «بت الكرم»، وأن نقول لها: أقبلي علينا
فإن أنفسنا قد حررتك من قيدك...!!
- وفي قدمك ومقدمك، أفرح أهل المحسر
فليكن موضعاً للأسى، ذلك القلب الذي لا يريد لك الفرح
- وشكراً لله...!! لقد نجا من «غارة الخريف» بغير سوء،
بستان باسمينك، ومبروك، ووردك وشمسادك^(١)
- وليبعد الله عنك عين السوء.. فقد أرجعك من هذا الفراق
طالعك السعيد وحفظك المديد...!!
- و«يا حافظ!!» لا تنفض يدك من سقينة نوح
وإلا اقتلعت طوفان الحوادث من أساسك...!!

(١) «الشمعاد» نوع من الشجر معتدل القوام ولذلك يشبهون به العسان.

غزل « ٨١ »

راهيست راه عشق كه هيچش كناره نيست
آنجا جز آنكه جان بسپارند چاره نيست

- طريق العشق طريق طويل لا نهاية له
ولا سبيل إليه إلا بإسلام الروح فيه^(١)
- ولكنها لحظة ميمونة حقاً تلك اللحظة التي نسلم فيها قلبك للعشق
فأقدم عليها ... فلا حاجة إلى الاستشارة في عمل الخير
- ولا نخفنا بسمع العقل، وأحضر إلينا الخمر والسراب
فلا سنل لهذا «الحاكم الفاسي»^(٢) في ولايتنا^(٣)
- وسل عينك عمن يقتلنا^(٤)
فالذنب .. يا روحى .. ليس ذنب الطالع .. ولا النجزة جرم العجوم والكواكب
- وبالعين الطاهرة يمكن رؤيته ضيهاً بالهلال^(٥)
وليس جميع الأعين مكاناً نجلى فيه طلعت القمرية
- فاعتبر سلوكك في طريق الخلاعة فرصة طيبة
فإنها كالطريق إلى الكثر لا تنفع لجميع القاصدين
- ولقد بكى «حافظ» ... ولكن بكاءه لم يؤثر فيك بأي وجه من الوجوه
وإنني لحائر حقاً، من ذلك القلب الذي لا يقل في صلابته عن الحجر الصلد ... !!

(١) البيت الأول من هذا الغزل يشبه غزلاً للشيخ سعدى مطلعها هكذا:

درديست درد عشق كه هيچش طيب نيست كر دردمند عشق بنالد غريب نيست

انظر ص ٣٥ كتاب «هدايع غزليات شيخ سعدى شيرازي» طبع شركة كاوياني سنة ١٣٠٤ هجري شمسي

(٢) أي العقل.

(٣) أي إن غمزات عينك هي وحدها التي نقلتنا.

غزل «٨٢»

حال دل با نو گفتم هوس است
خبر دل شنفتنم هوس است

- من هوسي أن أحكي لك حال قلبي
ومن هوسي أن أستمع إلى أخبار قلبي...!!
- ولكن تأمل طمعي الساذج حينما أريد أن أخفي
عن الرقباء قصي الفاسية المنتشرة...!!
- وليلة القدر عزمزة شريفة
ومن هوسي أن أنام معك فيها حتى مطلع الفجر
- ومن أسف... أن تكون رغبتي ^(١) في أن أفسد
هذه الدرة القيمة العالية في هذا الليل الهيم
- فيا ربح الصبا... إلى بالمدة في هذه الليلة الساجدة ^(٢)
فمن هوسي أن أنفتح فيها عند السحر...!!
- ومن هوسي أن أكنس تراب طريقك بأطراف أهدائي
كيما أحصل على السرف والمجد والفخار...!!
- وبرغم الأدعياء المتطفلين، فإني كـ «حافظ»
أود لو استطعت أن أقول أشعار السكاري والمعربين...!!

(١) في تفسير الصوعية بمعنى الأسرار الإلهية العالية وهذه المسائل الروحية الرفيعة.

(٢) الليل الهم أي الدنيا.

غزل «٨٣»

گر ز دست زلف مشکینت خطائی رفت رفت
ور ز هندوی شما بر ما جفائی رفت رفت

- إذا أصابنا خطأ على يد «زلفك»^(١) الأسود المكي، فقد مضى وانقضى ...!!
وإذا لحق بنا جفاء من خالك الأسود الهندي، فقد مضى وانقضى ...!!
- ولو أحرق برق العنق خرقه الصوفي^(٢) فقد احترقت
ولو مضى جور «الملك» السعيد على السائل النكين، فقد مضى ...!!
- فأحضر الخمر، فلا يجوز في طريق العنق ازعاج خاطر
ولقد ذهب الكدر عنا، حينما اجتاز بنا العفاء ...!!
- فيا قلب أنيت! فالأعيب الحب يجب أن تتحملها في خير وأناة
فإن كانت ملالة ... ذهبت؛ وإن كانت أخطام ... مضت
- ولو توجع القلب من غمزات الحبيب ... فقد احتملها
ولو وقع أمر بين العاشق والمعتوق ... فقد وقع وانقضى أمره
- ولقد بدت ملالة الثرثارين ...
فلو وقع بين الجلوس والرفاق ما لا يلبق ...، فقد مضى
- فقل للواعظ: «لا تعب حافظاً إذا ابتعد عن الصرمة ...!!»
وكيف يمكنك أن تفيد أقدام الحر الطليق، وهو إذا ذهب ... فقد ذهب ...!!

(١) «زلف» بمعنى طرة أو ذؤابة أو نواصف.

(٢) الكلمة المستعملة «يشينه پوشي» أي لابس الصوف أو المعروف.

غزل «٨٤»

زگریه مردم چشمم نشسته در خونست
ببین که در طلبت حال مردمان خونست

- إن إنسان عمني من البكاء. غارق في لجة من الدماء
فانظر كيف تكون حال الناس في طلبك والبحث عنك...!!
- وعلى ذكر شفتك الحمراء وعينك الناعمة المخمورة
أصبحت دماء قلبي عبارة عن الشراب الأحمر الذي أحسبته في كأس الأحرار
- ولو أشرقت نسبي طلعتك من مشرق جاداتك
وطلعت علينا برهة، لكان طاعني سمياً مؤثلاً...!!
- وحكاية شفة «شبرين»، هي (الحديث الذي) يفتعل «فرهاد»^(١)
وثنائاً سحر «ليلي» هي المقام الذي ينزله «المجنون»
- فأبحت عن قلبي... فقد اعتدل قدك كالشرو الرطب النعيف
وتحدث بالفول، فكلامك متزن وعجيب ولطيف
- وأنت أيها الساقى! أرح ورحي بإدارة الخمر والكؤوس
قدورنها لا تعب خاطري، وإنما تعبه دورة الفلك المعكوس...!!
- ومنذ غاب عن ناظري خيال حبيبي العزيز
وأذبالي نفيض بالدموع، كما يفيض نهر جيحون
- وكيف يجوز الفرح لنفسى الحزينة الأسيفة...؟!
وكيف تختار... وهي مبعدة مفصية عن كل اختيار...؟!
- و«حافظ»... لجنونه فقط... يبحث عن حبيب له
وهو كالمفلس المعدم الذي يبحث عن كنز فارون...!!

(١) قصة «خسرو وشبرين» معروفة في الأدب الفارسي. «شبرين» جارية أميرا خسرو ويز الملك الساساني واتخذها خلية وزوجه. ثم وقع «فرهاد» في حبها وانتهى الأمر بموته بأن ألقي نفسه من فوق الجبل حينما حملوا إليه الأخيار الكاذبة بأن «شبرين» قد ماتت.

غزل «٨٥»

چو بشنوی سخن اهل دل مگو که خطاست
سخن شناس نه جان من خطا اینجاست

ترجمة منظومة

إذا ما استمعت لأهل القلوب فعادز نصفهم بعول العيوب
فإنك لست الغبير المرجئ برّ الضلوع وسرّ القلوب
فإني بقيت عزيزاً كريماً، ولم أحسن رأسي لدنيا الذنوب
فبورك رأسي، وما فيه يجري، إلى يوم أضي ورأسي طروب
ولست لأدرى قلبي جريح مصوبة نفسي إذا ما بذوب
فإني صموت كثير السكوت وكثير النحيب
وحا ذاك صليي بعدّي الحيات كاسر السفني يقول بطبيب؟
تعال فحدث، وزدني بحسناً، فقلت لك فقلت لك قول لب!!
ولم يك مغلي بتلك الحياة أمور الحياة وشغل الرقيب
فوجه الحياة جميل التمني إذا كان فيه حديث القلوب
ونك اللبالي مضت بخيالي على الرغم مني بسر رهيب
خماري برأسي وسري بنفسي فأين الشراب النقي الرطيب؟
تعال إليّ فإني العبيس دماغي تُلطخ دبري الحبيب
وأسرع إليّ بदन الشراب فظهُر وجودي فأنت المسبيب
لئن كنت عند المجوس عزيزاً فما ذاك إلا لأمر عجيب
فها ذاك قلبي بنار المجوس سلفي حريقاً بحرّ الذهب
وذاك السفني نغني طويلاً بقول جميل فصيح أريب:
«ألا فامض عمري فرأسي مليء بحب بعيد وحب قريب»
وأمس أتاني حديث الأمانى بشوق جديد وحب غريب
فأحين فؤادي بصوت بنادي: «ألا فامض عني فأنت العبيب»!!

ترجمة منظومة

- حينما تستمع إلى حدث أهل القلوب، فلا تقل: «إنه خطأ»
 فأنت لست من الخبراء بالكلام... يا روحي! والخطأ يكون من هنا!!^(١)
 - ورأسي لا تنحي للدنيا ولا للعقبى...
 فبارك الله في هذه الفتن التي في رؤوسنا!!
 - ولست أعلم من ذا يكون في دخيلتي أنا الجريح القلب
 فإني دائماً صام، وهو دائماً في عويل وصراخ...!!
 - ولقد خرج قلبي عن الستار والحجاب... فأين أنت أيها المطرب!
 وهيا توح فإن حالنا من الحانك في حانة وحين
 - ولم ألث قط إلى أمور العالم
 وكل ما بعثه في نظري إنسا هو وجهك وظلمتك...!!
 - ولم أتم الليل مفكراً في هذا الأمل الذي يتخيله القلب
 وأحببت بشمار مناب من اللالي، وتكونت في أمانه ومجالس السراب...!!
 - فانظروا إلى الصومعة وقد تخطت فوق قلبي...!!
 وإذا شئت أن تصلني بالخمرة، فالحق لك وفي يدك!!
 - والنار التي لا تخبو، تنقد دائماً في قلبي^(٢)
 ومن أجل ذلك، فأنا معزز مكرم في دير المجوس...!!
 - وأي نعمة كانت تلك التي يلعبها المطرب في الحانة؟!
 وقد ذهب العمر، ولا زالت رأسي مليئة بالأهواء!!
 - وليلة أمس، أعادوا على قلبي نداء محبتك
 فامتلاً فضاء قلب «حافظ» بالهتاف والأصدا

(١) أي لهذا السبب.

(٢) المجوس يعبدون النار، وهم يحتفظون بها دائماً؟، اشتعلة.

غزل «٨٦»

دل ودينم شد ودلبر بملامت برخاست
گفت با ما منشين كز تو سلامت برخاست

- لقد ذهب قلبي ودينى، وهبَّ العيب إلى لومى
فقال: «لا تجلس معنا فقد ارتفعت -لامتا- بوجودك»
- وهل سمعت أحداً أمضى لحظة طيبة في هذا المجلس
ولم يرتفع بالندم والكتابة في آخر المصاحبة...؟!
- وإذا فاخرت السنة الشيوخ سفنك الباسة الضاحكة
فقد أدت ضربيتها لعشاقك باحترافها النبال الطويلة...!!
- وهبَّ نسيم الربيع على الخيلة من خلال أشجار السرو والسرو
يشوقه الحنين إلى عارضك وقامتك...!!
- فلما مررت بنا، والخمر تلمب برأسك، ارتفعت حياض العاكفين بالملكوت
وهم يتطلعون إليك لمناهدتك
- وخجلت الأقدام، فلم نخط خطوة واحدة أمام منبك الوثيد
وانصرفت أشجار السرو المتعالية بما لها من قيد مد يد
- فاطرح يا «حافظ» عن حسدك هذه الخرفة المرقمة... فربما استطعت أن تنحو بروحك فقد
استعرت النيران في خرفة الرياء وادعاء الكرامة...!!

غزل «٨٧»

بدم زلف تو دل مبتلای خویشتن است
بکش بغمزه که اینش سزای خویشتن است

- ابتلى القلبُ في شباك نواصاتك وبلاؤه بنفسه، فاحتله بغمزة واحدة فهذا جزاءه بنفسه
- وإذا حقق لك مرادنا وما نعيمه لك، فهيأ له، فالخير جميعه لأجلك أنت
- وقسماً يروحك أيها الصنم «الجميل النفر» أن مرادى هو أن أفنى كالشمع، في الليالي المظلمة الداجية
- وحينما حدثني براك في العشق أيها البهيل لا تصحك ألا تفعل؛ فذلك الورد الياسم جميعه لأجلك
- وأريج الورد ليس في حاجة إلى مسك المسك^(١)، فنوافجه المعطرة في أربطة^(٢) أردته
- فلا نذهب إلى منزل اللاحية غير مزود بالمروءة، فكفر العافية في سرايك أنت
- وقد احترق «حافظ» ... ولكنه ما زال في حبه وعشقه لك، على عهده ووفائه ...

(١) الكلمة المستعملة هنا وهي «مسك» وهي مدينة اشتهرت بالمسك في تركستان.

(٢) أي في أوراقه المظلمة.

غزل «٨٨»

خيال روی تو در هر طریق همزه ماست
نسیم موی تو پیوند جان آگه ماست

- خيال وجهك مصاحب لنا في كل طريق،
ونسيم شعرك مزامن لأرواحنا في كل سبيل
- وبرغم المدعين الذين يمنعون العنق ويحفظونه
أضحى جمال وجهك حجة وجهة لنا
- فانظر إلى تفاحة ذقنك^(١) وهي تقول:
«إن ألقا كيوسف الصديق قد وقعوا في شرنا»
- وإذا لم توصل أدينا إلى جدرانك الطويلة
فالذنب راجع إلى حظنا العائر وأيدينا القامصة
- وقل للحاجب الذي يتولى باب خلوك الخاصة
«إن فلاناً من بين المعتكفين بالأركان قد أصبح نراباً لأعتابنا»
- وهو بصورته محجوب عن نظرنا
ولكنه موجود دائماً في خاطرنا الهادي العرفه
- وإذا طرق «حافظ» الباب سائلاً مسجدياً، فافتحه له!
«فإنه منذ سنوات عديدة في استيقاق إلى وجهنا السيد بالقمر»

(١) يقصد بتفاحة الذقن، الغمارة أو طابع الحسن، أو النقطة العسفة من الذقن وهو يشيها في الشطر الثاني من البيت بالبئر الذي يقع فيه العشاق.

غزل «٨٩»

ساقى بيار باده كه ماه صيام رفت
در ده قدح كه موسم ناموس و نام رفت

- أيها الساقى! أحضر الخمر فقد مضى سهر الصيام...!!

وناولني القدح فقد انقضى موسم الوقار والاحتشام...!!

- ومضى العمر العزيز ... فتعال...! حتى نعوض

العمر الذي انقضى في غيبة الأبريق والحام...!!

- واجعلني نملًا، بحيث لا أستطيع أن أعينم. وأنا غائب عن صوابي

أرنع في وادي الخيال، من الذي أهمل، ومن الذي ذهب وراح...!!

- وعلى أمل أن تصل إلينا جرعة واحدة من كأسك

رددت على «مصطبه الخلوة» دعائي لك كل الليلي والأصباح

- ودبت الحياة في روحي وأنتقم القتل الذي مات

منذ سرت نقعة واحدة من نسيم الشراب إلى مشامي

- واغتز «الزاهد» فلم يسلك طريق السلامة

وذهب العريد - لاحتياجه وضراعته - إلى دار السلام

- وأفقت ذخيرة قلبي في الخمر والمدام

وكانت زيفاً أسود فذهبت - من أجل ذلك - في العرام

- وإلام احترق كالعود في نار التوبة...!!

فناولني الخمر ... فقد انقضى العمر في حبي الساذج الخام

- ولا تنصح «حافظاً» ثانية...!! فلن يهتدي إلى سواء السبيل

ضالاً وصلت الخمر الصافية إلى حلقه وفمه...!!

غزل «٩٠»

المئة لله كه در ميگده باز است
زان رو كه مرا بر در او روى نياز است

- المئة لله...!! إن باب الحانة مفتوح على مصراعيه
وإن لي على أعتابها وجها للضرع والابتهال...!!
- وجسيع الأباريق بما حوت من نسوة في صغب واضطراب
والخر التي بها حفيقة وليس مجازاً
- وإذا جاز للعيب العجب والغرور والتكبر
وجبت علينا الذلة والسكينة والعجز والضرعة...!!
- ولن أستطيع أن أختصر الحديث عن طيات شعره الكثر المعبد
ففضتها طويله لا يمكن انقاصها...
- وفد جعل «المجنون» قلبه المعنى «سراً لظرفه»^(١)
وجعل «محمود» صفحة خده تحت أقدام «أياز»^(٢)
- ومنذ انفتحت عيناى على وجهك الجميل
أطبقت عيني كالصقر، وأغمضتها عن العالم وما فيه
- والمقبل إلى كعبة محلتك
قائم بالصلاة الحقّة في قبلة حاجبك
- فيا أهل المجالس...!! اسألوا النسم عن انوار المقددة في قلب «حافظ» المسكين
فإنه لا زال يلتهب... ويشتمل... ويذوب... ويتضائل...!!

(١) المقصود بذلك محمود الغزنوي، مؤسس الدولة الغزنوية، الذي كان يتعنى غلاماً تركياً يسمى «أياز».

غزل «٩١»

ما هم این هفته برون رفت وبچشمم سالیست
حال هجران تو چه دانی که مشکل حالیهست

- غاب «قمری» عني أسبوعاً هو في نظري سنه طويله
فهل تعرف حال الهجران؟! وإلى أي حد هي صعبه عوبصه؟!
- وانعكست صورة «إنسان عيني» على خط العيب المشرق
فتخلتها عيني. خالا أسود على صفحة وجنته ...!!
- وما زال اللبن يقطر من شفته الحلوه

ومع ذلك فكل هدب من أهدابه قتال قتال
- فبا من يشار إلى كرمه بالبنان. في جميع النواحي ...!!
أشأ ... أن إهمالك عجيب لئسان الغرباء ...!!
- ولن أعجز بعد اليوم عن الاستدلال على المخلص المبرر
قفمك الصغير استدلال طيب وبرهان قاطع لوجوده ...!!
- ولقد أعطونا البشرى ... فقالوا إنك سنمر بنا
فلا ترجع عن نيتك الطيبة ... فإنها قال مبارك

- وكيف يمكن! «حافظ» المسكين الذي غدا جسده من الكاء هزلاً نحبلاً كقصبة الناي أن
بتحصل الالم فرقتك التي تنوء بها الجبال ...!!

غزل «٩٢»

ما را زخیال تو چه پروای شرابست
خم گو سر خود گیر که خمخانه خرابست

- بخيال طلعتك، أي حاجة لنا إلى الشراب...؟!
فقل للابريق: احتفظ بسدادك، فالحانة مقفرة، أصابها الخراب
- وأهرق ما بك من خمر... ولو كانت خمر الفردوس...!! ففي غيبة الأحباب
يكون الشراب العذب الذي يعطيه لي، هو عين العذاب!!
- وبأأسفاً... إن الحبيب قد ذهب عني... وتخيل صورته في العيون الباكية -ية بالرغم على
صفحات الماء...!!

- فيها أيتها العين!! استيفظي وننتهي! فلم يسكن لأحد أي يأمن
هذا السيل الجارف الذي يتعصب علي مر هذه المستطاب...!!
- والمعشوق يمر بنا مكشوف الطلعة، ~~فما تشقير من سحر~~
ولكنه ما زال يرى الأخصام... ومن أجل ذلك فهو «مفود الحجاب»
- وعند ما شاهدت الوردة لطف الجمال على خدك الوردى
التاع قلبها في نار السوق، وغرقت في مائها العذاب
- واخضرت الأودية والغاوات... فتعال إلي... حتى لا نفلت
من أبدنا فرصة التمتع بالشراب... فالحياء جميعها سراب...!!
- ولا تبحت في أركان رأسي عن مكان للنصيحة والموعظة
فزواياها مليئة بزممة العود وأنين الرباب
- وماذا يحدث لو كان «حافظ» عاشقاً خليماً، يلعب بالنظرات
وما أكثر هذه الأطوار العجيبة، اللازمة لأيام الشاب...!!

غزل «٩٣»

بجان خواجه وحقِ قديم وعهدِ درست
كه مؤنس دم صبحم دعای دولت تست

- قسماً بروح سیدی، وبالحقِ القديم، وبالعهدِ الصادق
إن مؤنسی عند تنفس الصباح، هو الدعاء لدولتك وعظمتك
- ودموعي التي فاضت وفاقت طوفان نوح
لا يمكنها أن تمحو عن صدري، صورة معبتك...!!
- فأقدم على معاملتي، واسر مني هذا القلب الكبير
فهو على انكساره، يساوي مائة صبيحة (من القلوب)
- وقد تناول لسان التلقة على «أصف»... وحق له أن يفعل ذلك
فقد أخاع هذا السيد خاتم «سليمان» ولم يبعث عند ثانية...!!
- فيا قلب!! لا تيأس من لطف الحبيب الذي لا نهاية له
وطوح برأسك في خفة وعجلة عندما تغفر بالعشق...!!
- واجتهد في الصديق، فربما يزرع الشمس من أنفاسك
فقد اسود وجه «الفجر الأول» من كذبه
- وقد أصبحت على يديك وهيبك مجنون الفلوات والصحاري
فهلأ أشفت علي وفككت سلاسلي فليلاً؟!
- ولكن لا تنألم، يا «حافظ»!! ولا تطلت من الأجابة المحافظة على الود
وما ذنب الغمازل...؟! إذا لم تثبت فيها الأعواد النضرة المخضرة...!!

غزل «٩٤»

بیا که قصر امل سخت سست بنیاد است
بیار باده که بنیاد عمر سو ببادست

- تعال ... فقصر الأمل ضعيف الأساس واهي الأركان
واحضر الخمر ... فأساس العمر قائم على الريح. ضعيف البنان
- وأنا عبد لذلك الشخص «الرفيع الهمّة»، الذي استطاع بحسب هذه القبة الزرقاء
أن يحرر نفسه من كل ما تتعلق به الصفات والأثوان
- وما عملي أقول لك عما سبّ أس في العانة، وأنا خرب بالشراب ...!!
وأي البشارات أوصلها إليّ «ملك الخربل» من «عالم الغيب» ...!!
- فيا رفيع النظر! أيها البازي الذي مأواه في سيرة المستهي ...!!
لا يلبق هذا الركن الأمل الخرب بمفامك ...!!
- إنهم يتادونك من «سرفات العرش» ...!!
واتني لأعجب ... ولا أعرف ماذا دهلك فبق في هذه «المصيدة» ...!!
- إنني أنصحك، فتذكر نصيحتي ...، واعمل بها
فإنها تذكرة طيبة من شيخ لي في طريقي:
- لا تغتم بهذا العالم، ولا تطرح نصيحتي عن مالك
فلطيفة عشقي هذه قد استفدتها من مرید سالك
- وارض بما قسم لك، وافكك العقد عن هذا الحبين المقطب
فليس باب الاختيار مفتحاً لي أو لك
- ولا تطلب من هذه الدنيا الواهية الأساس أن تصدقك العهد
فهي عروس عجوز أراد الافتران بها آلاف من أبنائها ...!!
- وأنت أيها البليل الواله! ... ليس في بهم الورد أثر للعهد والوفاء
فتوح إن شئت ... فهذا زمان النواح والعيول ...!!
- وأما أنت يا ضعيف النظم ...!! فلم تحقد على «حافظ» ...!!
والله وحده هو الذي أعطاه القبول لما يجول بخاطرهم، ولما ينطق به لسانه ...!!

غزل «۹۵»

شربتى از لب لعش نجشیدیم و برقت
روى مه پيكر او سیر ندیدیم و برقت

- جرعة واحدة لم تذقها من شفته الحرام ولكنه ذهب
ولم نتمتع برؤية طلعتة الحوراء ولكنه ذهب
- وكانما تضايق من صحبتنا الطويلة، وأصابه الملل
فعقد الأحمال. ولم نستطع أن نصل إليه وندرسه فذهب
- وكثيراً ما فرأنا الفاتحة والعز الزمانى
وكنا من قبل نرتل له «سورة الاخلاص» ولكنه ذهب
- ولقد خدعونا بقولهم أنك ستزينا
فهمل رأيت كيف نلقينا هذه الخدعة وكف ذهب
- ولقد مضى بختال في خُميلة العشي والظلمة
ولم نزع شيئاً في روضة وصاله فذهب
- وأكثرنا النواح والصباح طوال الليل .. ولكننا «كحافظ»
وأسفاه ... لم ندرسه لتوديعه فذهب

(حرف الشاء)

غزل «٩٦»

درد ما را نیست درمان الغيات

هجر ما را نیست پایان الغيات

- أما ألمنا لفراقه فلا دواء له فالغيات الغيات

وأما هجره لنا فلا نهاية له فالغيات الغيات

- وقد سلب قلبي وقصد قلبي

فالغيات من جور الحسان الغيات

- ونمناً لقبلة واحدة، بطلب الأحبة روحاً

فالغيات من سألبي القلوب الغيات

- وقد أحل أصحاب القلوب الكافرة (الغيات) بكميوس

فيا أيها المسلمون ...! ما العلاج، وكيف النجاة الغيات الغيات

- ولقد أصبحت مثل «حافظ» أهبم على غير هدى لئلاً ونهاراً

وأنا أحترق ... وأبكي ... وأطلب النجدة والغيات

(حرف الجيم)

غزل «٩٧»

تونی که بر سر خوبان کشوری چون تاج
سزد اگر همه دلبان دهنده تاج

- أنت على رأس عسان العالم كالنجم
وجدير بك ... إذا أعطاك جميع الأوجه الخراج ...!!
- وعينك المغمورتان اللوحيان، أصبحتا فتنة للأتراك والأجانب
وأما «زلفك» المجدد الملتف ... فقد ذهب إلى الصين والهند الخراج
- وأما بياض وجهك، فمضي، كطلوع النهار
وأما سواد طرفيك، فهو الظلام الحالك الداج
- وأما فمك الممسول، فمثل الماء الأخضر ...!!
وأما شفتك الحلوة، فقد فازت على سكر مصر بالرواج ...!!
- ولن أجد النقاء لعلتي المستعصية
لأنني أعرفه، يا حبيبي ...!! أن قلبي لا يفوز منك بالعلاج
- ولماذا تكسر قلبي، بضربة قلبك العجري، أيها الحبيب!
وقلبي ضعيف، أصبح في لطافته ورفنه كالزجاج ...!!
- وشفتك هي «الخضرة»، وفمك هو «ماء الحياة»
وقامتك مديدة كالسرو، ووسطك رفيع كالشجرة، وصدرك أبيض كالعاج
- وقد استقر في قلب «حافظ» حبٌ منك مثلك
فياليت ... كان عبداً حقيراً لتراب بابك ...!!

(حرف الحاء)

غزل «٩٨»

اگر بمذهب تو خون عاشقست مباح
صلاح ما همه آنست کان تراست صلاح

- إذا كان دم العاشق في مذهبك مباحاً
فصلاحنا جميعه ما كان لك صلاحاً
- وسواد شمرک الفاحم «جاعل الظلمات»
وبياض وجهك المقمر «فالق الأصباح»
- ومن طيات شمرک المجمع، لم يستطع أحد النجاة والخلاص
ومن فوس حاجبك وسهم عينك لم يستطع الإفلاک والنجاح
- وقد تدفق من عيني ينبوع فاض إلى جوانحي ...
لا يستطيع أن يسبح في عبابه ملاح
- وفي شفتك الشبيهة بماء الحياة قوة للأرواح
وفيها لأجسادنا الترابية لذة كلذة الخمر والراح
- ولقد أعطتني شفتك الحمراء قبلة واحدة بمئات من ألوان العناء
وشفي قلبي رغبته منها، بمئات الآلاف من ضروب الإلحاح
- والدعاء لروحك هو «برده» على ألسنة عاشقين
وهو متاح متواصل، يتصل به المساء والصباح
- فلا تطمع يا «حافظ» في أن نجد فينا صلاح التوبة والتقوى
فلم يجد أحد في العريد والعاشق والمجنون ... توبة الصلاح ...

(حرف الخاء)

غزل «٩٩»

دل من هوای روی فرخ
بود آشفته همچون موی فرخ

- إن قلبي في سفقه بطلعة فرخ^(١)، أضحي موزعاً سحرأ كشر فرخ
- ولم يتمتع أحد غير شعره الفاحم، بالوجد السعيد لفرخ
- و«السواد» السعيد الطالع هو ما كان دواماً، مربناً وجلياً لفرخ
- وشجرة السرو الفرعاء ترنم كالمصفاة نهجلاً، حينما يرى القد العديد لفرخ
- فتأولني أبها الساهي نرايك الأوغاثي، على ذكر الترحمة^(٢) الساهرة لفرخ
- فقد انتنت فامتي كالقوس من القم متصل الذي ينسج حواصب^(٣) فرخ
- ولقد جعل نسيم المسك الشاوي، حينما تفتح غير الشعر المعنر لفرخ
- وإذا كان هوى كل فرد إلى ناحية، فهوى قلبي إلى ناحية فرخ
- وأنا عبد لهمة من يكون، ك«حافظ» عبداً وصاحباً لفرخ

(١) فرخ بمعنى سعيد أو جميل وربما كان اسم علم.

(٢) أي العين.

(٣) كان اتصال الحواصب من علامات الجمال.

(حرف الدال)

مغزل «١٠٠»

بلبلى خون دلى خورد وگلى حاصل كرد
باد غيرت بصدش خار پریشان دل كرد

- استنزف الليل دماء قلبه (أي قاسي وتحمل) فحصل على ورده
ولكن رياح الغيرة أزعجت قلبه بما فيها من أشواق
- وطاب قلب البقاء على أمل الحصول على قطعة من السكر^(١)
ولكن سيل الفناء أبطل أملها فجاء وعلى غيرة
- و«قرة عيني»^(٢) و«نمرة قلبي» آدم الله على ذكره
ذهب عني بسهولة ولكنه جعل أمري عسيراً مشكلاً
- فيها حادي العيس ... لقد سقطت أحلامي. فبورك المنادركي بعددك
فالأمل في كرمك هو الذي حداثي إلى مزاملة هذه القافلة
- ولا تحقر وجهي المغير ودموع عيني الباكية
فقد جعل الفلك الأزرق «منزل الطرب» في هذا التخليط من القش والطين
- وأني أناؤه وأستغيث من جور السود وظلم ففلك
فقد استقر قمري المقوس الحاحب في ظلمة القبر
- و«الشاه» لم يضرب «الرخ»^(٣) ... وفات زمان الإمكان يا «حافظ»
وماذا أعمل ... لقد استغفلتني ألا عيب الأيام ١٥٠

(١) يضرب المثل دائماً بحبيب البقاء للسكر فهي مولعة بأكله.

(٢) ربما يشير بهذه العبارة إلى أمته أو إلى زوجته. وقالوا أنه مرثى بهذا الغزل واحداً منهما.

(٣) قطعتان من قطع الشطرنج. «الشاه» هي ما تعبر عنها في العربية بالملك، وال«رخ» هو ما تعبر عنه بالطاوية (الملكة).

غزل «١٠١»

دیدي ایدل که غم یار دگر بار چه کرد
چون بشد دلبر وبا یار وفادار چه کرد

.. هل رأيت أيها القلب، ما فعله فانية الأسي على الحبيب...؟!
.. وهل رأيت كيف ذهب... وما فعله مع الصديق الوفي المخلص!!
.. فأواء من هذه «الترجسة» الساحرة، وقد أنارت كثيراً من الألاعيب...!!
.. وأواء من هذه العين المغمورة، وقد خنت المتيقن من الرجال...!!
.. ولفسوه الحبيب، اتخذت دموعي يومئذ الشفق
فانظر إلى طالعي القاسي وماذا فعل في هذا الأمر...!!
.. وفي وقت السحر، أو مضى الرفيق من منزل «إلى»
فأواء... ماذا فعلت الأفكار في يدي «المجنون»...؟!
.. فيا أيها السافي! أعطني كأس الخمر... فلا يعلم أحد عن «كاتب الغيب»
ماذا كتب لنا في حجب الأسرار...؟!
.. ومنذ نفس بيده نفوس هذه الدائرة الزرقاء
لا يعلم أحد ماذا نقش لنا في دوره «الفرجار»...!!
.. وأسعلت أفكار العنق، نار الأسي في قلب «حافظ» فاحترق
فانظر إلى الحبيب القديم... ماذا فعل مع محبة العاشق...؟!
..

غزل «١٠٢»

سأليها دل طلب جام جم از ما ميكرد
وآنچه خود داشت زيبگانه تمنا ميكرد

- منذ سنوات قلبي بطلب مني كأس جمند
ويتنى ما فيه من كل غريب وبعيد
.. والجوهره التي خرجت من أصداف «الكون والمكان»
كثيراً ما طلبها من الضالين على شاطئ اليم .^(١)
- وليلة أمس حملتُ «منكثي» إلى «شيخ السحوس»^(٢)
فهو قادر على أن يجعل «السمي» بتأييد من نظره
- فرأيتُه هاشماً باسماء في يده قدح من الخمر
وكان بتفرج في مرآتها على مئات الأسكال
- وقلبه كالبرعمة المفلتة يخفي أسرار الحقيقة
ولكنه حشَى أوراق خاطره من نسخة قلبه
- فقلت له: «متى أعطاك الحكيم هذه الكأس التي ترى فيها العالم ..؟»
فقال: «في اليوم الذي صنع فيه هذه القبة الزرقاء»
- والله مع الموله الواجد في كل الأحوال
ولكنه لم يره، فظل يناديه من بعيد بقوله: «يا نقه»
- وهذه الشعوذة التي أحكمها «الساحري»^(٣)
عملها أمام عصا موسى وبند البيضاء^(٤)
- فأجاب: «إن هذا الصديق»^(٥) الذي ارتفعت به فمة المنقعة

١١ «بيرمتان» أو شيخ المجوس، يقصد به المرشد في تفسير الصوفية.

١٢ الساحر الذي وقف لموسى.

١٣ انظر القرآن الكريم سورة ٧ آية ١٠٤ و ١٠٥.

١٤ يشير إلى الحسين بن منصور الحلاج الذي أعده لقوله: «أنا الحق».

كان جرّمه أنه أذاع الأسرار»
 - وإذا أعانتني روح القدس بالمدد مرة ثانية
 فإن الآخرين أيضاً يفعلون ما فعله المسيح^(١)
 - قلت له: «وما فائدة هذه السلاسل من حدائل الحسان...؟»
 فأجاب: «لأن حافظاً ينكو من قلبه النائر الوهنان...؟»

غزل «١٠٣»

بسر جام جم أنكه نظر توانی کرد
 که خاک میکده کجیل بصر توانی کرد

- يمكنك التطلع والنظر إلى حافة «جام»^(١)...!!
 عندما يمكنك أن تجعل تراب العانة، كجلاً لبصرك الجديد
 - فلا تبق لحظة بغير الخمر والمطرب...^(٢) فتنسب أفتاب الفلك
 يمكنك أهازيع الألحان أن ترفع الأحران عن قلبك
 - أما وردة مرادك فتكسف نقابها
 عندما يمكنك أن تقوم على خدمتها كنسيم السحر
 - وأما السؤال على باب العانة فأكسبر به مع
 إذا فعلته، أمكنك أن تعيل التراب ذهباً
 - فتقدّم خطوة في مرحلة العشق.
 فإنك تجني الثمار إذا تمكنت من القيام بهذا السفر
 - وأنت، يا من لا تستطيع أن تخرج عن سراي الطبيعة (أي الجسد)
 كيف يمكنك العبور إلى محلة الحقيقة؟!
 - وجمال الحبيب لا نقاب عليه أو حجاب.

(١) أي بحوث الموتى.

ولكن ضع في عينيك غبار طريقه، حتى يمكنك النظر إليه
 - ونعال ...! فالوسيلة لذوق الحضور وتنظيم الأمور
 يمكنك إعدادها بفيض من عطاء «أهل النظر»
 - وما دمت تطلب المعشوق وكأس الشراب
 فلا تطمع في أن تعمل عملاً آخر
 - ويا قلب! إذا قبست قبساً من «نور الهداية»
 فطوح برأسك كالشمع الباسم
 - وأنت يا «حافظ»!!، إذا استجبت إلى هذه النصيحة الملكية
 أمكنك أن تجتاز الطريق الملكي (الرئيسي) لتصل إلى الحقيقة



دست در حلقه آن زلف دو تا نتوان کرد
 تکیه بر عهد تو وباد صبا نتوان کرد

- كما لا يمكن وضع اليد في حلقة طرفك الملتفة
 كذلك لا يمكن الاعتماد على عهدك ولا على ربح الصبا...!!
 - وما يكون سعيًا وراء طلبك، فإني قائم به
 وحسبي هذا فلا يمكن تغيير القضاء . .!!
 - وقد وقعت أذيال الحبيب في قبضة يدي بعدما استترفت دماء قلبي
 فلن أدعها تُفلت من يدي برغم الرقي التي بنفنها خصمي...!!
 - ووجه الحبيب لا يمكن تشبيهها بقمر السماء
 لأنه لا يمكن تشبيه الحبيب بما لا رأس له ولا قدم
 - وحينما تدخل شجرة السرو الرفيعة إلى حلقة السماع
 أي حاجة إلى تغطية الروح، وكيف لا تعرق الثياب والرداء...!!

- «صاحب النظر الصافي» يستطيع دائماً أن يرى وجد الحبيب
لأنه لا يمكن النظر في المرأة إلا بصفاتها...!!
- ومصاعب العشق لا يدركها علمنا
وحل نكاته بالعقل، خطأ لا يجوز ارتكابه
- وقد أحسست بالفيرة، لأنك أضعت «حبيباً للعالمين»
ولكنك لا يمكنك أن تعيد مع خلق الله ليلاً ونهاراً...!!
- وما عساي أقول في وصفك، ولك رقة الطبع اللطيف
بحيث لا يمكنني الدعاء لك ولو هماً وفي خفوت...!!
- ولا محراب لقلب «حافظ» إلا في شبه حاحبك
ولا طاعة تجوز في مذهبنا إلا بطاعتك...!!



بیا که ترک ملک خوان روزه غارت کرد
هلال عید بدور قدح اشارت کرد

- تعال! فقد أغار «تركي»^(١) الفلك على مائدة الصيام
وأشار هلال العيد بدوران القدح والحام
- وقد نال ثواب الصيام والحج،
من قام بالزيارة لأعتاب «حانة العشق»
- ومقامنا الأصيل، أركان «الخرابات»^(٢)
فيا رب... هب الخير لمن يعمرها
- وماذا يكون تمنى الخمر الياقوتية؟ إلا حواهر العقل...!!

(١) يقصد بتركي الفلك المربيع أو الهلال الجديد.

(٢) يقصد بالخرابات لغوياً الأماكن الغريبة أو أمكنة الشراب والقمار واللهو، ومن هنا نشأ معناها الصوفي، بمعنى ما يجتاز السالك من أهوال ومناعب.

فتعال...!! فقد فاز بالكسب من اتخذ هذه التجارة
 - والصلاة في محراب حواجب العيون
 يقوم بها من تطهر بدم القلب الهتون...!!
 - ويا أسفا...!! و«شيخ المدينته» في هذا اليوم
 قد نظرت عينه القاسية إلى «شاربي النماله» هي كثير من التحقير
 - فانظر إلى «وجد الحبيب» وانكر ما يرى
 فقد نظر إليه الخبير المجرب لما به من بصيره
 - واسمع حديث العنق من «حافظ» ولا سمعه من «الواعظ»
 ولو تصنع كثيراً في عباراته وأقواله...!!



باب روشن عین عارفی طهارت کرد علی الصباح که میخانه را زیارت کرد

- تطهر «العارف» بلباء الخمر الرفافة الصافية. في صاح اليوم الذي زار فيه الحانة
 - وعندما اختفت كأس الشمس الذهبية. أضاء هلال العيد بدوران الفدح
 - فما أحسن صلاة من تطهر. في آلامه، بدموع العين ودماء الفؤاد...!!
 - وذاك «الإمام» الذي كان مشغولاً بالصلاة الطويلة. قد غسل الخمره بدم «اسنة الكرم»

الجميلة

- واشترى قلبي، الفتنة من حلقات طرته. ولست أدري أي فائدة برتها حتى يقوم بهذه

التجارة

- فإذا سألتك اليوم «إمام الجماعة». فاخبره: «إن «حافظاً» قد اغتسل وتطهر بالخمرا»

غزل «١٠٧»

دل از من برد و روی از من نهان کرد
خدا را با که این بازی توان کرد

- لقد سلب قلبي، وأخفى وجهه عني، فبا إلهي...! مع من يمكن عمل مثل هذا اللعب
والنجني...؟!

- وكنا وحيدين في الليل وكان يقصد قتلي، ولكن خباله صنع معي كثيراً من اللطائف
- فتعال! فلن أصبح كشقاق النعمان داسي القلب، إذا جعلتني ترجسته الفتاة منفل الرأس...!!
- ولئن عساي أقول «إن طيسي» رغم آلامي المحرقة - كان يقصد روجي الضعيفة العاجزة!
- ولقد احترقت كما احترق الشمع، فبكي علي الأبرق، ونوح البربط^(١) من أجالي
- فيها ربح الصبا...! إذا كان العلاج لديك... فالهفت واحد، فقد كاد يقتلني ألم اشتاقي
- وكيف يمكن أن يقال بين الأخوة... لأن حبسني قد قال هذا أو صنع ذلك...؟!^(٢)
- ولم يكن العدو ليفعل بروح «معاظ» مثل هذه الفعلة، أنني فعلها بهم عين الحبيب المقروس
العاجز...!

غزل «١٠٨»

چو باد عزم سر کوی یار خواهم کرد
نفس بیاد خوشش مشکبار خواهم کرد

- سأذهب في سرعه كالريح إلى منزل الحبيب
وأجعل أنفاسي بذكره الطيب نوح بالنسك والطيب

.....

(١) آلة موسيقية.

(٢) أي كيف يمكن لـ «الحبيب» أو «شكوى» منه لما يقوم به من أفعال أو أفعال...؟

- وبخير الخمر والمعشوق ينفضي عبناً عمرى العزيز
ولذلك سأجعل بطائفي نثقل إلى عمل بعد اليوم
- وما جمعته من ماء الوحد بسب العلم والدين
سأثره على التراب الذي يطأه هذا الحبيب
- وكشمعه الصباح قد بدا لي أنني في حبه
سأفضي العمر في هذا الأمر وفي هذا الرجاء
- وعلى ذكر عينيك ، سأحطم نفسي
وسأجعل بناء العهد القديم محكماً مبنياً
- فأين النسيم...؟ فإن روحى الدائمة في حمرة الورد
سأجعلها فداءً لنفحة واحد من ذواهب الحبيب
- وما «حافظ»!! إن النفاق والرياء لا يهان بمقام القلب
ولذلك سأختار طريق العريضة والعشق والعجب... إلخ
غزل «١٠٩»

دوستان دختر رز توبه ز مستوری کرد شد بر محتسب وکار بدستوری کر

- أيها الرفاق! لقد أظهرت ابنة الكرم التوبة من خجلها
فذهبت إلى المحتسب، فأذن لها وقامت بعينها
- وخرجت من حجابها إلى المجلس، فاجعلوها ظاهرة الطوية والسريرة
لكيلا يقول الأخصام: «لم كان العاد، ولماذا اتخذته؟»
- وبأ قلب! أعطني البشري، فإن «مطرب العشق»
قد ضرب مرة أخرى في طريق السكرى، فعالج الخمار والانتشاء...!!
- وبماء البحار السبع، ويمشات النيران، لن يذهب اللون

الذي فعلته خمر العنوقد في خرقه الزاهد...!!
 - ويرعمة الوصال تفتحت لي من نسمائه
 فغني طائر الطرب من أجل أوراق الورد العسراء
 - فيا «حافظ» لا تترك التواضع، فإن الرجل الجسور
 قد أخضع العرض، والسال، والقلب، والدين، من أجل الغرور...!!

مغزل «١١٠»

سحر بلبل حكايت با صبا كرد
 كه عشق روي بكي با ما چها كرد

«في وقت السحر، حكى اللبل حكاية الربيع الصبا فقال «ما أكثر ما فعل بي عشقي،
 لطلعة الورد»

- فمن وجناته تدفق الدم إلى قلبي، ومن مرزقته أتيت بالأممواك
 - وأمني غلام^(١) لهمة ذلك الحبيب المدلل لللطيف، الذي عمل الخير لغير ما وجه وبغير رياء
 - فلتطب له نسمات الصباح، فقد داوى الأم الساهرين طوال الليل
 - ولن أبكي ثانية من أفعال العرياء، وقد صنع بي ذلك الحبيب ما صنع...!!
 - وقد طعمت في «السلطان» فكان «طعمي» خطأ، ويحسب عن الوفاء لدى الحبيب فجفا...!!
 - وأزاح النسيم نقاب الورد وداعب ذؤابة السبل^(٢)، وفتح القفد من أربطة البرعمة المقفلة
 - وصرخ البلبل العاشق في كل ناحية من النواحي، ونعمت نسائم الصبا وتهللت
 - فاحمل البشري إلى محلة «بائمي الخمر»، بأن «حافظاً» قد ناب عن زهد الرباء...!!
 - ووفاء أسياد المدينة، إنما صنعه معي كمائل الدولة والدين «أبو الوفاء»

(١) خادم مطيع.

(٢) السبل شجيرة عشبية عطرية الرائحة يشبهونها بخصلات شعر الحبيب ويقولون لها بالمريضة «سبل الطيب».

غزل «١١١»

صوفي نهاد دام وسر حقه باز کرد
بنیاد مکر با فلك حقه باز کرد

- نصب «الصوفي» سباكه وفتح طوابا جعبه الماكرة
ووضع بذلك أساس المكر والخديعة مع الأفلاك المنعوذة الساحرة
- ولكن العوبة الفلك كسرت له بيضه في فلتونه
لأنه اجتراً علي عرض سعوذته علي «أهل الأسرار»...!!
- فتعال أيها الساقيا فحبيب المنصوفة الجميل
قد أقبل في بهائه وأخذ بتدلل عليهم مرة أخرى
- ومن أين هذا المطرب الذي لعب نفساً «العراق»^(١)
فم عزم على الرجوع بطريق «الحجاز»^(٢)...!!
- فيا قلب ... تعال ... حتى نلجأ إلى الله ونحتمى به...!!
لأنه جعل الأكمام طويلة. والأأيادي قصيرة^(٣)
- ولا تتصنع ... فمن لم يعب دور المحبة في صدق
حجب العشق عن قلبه، باب «المعاني»
- وغدا عندما تتكشف الحقيقة
يخجل السالك مما فعله علي سبيل السجاز
- أما أنت أيتها الحمامة التي نختال في مشيتها ... إلى أين ذهبتين ...؟!
فقي ... ولا تخدعي إذا أصبح قط الزاهد بين المصلين^(٤)...!!

(١) العراق والحجاز مقامان موسبقان.

(٢) أي الكلام كثير والأعمال قليلة.

(٣) يشير حافظ بهذا الغزل إلى أحد التمرات الذين كان يقربهم إليه أثناء شجاعت المظفر وحذا أ؟ هو «عماد فقيه كرماني»
كان قد دُرب قطعه علي أن تسمع في الصلاة فيقوم إذا قام ويركع إذا ركع ويسجد إذا سجد، وكان الشاه شجاعت ومشد ذلك
من كراماته. فكان يقربه إليه وعضه بالصلاة الكثيرة. فذا حافظ هذا الغزل مشيراً إلى هذه الوقائع. انظر: ج ٢ من

- وأنت يا «حافظ» ! لا تلم المعريدين، لأن الله منذ الأزل
لم يجعلنا في حاجة إلى الزهد والربا، والدجل...!!

غزل «١١٢»

ياد باد أنك زما وقت سفر ياد نكرد
بوداعی دل غمديده ما شاد نكرد

- لندم ذكرى من لم يذكرنا وقت السفر والرحيل
ومن لم يدخل السرور على قلبنا الحزين الأسيف، بوداعه الحميل
- وذلك الشخص «الفتي الحظه» الذي برز في الخير والقبول عن رفقه
لسبب أدري لماذا لم يحرر غلام الشيخ من بيتهم...!!
- قد عسى أغسل ردائي الوردي بدموعى الآسية
فلم يتصفني الفلك بهدايتي إلى نورانية العلم والهدى...!!
- وأما القلب، فعلى أمل أن تصل أصداؤه نداءه إلى بابك
أخذ ينتحب في هذه الفلاة بتأوهات لم يفعلها «فرهاد»^(١)
- ومنذ ابتعدت عن الحمية
لم يتخذ طائر السحر عشه بين أغصان «الشمشاد»^(٢)
- وجدير بالصبا أن تعلم منك الخفة والسرعة
فالريح لم تستطع أن تفعل ما هو أسرع من حركتك...!!
- ولا يستطيع قلم الصنّع أن يحقق صورة المراد
لسن لم يعترف بهذا الحسّن الموهوب له من عند الله
- فيا أيها المطرب...! غير مقامك الموسيقي، واضرب في طريق «العراف»^(٣)

المجلد الثالث من «حبيب السيرة» لمؤلفه «خواندسرخ» ص ٢٧.

(١) «فرهاد» هو عاشق «سهرين» والذي ألقى بنفسه من فوق الجبل حينما سمع بخير موتها.

(٢) الشمشاد، نوع من الشجر مثل الصفصاف يشبهون أغصانه المتهذبة بشعر الحبيب.

(٣) قصة موسيقية.

فقد مضى الصديق في هذه الطريق ولم يذكرنا بعد هذا الفراق
- و أغاني «حافظ» هي بعينها غزليات «العراقي»^(١)
فمن الذي استطاع أن يسمع ألعانها الملهبة للقلوب ... ولم يبك ... ولم ينتعش في اشتياق ...؟!

غزل «١١٣»

رو بر رهش نهادم و بر من گذر نکرد
صد لطف چشم داشتیم و یک نظر نکرد

- لقد توجهت إليه في طريقه ... ولكنه لم يمر بي في سريه
وانظرت منه، مئات من «اللطاف» ... ولكنه لم يلعب إلي بنظرة واحدة ...!!
- ولم يستطع سيل دموعي المنهمرة أن تنفذ إلي قلبه
وكانه فطرة من المطر، لا نستطيع أن يؤثر في الحجر الصلد ...!!
- فيا رب ...! احفظ برحمتك هذا الحبيب الصغير
فإنه لم يستطع أن يحذر سهام تأوهات «الجالسين بالأركان».
- وأمس ... لم تستطع الأسماك والطيور أن تنام لشدة بوحني ونواحي
ولكن انظر إلى هذا الجسور ... وكيف لم يرفع رأسه من النوم ... على مياحي!!
.. ولطالما تمنيت أن أموت تحت أقدامه كالسمع
ولكنه، مر كنسيم السحر ... ولم ينظر إلي ...!!
- فيا حبيبي ...! هل يوجد بين القساة أصحاب ألقاب الحورية
من يستطيع أن يحمي روحه بالدروع أمام ضربة أسياك ...؟!
- ولا يستطيع قلم «حافظ» المشقوق اللسان أن يحكي
سرك لأحد في هذا المجلس ... إلا إذا طاحت رأسه ...!!

(١) هو الشاعر الفارسي فخر الدين إبراهيم العراقي الهمداني الذي اشتهر بقول الغزل الصوفي. وقد توفي في دمشق سنة

غزل «۱۱۴»

دلبر رفت و دلشدگان را خبر نکرد
یاد حریف شهر و رفیق سفر نکرد

- لقد مضى الحبيب ولم يخبر بذهابه من أضاعوا قلوبهم من أجله...!!
ولم يذكر زميله في الحضر ولا رفيقه في السفر...!!
- فهل بأبعد حظي طريق المروءة...!!
أو لم يعبر الحبيب «الطريق الرئيسي» لطريقة...!!
- ولقد حدثتني نفسي بأنني ربما استطعت أن أجعل قلبه يرق لي بالكاء
فلما اسند بكاتي... لم يؤثر ذلك في قلبي الحجري... وأعرض في جفاء
- فلا تدلل وتحنن... فـ «ملأني قلبي» الذي لا تفرار له
لا يستطيع أن يطرد عن ياله الحب الذي يحسد شباك العشق
- والآن... يقل عيني الباكية كل شيء وأني ~~وغيره~~
ويقدر العمل الذي عملته عيني من أجنث
- ولقد وقفنا أحترق كالنمع حتى أحعل روحي فدائ له
ولكنه كنسيم السحر... لم يعبر بنا في اجتياز...!!

غزل «۱۱۵»

موا برندی عشق آن فضول عیب کند
که اعتراض بر اسرار علم غیب کند

- يعيب علي «الفضولي» عريضة العشق وخلاعة القلب
ويعترض بذلك علي سر من اسرار علم الغيب...!!
- فانظر... فليس كمال سر المحبة هو النقص في الذنوب

- ولكن حينما استقر «من لا فضل له» فلا ينظر إلا إلى العيوب...!!
- وهاك عبير ذكي يفوح من عطر الحور في الفردوس
لأنها تعطر جيب ردائها بتراب حائتنا^(١) النفس
- وغمرات الساقى تهال على طريق الإسلام،
فلا يستطيع «صهيب»^(٢) أن يتجنب الصهباء وكأس المدام...!!
- وقبول «أهل القلوب» هو «مفتاح السعادة»
فلا تجعل الحبيب يا رب ... في شك وريبة من هذه النكتة اللطيفة السعادة
- وراعي الوادي الأبن^(٣) يصل إلى مراده.
بعد ما يقوم على خدمة «شعيب»^(٤) حملة سنوات ... بفؤاده
- وأقصوصة «حافظ» تحمل الدم بفطر من العيون
حينما يتذكر زمان الشباب ووقت المنى...!!



ديوان حافظ الشيرازي

آن کیست کز روی کرم با ما وفاداری کند
بر جای بدکاری چو من یکدم نکوکاری کند

- من عساه ... على سبيل الكرم - بقي بعهدي بعض الوفاء
ويتشبه بي لحظة واحدة فبصنع الخير بدل سوء والجفاء...!!
- فيجعل أول عمله أن يحضر إلى قلبي رسالة الحبيب على نغمات الناي والعود
ثم يعقد معي عهد الوفاء بكأس من دم العنقود...!!

(١) تخرج أنفاس الحور العطر الذكي الرائحة لأنها انحلت من تراب حائتنا عطرًا لأروبتنا.

(٢) صهيب أحد الصحابة.

(٣) أي موسى، انظر سورة طه آية ٨ (وهل أتاك حديث موسى، إذ رأى نارا فقال لأهله امكثوا إني آنس نارا تلقي آتيكم منها بنس أو أجد على النار هدى، فلما أتاهم نوحي يا موسى إني أنا ربك فاخلع ثعلبك إنك بالوادي المقدس طوى).

(٤) والد امرأة موسى وقد استأذنه موسى في أن يخرج من مدين إلى مصر.

- وحبيب قلبي .. الذي ذوت روحي من أحله، ولم تتحقق بوصاله رغبات قلبي
لا يجوز اليأس منه فربما يعود إلى عطفه ومودته...!!
- ولقد قلت له: «إنتي طوال حياتي لم أفزع عقدة واحدة من طرتك...!!»
فقال: «وأكثر من ذلك ... أنني أمرتها بأن تكون على أهبة تسلب لبك»
- ولا بس الصوف، غليظ الطبع، لا يستطيع أن يقدر تقحات المشق،
فتحدث إليه يوماً عما يحدثه العشق من نشوة ... فربما يزهد في إفاقته...!!
- ومن الصعب على سائل مسكين مني أن يحصل على صديق مثله
وكيف يجوز للسلطان أن يجالس في الخفاء مغرباً سوقياً...!!
- ومن اليسر أن الأذى العنت من طرقت الملبدة باللفائف والتجاعيد
وأي ألم يكون في قيودها وسلاسلها، للطريد السريد...!!
- فابتعد عنه ولا تدن منه يا «حافظ»! حينه ملينة بالحر والبدع
وطرته السوداء فادرة على أن تجعل كثيراً من الأحابيل والخدع...!!

عزل «١١٧»

دلا بسوز كه سوز تو كارها بكند
نیاز نیم شبی دفع صد بلا بكند

- احترق با قلب ...! فاحترأك بفتح كثيرا من الأمور والأعمال
وابتهل، فابتهاك في منتصف الليل يدفع عنك مئات من الرزايا والأهوال
- وتحتل كالعاشق عتاب الحبيب الجميل
فغمزة واحدة من نظراته تملأني بها مئات من اليلابا
- وقد رفع العجب من الملك إلى الملكوت
كل من أدى الخدمة للكأس المبدية لأحوال العالم
- وطيب العشق، أنفاسه كأنفاس عيسى ... وهو مشفق حقاً

ولكنه، لا يستطيع أن يلمس عاتك ... فلنصف العلاج والدواء ...!!
- فسلم أمرك لله ... واحناً قلباً

فإن لم يرحمك «المدعى» فقد يرحمك الله ...!!
- وأنا ملول من حظي النائم ... فيا ليت أحد البغضين
يدعولي دعاء مستجاباً عندما يفتح الصباح ...!!
- وقد احترق «حافظ» ولم يسم شعة واحدة من طرة الحبيب
فيما ليت ريح الصبا تحمل إليه نفحة واحدة من هذا العطر والنصيب ...!!

غزل «١١٨»

طائر دولت اگر باز گزلی بکند
بار باز آید و با وصل قرار می بکند

- لو أن «طائر السعد» يمر بي ثانية
فإن الحبيب يعود إليّ، ويرضى بالوصال ...!!
- وإذا لم يبق لمني قدرة على نظم الدرر والجواهر
استترفتُ الدماء من قلبي ونثرتها أمامك ...!!
- ولهذه الأمس قلت لنفسِي: «يا ليتني جعل سفته انعماء دواني»
فنادى «هاتف الغيب» بأنه سيجعل فيها شفاعتي ...!!
- ولا يستطيع أحد منا أن يتحدث إليه عما نحن فيه من غصص
فها ليت ريح الصبا تجعله يصنع لي شكاننا، ويستمع إلى ما نحن فيه ...!!
- ولقد جعلتُ «صقر ناظري» بطير وراء حمامته انوادة
وربما استطاع أن يسترجمها وبعد بصيدها ...
- وخلت المدينة من العشاق وأصحاب الصدور
ولكن ربما يخرج من إحدى نواحيها رجل من أهلها يعمل كثيراً من الأمور

- وأين الكريم، الذي يستطيع المحزون في مجلس طربه
أن يشرب جرعة واحدة فيدفع عن نفسه الخمار والانتشاء...!!
- فإما الوفاء، وإما نبأ الوصل واللقاء، وإما موت الرفقاء
فيا ليت الفلك جعل أمراً من هذين الأمرين أو الثلاثة...!!
- ويا «حافظ»...! إذا أنت لم تذهب عن بابي في يوم من الأيام
فإنه سيربك من طرف الطريق ويصدف عنك في غير اهتمام...!!

غزل «١١٩»

كلک مشکین نو روزی که زما یاد کند
ببورد اجبر دو صدم بنده که آزاد کند

- في اليوم الذي بذكرنا فيه عليك المشكيني الأسود
ننال الأجر والنومة على مكثي من الميك الذي عظمهم وحررهم
- فلنكن السلامة نصياً لكل فاصد إلى منزل سلمي
وماذا يكون لو أنه أنلج فلوبنا بسلام منها...!!
- فقم بامتحنهم... فما أكثر من يعطيك كنز المراد
فإذا كان خراباً مثل كزبي فلطفك بقره...!
- ويا رب...! ضع «سيرين» في قلب «خسرو»
فربما يمر - شفقة ورحمة - «فرهاد»...!!
- وخير للمليك من الطاعة والزهد في مثات من السنين
أن يعدل قدر ساعة واحدة من عمره...!!
- وإذا اقتلعتني نظرتك الآن من أساسي
فلأنتظر ما تضعه نظرتك الحكيمة من أساس...!!
- وجوهرك المنقى، غني عن مدحنا

وماذا تفعل المأخوطة، في الحسن الموهوب من الله...؟!

- ولم نصل في «شيراز» إلى المقصود والعراد

فيا حبذا اليوم الذي يرحل فيه «حافظ» إلى بغداد^(١)...!!

غزل «١٢٠»

سرو چمان من چرا ميل چمن نميکند

همدم گل نميشود ياد سخن نميکند

- لمْ لا تميل شجرة سروي المزهوة إلى الخمائيل والياسين

ولم لا ترافق الورد وتذكر الياسين...!!

- ولقد شكوتُ للحبيب أمس ما تفعل طرته السوداء فقال معتذراً:

«إن هذه السوداء المعوجة لا تنزعج إلى ما أقول...!!»

- ومنذ تحول قلبي المجنون إلى كيان ذوقه^(٢)

وهو لا يعزم على العودة من سفره الطويل إلى وطنه

- وما زلتُ أتضرع وأبتهل أمام محراب حاحبه... ولكنك

عقفتي، ولم يسمع إلي ضراعتي...!!

- وبرغم ما يديه ذيل أزارك من عطف، لا زلتُ أتعجب من نسم الصبا

كيف لا يجعل التراب - بمرورك - معطراً بالمسك التري...!!

- وعندما يملأ النسيم طرّة البنفسج باللفائف

ما أكثر ما يذكره قلبي لناقض العهد...!

- وقلبي - أملاً في رؤية وجهه - لا يرافق روحي

وروحي - حياً في محلته - لا يخدم جسدي...!!

- وإذا أعطاني السافي، الفضى الساق، الثمالة والكدر

(١) قبلت هذه الغزلية في مدح السلطان أويس انجليري.

فمن الذي لا يجعل كيانه برمته كالكأس المنضخة الأنداق...؟!
 - ولقد أضحي «حافظ» الذي لم يستمع إلى النصيحة قتيلاً لغمزة واحدة من عينك
 والسيف جزاء عادل لكل من لا يتحمل آلام الكلام والنصائح...!
 - لها صاحب اليد الرفيقة! حذار من الحفاه مع ماء وجهي... فإن غيظه
 لا يستطيع بغير «مدد» من أدمعي، أن يصع الدرر المدفنة...!!

غزل «١٢١»

گر می فروش حاجت رفدان روا کند
 ایزد گنه ببخشد و رفع بلا کند

- إذا فقد بائع الخمر حاجة المعرّب بن الخلاء
 غفر الله خطيئته ورفع عنه اللبائ...!!
 - فوزّع... أيها السامي...! خمرك بكأس العقل والإصاف
 حتى لا يشعر السائل بالغيرة فيملأ العالم بالبلاء
 - وما رب...! هل تصل إليّ بشرى الأمان من هذه النجوم والأحزان
 إذا وفي السالك بعهد الأمانة...؟!
 - وإذا أقبلت عليك الراحة...! أيها الحكيم...! أو أصابك الضاء
 فلا ننسبهما إلى غير الله فإنهما جميعاً من فعله...!
 - وفي «مصنع» الخليفة حيث بنعدم سبيل العقل والفضل
 لماذا يقول «الفضولي» برأيه الضعيف...؟!
 - فهي ألعانك، أيها المطرب، وغنّ لي: إن أحداً لا يسوت بغير أجله
 ومن يغني غير هذا اللحن يرتكب الأخطاء!!
 - ونحن الذين نحتمل عناء العنق، وبلاء الخمار والانشاء
 دواؤنا وحل الحبيب، أو الخمر ذات الصفاء

- وقد احترق «حافظ» بنار العشق، وانقضت حياته وهو يبحث عن كأسه
فأين ذلك الشخص الذي له أنفاس عيسى، حتى يحينا بأنفاسه...!!

غزل «١٢٢»

واعظان كاین جلوه در محراب و منبر میکنند
چون بخلوت میروند آن کار دیگر میکنند

- هؤلاء الواعظون الذين يُبدون مثل هذا العذر من التجلي فوق السنير وأمام المحراب
حينما يذهبون إلى الخلوة، يفعلون أمراً آخر يستوجب الجزاء والعقاب...!!
- وعندي مشكلة عويصة، فهل نسأل لي «عالم النفس» نايه:
«لماذا يكون الآمرون بالتوبة أقل السائل توبة...؟»
- وكأنهم لا يعتقدون في يوم الحساب والفصل
فترتكبون كل هذا الدحل والدغل في أمور الله...!!
- فيا رب! أجابس هؤلاء المحدثين المجددين على حميرهم
فهم يتدللون كل هذا الدلال، لما لهم من خدم أتراك ويغال كبار...!!
- وبأيتها السائل على باب الصومعة! قم وحرك، ففي دير المجوس
يعطونك جرعة واحدة من شراب يغني القلوب ويحيي النفوس!!
- وحسنه وإن أودى بالكثير من العناق
فإن زمرة أخرى من عالم الغيب، ترفع رؤوسها إلى معبته...!!
- فيا أيها الملاك! سبّح على باب حانة العشق
فهم يخمرون هنالك طينة آدم...!!
- وفي وقت الصباح، حتف هاتف من العرس، فأتجاب العقل:
كأن الملائكة الأطهار تردد أشعار «حافظ» عن ظهر قلب!!

غزل «١٢٢»

دانی که چنگ وعود چه تقویر میکنند
پنهان خورید باده که تعزیر میکنند

.. هل تعلم ماذا يقرر الصنح^(١) والعود...؟
«اشرب الخمر خفية، فعقاب سارها سديد»
.. وهم يحقرون العنى ويهجه العشاق
وبعيون الشباب، ويلومون النسوخ...!!
.. وثمرة أعمارهم لم تكن إلا القلب^(٢) الأسود... ولكنهم إلى الآن
يرجون... باطلاً... أن يصنعوا الإكسير...!!
.. ويقولون لى: «لا تقل رموز العشق ولا اسمها»
ولكن ما أصعب هذه الحكاية التي يقررونها...!!
.. ولقد خدعونا، بمئات من الخدع، ونحن من خارج الباب
فلنتظر... ولتر... ماذا؟؟ لنا داخل الحجاب...!!
.. وقد أخذوا من جديد يهكرون على شيخ المحوس أوقات صفوة
فهل رأيت ماذا يصنع هؤلاء «السالكون» مع شيخهم...!!
.. ولربما أمكنك أن تستري مئات من القلوب، بنصف نظرة واحدة
ولكن الحسان يقصرون عادة في هذه المعاملة...!!
.. ولقد أدرك قوم، بالجهد والجهد، وصال الحبيب
وأحاله آخرون إلى تقدير القضاء ومحض النصيب!!
.. فلا نعتد على نبات الدهر ودوامه على حاله
فهو «مصنع» يغيرون فيه كثيراً ويدلون...!!

١ الصنح آلة موسيقية ذات أوتار، وهي مغرب لكلمة چنگ.

٢ كلمة «قلب» هنا بمعنى النقد الزائف أو بمعناها العربي المعروف.

- واشرب الخمر... فإن «حافظاً» و«السيخ» و«المفتي» و«المحتسب»
جميعهم - إذا أمحت النظر - يزورون ويموتون الحقائق...!!

غزل «١٢٤»

شاهدان گودلبری زینسان کنند
زاهدان رخنه در ایمان کنند

- إذا أبدى الحائئ مثل هذا الفدر من المحبة والإحسان
فللزاهدين العذر إذا صدعت منهم الإيمان...!!
- وحينما يفتح فرع النرجس الفض وبزدهر
فإن أصحاب الخدود الورديه يجعلون أعينهم أوعى له!!
- فيا صاحب العوام المعدل كجرء السرور التحق كره السبق من الجدان
قبلاً يصنعون من قامتك المضرب ~~والخيل والخيول~~ ~~والخيول والخيول~~ ~~والخيول والخيول~~
- ولا حكم للعناق على رؤوسهم
فتحكّم فيهم... فمهما كان أمرك فسيفعلونه...!!
- وأقل من فطره واحده.. في نظري
هذه الحكايات التي يحكونها من الطوفان
- وحينما يبدأ حبيبي في الرقص والسماع
يصفق له الملائكة الأطهار من فوق العرش...!!
- وفد غرق «إنسان عيني» في لجة من الدماء
وكيف يجوز مثل هذا الظلم، على إنسان...!!
- فيا أيها القلب الجاهل بالأسرار انتحب كيفاً نشت، من غصص الزمان
فجمال الحياة لا يكون إلا في بوقه الهجران...!!
- روى «حافظ»! لا تستع في منتصف الليل عن التأوه والصياح
فإن صيحاتك ستجلك كالمرأة الصافية عند الصباح...!!

خزل «١٢٥»

گفتم: کیم دهان ولبت کامران کنند
گفتا: بچشم هرچه تو گونی چنان کنند

- قلت: متى بعدني نترك وشفتاك...؟
قال: يعني... إنها نأسر بما نقول، ونحرص على رضاك...!!
- قلت: إن شفتيك تطلبان خراج مصر...؟
قال: ودد بخسران قليلاً في هذه الصفقة...!!
- قلت: ومن الذي وصل إلى نقطة نترك...؟
قال: إن نغري حكاية يحكونها للخبر بحل الألفاظ والمعانيات^(١)...!!
- قلت: لا تصبح عابداً للدمى^(٢)، واستقر مع أمة الهند...؟
قال: في طريق العشق يفعلون هذا وذلك...!!
- قلت: إن حب العانة، يطرد الهم عن القلوب...؟
قال: سعداء حقاً من يسعدون القلوب...!!
- قلت: ألس النراب وخرفة الدراويش من رسوم المذهب...؟
قال: إنما يفعلون مثل هذا في مذهب سيخ المحوس...!!
- قلت: ما فائدة «السيخ» من اصحاب النقاء الحمراء...؟
قال: قبلاتها الحلوة تصيد وترده إلى شبابها...!!
- قلت: متى يذهب السيد إلى غرفة الجرس...؟
قال: عندما يفترون المشتري والقصر...!!
- قلت: إن الدعاء لسعدك، ورد على لسان «حافظ»...؟
قال: وملائكة السماوات السبع يقومون أيضاً بهذا الدعاء...!!

(١) نغرة ضيق فهو يشبه النقطة في ضآته وصغره.

(٢) أي أن فعه لا يكاد يظهر أو يبين فلا يصل إلى الكشف عنه لهاته. وصغر: إلا خبر بحل المعانيات والألفاظ.

(٣) شهبون الجميلات بالدمى أو الأصنام لجمالهن.

غزل «١٢٦»

آنانکه خاک را بنظر گیمیا کنند
آیا بود که کوشهٔ جسمی بما کنند

- هؤلاء الذين يحيلون التراب بنظرانهم إلى كيمياء
يا ليتهم ينظرون إلينا بطرف أعينهم ليحيى فبنا الرجاء...!!
- واحتمال آلامى الخافية، خير لي من علاج الأطباء الأدعياء
ومن يدري...؟! فربما يصنعون لي فى «خزانة الفيب» دواء النقاء...!!
- ومادام المصنوق لا يزبح نقابه عن وجهه
فلماذا يتحدث عنه كل شخص بحكاية عن طريق الصور المحض...؟!
- وإذا كان حسن العاقبة غير موقوف على المرء، أو الهد
فمن الخير أن يتركوا أمرك لتقدير «العناية»...!!
- فلا تكن جاهلاً... ففي زيادة العكس ~~من زيادة الخير~~
تزيد معاملات «أهل النظر» مع الحبيب...!!
- وإذا كثرت الفتن ونحن مازلنا من وراء الحجاب
فماذا يفعلون بنا حينما يرتفع الحجاب...!!
- وإذا بكى الحجر الصلد من هذا الحد بن... فلا تعجب!
فإن أصحاب القلوب، يحسنون أداء حكايات القلوب!!
- واشرب الخمر... فإن مئات الذنوب المستورة فى خفاء
خير من الطاعة التي يظهرونها بالنفاق والرياء!!
- والقميص الذي تأتيني منه رائحة يوسف^{١٩}
إنني أخشى... أن يمزقه إخوته الغبوريون!!

^{١٩} سورة يوسف، آية ٦٦ (وجاءوا آياهم علماء ببيكون، قالوا يا أيها إنا ذهبنا نسبق وتركنا يوسف عنده متاهنا فأكلته الذئب وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين، وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل...).

- فامضِ إلى طريق الحانة ... فهناك زمرة من أحيابك
 ما زالت تصرف أوقاتها في الدعاء الخالص لك!!
 - وأنا أشرب دماء قلبي خفية، وأتألم من فعل الحاسدين،
 والمنعمون متلي يفعلون كثيراً من الخير المستور .. مرضاة لله ...!!
 - ودوام الوصل يا «حافظ» ليس من الأمور السهلة الميسرة ..
 فبا أقل التفات الملوك إلى حال السائل السكين ...!!

غزل «١٢٧»

نقدھا را بود ایسا که عیاری گیرند
 تا همه صومعه دارن بی کاری گیرند

- يا ليتهم بر نور النفوس، ويفقدون عياريها
 حتى يأخذها المعتكفون بالصوامع جزاراً لا عياريها
 - وأصلح الأمور في نظري ... أن يترك الأحباب جميع أمورهم
 وأن يتمسكوا بغصاة واحدة مانعة من طرة الحبيب ...!!
 - وقد تعلق الرفاق في رفق بذوابة الساعي
 فإذا ساعدتهم الفلك، تركهم يهدأون ويستريحون
 - فلا تفخر على الحسان بقوة العفاف والرهادة
 فإنهم يأخذون القلعة الحصينة بهارس واحد من بينهم ...!!
 - ويا رب! ما أجسر هؤلاء الأتراك الصغار ...!!
 وهم في كل لحظة يوقمون صيداً عظيماً بسهام أهدايهم ...!!
 - والرفص جميل على نغمات أسمارك وأنين الناي
 ولكن ما أجمل ذلك النوع الذي يأخذون فيه بمعاصم الحسان ...!!
 - ويا «حافظ»! إن أبناء الزمان لا يفكرون في آلام الساكين
 فخير لهم إذا استطاعوا أن يبعدوا أنفسهم ويلتزموا الأركان ...!!

غزل «١٢٨»

هو كه شد محرم دل در حرم يار بماند
و انكه اين كار ندانست در انكار بماند

.. كل من أضحي محرماً لأسرار القلب، بقي في حرم الحبيب
وأما من جهل المعرفة بهذا الأمر، فقد أنكره العيب!!
- فإذا خرج قلبي عن حجابي، فلا تعني
واشكر الله، فإنه لم يبق في حجب الظن والخمن
- وقد استرد الصوفيون جميع أمتهم المرتهنة للحمر
وأما «دلق»^(١) الذي كان في حانة الخمار، فقد بقي هناك...!!
وقد قدمت السن بـ«المحتسب»، فتسلى ما فعلت من فسوق
وأما «شمتنا نحن»، فقد باتت متعاطلة بين أنحاء السوق...!!
- والخمر العمراء التي تناولتها من تلك اليد الطويلة...!!
استحالت عبرات للحسرة، وبقيت حائرة في عبي الباكية...!!
- ولم أسمع عن شخص بقي مشغولاً بعمله إلى الأبد
غير قلبي الذي شغله العشق منذ الازل وإلى الأبد!!
- وقد أضحي الترجس سقيماً ليتدب به بعينك
ولكن نظراتك الحلوة لم تسحبه، فبقي على سقمه...!!
- ولم أر بين أصدقاء العشق ما هو أحلى
من الذكرى التي بقيت تتردد في هذه القبة الدائرة...!!
- وكان لي «دلق»، وكان يخفي في طياته كثيراً من عيوبي
فأعطيته رهناً للشراب والمطرب، وبقي لي «الزئار» وحده!!
- وتحتير في جساك مبدع الصور والتفوس

(١) «دلق» بمعنى خرقه المتصوفة أو لباسهم المرفوع

فبقى حديثه منقوشاً في كل الأماكن : على الأبواب والجدران
- وذهب قلب «حافظ» يوماً للتفرج على طرزة الحبيب
وكان ينوي العودة بعد ذلك ... ولكنه بقي إلى الأبد أسيراً حبيساً !!

غزل «١٢٩»

رسيد مژده كه ايام غم نخواهد ماند
چنان نمائد وچنين نيز هم نخواهد ماند

ترجمة منظومة

أنت ترى سيمضي الغم عنا سيمضي ... ثم يمضي .. لا يعود
ولو أني لدى خلي مُعْتَمِدٍ هل ذاك الحسود به يسود ...؟!
وذاك السر لو ببعضه ربي لا يبقى له خيل ودود ...!!
وما شكري ولا شكواني تجدي وتفتش الدهر فان وشروء!!
سمعنا أمس أغنية مُقَتَّى نقول: «الكائن خذها من جديد»
ونلك غرائفة .. يا سمع! هامت فويلها ... فهي صبحاً ... لا تعود
إليك مع الغنى قلبي المَقَتَّى فكفر الدر يفنى والنفود!!
لقد نكسوا على الجوزاء سطرًا يقول: «الجود يبقى في الوجود»
فلا تباش إذا صد الضواني سيمضي الجور عنا والصدود!!

ترجمة مقثورة

- وصلتني البشرى بأن أيام الأحران سوف لا تبقى، وأنها مضت وانقضت بحيث لا تعود ...!
- ولو أني أضحيت معقراً في نظر الحبيب، ولكن «الرفيب» أيضاً سوف لا يبقى محترماً!!
- وحينما ضرب «صاحب الستار» جميع الحاضرين بسيفه، لا يستطيع أحد أن يبقى في
حرم الحبيب

- وأي مكان في الدنيا للشكر أو الشكاية من الطيب والخبيث، بينما لا يبقى على صفحات

الوجود رقم من الأرقام

- وقد قالوا إن أغنية جميد كانت في هذه العبارة: ناولني «الجام» فإن «جم»^(١) سوف لا يبقى

- فيا أيها الشعة البقعة! اغتشي ساعة وصلك للفراشة، فهذه «المعاملة» لا تدوم بينكما إلى الصباح

- وأمسك أيها الغني بقلبك المسكين في يدك، فمخازن الذهب وكنوز النقود سوف لا تبقى ...!!

- ولقد كتبوا بالذهب على رواق هذا القللك الأزرق: «أند سوف لا يبقى إلا إحسان أهل الكرم»

- ويا «حافظ»! حذار أن تقطع الأمل في سفحة الأحباب، فإن صور الجور ومعالم الظلم سوف لا تبقى



غزل و ١٣٠ شعر سحر

در نظر بازي ما بيخبران حيرانند
من چنينم كه نمودم دگر ايشان دانند

- الجهلاء بأمر العشق حائرون في تطلعنا إلبد بالنظرات

وأنا هكذا كما ظهرت، وأما الباقي فهم يعلمونه ...!!

- والعقلاء هم النقطة في دائرة الوجود،

ولكن العشق يعلم عنهم، أنهم دائرو الرؤوس في هذه الدائرة ...!!

- وليست عيني وحدها السكان الذي تجتلي فيه طلعة الحبيب

فالسَّمْس والقمر بديران له مثل هذه المرآة

- وقد عقد الله عهدنا مع أصحاب النور الحلوة

(١) «جم» ترخم جميد و«الجام» بمعنى الكأس.

فتحن عبيدهم. وهم الأسياء...!!
 - ونحن مفلسون، ولنا رغبة في الخمر والطرب
 فوا ويلنا! إذا لم يرتعنوا منا هذه الخرفة من الصوف...!!
 - ولن يتمكن الخفافش الأعمى من وصل النسي
 وأصحاب النظر أنفسهم حائرون من انظر في هذه المرأة...!!
 - وما أكذب الفخر بالعشق مع السكوى من الحبيب...!!
 وأمنال هؤلاء العاشقين جديرون بالهجران...!!
 - وعبك السوداء نعلمني كثيرا من الأمور
 فلا بقدر سواها على الجمع بين الخجل والعريضة...!!
 - وإذا حملت النسيم نغمة واحدة من غير أنفاسك إلى منتزه الأرواح
 فإن العقل والروح بقدمايك بجواهر الوجود
 - وإذا لم يفهم «الزاهد» عريضة «جافق» غافقا بضيرة
 والشيطان نفسه يفر هرباً ممن **(ياون القرآن)**...!!
 - ولو علم شباب المجوس بما يدور في **(تلك)**...!!
 لما قبلوا أن يرتعنوا منا «خرقة الفتوح» **(في اليوم)**...

غزل «١٣١»

غلام نرگس مست تو تاجدارانند
 خواب باده لعل تو هوشیارانند

- الملوك أصحاب التيجان، خذم لترجسة عينك المخمورة
 والعقلاء المفقون، سكارى بخمر شفتك الحمراء المعسولة...!!
 - ونسيم الصبا هو الذي يعلن عن حالك، ودموع عيني هي التي تخبر بحالي

(١) لو علموا بما يجول في خاطرننا من سوء ونفاق.

ولو لا هذين لبقى العاشق والمعشوق أمينين على الأسرار^(١) ...!!
 - فإذا مروى بي، فانظر بعينك من تحب طرتك تملق
 فما أكثر المحزونين عن بسبك وبارك ...!!
 - وامض كما فعل الصبا على روضة البنفسج. ثم انظر
 إلى زهرات البنفسج وهي في عنائها، تتناول لثري طرتك ...!!
 - ونصينا هو الجنة ... فاذهب إلى حال سلك أبا العارف!
 فإن المستحقين للكرم هم الأنموذج وحدهم ...!!
 - ولست أنا وحدي الذي يغني متغزلاً في خدك الوردي
 فما أكثر اللابل التي تغني لك في كل ناحية ...!!
 - فأمسك بيدي أبا «الخضر»^(٢) المبارك الخطوات. وأعني بمددك، فإني وحدي
 أذهب ماشياً، وأما الرفقاء فراكبون ...!!
 - وسال إلى العانة ... واجعل وجهك أرغواناً بالخمر الحمراء
 ولا تذهب إلى الصومعة، ففيها أصحاب الأعتال السوداء ...!!
 - ولا جعل الله لك يا «حافظ» الخلاص من سلاسل طوبه الملتفة
 فإن المعبدين إلى نباك الحب أحراز طليقون ...!!

غزل «١٣٢»

دوش وقت سحر از عصه نجاتم دادند
 واندر آن ظلمت شب اب حياتم دادند

- ليلة أمس ... في وقت السحر ... أعطوني النجاة من الألم والويل
 وناولوني «ماء الحياة»، في هذه الظلمات من الليل ...!!
 - وأخرجوني عن نفسي بما أتعت من ضياء ذاته

(١) لو لا أن التسيم يتأرجح بعيرك فيبوح بوجودك، ولو لا أن دمع عيني تنهل وتنسكب فتعلن عن حبي لك وهيامي بك،
 لبقيت أنت العاشق وأنا المعشوق أمينين على سر العشق لا يعرفه أحد.

(٢) الذي يتولى العرانة على ماء العباء.

ثم تاولوني الخمر في «جام» يتجلى فيها بصفائه...!!
 - فيا له من سحر ميارك! وبإلها من ثيالة سعيدة!
 «ليلة القدر» هذه التي منحوني فيها البراءة^(١) الجديدة...!!
 - فدعني بعد اليوم أحول وجهي إلى مرآة جماله
 فقد خبروني أنني أستطيع أن أحتلي فيها بهاء خياله...!!
 - وأي عجب إذا أصبحت حائى القلب، نافذ الرغبات!
 وقد كنتُ جديراً بها، وقد أعطوها لي على سبيل الزكاة...!!
 - وقد أناني «حافظ الغيب»، بخر الأموال والبشريات
 فخبّرني أنهم - فى مقابل العور والحفا - قد أعطوني الصبر والثبات...!!
 - وهذا القدر من الشهد والسكر، الذى يهل من كلامي كالقطرات
 هو أجر الصبر الذى وهبوني من أجله ~~من شاخ نبات~~^(٢)...!!
 - وأمرت همه «حافظ»، بأنفاس القائلين بالأسعار
 لأنهم قد، خلّسوني من قيود الآلام ~~من قصص الأقدار~~...!!

مكة المكرمة - ١٤٣٣ هـ

غزل «١٢٣»

شراب بيغش وساقى خوش دو دام رهند
 كه زيروكان جهان از كمند ثمان نرهند

- فخان في الطريق، هما السافي الحميل والشراب الصافي الذى لا غش فيه
 ومن حلقتهما لن ينجو... مهرة العالم وأذكياه مواده...!!
 - وأنا عاشق عريبد، نعل، سبيء الشهرة بين الأنام
 ولكني أقدم آلاف السكر، لأن أعياي في البلدة أرباء من الذنوب والآثام...!!

--- ---

(١) بمعنى الإذن والتصريح بشرب الخمر.

(٢) «شاخ نبات» بمعنى عود السكر، وعواسم معشوقه حافظ في أيام شبابهم.

- وليس الجفاء لزاماً للذؤوشة وسلوك الطريق
- فأحضر إليّ الخمر... فليس هؤلاء السالكون من رجال الطريق...!!
- ولا تنظر بعين التحقير إلى المستجدين على أبواب العشق... فإن هؤلاء الماكين سلاطين لا يسدون المناطق على أوساطهم. ومدوك غير متوجين...!!
- وكن عاقلاً يقطاً... فإنه متى هبت ريح الاستغناء ومرت الأعاصير لا تساوي آلاف من أكداس الطاعة، نصف حبة من شعير^{١١}...!!
- ولا تفعل ما يشطع قافلة الحب والوداد
- فيهرب منك العبيد، ويأخذ الغدوم في الابتعاد...!!
- وأنا خادمٌ لهمة من يحتسون النعالة. أصحاب اللون الواحد
- ولستُ خادماً لأصحاب الأردية الزرقاء والقلوب السوداء...!!
- فلا تضع قدمك في «الغرائب» إلا إذا التزمت نظير الأدب
- فالسالكون بياها، هم محرم أسرار الملك...!!
- ومرتبة العشق رفعة عالية... فالهمة الهمة ما ينبغي أن يكون لها
- فإن العشاق لا يجيزون إلى بابهم من لا تحفهم به...!!

غزل «١٣٤»

دوش ديدم كه ملايك در ميخانه زدند
گل آدم بسرشتند وبه پيمانه زدند

- ليلة أمس... رأيت الملائكة تدق على باب العانة
- حين أهدعوا طينة آدم وصاغوها في القوالب والأقداح...!!
- ثم أخذ الساكنون في حرم الشتر وماكوت العناق

١١ من حبات الشعير يستخرجون الخمر، ولذلك فهو يهول إن أكدس الطاعة لا تساوي جرعة صغيرة من الخمر وهي كذلك لا تساوي نصف حبة من شعير. أي لا تكاد تساوي شيئاً بطلافاً.

يشربون معي ... أنا المتخلف بالطريق ... خمر الخلاعة والمريضة ...!!
 - ولم تستطع السماء أن تتحمل عبء «الأمانة»^(١)
 فاقترعوها على اسبي ... أنا المولود المجنون ...!!
 - فالتس العذر لنا يقوم من حروب بين هذه المثل المختلفة
 فإنهم جميعاً لم يروا طريق الحقيقة، فسلوكوا سبل الأباطيل ...!!
 - وشكراً لله ...! فقد وقع الصالح بيني وبينه
 فرفع الصوفية كأس الشكر له رافعين مهليلين ...!!
 - ولست نادراً ... ملك التي يضحك السمع من لهيها
 بل النار، حي ما أشعلوها في بيدر القراة ...!!
 - ومنذ منطوا بالفلم رؤوس الأحاديث
 لم استطع أحد أن يكشف نقاب الفكر عما كشفه «حافظ» ...!!

عزل ٢٥

حسب حالي ننوشتيم وشد ايامي چند
 محرمي كو كه فرستم بتو پيغامی چند

- لقد مضت أيام ولم أستطع أن أكتب إليك عن حالي
 وأبن المؤمنين على السر حتى أبعث إليك برسائلي ...!!
 - وليس في استطاعتنا أن نصل إلى ذلك المقصد العالي
 دون أن يتقدم إلينا لطفك بضع خطوات ...!!
 - وحينما ذهب الخمر من الدن إلى الأبريق ... ألقى الورد نقابه
 فاتتهز هذه الفرصة الالهية، وأدز علينا بعض الكؤوس ...!!

^(١) إشارة إلى قوله تعالى ﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً﴾ سورة الأحزاب، آية ٧٢.

- والعلاج الذي نبيغ فيه لقلوبنا، ليس في السكر ثم مخلوط بالورد
- بل ابعت لنا ببضع قبلات مزوجة بقليل من العتاب ...!!
- وامض بسلام ... أيها الزاهد! عن حلقة الكارى العربدين
- حتى لا نقصد حالك في مصاحبة الكارى الآمنين ...!!
- وإذا قلت عيوب الخمر بجمالها، فتحدث أيضاً عن فضائلها
- ولا تنف حكمتها، لترضى قلوب جماعة من الغوام ...!!
- ويا أيها السائلون على أبواب «الخرابات»! ما خطبكم؟! واقع عيونكم ...!!
- فلا تنتظروا الإنعام من بعض الأنعام^(١) ...!!
- وما أجمل ما تحدث به «شيخ الحانة» إلى سارب النعالة
- قائلاً: «لا تقل شيئاً عن حال قلبك المعترق إلى غير مجرب» ...!!
- وقد احترق «حافظ» من السوق إلى طلعتك
- فيا أيها السيد النافذ الرغبة! هل لك أن تنظر في إشفاق إلى المعرومين من كل وجاء ...!!

مناجاة شيرازي
غزل «١٣٦»

سمن بویان غبار غم جو بنشیتند بنشانند
پری رویان قرار از دل جو بستیزند بستانند

- حينما نهدأ إلينا المعطرات بالياسمين، يهْدئن غبار الضوم والكروب
- وحينما تعاند الحوريات الجميلات، يملين الراحة من القلوب ...!!
- وحينما بصدفن عنا، يربطن القلوب إلى أربطة خيول الجفاء
- وحينما يفتحن طرزهن العنبرية، يفتدنهن الأحبة بالأرواح ...!!
- وإذا هدأن إلينا لحظة واحدة، فَمْن والصرفن عنا العمر الطويل
- فإذا قمن عنا، زرعن تنجيرات السوق في خاطرنا العليل ...!!

(١) الأولى بمعنى النعم والثانية بمعنى الحيوانات والبهائم.

- وإذا الثقلين بالمعتكفين بالأركان، أدركن سر دموعهم الدامية
ومتى عرفن الحقيقة ... لم يحولن وجوههن عن حب الفائمين بالأسعار ...!!
- وإذا ضحككن ... أمطر العناق من أعينهم حبات الرمان
فإذا نظرن ... قرأن في وجهي، السر الخافي عن العيان ...!!
- فأين الذين يظنون ألم العاسق يسير بسهل دواء ...؟!
وفد نسا مكر الذين يدبرون له الدواء وتعالج ...!!
- وهم يطلبون العلاج كالمنصور^(١)، ممن يرتفع بهم «المتان»
ثم يدفعون به إلى «حافظ» حينما ينادونه إلى هذه الأعتاب ...!!
- وإذا بضرع المستاقون ... أخذ الحبيب في الدلال
فهم يأنسون من علتهم المسعصية، ولو أملوا في الدواء ...!!



بود آیا که در میگذهها بگشایند
مگره از کار فرو بستۀ ما بگشایند

- يا ليتهم يفتحون أبواب العذابات
فيحلّون بذلك العقد عن أمورنا المقعدة ...!!
- وإذا أقفلوها إرضاء للزاهد المحب لنفسه
فلا تيأس ... واحفظ قلبك فوياً ... فسيفتحونها مرضاة لله ...!!
- وحفاء قلوب المعربين الذين يتناولون الصبح
ما أكثر الأبواب المقفلة التي فتحها بمفتاح الدعاء ...!!
- فاكتب إلى «ابنة الكرم» خطاب التزميم
حتى يفتح أولاد «الخمار» جميعهم طررهم المعجدة الملتفة ...!!

(١) هو الحسين بن منصور الحلاج الذي حكىما يلحقه بقوله «أنا الحق».

- واقطع ذؤابة الرباب حتى احتضرت الخمر الصافية
حتى يسكب ساربوها الدماء من بين أحدايهم...!!
- ولقد أفللوا باب الحانة ... فلا ترض بذلك ... يا إلهي!
لأنهم يفتحون بذلك باب التزوير والرياء...!!
- واصبر يا «حافظ»...! فسيضح لك أمر هذه الخرقه التي تدثر بها
وسترى الزنار الذي يكسفون عنه من تحتها بالدجل والرياء...!!

غزل «١٣٨»

ای پسته تو خنده زدم بر حدیث قند
مشتاقم از برای خمد! یکم شکر بخند

- يا من نهر العلو يصحك من حديث السكر والقند^(١)
إنني مشتاق إليك، فربك اضحك لي ضحكة واحده عذبة...!!
- وسجره طوبى^(٢) لا تستطيع أن تباهى بقامتك المديدة
فدعني أمض عن هذه القصة، لأن الكلام فيها يكثر ويطول...!!
- وإذا أردت ألا يرتفع من مآقبك نهر من الدماء
فلا تلزم قلبك بالوفاء لأصحاب الوحوه الحميلة...!!
- وإذا رضيت بحالي، أو أخذتني باللوم والعتاب
فإنني على كلا الحالين لسأ من معقدي الشيخ «المعجب بنفسه»!!
- وكيف يعلم باضطراب حالي
من لم يصيح قلبه أميراً في هذا الفخ المنسوب...!!
- وقد اتقدت موق الأشواق، فأين شجرة السرو الفرعاه

(١) «پسته» بمعنى ثمرة الفستق، واسعارها هنا بمعنى الشفاء أو التفر لأن فحتها تشبه الشفتين.

(٢) يقولون إن شجرة طوبى في السماء الرابعة وأن فروعها تصل إلى السماء السابعة، فهي مديدة القامة.

حتى أجعل روحي يخوراً^(١) على جمرات خدودها...؟!
 - وعندما يضحك حبيبي ضحكة واحدة حلوة معسولة
 لماذا نكونين أنت أيتها القسقة الباسمة؟ وبربك لا تضحكي من نفسك ثانية^(٢)!!
 - وما «حافظ»! إذا لم تترك غمز الأتراك
 فهل نعلم أين مكانك...؟ وهل مصيرك في خوارزم أو خُجَند^(٣)...؟!
 ...

غزل «١٣٩»

هر أنكو خاطر مجموع ويار نازنين دارد
 سعادت همدم او گشت ودولت همنشين دارد

... كل مَنْ يتهماً له فراغ البال واحتياج الخاطر، حبيب مدلل لطيف
 فإن السعادة مصاحبه، والحظ الموفق بلائمه ويفاربه...!!
 - وحزم العشق، يعلو بابه عن العقل...
 ويستطيع تقبيل أعتابه، من يخاطر بروحه وحياته...!!
 - ونفر العبيب الضيق العلو كأنه ملك سليمان
 ونفش خانته الأحمر بطوي العالم تحت فضة^(٤)!!
 - وإذا كان للعبيب الشعر الأسود الفاحم والشفة الحمراء... أو لم تكن له هذه الأشياء
 فإنني فخور بحبيبي... فحسنه شامل لجميع هذه الأشياء!!
 - فيا أيتها المنعم! لا تحقر أمر الضعفاء الهزيلين
 فإن السائل «المتخلف بالطريق»، له الصدارة في مجلس الشراب
 - واعتبر «قدرتك» غنماً كبيراً، حينما تكون فوق سطح الأرض

(١) «سيتد» التي ترجمناها هنا بمعنى «الخور» معناها الأصلي، نوع من الحبوب يحرقونه انقاء للعين.

(٢) إن ضحكاتك أيتها القسقة لا تصل في جمالها إلى أسامات حبيبي فلا تخزي من نفسك.

(٣) مدينتان للأتراك.

(٤) «نكين» بمعنى فص الخاتم أو حجره.

فقد أودت الأيام بالكثير من العاجزين إلى خوف الثرى !!
- وتعويذك التي تدفع البلاء عن روحك وجسدك، هي الدعاء الذي يدعوه الفقير
حينما يقول:

«من ذا الذي يرى الخير في أكداس انحصار، وبحس بالخجل من جامع السنايل والأعواد؟»
- فيا ريح الصبا، تحدثي رمزاً عن عشقي لمليكن العنان
فإن أقتل خدامه مئات من أمثال جمشيد وكيخسرو^(١)!!
- وإذا قال لك: «إني لا أريد عاشقاً مفلساً كـ» حافظ»
فقل لي له: «إن مجلس السلطان، سائل معدم ممكن ...!!»

غزل «١٤»

كسي كه حسن وخط دوست در نظر دارد
محققست كيه او حاصل بصر دارد

- ذلك النخص الذي يشاهد حسن الحبيب وعارضة، ويديم فيهما النظر
من المحقق أنه سيجعل في النهاية على الرشد والبصر ...!!
- ولقد جعلنا رؤوسنا كالقلم مطبوعة لأمره
فيالته بقطعها بضربة واحدة من سيفه^(٢) ...!!
- والعاشق، في وصالك، كالفراتة التي ظفرت بالنعم
تجدد رأسه في كل لحظة بحث ألسنة ليهك ...!!
- وربما استطاع أن يصل إلى ثقل أقدامك
من جعل رأسه دائماً كالاعتاب ليايك ...!!
- وأنا ملول من هذا الزهد الجاف، فأين الشراب المروفي الصافي ...؟

(١) من ملوك إيران الأقدمين الذين اشتهروا بالسطوة والباس.

(٢) ملوماً يقطعون رأس القلم بالمبراة ليصبح صالحاً للكتابة.

فإن رائحة الخمر تمنس دماغى وتحيى أنفاسى...!!
 - وإذا لم يكن لك فائده من الخمر - أليس بكفيك منها
 إنها قادرة على أن تجعلك لحظه واحده لا تحس بوماوس العقل...!!
 - وذلك الشخص الذي لم يخرج بقدمه عن طريق التقوى والصواب
 هل رأيت الآن - وهو يرغب في السفر إلى حاة الشراب...!!
 - وقلب «حافظ» الكبير - نبيه بزهرات النعل والسقاق
 ويحمل معه لي جوف النرى رسم الهوى المستعر في كبده...!!

غزل «١٤١»

أنكه از سبیل او غایب تابى دارد
 باز با دلشدگان نیل و صتابى دارد

- ذلك الشخص الذي تحرق «الغالية» غمره، من سبيل طيبه^(١)
 بتدل ثانية على عاصفه الموهين وباهم...!!
 - وبمرء على قتلاء - مسرعاً كالريح
 فماذا فعل...؟ وقد مضى كالعمر، فى عجلة وسرعة...!!
 - وطلعت الجميلة، من وراء شجرة المستبدل
 كأنها الشمس النيرة، أمامها الغيم والسحاب^(٢)...!!
 - ولقد نخطى غمزات عينك الجسورة فتهرق دمي
 ولكنى أدعوا لله أن يهين لها ما يريد... فتفكيرها صائب...!!
 - وإذا كان ماء الحياة، هو ما نحتوبه نفقة الحبيب
 فليس نصيب «الخضر» إلا لمحة من الشراب...!!

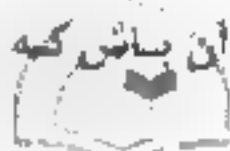
(١) «الغالية» نوع من الطيب، والمستبدل أو سبيل الطيب: نوع من العشب الطيب الرائحة، يسيهون به خصلات الشعر المعجدة الذكية الرائحة.

(٢) إن طلعت المشرقة تبدو من وراء شجرة التاجم كما تبدو الشمس النيرة من وراء السحب القائمة.

- ورأت عينك المضمورة حب فلبى لك فمزقت كبدي
- وكانها التركي المغمور بصيل إلى سواء من كباب ...!!
- وليس لروحي الضعيفة وجد لسؤالك
- ولكن ما أجمل حال المريض الذي يتلقى الإجابة من حبيبه ..!!
- فحتى تستطيع عينه المغمورة أن تنظر إلى قلب «حافظ» الجريح !
- وهي نسوى .. لا تعي .. موزع الخراب .. في جميع الأنحاء

غزل «١٤٢»

شاهد أن نیست که موئی و میانی دارد
بسنده طلعت آن باش که آنی دارد



- ليس المعشوق من يكون له السر للقياس والخصر الحلي
- فكن عبداً لطلعة من يتاز باللفظ والدلال ...!!
- وأساليب الملائكة والهور لطيفة حقاً
- ولكن الحسن واللفظ الحفيظين من نصيب حبيبي
- فيا أيتها الوردة الباسمة ..! أدركي نبع عني المنفجر
- فما زال - على أمل ومالك - يبعث بالمياه العذرة العذبة ..!!
- ومن الذي يستطيع أن ياتفك منك كره الحسن والملاحة ..! وليست النعس نفسها
- فارس الميدان الذي يسلك بالعنان ...!!
- ومنذ قبلت مني الحديث، وقد صار كلامي لطيفاً مقبولاً
- وكلام العشق له علامة ودلالة ...!!
- وقد برز حاجب عينك المقوم، في إلقاء السهام
- فقهر كل من يحمل القوس في يده ...!!
- ولم يعد أحد في طريق العشق محرماً للأسرار

وأضحى كل شخص يفكر على قدر عقله ...!!
 - فلا تفخر «بالكرامات» على الجالسين «بالخرابات»
 فلكل كلام وفته، ولكل نصيحة مكانها ...!!
 - والطائر الماهر القريد لا يرضى أن يضي في خصيلته
 في كل ربيع يتلوه خريف ...!!
 - قفل للمدعى، لا يغاز «حافظاً» بالأنغاز والنكات
 فلنا مثلك علم فصيح اللسان والبيان ...!!

غزل «١٤٣»

مضطرب عشق عجب سكار ونوانى دارد
 نقش خسر نغمه كه زده اه بجائى دارد

- «مضطرب عشق» عنده العجب من الآفاء والأمان
 وصدى نغماته التي يوقعها بتردد في كل مكان ...!!
 - فما رب ...! لا تجعل العالم خالياً من أنين العاشقين
 فأصداء أنينهم بهيجة حسنة الترجيع والتدخين
 - وشيخنا الذي يترب «النمالة» لا يملك شيئاً من المال والقدرة
 ولكن له إليها بجزل له العطاء ويغفر له الأخطاء ...!!
 - فاحترم قلبي ... فإن هذه «الذباية» المولعة بالسكر
 قد أصبحت عظيمة كطير «الهما»^(١) منذ رغبت في وصالك
 - وليس منافياً للعدالة أن يسأل المليك
 عن حال جاره السائل المسكين ...!!
 - ولقد أظهرت للأطباء دموعي الدامية فقنوا!

(١) طير الهما، أو العفقاء، طير سعيد الحال، أينما حل كان الخير والعمران، وإذا وقع ظله على شخص فاز بالملك والسلطان.

«إنها ألام العشق ... ودواؤها احتراق الكبد»
 - فلا تتعلم الظلم من غمزات العيون^(١) .. ففي مذهب العشق
 مؤجر العمل وبجزى الصنيع ...!!
 - وما أجمل ما قالت لي، هذه الدمية الجميلة ابنة عابد الخمر:
 حينما نصحتني بأن أمتنع بالسرور من كل وجه يكون فيه الصفاء ...!!
 - فما أيها المايك ..! إن «حافظاً» جالس بالأعتاب يقرأ الفاتحة
 وهو يتمنى الدعاء الصالح من فمك ولسانك ...!!

غزل ١٤٤٥

هر آنکه جانب اهل خدا نگه دارد
 خداش در همه حال از بلا نکه دارد

ترجمه: شيرازي

- إن من يرعى جانب أهل الله
 يحفظه الله في جميع الأحوال من البلاء ...!
 - ولست أقول حديث الحبيب إلا في حضرة الحبيب
 فإن الحبيب يعي كلام الحبيب ...!!
 - فيا قلبي! هب! أمرك ... فإذا اضطربت قدمك
 حفظك الملاك بأن يرفع لك أكف الدعاء
 - وإذا رغبت ألا ينقض المعشوق عهده
 فحافظ على طرف العجل حتى يحافظ هو عليك^(٢)
 - وبيا ربح الصبا! إذا رأيت قلبي عالقا بأطراف هذه الطرة
 فقلولي له في رفق: «احتفظ بمكانك ...!!»

(١) لأنها تطعنه كالسهام.

(٢) وبما كان يجول بخاطر الشاعر قوله تعالى: (واغصموا بعجل نكه جميعاً ولا تفرقوا).

- وهل تعرف ماذا قال: عندما رجوتُه «أن يتولى قلبي بالرعاية»
قال: «ما بفلت من يدي، فاقه بتولاء بالرعاية...»
- فلتكن رأسي ومالي وقلبي وروحي فداه للحبيب
الذي برعى حق «العصبة» والنحب والوفاء
- وأين غبار الطريق الذي تسير عليه
حتى يرعاه «حافظ» تذكرا لنسيم الحب...؟

غزل «١٤٥»

دل ما بدور رویت ز چمن فراغ دارد
که جو سروهای بندبستم وجه لاله داغ دارد



- كلما نظر ملي إلى وجهك، ينصرف عن الخميعة والسنان
فهو مفيد كشجرة السرو، موسوم كفتائق النعمان
- ولن تخضع رأسي أمام أفواس الحاجب^(١)
لأنها «كالمحتكفين بالأركان» لا شغل لها بأمور العالم
- وأنا في عذاب من زهرة البفسج لأنها نباهي بطرها
فانظر إلى تلك السوداء «القليلة النعم» رأيت خيلاء في دماغها...!!
- وامش باختيار في الخميعة، وانظر إلى عرش الورد، فتقائق النعمان
تنسبه قديم السلطان الذي في يده الكأس والجام
- وإلى أي مدى أستطيع الوصول في هذا الليل البهيم وهذه الصحراء الشاسعة...؟
فيا لهت شعوع وجهك تضيء لي الطريق الداجي...!!
- وإذا تعادلت مع سمعة الصباح جازني ذلك...

(١) الوسم أثر الكي بالنار.

(٢) شبه حاجب العين بأنه القوس التي تقذف بالسهم.

فقد احترقنا نحن الاثنين، ولم يدر الحبيب بما نحن فيه ...!!
 - ومن الجائز أن تنهل دموعي على الخميعة كما تبكي سحب الشتاء
 وهالك عش الليل الطروب قد حملته الغراب ...!!
 - وقلب «حافظ» المسكين له رغبة في درس العشق
 ولا رغبة له في التنزه؛ ولا هوى له في الرياض والخمائل ...!!

غزل «١٤٦»

بتي درام که گرد گل ز سنبل سایه بان دارد
 بهار عارضش خطی بخوبی ارغوان دارد

- لي دمية جميلة... حول وجهها الوردى مظلة من سنبل الطيب^(١)
 وقد خضب ربيع وجناتها بدماء الأرغوان للربيع
 - وقد غطت شعرات أصداعها سمس وجناتها
 فيا رب ...!! اغطيها البقاء الأبدى. كما وهبتها الحسن الأزلي ...!!
 - عشقتها ... فقلت لنفسى: «إنتي حصلت على أجوهر المصود»
 ولكني ... لم أدر بهذه اللجة التي تزخر بالدماء ويمض بالعناء ...!!
 - فلا تسلب روعي بفمزاج عينك .. فإني أراها حيثما نظرت
 وقد أعدت الكمين وشدت السهم في القوس ...!!
 - وحينما ينشر الحبيب شباك طرته حول عشاقه
 فإنه يتحدث إلى ريح الصبا كيما تعجب عنهم أسرارهم ...!!
 - فهيا اهرق جرعة من الشراب على وجه التراب .. ثم استمع منه لحال أهل القلوب
 فعنده الكثير من الحكايات عن «كيخسرو» و«جمشيد»^(٢)

(١) «سنبل الطيب» نوع من العشب طيب الرائحة ينبت في شمير الحبيب.

(٢) «كيخسرو» و«جمشيد» من ملوك إيران القدماء الذين اشتهروا بالشراب واللبو.

- وإذا تبسم لك الورد، أيها الليل !! فلا تقع في تباكه
إذ لا أمان له .. ولو امتاز بما في العالم من حسن وجمال !!...
- ويا شحنة المجلس ورقية .. !! برّك أنصفتي على هذا الحبيب !!...
فقد شرب الخمر مع غيري، ولكن رأسه نقلت معي !!...
- وإذا شئت أن تشدني إلى أربطة جوادك ..^(١) فبريك أسرع في صيدي
ففي التأخير كثير من الشر والخسران !!...
- وبربك .. لا تحرم عيني من النظر إلى فامتك الجذابة المشوقة
وازرعها كسجرة السرو في هذا النبع^(٢) الذي يفيض بالنساء العذب !!...
- واجعلني في أمان من خوف الهجر، إذا كنت ترجو
أن يجعلك الله في أمان من أعين الراجسين بالسوء والنز !!...
- وأي أعذار ألتصها لحظي السبي .. وقد استطاع ذلك الفادر الفاتن
أن يقتل «حافظاً» وأن يودي به غراره .. وما زال سهمه في فوسده^(٣) !!

غزل «١٤٧»

جان بی جمال جانان میل جهان ندارد
هرکس که این ندارد حقاً که آن ندارد

- بغير الحبيب وبهائه، لا تميلُ الروح إلى العيش وصفائه
ولا روح لمن لا حبيب له .. يجعله مقدماً لأمله ورجائه !!...
- ولكن وا أسفاً .. إني لم أستطع أن أجد بين الناس أثراً للحبيب
فهل أنا جاهل بأمره .. أم أن الحبيب معدوم الأثر !!...
- ولقد تجمعت دموعي التي ذرفتُها في طريق العشق .. فأضعت كاليجار المتقدمة

(١) «فتراك» رباط البرذعة يشدون إليه ما يمكنه من صد.

(٢) أي في عينه التي تفيض بالدموع.

(٣) أي أنه لم يقدّمه بسهم غير ظرائفه التي مازالت في موسى العين.

ولكن من أسفٍ ... أن هذا اللغز المعنى لا نرح له عندي ولا يان ... !!
 - وما عدتُ أستطيع أن أتخلّى عن منزل القناعة ...
 فيا حادي العيس ..! أنزل أحمالك، فلا نهاية لهذه الطريق ... !!
 - وهذه هي القيثارة ذات القامة المعوجة .. وهي تدعوك إلى اللهو والتراب
 فاستمع إليها .. فنصيحة الشيوخ لا تؤذيك ولا مضيرك^(١) ... !!
 - ويا قلبي ...! تعلّم العريضة من «المحتسب»
 فهو ثمل وفي نشوة .. ولكن الظنون لا نحوم حوله ... !!
 - وتحدث عن كنز «قارون» وكيف طاحت به الأيام فأفقت الرياح الذارية
 وأعدّ أحواله على مسامع قلبك فربما لا يخفى ما به من ذهب وكنوز باقية ... !!
 - وإذا لم يكن لك من «رفيب» إلا النعمة .. فأخف عنها أسرارك ...!
 فهذه السمعة مقطوعة الرأس .. ولكن لا عنان لمنعتها ... !!
 - وليس لأحد في العالم .. عبدٌ مطيع كـ «حافظ»
 لأنه .. ليس لأحد في العالم .. مديون كـ «مستجير»

الشيخ الشيرازي

غزل «١٤٨»

روشنی طلعت تو ماه ندارد
 پیش تو گل رونق گیاه ندارد

- ليس للقمر بهاء طلعتك الوضاعة المنيرة ... !!
 وليس للورد، إلى جانب بهائك، بهجة الأعشاب الصغيرة الحفيرة^(٢) ... !!
 - وهذه روحي ... ومستقرها في نية حاجبك
 وهيات أن يتيسر لمليك ما هو أحسن من هذا أتركن الأعزل ... !!
 - فدعني أر ماذا يفعل دخان قلبي في طلعتك البهية

(١) كأن القيثارة بالحناء قامتها عجوز محدودة الظهر يقدم نصيحته

(٢) أن الورد أمام طلعتك الجميلة هذه بدا هزيلاً كأنه الأعشاب الصغيرة الحفيرة.

وهذه المرأة لا قدرة لها على التأوه والتكوى^(١١)...!!
 - وانظر إلى جراحة النرجسة الغضة وهي تفتح أمامك
 منقوفة الجفون، لا تخجل ولا تراعي جانب الأدب...!!
 - ولقد رأيت عينك وما اشتعلت عليه من قلب أسود
 فوجدتها لا تراعي جانباً لحبيب من الأحباب...!!
 - فيما مرید «الخرابات»، تناولني طلاً مثيلاً ثقيلًا
 أشربه نخباً للشيخ الذي لا رباط له ولا «خاتاه»...!!
 - ثم اسرب دماء القلب واجلس صامتاً، فإن ذلك القلب اللطيف
 لا قدرة له على الصراخ بطلب الإنصاف...!!
 - وفل لكل من لم يسر بهذه الاعتبار:
 «أذهب واغسل أكمامك بدماء الكبد»
 - وليس أنا وحدي الذي أتحمّل أفعال ظرّتك المتروية
 وهل يوجد من لم يكن مثلي في هذه المرأة الجوفاء الفاحمة...!!
 - وإذا سمعت لك «حافظ» فلا تبت عليّ مستكبراً
 فهو كافر بالعشق.. أيها الصنم المعبود، والكافر بالعشق لا ذنب له لدى معبوده!

غزل «١٤٩»

أنكس كه بدست جام دارد
 سلطاننم جم مدام دارد

- ذلك النخس الذي يسك في بده بانكأس والجام
 يكون له ملك «جمئيد» على الدوام...!!
 - وإذا سئت البحث عن الماء الذي وحده فيه «الخضر» خلود الحياة

^(١١) يشبه طلعتة البهية بالمرأة الصافية التي تصاند عليها دخان طبع وهي لا تتأثر بحرارة هذا الدخان ولا تشكو ولا تتأوه.

فابحث عنه في الحانة، فإنه في فرادة الكأس .. إذ
 - واستند حباتك حياتك إلى كأس من الشراب.
 فانتظام حياتك في هذا الشراب المذاب ...!!
 - ودعنا نحن والخمر، ودع الزاهد وتقواه،
 ثم دعنا نرتقب: فيمن يكون هوى الحبيب في نهاية الأمر ...؟!
 - ويا أيها الساقى .. لا دار الكأس بعيداً عن نفسك
 ولا استقر في يد من له رغبة فيه ...!!
 - والترجس الفض يستعير نظراته المغمورة
 من عينك الحلوة الجميلة ...!!
 - وذكر طمعتك وطرتك هو الوزد لقلبي
 يردده في الصباح والمساء ...!!
 - وعلى صدور المساكين الجريحة
 تنثر شفتاك الملح^(١) الشافي ...!!
 .. فيما روجي ...!! نرفي ... فقد أغرق حبيبي في بحر عمارك
 مانيتين من العبد من أمثال «حافظ الشيرازي» ...

غزل «١٥٠»

دلی که غیب نمایست و جام جم دارد
 ز خاتمی که دمی گم شود چه غم دارد

- ذلك القلب الذي «يظهر الغيب» وعنده كأس «حمسيد»
 أي غم يصيبه، إذا فقد الخاتم لحظة واحدة^(٢) ...
 - فلا تهب «خزينة قلبك» لخط السائلين أو خالهم^(٣)

(١) يداون الجروح بتر الملح عليها.

(٢) أي خاتم سليمان الذي كان يتحكم به في الإنس والجن والدواب والرياح. ويقال أن الجني صخرًا سرقه منه.

(٣) الخط: الشعر النابت على الأصداغ والذقن، والخال: النامة على الخد؛ وغصد بالسائلين هنا طالبي العشق.

بل ناولها للمليك، فإنه يقدِّرها حق قدرها...!!
 - ولا يستطيع كل شجرة أن تتحمل عنف الخريف
 ومن أجل ذلك فأنا خادم لهما شجرة السرو التي لها وحدها هذه القدرة
 - وقد حان الموسم الذي يستطيع فيه كل من يملك ستة دراهم
 أن يتقدم كالترحمة المخبورة إلى أعتاب القديح...!!
 - وأضحى الذهب نمناً للخسر، فلا تضيعه
 وإلا اهتك «العقل الكلي» بمئات من نثهم والحبوب...!!
 - ولا يستطيع أحد أن يعلم شيئاً عن أسرار الغيب، فلا تنصص الأقاصيص!!
 فلا محرم لأسرار القلب يستطيع أن ينفذ إلى هذا الحرم...!!
 - وكان قلبي يفخر «بالتعرد»، ولكنه الآن مشغول بمئات الأسغال
 مع نسيم الصباح... من أجل غير طرنك^(١)...!!
 - ومن عساي أطلب «مراد قلبي» والحبوب له معيب
 يتصف بصفاء النظر، ووفرة الجود والكرم...!!
 - وأي فائدة يمكن إدراكها من شجرة نخل^(٢)...!!
 ونحن نطلب الله الصمد... وأما هو فيطلب الدنيا والفساد...!!

غزل «١٥١»

درخت دوستی بنشان که کام دل ببار آرد
 نهال دشمنی برکن که رنج بیشمار آرد

- اغرس شجرة الحب والصداقة، فإنها تملأ رغبات القلوب والأهواء
 واقتلع شجيرة الخصومة والعداء، فإنها تجلب كثيراً من المتاعب والأرزاء
 - وإذا نزلت ضيقاً «بالخرابات»، فأبق على عزتك مع المعريدين
 فإنك، يا روجيه.. تتحصل كثيراً من الآلام، إذا استولى عليك الخمار والانشاء

(١) أصبح الآن مشغولاً مع نسيم الصباح ليشترعب العبر الذي يحملها اليه من نفحات طرنك.

- واعتبر ليلة الوصال غنماً كبيراً ... فإن الفلك من بعدنا
سيدور كثيراً، وسيلد كثيراً من الليالي والأيام ...!!
- وهاك حارس هودج «ليلي» ومهد القمر في حكمه
فيا رب .. ألق في قلبه أن يمر على «المجنون» ...!!
- وبيا قلبي .. أفتع بربيع العمر، فإن هذه الخميعة في كل عام
تثمر مئات من الورد كالسرين، فتجلب البهاً آلافاً من الابل الساذية ...!!
- وقد عقد «قلي الجريح» عهده مع طرفك
فأصدر أمرك إلى سفك الحمراء أن يجد إليه في سرعة، راحته وطماً نسته
- وهاك «حافظ» المعوز، وهو لا يطلب من ربه في هذه الروضة الفيحاء
إلا أن يستطع الجلوس مرة أخرى على حافة النهر ويعتصن إليه تجره السرو الفرعاء!



چه مستیست ندانم که رو بما آورد
که بود ساقی واین باده از کجا آورد

- لست أعلم أي نشوة تلك التي مدت علينا ...!!
ومن عساه يكون الساقى، ومن أين أحضر هذه الخمر المصفاة ...!!
- فتناول الشراب على نغمات الصبح، وخذ طرفك إلى الصحراء
فإن الطائر الغريد أخذ يغرد لحناً طيب الأنغام ...!!
- وبيا قلب! حذار! أن تضج بالشكوى من الأمور التي استغلقت كالبرعمة
فإن رياح الصباح قد جلبت معها النسيم الذي يحل الحقد ...!!
- وبيا ربي .. اجعل وصول الورد والسرين بنسراً بالخير والبركة واليمن
فإن البنفسجية قد أقبلت فرحه مريحة، وبدت تزينة بما فيها من صفاء وبهاء
- وهبت نسمات الصبا وفد طاب صنيعها، وكأنها هدهد سليمان

الذي أحضر بشرى الطرب من روضة سبأ^(١)
 - وما كها نظرة الساخي اللعوب، وهي العلاج لقلوبنا التي يرح بها النداء
 فارفع رأسك، فقد جاء الطبيب وأحضر معه الدواء...!
 - وأنا مربدٌ لشيخ السحوس، فلا تغضب مني أيها الشيخ!
 فإنك اكتفيت بوعدي، وأما هو فقد نفذ وعده^(٢)...!!
 - وإنني لأعجب حقاً لضيق بصيرة ذلك الجيتي التركي
 الذي أغار علي بجمسته. وأنا الدرويش المسكين الذي لا يملك عيامة واحدة!

غزل «١٥٣»

صبا وقت سحر بوئی زلف یار می آورد
 دل شوریده ما را بنوی در کار می آورد

- هبت نسائم العسا في وقت السحر، فتفتحت من طرفة الحبيب
 فجعلت فلوبنا الضائعة توله بهذا العبير والطيب...!!
 - ولقد اقتلعت من «حديقة عيني» تلك النجوة الصنوبرية^(٣)
 فتفتحت الورود في الأسى والحزن وأثمرت مختلف المعن^(٤)
 - وكنت أرى نساء القمر منيراً، فوق قصره
 وكانت الشمس خجلاً منه، تدبر وجهها نحو حائطه
 - واستطعت أن أخاطب قلبي الدامي، من نار عشقه
 ولكنه كان يقطر الدماء في الطريق! فتمكن من أخذه بهذه الوسيلة
 - وخرجت في كل الأوقات أستمع لقوى المطرب والساقبي

(١) انظر سورة النمل، آية ٢٢ «فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به وجئتكم من سبأ يمين».

(٢) إنك قد وعدتني بالخمر يوم القيامة وفي الجنة، وأما هو فقد نفذ الوعد في هذه الدنيا فأباح لي فيها احتساء الخمر.

(٣) أي القلب المخروطي الشكل كالصنوبر، ذلك القلب الذي يعيل إلى عالم الحسيات.

(٤) أي لم تنع غير الأشواق.

وقد جلبنا إلى الأخبار بمشقة الذهاب من هذا الطريق...!!
 - ولطف الأحبة والخلان، جميعهما عطف وإحسان
 سواء منهم من عقد زناره أو اشتغل بتسبيح الرحمن...!!
 - وعفا الله عنه تقطيب حبيبه. وقد جعلني عاجزاً لا قدرة لي
 ولكنه أحضر لي، أنا المريض العليل، رسالة من الحبيب...!!
 - ولقد كنت أنعجب ليلة الأُمس، من «حافظه والكأس والجام
 ولكني لم أعياها عليه. لأنه أحضرها كالصوفي في رغبة واحتشام...!!

غزل «١٥٤»

نسيم باد صبا دو شمس اگهی آورد
 که روز محبت و غم رو بگوتهی آورد

- ليلة أمس، حمل إلي نسيم الصبا الأخبار والانتها...!!
 بأن أيام المحنة والغم قد أذنت بالروال والانتها...!!
 - فدعني أذهب «الخرفة» الممزقة إلى مطربي الصبح^(١)
 فقد زفوا إلي هذه البشرى الطيبة التي أحضرها نسيم البحر
 - ونعال تعال... فإن «رضوان» قد أحضر حور الجنة
 فجعلها خادمة لقلبك في هذا العالم...!!
 - وسنذهب إلى «شيراز» بعناية الحظ وبوفيه
 فما أحسن الرفيق الذي سافره الحظ لمرافقتي^(٢)...!!
 - فاجتهد في جبر خاطري، فإن هذه القلنسوة المصنوعة من «الجوخ»^(٣)
 كثيراً ما تصدّع التاج الملوكي بفعلها...!!

(١) احتشام الخمر في وقت الصباح.

(٢) يقصد بذلك فيما يقولون «الشاء منصوره الذي أخذ حافظاً تحت رعايته في شيراز.

(٣) أي قلنسوة الدراويش.

- وما أكثر الآثات التي صدرت من فاسي فوصلت إلى حالة القمر
 حينما جلب النسيم إليّ نفحة من ذوابات هذا القمر...؟!
 - وما حافظ...! لقد وصلت راية «المصورة» إلى أوج الأفلاك
 لأنه احتفى بجانب السايك العظيم...؟!
 -

غزل «١٥٥»

دوش از جناب آصف پیک بشارت آمد
 کز حضرت سلیمان عشرت انبارت آمد

- ليلة أمس، وصل من جانب «أصف»^(١١) رسول يحمل البشارة
 بأن سليمان قد أتاح اللهو والشراب^(١٢) وأعطاني بذلك الإشارة!
 - فما رب.. اجعل رباب أحبابنا، يلبسها بدعها دموع العين
 فقد أن الأوان لتعبر القصور الخربة في قنوتها...!!
 - وكل ما قالوه من وصف لا نهاية له، نظره الحبيب
 ما هو إلا حرف من آلاف الحروف التي جاءت في التفسير والبيان
 - فتنبه، يا من تلطخ خروته بالخم، وأخف عيني وخطيتي
 فإن هذا الطاهر النظيف الذيل قد أقبل لزيارتي...!!
 - واليوم... يبدو لأحيان مكان كل واحد من الحسان
 لأن القمر الذي يضيء المجلس قد أقبل وجلس في مكان الصدارة
 - وانظر إلى ما تفعله الهمة، فقد استطاعت النملة على ضالتها وحقاريتها، أن تصعد
 إلى تحت «جمشيد» الذي كان تاجه معراجاً للسموات...!!
 - وما قلب...! احتفظ بإيمانك أمام هذه العين الجمورة الفاتكة
 -

(١١) وزير سليمان.

(١٢) الكلمة الفارسية المصطلح عليها هي «عشرت» وتعني بها اللهو والمرح والخراب.

فإن هذا القواس الساحر قد عزم على الفتك والغارة...!!
 - ويا «حافظ»! إنك ملطخ بالآثام، فامطلب من المليك فض العفو والإحسان
 فهو عنصر المساحة، وقد أقبل لأجل تطهيرك...!!
 - ومجلسه بحر، فاغتتم الفرصة، وابحث فيه عن الدرر الغوالي
 وتنبه أيها الخاسر! فقد حان وقت التجارة والانتفاع بالآلي...!!

غزل «١٥٦»

صبا به تهنيت يسير مى فروش آمد
 كه موسم طرب وعيش وناز ونوش آمد

- لقد أقبل نسيم الصبا بحمل التهنيت لنسيم الخليل
 بأن موسم الطرب والصفاء والصقور والهناء قد أقبل وحن...!!
 - وأن الهواء أصبح مسيحى الأنفاس^(١) وأن السيم قد أعطراً بالأريج
 وأن الأشجار قد خضرب، وأن الطيار أخذت غرد بالنقاء البهيج
 - وأن نسائم الربيع قد أشعلت تنورها في شقائق النعمان
 وأن البرعمة غرقت في مائها ونداها، وأخذت النوردة في الانقاد والفليان^(٢)
 - فاستمع إليّ في وعي، واجتهد في اللهو وقضاء الأوطار
 فإن هذا الكلام قد جاء إلى إذني من هائف في وقت الأسحار
 - وارجع عن فكرة التفرقة والانفصال، حتى تصبح مجموع الخاطر والبال
 فقد أقبل ملاك التنزيل^(٣) عندما ذهب إليه الشر والوبال
 - ولست أعرف ماذا سمع «السوسن» الفضى من طائر أنصباح

١١ أي يحيى الموتى.

١٢ أي احمرت وأثقلت.

١٣ «أهرمن» هو إله الشر في دين «زروشت» «مروني» هو ملاك التنزيل.

فإنه رغم ألسنته العنصرة، قد أقبل في صمتٍ وسكوت^(١)...!!
 - ومجلس الأنس لن يكون مستقراً لمن لا يرعى حرمانه
 فأخف فم الكأس، فإن لايس الخرقه قد أقبل بترهاته...!!
 - وهذا «خافض» يذهب من «خائفاه» الدراوش إلى حانة الخمار
 فربما استطاع أن يفيق هنالك من الزهد والرياء والخمار...!!

غزل «١٥٧»

عشق تو نهال هيرت آمد
 وصل تو كمال هيرت آمد

... لقد أضحي عنك أساساً^(٢) للعبارة
 ... وأصبحت وحسبك كمالاً للعبارة
 - وما أكرر العرقى في حال الوصل الذي
 نزلت برؤوسهم في النهاية حال العبارة
 - فأرني قابلاً واحداً استطاع أن يعضى في طريقه
 ولم يبد على وجهه حال العبارة
 - فلا الواجل لبقى، ولا الواجل
 إذا ما بدا خيال العبارة
 - وفي كل ناحية صرفت لها أدنى
 جاءني صدى يرجع أسئلة العبارة
 - ولقد انهزم بكمال العزة
 ذلك الذي أقبل وعليه جلال العبارة

(١) يصفون زهره السوسن بأنها ذات ثلثة عشرة.

(٢) «نهال» ترجمتها في البيت الأول بمعنى غصن أو فرع أو نبات أو شجرة. ونجى أيضاً بمعنى صيد كما ترجمناها في البيت الأخير.

- و«حافظ» من قيمة رأسه إلى أخمص قدمه
قد أصبح في العشق صيداً للحيرة...!!

غزل «١٥٨»

سحوم دولت بیدار ببالین آمد
گفت برخیز که آن خسرو شیرین آمد

- في وقت السحر، أقبل الحظ المفقود إلى وسادتي
وهال: «أفنى من نومك، فقد أقبل المليك الحمل
- وسأول قد حانم اذهب إليه في اخبال ومرح
حتى ترى على أية حال قد أقبل معسوفك...!!»
- فبا صاحب الخلوة، ما من يفتح بواقي المسك، دف إلى اليسرى
فقد أقبل غزال مزود بالمسك من صحراء خشن...!!
- ولقد عاد البكاء بالرواء على أوجه المحترقين
وأضحى النواح عوناً للعاسق المسكين...!!
- وأضحى «طائر القلب» مرة أخرى راغباً في قوم العون
فاحترسي أبتها الحمامة وأنظري! فإن الصفر قد أقبل...!!
- وأنت أيها الساقى! أدر الخمر، ولا تهتم بالعدو أو بالصدوق
فقد ذهب العدو... كما كنا نريد... وأقبل الصدوق
- وقل للمعارف الذي يفهم لغة السوسن: (١)

(١) يقولون أن المسك يفتش دم الغزال وأنهم يأخذونه من مرارته، فعلمكم ما أصحاب الخلوة ممن يستملون بفتيح النوافج
أن تزفوا اليسرى لأن غزالاً مزوداً بالمسك قد أقبل من صحراء «خوتان» أو «ختن» أي من بلاد التار التي اشتهرت
بالمسك الأذفر.

(٢) يروون شطرة أخرى يمكن ترجمتها كالآتي: «حينما رأيت -حبيب الزمير فيح عهد الأسام بكت من أجل الزنبيق
والنسرين».

إنه إنما يبكي من أجل الزنق وسنبيل الطيب والتسرين...!!
 - وحينما سمعت ريح الصبا أقوال «حافظ» بردها البلبل
 أقبلت لتساهدة الرياحين، وأخذت تنثر عليها العنبر والطيب...!!

غزل «١٥٩»

مژده ای دل که دگر باد صبا باز آمد
 هدهد خوش خبر از طرف سبا باز آمد

- لك البتري، يا قلبي، فقد عادت ثانية ريح الصبا
 وقد رجع الهدهد السعيد بالأنباء السعيدة^(١)
 - فابعت يا طائر السحرا مرة أخرى^(٢) «كداوم»
 فقد فتح الورد المبلل بأنفاس الشيم^(٣)
 - وأين ذلك العارف الذي يفهم^(٤) الكرميات عن سرها
 حتى يسأله: «لماذا ذهب، ولماذا رجع...؟»
 - وقد أظهر لي اللطف الإلهي منتهى الجود والكرم
 فعادت إلى دميتي الجميلة عن طريق الصدق والوفاء...!!
 - واستنصت زهرات اللعل في نسيم الصباح، نفعه من رائحة الخمر المصفاة
 فكانت رسماً على قلبها، وعادت على أمل التداوي بها
 - وبقيت عيني على طريق هذه القافلة السائرة
 حتى رجع إلى قلبي نداء «الأجراس»^(٥)
 - وقد طرقت «حافظ» باب الأنام والأخطاء، ونقض مبتاعه وعهده
 ولكن.. تأمل لطف الحبيب... فإنه عاد ثانية إلى بابنا...!!

(١) انظر القرآن الكريم، سورة النمل، آية ٢٠ «وَتَقَعِدُ الطُّيُورُ فَعَلَّامٍ مَا لِي لَا أُرَى الْهَيْدُودَ أَمْ كَانَ مِنَ الْفَانِينَ، لَأَعَذِّبَهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ، فَمَكَتْ غِرٌّ بَعِيدٌ فَقَالَ أَحَطَّتْ بِمَا لَمْ تَحِطْ بِهِ وَجَنَّاتِكَ مِنْ سِوَا هُنَا مُبِينٌ»
 (٢) أجراس القافلة التي تعدوها إلى السير، والكلمة الفارسية المستعملة هنا هي «درا» وتكون بمعنى جرس، كما ترجمناها، أو بمعنى تعال، وفي هذه الحالة تكون ترجمته هذه الشطر «حتى رجع إلى قلبي نداء أن أقبل وتعال».

غزل * ١٦٠ هـ

در نمازم خم ابروی تو با یاد آمد
حالتی رفت که محراب بفریاد آمد

- تذكرت في الصلاة نية حاجيك الشؤس الجليل
فذهبت بي حالة دوى معها المحراب بالصراخ والعيول ...!!
- فلا نطمع في أن نجد في الآن الصبر والقلب الصحيح
فقد ذهب ذلك التحمل الذي رأيت. وطاحت به أربيع ...!!
- ولقد أصبحت الخمر صافية. وغدت طيور الخملة سكرى سادية
وبدا موسم العشق، واستقرت بنا الأمور نائبة ...!!
- وها أنذا الآن أسم رائحة السلامة والخير في أوضاع هذا العالم
فقد جلبت الورود المرح إلى قلبي. وأقبلت إلى ربح القبا في طراوه ومرح
- فيا عروس الفضل ...!! لا نستكي بعد اليوم ~~حفظك~~
بل زيني غرقة الفرس فقد أقبل العربي صوبك ...!!
- وقد اتسحت الأزهار برنتها وأخذت زخرفها
لأن حبيبنا أقبل بعينه الذي هو هبة من الله ...!!
- وتلك الأشجار التي تعلق بها الأنهار تنوء تحت أحمالها
ولكن ما أجمل شجرة السرو. فقد أفلت عاطلة من أحمال الغيوم ...!!
- فيا أيها المطر! انظم من أفوال «حافظ» غزلاً مليحاً يستحب
حتى يمكنني أن أقول لك: «لقد عاودتني ذكرى المرح والطرب ...!!»

غزل «١٦١»

تنت بنار طيبان نیازمند مباد
وجود نازکت از رده گزند مباد

- لا جعل الله جسدك في حاجة إلى عناية الأطباء
ولا أصابت يد القضاء جسمك اللطيف بالأذى والعناء...!!
- فسلامة جميع الآفاق في سلامتك
فلبس شخصك من أسى الحوادث والأرزاء...!!
- وفي أمنك، جمال لهورتك ومعناك
فلا جعل الله ظاهرك كتيماً، ولا باطنك في غمماً...!!
- وعندما يغير الخريف على هذه النخيل
فيا ربي! لا يجعله بعصف من حيرة السر والفرعاء...!!
- وعندما يتجلى حسنك على بساط الكون
فلا تجعله - يا ربي - مجالاً لطعنات الأخصام والأعداء
- ولتكن روح من ينظر بعين السوء والحسد إلى وجهك الجميل
بخوراً^(١) على نارك الرمضاء...!!
- فأبعث عن شفائك في أقوال «حافظ» أنتى تنثر السكر
ولا فلا كان لك في ماء الورد أو القند ... صفاء...!!

(١) لاسيما نوح من التيات يحملون البخور من بذور اخفاء تلحس.

غزل «١٦٢»

گل بی رخ یار خوش نباشد
بی باده بهار خوش نباشد

- لا يكون الورد جميلًا بغير طالع الحبيب
- ولا يصفو الربيع بغير الخمر ولا يطيب
- وأطراف الخميا والطواف باليسابن
- بغير الحبيب ذي الخد الأحمر لا تحلو ولا تطيب
- وأشجار السرو في رصها والورود في مرحها
- بغير صوت العندليب لا تطيب
- ويقاؤك مع الحبيب الذي شفته كالسكر لا يطيب
- بغير العناق والتصل لا يطيب
- وكل صورة نقشها بد العقل لا يطيب
- بغير نقش الحبيب لا تحلو ولا تطيب
- فيا «حافظ»! إن الروح نقد حقير
- نقد بدمه للحبيب لا يصلح ولا تطيب

غزل «١٦٣»

صوفي ار باده باندازه خورد نوشش باد
ورنه اندیشه این کار فراموشش باد

- إذا كان «الصوفي» يشرب الخمر على قدر، فليهنأ له شرابه
- وإلا فاجعله يا ربي ينسى التفكير في عمله هذا الذي يابيه ...!!
- وكل من يستطيع أن يعطي من يده جرعه من الخمر

فتلطفون بده أحضان حبيبه المفقود...!!
 - ولقد قال شيخنا: «إن قام الصنع لم يخطئ مطلقاً»^(١)
 فبارك الله في نظره الطاهر الذي يخفي الأخطاء...!!
 - ولقد استمع «ملك الأتراك» إلى كلام الأخصام المدعين
 فليجعل الله له الخجل والعار من ظلمه لهم «سباوخش»...!!^(٢)
 - ولم يحدثني بكلام تكبراً وإنه مني أنا الدرويش المسكين
 ولكنني أدعو الله أن يجعل روحي فداء لعمد الحلو العاصم...!!
 - وعبي بن خيملة المرایا منيته لصوره خطه وخاله
 فلنكن سفتي بين الذين يختلفون القبل من عتقه وأكتافه...!!
 - ونرجسته المسجورة، ذات لطف ومروءة
 فإذا كانت شرب دم العاشق في الأقداح، وليكن هنيئاً لها ما تشرب...!!
 - وقد استهر «حافظ» في هذا العالم بقيامه على خدمتك
 فلم يكن «دانة العبودية»^(٣) التي في الدنيا مستغفلة وإني...!!
 مؤتمنين تشبیر سید

(١) إلى جانب المعنى الصوفي الذي لهذه النظرة، يقال أنه كان بين المهجيين بأرمغار حافظ شخص يدعى «سبعة الله» وكان يفلد أمواله ولكنه لم يكن يحسن القول. وقد تجاوز حافظ عن أخطائه لما عاهد فيه من حبيب.

(٢) ملك الأتراك هو إفراسياب، وسباوش (سباوخش) هو ابن كيكافوس ملك إيران. وقد أوقف كيكافوس ابنه سباوخش لمحاربة الفرس فأقام في محاربته حتى عقد معه صلحاً ولكن كيكافوس لم يرض بهذا الصلح وعزل سباوخش عن قلعه الجبسى. فلجأ سباوخش إلى إفراسياب وتزوج ابنته «تسيفري» أو «خرنكيس» وتولى بعض بلاد الترك. ولكن الفرس سعادته ونشروا غنمه الأتاقابل حتى قتلوه فقتلهم (انظر كتاب «غزر أخبار ملوك الفرس» لسيرهم» لأبي منصور الثعالبی طبع زوتنبرج Zotenbeig في باريس سنة ١٩٠٠ ص ١٦٨-٢١٣).

(٣) كانوا يضعون الحفقات في آذان العبيد تعبيراً لهم.

غزل «١٦٤»

دی بیر می فروش که ذکرش بخیر باد
گفتا شراب نوش وغم دل ببر زیاد

- أمس، قال لي الخمار العجوز، ولكن ذكره بالخير
قال لي: «أبعد الضوم عن خاطرك واشرب الخمر...»
- فلت: «إن الخمر ستطوح باسمي وسهرمي للريح»
فقال: «أفلى كلامي ولكن ما يكون...»
- فالريح والخسارة ورأس السال، ستذهب جميعها من يدك
فلا تنغم ولا تفرح من أجل هذه المعاملة العاجلة...
- ولن يكون في قبضة يدك غير الريح، إذا اعتمدت على أحد
في هذه الدنيا التي طاحب بعزم «ميليمان»...
- فما «حافظ» إذا كان قد أصابك السائل من رشفة الحكمة...
فدعنا نقتضب القصة، ولنظل عمرك والردد طولاً... في هباء...!!

غزل «١٦٥»

ديروست که دلدار پیامی نفرستاد
نوشته کلامی وسلامی نفرستاد

- لقد مضى زمن طويل، ولم يرسل إليّ العبيب رسالة
ولم يكتب إليّ بشيء، ولم يبعث بتحية أو مقال...!!
- ولطالما أرسلتُ إليه مئات الرسائل، ولكن هذا الملك الشاب
لم يشأ أن ينفذ إليّ رسوله أو يبعث بسلامه...!!

- ولربما كنتُ وعشيَّ الصفات، مضطربُ العقل
 فلم يشأ من أجل ذلك أن يبعث إليَّ برسول له رقة القطا ووداعة الغزال...!!
 - ولربما علم أن طائر قلبي سيفلت من قبضة يدي
 ولكنه لم يشأ أن يرسل إليَّ سبكة من سلاسل شعره...!!
 - وبأأسفا... أن هذا السافي النشوان صاحب الشفاء المعسولة
 أبقر أني مخمور، ولكنه لم يشأ أن يرسل إليَّ بكأس من خمره الجميلة...!!
 - وكثيراً ما فخرتُ بالكرامات والمقامات
 ولكنه لم يشأ أن يبعث إليَّ بخبر عن مقامه...!!
 - فبا «حافظ» ... تأدب، والزم جانبك ...
 فلا اعتراض على ملكي، إذا لم يبعث برسالة إلى عبده وغلame...!!



خسروا گوئی فنک در خم چوگان تو باد
 ساخت کون و مکان عرصه میدان تو باد

- أيها الملك...! لنكن كرة الفلك في نئة صولجانك
 ولنكن ساحة الكون والمكان عرصه لميدانك...!!
 - ولنكن طرة «الظفر» أسيرة لمقودك وعنانك
 ولنكن عين الفتح، عاشقة لكرك وجولانك
 - فيها من تشابه شوكته أفعال عطارده^(١)
 ليكن العقل الكلي خادماً لكاتب ديوانك...!!
 - لقد أصبحت شجرة طوبى نخجل إذا رأيت قدك المديد الشبه بالسرو
 فلتكن غيرة الخلد، من ساحة بستانك...!!

(١) في الأساطير الفارسية أن «عطارده» برعى العلماء، ولكتاب

- والحيوانات والنباتات والجسادات وغيرها
وكل ما في العالم، ليكن طوع أمرك وغرمانك^(١)

غزل «١٦٧»

جمالت أفتاب هر نظر باد
زخوبی روی خوبت خوبتر باد

- ليكن جمالك شمساً لكل ناظر
وليزد الله في بهاء هذه النمس مما تقى من جمالك...!!
- وطرتك الطويلة هذه سيّبة بالعنقاء،
فليكن حناجها^(٢) مستظلاً لقلوب الملوك...!!
- ومن لا يكون أسيراً لطربك
ليكن مضطرب الحال كذؤابتك المضطربة الشهباء...!!
- والقلب الذي لا يكون عاشقاً لوجهك
ليكن دائماً غريقاً في دماء الكبد...!!
- وبأيتها الدمية المعبودة! حتى قدفت غمرات عينك بالسهم
ليكن قلبي الجريح مجناً ودرعاً أمامها...!!
- وحينما تمنحني سفتك الحمراء الحلوة فبلة واحدة
ليكن مذاق روحي مليناً بالسكر منها...!!
- ولي فيك في كل لحظة عشق مجدد
فليكن لي في كل ساعة حسن مجدد...!!
- و«حافظ» بقسم بروحه أنه مشتاق إلى طلعتك
فيا ليت النظر إلى حال المشتاقين يصبح من دأبك...!!

(١) «فرمان» بمعنى الأمر أو الحكم.

(٢) «هنا» أو العنقاء طائر سعيد الخال إذا وقع ظله على أحد أصبح ملكاً فيما يقرنون.

غزل «١٦٨»

شراب وعيش نهران چیست کار بی بنیاد
زديم بر صف رندان و هوجه يادا ياد

- ما الشراب الخفي وما اللهو المستور المكنون...؟ انها أمران لا أساس لهما،
ولقد ضربنا في صفوف المعردين، فليكن بعد ذلك ما يكون...!!
- فاحلل العقد عن قلبك، ولا تفكر في الفلك الدائر
فلم يحلل فكر مهندس فط مثل هذه العقدة...!!
- ولا تعجب لثقل الزمان، فهذا الفلك الدائر
يذكر لك آفاقاً مؤلفه من مثل هذه الأفانيس والخرافات...!!
- ونناول القدح في شبي، من الأدب، مؤلفه مركب
من حزمه رأس «جمشيد» و«بهمن» و«ياد»^(١)
- ومن الذي يدري، إلى أين ذهب «كخاوس» الذي^(٢)
ومن الذي يعلم كيف مرس «جمشيد» على الريح^(٣)...!!
- وها أنذا لا زلت أرى سقائق النعمان سبت من دماء عين «فرهاد»^(٤)
حسرة على حرمانه من سفة «سيرين»...!!
- ولربما كانت سقائق النعمان تعلم شيئاً عن غدر الدهر
فمنذ أن نسأت، وإلى أن ذهبت، ولم نضع كأس الخمر عن كفها...!!

(١) من ملوك إيران الأقدمين تسمى به بعض النكتانيين وبعض الساسانيين، وجمشيد من ملوك البيشداوية.

(٢) من ملوك إيران الأقدمين، من الأسر، الكيابة التي كانت تسمى كذلك لأن أسماء ملوكها كانت تبدأ بكلمة «كي» بمعنى ملك، كخاوس وكخسرو وكيبا،... الخ.

(٣) في كتاب «غرد أخبار ملوك الفرس» للتماني، ص ١٣، «أن جمشيد أمر باتخاذ عجله من المياج والساج وفسرتهما بالدياج وركب فيها وأمر الشياطين بحملها على أكتافهم والذهاب بها فيما بين الأرض والسما، والعبارة هنا بمعنى اندثر وزال.

(٤) انظر قصة «خسرو وشيرين» في الشاهنامه للفردوسي و«غرد أخبار ملوك الفرس» للتماني ص ٦٩١: وفرهاد هو عاشقها الذي مات من أجلها عند ما حملوا إليه الأخبار كذباً بأنها قد ماتت.

- فتعال، تعال! ودعنا نفقد الصواب بالشراب برهة وجيزة
 فربما وصلنا إلى كنزنا المقصود في هذه الدنيا العائرة بالخراب^(١)
 - ونسيم «المصلى» ومجرى نهر «ركناباد»^(٢)
 لم يأذنا لي بالسير والسفر...!!
 - وكن كـ «حافظ» فلا تأخذ القدح إلا على أنين القيثارة
 فإنهم قد عقدوا حبات القلوب إلى أوتارها الحريرية الطروية...!!

غزل «١٦٩»

دوش آگهی زیار سفر کرده داد باد
 من نیز دل بیاد وهم هرچه بادا باد

- ليلة الأمس، حمل النسيم إلى بعض الأنواء عن حبيبي الراحل
 فعقدت العزم على أن أحطم قلبي وليكن ما يكون...!!
 - فقد انتهى بي الحال إلى أن أجعل رقبتي ومحرماً سري
 هذا البرق اللامع في كل مساء، وهذه الريح العاصفة في كل صباح...!!
 - ولقد وقع قلبي الذي لا حماية له في ثنية طرنك
 فلم يذكر قط مسكنه المألوف بنسي - من الذكرى والعنين...!!
 - ولقد عرفت اليوم فقط نصيحة الأحياب
 فيا رب...!! ابعت البهجة في روح كل ناصع أمين...!!
 - وها ذاك قلبي يدمي لذكرك كلما
 فتح النسيم في الخميعة أردية براعم الورد...!!
 - وقد أفلت وجودي الضعيف من يدي

(١) في الاعتناء السائد أن الكنوز توجد في الأماكن الخربة.

(٢) «المصلى» و«ركناباد» مكانان في شیراز كان «حافظ» ينعم بهما ويتفنن بهما ولا يريد مغادرتهما.

ولكن التسميم عند الصباح أعار لي الحياة على أمل وصالك ...!!
- فيا «حافظ»، إن طبعك الجميل قمين بأن يحقق لك رغباتك
فلتكن جميع الأرواح فداء لأصحاب الطباع الطيبة ...!!

غزل «١٧٠»

روز وصل دوستداران یاد باد
یاد باد آن روزگاران یاد باد

- لتبقى ذكرى وصال الأحبة
ولتبقى ذكرى تلك العهود الخالية ...!!
- فلقد تسمم حلقى بمرارة الغموم
فدعوت الله أن يبقى في ذاكرتهم صيحات السارين الراغدين^(١)
- وأحيتي لا هون عني وعن ذكرتي
ولكني أدعو الله أن يبقى عندي شيئاً من ذكربانهم ...!!
- ولقد ابتليت بهذا القيد والبلاء
فهل لك أن تذكر معي حقوق من يراعون الحقوق ...!!
- ومثبات الأنهار دائمة الجريان من عهني
ولكني أدعو الله أن يبقى في خلدي ذكرى «زنده رود»^(٢) نهر البساتين والغمائل
- وبعد هذا كله لم يكشف «حافظ» عن أسرار
فوا أسفاً ...!! وهل أنت تذكر معي من يحفظون الأسرار ...!!

(١) «شاد خوار» بمعنى «شارب الخمر» أو «الراقصة» أو «السيدة» أو «المتعمر».

(٢) «زنده رود» نهر بضواحي اصفهان.

غزل «١٧١»

عكس روی تو چو در آینه جام افتاد
عارف از خنده می در طمع خام افتاد

- حينما وقعت صورة وجهك في مرآة الكأس^(١)
ابتسمت الخمر، فوق العارف، في طمع مجدد آخر...!!
- وعندما تجلى حسن طلعك في المرآة
بطلت جميع الصور والنفوس^(٢) ووقعت في مرآة الأوهام...!!
- وجميع هذه الصور التي بدت في انعكاس الخمر وصورة العيب
ما هي إلا شعاع واحد من طلعة السافي^(٣) في الكأس...!!
- وقد قطعت غيرة العنق ألسنة الحاجة...
فمن أين وقع سر الحرر عليه^(٤) في أفواه الثمة...!!
- ولست وحدي الذي هبطت من لقاء نفسي من المسجد إلى الخرابات
فقد قُذرت لي هذه النهاية منذ عهد الأزل...!
- وماذا يستطيع أن يفعل من وقع في حلبة الأمام الدائرة
وهو لا يستطيع أن يدور مثلها كالفرجار...!!
- وقد هرب قلبي من شر غمازتك فتعلق بسلاسل طرتك
فوا أسفاً عليه... لقد طلع من البئر فوق في الشباك...!!
- فيا أيها السيد...! لقد انقضى ذلك الوقت الذي تعود فتراني فيه بعيداً بالصومعة
وأصبحت جميع أموري وفقاً على خد السافي وشقة القدح...!!
- وربما كان من الواجب أن أذهب إليه راقصاً وسيوف الحزن مسلطة على رأسي
فإن من يقتل على يده، تطيب عاقبته ونهايته...!!

(١) مرآة الكأس: أي قلب العارف أو إسماعلة الخمر أو لغة العشق.

(٢) أي أن ما عدا وجهك من أمور الحياة الزائلة وقع في مرآة الأوهام.

(٣) أي الحزن لفراقه والاهتمام بوحاله.

- وقد احترق قلبي ولكن لطفه مجددٌ معي في كل لحظة
فانظر كيف أضحي هذا السائل المسكين حديقاً باللطف والإنعام...!!
- وجميع الصوفيين، عاشقون، مؤلهون يلعبون بالأنظار^(١)
ولكن «حافظاً» من دونهم احترق قلبه ووقع وحده إلى سوء النهوة والمار

غزل «١٧٢»

بيوانه سرم عشق جوانی بسر افتاد
وان راز که در دل بنهفتم بدر افتاد

- لقد أخذ حبّ جديد ينزل برأسي الذي وعظم المشيب
فأخذ السرّ الذي طالماً أخفيته في قلبي ~~بسر~~ وبشبع...!!
- وحلّو «طائر قلبي» في معارج الهواء
فانظري يا عين! في شباك من من الناس وقع هذا الطائر الشارد...!!
- وبها أسفاً... إني كثيراً ما تحملت الأذى
من أجل هذا الغزال المحمل بالمسك صاحب العيون السوداء...!!
- ولكن نوافج المسك التي وقعت في يد نسيم السحر
لم تكن إلا القبار الذي نار باجتيازك علي من في محلك...!!
- ومنذ شهرت أهدائك سيوف الفتح والغزو
وقد كثر القتلى من أصحاب القلوب الحية ووقع الواحد منهم في إثر الآخر
- وكثيراً ما أجرّتنا من تجارب في «دبر المكافآت»^(٢)
فوجدنا أن من يقع مع^(٣) الذين يحسنون الثعالة، فقد خرج وسقط...!!
- ولو جاد «الحجر الأسود» بورعه، لما أضحي باقوتنا

(١) «نظر باز» أي الذي يلعب بنظره ويفتخر به إلى العسافوات.

(٢) أي الدنيا.

(٣) أي الذي يكافح ويبارك.

وماذا يفعل بطيئته الأصلية وقد قُدِّر لها أن تكون رديئة العنصر والجوهر...؟!
- ومن قبلُ كانت في قبضة «حافظ» ذؤابات اندمى الحيللات
ولكن ما أكبر الخصومة التي وقعت في رأسه الآن للدمى والحسان...!!

غزل «١٧٣»

حسن تو همیشه در فزون باد
رویت همه ساله لاله گون باد

.. ليكن حسنك دائماً في ازدياد
ولتكن طلعتك دائماً وعلى طول السنين، في لوقت فوائق النعمان^(١)...!!
- وخيال عشقك الذي في آدمعتنا
ليزدد في كل يوم من الأيام...!!
- وكل شجرة سرود تدخل إلى الخيلة
لتكن محنية الرأس^(٢) في خدمة فامتلك الفرعاء...!!
- والعين التي لا تُفتر بك وبجمالك
لتكن كجواهر الدمع مفرقة في الدماء!
- وكيفما تستطيع عينك أن تمسك القلوب
لتكن ذات فنون في عمل السحر!
- وبسبب الحسرة عليك^(٣)، ليكن القلب موزعاً في كل مكان
عديم الصبر والقرار والسكون!
- ولتكن قامة الجميلات في جميع العالم

(١) أي حمراء اللون ذات بهجة ورواء.

(٢) اعتناء الرأس كناية عن الطاعة والخضوع.

(٣) الحسرة على فراقك والرغبة في لقائك.

كالتون أمام قامتك الني كالآف^(١)...!!
 - وكل قلب يخلو من عشقك
 ليخرج من حلقة وصلك...!!
 - وشفتك الحمراء التي فيها الحياة «لحافظ»
 لتكن عبدة عن شفاء الشفلة من الناس...!!

غزل «١٧٤»

أنكه وخسار ترا رنگ گل ونسرين داد
 صبر و آرام تواند بمن مسكين داد

- إن من أعطى لخدك لون الورد والنسرين
 يستطيع أن يعطيني الصبر والراحة - أنا البائس المسكين...!!
 - ومن علم طريقتك أن يطول وتنت
 يمكنه أن يمدني بكرمه - أنا المحروم المخبون...!!
 - ولقد قطعت الأمل من «فرهاد» في اليوم
 الذي أعطى فيه عناء قلبه الموء إلى شفة «نسرین»^(٢)...!!
 - وإذا لم يبق كنز انذهب فركن القناعة^(٣) باق
 فذلك الذي أعطى ذاك إلى السلوك، أعطى هذا إلى السائلين^(٤)...!!
 - والعالم عروس جميلة الصورة ولكن
 الذي تزوج بها وهبها مهراً عمره الثمين...!!

(١) أي بالمقارنة إلى قامتك المعتدلة كالآف، لتكون ما عدا ذلك من القدود محدودة كالتون.
 (٢) الورد أحمر اللون، والنسرين: ورد وحشي فوه أبيض.
 (٣) ألقى «فرهاد» بنفسه من قمة الجبل حينما وصلت إليه الأخبار كفيلاً بأن «نسرین» قد ماتت.
 (٤) «كنج» بمعنى كنز و«كنج» بمعنى ركن. وأمثال هذه الشواهد البديعة كثيرة.
 (٥) أي أنه أعطى الكنوز للسلوك، وأعطى ركن القناعة للسائلين.

- فلتكن يدي بعد هذا مقصورة على حافة السرو وشاطئ الجدول الجاري
فريح الصبا جلبت بشري الربيع وشهر «فروردين»^(١)...!!
- وفي قبضة الأقدام وغصصها، قد دمنى قلب «حافظ»
فالعذل، العذل، من فراق وجهك، يا سيد قوام الدين^(٢)...!!

غزل «١٧٥»

بنفشه دوش بگل گفت و خوش نشانی داد
که تاب من بجهان طره فلانی داد

- ليلة أمس تحدثت بنفسجة إلى الوردة فأحسنت الدليل والبرهان...!!
فقلت: «ان آلامي في هذا العالم قد أعطتها لي مرة بحبي فلان»
- فقد كان قلبي خزانة لأسراره، ولكن بد العشاء
أغلقت بابه، وسلمت مفاحه إلى «سالك الشروب»^(٣)
- فأتيت إلى بابك كسيرة أسيفه. لأن الطبيب
أخبرني بأن لطفك هو العلاج^(٣) لقلبي الولهان...!!
- فإسلم جسده، وليفرح قلبه، وليتهج خاطره
فقد أعانني أنا العاجزة المسكينه بيد العطف والإحسان...!!
- فيا من يتعهدني بالنصح! اذهب وولّ نفسك بالعلاج
فما تسبب الشراب والمعشوق في جلب الضرر، أو الأذى على أحد من الناس
- ولقد مر بي مجتازاً، فقال للرفباء:
«يا أسفا، أي مهجة هذه التي بذلها «حافظ» المسكين من أجلي...!!»

(١) أول شهور الربيع.

(٢) هو حاجي قوام الدين حسن وزير «الشاه أبي إسحاق اينجو» حاكم شيراز المتوفى سنة ٧٥٤ هـ أو خواجه «قوام الدين صاحب عيار» وزير الشاه شجاع السوفى سنة ٧٦٤ هـ.

(٣) أي اذهب أيها المستدق بالنصح، وابحث لنفسك عن علاج ودعك من أمرنا ولا تقل ما نقوله، فإن الشراب والمعشوق الجميل لم يضرا أحداً، فكل ما نقوله فيها لا طائل تحته ولا فائدة منه ونحن نجعلنا ذلك ترك الشراب والمعشوق.

غزل «١٧٦»

همای اوج سعادت بدام ما افتد
اگر ترا گذری بر مقام ما افتد

- ان «هما»^(١) اوج المعادة لتقع في نباكا
إذا صادف عبورك، ومررت على مقامنا...!!
- ومن النشاط والفرح، أكون كالغُباب^(٢) فألقي بقبعتي
إذا وقعت صورة طلعنك في جامنا...!!
- والليلة التي يطلع فيها قمر المراد من أفق الأمل
يا ليت شعراً واحداً من نوره يقع على شفتنا...!!
- وإذا لم يكن للرياح العابرة سرب المستول في حضرك
فكيف يتقى المجمال لإيلاج سلامنا...!!
- وكنت أتخيل... عندما أضحت روحني الدائم لك
أن قطرة من مائها الزلال ستقع في حلقنا...!!
- ولقد قالت طرترك: «حذار أن نجعل روحك فدية لنا،
فإن كثيراً من مثل هذا الصيد يقع في شباكنا...!!»
- فلا تذهب عن هذا الباب يا نساء، واضرب فألاً^(٣)
فربما تقع قرعة السعادة علينا، وباسمنا...!!
- وعندما يتنفس «حافظ» في كل لحظة غبار محبتك وجاذتك
تقع نسائم الحياة وعبير رياضها في مشامنا...!!

(١) «هما» طائر وهمي كالعتقاء سعيد الطالع إذا وقع ظله على أحد أصبح ملكاً.

(٢) الغفالقبع المني تظهر على سطح الكأس.

(٣) أي اتخذ لك فألاً وارم بكعبتي النرد فربما تقرر السعادة علينا وباسمنا.

غزل «١٧٧»

بخت از دهان دوست نشانم نمیدهد
دولت خسیر ز راز نسیه‌هاشم نمیدهد

- لم يواتني الحظ فيعطيني علامة على فم الحبيب^(١)
ولم أظفر بالتوفيق كي يعطيني خبراً عن هذا السر الخفي...؟!
- ولا زلت أبذل روحي من أجل قلبه واحدة من شفته
ولكنه ما زال يأخذ مني هذه. ولا يعطيني تلك^(٢)...!!
- ولقد مت بسبب هذا الفراق. ولا سبل لي وراء ذلك العجيب
أو لعل السبيل موجود... ولكن صاحب العجيب لا بدلي عليه...!!
- ولقد لعبت ريح الصبا بدوايته... فانظر إلى هذا القلب الغادر
وكيف حرمسي من تلك الفدرة التي أعطاهها للرياح العابثة...!!
- ومهما درت كالفرجار على الحافة...
فإن دورة الأيام لا تبسر سبيلي إلى الوسط كالنقطة...!
- وربما أمكن الحصول على السكر بالعبر والنبات
ولكن غدر الزمان لا يضمن لي الأمن والطمأنينة...!!
- قلت لنفسي: «لأذهب إلى النوم... ولاز في الأرحام جمال الحبيب...»
ولكن ماذا أفعل أنا وهذا حافظ بتأوهاته لا يسمح لي بالراحة والهدوء!!

(١) إن فم الحبيب لا يكاد يكون له وجود. وحظي لا يساعدني على الاعتناء إليه.

(٢) أي لا زال يأخذ روحي ولا يعطيني القلبة.

غزل «١٧٨»

بحسن وخلق و وفا كس بيار ما نرسد
توا در اين سخن انكار كار ما نرسد

- ليس في العالم من يبلغ مرتبة حبيبتنا، في الحسن والخلق والوفاء.
ومن أجل ذلك لن تنكر حالتنا معه. وما نقوله في صدق وصفه.
- ولو اجتمع باتوا الحسن والملاحة، فأقبلوا في جلوة وبهاء.
لما وصل أحد منهم إلى مرتبته في الحسن والملاحة والرواء...
- ويحق الصعبة القديمة، لن يستطيع محرم للأسرار
أن يصل مثلنا إلى الاعتراف بحقوق هذا العيب الوفي...!!
- وهذه آلاف من النقوش والصور ^{تتلف من قلم الصنع}
ولكن صورة واحدة منها لا يصل إلى ملاحة حبيبتنا...!!
- وهذه آلاف من قطع النقد، يكتبونها إلى شوقي الكائنات
ولكن واحدة منها لا تصل إلى سبكة صاحب عيارنا^(١)...!!
- فوا أسفا لقافلة العمر...!! فقد ذهبوا منها
ولم يصل غبار مديرها إلى الهواء الذي يمر بديارنا^(٢)...!!
- ويا فليبي! لا تتألم من طعنات العاسدين، وكن على ثقة
أن السوء لن يصل إلى قلوبنا المليئة بالأمل والإيمان...!!
- وعش في دعة مخفوض الجانب... حتى إذا صرت تراباً في الطريق
فلن ينير عبورنا عليك، شيئاً من الغبار الذي يوزي أحداً من الناس...!

(١) «صاحب عيار» أي الذي يتولى الإشراف على المسكوكات ليرى أنها صحيحة العيار لا زيف فيها. وكان هذا القبا لوزير

المشاهير شجاع الذي كان يعرف باسم خواجه قوام الدين صاحب عيار

(٢) أي أنني أسف أن قافلة شعري ذهبت، أي أن العمر قد ذهب، وقد مضى عني أحبيبي ولكنهم مضوا دون أن تساعدكم
وتشجع بلقاتهم، ودون أن يسمحوا حتى للغبار المرفق من مسير أقدامهم بأن يصل إلينا وإلى ديارنا، وهو تراب زكي
محبيب إلى أنفسنا.

.. وقد احترق «حافظ» من أجلك ... ولكني أخشى أن شرح قصته لن يصل إلى سمع مليكننا
السطفر ...!!

غزل «١٧٩»

بعد أزين دست من ودامن أن سرو بلند
كه بيالای چمان از بن وبيختم بروكند

- بعد هذا، لتكن يدي دائماً وحافة شجرة السرو الرقيقة^(١)
فقد اقتلعتني بقامتها المزهوة، من جذوري وأساسى ...!!
- ولم تعد بي حاجة إلى المطرب والخمر، فأرفع صجارك عن وجهك
فربما يجعلني ناز وجهك أرضى كأعواد البخور^(٢)
- ولئن يستطيع وجهه من الوجود أن يمسح لعلته من الخطيب السعد
إلا ذلك الوجه الذي مسحون فيه نعل الخيل^(٣)
- ولقد حدثتك بأسرار غمي من أجلك، فليكن ما يكون
فلن أستطيع الصبر أكثر من ذلك، وماذا أفعل، ولأم أحمل؟
- وحذار أيها الصياد ...! أن تقتل غزالى الأرض العزود بالمسك
وأخجل من فعلك .. أمام عينه السوداء، ولا توقعه في الشباك والفخاخ^(٤)!!
- وأنا التراب الذي لا يستطيع أن يرفع عن أعتاب هذا الباب
فكيف أستطيع أن أقتل شفة ذلك القصر الرفيع المهاد ...!!
- فيا «حافظ» ...! حذار أن تسترد قلبك ثانية من ذلك الغزال
فسن الغير للمجنون أن يكون مصفداً بالقيود والأغلال ...!!^(٥)

(١) أي لأقدم الخضوع بعد ذلك إلى شجرة السرو الرقيقة، ولتكن يدي دائماً حاملة لأذنان نوبها، ولتكن خادماً مطيعاً؟
ياغشاه؟ الرقيقة قد اقتلعت نفسي من؟؟ إعجاباً بها ودهشة من حسنيتها و؟؟.

(٢) أي ربما يجعلني وجهك المتقد حمرة أرقص من التطلع إليه كما ترتص أعواد البخور إذا وضعت على النار غمي
المعجزة.

(٣) إن عينه السوداء هذه كانت نفسها شباكاً يتصبها لعانقيه، فإخجل أيها الصائد من أن تنسب لها الآن شباكك.

(٤) أي أن قلبك حقا مجنون فاتركه أسيراً لدى المحبوب، فإن الأسر والتقييد خير لأمثاله من المجانين.

غزل «١٨٠»

دلم جز مهر مهرويان طريقي برنميگيرد
زهر در ميدهم پندش وليكن در نميگيرد

ترجمة منظومة

- لا طريق لقلبي غير حب الجميلات ذوات الوجوه كالأقمار
وإني أنصحه بكل الوسائل ولكن نصحي فيه لا يؤثر...!!
- فبربك: يا من تصحني ... تحدث عن الكأس والخمر
فلا تكاد ترسم في خيالي صورة أبي من ذلك...!!
- وأنت أيها السامي...! السور والخمر تعالى. واحضر الخمر الحمراء
فلا تكاد ترسم في أعماق قلبي فكيف أبردع من ذلك...!!
- وأنا أشرب الأبريق خفية، بينما يفكر الناس في الصحف والدفائر
فيا عجباً إذا لم تشغل «نار الزمان» لها برسمها...!!
- وسيجيء اليوم الذي أحرق فيه هذا الدلق المرفع^(١)
فإن الخمر العجوز لا يقبل أن يأخذه لقاء كأس واحدة من الخمر...!!
- وحفاء الأحية بالخمر المروقة الحمراء. سبيه
أن هذا الجوهر المصفى لا يرسم فيه غير الصفو والنقاء...!!
- وأنت تقول لي أغضض عينك عن هذه الطلعة الجميلة والعين الأخاذة
فأذهب عني، فإن وعظك هذا ليس له معنى، ولا يكاد يؤثر في رأسي...!!
- وما أضيق ما أرى قلب الذي ينصح المعردين، فهو يحارب حكم القضاء
وربما كان معذوراً في ذلك، فإنه لا يتناول كأس الخمر^(٢)...!!
- وأنا مثل السمع في هذا المجلس أضحك وسط البكاء

(١) «الدلق المرفع» أي خرقة الدرويش وجلبابه المرفعة ذات الألوان المختلفة.

(٢) أي ما أضيق قلب هذا الناصح الذي يحارب حكم القضاء، ولكنني أفتص له عذراً فإن ضيق قلبه ناتج من أنه لا يتناول الخمر التي تجلب البهجة والفرح.

ولي لسان مشتعل، ولكنه لا يؤثر في أحد...!!
 - وما أطيب الوسيلة التي صددت بها قلبي... وإني تفخور حقاً بعينك المخمورة
 فلم يستطع أحد قبلك أن يصيد الطيور الوحشية بأحسن مما فعلت^(١)...!!
 - وحديثنا كله، مقصور على احتياجنا واستغناء المعشوق
 فيا قلباً! ما فائدة السحر، والسحر لا يؤثر في الحبيب...!!
 - ولسوف آخذ هذه المرأة مثل الاسكندر، في يوم من الأيام^(٢)
 فربما تصقلها هذه النار، وقد بقيت زماناً لا تؤثر فيها...!!
 - فبا لله، أيها المتعم، قليلاً من الرحمة، فإن دروس محبتك وجادتك
 لا يعرف باباً آخر بقصده، ولا يستطيع أن يأخذ طريقاً آخر غير طريقك!
 - ويمثل هذا الشعر الندي الجميل، إني لأعجب من هذا الملك العزيز
 كيف لا يأخذ «حافظاً» بأجمعه فيقله بالذهب الإمبريز...!!



ترجمة منظومة

مضى قلبي على حالٍ وعنه الآن لا يرجع
 برقي منك لا تصح، فذلك الكأس والصهبا
 وبما ساقى ألا أقبل، وناولني ولا تسهل
 وكأس الخمر هل أحسو على سر بلا جهر؟
 فطوّخ خرقتي واهناً فإن «الشبح» أفتاني
 وذوب النفس بمو بي إلى كأس مصفاة
 لماذا قلت لي: أغضض، ولا تقرب لها ورداً
 أتهديني أنا العريداً دع حكم القضا بمضى
 ضحكك الآن في بؤسي، وصرتُ الشمع في جمع
 وما أحلاه من صيد، فؤادي ذاك فأنزعه
 يحب الغنائيات البيض لم يهدأ ولم يغبغ
 فزدني منهما أسمع
 دهاقاً لونها وردة كضوء الغد إذ يسطع
 فيا بؤساً؟ إذ أودت بنا «نار الربا» أجمع
 بأن الدلق لا يكفي لكأس واحد يُقرع
 كما تسمو بنا الكأس إلى العصفو الذي تجمع
 ألا فاذهب وباعدني، فوعظي اليوم لا ينفع
 وخذ كأساً، فضيق القلب بالصهبا قد تدفع
 لساني ناره تعلو، ونوري فيه لا يسطع
 فأجلى منه لن تلقى طيور الوحش في بلقع

(١) إن عينك المخمورة صادت قلبي، بطريقة جميلة طيبة، مع أنه ظنر وحشي، ولم يقدر لأحد من قبل ما قدر لعينك من حسن في الطريقة التي أوقمت بها صيدها.

(٢) يقال أنه كان للاسكندر امرأة برى فيها أحوال العالم، وهو يتبه لقلب الذي يحوي أسرار العالم امرأة الاسكندر هذه.

وراني داسم الحاجات والمعسوق مستغني
فخذ مني كـ «ذي القرنين» مرآتي وطوِّخها
أنا الدرويش فارحمني أبا ربي! فلا أدري
وزادت حيرتي لما رأيت العذب من سعري
فهل بالحر أبغيه وفيه السحر لا يصنع
إلى النار لتجلوها إذا لم تصف أو تلمع
سوى ذاك الباب أبغيه، وأنت القصد والمطمع
ولم أجمع به مالا، وحتى الشكر لم أسمع!!

غزل «١٨١»

كفتم غم تو درام گفتا غمت سرايد
كفتم كه ماه من شو گفتا اگر برآيد

- قلت: «إني مغتم لأجلك» ... قال: «إن فمك ستهى»
قلت: «كن لي قمرا» قال: «لو تواتى الفرقة بطلع القمر» ...!!
- قلت: تعلم رسم الوفا من عاشقين المحبين
قال: ولما يصدر هذا العمل من الحقيقة الملاح
- قلت: إني أعقد طريق نظري، وأقصره على خيالك وحدك
قال: وهل يستطيع المسافر في الليل أن يأتي عن طريق آخر^(١) ...!!
- قلت: إن نفحة واحدة من طيرتك جعلتني أضل في هذا العالم
قال: لو تعلم الحقيقة لعلمت أنها هي أبداً دليلك وقائدك ...!!
- قلت: ما أحلى الهواء الذي يطلع به نسيم الصباح ...!!
قال: بل النسيم الذي يأتي من منزل الحبيب أهدى وأرق ...!!
- قلت: ورشفة واحدة من شفئك الحمراء، قتلتنا مختارين
قال: قم بواجب الخدمة لها، فهي ترعى حقوق خادميها ...!!
- قلت: متى يعزم قلبك الرحيم على الصلح ...؟

(١) أي أن نور وجهه الجميل الصباح هو الذي يهديه وهو مسافر أثناء الليل. وخد، الوضيء هو الذي يرشده إلى طريقه أثناء الليل فلا يستطيع أن يهتدى إلى طريق آخر.

قال: لا تقل ذلك لأحد حتى يأتي وفته ...!!

ـ قلت: أرايت كيف انتهى زمان الوصال والطرب والأحلام ...!!

قال: أسكت يا «حافظ»، فستنتهي أيضاً أيام النقص والألام ...!!

غزل «١٨٢»

از سر کوی تو هرکوی بملالت برود

نرود کارش و آخر بضالالت برود

ـ كل من ينصرف عن محلته بالفخر والملال

لتقف أعماله، وليذهب في النهاية إلى الحيرة والضلال ...!!

ـ فالقافلة التي يكون دليلها وهادياً هو حافظ الله

فإنها إذا جلست، ففي تجمل: وإذا رحلت، ففي جلال ...!!

ـ وعلى نور الهداية، يتخذ السالك طريقه إلى المصوب

لأنه لا يصل إلى الغاية، إذا سلك طريق الضلال ...!!

ـ فاشف رغبتك، في نهاية العمر، من الخمر والمعتوق

فما أكثر أسفي للأوقات التي تضع في البطالة عن هذه الأعمال ...!!

ـ وبأ دليل القلوب الضالة، بربك! المدد المدد

فالفريب إذا ضل طريقه محتاج إلى الهداية والإرشاد ...!!

ـ وأحكام الإفاقة والعريضة، جميعها منقوشة على خاتمك

وليس يعلم أحد منا، كيف يمضي؟ وما مصيره؟ وعلى أية حال ...!!

ـ فيا «حافظ» ..! تناول بكفك كأساً واحدة من بسوق الحكمة

فربما تمنحي من صحيفة قلبك، نقوش الجهل والجهال ...!!

غزل «١٨٣»

من وانكار شراب این چه حکایت باشد
غالباً این قدرم عقل و کفایت باشد

- أنا وإنكاري للشراب...؟! ما نكون هذه الحكاية...؟!
هذا في الغالب قدري، وفيه انقل والكفاية...!!
- ولم كن أعرف حتى النهاية، طريق العناية
فلماذا يكون مستري، ولأية ما غاية...!!
- فليبق الزاهد علي عجب وصالته، ولأني أنا علي عهدي وضراعتي
ولتر ماذا تفعل... أيها الحبيب! ومن منا نجبه بالعناية...!!
- والزاهد معذور حقاً إذا لم يسلك طريق العناية والعريضة
لأن المشق أمر يتوقف على الهداية...!!
- وأنا الذي قضيت الليالي، أهلك في طريق التفرق بدني ومنجني
هل أستطيع أن أحول رأسي فجأة عن هذا الطريق، وماذا نكون الحكاية؟!
- وإني لخادم مخلص لشيخ المجوس، لأنه وحده الذي يخلصني من الجهل
وكل ما يفعله معي، هو محض الرعاية والعناية...!!
- وليلة أمس، لم أستطع أن أنام، لأن رفيقاً لي كان يتغنى بقوله:
إذا كان «حافظ» نملًا، فهل هناك مكان للشكاية...!؟

غزل «١٨٤»

هرگزم نقش تو از لوح دل و جان نرود
هرگز از یاد من آن سرو خوامان نرود

- لن يغيب نقش طلعتك عن صفحات قلبي وروحي
ولن تغيب صورة قدك المديد عن ذاكرتي ومخيلتي...!!
- ولن يذهب خيال فترك عن رأسي العائز
مهما فعل الفلك من جفاء، ومهما رميتني الأيام بالمحن...!!
- ومنذ الأزل، وقد أبرم قلبي العهد مع أطراف طرفك
والى الأبد، لن يتراجع عن هذا العهد ولن يهين عنه...!!
- واحتمال الأسى التي أحسها عليك، هي أشد ما يؤلم به قلبي المسكين
وسببه هذا القلب، ولكن تلك الأجمال أثقيلة لن تذهب عنه...!!
- وقد استقر حبك في قرارة قلبي وروحي...
بحيث إذا طاح الزمان برأسي، لم يذهب حبك من صميم قلبي وروحي...!!
- وقلبي معذور... إذا حرق وراء العمان والملاح
لأنه موحود... وماذا يفعل؟ إذا لم يجر وراء درائه وعلاجه...!!
- فدعني أخلص النصح لمن يريد ألا يصبح دائر الرأس حائراً مثل «حافظ»
بأن يحتجز قلبه عن الملاح والعسان، وأن يمتنع عن الجري وراءهن...!!

غزل «١٨٥»

بیا که رایت منصور پادشاه رسید
نوید فتح و بشارت بمهر و ماه رسید

- تعال... فقد وصل إلينا راية الملك المنصور^(١)
ووصلت معها بشرى الفتح والظفر إلى الشمس والفر في سرور...!!
- وطرح الحظ السعيد نقابه فتكشف وجه الظفر
ووصل بقدمه العدل كاملاً إلى غوث الستت...!!
- وأقبل القمر، فأخذ الفلك بدور الآن وبضرب دورته
ووصل الملك، فوصلت معه الدنيا إلى جوارحهم القلوب...!!
- وأقبل رجل الطريق فأخذت قوافل القلب والعرقان
تذهب في أمن من أعمال فاطمي الطريق في هذا الزمان...!!
- وقد خرج عزيز مصر^(٢) بركنه الجود وجسدهم
فنجبا من فاع البشر، ووصل إلى أوج الأعمار...!!
- فأين هذا الصوفي، دجال الفعل، ملحد الشكل
وقل له: «احترق فقد وصل المهدي ملجأ الدين»...!!
- وحدثني يا ربح الصبا! بما مضى على رأسي من حسرة رأسي
بسبب النار التي تشتعل في قلبي المتقد ودخان باوهامه القاسية...!!
- وقد أصابني، بسبب سوفي إلى رؤية وجهك، أيها الملك
ما أصاب أوراق العشب الذائبة بفعل النار المتقدة...!!
- فلا تذهب إلى النوم فقد وصل «حافظ» إلى أعتاب القبول
بعد ما قرأ ورد نصف الليل، ودرس الصباح الباكر...!!

(١) «شاه منصور» هو حاكم إقليم فارس من سنة ٧٨٩ إلى سنة ٨٧٩٥ وهو آخر سلسلة الظفريين وقد مدحه كثيراً في أشعاره وقال هذا الغزل في استقباله عند ولايته العرش في شيراز (الظفر ج ٣ مجلد ٣ من «حبيب السير» لمؤلفة خزانة أمير ص ٤٦). وكذلك كتابي عن «حافظ الشيرازي» ص ٢٤٠ طبع مطبعة المعارف سنة ١٩٤٤.
(٢) أي يوسف الذي أفاء آخرته في الحب.

غزل «١٨٦»

يارم چو قدح بدست گیرد
بازار بتان شکست گیرد

- حينما يتناول حبيبي القدح في يده
تأخذ سوق الدمي^(١) في الإنكار والوار...!!
- كل من رأى عينه المغمورة يتساءل
أين «المحتسب»^(٢) الذي يأخذ الكاري...؟!
- ولقد ألفيت بنفسي كالمسكة في البحر
حتى يأخذني حبيبي بغطافه وشباكه...!!
- ورفعت على أقدامه صارخاً باكياً
فيالته برفعتي يده وبعثني...!!
- وانه لسعيد حقاً من يكون كـ «حافظ»
فيأخذ فدهاً من خمر الأزل...!!

غزل «١٨٧»

بر سر آنم که گر ز دست برآید
دست بکاری زخم که غصه سرآید

- إذا «طلع من يدي»^(١) ودانتني الفرصة
فرغبتني أن أعمل عملاً تنتهي به هذه القصة...!!

(١) أي الحيوانات الجيلات كالدمى.

(٢) رجل الشرطة

(٣) أثبت هنا اصطلاح «طلع من يدي» لأنه ترجمه حرفية للنص الفارسي. وهو بالمعنى الذي نستخدمه في لغتنا العامية، بمعنى إذا تسكنت أو إذا وانتني الفرصة. والاصطلاح الفارسي هو «اگر ز دست برآید».

- فخلوة القلب ليست مكاناً لصعبة الأضداد
ومتى خرج منها الشيطان، أقبل عليها الملاك...!!
- وصعبة الحكام، هي ظلمة ليل الشتاء الطويل
فابحث عن نور الشمس، فربما يطلع عليك بشعاعه الجميل...!!
- وعلى باب من لا مروءة له في هذه الدنيا
إلى متى تجلس، ونقول متى يقبل السيد إلى هذا الباب...!!
- وحذار أن تترك السؤال والاستجداء... فالكثر الذي نريده ستدركه
في نظرات السالك الذي يجتاز هذه الطريق...!!
- ولقد أبدى الصالح والطالح ما لهما من متاع
فلنتظر ولنر، لمن منهما القبول، ومن منهما يفوز بالنظر والرعاية...!!
- وأنت أيها البطل العاشق...! أطلب طوبى إنعم والحياة
فلسوف يأتي اليوم الذي يهضر فيه المستان، وتثمر فيه أغصان الورد...!!
- وإذا غفل «حافظ» في هذه الدنيا ~~فلا~~ ^{فلا} محال للمحب
فكل من يذهب إلى الحانة، ~~يقف~~ ^{يقف} ~~ويشرب~~ ^{ويشرب} ~~ويصراخ~~ ^{ويصراخ}...!!

غزل «١٨٨»

جهان بر ابروی از هلال وسمه کشید
هلال عید در ابروی یار باید دید

- لقد أقبل العيد واكتحلت الدنيا بمطلع الهلال الجديد
ومجيت رؤية هلال العيد في حاجب الحبيب السعيد...!!
- وقد احدوديت قامتي فأضحت كظهر الهلال،
وشد حبيبي السهم في عينه المقوسة، كما يشد مريد الكحل...!!
- ولست أدري هل سرت نفحة من نفحاتك في هذه الخميعة

فأخذ الورد يتفتح ويمزق جلبابه طمعاً في رائحتك الجميلة...؟!
 - ولم يكن في ذلك المجلس صنع، ولا رباب، ولا تبيذ،
 ولم يكن فيه غير «عود» وجودي الملطخ بماء الورد والبيذ...!!
 - فتعال... حتى أحدثك عن أسنى قلبي وملائه
 فبدونك لا مجال لي للتحدث والسكاية...!!
 - ولو كانت روحي ثمناً لوصالك، لدفعت بها إليك
 فإن الخير يشتري البضاعة الطيبة بأي ثمن براء...!!
 - وكلما رأيت وجهك المفسر ملغماً في ظلمات طرنك
 يصبح ليلتي الداجي مشيراً كالنهار المشمس بظفتك...!!
 - وقد وصلت روحي إلى سفتي، ولكن امنيتي لم تتحقق
 وانتهى أملِي إلى غايته، ولكن بفتي لم تتحقق...!!
 - وقد كتب «حافظ» بضع كلمات في النوق إلى ظلمتك
 فأقرأها في نظمه... ثم اجعلها كالآلئ التاليم في أفنك...!!

الشيخ الشيرازي - ع

غزل «١٨٩»

زهی خجسته زمانی که یار باز آید
 بکام غمزدگان غمگسار باز آید

- ما أسعد الزمان الذي يعود إلينا فيه الحبيب
 وقد حقق رغبات المكروبين وأزال عناءهم...!!
 - ولقد عرضت عيني باللقاء أمام خيل خياله^(١)
 على أمل أن يعود إليّ ثانية هذا الفارس الجميل...!!

(١) شبه عينه باللقاء بالحصان الأبيض وأنه عرضه أمام خيل خياله صادم بجلب نظره فيرجع إليه ثانية. وهو يقصد هنا أن عينه فاضت بالدموع ولكنه لم يرق لحانه.

- وإذا لم تذهب رأسي في ثنية صولجانه^(١)
 فلن أتحدث عنها؛ ولأي ما شيء أريدنا أن تعود إلي ثانية...!!
 - ولقد أفضت على رأس طريفه كالغبار النقيم
 وكل أمني أن يعود إلي ثانية من هذه الطريق...!!
 - فلا تظن، أن الراحة تعود إلى قلبي ثانية
 فقد اعتاد أن يجد الراحة في ساي طرته...!!
 - وما أكثر العناء الذي تحمله الليل في موسم الشتاء
 على أمل أن يعود الربيع النضير ويرجع...!!
 - وكل ما يرحوه «حافظ» من مقدر الأقدار:
 أن يعود الحبيب إلى حوزة يدي كشجرة تسرو المزهرة!!



دست از طلب ندآورم تا کام من برآید
 یا تن رسد بجانان یا جان زتن برآید

- لن ارتجع عن طلب الحبيب، حتى تتحقق بغيتي
 فيما أن أصل إليه، وإما أن أصل إلى نهايتي...!!
 - فإذا مت فافتح تربتي، وانظر فيها
 فستجد الدخان يتصاعد من أكفاني، لا تغاد طوبتي...!!
 - فأظهر لنا وجهك، فالخلق مولعون بك حائرون في أمرك
 وجند علمنا بالحديث، فجميع الناس يعبدونك ويستصرخون بك...!!
 - وقد وصلت روحي إلى شفتي، وامتلا بالحسرة قلبي
 ولكن أمني في شفتك لم تتحقق، وكادت روحي تخرج من بدني

(١) فيه رأسه بالكثرة التي تقع في ثنية الصولجان. فهي مطيبة له تأمير بأمره وتخضع.

- وضافت روجي برغبته الجامعة في ثيل نغره
فمتى تتحقق من ذلك الفم رغبة الفاحرين العاجزين...؟!
- وكلما ورد اسم «حافظ» في هذا المجلس الأمين
أخذوا يذكرونه بالخبر بين جماعة العائدين...!!

غزل «١٩١»

چو دست بر سر زلفش زخم بتاب رود
ور آتشی طلبم با سر عتاب رود

- حينما ألمس بيدي طرف ذواته، تنتهي هني في غضب وملال
فإذا طلبت الصلح معه، يبدأ في العتاب والدلال...!!
.. وهو كاللهال الجديد يظل على مرقبته وأخباته
فيتمزجهم بأطراف عينه، ثم يختفي في نقابته...!!
- ومن عجب أنه في ليلة التراب لا يغفوا، فيحطمني بقطته
فإذا سكوت له ذلك أثناء النهار، ثقلت رأسه فنام وأغرق في نومه...!!
- فيا قلبي...! إنك تعلم أن طريق العشق مليء بالترزايا والنقتن
وأن الذي يسلكه على عجل يتددي في البلايا والمحن...!!
- فحذار أن تضيئ بالملك عن الاستجداء على باب الحبيب...
فإن أحدا، لا يفادر ظل هذا الباب، ليذهب إلى فحة الشمس...!!
- ومتى طويت صحيفة شعرك الأسود ووظفك المنسب
فلن تستطيع مهما فعلت أن تقلل من بياضها الرهيب...!!
- ومتى هبت ريح القدرة على رأس هذا الحجاب الطافي
فإن كبرياءه تذهب وتختفي في أعماق التراب الصافي...!!
- فيا «حافظ»...! إنك أنت حجاب الطريق، فتم وانقض عن هذا الجنب
فما أسعد الشخص الذي يذهب في هذه الطريق بغير حجاب...!؟

غزل «١٩٢»

ساقی ار باده ازین دست بجام اندازد
عارفان را همه در شرب مدام اندازد

- لو صبّ الساقی بیده الخمر فی الكأس
- لجعل العارفين جميعهم يديمون الشراب ...!!
- ولو وضع حبّة الخال في ثنية طرّته
- فما أكثر «طيور العقل» التي يوقعها في سبكه ...!!
- وما أسعد حظّ هذا السكران، الذي يمدد في أمر عدوه
- وهو لا يعرف هل يطوح له برأسه أو يعمّقه ...!!
- والزاهد الساذج، الذي ينكر الخمر وكأس الضمير
- يضيغ فكره ويكتحل عظمه مني نظر إلى هذه الخمر العذراء ...!!
- فاجتهد في أثناء النهار في كسب الفضل، فإن احتساء الخمر في وضوح النهار
- يُلقي بالقلب الساطع في لجة من الصدأ والقمام ...!!
- وخير وقت لاحتساء الخمر المضبّة كالصبح، هو الوقت الذي
- ينشر فيه الليل ستر الظلام حول سرادق الأفق ...!!
- وحذار أن تشرب الخمر مع «محتسب» البلدة
- فإنه يشرب خمرك ...، ويقذف بالحجارة كأسك ...!!
- فيا «حافظ»! ارفع رأسك وابتعد بكأسك عن نور الشمس
- إذا ألقى حظك السعيد بقرعته فوقعت على بدر التمام ...!!

غزل «١٩٣»

تا زمیخانه دمی نام و نشان خواهد بود
سر ما خاک ره پیر صفای خواهد بود

- مادام للحانة أثر في هذا الوجود
فستظل رأسي موطئاً لأقدام «شيخ الجوس» .. !!
- فمئذ الأزل، وحلقة «شيخ المجوس» في أذني^(١)
وأنا باقي كما كنت، وستظل الحلقة في أذني ... !!
- فإذا مررت بترني، فاطلب الهمة والمون
فإنها ستكون مزاراً يحج إليه سكارى الكون^(٢) .. !!
- وأما أنت أيها الزاهد المزمع فأذهب إلى حالك
فإن سر هذا العجيب، خاف من عيني، وستظل حاكماً كذلك ... !!
- واليوم .. خرج حبيبي التركي الجسور^(٣) الذي هو شغلي^(٤) إلى المعشوق العريد
فلنر، من من الناس ستجري عينه بالدماء ... !!
- وعندما نستقر عيني في اللحد، فإنها سوف إليك
ستظل ناظرة ترفيك إلى أن يتنفس صبح يوم القيامة ... !!
- وإذا استمر حظ «حافظ» على هذه الحال
فإن طرة المعشوق ستكون في أيدي الآخرين .. !!

(١) أي أنه عبد مطيع له، ذلك لأنهم يضعون الحافظات في أذان العبيد تعبيراً لهم.

غزل «١٩٤»

دوش می آمد و رخساره برافروخته بود
تسا کجا باز دل غمزده سوخته بود

- ليله أمس، أفبل إليّ الحبيب متقد الخدود
فلتنظر، إلى أي مدى أحرق قلبي المعمود...!!
- ومن عادته قتل عشاقه، وإثارة الفتن بالبلدة
وهي عادة لا صفه به كالنوب حيك على فاته...!!
- ولقد أبقت أن أرواح العناق، هي أعواد البخور محرق لوزنته
ومن أجل ذلك فقد أسرع إلى إشعال نار وجهه...!!
- ولطالما قال لي: «إنني سأقتلك في الليل ونجاسة وامتهان...»
ولكنني كنت أعلم أنه في السر، ينظر إليّ في رفق وإحسان...!!
- وانتصبت طرته السوداء في طريق دنسي فأهانتني
ولكنه أسمل أمامي مشعلاً، هو وجهه النير الوضاء...!!
- ولطالما نرف قلبي الدماء، فأهرقتها العيون
قائلة الله، لمن أتلف هذه الدماء ولمن جمعها!
- فلا تسنعضُ بالدنيا عن الحبيب ... فثم ينفع بني و
من يبيع «بوسف» بالذهب الزائف...!!
- وما أطف قوله..! حين قال لي: «أذهب واحرق خرفتك يا حافظ»
فيا ربي..! ممن عساه تعلم هذه الدراية بالقلب...!!^(١)

(١) «قلب شناسي» أي الخبرة والدراية بالقلب، والقلب هنا معنيان. الأول القلب بمعنى المعروف، والثاني بمعنى الشقة (الزائف) وعلى أي المعنيين يستقيم المعنى الذي قصده الشاعر.

غزل «١٩٥»

سحر چون خسرو خاور علم بر کوهساران زد
بدست مرحمت یارم در امیدواران زد

- في وقت البحر. حينما رفع ملك المشرق أعلامه فوق القمم والجبال
طرق حبيبي، بيده الرحيمه. باب أصحاب الآمال ...!!
- وقيل الصبح عندما وضحت حال هذا الفلك الدائر
أقبل وعلى نفقة إسامة غيبة أحبي بها آمال مرديته ...!!
- وليلة أمس، عندما نهض حبيبي ليرقص في المجلس
حل عقدة من طرته. ولكنه عقدها على ملوب عاشقهم ...!!
- ولقد غسأت يدي بدماء علي، ونفضتها من كل صلاح
عندما رأيت عينه السخمرة نؤذن للصلاة بين الشقيين ...!!
- ومن عساء يكون ذلك العاني الذي علقه قطع الطريق
فمنذ خرج وهو قطع الطريق على القائمين بالأسحار ...!؟
- ولقد طمع قلبي المسكين في الفوز به، فذهب عني فجأة ...
- فيا ربي ...! احفظه فإنه قد اندفع إلى قلب المعمة والفرسان ...!!
- وما أكثر الأرواح التي بذلناها والدماء التي استرفناها، من أجل رؤيته^(١)
فلما بدت لنا صورته، كادت نقضي على الباذئين لأرواحهم ...!!
- وكيف أستطيع أن أوقع في خباكي، وعلى هذه الخرقه الصوفية
وقد تدثر بشعره الحالكة، وقطعت أهدا به الطريق على «القاذفين بالخناجر» ...!!
- وإني لا أتطلع إلى أن بقرع الحظ على توفيق أمليك وبمن دولته
فاعط «حافظاً» رغبات هليه، فقد ضرب لك فأس اليمن والتوفيق ...!!

(١) أي كثيراً ما بذلنا أرواحنا وتعمطنا المناعب والمستطاع.

غزل «١٦٩»

در ازل پرتو حسنت ز تجلی دم زد
عشق پیدا شد و آتش بهمه عالم زد

- منذ الأزل .. تفلق ضياء حسنك عن نور التجلي
فبدأ العشق جلياً، واشتعلت ناره في جميع الأكوان...!!
- ورأى «الملاك» ما حول وجهك من بهاء، ولم يكن ليحس بالعشق
فأحس بالغيرة منك، واستحال إلى نار. ثم أشعل نار العشق في آدم...!!
- وأراد «العقل» أن يوقد مصباحه بقبض من هذه النار
ولكن برق الغيرة أومض، فاضطرب الكون وانقلب أوضاعه
- وأراد «المدعي» أن يأتي لتفريج علمه هذا النور الخفي
ولكن يد القرب أدركته ومنبرته على صدره الذي لا يؤمن على سر...!!
- واقترح الباقون على العيش، فكان لهم رعدة وهناك
وأما قلبي الحزين فكان نصيبه نص الحظ وبلاء!!
- ورغبت روحي العالية أن نهبط إلى سر غمازتك
فتعلقت بالعلاقات الملتفة من ذوابتك...!!
- واستناع «حافظ» أن يكتب كتاب «الطرب في عشقك»
عندما أدرك قلبه أسباب سعادة القلوب في حبك...!!

غزل «١٩٧»

راهی بزن که اهی بر ساز آن توان زد
شعری بخوان که با او رطل گوان توان زد

- أيها المطرب...! احرب لنا لحناً نستطيع أن نتأوه على أنغامه
ورتل لنا شعراً نستطيع أن نقرع رطل الشراب على ألعانه...!!
- ولو استطعت أن أضع جبينى على أعتاب حبيبي
لأذنت في السماء معلنا رفعة رأسى...!!
- ولقد تبدو لك قامتي المموجة بسيرة حينة،
ولكني أستطيع أن أفذف أعين الأعداء بهام هوشها...!!^(١)
- وأسرار العشق لا تتسع لها خبئات «الخيانتاه»
وكأس الخمر المموجة لا يمكن أن يقرع إلا سمع المصطفى...!!
- وليس الدرويش في حاجة إلى أيهة السلطان في قصره
وحسبنا هذا الدلق القديم الذي يمكن إشعال النار فيه...!!
- وأهل النظر بقامرون بكلا العالمين في نظره واحدة
لأن العشق هو الود الأول الذي تنعقد سففته بنقد الروح...!!
- وإذا شاءت دولة وصالك أن تفتح لنا بابك
أمكننا أن نضع رؤسنا ونعمن في هذا الأمل، على أعتابك...!!
- وكل ما في مرادي هو العشق والشباب والعريضة والخلاعة
ولو اجتمعت لي هذه المعاني لقدفت بكرة البيان والبلاغة...!!
- وأضحيت ذؤابتك قاطعة لطريق السلامة، فأبي عجب
إذا أصبحت قاطعاً للطريق، وأمكنك أن سطر على مثات من القوافل...!!
- فارجع يا «حافظ»...! بحق القرآن عن الرياء والنفاق
فلربما يمكنك أن تلتقف كرة العظ والسعادة في هذا العالم...!!

(١) أي أن قامته المموجة وهو ساجد في خشوع شبه الخنوس، ولتأوهات الصادرة منها شبه السهام التي تصيب أعين الأعداء.

غزل «١٩٨»

دمى با غم بسر بردن جهان يكسو نمى ارزد
بمى بفروش دلق ما كزين بهتر نمى ارزد

ترجمة منظومة

- قضاء لحظة واحدة في حزن. لا يساويه العالم أجمع
فع للخمر خرفتك فإنها لا تساوي أكثر من ذلك...!!
- ولدى بانمى الخسر. لا يعدل سجادك كأساً واحدة
فما أودع سجادة التقوى هذه التي لا تساوي كأساً واحدة...!!
- ولقد لامنى الرقيب وهال لى «الوجهك عن هذا الباب»
فماذا دهمى رأسى...؟ حتى أصبحت لا تساوي تراب هذه الأعتاب...!!
- وهذا الناج السلطاني يطوي على كثير من العظمة والهيبة والخوف
وهو ناج أخاذ بمجامع القلوب ~~هنا ولكن لا يتطوي~~ إضاعه الرؤوس...!!
- وما أسر ما بدت لى مناعب البحر عندما طمعت في الريح
ولكنى أخطأت تقديري لأن هذا الطوفان لا تساويه مئات الحواهر والآلى...!!
- ومن الخمر لك أن تخفي وجهك عن أعين المستافين إليك
فالفرح بغزو العالم. لا ساويه المتاعب التي تتحملها الجيوش...!!
- واقنع كـ «حافظ»، وامض عن هذه الدنيا السافلة
فإن حبة واحدة من مئة السفانة.. لا يعدها القناطير المقنطرة من الذهب...!!

ترجمة منظومة

لقاء هنيهة غما، قبول الكون فلتعذر	وبع للخمر خرفتنا فما نسم لها أكثر...؟
لدى حانوبها رفضوا، عطائي سحرها كأساً	فيا سجادة التقوى .. أأمرك هكذا يحقر...؟
رفيبي عائب أنى ألزم بابها دوماً	فماذا قد دهمى حالي .. لألزم بابها الأكبر...؟
وعز الملك والسلطان والجبروت في الدنيا	هي التيجان زاهية إذا ما الرأس لم يتر...؟

لأجل الكسب تدو لي بحار القصد دابةً لقد أخطأت تقديرى، برغم الدرّ والجوهر^(١)..!!
لك الخيرات إذ أخفيت وجهك عن محبيه فزرو الكون ما ساوى غموم الجيش والعسكر..!!
ألا فائتخ من الدنيا، فدانت مئة السفلى إذا وازيته ذهباً، بمقنطار.. بدا أكثر..!!

غزل «١٩٩»

كنون كه در چمن آمد گل از عدم بوجود
بنفشه در قدم او نهاد سر بسجود

- الآن ... ظهر الورد في الخيلة من العدم إلى الوجود
فوضع البنفسج راسه على أقدامه في خشوع وسجود!!
- فاشرب كأس الصبوح على أنين الدف والصبوح
وقبل غيب^(٢) السافي على معات الزاي والمود...!!
- ولا تجلس في موسم الورد بغير التراب والمسوح والقبارة
فأيامه معدودة كأيام البقاء، لا تزيد على أسبوع...!!
- وقد خرجت الرياحين فأضحت الأرض مضئنة كالنماء
بنيرها النجم الميمون والطالع السعيد...!!
- فأسرع إلى حسناء لطيفة الخد، ذات أنفاس كأنفاس عيسى
واشرب الخمر من بدها، ودع عنك حديث عاد وثمود...!!
- وقد أضحت الدنيا في أيام السوسن والورد كجنات الخلد
ولكن وا أسفاه... وليس في الإمكان الخلود فيها...!!
- وعندما يمططي الورد متن الهواء كما فعل «سفيان»

(١) يقال إن محمود شاه بن حسن (٧٨٠-٧٩٩ هـ) خامس سلاطين الدكن بالهند دعا حافظاً إليه، وأرسل إليه نفقات الطريق، فخرج حافظ من ثغر هرمز راكباً سفينة، ولكن البحر هاج واضطرب فرجع حافظ عن قصد، فأنزله إلى البر نائية وهو هنا يشير إلى هذه الحادثة.

(٢) رقيقه المثلثة.

وعندما يفيل الطير في وقت السحر بأنغام «داود»
 - أقم دين «زردشت»^(١) في روضة مختلة
 فقد أشعلت لك شقائق النعمان ناز «نمرود»
 - واطلب كأس الصبوح على ذكر «أصف»^(٢) هذا العهد
 وزير ملك سليمان «عماد الدين محمود»^(٣)
 - وأحضر الخمر... فإن «حافظاً» بديم «لاستظهار والاستعانة
 بفضل الجبار ورحمته، وسيدبها ما قلبي باقياً...!!

غزل «٢١٠»

از دیده خون قل همه بر روی ما رود
 بر روی ما ز دیده چگویم چشها رود

- تفيض عيني بدماء قلبي التي تجري على شفحة وجهي
 فماذا أقول...؟ وما أكثر ما يجري عني وجهي من عني^(٤)...!!
 - ولقد أخفينا له رغبة ملته في صدرنا
 فإذا طاحت الريح بقلوبنا، فإنما تذهب بهذه الرغبة التي أخفيناها...!!
 - وهذه شمس المشرق تمزق جلمها حقداً
 إذا ذهب قمري المحبوب ملتقاً في عباءته...!!
 - ولقد وضعنا وجوهنا على تراب الطريق الذي يجازه الحبيب
 فإذا ذهب الحبيب فهذا التراب جدير بوجوهنا...!!

(١) نبي الفرس الذي جاءهم بنقديس النار.

(٢) «أصف» هو وزير سليمان. ويقصد به «ملك سليمان» إقليم فارس.

(٣) يقصد به «عماد الدين محمود الكرمانلي» وزير الأسر شيخ أبي إسحاق ابنجر حاكم شيراز، انظر ص ١٢٨ من كتابنا «حافظ الشيرازي».

(٤) أي ما أكثر ما يحسني بما نجنه قلبي عني.

- وهذه دموع عيني منهلة كالسيل الجارف
وهي تجرف كل شخص يصادفها، ولو قد قلبه من حجر...!!
- ولنا طوال الليل والنهار، حديث طويل مع دمع العين
تساءل فيه لماذا يذهب من هذه الطريق التي سر بجادته...!!
- وهذا «حافظ» يذهب إلى محلة العانات مخلص القلب صادق الود
وهو في صفاته كالصوفيين الذين يلزمون الصوامع...!!

غزل «٢٠١»

خوشا دلی که مدام از پی نظر نرود
بهر درش که بخوانند پیخیز نرود

- ما أجمل القلب الذي لا يذهب دائماً في إثر النظر
ولا يذهب إلى الأبواب التي يدعوه إليها في جهل ولا يخبر نرود...!!
- فباليتمني لم أطمع في تلك النقة الحلوة.
ولكن كيف للذباية ألا تذهب في طلب السكر...؟!
- فيها قلبي! لا تكن مختلط الأفعال مضطرب الأحوال
فبرغم ما لك من فضل، لا يكاد ينفذ لك أمر من الأمور...!!
- ولا تنظر إليّ أنا النمل السكران، بعين التعفّر والإهانة
فإن كرم السريعة لا يصل إلى هذا القدر من الزرابة...!!
- وأنا سائل مسكين... فكيف أرغب في حسناء معتدلة القامة...؟!
واليد لا تحضنها إلا بواسطة الذهب الأبريز والفضة الرئانة...!!
- ولكنك بما امتزجت به من كرم الأخلاق، عالم آخر
وسوف لا يذهب الوفاء بعهدي عن خاطرك...!!
- فلا تخف عني رائحتك كنسيم الصبا

فإن رانحتك لا تذهب إلى رأسي بغير أطراف ذوائبك ...!!
 - ولست أرى أحداً قد اسود سبيله^(١) أكثر مني
 وصرت كالقلم لا يذهب دخان قلبي إلى رأسي^(٢) ...!!
 - وبتاج الهدد الذي لك ... لا تبعدي عن الطريق، فإن الباز الأبيض
 كالمليك الكبير لا يجري وراء كل صيد صغير صغير ...!!
 - وأحضر الخمر، وأسرع بوضعها في كف «حافظ»
 بشرط ألا يخرج حديثها عن هذا المجلس ...!!

غزل «٢٠٢»

ساقى حديث سرو وگل ولاله ميرود
 وين بحث يا ثلاثة غساله ميرود

- أيها الساقى ..! إن الحديث عن «السرو» و«الگل» و«اللعل» يذهب ...!!
 وهذا البحث مع الثلاثة الغسالة^(٣) يذهب ...!!
 - فأدر الخمر ... فقد بلغت عروس الخصبة حد الحسن
 وخارج أمر هذا الزمان عن صناعة الدلالة^(٤) ...!!

(١) أي أنت كثير الأخطاء والذنوب.

(٢) أي لا يعلو الفنام رأسي كما يعلو العداد الأسود رأس الخمر.

(٣) الثلاثة الغسالة: يقصد بها ثلاثة أقذاح من الخمر يشربونها وفي الصباح يستعينوا بها على دفع النعاس، فهي تنزيل الغموم، وألم الأحقاد، وكدورة الطبيعة. وهناك تفسير آخر لهذه العبارة مذكور في «آثار المعجم» لشبلي نعماني، يقال إن غياث‌الدین بودبي ملك البنغال الذي توفي في سنة ٦٣٧٣ م أصيب بمرض عضال بحيث ضعف وهزل وأشرف على الموت وكان بين جواربه ثلاث فتيات جميلات باسم «سرو» و«گل» و«الاله» فطلب منهن أن يغسلنه، فلما فعلن ذلك صبح جسده فازداد حبه لهن وتغالي في تزيينهن حتى اشتدت الموجدة بياض ثيابه فأسبنهن «الثلاثة الغسالة» أي أنهن غاسلات لأجساد الموتى. ولما علم الملك بهذا التسمية أشد الشدة الأولى من البيت الأول. ولم يقدر أن ينم البيت، فأرسل إلى من عنده من الشعراء فلم يستطيعوا إلحاحها فأرسل إلى حافظ في شيراز فأتم البيت الأول وكتب هذه القصيدة في ليلة واحدة وبعثها إليه ...!

فما يقصد أن الشعراء الذين قصدهم ملك البنغال لم يقبلوا شيئاً.

- وجميع بهارات الهند تلتفت خبات السكر
من هذا القند الفارسي الذي يذهب إلى بنغالده^(١)...!!
- فانظر إلى الشجر... وكيف يطوي في سلوكه يدها الزمان والمكان
وكأنه الطفل قد ولد الليلة ولكنه يذهب في طريق تستغرق مئات السنين...!!
- وانظر إلى عين الغزال الجميلة وهي تفتن العابد بحرما
وقافلة البحر بأنواعه تسير وراءها وفي أثرها...!!
- وحذار أن تبعد عن الطريق، طمعا في هذه الدنيا
فهي عجوز تمكر إذا هدأت، وتحال إذا سارت...!!
- وها هي نسائم الربيع تهب من روضة العليك
فتمتلئ أفداح الزهور بقطرات الندى...!!
- فيا «حافظ»...!! لا تنقل لحقة عن السوق إلى مجلس السلطان «غيات الدين»
فقد تجاوز أمرك حد النواح والمويل...!!

غزل «٢٠٣»

أمر أن طائر قدسي زدرم باز آيد
عمو بگذشته به پیرانه سرم باز آید

- لو عاد ذلك الطائر القدسي إلى ناسي ثانية،
لرجع عمري الذاهب، إلى رأسي العجوز الفانية...!!
- وبودي لو استطعت بدموعي المنهكة كالقبت
أن أجعل برق الحظ الذي غاب عن ناظري يعود فيومض لي مرة ثانية
- وكان تراب إقدامه تاجاً أعقده على مفرق رأسي
واني أديم الدعاء إلى الله، أن يرجع إلى رأسي هذا التاج...!!

(١) بهارات الهند، أي شعراؤها.

- وسأذهب في أثره، وأسعى في طلبه
 فإذا لم أرجع إلى أحبتي بشخصي، فسيرجع إليهم خبري...!!
 - وإذا لم أجعل النثار الذي أنثره في أقدام الحبيب غالياً عزيزاً
 فلأيّ ما أمر آخر ترجع إليّ جواهر روعي وتعود ثانية...!!
 - ولسوف أدقّ طبول الدولة الجديدة من فوق سطح السعادة
 متى رأيت الهلال الجديد يعود ويرجع إليّ ثانية...!!
 - وليس يمنعني إلا صوت الأعواد وحلاوة نومة الصباح
 وإلا فلو استمع إلى بأوهي في وقت السحر، لقد ورجع ثانية...!!
 - فيا «حافظ»...! إنني حنّاق إلى طلعة العيب الجميل
 فالهمة والعون...! حتى يرجع سالماً إلى بابي ثانية...!!



رسيد مرّده كه آمد بهار وسبزه دميّد
 وظيفه گر برسد مصروفش گلست ونبیّد

- لقد وصلت البشرى أن الربيع قد أقبل، وأن الخضرة قد تبثت من جديد
 فإذا وصل إليّ مرتبي فسيكون اتفاقه في الورد والنبیّد...!!
 - وهالك صغير الطير قد بدأ فأين إهريق الشراب...!!
 وأخذت البلابل تشدو وتغني، فمن الذي رفع النقاب عن الورد...!!
 - وأي مذاق سائخ يجدّه في فاكهة الجنة
 من لم يقضم نقاحة ذفن الحبيب...!!
 - وحذار أن تشكي الآلام والنمصص... ففي طريق الطلب
 لم يصل إلى الراحة من لم يتجشم المتاعب والشدائد...!!
 - واقتطف اليوم وردة من وجه الساقى الحميل.

فقد نبت خطٌ من البنفسج حول بستان عارضه ووجهه^(١)...!!
 - وهذه نظرة الساقى اللطيفة قد سلبت قلبي
 فلم تعد لي فدرّة على أن أتحدث أو أصغى إلى شخص آخر...!!
 - ولسوف أحرق هذه الخرقعة السرقعة الملونة كالورد
 فإن بائع الخمر العجوز لم يقبل شراءها لقاء جرعة واحدة من خمره...!!
 - وهماكه الربيع يمضي... فيا موزع الإنصاف أدركني!
 فإن الموسم قد انقضى، ولما يذوق «حافظ» جرعة واحدة من الخمر...!!

غزل «٢٠٥»

بوی خوش تو هرکه و یام صبا شنید
 از یسار آشپنا سخنی آسنا شنید

- كل من اشنم في نسيم الصبا وانحكك الطيبة المعطرة
 أدرك حديث الحبيب من هذا الصديق المحبوب...!!
 - فيا ملك الحسن...! ألق بنظرة من عطبك إلى حال الصائل المسكين
 فكثيراً ما استمعت هذه الأذن لحكايات «الصائل والمسكين»...!!
 - وإني لأسعد مشام روحي بالخمر المعطرة بآسك
 لأن رائحة الرباء تطوح من لابس الدلق رهين الصومعة والشك...!!
 - وهذا سر الله، لم يبع به العارف السالك لأحد من الناس
 ولكنني في حيرة كيف ومن أين سعة «بائع الخمر»...!!
 - فيا رب..! أين «محرم الأسرار»...? نعل فني في لحظة من اللحظات
 يشرح له مجمل ما قال وما استمع^(٢)...!!

(١) «خط البنفسج» يشير به إلى الشعرات الصغيرة، التي تنمو على الوجه فبني دقيقة لطيفة كأنها البنفسج.

(٢) أي ما قال من حب للمشوق، وما استمع من زجر وأنم.

- وهذا قلبي المعترف بخفّة ... ولم يكن يُليقُ له من الجزاء:
 أن يسمع ما لا يليق، ممن يسرى عنه الهموم والغموم ...!!
 - وماذا صار أو يصير لو أنني حرمتُ من العبور بسحلته ...؟
 وهل استطاع أحد أن يشم رائحة الوفاء في «روضة الزمان» ...!!
 - فأقبل أيها الساقى ...! فإن العنق ينادى عمالياً
 «بأن الشخص الذي حكى قصتنا، قد استمع أيضاً لأحوالنا» ...!!
 - ولنا اليوم فقط لنسرب الخمر وقد سرناها في طيات هذه الخرقه
 بل لقد استمع لهذه القصة «شيخ الحانة» مئات المرات ...!!
 - ولنا اليوم فقط لنحتسب الخسر على نعمات العود
 بل ما أكثر ما دار الفلك واستمعت قبته إلى هذه الأصدا والنعيمات ...!
 - ونصح الحكيم، هو الصواب السعير والخمر والخالص
 فما أسعد الشخص الذي أصفى اليد في رجا رقبول ...!!
 . فيما «حافظ» ... ليس عليك من صاحب إلا يوصفك الدعاء
 وحذار أن تفكر فيما إذا سمعوا الحقيقة أو لم يسمعوا!!

غزل «٢٠٦»

ابر آزاري برآمد باد نوروزي وزيد
 وجه مي ميخواهم ومطرب كه ميگويد رسيد

- لقد أقبلت سحب الريح وهبت نسائم النوروز
 وهأنذا أطلب ثمن الخمر والشراب، وقد وصل المطرب الذي بغني ويرتل ...!!
 - والحسان يدين زيتنهن ويتدلن، وأنا وحدي خجل لخوي وفاضي
 والعشق مع الإفلاس عبء عسير، يجب عليّ احتماله ...!!
 - وهذا زمن الفحط في الجود، وليس من الواجب أن نبيع حياءك وماء وجهك

بل من الواجب أن تباع الخرقه وتشتري بثمنها الخمر والنورد...!!
 - وعسى لقه أن يسرلي أمراً... ففي ليلة أمس.. ليمن طالعي
 كنت أردد الدعاء، فتنفس الصبح الصادق مع أنفاسي...!!
 - وأقبل النورد في الحديقة وقد اختبرت شفته بالآلاف الضحكات
 وكأنما اشم نفحة من كريم قد انزوى في ركن من الأركان...!!
 - وما الخوف...؟ لو نسزى إزارى في عالم الخلاعة والسجون...؟
 ومن أجل حسن السمحة وطيب الذكر يجب تمزيق الأردية وفتيق المتون...!!
 - ومن ذا الذي قال هذه الطرائف التي فلتها عن مفتك الحمراء...؟
 ومن ذا الذي يعن عدل السلطان بالسؤال عن حال المظلومين في العشق
 فمن الواجب على المعتكفين بالأركان أن يقصروا الأمل في الراحة والهدوء...!!
 - ولست أدري.. من الذي قذف قلب «حافظ» بهذا السهم القاتل...؟
 ولكني أعرف أن الدم لا يزال يقطر من خيمته اللذيذة..!!

مزار محمد شمس الدين شيرازي
 غزل ٢٠٧

مسعاشران گسره از زلف یار باز کنید
 شبی خوشست بدین قصه اش دراز کنید

.. أبها الرفاق...!! حلُّوا عقدة من طره العبيب وذؤابته
 فالليلة طيبة... فأطيلوها في قصته وحكاياته...!!
 - وهذا زمن الحضور في خلوة الأنس، والأحبة مجموعون
 فرتلوا معي «وان يكاد» وأغلقوا الأبواب عليكم أجمعين^(١)...!!
 - والرباب والقينارة تفيان في صوت مرتفع فتقولان:

(١) «وان يكاد» أرجع إلى سورة «القلم» آية ٥٦، وفيها يقول تعالى: ﴿وان يكاد الذين كفروا ليزلفونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون. وما هو إلا ذكر لنعائين﴾.

استمع وتفهم رسالة أهل الأسرار والإيمان...!!
 - وأقسم لك بحياة الحبيب، أن الأسى لا يمزق النار
 إذا اعتمدت في أساك على «الطف» خالفك الجبار...!!
 - والفرق كبير بين العاشق والمعتوق
 فإذا أظهر الحبيب دلاله ... فعليك أنت بالدعاء والابتغال له...!!
 - وأول موعظه يعظها لك شيخ هذا الجمع هي:
 أن تعترس من صاحبك الحقير الخميس...!!
 - وكل من دخل هذه «المعلقة» ولم يحمي قلبه بالعتى
 فاذهب وصل عليه بفتوى مني وإن لم يمت...!!
 - وإذا طلب «حافظ» إنعاماً منك
 فاجعل حوائته إلى شفة الحبيب العمل...!!



معاشران زحريف شبانه ياد آريد
 حقوق بندگان مخلصانه ياد آريد

- أيها الرفاق ..! تذكروا معي رفيق الليالي الخالية
 واذكروا معي حقوق عبوديته الخالصة...!!
 - واذكروا في وقت السكر والعريضة أنين العشاق وتأوهاتهم
 على أصوات العود ونغمات الرباب...!!
 - وعندما يتجلى لطف الخمر في وجنات الساقى
 اذكروا العاشقين، على نغصات الألحان والأغاني...!!
 - وإذا احتضنتم يد الأمل بغية المراد
 فاذكروا قليلاً عهد صحبتنا لكم...!!

- ومركب الحظّ عنيدٌ شارد
فإذا كبرت جماعه بالسياط، فاذكروا من لكم من رفاق ...!!
- ولا تجزعوا لحظةً على الأصدقاء الأوفياء
واذكروا دائماً أن الزمان في دورته لا يعرف الوفاء ...!!
- وأنتم يا من تسكنون في مكان الصدارة والرفعة والجلال
هلاً ذكرتم بالرحمة وجه «حافظ» ومقامه على هذه الاعتاب^(١) ..!!

غزل «٢٠٩»

اگر روم زبیش فتنه ها برانگیزد
ور از طلب بنشینم بکینه برخیزد

- إذا مررت من أمامه، أمار الفن العاتية
وإذا فعدت عن طلبه، ارتفع بالحقد والكراهية ...!!
- وإذا غلبني الوفاء لحظة فاعترضت طريقه
وتساقطت كالغبار أمامه، فإنه ضلت مني كالريح .!!
- وإذا طلبت منه نصف قبلة، قابلني بثبات من أنواع الزجر واللوم
بصبيها علي من فعد الحلو المصقول ...!!
- وهذا السحر الذي أراه في ترجسة عينك
كثيراً ما يهرق ماء الوجد (الحياة) وسزجه بتراب الطريق ...!!
- وصحراء العشق، عاليها وسافلها، مصيدةٌ للبلاء
فأين صاحب القلب الجسور الذي لا يأبه للبلاء والعناء ...!!
- وإذا طلبت العمر المديد فاطلب العبر العتيق
فهذا الفلك المشعور قد امتلات جعبته بالألاعيب الطريفة .!!

(١) أي كيف يلازم جبين حافظ هذه الاعتاب في ختوع وخضوع.

- وأنت يا «حافظ» ضع رأسك على أعتاب التسليم
فإنك إن حارمت .. فستحاربك الأيام ...!!

غزل «٢١٠»

چو آفتاب می از مشرق پیاله برآید
زیباغ عارض ساقی هزار لاله برآید

- عندما نطل نسس الخمر من مشرق الكأس
تطل علينا زهرات اللعل من روضة وجه الساقى ...!!
- ويشق التسيم غلالة السنايل التي توج رؤوس الورود
عندما يفوح أريجها وتنتشر في وسط هذه الهمائل ...!!
- وحذابة ليله الهجران. ليس بالقصة
التي يمكن إضاح ناحية منها في مئات من الرسائل ...!!
- ولن نستطيع أن نطمع في هذا الفلك المقلوب وفي ما تدنه الدائرة
لأنك لن تظفر بلقمة واحدة منها، دون أن تتحتم أنواع القصص والمحن ...!!
- ولن نستطيع بسعيك أن تأخذ جوهر المقصود
ومن محض الخيال. أن يتم لك هذا الأمر بغير حوالة القضاء ...!!
- فإذا تيسر لك الصبر على بلايا الطوفان كما تيسر لنوح
فإن البلاء يتحول عنك، وتحقق لك رغبات السنين الطويلة ...!!
- وإذا مؤ نسيم لطفك على تربة «حافظ» بعد موته
فمئات الآلاف من زهرات اللعل ستنبث من ترابه ولحده ...!!

(١) أي أن حكاية ليلة الهجر طويلة لا يمكن لمئات من الرسائل أن تستوعب قدرها صغيراً من شرحها وبيانها.

غزل «٢١١»

نفس براهد وکار از تو بر نمی آید
فغان که بخت من از خواب در نمی آید

- لقد خرجت أنفاسي، ولكن أمري معد لا يتأني ولا بتحقيق

فوا أسفاً لحظي النائم ... فهو لا يفيق من سياته ولا يترقى ...!!

- ولقد ذرت نسائم الصبا نراب طريقه في عيني

وغاض ماء الحياة فلم يعد ينبع في نافذتي ...!!

- وإذا لم أستطع أن أحتضن فامنك الطويلة إلى صدري

فإن سجرة رغبتي لا تنمر ولا تنج ...!!

- ولربما تحقق مرادي برؤيه وجه العجيب الجميل

فإذا لم أسعد به فسوف لا يحقق حلمي وهو آخر ...!!

- وأقام قلبي في طيات ذوابه، لأنه وجد بها الظلمة السائغة

ولم تعد أخباره تأينني، وهو في غربته يتحمل أنواع البلايا والسحن ...

- وفتحت كفي مبتهلاً في صدق، ثم طوحت بالآف من أسهم الدعاء

ولكن ما الفائدة ... ولم يستطع واحد منها أن يفتح أثره ...!!

- وكثيراً ما قصصت حكاية قلبي لنسم السحر

ولكنه، لسوء حظي لا يهب هذه اللبلة في وقت السحر ...!!

- ولقد انتهى عمري وأنا غارق في خيالي

ولكن اليلاء الذي تحدته ذوابتك السوداء، لا يمكن أن ينتهي ...!!

- ولنبذة ما أصبح قلب «حافظ» يحس بالوجل والخوف من جميع الناس

بعيث لا يجرؤ الآن على أن يخرج من حلقات ذوابتك ...!!

غزل «٢١٢»

اگر بیاد مشکین کشد دلم شاید
که بوی خیر ز زهد وریا نمی آید

- لو جرّنی قلبی إلى الخمر المعطره بالمسك، لجاز له ذلك
فإن رائحة الخمر لا تتأثّر من الزهد والریاء...!!
- ولو أراد جميع الناس منعی عن العشق
لما فعلت إلا ما بأمر به مولای...!!
- فلا تقطع أملی فی فضی کرمک، فإن صاحب الطبع الکرم
يعفو عن الذنوب، ويغفر للعاشقین...!!
- وهذا قلبی مقيم فی حلقات الذکر، علی أمل واحد:
هو أن یستطیع أن یحلّ حلقة سراحده من ذوایة الحبيب...!!
- فیا من وهبت الحسن الإلهی وعروس الحظ
أی حاجة لك فی أن تربنک الماسطة...!!
- والخميلة جميلة، والهواء علیل بلبل، والشراب صاف وقراق
ولیس بنقصك إلا القلب الفرح الجدلان...!!
- وعروس العالم جميلة حقاً، ولكن تبه واحترس منها
فهی فتاة مخدرة مدللة لا تدخل فی عقد أحد من النامس...!!
- ولطالما قلت لها فی ضراعة وتذلّل: یا صاحبتي الجميلة..! ماذا یحدث
لو استراح قلبی العلیل بقطعة من سکرک...!!
- فأجابت ضاحكة ساخرة: حاشا لله یا «حافظ»
أن تلتطخ فبتک وبنه القمر الوضیة...!!

غزل «٢١٣»

نه هرکه چهره برافروخت دلبری داند

نه هرکه آینه سازد سکندری داند

- ليس كل من أشعل بالضياء وجنته، ليعرف ضرائق سلب القلوب

ولا كل من يصنع المرايا، ليعرف فن الإسكندر^(١) !!...

- ولا كل من مالت فلسونه على رأسه، وجلس في مهابة

ليعرف أمور الملك، ورسوم الرئاسة !!...

- فلا تقم على خدمته مترطاً الأجر والنبوة، كما هو حال السائلين

فإن الحبيب نفسه يعرف كيف يرعى حقوق مقدميه !!...

- وأنا مقدم لهم ذلك العريد الذي يؤثر العاقبة

ويعرف في استجدانه كيف يحيل صناعاته إلى كيمياء !!...

- ولو تعلمت كيف تعطي العهد وتفي به لكان ذلك خيراً كثيراً !!...

فمن عدلك ممن تراه لا يعرف إلا العسف والجبروت !!...

- ولقد قامرت معه بقلبي الولهان، ولم أكن أدري

أن آدمياً مثله يعرف أساليب الملائكة الأبرار !!...

- وما أكثر النكات الدقيقة التي تكاد تفوق في دقتها هذه الشعارات التحيلة

وليس كل من يحلق رأسه ليعلم سر الدروشة وانقلندرة^(٢) !!...

- ومركز ناظري مثبت على الخال الذي يتوسط صفحة خدك

لأن الجواهري وحده هو الذي يعرف قدر الجواهر الفرد !!...

- وهذا الشخص الذي أضحت ملكاً للحسان بقده وطلعت

بستطيع أن يستولي على العالم بأجمعه لو علم كيف يوزع عدله !!...

(١) يقال إن الإسكندر كانت له امرأة يرى فيها أحوال العالم فيقدم على فتوحاته مزوداً بالمعلومات التي يراها بواسطة هذه المرأة (انظر أيضاً غزل رقم ١٨٠).

(٢) «انقلندرية» جماعة من الدراويش يحلقون ذقونهم وروؤوسهم ويحتملون عن الزواج ويطلقون في الآفاق.

- وليس يعرف شعر «حافظ» ومقدار أسره للقلوب
إلا من يستاز بلطف الطبع ويعرف البلاغة الذرية...!!^(١)

غزل «٢١٤»

نیست در شهر نگاری که دل ما ببرد
بختیم از یار شود رختیم از اینجا ببرد

- ليس لي في هذه البلدة معشوق مستطع أن يأخذ قلبي الولهان
فما ليت حظي بعيني، فيحمل متاعي عن هذا المكان...!!
- وأين أستطع أن أجد الرفيق الذي نمت الفجر برأسه وهواه
فأستطاع العاسق المحترق القلب، أن يفتكر أكرمه ما يشاء...!!
- وأنت أيها البستاني...! إني أراك لا تأنه لرياح الحريف
فواها لك من يوم عصيب تعصف فيه الرياح هو ذلك اللطف...!!
- و«فاطم الطريق»^(٢) في هذا الدهر لا بنام، فحذار أن تأمن له
فإنه إن لم يأخذك اليوم، فسأخذك في الغدا...!!
- وها أنت ذا ألعب ما أستطع من الألعاب، وبودي
لو عطف عليّ واحد من «أصحاب النظر» فتطلع إليّ ورمقني بنظريه...!!
- وهذا العلم والفضل اللذان جمعهما قلبي في أربعين عاماً
لنسد ما أخشني أن تغير عليهما، هذه الترجمة المخمورة^(٣)...!!

(١) «دري» إحدى اللهجات الفارسية، انظر كتاب «عمر أفيار ملوك المرس» حيث يقول: «وكان يهرام منقطع النظير في الملوك جامعاً للآداب فصيحاً بالآفات، فكان يكثر في يوم الخجل والامتناد بالعربية، وفي يوم المرضي والإعطاء بالفارسية، وفي مجلس العامة بالدري، وعند الشرب بالصوالجة بالفهلوية، وفي الحرب والتركبة، وفي الصيد بالزايونية، وفي الفقه بالعبرية، وفي الطب بالهندية، وفي المجوم بالرومية، وفي السفينة بالنبطية، ومع النساء بالهروية».

(٢) أي الأجل.

(٣) أي عين العبيب.

- فلا تعجب بصوت العجل مهما ردد من أصداء
- ومن يكون «السامري» الذي يستطيع أن يتفوق على صاحب اليد البيضاء^(١)...
- وكأس الخمر اللاجوردة، هي السد الذي يحجز ضيق القلب
- فلا تضعها عن كفك وإلا اكسحك سئل الأسى والكرب ...!!
- وطريق العشق مكنم يمكن به الرماء الفاتكون
- ولكن البصير يدره به يستطيع أن يفوز بأخذ الألاب من أعدائه ...!!
- فبا «حافظ» إذا كانت غمزات الحبيب بعينه المخمورة تجد في الظفر بروحك
- فما عليك ... لو أخلبت الدار من عدلك وتركها يفوز بروحك ...!!

غزل «٢١٥»

اگر نه بساده غم دلی زیاد ما بیود
نسهیب خواجه بنیاد ما زجا بیود

- إذا لم تستطع الخمر أن تزيح الكروب عن أفئدنا
- فإن الخوف من حادثات الدهر سيفتلعنا من أساسنا ...!!
- وإذا لم يستطع العقل أن يلقي بمراسيه في بحر الخمر والشراب
- فكيف يستطع أن يخرج بسفينته من ورطه البلاء والنصائب ...!!
- وبأ أسفاً إن الفلك لعب لعبته في غيبتنا جميعاً
- فلم يعد هناك من يستطيع أن يتغلب على خيائته وخدعته ...!!
- وطريق الحياة يمرّ بالظلمات، فأين «خضر الطريق» ...؟
- ويا ربي ...! لا تجعل نار الحرمان تقضي على آمنا ...!!
- وهذا قلبي اللبليل توجه إلى هذه الخميعة الجميعة
- فربما استطاعت رقة ربيع الصبا أن تهد الموت عن روحي ...!!

(١) «سامري» هو رابيس البحرة الذي كان يتحدى موسى ويقال إنه صنع عجلاً؟؟ وصاحب اليد البيضاء هو موسى.

- وأنا طبيب العنق. فناولني الخمر، فإن هذا المزيج العجيب
يجلب لي فراغ البال. ويطرد عني ثقل التفكير في الأخطاء والذنوب...!!
- وهذا «حافظ» قد احترق في عشقه، ولكن أحداً لم يحك قصته للعبيب
غير نسيم الصبا الذي ربما يحمل إليه رسالته .. من أجل الله .. وحباً فيه...!!

غزل «٢١٦»

در ازل هرگو بفيض دولت ارزانی بود
تا ابد جام مرادش همدم جانی بود

- كل من كان منذ الأزل جديراً بفيض الدولة ومن الطالع
يكون كأس مراده إلى الأبد قريباً لروحه وجانيه...!!
- فإني عندما فكرت وأردت النوبة عن الخمر
قلت لنفسي: إذا أثمر هذا الفطن فسبكون فخاره الندم...!!
- ولقد أخذت نفسي على أن أقمي السجادة الملونة فوق كفي
وأن ألون خرقتي بالخمر الوردية ... ولكن هل يكون ذلك إسلاماً...؟!
- وأنا لا أستطيع أن أهد في الخلوة بغير سراج الكأس
لأن زاوية قل القلوب يجب أن تكون رضيئة منيرة...!!
- فاطلب الهمة العالية، وقل للكأس المرصع: لا كان ترصيعك
فإن «ماء العنب» لدى العريد هو وحده الباقوت الزماني...!!
- وإذا بدت لك أمورنا غير متناسقة أو مرتبة، فلا تعتبرها سهلة هينة
فإن الاستجداء في هذا الإقليم. مجلبة لحسد أهل الجبروت والسلطان...!!
- وإذا أردت حسن السيرة يا قلبي...!! فلا تصحب الأشرار الأتقياء
ودع عنك الإعجاب بالنفس، يا روعي ..!! فهو برهان الجهل ودليل الغباء...!
- وإذا انتقد مجلس الأنس، وملأ الربيع الهواء، وترددت نغمات الشعر والقصيدة

ثم رفضت كأس الشراب من يد المعشوق ... لكفى هذا دليلاً على طبعك البليد ...!
- وأمس، قال واحد من رفاقي الأعزاء: إن «حافظاً» يشرب الخمر في خفاء ...!
فيا عزيزي ...!! أليس من الخبير أن تظل العيوب محجوبة في ستر الخفاء ..؟

غزل «٢١٧»

ترسم که اشک در غم ما پرده در شود
وین راز سر بهر عالم سمر شود

- لشد ما أحنى أن تمزق الدموع في لوعتي هذه الحجب والسر
وأن يصبح هذا السر المختوم موضوعاً للحديث والصبر ...!!
- ويقولون: بالصبر يصبح الحجر الصلد باقوة حمراء
وحقاً إنه ليصير كذلك، ولكن بعد ما يفرى الكبد في الدماء^(١) ...!!
- ولسوف أذهب إلى العانة باكياً طالباً للإشفاق ...
فربما يكون خلاصي من قبضة الأسى .. في هذه الأرجاء ...!!
- ولقد أنفذت في كل ناحية أسهم الدعاء
ولربما يفلح واحد منها في تحقيق الرجاء ...!!
- فيا روحي ...!! أعهدى على سمع العيب حديثنا مرة ثانية
ولكن حذار أن تحدثيه بحيث تستمع الصبا للأخبار والأنباء ...!!
- وهذا وجهي، قد استحال إلى ذهب بكيمياء حبك
لأن التراب أصبح ذهباً بيمن لطفك ...!!
- وإنني لفي أشد الحيرة، لما بدا على الرقيب من نخوة وعظمة
فيا رب ...! لا تقدّر المسائل أن يصبح ذا نفوذ وسلطة ...!!
- وبالإضافة إلى الحسن، تلزم الشخص كثير من الأمور الدقيقة

(١) أي بعد كثير من الجهد والتناء.

لكي يصبح مقبول الطبع لدى «أصحاب النظر»...!!
 - وهذا التكبر الذي يبدو في أطراف فامتك العالية الرفيعة
 لجعل الرؤوس تخضع على أعنابه في ذلة وخضوع...!!
 - فيا «حافظ»! متى وضعت في قبضة يدك نافذة المسك التي تحتويها ذواته
 فتنتع بها وشتها جيداً، والا فإن نسيم الصبا سيعلم بحالها...!!

غزل «٢١٨»

گو من از باغ تو یک میوه بچینم چه شود
 بهش پانی بجراغ تو بسینم چه شود

- ماذا يصير لو أنني اختطفت ثمرة واحدة من بستانك...!!
 وماذا يصير لو أنني رأيت موانع أقدامي على نور سراجك...!!
 - وماذا يصير؟ يا ربي..! لو أنني استطفيت في حرقتي أن أجلس فترة سيرة
 في أحضان هذه السروة العالية وظلالها نوريفة الرطوبة...!!
 - وماذا يصير..؟ يا «خاتم جمنيد» السعيد الأثر
 لو وقعت صورتك على صورة يافوتي الحمراء^(١)...!!
 - وماذا يحدث..؟ إذا كان واعظ البلدة قد اختار حب الملك والحاكم...!!
 واخترت أنا حب الحسناء الكاعب...!!
 - وهذا عقلي قد غادر منزله، فإذا كانت هذه هي الخمر وأفعالها
 فإنتي أدركت مقدماً ماذا يحدث في منزل ديني...!!
 - ولقد صرفت العمر الثمين في «المعشوقة» والشراب
 فدعني أر ماذا ينتج لي من تلك المعشوقة، وماذا يصير لي من هذا الشراب...!!
 - وقد علم مولاي أنني عاشق، ولم يقل شيئاً في ذلك
 فماذا يحصل لو علم «حافظ» أيضاً أنني كذلك...!!

(١) يشير إلى دفرع الكأس أو قم العبيب على نغم الأحمر.

غزل «٢١٩»

خستگانرا چه طلب باشد وقوت نبود
گر تو بیداد کنی شرط سروت نبود

- أي طلب يكون للمدنفين ... ولا قوة لهم ولا قدرة ...!!
- فإذا تحسفت معهم فلن يكون ذلك من شروط السروة والتخوة ...!!
- ولم نههده فيك الغلظة والجفاء ... وأنت نفسك لا يروفاك
- ما ليس في مذهب أرباب الطريقة ...!!
- ومظلمة حقاً ... تلك العين التي لا تذهب دمرع العشق بضائها
- ومظلم حقاً ... ذلك القلب الذي لا تتغلبه مسوخ المحبة ...■
- فاطلب العطف السعيد في ظلال هذا الطائر المسجون^(١)
- فإن جناح السعادة لا يكون للفراب الأسود ...!!
- وإذا طلبت المدد من «شيخ السجوس»، فلا تبني^(٢)
- فقد أخبرني شيعي: بأنه لا همة لأهل الصومعة ...!!
- وإذا اندمعت طهارة القلوب، فسواء الكمية ومعبد الأصنام
- فلا خير في منزل لا تكون فيه العصمة والعفاف ...!!
- فاجتهد يا «حافظ» في تنميع العلم والأدب في مجلس الملك
- فكل من لا أدب له، لا يليق بصحبته ومجالسته ...!!

(١) «طير الهماء» طائر سعيد الطالع يقال إن ظله إذا وقع على أحد أصبح ملكاً.

غزل «٢٢٠»

مرا مهر سیه چشمان ز سر بیرون نخواهد شد
قضای آسمانست این و دیگرگون نخواهد شد

- إن حب «سوداوات المیون» لن یدخرج عن رأسی وتفکیری
وهذا هو فضاء السماء، ولن یكون غیره مقصیری...!!
- ولقد مضى «الرفیق» فی شتره ولم یتروک مکاناً للسلام والوئام
ونخیل أن تأوهات «القائمین بالأسحار» لا تصل إلى السماء والأفلاك...!!
- ومنذ الأزل لم یقدروا علی أمرأ غیر العریدة والخلاعة
وهذه هی «قسینی» التي قدوت لی، ولن ترید علی ذلك...!!
- فمن أجل الله أیها «المحتسب» أعف هنا إذا استعنت لأنین الدف والنای
فإن لوازم الشرع لا تکمل بهذه القصة الخالية من القانون^(١)...!!
- ومالی من قدرة إلا أن أستر علی عشقه فی حقاء واستار
فکیف أتحدث عن ضممه وتقبيله معانقته مادامت هذه الأمور لا تحدث...!!
- والشراب یافوتی، والمکان آمن، والمافی هو الحبيب الرفیق
فیا قلبي...!! إذا لم یسعد حالک الآن فمتی یسعد التوفیق...!!
- ویأ عینی..! لا تفلسی بدموعک ألواح صدر «حافظ» من قفوس الأسی والبلاء
فهی جروح أحدثها الحبيب بسيفه، ولن یذهب لون ما نزلته من دماء^(٢)...!!

(١) كلمة «قانون» هنا یمکن أن یقصد بها معنی الشریعة أو معنی الآلة الموسیقیة المسمیة بهذا الاسم.

(٢) أي أن دموع المین لن تغلق فی غسل صورة الأسی التي جثمت علی صدر حافظ لأنها لیست صورة بل هی جرح حقیقی سببه سیف الحبيب، وهذه الدماء الصادرة عنه سوف تستمر فی تدفقها ولن تریبها دموع العین.

غزل «٢٢١»

مِذاخت جان كه شود كار دل تمام و نشد
بســـــوختيم و درين آرزوى خام و نشد

- لقد ذابت الروح، لكي تتم أمنية القلب، ولكنها لم تتحقق

فاحترقنا ونحن في هذه الرغبة الساذجة، ولكنها لم تتحقق

- وفي إحدى الليالي قال لي مداعباً: سأصير «أمير مجلسك»

فأصبحت بمحض رغبتي أقل خدامه، ولكن رغبتي لم تتحقق

- وبعت برسالة قائلاً: إني سأجلبين مع الكاري والمعربدين

فاشتهرنا بالعريضة واحتساء الثمالة، ولكن رسالته لم تتحقق

- فجدير بجمامة قلبي أن تضطرب في صدري وترتجف

لأنها رأت ثنايا الشباك والفخاخ في طريقها، ولكنها لم تتحقق

- ولشدة رغبتي في نقيل شفته الحمراء وأنا نعل سكران

فاضت الدماء في قلبي المفعم كالكأس، ولكن رغبتي لم تتحقق

- فلا تضع قدمك في جادة العشق بخير دليل للطريق

فلقد أهديت كثيراً من الجهد والاهتمام، ولكن رغبتي لم تتحقق

- ويا أسفاً...، إنني في طلبك لكتاب الكثر المقصود^(١)

تخطت في هذا العالم بأجمعي بسبب الأسى، والمقصود لم يتحقق

- ويا حرياء ويا لوعتاء! إنني في طلبك لكثرة الحضور^(٢)

كثيراً ما مررد على الكرام سائلاً مستجدياً، ولكن طلبك لم يتحقق

- ولطالما أثار «حافظ» آفاً من الحيل في دماغه وتفكيره

على أمل أن نلين له هذه الدمية الحيلة، ولكن أمه لم يتحقق



روز هجوان و سبب فراق یار آخر شد
زدم این لال و گذشت اختر و کار آخر شد

- لقد أنقضت ليلة الفراق وانتهى يوم البعاد والهجر

وبهذا ضربت الفأل، فمرّ كوكب السعد وتم الأمر...!!

- أما هذا الدلال الذي أهدته أيام الخريف

فقد انتهى وذهب إلى حاله بمقدم نسيم الريح...!!

- فالشكر لله...! فإنه عندما ازدهت تيجان الزورود

انتهت قوة ربيع الشتاء وانكسرت حدة الأموالك...!!

- فقل لصبح الأمل الذي أضى محبوباً في أstar الغيب:

(١) أي الكتاب الذي يدلك على مكان الكثر وكيفية الوصول إليه

(٢) أي حضور الحبيب.

اطلع علينا، فقد انتهى أمر هذا الليل البهيم...!!
 - وانتهت حيرة الليالي الطويلة، وغموم القلوب الكبيرة
 عندما ظللتنا ذوابات الحبيب...!!
 - ولم أكن أثق حتى الآن في الأيام وعهدها
 ولكن قصة الألم قد انتهت إلى وصل الحبيب...!!
 - ولقد تلطفت معي أيها الساقى...! فليكن قدحك مليئاً بالخمر
 فتدبيرك قد انتهى ما بيني من أثر للصداق والخمار...!!
 - ولم يستطع أحد غيرك أن يأخذ «حافظاً» في حابه وتقديره
 فالشكر لله... إذ انتهت هذه المعنى التي لا حد لها ولا حصر



نفس باد صبا مشك فشان خواهد شد
 عالم پیر دگر باره جوان خواهد شد

- سنتر أنفاس الصبا عبير المسك والطيب
 فيصبح العالم المجوز، غرض الإهاب نضير الشهاب...!!
 - وستهدي زهراء الأروغان أكؤس المقيم إلى الزنايق البيضاء
 وستطلع أعين النرجس، إلى خدود السقائق الحمراء...!!
 - وسيمضي الليل في ألمه الذي احتمله بسبب البعد والهجران
 فتتحابب أصدائه في مخيم الورد والريحان...!!
 - فلا تحقر أمري إذا مضيت من المسجد إلى بيت العان
 فمجلس الوعظ طويل، وسيمضي بنا الزمان...!!
 - ويا قلبي..! إذا أجلت لهو اليوم إلى غد
 فمن الذي يضمن لك البقاء إلى الغدا...!!

- فلا تضع عن كفك كأس الخمر في شهر شعبان
وكفاك أن شمسه ستخيب عن نظرك إلى ليلة عيد رمضان ...!!
- والوردة عزيزة نادرة، فاعتبر صحبتها غنيمة دانية
فقد أقبلت إلى البستان من هذا الطريق، وسرع بالذهاب من ذاك ...!!
- ويا أيها المطرب ..! هاك مجلس الأنس قد هيات أسبابه، فغنّ وترنم،
ولكن إلي متى تقول: «لقد ذهب هذا، وسيذهب ذاك» ...!!
- وقد أفيل «حافظ» إلى أقليم الوجود من أجلك
فتقدم خطوة واحدة إلى وداعه، فإنه راحل ذاهب ...!!

غزل «٢٢٤»

ستاره بدرخشيد وملك مجلس شد
دل رمیده مارا انیس و مونس شد

- تلاً النجم ... فأصبح القمر بنهر لنا هذا المجلس
وصار الأنس لفلونا الخائفة والمجلس المونس ...!!
- وهاك حبيبي الذي لم يذهب إلى «مكتب» ولم يكتب في حياته ..
قد أضحي، بغمزة واحدة من عينه، مدرساً لعشرات من المدرسين ...!!
- وفي أمل وصاله أضحت قلوب العاقبين العليلة ترقى كنسيم الصبا
فداء لوجنته «البيضاء» وعينه الكحيلة ...!!
- وقد أجلسني حبيبي، الآن، في صدر هذا المجلس
فانظر إلى «سائل البلدة» كيف أضحي أميراً لهذا المجلس ...!!
- وعقد الخيال صورةً لماء «الخضر» وكأس «الاسكندر»
فذهبت هذه الصورة بجرعة واحدة سائغة من كأس «السلطان أبي الفوارس»^(١)

(١) يشير إلى «الشاء شجاع المظفر» حاكم شيراز من ٧٥٩ هـ إلى ٧٨٦ هـ.

- واستعمر الآن «سراي» الطرب والمعبية في قلبي
لأن عين حبيبي قد أصبحت «المهندس» الذي يرعاها...!!
- فبربك...! طهر شفتك بقطرات الخمر
فقد أصابت الوسوسة خاطري بما عدا ذلك من الآفام الكثيرة...!!
- وكالت نظرائك التراب للعاشقين
فارتد علمهم إلى جهالة وأصبحت عقولهم لا نعي ولا نحس...!!
- ويشعري عزيز الوجود كالذهب الإبريز
ولكن قبول السعداء له هو الكيباء التي أحالت صدره ذهباً...!!
- وها هم الرفاق...! بشون أعنتهم عن طريق النعان
لأن «حافظاً» قد سبهم إليها فأضحى معدماً مفلساً...!!



زاهد خلوت كنس من فوشن بميخانه شد
از سر پيمان يرفت با سر پيمانه شد

- ليلة الأمس... مضى الزاهد من خلوته إلى حانة التراب
فنقض أطراف العهد، وأمسك برؤوس الأقداح والأكواب...!!
- وهذا صوفي المجلس... قد كسر بالأمس جام شرابه
ولكنه ارتد بجرة واحدة إلى عقله وحمواه...!!
- وأقبلت عليه في أحلامه، محبوبه عهد السباب والحب
فارتد، رغم مشيه، عاشقاً سارد العقل واللب...!!
- ومضى «طفل المجوس» فجذ في طلبه فاطع طريق الدين والقلب
حتى أضحى غريباً مشرداً عمن عداه...!!
- وأحرق خدود الورد المتفدة ببادز اليلابل
وأضحى وجه «الشمعة» الضاحكة، حثفاً للفرانه...!!

- فالشكر لله...! لم يذهب بكائي أثناء الليل والشعر بغير طائل
فقد استحال فطرة من دمعي الهتون، فأصبحت الجواهر الفرد...!!
- ورتلتُ ترجمة الساقى أبةً من آيات البحر
فانقلبت «حقة» أوردنا إلى مجلس من مجالس البحر...!!
- وأضحى قصر الملك منزلاً «حافظ»
لأن قلبه قد ذهب إلى حبيب، ولأن روحه قد ارتدت إلى معشوقه...!!

غزل «٢٢٦»

يارى اندر كس نعى ينم يارافرا چه شد
دوستى كى آخر آمد دوستدارافرا چه شد

- لم تعد نر المحبة، فى أحد، فماذا أصاب الأبية الأعزاء...؟!
وهل انعدمت الصداقة...؟ وماذا أصاب الرفيق والأصدقاء...؟!
- ولقد بكدر «ماء الحياة»... فأين «الخضر» السعيد الأثر...؟!
وفاضت دماء الورد... فماذا أصاب نسائم الربيع المنتظر...!!
- ولم يعد أحد يعرف بين الخلان من رعى حق الصداقة والصديق
فأى حال برلت «بالمعترفين بالحقوق» وماذا دهن الحبيب الرفيق...؟!
- ومنذ سنين طويلة لم تخرج باقوة من منجم الكرم
فماذا أصاب شعاع الشمس وهل انمعى الوابل وانعدم...؟!
- وكانت هذه الديار دياراً للأبية والأصحاب
فلما انتهى الحب لم أدر ماذا أصاب منازل الأحباب...؟!
- وقد طرحوا، فى وسط العلية، كرة الكرامة والإحسان
ولكن أحداً لا يقتحم العلية... فماذا أصاب الخيانة والفرسان...؟!
.....

(١) يقولون إن الشمس والرياح والمطر تؤثر فى تكوين الشافوت.

- ولقد أينعت الورود، ولكن الطير صامت عنها.. غافل
فماذا أصاب الطير، وماذا أسكت العنادل والبلايل...؟!
- وأحرقن «الزهرة» قيثارتها، فلم تعد تخني بلحن الحب والحنين
ولم يعد أحد من الناس يشرب على لحنها، فماذا أصاب العزيفة الشارين...!!
- فيا «حافظ»...! صمتاً..! فلم يعد أحد يعرف أسرار الإمكان
ولم تعد لك فائدة من أن تسأل أحداً عما أصاب الزمان...!!

غزل «٢٢٧»

گرچه بر واعظ شهر این سخن آسان نشود
تا ریا ورزد و سالوس مسلمان نشود

- لن يكون هذا الكلام سهلاً يسيراً على «واعظ كلبدة»
فإنه مادام يصطنع الرباء والنفاق فلن يكون مطلقاً...!!
- فتعلم العريضة واصطنع الكرم... فليس من الخير
أن يتمتع الحيوان عن شرب الخمر فلا يصبح إنساناً^(١) مطلقاً...!!
- ومن الواجب أن يكون الجوهر الطاهر قابلاً لتفويض
لأن قطعات الحجر أو الطين لا تصبح كلها لؤلؤاً أو مرجاناً...!!
- وهذا هو «الاسم الأعظم» ينتج أثره، فاهدأ يا قلبي...!
فلن يتقلب الشيطان المرید إلى نبي بما يفعل من مكر وحيلة...!!
- وها أنذا أغرس شجرة العنق، وبودي ألا يصبح هذا الفن الشريف
موجباً لحرمانني كبقية الفضائل...!!
- وليلة أمس قال لي: «سأجود عليك غداً برغبة قلبك...!!»
فيا ربي..! هيئ سبيلاً... حتى لا يصبح نادماً على وعده...!!

(١) أي ليس فضلاً كبيراً أن يتمتع الحيوان عن الشراب فيبقى على حاله حيواناً لأنه لو شرب الخمر لا يتقلب إنساناً.

- وإنني لأدعوا الله أن يجمود عليك بحسن الخلق
حتى لا تصبح قلوبنا مرة أخرى موزعة من أجلك...!!
- ويا «حافظ»..! لو لم تكن للذرة الصغيرة، مثل هذا القدر من الهمة السامية
لما طلبت الوصول إلى عين الشمس (المرتفعة العالية)...!!

غزل «٢٢٨»

هوكه را با حظ سبوت سمر سودا باشد
پای ازین دایره بیرون ننهد تا باشد

- كل من يكون له رغبة في شرب السموم أصداً للندبة
لن يخرج عن هذه الدائرة مادام حياً...!!
- وعندما أقوم من فراش الحدي كزهرة للملح الحمراء
فإن ميسم حبك سيجلن عن السر الذي طوّه دخبلي...!!
- وأين أنت... أيها الجوهر الفرد...!!
فإن أعين الناس تصبح بحاراً من أجل الحزن عليك والرغبة فيك...!!
- وهذه هي الدموع تجري من جذور أهداي... فأقبل إلي
إذا رغبت في التفرج والتنزه على حافات الأنهار والبحار...!!
- وأخرج عن حجابك لحظة واحدة كالورد والخمر، ثم ادخل إلي
فلن يكون اللقاء معك مرة أخرى ظاهراً معلناً...!!
- وليكن مرخياً على رأسي هذا الظل المسدود من طيات ذؤابتك
فإن راحة قلبي الموله كانت في هذه الظلال الوارفة...!!
- وهذه عينك تتدلل على «حافظ» فلا تميل إليه
وهذا شأنها... لأن الرفعة من صفات الترجسة الخميعة الفضة...!!

غزل «٢٢٩»

نقد صوفي نه همه صافي بيغش باشد
اي بسا خرقه كه مستوجب آتش باشد

- ليس نقد الصوفي جميعه صافياً نقياً
وما أكثر «الخرق» التي تستحق أن تأكلها النيران ...!!
- وصوفينا قد ضاع صوابه وهو يتلو أوراد السحر
فانظر إليه في وقت المساء فتجده أيضاً نملأً ظروب الرأس ...!!
- فيا ليتنا نستطيع أن نعثر على «محك التجربة»
حتى يسود وجه الكاذب المنافق ...!!
- وإذا استطاعت أصداغ الباقي أن ترسم مثل هذه القوم على صفحات الماء
فما أكثر الوحشات التي تصبح منقوشة بدموع من الماء ...!!
- وريب الدلال والنعيم لا يتجسم محبة الذهب والحرير
لأن المشق هو طريق المرهدين الذين يحملون البلبا والمحن ...!!
- فإلى متى نحسب غموم هذه الدنيا الدنيئة! فأتركها جانباً واشرب الخمر
فمن الحيف والظلم أن يظل قلب «العارف» مشوشاً مضطرباً ...!!
- وأما دلق «حافظ» وسجاده ... فسبأ خذهما الخمار
إذا استطاع أن يتناول شرابه من كف سافيه الذي يشبه الأقمار ...!!

غزل «٢٣١»

خوش آمد گل وزان خوشتر نباشد
که در دستت بجز ساغر نباشد

- لقد أقبل الورد في بهاء، وأجمل من ذلك لن يكون
ولم يعد يجوز شيء غير كأس الشراب أن يستقر في يدك وأن يكون...!!
- فأدرك زمان الهناء ولا حقه
فالتلوة، لا نستمر دائماً في أصدافها...!!
- واغتنم الفرصة واسرب الخمر في هذه الخميعة
فلن يبقى الورد ناضراً بعد هذا الأسرع...!!
- وبما من ملأت كأسك الذهبية باليوافق
هلا جدت بها علي من لا ذهب لديه...!!
- ونعال أيها الشيخ! واسرب في حاتمك الشيرازي...!!
شراباً لا وجود له في كون الجنة...!!
- وأغسل أوراقك إذا زاملتنا في الدرس
فالعشق علم لا وجود له في الصحائف والدفامر...!!
- وأصغ إلي نصيحتي، فاعقد قلبك إلي حسناء
لا يرتبط حسننها بالزينة والحلى...!!
- وبما ربي...! هبني من لذلك شراباً لا أثر للخمار فيه
ولا يورثني احتساؤه الصداع وآلام الرأس...!!
- وأنا، من قرارة روحي، عبد لسلطانك^(١)
ولو أنه لا يكاد يذكر خادمه وعبيده...!!
- وقسماً بتاجه الذي هو زينة للعالم.

(١) في رواية أخرى شطرة يمكن ترجمتها بما يلي «إني من قرارة نفسي عبد للسلطان أوي» ويقصد به هنا طبعاً السلطان أوي الجلايري.

والشمس لا تستطيع أن تكون شبيهة لهذا التاج المرصع المحلى...!!
 - إن الذي يخطئ فهم «حافظ» وأنعاره
 لهر الشخص الذي لا لطف في جوهره، ولا رقة في طبعه...!!

غزل «٢٣٢»

كى شعر توانگيزد خاطر كه هزين باشد
 يك نكته ازين معنى گفتيم وهمين باشد

- هل تعرف كيف يشير الشعر الندى، خاطر ك الحزين
 لقد قلنا نكته في هذا المعنى، وهي بنفسها ستكون^(١)...!!
 - فلو أنني وجدت في شفتك العمراء خاتمة «مليمان»
 فالله في العذر... فمئات من مسائله عنكون لي وجب باقوته^(٢)...!!
 - فيا قلبي...! حذار أن تفتح لطيفات العذس^(٣) من سدر
 فإنك لو أنعمت النظر فيها، فربما وجدت فيها كثيراً من الخير لك...!!
 - وبأرب...! احمل من لا يفهم معاني هذا القلم الندى يشير المشاعر والخيال
 اجعل وجوده حراماً عليه، ولو كان هو نفسه مصور الصين^(٣)...!!
 - ولقد وهبوا كل شخص كأس الشراب مقرونة بماء القلب (أي العناء)
 وهكذا قُدرت الأوضاع في دائرة القسمة والتصيب...!!
 - وجرى الحكم الأزلي في «ماء الورد» و«الورد»
 فأصبح أحدهما «عروس السوق»، وأصبح الآخر «أسيراً للحجاب»
 - وليس من الجائز أن تبعد العريضة عن خاطر «حافظ»
 فهي سابقة من سوابق الأزل... وستظل على حالها إلى الأبد...!!

(١) أي لقد قررنا وحكيما مسألة طريقة دقيقه في هذا المعنى، وستكون هذه المسألة كافية في الدلالة.

(٢) أي أنني لو قبلت شفتك العمراء لداتت لأمرتي كثير من المصائب.

(٣) «مصور الصين» يقصد به «ماني» الذي كان يمتاز بهارتة في النفس والتصوير.

غزل «٢٣٣»

گوهر مخزن اسرار همتاست که بود
حقه مهر بدان مهر و نشانست که بود

- ما زال جوهر الأسرار على حاله ... كما كان
وما زال «صندوق الحب» مختوماً بخاتمه ... كما كان ...!!
- والعشاق وحدهم، هم «أرباب الأمانة»
فلا جرم إذا ظلت أعينهم التي تنظر الآلى على حالها كما كانت ...!!
- فاسأل نسيم الصبا... ليقول لك: إن عبير طرقت
ظل طوال الليل حتى نفث الصبح، مؤنباً روحى... كما كان ...!!
- ولم يعد أحد يطلب البواقيت والآلى... وهذه الشمس المتوهجة
ما زالت تعمل عملها في المعدن والنجم... كما كانت ...!!
- فأدرك بزيارتك فتيل غمراتك
فما زال ذلك القلب المسكين يرتقب قدومك ... كما كان ...!!
- وهذا لون دم قلبي الذي تجتهد في إخفائه
ما زال مشاهداً في شفتك الحمراء ... كما كان ...!!
- ولقد قلت: لذؤابتك السوداء أن تكف عن قطع طرفي
ولكنها لم تفعل ومرت السنون الطويلة وهي على سيرتها وحالها... كما كانت ...!!
- فيا «حافظ»! حدثنا نأية بقصة هذه العين الفارقة في الدماء
فما زالت، كما كانت، تفيض بالدماء كما يفيض النبع بالماء ...!!

غزل «٢٣٤»

سالها دفتر ما در گرو صهبا بود
رونق مکیده از درس ودعای ما بود

- مضت سنون طوبیة ... منذ كان «دفتری» رهناً للصهبا
ومنذ أصاب العانة، من درسی ودعائی، هذا الرونق والبهاء ...!!
- فتأمل طيبة «شیخ المحوس» فكل ما فعلناه،
نحن السكارى الآنسن، كان جميلاً رائعاً فى عين كرمه ورضاه ...!!
- واغسل بالخمر ما سجلناه فى كتب العلوم والمعارف
فقد خبث الفلك فوجدته بفصد السوء بقلب الجارف ...!!
- ويا قلبی! إن كنت خبيراً بالعسن فاطلبه من الدمى الحسان
فقد قال لي هذا القول خبير بصير: «علم النظر» ...!!
- ولطالماً دار قلبي في جمع الأنحاء كالمزجل ...!!
ولكنه كان دائماً حائراً مقيد القدم في هذه الدائرة ...!!
- وكان المطرب يتغنى بالأم الحب
فأضحت أهذاب الحكماء مصفاة للدماء ...!!
- وفتحت في الطرب كما فتحت الورد، على حافة القدير
وكانت تظلني شجرة السرو الفرعاء ...!!
- ولم يسمح لي شيخى وقد احمرت وجنتاه، بأن أتحدث في حق «من يرتدون الزرقدة»^(١)
ولم يصرح لي بالتحدث عن خبتهم، وإلا لكانت لي في ذلك الحكايات الطوال ...!!
- ولم يستطع صدر «حافظ» أن ينفق جميع النقود الزائفة التي جمعها
لأن هذا الصيرف الخبير كان بصيراً بكل عيوبها الخافية ...!!

(١) «أزرق پوشان» أي المتصوفة الذين يشعرون بالزرقدة.

غزل «٢٣٥»

ياد باد آتکه نهانت نظری با ما بود
رقم مهر تو بر جهره ما پیدا بود

- وليق ذکر ذلك الوقت الذي خصصتنا فيه خفيه برعابتك ونظرك
فبدا فيه على صفحات وجوهنا رقم حبك وآية عطفك ...!!
- وليق ذكر تلك اللحظة التي فتلتني فيها عبئك بالعتاب
ثم كانت معجزات «عمى» في سفك الحلوة التي بمضغ السكر ...!!
- وليق ذكر تلك الساعة التي قرعنا فيها كؤوس الصبح في مجلس الأنس
ولم يكن هنالك سواي والحبيب، وكان الله معنا ...!!
- وليق ذكر تلك الليلة حينما أضاءت وجهك شموع الطرب
وكان قلبي المحترق هو الفراشة العابثة ...!!
- وليق ذكر تلك الآونة في حفل العلق والأدب ...!!
- حينما كانت الصهبا تفتت بضحكات السكاري ...!!
- وليق ذكر تلك البرهة حينما كانت تضحك بواقيت الأقداح
وكان بيني وبين بواقيت سفتك حكايات طوال ...!!
- وليق ذكر تلك الوهلة، حينما عقد معشوقي زناره
وكان في ركابه الهلال الجديد الذي يذرع الأفلاك ...!!
- وليق ذكر ذلك الزمان الذي كنت فيه «معيد الخرابات» ثملاً لا أفيق
وكنت أجد هنا لك ما ينقضي اليوم بالمسجد ...!!
- وليق ذكر تلك الفترة حينما بشر إصلاحك
نظم كل جوهرة غير منقوبة، كانت لدى «حافظ» ...!!

غزل «٢٣٦»

قتل این خسته بشمشیر تو تقدیر نبود
ورنه هیچ از دل بیرحم تو تقصیر نبود

- لم يكن قتل هذا العليل بسيفك قدراً مقدوراً
فإن قلبك القاسي لم يقصّر (في الفتك به)
- وحينما حللت أنا الموكه المجنون سلاسل طرنك
لم أجد ما يليق بي إلا هذه الحلقات من أسلاسل...!!
- ويا ربي...! من أي جوهر رُكبت مرآة الحسن هذه
فإن نأوهامي لم نستطع أن نؤثر فيها...!!
- ولقد رجعت برأسي إلى باب البعثة في حزن وحسرة
عندما لم أجد في الصومعة «شيخاً» واحداً يعرفك...!!
- وأرق وأدق من ذلك، لم يبق شيء «في القسبة الدلال»
وأبدع وأبهن من صورته لم يخلق شيء - في عالم التصوير والخيال...!!
- فيا ليتني أصل ثانية إلى محلتك كنسيم الصبا
فلم يكن ما حصل لي، ليلة أمس، غير نواح الساهر المتعب...!!
- ولقد نعلتلك، يا نار الهجران... فكنت كالشمع
لا تدبير لي إلا فنائي على يدك...!!
- وكانت لوعة «حافظ» حينما افتقدك آية من آيات العذاب
ولم تكن به حاجة إلى تفسيرها لأحد من الناس والصحاب...!!

غزل «٢٣٧»

بِكوى ميكده يا رب سحر چه مشغله بود
كه جوش شاهد وساقي وشمع ومشغله بود

- يا رب...! أي صعب هذا الذي كان في جادة الحانة وقت السحر وآية «مشغله» حينما كانت تدوي جلبة المعسوق والسافي والسمع والمنحلة...!!
- وحديث العشق، وهو في غنى عن الحروف والأصوات كان يرتفع على أنين الدف والناي، في صياح وولولة...!!
- وهذه المباحث التي أخذت تمضي في مجنبي الولد والجنون قد جاوزت نطاق المدرسة وأنواع القيل والقال وحجم المجادلة...!!
- وكان قلبي يشكر غمزات السافي وقترانه ولكن الحظ لم يسعفه فأخذ يشكو ليلاً من حظه العائر...!!
- ولقد شاهدت عينه الساحرة المخمورة قددرت أن ألقاً من السحرة المهرة كانوا في أسى وحيرة مخجلة من أفعالها !!
- ولقد قلت: اجعل قبلة واحدة «حوالة» لتفتي فأجاب ضاحكاً: «متى كانت لك معي مثل هذه المعاملة...؟!»
- ومن بمن قالي، أن وقع نظر السعد في طريقي فوفعت ليلة الأمس المقابلة بين القمر وطلعة حبيبي^(١)
- واحتوى ثغر الحبيب على علاج «حافظ» والآله
- ولكن.. يا أسفاً...! ما أضيق حوصلته في رفت المروءة والكرم...!!

(١) أي وقع ما يعبرون عنه باقتران السعدين.

غزل «٢٣٨»

يكدو جامم دی سحرگه اتفاق افتاده بود
وز لب ساقی شرابم در مذاق افتاده بود

- أمس، في وقت السحر .. واتتني الفرصة فشربت كأساً أو كأسين ...!!
وكان شرابي من سفة الساقى حلواً سانع المذاق ...!!
- وأردت الرجوع، وأنا متقل الرأس بالشراب، إلى معشوق عهد الشباب
فطلبت «الرجعة» إليه .. ولكن، من أسف، كان «الطلاق» قد وقع ...!!
- وحينما سرنا في معامات الطريقة
وقعت الفرة بين العافية وبين «اللعب بالحر» فتم الفراق ...!!
.. فيا أيها الساقى .. اناولني الكأس لعظة بعد لعظة.
فلسوف يقع في بؤرة النفاق من لم يقبل إلهاً دأى الرأس كالمتاع ...!!
- وبا معبر الرؤى .. زف لي البئسرى .. فلينه أمس
نزلت إلي «الشمس» في نومة الصباح فتم بيني وبينها العهد والميثاق ..!!
- ولطالما فكرت في أن أعتكف بعيداً عن صاحب هذه العين المضمورة
ولكن الطاقة والصبر لم يحتملاً البعد عن حاجبه المقوس كالطاق ...!!
- وحينما كتب «حافظ» هذا الشعر المضطرب الأسيف
كان طائر فكره قد وقع في شبك الحنين والانتباني ...!!

غزل «٢٣٩»

ديدم بخواب خوش كه بدستم بباله بود
تعبير رفت و كار بدولت حواله بود

- رأيت في منام حلو .. أن الكأس كان في يدي
فصبرت الرؤية .. فكان أمرها موكولاً إلى حسن ظالمي وسعدي ...!!
- ولقد عملت الفصص والآلام أربعين عاماً طويلاً
ولكن بدير أمرى كان في النهاية على يد الشراب الذي له من العمر عايش ...!!
- وكانت نافذة المراد التي طالماً منيتها من حظي السعيد
مفتحة في هذه الطياف الملتفة من سحر هذه الدمية ذات الدواة السوداء ...
- فلما جاء وقت السحر انفض عني غبار الحزن
وساعدني حظي ... فكانت الحمر في كاسي ...!!
- وما زلت استنزف دماء قلبي على أبواب الحزن
وكان هذا نصيبي المقدّر على مائدة القدر ...!!
- ومن لم يزرع الحب ولم يطفئ وردة الحمايل
كان حارساً لزهرات اللعل في طريق الرياح الذارية ...!!
- وفي وقت الصباح اتفق لي العبور بأطراف الروضة
وكان طائر السحر، مسغولاً بالتأوه والصياح ...!!
- فسمعنا أشعار «حافظ» الشيخة، في مدح أمليك
فكان البيت الواحد منها خيراً من مائة رسالة ...!!
- ذلك المليك العفيف في حملانه، حيث تصبح الشمس القابضة على الأسد أقل من الغزالة
أمامه في يوم الطعن والنزال ...!!

غزل «٢٤٠»

بیش ازینت بیش ازین غمخواری عشاق بود
مهرورزی تو با ما شهرة آفاق بود

- قبل هذا الوقت ... كنت تعيش أكثر من هذا القدر، بآلام العشاق
وكانت طريقة عطفك علينا منهورة في الآفاق ...!!
- فالذكرى الذكرى ... لأحاديثنا في تلك القلبالي، حينما كان يتردد
على النقاء العلوة بحث أسرار العتق، وذكريات العشاق ...!!
- وفلسا يُرفع فوقنا هذا السقف الأخضر وهذه السماء الزرقاء
كان حاجب عين الحبيب في نظري هو رعدة المحراب والطاق ...!!
- ومنذ تنفس صبح الأزل .. وإلى أن ينتهي ليالي الأبد
والصداء والسب موفومان ينتل على العهد والسيناتى ...!!
- وماذا يحدث إذا وقع ظل المستوفى على السائق ...!!
- وقد كنا في احتياج إليه. وكان إلينا في احتياج ...!!
- وأقمار المجلس يسلمين القاب والدين بحمنهن
- ولكن تفكيرنا فيهن كان مقصوراً على ما أمترن به من لطف في الطبع وسمو في الأخلاق ...!!
- ولقد أعد لي سائل مسكين على باب الملوك هذه المسألة الدقيقة
فقال: «كل مائدة جلست عليها كان الله هو الرزاق ...!!»
- فإذا انقطعت مسبحتي، فالتمس لي الأعذار
- فقد كانت يدي نسك بأذبال الساقى الفضي الساق ...!!
- وإذا تناولت الصبح في «ليلة القدر» فلا نصبي
- فقد أقبل الحبيب هاتاً وكان الكأس على حافة الطاق ...!!
- وكان شعر «حافظ» في روضة الخلد على عهد آدم
- وكان نظمه حلية لصفحات النسرین والورد وزينة للأوراق ...!!

غزل «٢٤١»

ياد باد أنكه سر کوی توام منزل بود
دیده را روشنی از خاک درت حاصل بود

- لتدم لي ذكرى ذلك الوقت الذي كان منزلي فيه على راسي جاذتك
وكان الضياء الحاصل لعيني يصدر من زوايا أعتابك ...!!
- ومن أثر صحتي الطاهرة لك. أضحيت شيهاً بالسوس والورد
فكان على لساني ما أضرته في فمك ...!!
- وحينما أخذ قلبي ينقل المعاني من «سبح الحكمة»
تحدثت العشق فشرح له ما أشكل عليه ...!!
- فواهاً مما في هذه المصيدة (الدنيا) من جور وظلم
وواهاً مما في هذا «المحفل» من حُرقة وتراعة ...!!
- وكنت أكن في قلبي العزم على ألا أرحم لحظةً واحده بنير العيب
ولكن ماذا أفعل وقد خاب سعي وأخفق قلبي في هواه ...!!
- وليلة أمس، مضيت إلى «الخرابات» إحياء لذكر السارين
فرايت ابريق الخمر .. فغرق قلبي في دمانه. وتغرت أقدامي في خطاياها ...!!
- وأكثرت من الطواف بالآفاق لأسأل عن الأم الفراق
فوجدت «مفني العقل» سكراناً لا يعقل هذه المسألة ...!!
- ووجدت خاتم «أبي إسحاق» الفهرودجي^(١)
قد تالق في حسن وإبداع، ولكن دولته كانت منعقدة قصيرة ...!!
- فهل رأيت يا «حافظ» فهقه التدرجة المزهوة^(٢)
وقد كانت غافلة عن محالب صفر الفضاء ...!!

(١) «أبو إسحاق» هو الشيخ «أبو إسحق ابن حجر» الذي كان حاكماً لشراب وقلهم فارس إلى أن تغلب عليه مبارز الدين بن المظفر وقتله في ٢٦ جمادى الأولى سنة ٧٥٨ هـ. ويقال إن حافظاً قال هذا الغزل في هذه المناسبة. أرجع إلى كتاب «لب النواريح» تأليف يحيى بن عبد اللطيف العزويني، طبع برمان سنة ١٣٦٤ هجري شمسي ص ٣٦٦.

(٢) «كبيك» نوع من القراح يضرب به المتل في منبه مزهواً وفي اختيال. والصوت الذي يعده به يسمى «فهقهة»، وحافظ يشير إلى أن أبا إسحق كان مزهواً، والنواريح يشير إلى أنه كان يكتب على العملة التي أمر بضرها عبارة «أنا لا غري».

غزل «٢٤٢»

دوش در حلقه ما قصه گیسوی تو بود
تا دل شب سخن از سلسله موی تو بود

- ليلة أمس ... كانت في حلقنا قصة طرتك
والتي منتصف الليل ... كان الحديث عن سلاسل ذؤابتك ...!!
- وغرق قلبي في الدماء بما أصابه من سهام أهدائك
ولكنه عاد فأحس بالاشتياق إلى «جمعة الأقواس» التي في حاجبك ..!!
- فعفا الله عن ربح الصبا... فقد أخذت ثلثنا رسائلك
ولو لاها لم نصل إلى أحد ممن كان في حجابك ...!!
- ولم يكن العالم يعرف سرور العشق أو يدري بأوجاعه
ولكن غمزاتك الساحرة، أنار الفتن في أرجائه وأوصاعه ...!!
- وكنت من «أهل السلامة» ... فأصبحت ذئباً الرأس في جيرة
لأن طيات ذؤابتك السوداء كانت الشباك التي انتصبت في طريقي ...!!
- فافتح رباط ردائك حتى يفتح لك قلبي
فكل ما فذر لي من فتح كان في مجاورتك وقربك ...!!
- ويربك ويوفائي لك ...! لا تنس أن تمرّ على «حافظ» هي نرته
فقد مضى عن هذا العالم، وكان يرغب في وجهك ورؤيته ...!!

غزل «٢٤٣»

آن یار کز و خانه ما جای پری بود
سر تا قدمش چون پری از عیب پری بود

- ذلك الحبيب الذي كان منزلنا بوجوده مهبطاً للملائكة
كان من قمة رأسه إلى أخمص قدمه، ربناً من العيوب، كالملائكة^(١)...!!
- ولقد حدثني قلبي بأنه «سيهبط إلى هذه البلدة على أمل لقائه»
ولكنه كان مسكيناً... لم يعلم أن حبيبه قد سافر وأرجل...!!
- ولست وحدي الذي ارتفعت الحجب عن أسرار قلبه
فمنذ الأزل وعادة الفلك مزيق السحر والحبيب...!!
- وكان ذلك القمر موضعاً لرجائي ومعتدلاً لأماله
لأنه كان ممتاز بحسن الأدب، كما كان مبرراً في أساليب «أصحاب النظر»...!!
- ولكن نعمى المنعوس الطالع، أسرع بالخروج من محوره بذي
فماذا أفعل...؟ وقد كان السعد في دورة هذا القمر...!!
- فالتمس لي عذراً... يا قلبي...! فأنما أنت درويش فقير
وأما هو فعلمك متوج الرأس في مملكة العن...!!
- وكانت سعيدة حقاً، هذه الأوقات التي قضيتها مع الحبيب..
وأما ما عداها فكانت جميعها بغير فائدة ولا نفع...!!
- وكانت جميلة حقاً، حافة النهر وما نما عليها من ورد وخضرة ونسرين
ولكن يا أسفا..! كان هذا «الكنز المثلث»^(٢) «عابراً للسبيل»...!!
- فاقتل نفسك غيرة أيها الليل...! وأكثر من نواحك وأنيبك
فقد اكتمل بهاء الورد في وقت السحر عندما داعه نسيم الصبا...!!

(١) يقال أن «حافظاً» رتب زوجته بهذا الغزل. أنظر كتاباً «حافظ الشيرازي» ص ٢٥٠

(٢) يعرف كنز قارون بهذا الاسم، وهو يشير به هنا إلى الحضرة وجمال الطبيعة

- وأما كنوز السعادة التي وهبها الله لـ «حافظ»
فإنها جميعها ناتجة من يمن دعواته أثناء الليل ومن ترديده لأوراده في وقت السحر !!

غزل «٢٤٤»

**مسلمانان مرا وقتی دلی بود
که با وی گفتمی گر مشکلی بود**

- أيها المسلمون ...! لقد كان لي قلب في وقت من الأوقات
وكنت أتحدث إليه إذا عرضت لي مشكلة من المشكلات ...!!
- وكنت إذا وقعت في لجة الأحزان والهم
أرجع إلى تدبيره، فأمل في النجاة والوصول إلى الساحل ...!!
- كان شريكاً في ألامى
وكان عوناً لجميع «أصحاب القلوب» ...!!
- ولكنني الآن ... فقدته في جادة الحبيب
فيا ربي ...! ما هذا المنزل الذي أطبق عني أذباله ...!؟
- وأنا أعلم أن الفضل يقترب به الحرمان دائماً
ولكن أين السائل الذي أصابه الحرمان أكثر مني ...!؟
- فاطلب الرحمة لروحي هذه الحائرة
فقد كانت في وقت من الأوقات حاذقة ماهرة ...!!
- ومنذ علمني العشق كيف أتكلم وأتحدث
وقد صار حديثي كله النكات الدقيقة تتردد في كل المحافل ...!!
- وحذار أن تقول ثانية أن «حافظاً» خبير بالنكات ودقائق الأمور
فلقد شاهدناه فوجدناه جاهلاً مستحكماً الجهل ...!!

(حرف الراء)

غزل ٢٤٥

ألا أي طوطى محويى أسرار
مبادا خاليت شكر زمقار

- أيتها اليبفاء التي نذيع الأسرار
إني أدعو الله ألا يجعل منقارك خالياً من السكر^(١)...!!
- وليبق رأسك دائماً مخضراً، وليبق قلبك دائماً في هناء
فإنك قد أهديت صورة جميلة من صور حبسها المختار...!!
- ولقد حكيت للرفاق كلاماً مطلقاً
فيا ربي...! أرفع عن هذا الحديث المعنى: كل جنة وستار...!!
- وانثر على وجوهنا ماء الورد من هذا الكأس...!!
فقد كنا نياماً غارقين في النوم... يا سعيد الطالع والدار...!!
- وأي نعمة تلك التي خربها المطرب في أبحانه
فأخذ يرقص على نغماتها المفيقة وصرع الخمار...!!
- وألقى الساقبي بالأفيون في هذه الخمر المروقة
فلم تبق للشاربين رؤوس ولا عمائم...!!
- ولن يهبوا «الإسكندر» مثل هذا الماء
ولن يتيسر له الحصول عليه بما ملك من قوة ومال...!!
- فتعال واستمع إلى حال «أهل الألام»
فألفاظهم قليلة، ومعانيهم كثيرة...!!
- وعدو الدين والقلب هو هذه الدمية الجميلة

(١) تشتهر البناوات بحبها للسكر.

فيا رب .. ارح قلبي واحفظ ديني من أفعالها ...!!
 - ولا تعك أسرار الخمر والخمار لمن لا يتأولون العُقار
 ولا تعك أحاديث الروح والحبيب لصور الجدار ...!!
 - وبمن دولة الملك «المنصور»
 أضحى «حافظ» علماً في نظم الأتعار ...!!
 - لأنه جعل السيادة لنا نحن العبد
 فيا ربي .. احفظه من الآفات والدمار ...!!

غزل «٢٤٦»

ای صبا نکھی از خاک ره یار بیار^(١)
 بسیر اندوه دل و مهزده دلدار بیار

- يا روح الصبا .. أحضري إليّ تراباً من التراب الذي مضي عليه الحبيب
 وارفعي عني أحزان قلبي، واجلبني لى البسرى السعيدة من المحبوب ...!!
 - وقولي لي حديثاً لطيفاً عن نغم المعشوق
 وأحضري إليّ منه رسالة «سارة الأخبار» من عالم الأسرار ...!!
 - ولكي أعطر منام روحي بنسيمك اللطيفة
 أحضري إليّ شمة واحدة من نفحات أنفاس الحبيب ...!!
 - وبوفائي لك .. أحضري إليّ تراب الطريق الذي يجتازه المحبوب
 خالياً من الغبار الذي يشوه الأجانب والأغراب ...!!
 - وأحضريه من ممز الحبيب على عمى «الرقيب»
 لكي نكتحل به عيني التي تسكب الدماء، فتجد فيه راحتها ...!!

(١) هذه السطره هي المرويه في هامش الأصل. وقد أقرتها مطلقاً لهذه الغزليه منبأً للتكرار. فإن السطره المرويه في الأصل تكرر دنيه في الغزليه المقبله رقم ٢٤٧ ولا معنى لتكرارها مطلقاً لغزليتين متعاقبتين.

- وليست «السذاجة» و«براءة القلب» من أساليب «اللاعبيين بالأرواح»
- فأحضري إليّ خبراً من صدر ذلك الحبيب السائب للقلوب ...!!
- وبيا طير الخميطة ..! شكراً لله .. إنك لا زلت تنهيو وتمرح
- فهلا جلبت بشائر الرياض إلى الطيور الأسيرة في الأقفاص ...!!
- ولطول صبري بغير الحبيب، أضحت رغائب قلبي مريرة
- فهلا أحضرت لي قبساً من شفة الحبيب الحلوة التي تقطر السكر ...!!
- ولقد مضت أزمان طويلة، منذ ساهد القلب «طلعة المقصود»
- فيا أيها الساقى ... أدر القدح الصافي كالمرآة ..!!
- وماذا يساوي دلق «حافظ» .. وما عليك لو بئسته بالخمير والشراب ...!!
- نم أسرع بعد ذلك بإحضاره من السوى وهو تمل قد فقد الوعي والصواب ...!!



ای صبا نکهتی از کوئی فلانی بمن آر
زار و بیماری غم راحت جانی بمن آر

- يا نسيم الصبا ..! جلب إليّ نفحة من حادة الحبيب
- فإن حزين عليل، فلا أحضرت معك الراحة لروحي ...!!
- وهيئ لقلوبنا اليائسة التاعسة «أكبر المراد»
- فأحضر إليّ قدراً صغيراً من نواب أعتاب الحبيب ...!!
- ولي مع قلبي حرب قد استعر أوارها في كمين النظر
- فأحضر إليّ القوس والسهم من حاجب الحبيب وغمزاته ...!!
- وقد تقدم بي العمر في الغربة والفرقة والعزن والاعتراب
- فهلا أحضرت لي كأس الخمر في كف ساق عذبة نضرة السباب ...!!
- وهلا جعلت المنكرين لحالي يهتسون معي كأسين أو ثلاثاً من هذا الشراب

فإذا لم يقبلوها منك فأحضرها إليّ بغير تربت وبدون تردد واضطراب...!!
 - ويا أيها الساقى! حذار أن نؤجل فهو اليوم إلى الغدا
 وإلا فمليك أن تحضر لي «خطّ الأمان»^(١) من «ديوان القضاء»...!!
 - وليلة أمس... أفلت قلبي من قبضتي عندما كان «حافظ» يقول:
 يا ربح الصبا، أحضري إليّ نفحة من جادة الحبيب الجميل...!!

غزل «٢٤٨»

عبدست واخر گل وياران در انتظار
 ساقى برو شاه بين ماه ومى بيار

- لقد أقبل العبد في النهاية.. وكأنت في انتظارم الورود والأحباب
 فيا أيها الساقى..! انظر إلى القمر على وجه المليك وأحضر كأس الشراب...!!
 - فلطالما احتجرت قلبي قبل ذلك عن موسم الورود والأزهار
 ولكن همتي دثرت لي أمراً آخر.. لأنني من الأطنهار الأبرار...!!
 - فحذار أن تنق في دنياك أو نعهد عليها، واسأل هذا السكير العريبد
 عن فيض الكأس والجام، وعن قصة «جمشيد» السعيد...!!
 - ونم بعد لدي من تقد أستطيع أن أبذله غير روجي.. فأمس الشراب...؟
 حتى أهب هذه الروح أيضاً لغمزات الساقى الذي بأنيني به...!!
 - والدولة طيبة هائلة، والمليك كريم هائل
 فيا رب..! احفظهما من عين الزمان الجارحة...!!
 - واشرب الخمر على أشعاري.. فإن كأسك المرصعة
 تضفي كثيراً من الجمال على هذه الدرر الفريدة التي أنظمتها...!!
 - وما دام لدينا «كأس الصبوح» فأى خسارة تصيبنا إذا فأتنا «السحور»...!!

(١) أي قرار الأمان من أعمال القضاء.

والذين يرغبون في وصل الحبيب بفطرون عادة على جرعة من الخمر والشراب...!!
 - وعفوك الكريم ستأز لكل العيوب
 فامنع قلبنا^(١)، فإنه قد قليل العيار...!!
 - ولشد ما أخشى أن يتساوي في يوم الحشر
 تسبيح الشيخ مع خرقة العرید الذي يشرب الخمر...!!
 - فبا «حافظ»، متى انقضى الصيام، وأخذت الورود أيضاً في الذهاب
 فما لك من حيلة إلا أن تشرب الخمر... فقد أملت من مقدورك كل أمر...!!

غزل «٢٤٩»

صبا زمـنزل جلفان كدر كـربـغ مدار
 وزو بعاشق بیدل خبر كـربـغ مدار

- يا ربح الصبا.. لا تكفي عن زهارة منزل الحبيب الجميل
 ولا تخفي أخباره عن العاشق المولود الليل...!!
 - وشكراً لله أيها الورد النضير... فقد تفتحت وفقاً لحظك السعيد الأثر...!!
 فلا تمنع نسيم الوصل أن يدرك طائر السحر...!!
 - وحينما كنت غلاماً كنت أهتم بحبك وأستغل بمسكك
 فالآن وقد استدرت بداراً كاملاً فلا تمنعني من النظر إلى وجهك...!!
 - والعالم.. وكل ما فيه سهل يسير مختصر
 فلا تخف هذا السهل البسير عن أهل المعرفة وأصحاب النظر...!!
 - وقد أصبحت شفتك الياقوتية الحلوة، منبعاً للشهد والشكر
 فجدد علينا الآن بالحديث، ولا تمنع السكر عن يفتاني الجائعة...!!
 - والشاعر وحده هو الذي يحمل أخبار مكارمك إلى أبعد الآفاق

(١) «قلب»: يستعمل الشاعر هذه الكلمة بمعناها المعروف أو بمعنى النقد الزائف.

فلا تحجز عنه مربيه وزاد سفره...!!
 - وإذا شئت حسن الذكر... فأليك حديثي
 ولكن حذار أن تبخل بالذهب والفضة نساء لهذا الحديث...!!
 - وسيرفع عنك غبار الأحزان، وسيطيب حالك يا «حافظ»!!
 فلا تبخل بدموع عينك ولا تمنعها من أن تجري في هذا الطريق والسبيل...!!

غزل «٢٥٠»

گر بود عمر بمیخانه رسم بار دگر
 بجز از خدمت رندان نکنم کار دگر

- إذا طال عمري... فمأعود مرة ثانية إلى الحان
 ولا أشغل نفسي بعد ذلك بعمل آخر غير خدمة العريد السكران...!!
 - وسيكون سبباً ذلك اليوم، الذي أذهب فيه بلبلون بأغنية
 فأنثر ماءها^(١) مرة أخرى على باب الحان...!!
 - وإذا لم تكن لي معرفة بهؤلاء القوم... فيا رب! هنيء سبباً
 حتى أحمل جواهرى إلى مشتر آخر...!!
 - وإذا انصرف الحبيب عني ولم يبق حفرق صحبتى القديمة
 فعاشا لله...! أن أسعى إلى حبيب آخر^(٢)...!!
 - وإذا واتاني الحظ وساعدتني «دائرة» هذا الفلك الأزرق
 فمأحصل عليه مرة أخرى «بمرحارة» آخر...!!
 - وفلبي يطلب «العافية» وهناءة العيش إذا سمحتُ بهما مرة ثانية
 غمزات الحبيب الجريئة وطرنه السالبة للفتوب...!!

(١) ينثرون الماء على الأبواب، تكرماً للضيوف الأعزاء واستعداداً لاستقبالهم.

(٢) هذه هي ترجمة الشطرة الأخيرة وفقاً لنسخة المديون التي نشرها الأستاذان الكبيران محمد قزويني والدكتور قاسم غني.

- فانظر إلى أسرارنا المغلفة وقد قالوا فيها الحكايات الطوال
وأخذوا يرددونها في كل زمان على نغمات اندف والنأي وعلى رؤوس الأسواق!!
- وما زلت أبكي في كل اللحظات ... لأن الفذك في كل ساعة
بصيب قلبي الجريح. بأذى جديد آخر...!!
- ولكنني أعود فأقول ... إن «حافظاً» لم يقع وحده في هذه الواقعة
فكثيرون غيره قد ضلوا وضاعوا في هذه البادية الناسعة...!!

غزل «٢٥١»

روى بنمای ووجود خودم از یاد ببر
خسرم سوختگانرا همم کو باد ببر

- إظهار لي وجهك أيها الحبيب ...! وارفع عن خاطري إحساسي بوجودي
وقل للرياح الذاريه: تحسلي بيدرك المحترقين ما حطه ...!!
- ومتنى أسلمنا القلب والعين إلى طوفان البلاء
فقل لسيل الغموم: «أقبل إلينا وأقتلع منزلنا من أساء» ...!!
- وهيهات لأحد أن يشم طرته السوداء الشبيهة بالعنبر الطازج
فيا قلبي العزيز ...! دع عنك الأمل فيها وطرده من فكرك الذايح ...!!
- وقل لصدري المتقد: اطفئي بنيرانك شعلة «بيت النار» في فارس^(١)
وقل لعيني الباكية: ارفعي الصفاء من نهر «دجلة» في بغداد^(٢) ...!!
- ولتدُم سعادة شيخ «المجوس» ... فما عدا ذلك هين يسير
وقل لغيره: اذهب وارفع اسمي عن خاطرك ...!!

(١) أي قل لصدري: أكثر من انتقاد أتحاكت واشتمائها فإن حرمك إذا اشتدحت ستجعل شعلة بيت النار تيدو إلى جوارها
خاية ضحلة لا تقارن بما في صدرك. وهذه الترجمة وفقاً لنسخة قزويني وقاسم غني.

(٢) أي قل للعين أبكي مدبراً بحيث يفيض بكائك على طوفان دجلة. وأبكي دماً بحيث تؤثرين بهذه الدماء في صفاء
دجلة إذا اختلطت به هذه الدموع القاتية.

- والسعي الناقص في هذه الطريق، لا يصل بك إلى أبة غاية
 فإن كنت تريد الأجر والمثوبة، فتحمل طاعة «الأستاذ» إلى النهاية !!...
 - وهمني لحظة واحدة في يوم مماتي ... كي أستطيع أن أراك فيها
 لم أحملني بعد ذلك إلى اللحد فارغ البال محرراً طلباً !!...
 - وليلة أمس ... قال لي: «سأقتلك بأهدأ الطويلة ...»
 فيا ربي ..! إنني أدعوك أن تبعد الجور والظلم عن خاطره !!...
 - وأما أنت يا «حافظ» ..! فأفصر فكرك على رقة حبيبك الجميل
 ثم اذهب عن بابي .. ودع عنك هذا النواح والصراخ والعيول !!...

غزل «٢٥٢»

روی بنما و مرا گو که دل از جان برگیر
 بیش شمع آتش پروانه بجان گو درگیر
 مرا فرشته شمع آتش بر سر آتش

- أرني وجهك، ثم قل لي: أرفع قلبك عن هذه الحياة
 وقل للفرشة أن تسفل نار روحها أمام هذه الشعلة المتقدة^(١) !!...
 - ثم انظر إلى شفاهنا الظامئة المتعطشة ولا تبخل عنها بالماء
 وتعال إلى رأس قلبك فأرفعه من فوق الثراب !!...
 - ولا تترك «الدرويش» ولولم يكن لديه ذهب أو فضة
 فدموعه في لوعته هي الفضة، ووجعته المتقدة هي الذهب !!...
 - وألعب القيثارة وأطرب، وإذا لم يوجد «المود» فلا تفرح
 وتخيل عشقي هو النار، وقلبي هو «العود» وجسدي هو المجرمة !!...
 - وتعال إلى اللهو و«السماع»، وطوح بالخرقة جيداً عنك ... ثم ارقص في

(١) الشعلة المتقدة، أي وجه الحبيب، وهو بصور هنا الفرشة وقد أقبلت على نار الشعلة، فقال لها أنظري فالشعلة متقدة أمامك وأشعلي في قلبك نار الحب لها وأوقديها.

مرح ... وإلا فاذهب واعتكف في عزلة، وخذ خرفتنا على رأسك ...!!
 - وأنزل الصوف عن رأسك، وارشف الخمر الصافية من كأسك
 وانفق المال واحتضن بالذهب «فضي الصدر» وضئه إلى صدرك ...!!
 - وقل للمعشوق: «كن حبيبي» وليكن العالمان كلاهما أعدائي
 وقل للحظ السعيد: «لا تنقلب»، ثم خذ جميع الكون في جينك ...!!
 - فيا حبيبي ...! حذار أن ترغب في الانصراف عنا، وابق معنا لحظة قصيرة
 وأبحث عن الطرب على حافة هذا الغدير وخذ الكأس في كفك ...!!
 - وتصور من ذهب عني ... وصدري متقد وعيني باكية
 ثم خذني إليك مصفر اللون، جاف الشفتين، مبلل الأذبال^(١) ...!!
 - وبيا «حافظ»! رتب مائدة اللهو والطرب وزينها ثم قل للواعظ المكارم:
 تعال إليّ وانظر إلى مجلسي ... ثم انرك رتوبي المعافل والمنابر ...!!



**نصيحتي كنمت بشنو وبهانه مغير
 هر آنچه ناصح مشفق بگويدت بپذير**

- إني أنصحك، فاستمع إليّ ... ولا تلتصم المعاذير
 وتقبل ما يقوله لك الناصح المشفق بغير تردد أو تفكير ...!!
 - ونتمتع بوصل الحبيب صاحب التوجه النضير
 فقد كمن مكر العالم العجوز في كمن العمر القصير ...!!
 - واطلب نعيم العاليتين من العشاق
 فمتاع العالمين قليل، وأما عطاء العشاق فكثير ...!!

(١) أي لهذه النيران المتقدة في صدري، ولهذا الدموع التي تتزف دماء قلبي ستجدني بعد ذلك مصفر اللون، جاف الشفتين مبلل الأذبال لأنني غارق في دموعي

- وكل ما أريده هو «معاشر» طيب ومغن مطرب^(١)
- حتى أحكي له آلامي على أنين الوتر الصغير والكبير...!!
- وفي نيتي وعزمي ألا أحتسى الشراب، وألا أرتكب الآثام
- إذا وافق التقدير ما صيغ عندي من تدبير...!!
- ولكنهم فسروا «القصة الأزلية» في غيبتنا جميعاً
- وهي لا توافق رضانا تماماً... فحذار أن تستهين بأمرها...!!
- وبأيتها الساقية أصب في قدحي خمرأ كالياقوت والمسك
- حتى لا تغيب صورة الخال الذي يزين خد الحبيب عن ذاكرتي وضميري...!!
- وأحضر إليّ كأس الدرّ اللألا، في صفاء ورواء
- وقل للحسود: أنظر إلى هذا الكرم «الأصفي» ثم اجرع كأس الموت السرير
- ولقد عزمت على التوبة، فوضعت القدح بين كفي مثاث السرات
- ولكن نظرات الساقية لا تقصر في عطشي على الزمجرع عن عزمي...!!
- وشراب عمره حولان، ومحسوب لهجرة عشرين سنوات
- كأحيان لي من صعبة الكبير والصغير...!!
- ومن الذي يستطيع أن يتقدم فيكيح جناح قلبي الهالع الفازع...؟
- فتحدث بخبره إلى «المجنون» الذي أوجعته القيود والأغلال...!!
- وحذار... يا «حافظ»... أن تقول ثانية حديث التوبة في هذا الحفل
- فإن السقاة أصحاب العواجب المقوسة، يقدفونك بالسهام والنبال...!!

(١) «رود باز» بمعنى مغن يوقع الآثام، أو بمعنى نهر دائم الأنحان.

غزل «٢٥٤»

أي خرم از فروغ رخت لاله زار عمر
باز آكه ريخت بي گل رويت^(١) بهار عمر

.. يا من تعد «روضة العمر» بضياء رجلك
ارجع إلي ثانية، فقد انتثر «ربيع العمر» بغير وردة طلعتك ...!!
.. ومن الجائز أن تنهل الدموع من عيني كالمنظر الجارف
فقد انقضت أيام عمري .. في لوعتي عليك ... كالبرق الخاطف ...!!
.. وفي هذه اللحظات القصيرة ... عندما تنهيا الفرصة لرؤيتك
أدركنا بالعمونة ... فسيل العمر ليس واضحاً جليلاً ...!!
.. وإلى متى تشرب كأس الصبوح وتستمتع بحلاوة نومة الفجر ...?
فتنبه وأيقظ ...!! فقد انقضت الاختيار في هذه العمر ...!!
.. وأمس، مربي العيب ولكنه لم يظفر جنوبى ربيع ...!!
فمكّن قلبي هذا، لأنه لم ير شيئاً ولم يصادف نفعاً في مرور العمر ...!
.. ولم يعد يفكر أو يهتم بمحيط الفناء، كل من
جعل مدار عمره على نقطة ترك^(٢) ...!!
.. وقد كمنت خيول العاديات في كل النواحي والأرجاء
ومن أجل ذلك جرى «فارس العمر» مقطوع العنان والرجاء ...!!
.. وإني لأعيش بغير عمر ... فلا تعجب كثيراً لهذا الأمر
فمن الذي يستطيع أن يحتسب أيام الفراق في عداد العمر^(٣) ...?
.. وبها «حافظ» ...! قل لنا حديثاً طيباً من أحاديثك
فسيبقى نقش قلمك على صحيفة العالم تذكيراً للعمر ...!!

(١) كلمة «رويت» ليست في نسخة خلخالي ولكنها في نسخة محمد فوزيني وقاسم غني.

(٢) إنه يرشف من قمق قطرات عذبة هي ماء الحياة، فلا يفكر في الموت أو الفناء.

(٣) إني اعتبر أنني هشت إلى الآن بغير عمر، لأن أيامي جميعها كانت أيام فراق، ولا يمكن لأحد أن يحسب أيام الفراق في عداد العمر ...!!

غزل «٢٥٥»

شُب وصلست وعلی شد نامة هجر^(١)
سلام فيه حتی مطلع الفجر

- إنها ليلة الوصل، وقد انطوت بها صحيفة الهجر

«سلام فيها حتى مطلع الفجر...!!»

- ويا قلبي! ثبت أقدامك في طريق المنق

ضي هذا السيل، لا يكون عمل بغير أجر...!!

- ووف لا أنوب عن الشراب والعريضة

«ولو أذيتني بالهجر والخمر...!!»

- فبريك... اطلع عليّ يا صباح القلب المنير

فما أسدّ ما أرى ظلمة ليلة الهجر...!!

- ولقد ذهب قلبي، ولم أر وجه المحببت

فواحسرتاه لهذا التكبر... وما أسفاه لهذا العتاب والزجر...!!

- فيا «حافظ» إذا طلبت الوفاء، فتعمل أيضاً أنواع الجفاء

«فإن الريح والخمران في الثجر...!!»

(١) هذا الغزل من النوع الذي يعرف باللمع وقد أقيمت الشطرات العربية فيه على حالها ووضعتها بين أقواس.

غزل «٢٥٦»

يوسف كممگشته باز آید بکنعان غم مخور
كلية احزان شود روزی گلستان غم مخور

- سيهود «يوسف» الضالّ ثانية إلى «كنعان»^(١) .. فلا تحزن
وستصبح صومعة الأحزان في يوم من الأيام كأنها الروضة والبستان فلا تحزن ...!!
- وبأ قلبي المحزون ...! ستتحسن حالتك فلا تضمر السوء ولا تضجر
وستعود هذه الرأس المضطربة المولاه مرة ثانية إلى الاتزان .. فلا تحزن ...!!
- وإذا أقبل «ربيع العمر» ثانية إلى عرس الغصينة
فانتشر علاقة الورد على رأسك، أبحا الطائر العذب الألعان ... ولا تحزن ...!!
- وإذا لم يدُرْ الفلك على وفق مرادنا في بعض الأيام
فلا تضجر .. فإني دورانه لا بدوم على وسيرة وأخذة ... فلا تحزن ...!!
- وتنبه ولا تبأس، ما دمنا غير واقفين على رؤسنا القريب
فدواء الحجب تخفي كثير من الألاعيب ولا تبدو للعيان ... فلا تحزن ...!!
- وإذا ضربت بأقدامك في الصحراء شوقاً إلى الكعبة
فلا تضجر إذا غلظت عليك أسلاك المغيلان^(٢) ... ولا تحزن ...!!
- والمنزل مليء بالخطر، والمقصود بعيد غير منتظر
ولكن كل طريق لها نهاية، فلا تضجر ... ولا تحزن ...!!
- وحالي في فراق الحبيب وإبرام الرقيب
يعلمها الله مغيّر الأحوال والأزمان ... فلا تحزن ...!!
- وبأ «حافظ»! ما دامت «أورادك» في «زاوية الفقر» وفي خلوة الليالي القاتمة
هي الدعاء والضراعة ودراسة القرآن ... فلا تحزن ...!!

(١) انظر قصة يوسف ص ٨٥ وما بعدها من كتاب «قصص القرآن» تأليف محمد أحمد جاد المولى بك وآخرين طبعة ١٣٥٨ هـ (١٩٣٩ م).

(٢) «المغيلان» شجيرات شائكة، وثبات كثير السوك يشبهونه أصلاً إلى جزيرة العرب.

غزل «٢٥٧»

دیگر ز شاخ سرو سهی بلبل صبور
گلپانگ زد که چشم بد از روی گل بدور

- مرة أخرى ... نغني بين أغصان شجرة اتسرو هذا البلبل الصبور
وهتف في لحن لطيف. اتبعه عن طلعة الورد، عينُ السوء والشرور ...!!
- فيا ورد الخميلاه! شكراً لله علي كونك «ملك الحسن»
فلا تصنع مع البلابل الشادية الوالهة هذا التكبر والغرور ...!!
- ولست أشتكي من بعدك وغياك



فينير الغياب ... لا تكون لذة للعنصر
- وإذا سمد غيري بطيب العنبر ومنعة الطرب
قلبي في لوعتي إلي وصل الحبيب، أيا المرح والسرور ...!!
- وإذا طمع «الزاهد» في الحور والقصور
فالحانة .. عندي هي القصور، والحبيب .. عندي هو الحور
- فاشرب الخمر علي هرج الصبح ... ولا يحزن ولا مضجر
فإن قال لك أحد: «أفصر ولا تشرب» فقل له: «أفقه غفور ...!!»
- وبيا «حافظ!» لماذا شكايك من لوعة اتهماد والهجر ...!!
وفي الهجر يكون الوصال، وفي الظلمة يكون النور ...!!

(حرف الزاي)

غزل «٢٥٨»

بيا وكشتی ما در شط شواب انداز
خروش وولوله در جان شیخ وشاب انداز

- تعال ... فألق بسفيتي في بحر الخمر والشراب
ثم ألق بالضراعة والولولة في روح الشيخ والباب^(١) ... !!
- وصبت لي الخمر في هذه القبة ... أيها السامي ... !!
فقد قالوا: «اصنع السمروف وألقه في اليم» بغير حساب ... !!
- ولقد دُرّت عن طريق الخطأ، عن جادة الغاية
فطوّح بي مرة أخرى عن طريق الكرم إلى سبيل الرشيد والصواب ... !!
- وخذ كأساً من هذه الخمر «الوردية الثنية» التي سكرتني^(٢)
ثم ضع شرور الحقد والحسد في قلب «ماء الورد» المذاب ... !!
- فإن كنتُ ثملاً فاعد الصواب، فتلطّف معي قليلاً
وألق بنظرة من عطفك على هذا القلب الحائر، التسديد الخراب ... !!
- وإذا لزمت لك الشمس في منتصف الليل
فأزخ عن وجه «بنت الكرم» الموردة الخد هذا الحجاب واللقاب ... !!
- ولا تجزّ لهم يا رب! في يوم وفائي أن يضعوا جسدي في أعماق التراب
بل احملني إلى العاتق ثم ألق بي في فنّ الشراب ... !!
- ويا «حافظ» إذا ضاق صدرك... بسبب الفلك وجوره
فارجم «شيطان المعن» بأطراف هذا النهاب ... !!

(١) أي دُع الشيخ والشاب يحسدني على حالي فيأخذان في الصراخ والولولة.

غزل «٢٥٩»

خير ودر كاسه زر آب طوبىناك انداز
بيشتر زآنكه شود كاسه سر خاك انداز

- قم ... فائق في كاستي الذهبية بماء الطرب المذاب
قبلما تصبح كاسه رأسي مجرفة للتراب ...!!
- وسيكون منزلي في النهاية في «وادي الصامتين»
فتطوخ الآن بالأصداء العالية، ودعها تتحارب في قمة الأفلاك ...!!
- وبعيدة جداً عن طلعة الحبيب، هذه العن السلاء بالنظر
ولكن ألق بنظره واحدة على وجهه من خلال هذه المرأة الصافية ...!!
- فيا تنجره السرور الرفيعة! فسها برأسك النظير، الصخيرة، إذا أصبحت قريباً
فخفضي قليلاً من كبرياتك، وارخي ظلائك على هذا الفير والراب ...!!
- وأما قلبي الذي جرحته لسفاه ذواتك، كأيها الحبيب ...!
فألق إليه بترياق من شفتك ثم ابعت به «إلى دار السقاء» ...!!
- وأنت تعلم أن ملك هذه المزرعة لا نبات له
فألق بجمرة من قلب الكأس إلى هذه الأنحاء والأملاك ...!!
- ولقد اغتسلت في دموعي بأن أهل الطريقة يقولون:
«تظهر أولاً ثم ألق بنظرك إلى هذا الحبيب الطاهر ...!!»
- فيا رب! إذا كان هذا الزاهد المزهو لا يستطيع أن يرى غير العيوب
فألق على مرآة إدراكه دخان تأوهات القلوب^(١)
- وأما أنت يا «حافظ» فمزي رداءك كالورد، لأجل نفحة من عبيره
ثم طوح بهذا الرداء في سبيل تلك القائمة الحسنة الفرعاء ...!!

(١) حتى تسرد مرآته أي قلبه، فلا يستطيع أن ينظر فيها إلى العيوب.

غزل «٢٦٠»

دلم رميدة لولى وشيست شور انگيز
دروغ وعده وقتال وضع ورنگ أميز

- إن قلبي مفتون بنورية حسناء، تثير المخاوف وتسبب التلذذ والبوار
كاذبة الوعد. قتالة الطبع، لا تثبت على عهد أو قرار...!!
- فيا ربي اجعل فداء «لقبص الحيلات» الممزق
آلافاً من أردية التقوى وخرق الزهادة والتعفف...!!
- ولسوف أحمل معي إلى فري، خيال خالك الحميل
حتى يتعطر مرابي بالعبير المنتشر من سنامك...!!
- وبا أنها الساقى...! إن الملاك لا يعرف كنه العشق
فاطلب الكأس، وانثر ماء الورد على تراب آدم...!!
- واعقد الكأس على أكفاني... فربما أستطيع يوم القدر
أن أطرد عن قلبي، أهوال يوم القيامة...!!
- ولقد أقبلت إلى أعتابك فقيراً جريحاً، فالرحمة بي!
فلا رغبة لي إلا في الوفاء لك...!!
- ونعال إلي! فإن هائف الحانة قال لي ليلة أمس:
«أبق في مقام الرضاء ولا تهرب من القضاء...!!»
- ولا حائل هناك بين العاشق والمعشوق^(١)
ولكنك أنت يا «حافظ»، حجاب لنفسك.. فقم من هنا وهب من سياتك...!!

(١) رواية أخرى لهذه الشطرة ترجمتها كالآتي «فالشكر» أنك أخذت كمره الحسن من العلاء.

(٢) رواية أخرى لهذه الشطرة ترجمتها كما يلي «ليس لمعشوقنا تجميل القاتن نقاب أو حجاب».

غزل «٢٦١»

هزار شکر که دیدم بکام خویش باز
ز روی صدق و صفا گشته با دلم دمساز

- آلاف من الشكر .. أنني رأيتك مرة أخرى وفقاً لمرادي
وأنتك أضعيت عن طريق الصدق والصفاء، صفاً لنوادبي ...!!
- وسألكو الطريقة يجنازون طريق اللاء والإحسان
ولكن رفيق العنق لا يضير السهل والعز ...!!
- واحتسب اللوعة على العبيب في خفاء، خير من مجادله الرقيب
فإن صدر أصحاب الحقد لا يكون محرماً للمس الرقيب ...!!
- وحسبك في غنى عن عناق الناس لك
ولكنني لست أرفع عن التحبيب والمواد إليك ...!!
- وما عساي أقول لك عما أغاني من اختلقك في خلقي
ولست أجيد القصص، فأسأل دموع العين عن حكايتي ...!!
- وأي فتنة تلك التي أثارها «ماشطة» القضاء
حينما كحلت نرجسته المغمورة بكحل الدلال والبهاء ...!!
- وشكراً لله ..! فالسجاس منير يطلعه العبيب
فإذا أصابك حفاء .. فاحترق كالشمع واقنع بالبكاء والنحيب ...!!
- ونظرة الحسن هي الغرض المقصود، وإلا فجمال دولة «محمود»^(١)
لم تكن له حاجة إلى طرة «إياز» غلامه المعبود ...!!
- ولن يكون لأغاني «الزهرة»^(٢) الغزلة رواج أو نفع
حينما يأخذ «حافظ» في ذلك المقام في ترديد اللحن والرجع ...!!

١٩ يقصد به «محمود الفزنوي» مؤسس الدولة الفزنوية وكان يتنص غلاماً جمللاً اسمه «إياز».

٢٠ «الزهرة» تعرف في الفارسية باسم «ناهده» أو «أناهيته» وهي نعل الأثونة والجمال.

غزل «٢٦٢»

حال خونين دلان كه گوید باز
وز فلك خون خم كه جوید باز

- من الذي يستطيع أن يحكي لي نائبة حال أصعاب القلوب الدامية...؟!
ويطلب لي من الفلك دماء فتيمة الخمر النائية...؟!
- ويا رب...! اجعل تلك النرجسة المغمورة
تخرج من نظرات عابدي الخمر... إذا نمت ونبت نائبة...!!
- وأفلاطون وحده الذي أقعده دن التراب المروى
هو الذي يستطيع دون غيره أن يحكي لنا نائبة سر العنكة الصافية...!!
- أما من أضحي كزهرة «اللعل» سافياً ^(١) بدير الكواكب
فدعه يغسل وجهه من هذا الجفام يدهب عليه أمالية...!!
- وقلبي شبيه بالبرعمة المقلقة... سوف لا ينطق ^(٢) سدي
إذا لم يرشف الكأس من شفة الحبيب النادية...!!
- وكثيراً ما حكى «الصنج» ^(٣) حدينه في أرجاء الحانة
فأقطع أوتاره حتى لا يثن نائبة بالعراشات العائبة...!!
- وسيسعى «حافظ» حول «البيت الحرام»... بين الأباريق والدنان
فيركب رأسه، إذا لم يقطع الموت حبل حياته، ويطوف به نائبة...!!

(١) «كاسه گردان»: شخص يطوف بالحانات مستجداً ومعه كأس يجمع فيه الطايا والدراهم. وتأتي أيضاً بمعنى الساقى الذي يدير الكؤوس.

(٢) الصنج: تعريب «جنگ» وهي آلة موسيقية ذات أوتار.

غزل «٢٦٣»

منم که دیده بدیدار دوست کردم باز
چه شکر گویمت ای کارساز بنده نواز^(١)

- أنا الذي فتحت عيني على طلعة الحبيب بعد الهجر والبعاد
أي شكر عساي أقوله لك .. يا مهيب الأمور .. يا لطيفاً بالعباد ...!!
- قل للمسكين الذي أوقعه البلاء: «لا تفسل وجهك مما علق به من غبار»
فتراب جادة الفقر هو في الحقيقة كيمياء المراد ...!!
- وبأقلبي .. أحذر أن تلوي عناتك عن مشكلات الطريقة
فإن «المالك» لا يفكر في المصاعب والرهانات ...!!
- وإذا لم تطهر العاشق بدماء الفؤاد ...
فلا تجوز صلاته. كما يقول دهمتي العشق .. ولا يكون لها انجاء ...!!
- فلا تأخذ غير الكأس في هذا المقام المجازي ...
ولا تلعب في هذا القصر الصغير لعبة العشق والوداد ...!!
- واشتر بنصف قبالة دعاء أهل القلوب
حتى تدفع عن روحك وجسدك. كيد الأعداء والحساد ...!!
- وهذه هي الألحان الشاذية من غزليات «حافظ» شيراز
قد دفعت بأهازيج العشق إلى العراق والعجاز^(٢) ...!!

(١) في كثير من النسخ تختلط بعض أبيات هذا الغزل بأبيات الغزل رقم ٢٦١ لأنهما من نفس الوزن ومن نفس القافية.

(٢) يقصد بهما المكانين المعروفين، وكذلك يمكن أن يكون المقصود بهما الثغمتين الموسيقيتين اللتين تعرفان بهذين الاسمين.

غزل «٢٦٤»

در آكه در دل خسته توان در آيد باز
بما كه در تن مرده روان در آيد باز

- أقبل إليّ أيها الحبيب ..! حتى تعود القدرة إلى قلبي العليل
وتعال إليّ حتى تعود الروح ثانية إلى جسدي الثقيل ...!!
- وتعال ... فإن فرقتك قد أغلقت أبواب عيني
حتى لا تتمكن ثانية من فتح باب وصالك ...!!
- وقد استولى الحزن على ملك قلبي وأغار عليه كجيوش «الزنوج» السود
ولكنه انجلى عنه بمقدم خيل «الروم» الفرجة فقد أسرفت من وجهك السعيد^(١)
- وكل ما أعرضه أمام «مرآة» قلبي الصافية
لا يبدي غير صورته جمالك الراهب ...!!
- ويقول المثل «إن اللبالي حبالي بقدن كل حبيبتهم»
ولا زلت أعد النجوم، حتى أرى ماذا تلد اللبالي لي منك ثانية ...!!
- وتعال يا «حافظ»! فاستمع إلى هذا البلب الناصب الطروب
فقد أخذ يتغنى ثانية على الأمل في روضة وصالك ...!!

(١) أي حينما ظهر جمال وجهك الأبيض، انجلت الأحزان السوداء عن قلبي.

غزل «٢٦٥»

ای سرو ناز حسن که خوش میروی بناز
عشاق را بناز تو هر لحظه صد نیاز

- يا شجرة السرو المدللة بالحسن ... يا من تختالين في رفة باعتدالك ...!!
إن العناق يتهلون إليك ومن أجلك ... ويدعون الله أن يصون جمالك ...!!
- فلتسعد طاعتك الجميلة دائماً ... لأنهم منذ الأزل البعيد
قد حاكوا رداء الدلال على قدر قدك المديد ...!!
- فقلبي لمن يرغب في أن يشم رائحة تغبر من ذواتك ويطمع:
«كن كالعود فاحترق في نار الحب وأمع ...!!»
- وحررق قلب الفراشة ربما يكون في لهيب هذا النسيم المستعر
ولكن عليي بغير شموع خدك قد تاب وانصهر ...!!
- وهذا الصوفي الذي تاب في عيبك ليلة أمس عن الشراب بأنواعه
قد تقض العهد الآن .. حينما رأى باب النعانة مفتوحاً على مصراحه ...!!
- وإذا دأب «الرفيق» على طعنه ... فإن «عباري» لن يتغير أو ينقص
لأنني كالذهب الخالص ... ولو فطموني بغم المقراض والمقص ...!!
- وقد أدركه فلي السرى بالطواف بكعبة جادتك
فلم يعد يرغب الآن في كعبة الحجاز، سوقاً إلى حرم كعبتك ...!!
- وأي حاجة بي إلى الوضوء في كل لحظة بالدماء التي تفيض من العيون
بينما إجازة صلائي، في غير محراب حاجبك، لا تستقيم ولا تكون ...!!
- ومتى وجدت الخمر، فإن «حافظاً» يذهب إلى رأس الدن بضرب بكفه في تهليل
لأنه ليلة أمس، قد علم بكنهها من شفة أنساقى المدلل الجميل ...!!

غزل «٢٦٦»

بر نیامد از تمنای لب کاسم هنوز
بر امید جام لعلت دردی آسایم هنوز

- لم تحقق أمنيتي بعدُ، من رغبتني في شفتك
ولا زلت أحتسب الثمالة، على أهل الكأس الياقوتى من ثغرك ...!!
- وضاع ديني في اليوم الأول رغبة في التعلق بذؤابتك
وما زلت أنتظر .. ماذا نكون نهايتي في حبي لك وسومي إليك ...!!
- فيا أيها الساقى ..! تاولني جرعة واحدة من هذا الماء الناري اللون
فما زلت في وسط المكتومين بالمشق «خاماً» لم أحرب ...!!
- وقلبت في إحدى اللبالي خطأ: «إن ذؤابتك لها أربع المسك التري»
فأخذ منعرك يضربني .. حتى الآن .. بأطراف مسوقه ...!!
- ومنذ رأت الشمس ضياء وجهك في «حافيتي» ...!!
ما زالت تذهب كالظلال العائرة، أمام بابي وسففى ...!!
- ومضيت إسمي ذات يوم على نفة العيب سهواً وبغير تعدد
فما زالت آمال الروح تعمي لدى أهل القلوب، وتتردد ...!!
- وقد أعطاني الساقى في يوم الأزل، رشفة من شفتك الياقوتية
فتجرعته من كأسى .. فما زلت مفقود الوعي، بسببها حتى الآن ...!!
- فيا من قلت لي: أسلم روحك حتى تجد الراحة لقوادك
لقد أسلمت روحي حزناً عليه .. ولكن راحتي للآن لم تبسر ...!!
- وكتب «حافظ» قصة العيب وشفة الياقوتية
وما زالت أفلامه فقطر لي «ماء الحياة» في كل لحظة ..!!

(حرف السين)

غزل ٢٦٧٥

مـلعذارى زـمـلـسـتـان جـهـان مـا رـا بـس
زین چمن سایه أن سرو روان ما را بس

- حسبي من روضة العالم، «ذات غد وردی» فهي وحدها تكفيني
وحسبي من هذه الخسيلة، ظلال سحرة الشرو المختالة فهي أيضاً تكفيني ...!!
- ويا رب أبعدني عن مصاحبة أهل الرباء ... وأقضي عنهم
فمن بين «نفلاء العالم» يرضيني الرطل النقي^(١) وحده ... ويكفيني ...!!
- وإذا كانوا يهبون «قصر الفردوس» جزاء للعمل الصالح
فأنا العريد المسكين، برحمتي «ذير العجوس» ويكفيني ...!!
- فأجلس على حافة النهر الجاري، وأتأمل صيور المصير الساري
فهذه إنساره عن حال الدنيا العابرة يرضيني ويكفيني ...!!
- وأنظر إلى زيف «النقد» في «سوق» العالم
فإذا لم تكفك هذه «التجارة» وما بها من ربح وخسارة .. فإنها تكفيني ...!!
- وما دام الحبيب معي فأني حاجة بي إلى طلب المزيد
وهذه دولة صحتي لأنيس روحي ... وهي ترضيني وتكفيني ...!!
- فيربك ..! لا تبعث بي من يابك إلى جنة الخلد
فإن رأس جادتك يرضيني من «الكون والمكان» ويكفيني ...!!
- ويا «حافظ» ..! ليس من الإنصاف والعدل شكابتك من مشرب الفسدة
لأن هذا الطبع الرقراق يرضيني، وهذه الغزليات الآخذة في الاندفاع تكفيني ...!!

(١) أي القمح الكبير.

غزل «٢٦٨»

دارم از زلف سیاهش گله چندان که می‌رس
که چنان زو شده‌ام بیسر و سامان که می‌رس

- لا تسأل عن مقدار شكواي من ذؤابتك السوداء
فقد أضحيت بسببها نريداً معدماً ... بحيث لا تسأل ... !!
- ويا رب ..! لا نجعل أحداً على أمل الوفاء له، بضيق قلبه ويهدر دينه
فإنني نادم مما صنعت ... بحيث لا تسأل ... !!
- وبجرعة واحدة تجرعتها، وليس في أنرها أذى لأحد من الناس
لا زلت أعاني المتاعب من الجهلاء ... بحيث لا تسأل
- والأقوال والأحاديث كثيرة بأن الحياة تدوب وتنضج
ولكن كل شخص يمرده قائلاً: «إلى هذا لا تنظر وإلى ذلك لا تسأل» ... !!
- وقد كان غرضي وهواي الاعتزال والسلامة ...
ولكن هذه الترجمة الفاتنة، تصطنع غمرة ساحرة .. بحيث لا تسأل ... !!
- ولقد قلت لنفسي: «لأسأل كرة الفلك عن صورة الحال»
فقلت: «لشد ما أتعامل في ثنية الصولجان» .. بحيث لا تسأل ... !!
- ولقد قلت له سائلاً: «من الذي تقصد قتله عندما صفقت ذؤابتك؟»
فأجاب قائلاً: يا حافظ هذه قصة طويلة، فاستحلفك بالقرآن ألا تسأل ... !!

غزل «٢٦٩»

دلا رفيق سفر بخت نيكخواهت بس

نسیم روضه شیراز بیک راهت بس

- یا فلی ..! لیکفک حظک الذي یرید لك الخیر- رفيقا لك في سفرک

ولیکفک نسیم روضه شیراز، رسولاً لك في سیرک ...!!

- ویا أبها الدرویش ...! حذار أن روحل ثانية عن منزل الحبيب

ولیکفک السیر المعنوی ودرکن الصومعة الأعزل ...!!

- وإذا کمن لك العزن، في زاوية الفؤاد

فلتکفک أعتاب «شیخ المجوس»، ملجأ رملًا ...!!

- وأجلس في مکان الصدارة من هذه «المصطفی» واشرب القدح الخمر الصافية

هذه القدر من کسب المال والجاه، یکفیک من هذا العالم ...!!

- ولا تطلب المزيد ... وفسر علی نفسك الأمور ...!!

ولیکفک أیرق الخمر الهاقوتية، ودمية كالأفکار العلوية ...!!

- والفلك بسلم زمام المراد للجهنة الأغیاء

وأما أنت فأهل فضل وعلم، وحسبك هذا الذنب بلاء ...!!

- وهواء المسکن المألوف، وعهد الصاحب القديم

یکفیان لك لطلب المعذرة من السالکین انمسافرین ...!!

- وحذار أن تحتل العنق ممن عداک .. ففي کلا العالمین

یکفیک رضا الله وانعام الملیک ...!!

- ویا حافظ ..! لا حاجة لك إلى «دورده» آخر تردده وتکرره

ولیکفک دعاء منتصف اللیل، ودرس الصباح الباكر ...!!

غزل «٢٧٠»

درد عشقی کشیده‌ام که می‌رس

زهر هجری کشیده‌ام که می‌رس

- ١- لقد تحملت آلام العشق بحيث لا تسأل ...!!
 وتجرعت سموم الهجر بحيث لا تسأل ...!!
 - ولقد طفت في الآفاق، ثم اخترت في نهاية الأمر
 حبيباً يجذب القلوب ويأسرها بحيث لا تسأل ...!!
 - ورغبة مني في تراب أعتابه
 أخذ الدمع يجري من عيني بحيث لا تسأل ...!!
 - وليلة أمس، سمعت بأذني من فم
 حديثاً رقيقاً جميلاً بحيث لا تسأل ...!!
 - فلماذا تحض علي شفتك قائلاً: «لا تشغلني» ...!!
 وقد غضضت أنا شفة باقوتية بحيث لا تسأل ...!!
 - وفي حومة الفقر، وبغير لك، وفي غيبتك
 ما أكثر ما تحملت من آلام بحيث لا تسأل ...!!
 - ولقد كنت غريباً في طريق العشق كـ «حافظ»
 فوصلت إلى مقام عال بحيث لا تسأل ...!!

غزل «٢٧١»

ای صبا گر بگذری بر ساحل رود ارس
بوسه زن بر خاک آن وادی و مشکین کن نفس

- يا ربيع الصبا...! إذا مررت على ساحل نهر «آرس»^(١)
فقبلي تراب ذلك الوادي، وعطري منه الأنفاس...!!
- وهذا منزل «سلمى»... ونحيبنا عليه في كل لحظة من اللحظات
أنظر إليه... إنه مليء بإحدااء الحدااء وأصوات الأجراس...!!
- وقبّل هودج الحبيب، ثم أعرض أمرك باكياً وقل له:
«إنتي احترقت لفراقك... فأعني أيها الحبيب المشفق...!!»
- وأنا الذي كنت أشبه أقوال الناصحين، بأقوال الرهاب
عد أذاني الهجر^(٢) بحسن بكفني عنك تسخناً...!!
- فأدم اللهو طوال الليل، وأشرب الخمر في كل ليلة حتى
تكون للسالك ليلاً، معرفة كبيرة بأمير العسس...!!
- ويا قلبي...! ليس العشق مدعاة للعبث، فقامر برأسك
لأن كره العشق لا يمكن أن تضربها بصولجان الهوس...!!
- وهذا فؤادي عنى تمام الاستعداد لأن يسلم روحي إلى عین الحبيب المخمورة
والعقلاء عادة لا يسلمون أزمة أمرهم واختيارهم إلى أحد...!!
- والبيغافات وحدها هي التي تظهر من مخزن السكر بما تنتهي
بينما تظل الذبابة المسكينة تضرب بأجنحتها على رأسها في حمرة وألم...!!
- فإذا طلع اسم «حافظ» على لسان قلم الحبيب
فسيكون هذا الملتبس كافياً لي من المليك...!!

(١) اسم نهر بالقرب من تفلis.

(٢) أي تحملت المشقة والمذابح، لأنني لم أكن أستمع إلى أقوال الناصحين وكنت أعتبر أقوالهم كالأقاصيص التي تحكي بمصاحبة الرهاب لا تليث أن تنسى ونهمل.

(حرف الشين)

غزل «٢٧٢»

صوفي كلى بچين ومزقع بخار بخش
وين زهد خشك را بمى خوشگوار بخش

- أيها الصوفي ...! أنظف وردة وهب أنسواكها هذه الثوب المرقع الذي ترتديه
وهب لهذه الخمر البائقة السذاق، هذا الزهد العائد الذي نبديه ...!!
- وأترك «الظلمات» و«السطح» في سبيل أنقام الأعداء
وهب «المسيحة» و«الطيلسان» للخمر وسرايلها البغايا ...!!
- وهذا «الزهد الثقيل» الذي لا يرضى به المقتضوق أو الكسافي
فيه لتسيم الربيع في حلقه الرياض والحدائق ...!!
- ويا أمير العاشقين ...! لقد قطع الشرايين التي تقوى على طرد مرضي
فأعف عن دمي .. فقد وقع في بئر فاححة ذوق^(١) الحبيب ...!!
- ويا رب ...! أعف عن ذنبي في موسم الورد النضير
وأعف عما جرى بيني وبين شجرة السرو على حافة الغدير ...!!
- ويا من وصلت بظرفك إلى مشرب المقعود
هنيئاً أنا الحقير قطرة واحدة من هذا البحر، فتأولها لي على سبيل الكرم والجود ...!!
- وأشكر الله ... أن عينك لم تر أوجه الدمي الجميلة
ثم دعنا نحن لعفو الله ولطفه ... نلجس الحيلة ...!!
- ويا أيها الساقى ...! حينما يشرب الحبيب كأس الصبوح في وقت الصباح
قل له: هب الكأس الذهبي لـ «حافظ» الذي أقام الليل ساهراً في نواح ...!!

(١) هذه الفحاحة التي تكون في الذقن وهم يعتبرونها من دلائل الحسن.

غزل «٢٧٣»

چو بر شکست صبا زلف عنبر افشانش
بهو شکسته که بیوست تازه شد جانش

- حينما طوت ربح الصبا ذؤابته التي تفوح بالعنبر والعبير
تجددت الروح والحياء في كل من واصفته من معزون وكسير...!!
- فأين الرفيق الرحيم..؟ حتى أحكي له شرح غصتي
وما يحتمله قلبي في أيام هجره وفراقه...!!
- وقد صاغ الزمان من أوراق الورد مثلاً لوجهك
ولكنه أخفاه في البرعمة خجلاً منك...!!
- وأنت نائم عني.. ولكن عشقي لك لم يجد له نهاية
فبارك الله في هذه الطريق التي لا نهاية لها...!!
- وجمال الكعبة يطلب الأعذار للفتنة المحزنة
لأن أصحاب القلوب العتية قد احترقت أرواحهم في بيدائها...!!
- فمن ذا الذي يجاب إلى «بيت العزن» الخرب
علامة عن «يوسف» من بشر ذفته الجميلة...!!
- فدعني أخذ طرف تلك الذؤابة، ثم دعني أضعها في كف مولاي
فقد احترق «حافظ» الولهان من مكرها وأكاذيبها^(١)...!!

(١) النظرة الأخيرة لها رواية أخرى يمكن مرجعتها كالآتي «حتى ينصفني من مكرها وأكاذيبها».

غزل «٢٧٤»

كنار آب وپای بید و طبع شعر و یاری خوش
معاشر دلبری شیرین و ساقی گلعداری خوش

- لقد تهيأ لي الطبع الشعري وظل الصنفاقة وجدول الماء والحبيب الجميل
والعاصر الحلو الذي يسي العلوب، والساقى المورّد الوجد ذو الخد الأنيل...!!
- فيا «دولة الطالع السعيد» التي تعرف قدر الوقت وفيمته
لتكن سائقه لك معاشرة هذه الجماعه... فإن أمامك حائنه راضيه...!!
- وقل لمن تكدر خاطره بالحزن والأسى في عشقه للحبيب:
«ضع الأعواد والبخور^(١) على النار، فإن لها آثاراً طيبة باقية...!!»
- ولا زلت أزين «عروس طبعي» بأفكارى البكر
فيا لبشي أحصل من يد الأمام على دمية جميلة فثابته...!!
- فاعتبر ليلة الوصال غنيمة كبيرة واستوفى عقلك من البهجة وهناءة السال
فضياء القمر ينير القلوب، وأطراف الخميطة نادية...!!
- وباسم الله أردد رقتي لهذه الخمر التي تفرق في عين الساقى
فانها تُسكر في عقل، وتبعث الخمار والنشوة الطيبة الصافية...!!
- ولقد انقضى العمر في غفلة.. فتعال معنا يا «حافظ»^(٢) إلى الحانة
فإن المدللات^(٣) العابئات سيعلننك الأمور الطيبة الغالية...!!

١ «سيند» نوع من البخور بحرقونه لدفع العين ومنع الحسد.

٢ النداء في الأصل للساقى ولكنني فضلت رواية النسخ الأخرى التي تشير إلى حافظ.

٣ «ستكول» بمعنى المرأة المدللة أو الجميلة أو العابدة. «خوبش» هنا بمعنى اللاهية أو العابنة أو التي لا تتقيد بحال وتكثر التنقل.

غزل «٢٧٥»

شراب تلخ میخوام که مرد افکن بود زورش
که تا یکدم بیاسایم زدنیاً و شر و شورش

- أنا أريد شراباً مريراً له القدرة على صرع الرجال
حتى أترجع لحظة واحدة من الدنيا ومرارتها وما بها من سر ووبال...!!
- وشهد الراحة.. لا وجود له على سماء الدهر الذي يرعى الآدياء
فيا فليبي..! دع عنك العرص وانرك الأمل في حاذقه ومثله...!!
- وأحضر الخمر... فلن يسكنك الاطمئنان إلى سكر الفلك
والى الأعيب «الزهرة» صانعتها و«السريع» فارسها وبطلها...!!
- وأطرح جانباً شاك «بهرام».. أرفع حاتم «جمشيد»^(١)
فإنني طوفت في هذه الصحراء، فلم أعر على «بهرام» ولم أجد حمر وحته...!!
- وتعال... حتى أريك في الخمر الصافية أسرار الدهر
بشرط ألا تزيها لمعوجي الطبايع، عبي القلوب...!!
- ونظرك بالعطف إلى الدواوين الساكنين... لا يتافى مع عظمتك
فإن «سليمان» مع عظمته وأبهته.. كان ينظر بعطف إلى النملة الصغيرة^(٢)...!!
- وهذا حاجب عين المحبوب... وكأنه القوس... لا تنضي أطرافه عن «حافظ»
ولكنه يضعك من هذا الساعد الذي لا قوة له ولا حول...!!

(١) يقصد به «بهرام كور» الملك الساساني الذي اشتهر بصيد حمر الوحش، وأما «جمشيد» فمن الدولة الپشداية وقد اشتهر بالشراب.

(٢) أي أن سليمان مع عظمته هذه كان ينظر بعين العطف إلى النمل الصغير الشأن. انظر القرآن الكريم، سورة النمل، آية ١٧.

غزل «٢٧٦»

يبرد از من قرار و طاقت و هوش
بت سنگین دل سیمین بنا گوش

- لقد سلّبتني الراحة والطاقة والعقل والأتزان
هذه الدمية «الحجرية القلب» (الفضية الأذن» .. !!
- وأنها لحسناء كالملاك، خفيفة، طروبة، لاهية
ظريفة، شبه الأعمار، «تركبة» ... نردي الملائس الزاهية ... !!
- ولحرقه نار حيي الواصية
لا زلت أغلبي واضطرب كالفلاحة الصاخبة ... !!
- وسأصبح مقرباً كالقميص فيرنّاح خاطري وبالي
إذا أخذتها وضممتها كالعباءة بي أحضاني ... !!
- وإذا بليت عظامي وكان قضاء الله مقضياً
فلن يصيح حبك في روحي نسباً منسياً ... !!
- وقد سلّبت قلبي وديني، وديني وقلبي
صدرها وكثفها...! صدرها وكثفها...! صدرها وكثفها^(١)
- وداؤك دواؤك يا «حافظ» ... !!
هو شفتها الحلوة، شفتها السائفة، شفتها الندية^(٢)

(١) «يرو دوش» بمعنى التهد والكف ... ولا شك أنه بتكرار هذه العبارة ثلاث مرات يقصد بها غير هذا المعنى المكرر .. ومن الجائز ترجمة «يرو دوش» الأخيرة بمعنى الأمر من «بردن و دوشیدن»، يعني «خذ وأعصر»، وفي هذه الحالة يكون معنى الشطرة: «فخذ صدرها وكثفها وأعصرها».

(٢) «لب نوش» بمعنى الشفة التي ترتشف أو العلوة أو السائفة المطاق. وقد تكررت أيضاً ثلاث مرات. فإذا أخذنا كلمة «نوش» الأخيرة منها بمعنى الأمر من «نوشیدن» فيكون معنى الشطرة: «فأرشف شفتها الحلوة السائفة».

غزل «٢٧٧»

خوشا شیراز و وضع بی مثالش
خداوندانگهدار از زوالش

ترجمة منظومة

- ما أطيب «شيراز» وما أجمل وضعها الذي ليس له مثال...!!
 - يا رب...! احفظها من الفناء وحُنها من الزوال...!!
 - ولتكن مثاث من قول «لا أوحده الله، لئله «رُكنا باد»^(١)
 - فإنما عمر «الخضر» هبة من مائة الزلال...!!
 - «ربين» «المصلّى» و«جعفر آباد»
 تهب معطرة بالعبير ريح السمال...!!
 - فعاد إلى شيراز... وابتعد عن «خضر» و«روح القدس»
 في رجالاتها أصحاب الكمال...!!
 - وهل يستطيع أحد أن يذكر صيب السكر المصري هنالك
 وقد أخجلته جميلات «شيراز» وسببت له حمرة الإفعال^(٢)...!!
 - وبا ربح الصبا...! ماذا لديك من أخبار عن هذه
 النورية الجسورة العابنة السكرانة... وكيف الحال...!!
 - وإذا استطاع هذا الطفل الحلو أن يهرق دمي
 فيا قلبي...! اجعله حلالاً له كلين أمة الحلال...!!
 - ويريك...! لا توقظني من هذا العلم الجميل
 فلي مع خياله، خلوة طيبة أردد فيها الأمال...!!
 - وما دمت يا «حافظ»... تخشى الهجر والفراق
 فلماذا لم تتقدم بشكره على أبا الموصال...!!

(١) «رُكنا باد» اسم نهر يجري حول «شيراز» وقد يعني به حافظ كثيرًا.

(٢) أي أن جميلات شيراز وما امتزّن به من خلوة وجعل يجعان السكر المصري يخجل إذا ذكرت خلواته بالمقارنة إلى جمالهن.

ترجمة منظومة

رعاك الله «شيرازي» ... وأبقى زهرة الدنيا ...!!
و«زُكناباد» ما أحلاه من نهر جرى يُسماً
«وجعفر آباد» يذكها أريج طيب عطر
تعال الآن «شيرازا» ... ففيضُ القدس تُلقه
وطعم السكر المصري في الآفاق معروف
فيا ربيع الصبا جودي بأخبار التي أهوى
وقد جعلت دمي حلاً، ولم تشفق على حالي
ودعني في المنى أمضى بآمالي وأحلامي
وصرت أخاف أن نسفي فسلوني وتساني

ففيك جنة المأوى، وأنت الجنة العليا ...!!
بماء «الخنزر» وإانا فصرْتُ بمائه أحيا ...!!
وروضها «مُتَلَاما» ... لها النعمى ... لها السقيا ...!!
لدى أصحابها الأظهار إن شئت لهم لُقيا ...!!
ولكن ثغر معنوفي بنيراز هو الأملى ...!!
فقد عُريت، وقد طربت، وقد عيثت كما تهوى ...!!
فيا قلبي ... لك السلوى ... لماذا اللوم والشكوى؟!
فإني قد خلوتُ الآن للترتيل والتجوى ...!!
فإن عادت ... لها شكري ... ويا قلبي ... لك البشري ...!!



دلم رميده شد وغافل من درویش
که آن شکاری سرگشته را چه آمد پیش

.. لقد اضطرب قلبي وأنا درویش غافل مسكين
فلم أعد أدري ماذا أصاب هذا الطائر الحائر الحزين^(١) ...!!
- وبإيماني الذي أكُنّه في صدري ... ارتعدت كما ترتعد شجرة الصفصاف
لأن قلبي قد وقع في قبضة صاحبة «حاجب مفوس» «كافرة بالدين» ...!!
- وهيهات أن بدرك الخيال ما في البحر وعبابه
وما أكثر الصور والأخيلة^(٢) التي بشتمل عليها طرف هذه القطرة التي تفكر في المحال

(١) أي قلبي المضطرب كالطائر الذي وقع في الشباك.

(٢) هيهات، أن يمكنك تصور عباب البحر وما تستطيع حوصلته أن تستوعب، لأن هذه النظرة الوحيدة التي تنهمر من دمعي تستوعب كثيراً من الصور والأخيلة التي تنبعث من تفكيري في المحال، فإذا كان هذا شأنها في بئلك بالبحر الذي جرى من دموعي ...!!

- ولكنني فخور بتلك الأهذاب الجسورة التي مزبل الراحة والعافية
لأن أمواج الحياة السائفة تتلاطم وتدفع على أطرافها...!!
- وما أكثر الدماء التي تقطر من أكمام الأطباء
إذا وضمو أيديهم على قلبي الجريح، لأجل فحصة...!!
- ولسوف أذهب إلى جادة المعانة باكياً مطأطئ الرأس
لأنني خجلٌ من حاصل عمري وحياتي...!!
- وملك الغفر لا يبقى... وكذلك ملك «الاسكندر» لا يدوم
فلا تنزع... أيها الدرويش المكين! من أجل هذه الدنيا السافرة...!!
- وبما «حافظ» ان يد السائل لا تستطيع أن تصل إلى تلك المنطقة التي يتمنطق بها العبيب
فارقم فوق كفك الخزانة التي هي أكبر وأتمن من كنز فارون^(١)...!!



مجمع هويس ونطقست عذار چو مهش
ليكنش مهر و وفا نيست خدايا بدهش

- إن خُده السيبه بالفقر، هو مجمع الحسن الزائد واللفظ المتناهي
ولكنه لا يعرف الحب والوفاء... فهذهما له يا إلهي...!!
- و«سالب فلبلي» طفل مدلل، سيقتلني في يوم من الأيام بلعبة من ألعابه
فأموتُ حزينا... وفي اكتئاب.. ولن يكون له جرم يعاقب على ارتكابه...!!
- فمن الخير لي أن أرجع قلبي عنه
فإنه لم يلق منه خيراً ولا شراً، ولم يظفر منه بالرعاية...!!
- وما زالت رائحة اللبن تفوح من شفته العلوة
ولكن الدماء تقطر لنمزات عينه السوداء...!!

(١) أي كأس الشراب.

- ولي دمية لها من العمر أربعة عشر عاماً، خفيفة الروح. حلوة الظل
و«بدر التمام» في ليلته الرابعة عشرة. عبدٌ ذليلٌ لها...!!
- فيما رُبَّ...! من أجل تلك الوردة الحديثة النعمو
أبن ذهب قلبي..؟ فلم أعد أعتر عليه منذ مدة طويلة...!!
- وإذا استطاع حبيبي العزيز أن يكسر قلبي على هذا النحو
فإن المليك سيسرع في أخذه لحمايته وحراسته...!!
- وإني لأضحى بروحي عن طيب خاطر... لو استطاعت أصداف صدر «حافظ»
أن تكون المستقر لهذه الحبة الغريدة من الدرّ...!!

غزل «٢٨٠»

باغبان گر پنج روزی صحبت گل بایدش
بر جفای غلام هجران صبر بلبل بایدش

- إذا لزمتم للبهستاني خمسة أيام بتتبع فيها صاحبة الورد والزهر
فإنما يلزمه صبر البلبل كما يحتمل الجفاء الصادر من أسواك العيد والهجر...!!
- فيا قلبي! حذار أن تصيبك الحيرة والاضطراب فتأخذ في النواح وأنت في معقل ذؤابتها
فإن الطائر الماهر إذا وقع في النباك وجب عليه الصبر والتحمل...!!
- وما شأن العريد الذي لا يكثر بشيء في السعي وراء المصلحة والنفع
والملك أمر يلزم له كثير من التدبر والتأمل...!!
- ومن الكفر في «طريقتنا» الاستناد إلى العلم والقوى
لأن السالك يلزمه التوكل ولو امتاز بكثير من الفضائل...!!
- ويا ربّ... حرم على صاحبة هذه الذؤابة انطويته وهذا الوجه الجميل أن تلعب بنظراتها
مع كل من يلزم له وجه كالياسمين وشعر مجعد كسنابل الطيب...!!
- ومن الواجب على قلبي الحائر أن يحتمل الدلال من نرجسه عينه المخمورة

حتى يجوز له التمتع بذلك الشرر المجمع وهذه الطرة السلسلة...!!
 - ويا أيها الساقى...! إلى متى التأخير في إدارة الكأس...؟
 ومتى اتفق دورانه في صحبة العاشقين... وجب له التسلسل...!!
 - ومن يكون «حافظ»...!؟ حتى يستطيع أن يشرب الخمر بغير أنين الأوتار...؟
 ولأني ما سيب يجيب على العاشق المسكين مثل هذا التحمل والاصطبار...!؟

غزل «٢٨١»

سحر زهاتف غيبم رسيد مسؤده بگوش
 كه دور شاه شجاع است مى دليز بنوش

- في وقت السحر.. أوصِل «هاتف الغيب» إلى سحبي هذه الأنباء السارة
 بأن الدورة للشاه شجاع^(١).. قاسِرِب الخمر في جرأه وجسارة...!!
 - فلقد انقضت ذلك المهد حينما كان يزوي «أهل النظر»
 وفي أفواههم آلاف من ألوان الحديث... وسفاههم صامتة تنتظر...!!
 - فلنقل الآن هذه الحكايات الطوال على صوت القيثارة
 فقد ضاق بإخفائها صدري، واضطرب بما فيه من نار حارّة...!!
 - وأما «شراب المنزل»^(٢) الذي شربناه في رهبة من «المحتسب»
 فدعنا نشربه الآن على وجه العيب ونردد قول: «أشرب وانتخب»
 - وليلة الأمس... حملوا من جادة الحانة على أكافهم
 «إمام البلدة» الذي كان يحمل السجادة على أكفاه ليصلي بهم...!!

(١) الشاه «شجاع» هو أحد حكام آل المظفر الذين كانوا يحكمون شيراز أيام حافظ، وكانوا ينولونه بالرهابة والفكر، وولد الشاه شجاع سنة ٧٣٣ وتوفي سنة ٧٨٦ هـ.

(٢) «شراب خانگی» هو الشراب الذي كانوا يعدونه في المنزل وكانوا يشربونه خفية لكيلا تصل إليهم يد المحتسب أو رجل الشرطة. ويحدثنا التاريخ بأنهم كانوا يلقبون «مبارز الدين محمد بن المظفر» والد الشاه شجاع بلقب «المحتسب» لأنه كان يعاقب بشدة كل من يتناول الخمر.

- فبا قلبي ..! دعني أكن لك دليل الخير في طريق النجاة والفلاح
فلا تفخر بالفسق.. ولا تباه كذلك بالزهد والصلاح...!!
- ورأى المليك المنير هو المحل الذي ينبعث منه نور التجلي
فإذا طلبت قربى فاجتهد في صفاء نيتك...!!
- ولا تجعل ورد ضميرك غير الثناء على جلاله
فإن قلبه، محرم لرسائل الملائكة...!!
- والملوك وحدهم الذين يعلمون مصلحة الملك والسلطان
فحذار أن تبس ببت شقة يا «حافظ» فإنك سائل مسكين بلازم الأركان

غزل «٢٨٢»

ما أزموده ايم درين شهر بخت خویش
بيرون کشيد بايد ازين ورطه رخت خویش

- لقد جرّبت حظي، في هذه البلدة
فوجب عليّ الآن أن أحمل متاعى خارج هذه الورطة...!!
- ولكثره ما عضضت على يدي ندماً وأسفاً، ولكثرة ما تأوّهت وبكيت
أشعلت النار في جسدي المهلهل كالوردة المتناثرة... فاحترقت...!!
- وما أجمل ما سمعت ليلة أمس من بلبل يغني
وقد فتحت الوردة آذانها على أغصانها لاستماعه...!!
- قال «اهناً يا قلبي .. فإن هذا الحبيب العنيد
كثيراً ما يجلس عابس الوجه من أجل حظه المنكود...!!»
- فإذا أردت أن تتجاوز الواهي والعسير من أمور هذه الدنيا
فامض أنت عن عهدها الواهي، وكفّ عن حديثك العنيف الشديد...!!
- ولقد حان الوقت الذي وجب عليّ فيه، من أجل فراقك واحترق دخليتي،

أن أشعل النار في جميع عدني وعتادي . !!
- فيا «حافظ» صبراً .. فلو كان المراد ميسراً على الدوام
لما ابتعد «جمشيد» أبضاً عن عرشه في يوم من الأيام ... !!

غزل «٢٨٣»

باز آي و دل تنگ مرا مؤنس جان باش
وين سوخته را محرم اسرار نهان باش

- معال ثانية، وكن مؤناً لقلبي الضيق الوئهان
وكن لمن اكتوى بالعشق محرماً للأسرار الخافية عن العيان ... !!
- ونادلني من هذه الخمر التي يبهونها في حانة الهسق
كأسين أو ثلاثة ... وقل: «نمهل كما نسيت يا رمضان ... !!»
- ومتى اشتعلت النار في خرقتك فليها طلعارقي «الساكن»
فاجتهد وكن رئيساً لكل عريده سكران ... !!
- وقل للحبيب الذي كان يقول: «إن قلبي يتطلع إليك»
قل له: «ها أنذا قد وصلت في سلامة الله وبين الرحمن» ... !!
- ولقد ديمى قلبي، حمرة على هذه الشفت الياقوتية «وهابة الحياة»
فابق يا درج المحبة هامراً ثابت البنيان ... !!
- ولكيلا يستقر غبار الألم والحزن على صفحات قلبي
تدفق ... يا سيل الدمع ..! في أنر هذه الرسالة واستمر في الجريان ... !!
- أما «حافظ» الذي يرغب دائماً في الكأس التي تظهر أحوال العالم
فقل له: «كن في نظر «أصف» جمشيد السكان»^(١)

(١) أصف هو وزير سليمان، وجمشيد هو أحد ملوك الهند الذين وينسبون إليه من خوارق الأمور ما ينسبونه إلى سليمان كحكمه في الجن وانخاضه عجلة يطير بها محمولاً على الهواء، ومن أجل ذلك قرره القصص الفارسي إلى سليمان في القصص الإسلامي. وكان حافظ يشير بأصف إلى مناجي قوام الدين وزير النساء شجاع.

غزل «٢٨٤»

هاتقی از گوسنه میخانه دوش
گفت بیخشند گنه می بتوش

- ليلة الأمس ... هتف هاتف من ركن الحانة
فقال: «أنهم يغفرون الذنوب .. فاشرب الخمر انصافية ...!!»
- واللفظ الالهي يتج آثاره وأعماله
وجبريل يوصل الأنباء السارة للرحمة الدانية ...!!
- فخذ هذا العقل الساذج إلى حانة التراب
حتى تضطرب دماؤه وتغلي بهذه الخمر الحمراء الفاتية ...!!
- وبالجهد والكفاح .. لا تتأني وحال الحبيب
فاجتهد يا فليبي ..! على قدر ما تستطيع قولك المرأة ...!!
- ولطف الله أكبر من ذنبنا وجرمنا ~~الذي لا نستطيع أن نذكره~~
فاسكت .. فلا علم لك بهذه المسألة الدقيقة المغلفة الخافية ...!!
- ولكن أذن وحلقت ذواية الحبيب
وليكن وجهي وتراب أعتاب «بائع الخمر» انقانية ...!!
- وعريضة «حافظ» ليسن جرماً كبيراً ولا أمراً ادا
إذا قورنت بكرم المليك الذي يغطي على الذنوب النايبة ...!!
- ومليك الدين هو «الشاه شجاع»^(١) الذي جعل
روح القدس تأمر بأوامره الراضية ...!!
- فيا مليك العرش ...! أعطه مراده وما ينبغي له
وأرعه من خطر العين الشريرة الفاضية ...!!

(١) أنظر الغزل رقم ٢٨١ لمعرفة الشاه شجاع

غزل «٢٨٥»

اگر رفيق شفيقى درست پيمان باش
حريف خانه و گرمابه و گلستان باش

- إذا كنت رفيقاً شقيقاً ... فكن صادق العهد والإيمان ...!!
وكن صاحباً أميناً لي في الدار والحمام والستان ...!!
- ولا تسلم طيات ذواتك المضطربة إلي اكف الريح^(١)
ولا نقل لقلب العشاق: «كن حائراً مضطرباً في غير ازان ...!!»
- وإذا شئت أن تكون حلاً للخضر
فكن خافياً عن عين «الاسكندر» مثل «ماء الحيوان»^(٢) ...!!
- وتراتيل العشيق لا يغنيها كل طائر على الأفنان
فتمال ... وكن «الوردة النضرة» لهذا «البلبل» الذي سدو بالألحان ...!!
- ويربك ...! خلصني من طريق الخدمة، ونبش القبودية والهوان
وكن أنت وحدك المليك والسلطان ...!!
- واحترس، ولا سحب سيفك ثانية على «صيد الحرم»
وتأسف وتندم على ما صنعت مع قلبس الزلهان ...!!
- وأنت شمس المجلس فكن «وحيد القنب» «وحيد اللسان»
وانظر إلى خيال الفراشة والتي مجهودها، وأضحك، وكن مفتر الأسنان ...!!
- وكمال المحبة والرحمن بكونان في أساليب «اللعب بالنظر»
فكن في أساليب النظر من نادري العصر والأوان ...!!
- ويا حافظ ...! صمتاً ...! وحذار أن تتوهم أو تضح من جور الحبيب
ومن الذي قال لك تفرس في حيرة في وجوه الفيد والحسان ...!؟

(١) أي لا تدع العبير والأريج يتشرع الرياح من طيات ذواتك، ولا نقل ليكن قلب العشاق في حيرة واضطراب من هذه التفجعات التي فاجت من طرفتك.

(٢) «ماء الحيوان» هو ماء الحياة أو سجمع البحرين الذي تقوم الخضر على حراسته.

غزل «٢٨٦»

يا رب اين نو گل خندان كه سپردى بمنش
مى سپارم بتو از چشم حسود چمنش

- يا رب ..! هذه الوردة الياقة الضاحكة التي أودعتها إليّ
- إني أودعها إليك لتحتفظها من عين من يحسد الرباض ...!!
- وقد بعدت عن جادة الوفاء بمئات من المراحل
- ولكنني أدعوا الله أن يعد مصائب الفلك، عن روحها وكيانها ...!!
- فإذا وصلت ... يا نسيم الصبا ... إلى منزل «سمن»
- فإنني متظر منك أن تبلغها تحيتي وسلامي ...!!
- ثم افتح، في أدب، نوافج المسك من دوابها السوداء
- فهي مستفر للقلوب المريزة، فلا تبلغها دونهم ...!!
- وقل لهما: «إن قلبي عليه حق الوفاء لأحمد الله تعالى»
- فما عليك لو أخذته معزراً في تلك الطرة المضخخة بعير العنبر ...!!
- وعندما يشربون الخمر على ذكر شفة الحبيب
- يكون محقراً كل سكران يستطيع أن يحس بنفسه ...!!
- ومن غير الجائز أن تعرض على عرضك ومالك على أبواب العانة
- فألق بمتاع من يشرب هذا الماء إلى اعماق البحر واليم ...!!
- وليس حلالاً عشق من يخشى الغموم والأحزان
- فلتبقي رأسي على قدمه، أو لتبقى شفتي على نقره ...!!
- ويشعر «حافظ» جميعه أبيات غزلة مليئة بالعرفان
- فما أبدع أنفاسه الآسرة للقلوب، وما أحلى حديثه الذي يدعو إلى الاستحسان!!

غزل «٢٨٧»

أي همه شكل تو مطبوع وهمه جای تو خوش
دلم از عشوه شیرین شکر خای تو خوش

- يا من جميع أشكالك مطبوعة، وجميع أماكنك سعيدة مزهورة
- إن قلبي هائى سعيد بشفتك الممولة المرجوة ...!!
- وجسدك اللطيف كأنه أوراق الورد الندية
- وأنت من قمة رأسك إلى أخمص قدمك كشجرة السرو في روضة الخلد البهية ...!!
- وأسلوب دلالك حلو رثان ... وصدغك وخالك مليحان
- وعينك وحاجبك جميلان ... وفدك وقامتلك معتدلان ...!!
- وروضة خيالي مليئة بتقوشك وصورك
- ومنام هابي متضوع بأريج الزنبق من طرفك وشرك ...!!
- وطريق العشق طريق لا مفر قبله من طوفان الفناء
- ولكني طيئت خاطري فيه برعابتك ... فبقيت في هناية ورخاء ...!!
- وأي شكر أستطيع أن أقوله لعينيك، وهي بمباها من سقام
- تستطيع مع جمال وجنتك الصبيحة أن تطيب مني الأوجاع والآلام ...!!
- وصعراء الفناء مليئة بالخطر الجاثم في كل الأنحاء
- ولكن «حافظاً» «المفقود القلب» يمضي فيها على هدى محبتك هائناً كل الهناء ...!!

غزل «٢٨٨»

فكر بلبل همه آنست كه گل شد يارش
گل در اندیشه كه چون عشوه كند در كارش

- فكر «البلبل» جميعه محصور في أن الوردة أضحت جيبه له
أما «الوردة» فدائمة التفكير كيف تبدي دلالتها معه ...!!
- والحب وسلب القلوب .. لا يقتلان العاشق
والسيد في الحب هو من يكون الأحرار خادمة له ...!!
- وهذه الدنيا مكان تبعث فيه أمواج الدماء إنني قلب الياقوت
من أجل هذا القين الذي جعل الخزف بكسر سوفه^(١) ...!!
.. وقد تعلم البلبل أحاديثه من فيض الورد
ولو لا هذا العيوض لما امتلأ متقاره بهذه الأقوال والتمارلات ..!!
- فيها من ممر على محلة معشوقنا ...!!
كن حذراً .. فإن أسوارها تكسر الرزوس ...!!
- وذلك الراجل الذي تصحبه مئات من قوافل القلوب
أزعته ... يا رب .. بالسلامة حينما حلّ وكان ..!!
- وبها قلب .. إن التزامك العافية يلد لك
ولكن جانب العشق عزيز نمين .. فلا نهمله أو تتركه ...!!
- وقد أمال الصوفي السكران، عمامته بعد كأس واحدة
وبكأسين آخرين .. ستغلب قلنسوته وتضطرب ...!!
- وقلب «حافظ» قد حاس على روبة طلعتك
فنشأ مدللًا في وصالك .. فلا تسع إلى أذيته والإضرار به ...!!

(١) أي تجعل الياقوت يضطرب ويذوب حمرة لهذا القين العنصل له حينما كسر للخزف سوفه، أي حينما قلت قيمته من فيحة الخزف.

غزل «٢٨٩»

بدور لاله قدح گیر و بی ریا میباش
بیوی گل نفسی همدم صبا میباش

- خذ القدح في أيام «اللعل» وابتعد عن الثفاق والرياء
وعلى راحة الورد ... كن لحظة واحدة رفيقاً لريح الصبا في صفاء ...!!
- ولست أقول لك: «كن طوال السنة عابداً للخمر والشراب ...!!»
ولكني أقول لك: «اشرب الخمر ثلاثة أشهر، وكن التمس الباقية درويش الأصحاب ...»
- وإذا أحالك الشيخ الذي بسلك طريق العشق إلى الخمر الصافية
فاشربها هائلاً ... وانتظر رحمة الله الباقية ...!!
- وإذا كانت لك رغبة في أن تصل إلى سر القرب مثل «جمشيد»
فتمال وكن رفيقاً لهذا «البهام» الذي تظهر أحوال العالم البعيد ...!!
- وأمور العالم مغلقة كالبرقعة ~~التي~~ ^{التي} ~~تظهر~~ ^{تظهر} ~~أحوال~~ ^{أحوال} العالم البعيد ...!!
فكن أنت حلال المقد كنسانم الربيع المقبلة ...!!
- وحذار أن تطالب الوفاء من أحد ... فإذا لم تستمع مني إلى هذا النداء
فأنت نحاول عبثاً أن نصل إلى العنقاء والكيمياء^(١) ...!!
- ويا «حافظ» ..! حذار أن تكون مريداً لظلمة الأجانب والغرباء
وابقى زميلاً للدراويش السكارى .. وكن من الأصفياء ...!!

١ «سميع» طائر خرافي لا وجود له كالعنقاء عند العرب. أما الكيمياء فكانوا يعتقدون أنهم بواسطتها يحلون الشراب ذهباً.

غزل «٢٩٠»

در عهد پادشاه خطابخش جرم پوش
حافظ قزابه کش شد ومفتی پیماله نوش

- في عهد السليك^(١) الذي بنغر الذنوب، وبغطي على الآثام والعبوب
أصبح «حافظ» يعتسي الإبريق، وأصبح «المفتي» بكرع الكوب...!!
- وها كه «الصوفي» قد خرج من ركن الصومعة فجلس إلى جوار الدن الكبير
منذ رأى «المحتسب» يحمل القنبلة على كفه ويدور...!!
- وأحوال «الشيخ» و«القاضي» وشريهما الشراب كسرب اليهود^(٢)
سألت عنها «بائع الخمر» المعجوز في وقت الصباح... ما المقصود...!!
- فأجاب قائلاً: أنك محرم للأسرار... ولكن الحديث فيها لا يلين
فأفصر لسانك، واحفظ السر، واشرب الخمر حتى لا تفقد...!!
- فيا أيها السامي.. ها كه الربيع قبل... ولم تبق لقي مال لكراء بنت الحان
فدبر لي أمراً.. فالدماء تقور في قلبي من حرقة الأحزان...!!
- و«المشق» و«الإفلاس» و«الشباب» و«الربيع الجديد»
هي أعذارى.. فاقبلها مني..! وعف على جرمي بذيل كرمك التنيد...!!
- وإلى متى تشبه بالشمعة فتطيل لسانك.. وإلى أي وقت...!!
وقد وصلت «فراشة المراد».. أيها المحب..! فانصت انصت...!!
- ويا مليك الصورة والمعنى..! يا من ممالك في الكون-
لم تسمع عنه أذن، ولم تشاهده عين...!!
- أبقى أبدأ.. إلى أن يقبل طالعك السعيد الشاب
تلك «الخرفة الزرقاء» من هذا الفلك المعجوز المهلهل الباب^(٣)...!

١٩ يقصد به «الشاه شجاع» من آل المظفر حكام شيراز.

٢٠ أي خفية.

٢١ «زنده پوش» أي الذي يلبس المرفع من الشباب؛ والخرفة الزرقاء كانت شعاراً للصوفية وهي دليل على نظرة لشباب.

غزل «٢٩١»

دوش با من گفت پنهان کار دانی تیز هوش
وز شما پنهان نشاید کرد سز می فروش

- ليلة الأمس ... حدثني في خفاء خبير حاد الذكاء
فقال: لا يجوز لي معك حفظ سر «بائع الخمر» والصهاة ...!!
- فهون على نفسك الأمور ... فمن عادة الطبيعة
أن تعمل الدنيا عسيرة على المجتهدين الدائنين ...!!
- ثم ناولني ذلك الكأس الذي اتعت ضاؤه على أفلاك السماء
فأخذت «الزهرة» في الرقص، وكانت تنمي على الفشار «اشرب في هنا ...!!»
- وإذا دمي قلبك ... فاحضري نصف صاحبة كنفه الكأس
ولا تقبل علي «كالناري» في صراخ «عويل ... إذا أصابك جرح أو نحس ...!!»
- ولا نستمع قبل أن نعرف ما وراء هذا الحجاب إلى الرمز والسر الدفين
فإن الذي لا يكون محرماً للأسرار، لا يكون آذنه مكاناً لرسالة جبريل الأمين ...!!
- وأصغ إلي نصيحتي يا بني ..! فلا تجرع من أحل هذه الدنيا المليئة بالأحزان
ولقد قلت لك هذا الحديث كالدره القيمة .. لو جاز أن يكون لك عقل واتزان ...!!
- ولا يجوز في حريم العشق، الفخر والمباهاة بالمقول والمسموع
لأن جملة الأعضاء يجب أن تكون هانك عيوناً وآذاناً ...!!
- ولا تجوز المباهاة في مجلس العارفين بالنكات
فإما عرفت الكلام، فتحدث به .. أيها الرجل العاقل ..! وإما الصمت والسكوت ...!!
- وبإيها الساقط ..! أدر الخمر .. فإن أباطيل «حافظ» وأساليب عربته
قد فهمها جميعاً «أصف»^(١) السعيد الطالع، الغافر للذنوب، المخطي على العيوب ...!!

أما الثياب المهلهلة فدليل على تقدم المشيب.

(١) أصف هو وزير سليمان، ويقصد به حافظ، الوزير حاجي قوام الدين.

(حرف العين)

غزل «٢٩٢»

قسم بحشمت وجاه وجلال شاه شجاع
که نیست با کسم از بهر حال وجاه نزاع

.. بالعظمة والجاه والجلال وما امتاز به «الشاه شجاع»
أقسم أن ليس لي مع أحد من أجل المال والجاه نزاع...!!
.. و«شراب المنزل»^(١) فيه كفايتي... ولكن أحضر لي الخمر المحوسبة
فقد أقبل حريف الخمر... أبها الرفيق...! فلتوبة مني الوداع...!!
.. ويربك...! أغسل خرقتي وطهرها بالخمر
فإني لا ألس رائحة الخمر من ارتابها أغلى من الأوجاع...!!
.. وأنظر كيف يرفض علي أمين القيتار^(٢) الخمر...
من لم يأذنوا له بالحضور في حلقة السماع^(٣)...!!
.. وأنظر مرة أخرى إلى العاشقين، ساكراً ما أنت فيه نعمة
فإنتي أنا خادمك المطيع، وأنت المليك المطاع...!!
.. ونحن في ظمأ إلى جرعة في فيض كأسك
ولكننا لا نجسر على طلبها، ولا نريد أن نسب لك الألم والصراع^(٤)...!!
.. فيا رب...! لا تبعد وجه «حافظ» وجبينه
عن تراب أعتاب الكبرياء التي يتصف بها «الشاه شجاع»...!!

(١) «شراب خانگی» أي الخمر التي يعملونها ويخفونها في العنز خوفًا من «المحاسب».

(٢) «سماع» تأتي في الفارسية بمعنى الغناء والرفض خاصة في محافل الذكر عند الدراويش.

(٣) أي لا نريد أن نسب لك طلبات الألم وحداع الرأس.

غزل «٢٩٣»

در وفای عشق تو مشهور خوبانم چو شمع
سبب نشین کوی سربازان ورنه انم چو شمع

- في وفائي لعشقتك .. أصبحت مشهوراً بين الحسان كالشمع ... !!
وأصبحت أقدم الليل ساهراً في جادة المشتهرين المعريدين .. كالشمع ... !!
- وطوال الليل والنهار .. لا نغفو عيني العائدة للأحزان
وما أكثر ما بكيت لألم هجرتك وفراقك كالشمع ... !!
- وقد انقطع خط صبري بمقراض الحزن عليك
ولا زلت في نار هجرتك احترق كالشمع ... !!
- وإذا لم يسطع كُمَيْتٌ^(١) دمعي فإداعي ويتألق برأقه
فكيف يمكن لمري العاصي أن يضيء العالم كالشمع ... !!
- وقد وقع قلبي الحزين بين الماء والنار، فأنصبي كراشك العنيدة العاصية
تتهمر منه الدموع كالشمع ... !!
- فارسل إلي في ليلة الهجران رسول الوصال
لكيلا أحرق العالم لوعةً عليك كالشمع ... !!
- ونهاري، من غير جمالك الذي بنير العالم ... مظلم كالليل
وأنا، بكمال حبي لك، في نقصان دائم كالشمع ... !!
- وقد مادت جبال صبري وهانت، وأنا في قبضة الحزن عليك
منذ أصبحت أذوب في ماء حبي ونار عشقي كالشمع ... !!
- وكالصبح، لا زال شعاع واحد ينبثق علي من رؤيتك
فاكشف لي وجهك ... أيها الحبيب ..! حتى أضحي من أجلك كالشمع ... !!
- وأرفع رأسي، ليلة واحدة، نوصالك أيها المدلل المنعم!

(١) الكميت: هي الخمر القانية.

حتى ينير ايواني بطلعتك..... كالشمع...!!
 - وعجيب كيف معلق «حافظ» بنار حبك وأشعلها في رأسه
 فكيف يمكنه الآن أن يطفى بدموع العين نار القلب المشتعل كالشمع...!!

غزل «٢٩٤»

بامدادان كه زخلوتكه كاخ ابداع
 شمع خاور فكنند بر همه اطراف شعاع

- في وقت الفجر ... من «مكان الخلوة» في «قصر الإبداع»
 عندما يفيض «شمعه العشق» على جميع الأطراف بالضوء والشماع...!!
 - وعندما يسحب الفلك الدائر مرآته من «بيت الأفق»
 فيبدو وجه البسيطة على آلاف الأنواع...!!
 - وعندما تزدان زوايا «دار الطرب» في «هذا الفلك الدائر»
 وتأخذ «الزهرة» في تهية الأرجون .. وتنوي الرقص والسباع...
 - وتخرج أصوات الناي قائلة: «أين المنكر...!!»
 ويأخذ الجام في القهقهة قائلاً: «أين ذهب المتاع...!!»
 - انظر إلى أوضاع الزمان .. وتناول كأس اللهب والطرب
 فهذا الوضع خير لك من كل الأوضاع...!!
 - وحسنا الدنيا .. طرتها مليئة بالقيود والخدع
 ولا يقوم بين العشاق في هذه المسألة جدال أو نزاع...!!
 - فاطلب طول العمر للمليك .. إذا شئت الخير للعالم
 فهو وهاب للعطابا .. كريم .. نفاع...!!
 - وهو مظهر للطف الأزل .. وضيء لعين الأمل
 وجامع للعلم والعمل ... وهو روح للعالم ... «النساء شجاع»...!!

(حرف الغين)

غزل «٢٩٥»

سحر ببوی گلستان دمی شدم در باغ
که تا چو بلبل بیدل کنم علاج دماغ

- في وقت السحر ... ذهبت لحظفة على رائحة الورد إلى البستان
لكي أعالج رأسي مما به ... كما يفعل البلبل الواله الحيران ...!!
- فأطلت النظر إلى بهاء إحدى الورود الحمراء
وكانت وضبة الطلعة كالسراج المنير في الفيلة الظلماء ...!!
- وكانت مغرورة بنياها وحسبها القتان
فارغة البال لا تلثب إلى البلبل الولهان ...!!
- وأحس الترجس الفص بالغيرة منها فأنقذ منه حبة حرة ولوعة
واكتوت زهرات «اللعل» بعبها. فدمعت ميا سمعها روحها وقلبها ...!!
- وسحب السوسن لسانه كالسيف المصلت لمعانيتها
وارتدت «الشقائق» دروعها. فبدت كطلاتم الجيش ...!!
- فأمسكت الإبريق في يدي، حيناً، كمحبي الخمر
وأمسكت الكأس في يدي، حيناً أخرى ... كسافي السكارى ...!!
- فاغتنم فرصة العيش والشباب فهي غنيمة كهذه الوردة
واستمع إلى قولي ... يا «حافظ» ...! فليس على الرسول إلا البلاغ ...!!

(حرف الفاء)

غزل «٢٩٦»

طالع اگر مدد دهد دولتش اورم بكف
ور بكشم زهی طرب ور بكشد زهی شرف

- لو أعانني طالعي ... لأخذته في قبضة الكف
- فإذا غلبت فما أكبر الطرب ... وإذا غلب فما أمدح الشرف ...!!
- ولم يستطع فليبي الملبىء بالأمل أن يغمض عين كرمه على أحد
- ولكنه أخذ يفشي فضتي في كل ناحية وطرفه ...!!
- ولم ينهأ لي فتح نية حاجبه المقوس
- فوا أسفاً ... وقد انقضى عمري المزير في هذا الحال المعوج .. وأصاني اللف ...!!
- ومنى يعينني حاجبه عين العيب على تحقيق حاجتي ...!!
- ولم يقذف أحد «بأسهم المراد» من هذه «القرس» وأصاب الهدف ...!!
- وإلى متى أدوب رقة في حب الدمى الجميلة، ذات القلب المتحجر
- وهي كالآبناء العاقبة، لا نذكر الآباء والسلف ...!!
- ومن عجب ... إني في عبي للزهد أضحيت «أئزم الأركان» في اعتكاف
- ولكن «طفل المجوس» لا زال يغني لي في كل ناحية على نضات العود والدفء ...!!
- والزهاد جاهلون ... فأقرأ النفس ولا تقل لأحد
- و«المحتسب» سكران بالرياضة ... فأدر له الخمر ولا تخف ...!!
- وانظر إلى «صوفي المدينة» كيف يزدد لقمة الشبهات
- وادع الله أن يطيل «جلدة ذبل» هذا الحيوان الذي طاب له الغلف ...!!
- ويا «حافظ» ...! إذا ضربت بقدمك في طريق «أهل البيت» في صدق وعزم
- فإن «دليل» طريقك سيكون في همة «شرطي» النجف ...!!

(حرف القاف)

غزل «٢٩٧»

زبان خامه ندارد سر بیان فراق
وگرنه شرح دهم با تو داستان فراق

- ليس للسان القلم رغبة في بيان أحوال الفراق
- وإلا لحكيت لك حكاية العاد وقصة الفراق!!
- وما أسفاً ... إن مدة العمر قد مضت في أمل الوصال
- وانقضت إلى نهايتها ... ولما ينته زمان الفراق!!
- وتلك الراس التي كنت ألس بها مفروق القلب مزهواً في افتخار
- هل تعرف على أعيان من وصفتها ... على الخشب الفراق!!
- وكيف يمكنني أن أفتح جملتي في هوان الوصال
- وقد نقض «طائر قلبي» ريشه في عش الفراق!!
- وما حيلني الآن ... وقد وقع زورق صيري
- واندفع في بحر الأحزان واسطه «سراع» الفراق!!
- ولم بعد يتصلى كثير من الوقت قبل أن تفرق مفينة عمري
- في الأمواج المتلاطمة، شوقاً إليك، في البحر الزاخر الفراق!!
- ولو وقع الفراق في قبضة يدي لقتله
- وليكن يوم الهجر بعد ذلك حالكاً، وتسود دار الفراق!!
- وإني لرفيق لخيال الخيال، وقعيد للصبر والآمال
- وقرين لنار الهجر، وخدن لألم البعد الفراق!!
- وبروحي التي فارقتني كيف يمكن أن أدعي وصالك ..؟

(١) أي أنهم قد فتحوا سراع السفينة - فأخذت وريح الفراق تدفع فيه.

وحسدي «موكل» بالقضاء، وقلبي «ضامن» الفراق ...!!
 - وفي حرقه شوقي، قد اكتوى قلبي، بعيداً عن الحبيب
 ورائي لأستزف دائماً دماء القلب، على مائدة الفراق ...!!
 - وحينما أحس الفلك بأن رأسى أسيرة في سلاسل عشقك
 ربط «عشق» صبري بحبال الفراق ...!!
 - فبا حافظ ..! لو أنك اجتزت هذه الطريق على أقدام الأنسوى
 لما استطاع أحد أن يترك لهد الهجر، أعنة الفراق ...!!

غزل «٢٩٨»

مقام امن و مي بي عشق ورفيق شفيق
 گرت مدام مسير شود زهي توفيق

- لقد آن أوان الأمن والخمر الصافية والرفيق الشفيق
 فإذا تيسرت لك الكأس القانية في أبدع التوفيق ...!!
 - فلقد رأيت أمور الدنيا هباء في هباء
 فأعملت الفكر في هذه المسألة الدقيقة وأظنبت التحقيق ...!!
 - ولكن ... يا أسفاً ..! إنني لم أعلم حتى الآن
 أن «كيمياء» السعادة الحقة هي الصديق الرفيق ...!!
 - فاذهب إلى مأمن ... واعتبر أمك غنيمة الزمان
 فكمن الأعمار مليء بقطاع الطريق ...!!
 - وتعال إلي ... في «التوبة» عن شفة الحبيب وابتسامة الكأس
 هما حكايتان لا يستسيغهما العقل، ولا يجيزهما التصديق ...!!
 - ووسطك وخضرك التحيلان لا بصلان إلى حوزة امرئ مثلي
 ولكنني سعيد هانئ بالتفكير في خيالهما الدقيق ...!!

..وتلك الحلاوة التي توجد في بشر غمازتك
لا يدركها الفكر ... ولو استعان بأنواع التفكير العميق ...!!
- فما العجب إذا احمرت دموعي وأضحت في لون العقيق
وهذه صورة خاتمك الياقوتي^(١) قد أضحت في حمرة العقيق ...!!
- ولقد قال لي ضاحكاً: «يا حافظ ...! إنني خادم مطيع لك ...!!»
فبريك ... هل رأيت إلى أي أحد بسفهنني وبأخذني بالنباء والتحميق ...!!

(حرف الكاف)

غزل «٢٩٩»

اگر شراب خوری جرعه بخشان بر خاک
از آن گناه که نفیست زیند بغير چه پاک

..إذا أخذت في شرب الخمر ... فأهري جرعة على سطح هذا التراب المغبر
فلا خوف من ذنب يصل نفعه إلى القبر ...؟
- وأذهب ... ولا تقدم ... وأشرب بما لديك من مال
فسيفنيك الزمان الفادر بسيف الردى والوبال ...!!
..وساتحلفك بتراب أقدامك ... يا سروني المعززة المدللة ...!!
ألا تبعدني أقدامك عن ترابي يوم الواقعة ائنازلة ...!! - وأهل النار، وأهل الجنة، وآلادمي،
والملاك

جميعهم على مذهب واحد ... وهو أن الكفر في الإمساك^(٢) ...!!
- ولقد أحكم «مهندس الفلك» طريق الدبر ذي الست جهات
ولم يجعل له منفذاً من دبر المقابر والحفريات ...!!

(١) أي قم العقيق.

(٢) أي الإمساك عن الشراب.

- و«بنت العنب» تضرب بخدعها طريق العقل في حكمة وإبداع
 فيا رب ...! احفظ قبة الكروم إلى يوم القيامة من التخريب والضياع ...!!
 - ويا «حافظ» ..! إذا أخذت طريق النعانة ومضيت خائباً عن هذا العالم الخاسر
 فليكن دعاء أهل القلوب مؤنساً لقلبك الموحش الطاهر ...!!

غزل «٣٠٠»

اي دل ريش مرا با لب تو حق نمك
 حق نكه دار كه من ميروم الله معك

- يا مَنْ شفتك الندية عليها «حق الملح»^(١) والوفاء لقلبي الجريح
 إرع حفي ... واحفظ عهدي، فإني ذاهب عنك ... واقف معك ...!!
 - وإنك أنت البهجة الغالصة في عالم النفس
 فليكن ذكرك «الطيب»، حاصلاً لميتك^(٢) ...
 - وإذا سككت في «خلوصي» .. فأسرع إلى فحصي وتجبرني
 فلا يعلم معيار الذهب الخالص إلا المحك ...!!
 - ولقد قلت لي: «سأسكر وأعطيك قبليتين ...»
 ولكن الموعد قد انقضى .. ولم أظفر بالواحدة ولا بالثنتين ...!!
 - فافتح ثفرك الباسم، وانثر السكر منه
 ولا تترك الناس في سلك من وجود فمك وثررك^(٢) ...!!
 - وسأحطم الفلك إذا دار على غير مرادي
 فليست أنا الذي يحتمل الذلة من قبته ...!!
 - ودع الحبيب يمر ولو مرة واحدة على «حافظ»
 وابتعد عنه ... أيها الرقيب ..! خطوه أو خطوتين ...!!

(١) «حق نمك»: أي حق الملح، وهو يقتضي الوفاء بالمهد والميثاق، لأن المتعاقدين يأكلان من نفس الملح - وهم يقولون

كذلك «نمك نازه كردن» أي جدد الملح بمعنى جدد المهد والميثاق.

(٢) أي أن فمك لصغر حجمه لا يكاد يظهر أو يبين، فتحدث ولا تترك الناس يسكنون في وجوده.

غزل «٣٠١»

هزار دشمنم ار میکنند قصد هلاک
گرم تو دوستی از دشمنان ندارم بآک

- إذا قصد هلاكي آلاف من الأعداء الألداء
وكنت لي صدقاً ... لما أحسّ بالخوف من الأخصام والأعداء ...!!
- وليس يبقيني حياً إلا الأمل في وصلك
لأن الخوف من الهلاك ماثل لي في كل لحظة بسبب هجرك ...!!
- وإذا شممت رائحة الحبيب، نفساً بعد نفسي ونفحة بعد نفحة
فإنني بسبب الحزن عليه أمزق أكمامي كالورود زماً بعد زمن وفينه بعد فينه ...!!
- وإذا بخيلتك ... فهبات أن تذهب عني في النوم لبعده
وسأشأف ... أن يصير قلبي على فراشك وسدرك ...!!
- وإذا أصبتني بالجراح ... فذلك لي خير من غيرك ...!!
وإذا تناولني السم الزعاف ... فذلك خير لي من ترياق سواك ...!!
- «بضرب سيفك قلبي، حياتنا أبدأ
لأن روحي قد طاب أن يكون فداك»^(١) ...!!
- فلا تنن عنائك ... فإنك لو ضربتني بسيفك
لجعلت رأسي الدرع، ولما منعت يدك عن رباط البرذعة^(٢)
- وكيف يمكن لكل نظر أن يراك على حقيقتك
وبقدر كل شخص وعلمه، يكون إداركه لك^(٣) ...!!
- وسيصير «حافظ» معزواً بين العالمين، مكرماً في أعينهم
لأنه يضع وجهه المسكين الذليل على تراب أعتابك ...!!

(١) هذا البيت عربي في الأصل وقد تركته على أصله مع تغيير كلمة «بأن» في الشطر الثاني بكلمة «لأن» التي يقتضيها السياق كما جاء في نسخة فزويني وقاسم غني.

(٢) فتراك، رباط البرذعة حيث يعلقون الصيد.

(٣) يذكرنا هنا بقول عمر الخيام: اللهم إني أدفئك على سلع إسكاني فاغفر لي فإن معرفتي إياك وسيلتي إليك.

(حرف الهم)

غزل «٣٠٢»

خوش خبر باشی ای نسیم شمال
که بما میوسد زمان وصال

ترجمة مفقومة

زفاً لي الأخبار يا نسيم الشمال ...	قل: ها قد أتى زمانُ الوصال ...!!
قصة العشق لا أنفصام لها	فصفتُ ها هنا لسانَ القال ^(١) ...!!
ما لالمني ومن بهذي سلم	أشحن جيراننا وكيف الحال ...؟
عسفت الدار بعد عافية	فاسألوا حالها من الأطلال ...!!
فدى جمال الكمال نلت مبي	فمنزلة الله عنك عجب الكمال ...!!
يا بريد العمنى؟ حمالة الله	فكوتيك عجباً عجباً، تعال، تعال ...!!
لبلة الهجر ..! سعطى إلى منى	سمت ... ففك انتجات الخيال ...!!
فركه لي وللستاس طرأ	ما لهذا الكبير والجهاء والجلال ...؟
فد خلا المجلس من أكوس	نزدري وحريف لها مكيال ...
إن حسالك العشق والصبر فأ	بلك ... إن دمع العاشقين حلال ...!!

(١) هذا البيت والأبيات الأربعة التي تليه من صياغة حافظ بنصها العربي وأما الباقي فمن نظمي، ولم أنشأ أن أترجم هذه الغزلية نظراً لكثرة الأبيات العربية التي وردت بها.

غزل ٣٠٣هـ

هر نکته که گفتم در وصف آن شمايل
هر کو شنيد گفتا: لله در قايل

- كل نکته قلنها في وصف تلك السمائل
قال من سمعها: لله در القائل ...!!
- وفي البداية ... ظهر لي تحصيل الحق والعريضة سهلاً مسوراً
ولكن روعي في النهاية احترفت في كسب هذه الفضائل ...!!
- وها كه «العلاج»^(١) على راس المستند يفتي بهذه المسألة في لحن عذب
فيقول: إن «الشافعي» لا يسأل عن محل هذه المائل ...!!
- ولقد قلت له: «متى تنفرد عن روعي العاجزة؟»
فأجاب: «حينما لا تكون الجيدة بنتاً هي الحائل» ...!!
- ولقد أسلمت قلبي إلى صاحبة فاتكة، فالتفت: «فأنت» محبوبة
«مرضية السجايا محمودة الخصائل»^(٢) ...!!
- ولقد كنت في «اتخاذي العزلة»، نسيها بعينك المغمورة
فالآن أضعت كالسكارى أمل إلى حاجبك المقوس المائل ...!!
- وقد رأيت دموع عيني تتدفق كمئات من طوفانات «نوح»
ولكن صورتك مع ذلك لم تمتع من ألواح صدري، وخيالك ليس بزائل ...!!
- فيا حبيبي ..! إن يد «حافظ» هي تعويدك من عين السوء
فيا رب ...! دعني أرها معلقة في رقبتك كالتمايم والحمايل ...!!

(١) هو الحسين بن منصور العلاج الذي قال في حالة من حالات الوحدة «أنا الحق» وأمرؤا يقتله.

(٢) هذه الشطرة مروية في الأصل باللفظ العربية.

غزل «٣٠٤»

بوقت گل شدم از توبه شراب خجل
که کس صبا زکردار ناصواب خجل

- في موسم الورد ... خجلت من توبتي عن الشراب
فيا رب ...! لا تخجل أحداً من عمل غير صواب ...!!
- فصلاحي جميعه هو كأس الخمر والشراب^(١)
ولست خجلاً من المعبوب والمسا في سبب من الأسباب ...!!
- فيا ليت الحبيب، بخلقه الكريم، لا يحضب مني
فإنتي أمل السؤال، وأخجل من الجواب ...!!
- ولكثرة الدماء التي جرت من عيني، ليللة أمس
أصبحت أعمى بالخجل أمام الهاتين بالنوم المسطاب ...!!
- ومن الصواب أن تنكس الترجمة المخطوطة وأسطواناتك^(٢)
فإنها أضحت خجلة من نظره عينك السليمة بالعباب ...!!
- وشكراً لله ... أنك أبهى جمالاً من الشمس المتألقة
ولكنني لا أشعر بالخجل أمام وجهك المشرق الجذاب ...!!
- وقد عقد «ماء الخضر» حجاب الظلمة^(٣) على نفسه
لأنه أضعن خجلاً من شعر «حافظ» وطبعه النبهين بالماء المذاب ...!!

(١) هذه هي ترجمة الشطرة كما هي مروية في النهايتي، وهي أصح في استخدام المعنى.

(٢) ماء الخضر مفره الظلمات، فهو يقول هنا: حتى «ماء الخضر» الذي هو ماء الحياة قد «حيزوه» في الظلمات لأنه خجلان من شعر حافظ وطبعه اللذين يتدفقان في سلاسة وعذوبة ورقة.

غزل «٣٠٥»

اگر بگوی تو باشد مرا مجال وصول
رسد بدولت وصل تو کار من بأصول

- إذا نسرت لي إلى محلثك القدرة على الوصول
فإن أمرى يصل، بمن وصلك، إلى أحكم الأصول...!!
- فقد سلبت الراحة مني هاتان الترجستان الفاتتان
وقد سلب الهدوء مني هذه العين الساحرة وهذا الطرف المكحول...!!
- وحينما أقف على بابك أنا السكين الذي لا حول له ولا طول
أجد نفسي ولا سبيل لي إلى الخروج أو الدخول...!!
- وأجد الحياة... وأنا السكر العاثر الحال
في اللحظة التي يرديني فيها أسياف الحزن عليك فأسير ضحيتك المقتول...!!
- ولم يجد حزني عليك مكاناً لقد خرباً من قلبي
فجعل في حيزه الضيق، مستقر النزول...!!
- وإذا وجد قلبي من جواهر حبك ما يصفله
فإنه سيظهر من صدأ العوادم، كالجوهر المصفول...!!
- في روحي وقلبي... أي جرم ارتكبته في حضرتك
بعيت لا تقبل الطاعة مني... أنا المؤله... ولا تلقاها بالقبول...!!
- وإلى أين أذهب...؟ وماذا أعمل...؟ وأين التمس الحيلة والوسيلة...؟
وقد أصبحت وحدي ليجور الأيام وشدة حزني... المتعب الملول...!!
- فاقنع بالأم العشق وأسكن... يا «حافظ»...!!
وحذار أن نفسي رموزه أمام أهل القول...!!

غزل «٣٠٦»

اي رخت چون خلد ولعلت سلسيل
سلسيلت كرده جان و دل سسيل

- يا من طلعتك كجنة الخلد ... وشفتك كالماء السلسيل
ان شفتك الندية قد خلّصت قلبي وروحني ومهدت لهما السيل ...!!
- وشمرات أصداعك المغضرة حول شفتيك
تشبه النسل المجنم حول النبع السلسيل ...!!
- وسهام عينك، قد انبعثت في كل ناحية وصوب
فأوقعت من أمثالي مائة قبل ...!!
- فبا رب ...! اجعل هذه النار التي تنقد في روحي
برداً وسلاماً كما جعلتها عليّ «الخليل» ...!!
- ويا أحبتي ...! انني لا أجِدُ القدره والمجال معه
ولو أنه بطلبك الحسن البديع الجميل ...!!
- وقدمي تعرج ... والمنزل بعيد كالجنة
ويدي قاهرة ... والتمر فوق النخيل ...!!
- وأضحى «حافظ» في قبضة هذه الدمية المحبوبة وعشقها
كالتملة قد وقعت تحت أقدام القبل ...!!
- فليدم عليك العالم ممتعاً بالبقاء والعز والبقاء
وكل ما يكون عليّ هذه الشاكلة، ومن هذا القبيل ...!!

غزل «٣٠٧»

دارای جهان نصرت دین خسرو کامل
یحیی بن مظفر ملک عالم عادل

- مالك الدنيا، وناصر الدين، والمليك الكامل
هو «يحيى بن المظفر»^(١) الملك العالم العادل...!!
- يا من حماك هي ملجأ الإسلام.. وقد فتحت
علي وجه الأرض، نافذة الروح وباب القلب لكل داخل...!!
- ان عظيمك واجب على الأرواح والجنون
وإنعامك فائض على «الكون والعنان» وشامل...!!
- وقد وقعت.. في يوم الأزل.. قطرة سوداء من فلكك
على وجه القمر، فأضحت سحابة لكل المسائل...!!
- وعندما رأت الشمس خالك الأسود قالت لنفسها:
«يا لبنني كنت خادمه الأسود المقبول السماثل...!!»
- فيا أيها الملك..! ان الفلك في رقص وسماح على مائدتك
فلا تقصر يد الطرب عن هذه الزمزمة.. ولا تتناقل...!!
- واشرب الخمر، وتمتع بالعالم.. فإن أطراف ذرايتك
قد طوقت رفة من بريد السوء بك وفيدنها بالسلاسل...!!
- ودار الفلك فجأة وفقاً لمنهج عدلك
فاهناً... فلن يبلغ الظالم مبتغاه... ولبس بواصل...!!
- ويا «حافظ»...! ان قلم «ملك العائم» هو الذي يقسم الأرزاق
فحذار أن تفكر من أجل معيشتك في مثل هذا التفكير الباطل...!!

(١) يحيى بن المظفر: هو نصرة الدين يحيى بن ميلز الدين محمد، كان حاكماً لبزد أيام الشاه شجاع، وكانت ولادته سنة ٧٤٤ هـ وفتل بأمر «تيمور لنگ» عند ما أمر باستصال أسره المظفر بين سنة ٧٩٥ هـ.

- والبحار والجبال في طرفي، وأنا ضعيف هزيل
 فيا أيها الخضر «السعيد المقدم» أمدّني بالعون ولنهمه ...!!
 - وأنا بصورتي بعيد عن باب قصرك السعيد
 ولكني بروحي وقلبي أعتبر نفسي من المقيمين بهذه «الخضرة» ...!!
 - وسبودع «حافظ» روحه وحياته أمام عينك
 وسأظل في هذا الخيال والأمل لو يعطيني العمر الفرصة والمهلة ...!!

غزل «٣١٠»

بتیغم گر کشد دستش نگیرم
 وگر تیرم ز نسد مسکت پذیرم



- لو أنه قتلتني بسيفه لما أمسكت يده
 ولو أنه ضربني بسهمه لتقبلت منته ...!!
 - فقل لحاجبك المقوس أن يقدفني بسهامه
 حتى أموت بين يدك وساعدك ...!!
 - ولو اقتلعتني أحزان الدنيا وزلزلت أقدامي
 فلن يكون الأخذ بيدي غير كأسك ...!!
 - فيا شمس صبح الأمل اطلعي عليّ
 فإنني أسير في قبضة ليلة الهجران ...!!
 - وتعال إلي غيائي ... يا «سوخ الخرايات» ...
 وجدّد بجرعة واحدة شبابي ... فإنني عبوز هرم ...!!
 - ولقد أقسمت بترك ليلة أسي
 أنفي لن أرفع رأسي عن أقدامك ...!!
 - وأنت يا «حافظ» ...! احرق خرقه نقوال
 لأنني لو أصبحت ناراً ... لما أمسكت فيها ...!!

غزل «٣١١»

مگر ازين منزل ويران بسوى خانه روم
دگر آنجا كه روم عاقل و فرزانه روم

- لو أنني تركت هذا المنزل الخرب، وذهبتُ إلى مكّي وداري
لرجعتُ عند عودني قائلاً... وجعلتُ الأتزان شعاري...!!
- ولو عدت من هذا السفر إلى موطني في يمن وسلامة
لذرت أن أذهب مباشرةً من طريق السفر إلى منقر العانة...!!
- ولكي أحكي لك ما أصبح مكتفياً لي من هذا «السلوك» والسفر
سأذهب إلى باب الصومعة ومعى الترهط وكأس الخمر...!!
- ولو شرب أعبتي في العشق ^{دمائي} وأحسها الأحياب
لكنتم خيراً لو إنني ذهبتُ بشكراي ^{إلى} قريبي من الأعراب...!!
- فلتكن يدي... بعد هذا... ^{وطلوة الغيب} كالمسحاة كالسلاسل
والتي متى أمضي من أجل رغبة قلبي كالمجنون القافل...!!
- ولو أنني رأيت ثانية طاقى حاجبه الذي يشبه المحراب
لسجدت سجدة الشكر... وأخذت أسعى إليه شاكراً... وفي انتحاب...!!
- وستكون سعيدة حقاً هذه اللحظة التي أذهب فيها مثل «حافظ» في حبه للوزير
فأرجع، نشوان الرأس في صحبة الحبيب، وأعود من العانة إلى عشي الوير...!!

غزل «٣١٢»

عشقبازی وجوانی و شراب لعل فام
مجلس آنس و حریف همدم و شرب مدام

- العشق والشباب والشراب الياقوتي بتلألأ في الجام
ومجلس الأنس والحبیب الموافق واحتساء المدام...!!
- والساقی محسول النفر؛ والمطرب أنیس حلو الكلام
والجلیس جميل الصنع؛ والتديم طيب النهر سن الأنام...!!
- والحبیب من اللطف والطهر، بحبب بحمدہ الماء الرقراق
والمعشوق من الحسن والخفر، بحبب بحمدہ «بدر التمام»...!!
- ومكان الحفل بقلب القلوب، كقصر الخلد الأعلى
والخميلة فند ازدانب حافاتها كروضة «دار السلام»...!!
- وجلساؤك يدعون لك بالخمر؛ ومریدك في أدب واحتشام
وأحبك واقفون على السر؛ ورفاقك طيبو النوايا والأحلام...!!
- والخمر قانية صافية، مريرة لاذعة، حلوة سائلة
تقلها من شفاء الحبیب الياقوتية، وتقلها من الباقوت الخام^(١)...!!
- وغمزات الساقی جردت السيوف لسلب القول
وضفائر الأحيبة نصبت النسيك لصيد الأفئدة والأوهام...!!
- والعارف بالنكات، المتندر بالفكاهات، حلو الحديث كـ «حافظ»^٢
ومعلم الكرم، الذي ينير الكون، يتببه «الحاج قوام»^(٢)...!!
- فمن لا يطلب هذه الرزقة... لتضيق عليه هناء قلبه
ومن لا يبحث عن هذا المجلس... فحياته عليه حرام...!!

(١) «نقل» الأولى بضم النون بمعنى ما ينقل به من الطعام، والثانية بفتح النون بمعنى الصرة.

(٢) هو «حاجي قوام الدين حسين» الوزير الذي مدحه حافظ كتيراً.

غزل «٣١٣»

ما پیش خاک راه تو صد رو نهاده ایم
روی وریای خلق بیکسو نهاده ایم

- ما أكثر ما وضعنا الوجوه على تراب طريقك في خشوع وصفاء...!!
وما أكثر ما أنحننا بوجوهنا عن الخلق وعن التفاق والرياء...!!
- وأما طائى المدرسة ورواقها، وقال البحث وقيله
فقد طرحناها جميعاً في سبيل الكأس والساقى وطلعت الجميلة...!!
- ولم نملك بالجنّد ملك العافية والهناء
ولم نضع بفوه السواعد عرش الجهورت والملكطان...!!
- وها هي رأسي قد أصابها الحبل لقيمة الحبيب وطرته المزهوة
فوضعتها كالنفسحة الزرقاء على أطراف ركبي^(١)
- فلنر الآن ماذا نفعل عن الضيق بما مسكت عليه من سحر
فقد بنيت كياني على نظراته الساحرة الفاتنة...!!
- وأصبحت في زاوية الأمل، كالناظرين إلى القمر
فنصبت «عين الطلب» على طاق حاحبه...!!
- ولقد سألتني: «أين فليك الضال الضائع يا حانظ؟»
فأجبته قائلاً: «ها هو قد وضعته في حافات طرtek المطوية المجددة...!!»

(١) وضع الرأس على الركبة بدل على مفاسد اليوم والآخرة

غزل «٣١٤»

بشرى إذ السلامة حلت بذى سلم
لله حمد معترف غاية النعم^(١) ...!!

ـ «بشرى إذ السلامة حلت بذى سلم»

«لله حمد معترف غاية النعم» ...!!

ـ فأين الشخص المزود بالأنباء السعيدة، الذى حلب بشرى الفتح
حتى أتر روجي عند أفدامه كالذهب والفضة^(٢) ...!!

ـ فبعودة المليك إلى هذا المنزل البديع والمحبوب

لم يعد لخصمه عزم إلا خيبة الموت والمدمع^(٣) ...!!

ـ وناقض العهد لا بد أن أصبح كسر الحال^(٤)

«إن العهد عند مليك النهى ذمم^(٥)»

ـ ولقد طلب الرحمة من سحاب الأمل^(٦) ...!!

ولكن عينه لم تظفر من التطلع إليه بغير القطر والدمع ...!!

ـ فوقع في «نيل» الأحزان ... وغال له الفلك سائراً:

«الآن قد ندمت وما ينفع الندم» ...!!

ـ وكان «الساقى» جميلاً كالأفمار، وكان كذلك من أهل الأسرار

فأخذ «حافظ» في صحبة «الشيخ» و«الفقيه» بنرب على بدء الخمر والعقار ...!!

(١) مطلع هذه القصيدة عربي، ثم يعقبه أبيات بعضها فارسي وبعضها عربي، وهذا الترع من الشعر الفارسي يسمى «الشعر

الملمع». وهو نوع يجوز فيه للشاعر أن ينظم بعض أبياته أو مصاريعه باللغة الفارسية واليمنى الآخر باللغة العربية. وقد

وضع الشطرنج التي نظمها الشاعر أصلاً باللغة العربية بين أقوالى تميزاً لها.

(٢) جرت العادة المتبعة بأن بشرى بعض القطع القضية أو الذهبية عند أفدام من يحمل الأخبار السارة.

(٣) هذا المصراع على أصله باللغة العربية، وهو لا شك مأخوذ من قول المنبى:

وينا ... لو رعيتم ذلك ... معرفة
إن المعارف في أهل النهى ذمم

غزل «٣١٥»

مگر چه ما بندگان پادشهییم
پادشاهان ملک صبح گهییم

- ولو أننا عبيد للملك
إلا أننا ملوك في مملكة الصباح^(١)...!!
- والكنز في الأكمام، و أما الوفاض فجار
والكأس مظهرة لأحوال العالم. ونحن غائر للطريق...!!
- ونحن مفقون في الحضور، وسكاري بكأس الغرور
وأماننا بحر التوحيد، ولكننا غرقى في الذنوب، والشرور...
- وعندما تلفت إلينا «مخطبة العظم» المتحد
يا ليتنا نكون المرأة لخدتها للهمري للوضي...!!
- ونحن نمهر الليالي في خدمة الغلوك السعيد الظالم
فنكون حراساً لعرشه، أمنا على ناجه الساطع...!!
- فقل له: «اعتبر صعبتنا لك غنية صائبة
فإنك نائم... وأما نحن ففي مكان التطلع والمراقبة...!!
- و«الشاه منصور»^(٢) يعلم حقاً أننا في كل زمان
وحينما نتجد بالرحمة في كل مكان...!!
- نجهز للأعداء أكفانهم من دمانهم الحمراء
ونهب الأحبة قباء الفتح في أبهى رداء...!!
- ولن يستقيم لدينا التزوير ولا الرياء
لأننا نحن الأسود الحمراء والأفاعي السوداء...!!

(١) حينما يكون الابتهاال والدهاء والتطرع إلى الله بأن يستمع إلى الظلامة والشكوى.

(٢) «الشاه منصور» هو آخر الحكام من آل المظفر الذين كانوا يحكمون شيراز على عهد حافظ. وقد قتله نيمور لنگ في

- فهلا أمرتهم أن يوفوا «حافظاً» حقه ودينه
فقد اعترفت به من قبل ونحن شهود عليك ...!!

غزل «٣١٦»

دى شيب بسيل اشك ره خواب ميژدم
نقشى بياد خط تو بر آب ميژدم

- ليلة أمس ... في سيل من الدموع كنت أضرب في طريق النوم والأحلام
وعلى ذكر صدغك الجميل. أخذت أرحم علي دموعي صورة زائلة كالأوهام ...!!
- وتراءى أمام ناظري حاجب الحبيب وخزنتي المتعترفة
فأخذت أكرع الكأس على ذكر زاوية المحراب^(١) ...!!
- ورنس طور الفكر وطارت عن أطراف الأحداث
فأخذت أوضها بطرك التي تشبه المنصوب^(٢) ...!!
- وتجلنى وجه الحبيب في نظري رانماً
فأخذت ألقى القبلات إليه من بعيد لتصل إلى خده القمري الوضيء ...!!
- وكانت عيني على وجه الساقى، وكانت أذني على قول القينارة
فأخذت أضرب الفأل وأرتجي الأمر بالعين والأذن ...!!
- وأخذت أدفع خيال وجهك. حتى مطلع الصباح
عن عيني الساهرة التي لم تتم ...!!
- وأخذ الساقى يدير الكأس على صوت هذا الغزل
وكنت أردد هذه الأغنية وأنا أحتسي كأس الخمر الصافية ...!!
- وكان «حافظ» هاتئاً راغداً، وكن أضرب فأل المراد والأمل المستطاب
فأطلب طول العمر للأصحاب ... وأطلب الدوثة والسعد للأحباب ...!!

(١) «زاوية المحراب» يقصد بها هنا حاجب عين الحبيب المقوس الذي يشبه المحراب.

(٢) «منصوب» بمعنى المضرب أو آلة موسيقية ذات أوتار يضرب عليها.

غزل «٣١٧»

زدست کوتاه خود زیر بارم
که از بالا بلندان شرمسارم

- لقصر بدي العاجزة ... أصبحت أنوء تحت الأحمال والأرزاء
لأنني أحس بحمرة الخجل من أصعاب القنود المديدة الهيفاء ... !!
- ولربما نعلقت يدي يوماً، في سلاسل من الشعور السوداء
والأفاني سأطوِّح برأسي إلى الجنون والخيل والعفاء ... ■
- فاسأل عيني عن أوضاع الأفلاك
فإنني طوال الليل إلى مطلع الصباح أحمّد نجوم السماء ... !!
- وما زلت أفيل شفة الكأس كي أعتبر له عن شكري
لأنه هو الذي أطلعني على أسرار الزمان، وكشف الغفاء ... !!
- ولو أنني ردّدت الدعاء لبأني فلحضر ...
فما ذلك إلا لأنني أردت «حق النعمة» بالشكر والثناء ... !!
- وأنا مدين بكثير من الشكر لمساعدتي هذا الضعيف
فلا قوة له على الإضرار بالناس، ولا قدرة له على الإيذاء ... !!
- ولي رأس نسوانة سكرانة كـ «حافظه» ..
ولكنني ما زلت أمل في لطف تلك الرأس ... وعلى رجاء ... !!

غزل «٣١٨»

من دوستدار روی خوش و موی دلکش
مدهوش چشم مست و می صاف بیخشم

- أنا عاشق محب للوجه الجميل، وللشعر الجذاب الطويل
مدهوش بالعين المخمورة، وبالخمر الصافية والشراب السلسيل...!!
- ولقد قلت لي: «اتنقّ ولو لفظة واحدة من أسرار الأزل»
ولكنني سأقولها لك عندما أحسني كأسين على عجل...!!
- وأنا آدم الجنة ... وفي سفري إلى هذه الدار
أصبحت أسيراً لعشق الشباب وأصحاب الوجوه الجميلة كالأممار...!!
- ولا منجاة لي في العشق من الصبر والاحتراق والنصب
وفد وهم في وسط الميران كالسمعة ... ولا تنقني بالنار واللهب...!!
- و«شيراز» هي معدن السفاة الباقوية ومنجم لحمي والجمال
ومن أجل ذلك فأنا، الجوهرى المفلس، متوسّس البال...!!
- ولكثرة العيون المخمورة التي شاهدها في هذه المدينة العامرة
لم أعد أشرب الخمر... ولكنني سكران ورأسى دائرة...!!
- وهي مدينة قد امتلات أرجاؤها بنظرات الحور الجميلات
وأنا مفلس فيها ... ولو ملكت شيئاً لاستريتها من جميع الجهات...!!
- ولو ساعدني حظي على أن أحمل متاعي إلى الحبيب
لنفقت «نواصات الحور» الفيّاز العالق بمفرشي ومرفدي الرطيب...!!
- ويا «حافظ» ... إن عروس طبعي لها رغبة في التجلي في بهاء
ولكنني لا أملك المرأة الصافية ... ومن أجل ذلك فأنا أناؤه في غناء...!!

غزل «٣١٩»

بگذار تا زشارع میخانه بگذریم
کز بهر جرعه همه محتاج این دریم

- دعنا نعبّر في هذا الشارع الذي يضم بين جنبانه حانة الشراب
فنحن جميعاً ... من أجل جرعة واحد، ... في احتياج إلى هذا الباب ...!!
- وفي اليوم الأول ... عندما فخرنا بالمنق والمريضة
كان الشرط، ألا تطأ أقدامنا غير طريق الحب وألفه الأحباب ...!!
- وفي هذا المكان ... حيث يذهب الريح بنخت «جستيد» وعرشه
لمس من الخبر أن نتجرع النعوم ... بل من الخير أن نحسى الشراب ...!!
- فإنا لنستطيع أن نحضن الحبيب وأن نضمك بأيدينا في زناره
فإننا كاليافوت الأحمر قد غرقنا في ... قلب الدفاب ...!!
- وبأ أيتها الواعظ ... لا تصعب نحن الفناء في التراب ...!!
- فإنا نكتفي بتراب جادة الحبيب ... ولا ننظر إلى الفردوس وجه المآب ...!!
- وكالصوفيين في حالة الوجد والرهص ... واقتداء بهم
قد رفضنا نحن أيضاً الأكف بالنعومة وكاذب الألعاب ...!!
- وقد وجد تراب الأرض الدر والياقوت في جرعته
فما أتمسنا نحن المساكين الذين هم أمامك أقل من التراب ...!!
- وبأ «حافظ» ... إذا لم يتيسر لنا السبيل إلى شرفة قصر الوصال
فما علينا إلا أن نكتفي بالبقاء على أعتاب هذا الباب ...■

غزل ٣٢٠

ديده دريا كنم وصبر بصحرا فكنم
واندرين كار دل خویش بديريا فكنم

- سأجعل عيني بحراً خصماً، وسأطوح بصبري إلى الصحراء
- ثم سألقي بقلبي المحترق في هذا اليم الزاخر بالماء ...!!
- وإنني لأتأوه في حرقه من قرارة قلبي الضيق المذنب الآثم
- بعيث أشعل اللهب ثانية في إثم آدم وحواء ...!!
- وحيثما يكون الحبيب ... يكون هناك القلب ... ومن أجل ذلك
- فإنني أسمى جاهداً فريما استطعت أن أصبل إليه وأن أظفر بالهنا ...!!
- فيا أيها القمر المتوج بالشمس ...! أحنل وباط القيام والرداء
- حتى أطرّح على أقدامك، كنواسك الطويلة، رأسي القارحة في الحب والسوداء ...!!
- ولقد تجرعت سهام الفلك في أحكامك ... هذا قلبي المشرقة
- حتى أعقد عقدة، وأنا دائر الرأس، في دباط النجبة المحتوية على أسهم الحوزاء ...!!
- ودعني أهرق جرعة واحدة من كأس علي هذا العرش الدائر السائر
- ودعني أقذف بعشرجة الأعواد في هذه القبة الزرقاء ...!!
- وبيا «حافظ» ... إذا كان الاعتماد على الأيام يعتبر من باب السهو والأخطاء
- فلماذا أؤجل إلى الغداة لهو اليوم وما به من صفو وصفاء ...!!

غزل «٣٢١»

دوش سودای رخس گفتم ز سر بیرون کنم
گفت کو زنجیر تا تدبیر این مجنون کنم

- لایله امس... قلت لفسی: «سأخرج حبیبی لروية طلعه من رأسی المفتون»
فقال: «أین السلاسل حتی أدبر بها أمر هذا المجنون...؟»
- ولقد شبهت قامته بالسرو فی اعتداله... فأشاح برأسه عني فی غضب
فیا أحنی...! إن معنوقی بغضب من قول الصدق.. فماذا أصنع؟ وماذا يكون...؟
- وإذا قلت نكته غیر موزونة... یا حبیبي... فالتمس لی الأعذار
ونكرم بالذعة واللطف حتی أستطیع أن أجعل طبعی یستقیم ویتزن...!!
- وإني لأحتمل صفرة الوجه فی الخجل، بسبب طبعی الرقیق الذی لا ذنب له
فیا أبها السافی... ما دلنی کأشیاء من الخمر أرد بد الحمره إلى وجهی...!!
- وبأ نسسم منزل لیلی، إلام...؟ ولین قتی...؟
أقلب الریح المسکون وأجعل من أطلاله نهر جیحون...!
- ولقد سلکت الطریق إلى کنز الحبيب الذی لا نهاية لحسنه
وسأجعل مثات السائلین من أمثالی فی غنی فارون...!!
- فیا أبها القمر السجد الفران...! تذكر «حافظاً» خادمك
حتى أردد الدعاء لدولة حسنك التي تزدد مع الأيام روعةً وحسناً...!!

غزل «٣٢٢»

زلف بر باد مده تا ندهی بر بادم
ناز بنیاد مکن تا نکنی بنیادم

- لا تسلّم نواستك للربيع ... حتى لا تسلمني معك إلى رباح الدمار
ولا تأخذ في الدلال ... حتى لا تقتلني من أساسي بغير انتظار...!!
- ولا تشرب معي الجميع ... لكيلا أستنزف دماء قلبي غيرة في هواك
ولا نشع عني برأسك. لكيلا تستكي رأسي منك إلى الأفلاك...!!
- ولا تجعل هذه النواصة مجمدة العلاقات ... لكيلا تضعني في السلاسل والأغلال
ولا تعط لظرتك الطيبات والثنابا... لكيلا تسلمني لرياح الدمار والوبال...■
- ولا تصاحب الغرب ... لكيلا تبعدي عنك
ولا تنجس هموم الأعراب. لكيلا يجعلني الشئ من أجلك...!!
- وأثر صفحات وجهك. حتى يجعلني لا أهتم بأمرائي الورود الثابتة
وامدد قامتك حتى يخلصني من النظر إلى سجرة السرو العالية...!!
- ولا تكن كالشمع في كل جمع، والا سببت لي الاحتراق والفناء
ولا تذكر كل الأقوام. حتى لا تذهب أنت عن ذاكرتي في عفاء...!!
- وحذار أن تصبح شهرة البلدة... حتى لا أنجد برأسي إلى الجبال القفراء
ولا ترني دلال «شربين» حتى لا نجعل مني «فرهاد» الوفاء...!!
- وارحميني ... أنا المسكين ... وتعال إلى معونتي وإغاثتي
حتى لا تصل ... إلى أعتاب «حافظ»^(١) ... شكواي واستغاثتي...!!

(١) هكذا في نسخة خلدخالي ولكن نسخة قزويني وقاسم غني تستبدل كلمة «حافظ» بكلمة «آصف» ثم يضيف شيئاً آخر
تختتم به هذا الغزل نصه كالآتي:

حافظ از جور نو حاشا که برکناند روی
و معناه: وحاشا! «حافظ» أن يتبع بوجهه تلك الظلمة ويجورك
فإني قد تحررت منذ وقعت في أغلال أسرك...!!
من از آن روز که در بند توام آزادم

غزل «٣٢٣»

ما زیاران چشم یاری داشتیم
خود غلط بود آنچه ما پنداشتیم

- كنا نرقب بعين المحبة معونة الأصحاب والأحباب
فكان ما فكرنا فيه معض الخطأ بعيداً عن الصواب...!!
- ولكي نرى كيف تنمر شجرة المحبة
ذهبنا الآن وبذرنا هذه الحبة...!!
- وسبيل «الدروشة» لا يكون في كثرة القبل والقال
والا لكانت لى معك كثير من الأمور والأحوال...!!
- وفي حمزة عينك كانت خدعهم الخروب والخضام
ولكنا أخطأنا، وتخلينا فيها الصلح والوثاق...!!
- ولقد مضت كثير من النكات الدقائق، ولم يبق لك منها أحد
لأننا لم نترك جانب الحرمة ولم نبتعد...!!
- ولم نتق، «وردة» حسنتك من تلقاء نفسها
ولكننا نفقنا فيها من أنفاس همتنا...!!
- قال: «يا حافظ...!! إنك أنت الذي وهبنا قلبك طامعاً مختاراً
ولم نبعث نحن إليك أو إلى أحد بمحض ليحصله لنا...!!»

غزل «٣٢٤»

بمژگان سیه کردی هزاران رخنه در دینم
بیا کز چشم جادویت هزاران درد برچینم

ترجمة منظورة

- بأهدائك السوداء ... أصبت ديني بالآلاف الطعنت
فتمال ... فميمك الساحرة ... أستطيع أن أختلج الأغا من الآلام والآفات ...!!
- ويا أنيس القلب ...! يا من ذهب أصدفاؤك عن ذاكرتك
لا كان لي ذلك اليوم حينما أجلس لحظة بغير ذكرك، فأنساك ...!!
- والعالم عجوز لا أساس له، فالغياب منه فهو قبيل «فرهاد»
ولقد جعلتني سمودته والأعبيه السحرية لأفل الحيلة العلوه^(١) بغير ميعاد ...!!
- واستعلت بي نار العاد، ففرقت في عراقي كالورد الرطب
فيا نسيم الفجر ...! أحضر إلى فمهم من ذلك الضيب^(٢) ...!!
- والعالم الغاني والباقي، فداء للمعشوق والساقى
لأن ملك العالمين فداء للعشق في اعتقادي ...!!
- ولو اختار الحبيب غيري بدلاً مني، فإنه حاكم عادل
ولكن حرام عليّ لو اخترت روحي بدل هذا الحبيب الكامل ...!!
- وقد غنّى الليل فقال «صباح الخير» ... فأبن أنت أيها الساقى ..؟ وفم من نعاك
فخيال حلمي ليلة أمس، لا يزال بطناً في رأسي بدورة كأسك ...!!
- وفي ليلة رحلتي ... سأذهب من مرقدي إلى قصر الحور العين
إذا أسلمت روحي وكنت لي الشمعة التي تنير مرقدي الأمين ...!!
- وحدثت استنياقي الذي أثبتته لك في هذا السجل والكتاب
جميعه صحيح ... لأن «حافظاً» قد قام بتلقيته لي، فهو محض الحق والصواب ...!!

(١) الكلمة التي استعملها هنا وترجمناها بكلمة «حلاوة» هي الكلمة الفارسية «شيرين» وأمالك تذكر أنها معشوقة «فرهاد» الذي ألقى بنفسه من فوق الجبل حينما وصله الخبر بأنها ماتت، وهو هنا يشير إلى هذه القصة المشهورة.

(٢) «عرق چین» نوع من الطيب يستعملونه لإزالة العرق أو بمعنى متدبل أو متشفة.

ترجمة منظومة

بسود الهدب حدثني، طعنت بفمها ديني
 قرين القلب...! لا كانت سويحات وأوقات
 وذاك العالم الفاني، أغنتني منه يا ربي
 عرفت الآن في عرقي، كمثل الورد، في وجدي
 ومجد العالم الباني، فداء الخلل والسافي
 وما شأني...! وما حالي...! إذا المعشوق جافاني
 «صباح الخير» رذذها بملء الكأس يا سافي
 ولبلة رحلتى أعدو إلى قصر به حور
 «مديت الشوق» جمعه «كتاب السر» فاسمه

تعال الآن خلصني، فسحر العين بشقبي
 أرى نفسي بها أحيى، وشوق لا يواتيني
 ففيه السحر والأوهام تقتلني وتردني
 وربك يا نيم الفجر...! بالطيب تدلوني
 وحظي في المني شوق إلى المحبوب بضيني
 بروحي لو مضي بحفوا، وبالحرمان بقصيني
 خمار الليل في رأسي، وخمر الكأس تشفيني
 إذا أسلمت أنفاسي وكنت معي نواسيني
 وما نقصأ به أخشى، وقلبي كان بمليني

غزل «٣٣٥»

عمريست تا من در طلب هر روز کامی میزنم
 دست شفاعت هر زمان در لیکنامی میزنم

- مضي زمن مدد... وأنا طوال الأيام أضرب بخطاي وراء بعثي
 وأمدد الشفاعة في كل الأوقات إلى حسن سيري وطيب شهرتي...!
 - وبغير طلعتك الجميلة التي تسعل الحب في القلوب.. دعني أر كيف أمضي اليوم بغير لقاءك
 وأنا أنصب السباك في الطريق، وألقي بطائري في تلك الشباك...!!
 - وأين الملاحة...؟^(١) وأين الصباحة...؟ وأين رسم الحب والوفاء...؟
 فلقد أصبحت الآن عاشقاً، وطلبت العذل الكامل فألفيته هباء...!!
 - ولو أنني حصلت على بعض الأنباء عن ظلال الضوء الهيفاء
 لغثيت في كل ناحية أغاني المعشوق ويميزها في خيلاء...!!

(١) «اورنگ» لها معاني كثيرة أحدها بمعنى الجمال أو الملاحة، كما أنهم يقصدون بها إسم علم لعاشق كان يتمنى «كلجهر» التي ترجمتها هنا بكلمة الصباحة لأن شغافها يفسرها بمعنى «وردة الوجه».

- وأني أعلم أن فيه الراحة لقلبي ... وأنه لا يحود عليَّ بأمنية الفؤاد والمرام
ولكنني لا زلت أرسم صورة خياله، وأضرب له فؤاد الخلود وأدعو له بالدوام!!
- وأني أعلم أن التأوهات الدامية التي أبعتها من الصباح إلى المساء
ستصل بفصتي إلى نهاية ... وستطفي علي قصتي كثيراً من الرواء والبهاء...!!
- وأنا الآن غائب عن الحبيب ... وتائب عن الخمر كـ «حافظ»
ولكنني مع ذلك أكرع الكأش في مجلس أصحاب الأرواح حيناً بعد حين!!

غزل «٣٢٦»

نماز شام غریبان جو گریه آغازم
بحویهای غریبانہ قسمم پردازم

- عندما بصلي الأغراب صلاة العشاء، أسمع في تنواح والبكاء
تم أنظم قصتي في عبرات غريه كلها به در دانه...!!
- وعلى ذكر أحبتي والديار النائية، أبكي في حرقة من نار
فأقطع على العالم طريق السفر وسبيل الرحلة والتسيار...!!
- وأنا من ديار الحبيب ... ولست من بلد غريب،
فأعدني إلى رفاقي نائية ... أبها المهمن الرقيب...!!
- والعدد المدد ... بربك ... يا رفيق الطريق...!!
حتى أرفع الأعلام عالية في جادة الحانة والكأس والابريق...!!
- وكيف يقبل العقل الحساب من شيخوختي...!!
وأنا أعشق نائية محبوباً صغيراً ... كما كنت أفعل في طفولتي...!!
- وليس يعرفني أحد غير نسيم الصبا وريح النسيم،
وليس لي رفيق ... يا عزيزي ... غير الريح والخيال...!!
- وهواء منزل الحبيب هو «ماء الحياة» كله كرم وإعزاز

فاحضري إليّ ... يا ربح الصبا ... نقحة من تراب «شيراز» ...!!
 - ولقد دمعت عيني، فحدّدت في غير موارد عن عيبي وبادرت بفضيحتي
 فممن أشكّي ...؟! وعيني «ربيبة داري» هي التي تغمرني بخطيئتي ...!!
 - ولقد سمعتُ «الزهرة» تغني عليّ قيثارتها في وقت الصباح بهذا الكلام
 فتقول: أنا خادمة لـ «حافظ» فهو طيب اللهجة، طيب الألحان والأنغام ...!!

غزل «٣٢٧»

ديدار شد ميسر وبوس وكنار هم
 از بخت شكور دارم واز روزگار هم



- لقد تسرت لي الرؤبة والقبلة وكذلك العنانة
 فأنا الآن متأكد لحظي الصعب ولايام الوصل والتلاق ...!!
 - فاذهب إليّ حالك ... أيها الزاهد ... فلو وأتاني الحظ وأعاني طالعي
 لصارت الكأس في كفي ... ولصارت طرة الحبيب في يدي ...!!
 - ولما نعب أحداً يتمتع بالمراب والسوة والخلاعة الزائفة
 فشفاء الدمى الباقونية حلوة .. وكذلك الخمر لذيدة ساقطة ...!!
 - وبأ قلبي ..! إني أرت إليك البشري .. فلم يعد «المحتسب» بقاء
 وقد امتلأ العالم بالخمر وبالدمى التي يحتسبها في هناء ...!!
 - ولم يعد من الحكمة إسلام الخاطر ليد الفرقة والبعاد
 فأحضر لنا أهرق الشراب .. وغنّ لنا مجموعة من الشعر .. وأجد الإنشاد ...!!
 - وأهرق جرعة واحدة من سفته، على طين الأدميين الرهيب
 حتى يحمّر لون التراب ... ويفوح بالمسك والطيب ...!!
 - ولقد انقضى الوقت الذي كانت فيه عبون السوء تنظر من الكمين
 واختفى معه الخصم ... وكذلك كفّ دمع العيون الهتون ...!!

- وإذا عاشت جميع الكائنات على أملها فك
فيا أيتها الشمس الساطعة ...! لا تحرمينا من ظلاتك .. فإنا نرنجيك ...!!
- وإذا كان بهاء «الياقوت» والورد من فيض حسنك
فيا سحابة اللطف ..! أمطري على تلامي فيضاً من قطرك ...!!
- وعلى عهد «برهان الملك والدين» وعلى يد وزارته^(١)
أضحت بمناء منجماً للجود، وبسراء بحراً زاخراً ...!!
- وقد اختطف «صولجان» عدله كرة الأرضين
وأضحت هذه القبة الزرقاء الرفيعة حصنه الحصين ...!!
- وإني أدعوا الله مادام الفلك باقياً وتتطور أدواره
ولا تبدل فيه للشهر والسنة والخريف والربيع والعام في جميع أطواره ...!!
- ألا يجمل «قصر» جلالة خالياً من أصحاب الضمائر
ومن السقاة أصحاب القدود الهباء والخيلود الهويديّة في بضارة ...!!
- وقد أضحت «حافظ» أسيراً لطربك .. فاختار لك
واحترس من أن يتصف له «أصف» الذي لم يقدرة سليمان^(٢)

غزل «٣٢٨»

حجاب چهره جان می شود غبار تنم
خوشا دمی که از آن چهره پرده بر فکنم

- إن غبار جسدي سيفقدو الحجاب لروحي والنقاب
فما أحلى اللحظة التي أطرح فيها عن وجهي هذا الحجاب ...!!
- وهذا الققص لا يليق بي أنا الطائر الذي يفرد بأعذب الألحان

(١) ربما يشير بهذا الغزل إلى «برهان الدين فتح الله» الذي تولى الوزارة لعلباز الدين محمد في سنة ٧٤٢ هـ واستغنى منها في سنة ٧٥٢ هـ ثم تولاها ثانية في سنة ٧٥٦ هـ فظل بها حتى قتل في سنة ٧٥٨ هـ.

(٢) «أصف» كان وزيراً لسليمان .. وبسبب عمل الشاعر هذه الكمة عند ما يشير إلى الوزارة.

ومن أجل ذلك فسأمضي عنه إلى روضة الرضوان ... فأنا طائر ذلك البستان ...!!
 - ولم ينكشف لبصيرتي السبب الذي من أجله جئت، وإلى أين يكون ذهابي
 فيا أسفاً ... وبألماً ... فأنتي غافل عن أمر نفسي وحسابي ...!!
 - وكيف أطوف في فضاء العائم القدسي
 وأنا سجين في «سراي التركيب» لكباني الجسدي ...!!
 - ولو فاحت من دماء قلبي رائحة النوق والتحنان
 فلا تعجب ...! فأنتي فرين في الألم لنوافج «خوتان»^(١) ...!!
 - ولا تنظر إلى قميصي المزركس بالذهب
 فأنا كالسمع وكثير من العرائق الخافية تشتعل في داخلي وتلهب ...!!
 - وسعال وارفع من «حافظ» وجوده المائل أمامك وكيانه الراهن
 فلن سمع أحد مني ... أنتي ... في جهنمك .. حتى أو كائن ...!!



من ترك عشق وشاهد وساغر نميكنم
 صد بار توبه كردم وديگر نميكنم

- أنا لا أترك العشق ولا أهجر المعشوق والخمر الصافية
 وقد أظهرت التوبة كثيراً من المرات .. ولكني لن أفعلها ثانية ...!!
 - ورياض الجنة وظلال السدرة وقصر انخلد والحدور
 حاشا لله ... أن أساويها بتراب جادة الحبيب وبيتة المعمور ...!!
 - وتلقين «أهل النظر» ودرسهم، عبارة عن إشارة واحدة
 ولقد قلتها كنايةً ولن أكررها لك ثانية ...!!
 - ولن يصير لي علم برأسي ... ولن أحس بعقبة نفسي

(١) «خوتان» أو «ختن» بلدة شهيرة بالمسك الزكي الرائحة.

حتى أرفع في وسط الحانة رأسي ...!!
 - ولقد قال لي الناصح في عنف: «أذهب وأترك العشق والمصاحبة»
 فيا أخي ...! لست بفاعل، ولا حاجة بك إلى المجادلة والمعاربة ...!!
 - واستقامتي تامة، وفيها كفايتي ... لأنني وأنا على رأس المنبر
 لا ألتفت إلى حسان البلدة بالغمزة والمداعبة ...!!
 - وبيا «حافظ» ..! إن رحاب «شيخ المجوس» هي مستقر العظ السعيد
 وأنا لا أترك ثقيل أعتابه ... ولا أحب عن يابه ...!!

غزل «٢٣٠»

صوفي بيا كه خرقه سالوس بوكشيم
 واين نقش زرق را خط بطلان بسر كشيم

- معال أيها الصوفي ...! حتى تزيح خرقه التناق والرياء
 ونعال .. حتى نسحب خط البطلان على نفس النفس والخداع ...!!
 - ودعنا نضع «الندور» و«فتوح» الصومعة نمناً تلخمر الصافية
 ودعنا نسحب مرقعة الرياء فنفسلها في مياه «الخرابات» الجارية ...!!
 - فإذا لم يهبونا ... في الغداة ... روضة الرضوان العليا
 سحبتنا «الفلمان» من روضة الخلد، وأخرجتنا «العورة» من جنة المأوى ...!!
 - فدعنا الآن نقفز إلى الخارج ورؤوسنا ثملة بالشراب، لنغير على موائد الصوفية
 فنشرب ما بها من خمر صافية .. ونحتضن إني صدورنا معشوقتنا الصفية ...!!
 - ودعنا الآن نتمتع بالهوى والطرب .. فسيصفقونا في حيرة واكتئاب
 يوم نحمل متاع حياتنا إلى الدار الآخرة ... ونعزم على الإياب ...!!
 - وسر الله الذي ينطوي في حجاب الغيب والخفاء
 سنسحب .. ونحن سكارى .. النقاب عن وجهه الوضاء ...!!

- فأين هذه النظرة المجلوة التي تصدر من حاجب عينه، حتى أكون كالللال الجديد
فاسحب كرة الفلك في صولجاني الذهبي السعيد...!!
- ويا «حافظ»...! ليس من دأبنا الفخر بمثل هذا الكلام
ولماذا أتعدى نطاق سجادتي وأخرج عنه الأقدام...!!

غزل «٣٣١»

ما شبي دست برآريم ودعائي بكنيم
غم هجران ترا چاره زجائي بكنيم

- في ليلة من الليالي سترفع الأكف وتتهل بالبرعاء
وستلمس لآلام هجرتك بعض الهيلة والرجاء...!!
- وقد أفلتت قلبي المتعب من قبضة يدي... فالمدد المدد... أيها الرفاق...!
حتى أحضر له الطبيب... وأحضر له الدواء...!!
- وقد غضب مني الحبيب بلا جرم فضررتني بسيفه ومضى عني
فبربك...! احضره إليّ ثانية حتى أهبى معه السلام والصفاء...!!
- ولقد جفت جذور الطرب... فأين الطريق إلى «الخرابات»
حتى أجد في مائها وهوائها ما أطلب من نشوء ونماء...!!
- ويا قلبي...! أطلب المدد من قلوب السكارى المعربين
فالأمر عصيب عسير... وحاشا لله أن ترتكب الأخطاء...!!
- وليس يفيدك ظل الطائر الصغير الضيق الحسوة
فدعني أبحث لك عن الظلال الميمونة لطير الهما والصفاء...!!^(١)
- ولقد خرج قلبي عن مقامه^(٢)... فأين «حافظ» الذي يتغنّى بمليح الكلام...؟
حتى أجعل ترديد اللحن على قوله الجميل وغزله الوضاء...!!

(١) «هما» طائر سعيد الحال، يقولون أن ظله إذا وقع على أحد من الناس أصبح ملكاً.

(٢) «بردمه» بمعنى ستار أو مقام موسيقي.

محل «٣٣٢»

دوستان وقت گل آن به كه بعشرت كوشم
سخن پير مغانست بجان بنوشيم^(١)

- أيها الرفاق ..! من الخمر في موسم الورد والربيع أن تجتهد في اللهو والسرور
فهذا هو حديث «شيخ المجوس» فلنصغ إليه بأرواحنا في انشاء وحضور ...!!
- وليس من دأب الناس الكرم والجود ... وها هو وقت الطرب يحضي ولا يعود
ولم يعد لي من حيلة إلا أن أبج، لأجل الخمر، سجادة الصلاة والسجود ...!!
- والهواء مفرح جيل ... فيا رب ..! أرسل إلي في صفاء
إحدى التجميلات المدلات ... حتى أشرب على وجهها الخمر الحمراء ...!!
- وأرغن^(٢) الفلك قاطع للطريق .. يعترض أهل الفضل الصحيح
فكيف لا يشتكي من هذه العنصر ...! ولم لا تنكي ونصيح ...!
- ولقد أخذ الورد في الغليان والنضوج، ولكننا لم نلطف بالبحر حدة بهانه
فلا جرم إذا أخذنا نفور ونضطرب بنار الحرمان والرغبة في رواه ...!!
- ونحن نشرب سراياً «موجوماً» في قدح من زهرات «اللعل»
وعين السوء بعيدة عنا ... ونحن سكارى بغير المطرب والخمر ... وبلا عقل ...!!
- فيا «حافظ» ..! لمن عساي أستطيع أن أحكي هذه الحال العجيبة
ونحن بلابل نلتزم الصمت في موسم الورد الرطبة ...!!

(١) تختلف رواية هذه الشطرة في نسخة فزويني وقاسم غني حيث ترد بهذا النص: «سخن أهل دلست امين وپجان بنوشيم».

(٢) الأرغن أو «الأرغنون»: آلة موسيقية ذات أوتار.

غزل «٣٣٣»

خيال روی تو چون بگنرد بگلشن چشم
دل از پی نظر ابد بسوی روزن چشم

- عندما بعبر خيالي وجهك بروضة ... العين^(١) ...
يقبل القلب، لأجل النظر إليك، وترقبك في نافذة ... العين
- ولست أرى في العالم مكاناً يليق بنزولك
غير هذا الركن المقيم الأعزل من ... العين
- فتعال إليّ ... فالواقيت والدرر^(٢) تنار لمقدمك
وها أنذا أحملها من مخزن الفؤاد، إلى طاق ... العين
- وفي وقت السحر ... فكرت دموعي الجارية في قلبي وأغرافي
ولكنها ملقت بدماء القلب، وألحقت عليّ حاقة ... العين
- وعندما شاهدتك في اليوم الأول ... حدثني قلبي فقال:
«إذا أصابني سوء ... قدمي في رغبة^(٣) تلك ... العين
- وحتى وقت السحر من ليلة أمس ... وعلى أمل البشري بوصولك
وضعت على ممر النسيم هذا المصباح المضيء من نور ... العين^(٤)
- فخرجت لك وكرمك ... لا تضرب قلب «حافظ» المضي
بطرف هذه الأسهم التي نصب القلوب وزردي الرجال ... وهي تصدر من العين

(١) كلمة «عين» أي العين تتكرر في جميع الأبيات ١-٥ أربع ذلك في الترجمة أيضاً.

(٢) يعني الدموع الدامية.

(٣) أي أن دمي يكون مسئولاً من عين الحبيب فأتها فأنك فأنكة

(٤) أي سهرت الليل على أمل أن يحمل إليّ النسيم نعمة منك.

غزل «٢٣٤»

روزگاری شد که در میخانه خدمت میکنم
در لباس فقر کار اهل دولت میکنم

- مضى زمن طويل ... وأنا أقوم بالخدمة في «الخدمة»
وأعمل أعمال أهل السعادة في لباس الفقر والحاجة ...!!
- وإلى أن ينقلت من يدي سهم الحرام^(١)
وأنا في مكمن أنتظر وقت الفرصة ... على نيام الأهبة والاستعداد ...!!
- ولم يستطع «الناصح» أن يستمع إلى قول النعي ... فاستمع أنت منا هذا الكلام
وأنا أقوله ثانية في حضوره ... ولبس في غيبة كما يفعل النمام ...!!
- وأنا أمضى إلى حادثة الحب في رفقة ربيع القضا فأنجبت معها في فام وفمرد
وأظّل أستمدهمته من رفاق الطريق ... حتى أسل إلى المقصود ...!!
- ولن يستطع رباب جادتك أن يحتمل الأمانة أكثر مما يحتمل
وما أكثر اللطف الذي أظهرته لي . يا معبودي ... وسأخففت عنك هذا النقل ...!!
- وذؤابة الحبيب هي شبك الطريق ... وغمرات عيه هي أسهم البلاء
فتذكر ... يا قلبي ...! كم من المرات أنا أنضحك وأحذر في وفاء ...!!
- وبا إليها الكريم ...! الذي تغطي على العيوب .. اغمض عين هذا «الغياب»
لكيلا ترى الأفعال الجريئة التي ارتكبتها في ركن «الخلوة» المهاب ...!!
- فأنني «حافظ»^(٢) في مجلس من المجانس . ومختس للنمالة في محفل آخر
فانظر إلى هذه الجرأة والقعة ... وكيف أتصنع مع الناس وأكابر ...!!

(١) هناك رواية أخرى لهذه الشطرة نفسها كما يلي «تا كي اندر دام وصل آرم تدروی خوش خرم» وترجمتها. وإلى متى أوقع في شبك الوصل هذه التدويرة المخنالة.

(٢) أي حافظ للقرآن.

غزل «٣٣٥»

هرچند پیر وخسته دل وناتوان شدم
هرگه که یاد روی تو کردم جوان شدم

- لقد أضحييت عجوزاً، عاجزاً، حريع القلب، خلس الإهاب
- ولكنني كلما تذكرت وجهك عدت شاباً مليئاً بنضرة الشباب ...!!
- فشكراً لله ... على ما سألته من دعوات
- فوقاً لستهي هشي أصبحت نافذ الرشاش ...!!
- وبأشجرة الورد الرطبية ... اهشني واسعدي بنمار دولتك السعيدة
- فقد أضحييت في ظلالك الليل الفريد في روضة العالم الفريدة ...!!
- ولم يكن لي علم في البداية بالعالم الأسفل والأعلى وما بهما من حقائق
- ولكنني تعلمت في «مدرسة» البحر عليك كثيراً من النكات وأصبحت خبير بالدقائق
- وما هي «القصة» الأزلية تحيلني إلى «الغرائب» ...!!
- مهما حاولت. ومهما سعييت ... وفي كل التحالات ...!!
- وتفتحت أبواب المعاني أمام قلبي
- حيناً أصبحت من المقيمين على أعتاب «شيخ المجوس» ...!!
- وغدوت إلى عرش العظ السعيد ... في طريق السعادة السرمدية
- وأنا هائي القلب .. أحمل كأس النراب مزوداً بدعوات الأحياء والأصحاب ...!!
- ومنذ فتنتني سحر طرفك الفتان
- وقد أصبحت آمناً من شر فتنة «آخر الزمان» ...!!
- ولست عجوزاً طاعناً في السن ... ولكن الحبيب ليس له وفاء
- فأخذ يمر بي كما يمر العمر في غير تربت ... ولذلك أضحييت متقدم السن قريب الفناء ...!!
- وليلة أمس زفت إلي «العناية» بشرائها بقولها:
- «يا حافظ...! أرجع إلي ... فإنني ضامنة لك حقو ذنوبك كلها ...!!»

غزل «٣٣٦»

چل سال پیش رفت که من لاف میزنم
کز چاکران پیرو مغان کمتوین منم

- لقد مضى عليّ أكثر من الأربعين عاماً وأنا أفخر بهذا الكلام؛
- وهو أنني بين خادمي «شيخ المجوس» من أصغر الخدّام ...!!
- وبفضل الشيخ بائع الخمر وعاطفته الراضية
- لم يفرغ كأسيّ أبداً من خمره المروّقة الصافية ...!!
- وبعاء العشق ودولة الكارّى الأطهار
- كان مكثي دائماً في مكان الصدّارة من دار الخمار ...!!
- فلا تظنّ السوء بي ... إذا ما أحسبت المسألة
- قد نلّطخ ردائي حقاً، ولكنني المبرأ من الإثم ...!!
- وأنا الصقر الذي يلقى بيد الطليق ... فماذا أجاب عن كلامي ...!!
- بحيث أنسوني الرغبة في العودة إلى أوطاني ...!!
- ويا أسفاً ... أن بلبلاً مثلي قد أصبح الآن أسيراً في هذا القفص المحكم
- ولسانه عذب الألحان ... ولكنه صامت كلسان أنسون الأبيكم ...!!
- وما أعجب إقليم «فارس» ... فهو موطن للسفينة والأدنياء
- فأين زميل الطريق ...؟ حتى أقتلع خيستي من هذه النواحي الأرجاء ...!!
- وإلى متى يا «حافظ» ... نستقي القدر من تحت أنوابك وخرقتك ...؟
- وحذار ... فإنني سأرفع الستر في معقل «السيد»^(١) عن أمرك وهويتك ...!!

(١) ترجمة الكلمة الفارسية «خواجه» بمعنى سيّد؛ وهي تلفظ كما لو لم يكن بها حرف الواو، وربما يشير بها حافظ إلى بعض شخصيات زمانه.

غزل «٣٣٧»

گر من از سوزنش مدعیان اندیشم
شیوه مستی ورنه دی نرود از پیشم

- لو أنني أفكر في تصنيف المدّعين وأعيده الاهتمام
لما تقدم أسلوب شكرى وعريدي وذهب إلى الأمام ...!!
- وقد يجوز زهد المعريدين الذين تعلموا الطريق ومضوا فيه
وأما أنا وقد أضعت شهرة العالين ... فأي صلاح أفكر فيه وأرجعه ...!!
- فأدعني أنا السكين المدمم «ملكاً لسردي الأذهان»
لأنني، في قلة عقلي، أكثر عقلاً من جميع الأكوان ...!!
- وخذ دماء قلبي وانقش بها خالاً على هذا الجبين
حتى يعلم الجميع أنني قريب من ذلك أنت يا «كافر الدين» ...!!
- وأظهر «الاعتقاد» بي ... وأمسك بربك إلى حالك
حتى لا تعلم: أي «غير درويش» أكونه في الخرقه التي أمامك ...!!
- وأما أنت أيها النسيم ...! فأبلغ الحبيب بعري الدامي
فقد أصاب بأهدابه السود «قصر حياتي» وقصّر أيامي ...!!
- وإن كنت أنا أحتسي الخمر أو لم أكن أحتسيها^(١)، فما شأنني بالناس ...؟!
وأنا «حافظ» لسري، عازف لوفتي، وأسراي في احتباس ...!!

(١) هنا رواية أخرى لهذه العبارة يمكن ترجمتها بما يلي:
«كنت عريداً أو كنت شيئاً فما شأنني بالناس ...!»

غزل «٣٣٨»

ما بيغمان مست دل از دست داده‌ایم
همراز عشق و همفلس جام داده‌ایم

- لقد أسلمنا القلب ... نحن الكارئي الغالين من الغموم والأحزان
- فصرنا رفاقا في العشق ... تناول فدح الشراب في كل زمان ...!!
- ولقد سحب الكثيرون علينا أقواس الملام والتأنيب
- منذ حللنا السعد من أمورنا في محراب حاجب الحبيب ...!!
- وبأمتها الوردية ...! لقد تحسنت ليلة الأمس ميسم الصبوح
- وأما نحن فزهرات الشقائق ... وقد وُلدنا بهذا الوجه منذ حلت بنا الروح ...!!
- وإذا ملَّ «شيخ المجوس» نوبنا عن تناول الشراب والقهقار
- فقل له: «أدز الخمر صافية ... فتعجن وموقد نلتعن الأعدار ...!!»
- وأمري موكل إليك ... فالمدد المدد ... ما تهلل النظر ...!!
- حتى تنصفني بمعونتك ... فقد جدت عن طريق الحبيب وأخطأتني التوفيق ...!!
- وإذا دار القدح ... فلا تنظر إلى الخمر كأنها شقائق النعمان
- ولكن أنظر إلى هذا الوسم الذي وضعته على فني الدامي الولهان ...!!
- ولقد قلت لي: «ما حافظ ...! ما هذه الألوان الكثيرة وما هذه الأخيلة ...؟
- فحذار أن ترى الصورة الخاطئة ... فأبني صحيفة خالية من النقوش ... عاطلة ...!!

غزل «٣٣٩»

حاشا كه من بموسم گل ترك مى كنم
من لاف عقل ميزنم اين كار كى كنم

- حاشا لله...! أن أنرك الشراب في موسم الورد والفُبل
وأنا أفخر بالعقل... فكيف لي أن أفعل مثل هذا أنعمل...؟!
- وأين المطلوب...؟ حتى أجعل جميع محصول «العلم» و«الزهادة»
وفعاً على عمل «الفينارة» و«البريط» وأتأت الناي المعادة...!!
- والآن... وقد انقبض قلبي من قيل «المدرسة» وقالها
لأفم ولو مرة واحدة على خدمة المحترق والخمر وكأسها...!!
- وهل كان في الزمان وفاء...؟! فأحضر لي كأس الشراب العتيق
حتى أحكي لك أخبار «كيكاوس» وأحدك عن «جمشيد»^(١)...!!
- ولسب أخشى «كتابي الاممودة» فخطيت في يوم الخطير والمآب
سأطوي بفيض لطفه مائه من مثل هذا السجل والكتاب...!!
- وأين «رسول الصباح» حتى أشكو له ليلة الفراق
فهو سعيد الطالع، سعيد القدم في كل الآفاق...!!
- وأما هذه الروح العاربة التي أعطاها العبيب «الحافظ» وأودعها لديه
فلا بد من رؤيتي لوجهه في يوم من الأيام... فأردها إليه...!!

(١) «كيكاوس» و«جمشيد»، ملكان من ملوك الفرس القدميين.

غزل « ٣٤٠ »

ما بدین در نه پی حشمت وجاه آمده ایم
از بد حادثه آنجا به پناه آمده ایم

.. لم نأت إلى هذا الباب ... من أجل الحُصنة والجاه والثراء
ولكننا أقبلنا عليه لنتجني به من شر الحادثات الهوجاء ...!!
- ونحن سالكون في منازل العشق ... وقد أقبلنا من إقليم العدم
إلى إقليم الوجود ... فقطعنا كل هذه الطرق بغير عناء ...!!
- ورأينا نظرة «الخط» على صدغك، فأقبلنا من رياض الجنة
نطلب هذه الثمرة، التي هي «حجر الفلاسة» والكيمياء ...!!
- ولنا كنز أضحت «الروح الأمين» خازنة له ...
ولكننا أقبلنا إلى أمتاب المليك، لأجل السؤال والاستجداء ...!!
- وأمين مرزسي حكيمك ... يا سفينة التوحيق ...
فقد نزلنا ببحر الكرم ... وغرقنا في الذنوب والأخطاء ...!!
- وأخذ الحياء بفيض من الوجود ... فأمطري أبتها السحابة التي تغسل الذنوب
فقد أقبلنا إلى «ديوان» العمل بصحيفة سوداء ...!!
- وأما أنت يا «حافظ»! فطرح بخيرقة الصوف وطرح عنك هذا الرداء
فقد أقبلنا إليك من وراء القافلة بنار التأوه والبكاء ...!!

غزل «٣٤١»

من كه از آتش دل چون خیم می در جوشم
مهر بر لب زده خون میخورم و خاموشم

- أنا ... مما قلبي من سمر... أغلي كدّن الشراب واضطرب
وفد خستوا على عفتي، فتربت دماء قلبي في صمت وسكون...!!
- وطعمي في شفة الحبيب فيه تهلكة بالروح
ولكن انظر إليّ فيأني أسعى بروحي في هذا الأمر لكي يتم ويكون...!!
- وكيف يمكنني أن أتحرر من أحزان قلبي...؟ وفي كل لحظة
تأسرني طره الحبيب السوداء فتضع العلقه في أذني^(١) كالعبد الأمين...!!
- وحاشا لله...! أن أكون غير واثق من طاعبي وخشوعي
ولا ذنب لي إلا أنني أشرب الكأس حينئذ حين...!!
- ولي أمل في يوم الجزاء... بر عليّ ~~وإني أسمع~~
ألا بضع «فيض عفو» على أكتافي، أعاء الذنوب والأخطاء...!!
- ولقد باع «أبي» جنة الرضوان بحبتين من قمح
فلم لا أبيع أنا بحبة واحدة من سمر مثلك هذا العالم الدون^(٢)...!!
- وليس ارتدائي للخرقة، من أجل تدبني التام
ولكنني أخذها حجاباً أستر به الذنب الجافي والعيب المكنون...!!
- ولست أريد أن أشرب إلا من أصفى الدنان
وماذا أصنع...؟ لو أنني لم أستمع إلى حديث «شيخ المجوس» في طاعة وسكون...!!
- ولو ضرب «مطرب المجلس» يده على لحن^(٣) العشق
لأخرجني شعر «حافظ» وقت السماع عن عقلي... فأصبحت المجنون...!!

(١) وضع العلقه في الأذن: كناية عن العبودية والاسترقاق كما يفعلون مع المييد بوضع الحلقات في أذانهم.

(٢) يقصد بأية «آدم» وبعبء الشير عصارته التي تصبغ خمرأ.

(٣) «ره عشق» أي طريق العشق، ولها معنى آخر أيضاً في اصطلاح الموسيقين بمعنى لحن العشق أو نغمة العشق وهي نغمة مخصوصة لها ضرب خاص.

غزل «٣٤٢»

حالياً مصلحت وقت در أن ميبينم
كه كشم رخت بـميخانه وخوش بنشينم

- في هذه الأزمان ... أرى من مصلحة الوقت والأوان
أن أحمل متاعى إلى العانة فأقيم هنا لك فى هذه وأمان ...!!
- وأن أتناول كأس الصبأ، وأبتعد بها عن أهل الرياء
ثم أختار من أهل العالم «طهارة القلب» و«الصفاء» ...!!
- فلا يكون لي صاحب أو نديم غير الكتاب ولا يرفق
لكيلاً أرى، إلا قليلاً، من بهذا العالم من أهل التفانى والتفريق ...!!
- وسأرفع رأسي عن الخلق في تكبر ولم فحة كما تفعل شجرة السرو المزهوة
لو يسر لي أن أرفع أذيالي عن هذه الدنيا المرجوة ...!!
- وكثيراً ما فخرت وأنا في هذه الخربة للملطفة بتحكيات التقوى والصالح
ولكني الآن أحس بحمرة الخجل أمام وجه السافي وخمرة الحمراء التي دارت بها الأقداح
- وهيهات لصدري الضيق أن يعتدل أعباء الأحرار والغموم
وقلبي مسكين ... لا طاقة له بهذا العبء الثقيل من الهموم ...!!
- فإن كنت أنا «عربيد الخرابات» أو «زاهد البلد» الأكبر
فهذا الذي تراه هو كل متاعى ... بل أقل منه وأحق ...!!
- وأنا خادم لأصف^(١) العبد، فلا تحتجز قلبي عن الطريق
فلو فخرت به على الأفلاك، لطلبت بشأري ونجوت من الضيق ...!!
- فلا ترضى يا رب ...! أن يجثم على قلبي غبار الظلم والبلاء
فإن مرآة حيي الصافية تتكدر ... وتصبح بغير ضياء ...!!

(١) «أصف» هو وزير سليمان، وكان حافظ يلقب به الورداء في عهد.

غزل «٣٤٣»

مرحباً طائر فرخ پی فروخته پیام
خبر مقدم چه خبر دوست کجا یار کدام

- مرحباً... أيها الطائر السعيد المقدم السحبل برسالة التوفيق...!!
ما أسعد مقدمك...! فما الخبر؟ وأين الحبيب؟ ومن الصديق...!
- ويا رب...! اجعل «لطف الأزل» يزامل هذه الفاعلة في سيرها
فبإظفك وقع الخصم في الشرك، وخرجت المعنوفة برادها...!!
- وما حريّ بني وبين المعنوف لا حد له ولا نهاية
لأن ما ليس له بداية، لا يكون له نهاية أو ختام...!!
- ولقد تنعمت الوردة أكثر مما يجب.. فأظهر أنت وجهك على سبيل الكرم
ولقد اخشالت شجرة السرو.. ولكنها لم تحسن الخطي، فامض أنت في خيلتك
- واسترخت جدائل الحبيب قائماً الزنار.. وأخذ يقول:
إذهب عني أيها الشيخ...! فإن «الخرفة» حرام على جسدي...!!
- وطائر روجي الذي كان يصفر من أعلا الدرة
هل رأيته...؟ وقد أوقته حبة خالك في شرك الأوهام...!!
- وكيف يجوز النوم لعيني المتعبة الساهرة
ومن له أن يقتل داء دنف كيف بنام^(١)...!!
- وأنا مخلص.. وأنت لا رحمني.. وتكني أقول لك:
ذاك دعواي وها أنت وتلك الأيام^(٢)...!!
- ومن الحق لـ «حافظ» أن يسيل إلى حاجب عينك
فإن «أهل الكلام» يلزمون ركن «المحارب» على الدوام...!!

(١) من كلام «حافظ» بالعربية في الأصل . وبه تقديم وتأخير... وهو يريد أن يقول: إن المدنف الذي يقتله الداء كيف

يسطيع أن ينام...!!

(٢) هذا المصراع أيضاً بالعربية في الأصل

غزل «٣٤٤»

صلاح از ما چه میخواهی که مستان را صلاح گفتم
بدور نرگس مستت سلامت را دعا گفتم

- أي صلاح تريد منا وقد صلينا إتهالاً للسكرى الآمين...؟!
 - ودعونا بالسلامة لأنفسنا ولهم من نظره طرفك المغمور الحزين...
- فيارب... افتح لنا باب المعانة... فلم يفتح لنا شيء في أرجاء الخاتمة
 - ويا ليتك تصدقنا، فجماع الحديث هو هذا الذي قلناه...!!
- ولقد تحطمنا - أيها الساقى! بسبب عينك القاتمة
 - ولكننا رحبنا أشد الترحيب بالبلاء الذي بلغنا من الغيب...
 - وإذا لم نجد علينا الآن، فستحس بالندم في النهاية
 - فتذكر هذا المعنى، الذي قلناه ونحن في خدمتك...!!
 - واقد قلنا أن قامتك شبيهة بشجرة «السنجد»... ثم أحسنا بالخجل
 - فلماذا قلنا هذا التشبيه الكاذب! ولماذا قلنا هذا التصوير الخاطئ!
 - وقد ذمى قلبي كنافخة المسك... ولم يكن ليحب على أن أفعل أقل من ذلك
 - جزاء لأنني أخطأت القول عن السلاسل عندما تحدثت عن طرتك...!!
 - ولقد أصبحت يا «حافظ»...! نارا متقدة.. ولكنك لم تستطع أن تتعلق بالعيب
 - وكأنما تحدثت مع ربيع الصبا بحكاية الورد وعدم وفائه...!!

غزل «٣٤٥»

من نه أن رندم كه ترك شاهد وساغر كنم
محتسب داند كه من اين كارها كمتر كنم

- لست أنا ذلك المريد الخليع الذي بهجر المحبوب ويترك كأس الخمر
و«المحتسب» نفسه يعلم ذلك وأنتي فلما أصنع هذا الأمر...!!
- وأنا الذي كثيراً ما عبتُ على التائبين نوبهم
لو أنني شئت عن الشراب في موسم الثورة لكنت مجنوناً ودخلت في زمرة تهم؟!
- فالعشق دُرَّةٌ بجمعة... وأنا انقواص... والحنانة هي البحر الواسع
ولقد أنزلت رأسي فيه... فلأز كيف أرفعها ومنى أستطيع...!!
- وزهرة اللعل هي التي تمسك بالقدح، والترحله هي المخمورة... ولكن
سهره الفسق يصيبني وحولي
فيا رب...! ما أكثر الشكاوى التي تحدى بها من القاضي الذي انتظم واشتكى؟!
- ويا محبوبي التركي الذي يملأ البلده بالفتن.. انن عنائك عني لعظة من اللحظات
حتى أملأ طريقك بالذهب والدرر من دموعي وورود الوجنات...!!
- وأنا الذي عندي الكنوز الكثيرة من بواقيت الدموع الحمراء
كيف أنظر إلى قبض الشمس الرفيعة في وسط السماء...!!
- وعندما تأخذ ربيع الصبا «ماء اللطف» وتفسل به مجموعة الأزهار والورود
لو أنني نظرت إلى صحيفة الكتاب، لحق لك أن تسميني أعوج الطبع سقيم العود...?
- وليس يمكنني الاعتماد على عهد الملك ومينافد... فلا قيمة له ولا اعتبار
ومن أجل ذلك فإنتي أعقد العهد مع القدح، واليمينات مع الكأس الدوار...?
- وأنا الذي استلكت في فقري ومسكنتي كنوز السلطان
كيف أطمع في دورة الفلك، الذي برعى السفلة وأهل الذل والهوان...!!
- والفقر يمسك بأذباله... ولكن حذار مني.. وأخجل من همتي

إذا أنا غسلت من نبع الشمس العالية ردائي وحافتي ...
 - وإذا اختار «الطف الحبيب» أن يقذف بالعاشقين في وسط النيران
 فما أضيق نظري إذا تطلعت إلى نبع الكوثر في جنة الرضوان ...!!
 - ولقد داعب المحبوب «حافظاً» ليلة أمس وغرّرت به سفته الحمراء
 ولكنني لست أنا الذي يصدق منه هذه الأقوال الهراء ...!

غزل «٣١٦»

بعزم توبه سحر گفتم استخاره كنم
 بهار توبه شكن صبرم چه چاره كنم

- في وقت السحر، قلت استخرا الله وأعزم على التوبة
 ولكن الربيع الذي «يكسر التوبات» أخذ يعمل فعله الحيلة وما العمل ...!!
 - وإني أقول لك الحق ... إنه ليس في استطاعتي أن أترك
 الرفاق يشربون الخمر ... وأبغى وحدي أنطلع إليهم بالنظر ...!!
 - وأنا أمسك بالكأس، وشفني ضاحكة كالبرعة الفضة
 فأشربه على ذكر مجلس الملك، وأمزق ردائي شوقاً إلى طلعه ...!!
 - فعالج دماغي بدوران الأقداح الباقوتية الحمراء
 إذا رأيتني أبتعد بنفسي عن محفل الطرب ...!!
 - وقد تفتح مرادي على وجه حبيبي كالوردة الناضرة
 وأخذت أحيل شراً أعدائي إلى الأحجار الصلدة العاتية ...!
 - وأنا سائل على باب العانة ... ولكن انظر إلي في وقت انكسر والعريضة
 فإني أشمخ بأنفي على الأفلاك. وأنعمكم في النجوم والكواكب ...!!
 - وأنا الذي لا سبيل لي إلى التحرر من طلب انتقم
 لماذا ألوم السكير العريد الذي يد من الشراب ...!!

- فدعني أضع دمية على عرش الورود وأجلها كالسلطان
وأهين لها طوقاً وجيأ من السبل والياسمين والريحان ...!!
- ولقد أصاب الملل «حافظاً» لاحتسائه الخمر في تستر وخفاء
فدعني الآن أفضح سره على صوت البربط والناي والغناء ...!!

غزل «٣٤٧»

چرا نه در پی عزم دیار خود باشم
چرا نه خاک سر کوی یار خود باشم

- لماذا لا أعزم على الذهاب إلى دماري؟
ولماذا لا أصبح التراب في جاذب حبي بمحض اختياري؟^(١)
- وما دم لا أحتمل أحزان الغربة والافتداد
فلأرجع إلى بلدي. ولا أصبح ملكاً على نفسي ودلوي ...!!
- وأصبح عند ذلك محرمًا بين المحارم في سرادق الوصال
وأصبح عبداً من جملة العبد الذين يخدمون سيدي ومناري ...!!
- والقمر أمره غير واضح وهو مسنور في حجب الخفاء ... فمن الأولى بي
أن أكون يوم الواقعة ماثلاً أمام حبيبي (وبكون إلى جواربي) ...!!
- وإذا كانت لي شكوى من أفعال حظي الذي يغط في سباته، وأعماله الخالية من النفع
فإنني سأكون على الدوام معتظلاً بشكواي حافظاً لأسراري ...!!
- وقد كان دأبي دائماً الاستغفال بالعشق والعريضة
وسأجهد فيها ثانية، وأسفل نفسي بأحواني وآثاري ...!!
- ولربما أصبح «لطف الأزل» مرشداً لك ... يا حافظ
وإلا فإنني إلى الأبد سأخجل من نفسي وأخباري ...!!^(٢)

(١) كتب حافظ هذه الغزلية في الحنين إلى الرجوع إلى شيراز وكان في زيارة قصيرة لعدينة يزد.

(٢) هذا التحول من ضمير المخاطب إلى ضمير المتكلم نوع من صنعة حافظ الشعرية يسمونه في الفارسية «صنعت

غزل «٣٤٨»

عمريست تا براه غمت رو نهاده‌ایم
روی وریای خلق بیکسو نهاده‌ایم^(١)

- مضي زمن طويل منذ انتحبنا ناحية الحزن عنيك
ومنذ طرحنا جانباً نفاق الناس ورياءهم...!!
- ولقد تركنا طاق «المدرسة» ورواقها وقال «العلم» وفيه
في سبيل الكأس المليء والساقى مساحب الوجه المقعر...!!
- وأسلمنا الروح، لترجسته الساحرين...!!
وأسلمنا القلب، لذوايته السوداءوتين...!!
- وعلى أمل إشارة منه، مضي عمر طويل
منذ نصبنا أعيننا على زكيتي حاجبيه لتعطل بالرجاء...!!
- فلا نحن أخذنا ملك العافية بالجند والعنصر
ولا نحن وضعنا عرش السلطنة بقوة السواعد والعناء...!!
... ولكي نرى ماذا يفعل سحر عين الحبيب...
وضعنا أنفسنا ثانية أمام نظرائه الساحرة الفاتنة...!!
- ووقفنا في زاوية الأمل كالتاخرين إلى «القمر»
ونصبنا «عين الطلب» على طاق حاجبه في ابتهاج ودعاء...!!
- ولربما سألت: «أين قلبك الضال الضائع ... يا حافظ؟»
فهلا علمت أنه أسير في حلقات هذه الحطرة السطوية المعجدة السوداء...!!

الشفات».

(١) هذا الغزل وردت أبياته في الغزل رقم ٣١٣ ماعدا البيت الثالث والرابع، وكذلك المصراع الأول من البيت الأول ونسخة

بروكهاوس تورد هذا المصراع بالنص التالي:

«ما پیش خاکه پای تو صد رو نهاده‌ایم»

ومعناه: «مئات المرات وقد وضعنا وجهرنا على تراب أقدامك».

غزل «٣٤٩»

سرم خوشست و بیاتنگ بلند میگویم
که من نسیم حیات از پیاله میجویم

- إن رأسي هاتئة سكرى، وأنا في صوت مرتفع أردد النداء
بأنتي أبحث عن «نسيم الحياة» في الكأس المليئة بالصفاء...!!
- «عبوس الزهد» لا ينزل على وجه الخمار
وأنا «مريد» لخرفة من يحسنون الشالة... امتاز بطيب الطبع والقرار...!!
- وأصبحت في حيرتي ودوران رأسي أسطورة من الأساطير.. وما هو الحبيب بحاجة
أخذ يسحني في ثنية صولجانة... كأنتي الكزفة تلفقها مضاربة...!
- وإذا لم يفتح لي «شيخ المعبوس» أبوابه في غير سهل
فأي باب آخر أطرفه...؟ وأين التيسر «العلاج» والتجمل...!!
- ولا تلحنني لأنتي نبت وحشبا ومن تلقاء هفتي في هذه الخيلة
فإنهم أخذوا يغدونني، فاستمررت في النماء بغير ما حيلة...!!
- ولا تنظر إلي «الخافقات» و«الخرابات» وما عساها تكون
فالله يشهد أنه حينما يكون أكون...!!
- وغبار «طريق الطلب» هو «كيميا» السعادة في الوجود
وأنا خادم لدولة ذلك التراب المعبق بالصبر والمود...!!
- وأنا في شوقي إلى نرجسة مخمورة لذات قامة طويلة هيفاء
وقعت ومعى القدح كزهرة الشقائق على حافة النهر والماء...!!
- فأحضر العمر، فلعلني... بفتوى من حافظ... أزيح عن قلبي الطاهر
غبار النفاق والرياء... وأغسله بفيض هذا القدح الدائر...!!

غزل «٣٥٠»

ما نگوئیم بد و میل بناحق نکنیم
جامه کس سیه و دلک کس ازرق نکنیم

- لا نحن نقول السوء. ولا نحن نميل إلى غير الحق
ولا نحن نجعل رداء أحد الأشخاص أسود اللون، ورداء الآخر أزرق^(١)...!!
- ومن السوء أن نعيب «الدرويش» أو «الغني» في قليل أو كثير
ومن المصلحة ألا نميل السوء على الإطلاق...!!
- فلا نكتب أرقاماً مفلوطة في دفتر المعرفة
ولا نلحق «سر الحق» بأوراق السعوفة...!!
- وإذا لم يشرب الملك جرعة السكر في حزمة، ويهدر
فإننا لا نحاول أن نأفقه إلى الخمر العنقاوية المروقة...!!
- ونحن نسوق الدنيا في هدوء وهدوء أمام تقدير القدر
ولسنا نفكر في الجواد العظيم ولا البرذعة المفرقة^(٢)...!!
- والسماء تعظم سفينة أرباب الفضل
فمن الخير ألا تتكل على هذه البحار المعلقة^(٣)...!!
- وإذا قال أحد العشاق سوءاً، وغضب الحبيب
قل له: «هأنذا بالأ... فإننا لن نستمع إلى أحق...!!»
... وبها حافظ.. «لله! إذا تحدث الخصم خطأ... فإننا لا نأخذ بكلامه
وإذا قال حقاً... فإننا لا نجادله في الكلام الحق...!!»

(١) هناك رواية أخرى لهذه الشطر في نسخة بروكهاوس.

«روى كس راسه و دلک خود ازرق نکنیم».

ومعناها: «فلا نحن نجعل وجه أحد سوداً، ولا رداءنا أزرق اللون».

وزرقه اللون في الأردية هي شعار الصوفية. أي أننا لا نتهم أحداً بفعل السوء الذي يشينه ومسود وجهه. ولا ندعي

نحن بأننا الأطهار الأتقياء الصالحاء.

(٢) المفرقة أي المطلية بالفضة.

(٣) البحار المعلقة أي السماء.

غزل «٣٥١»

فتوى پير سخاں دارم وقوليست قديم
که حرامست می آنجا که نه يارست نديم

- لدي فتوى من «شيخ المجوس»، وعندي قول صائب قديم
بأن الخمر حرام، حيث لا يكون الحبيب هو النديم...!!
- وها أنذا أمزق دلق الرياء أرتديه... وما عساي أفعل...!!
- وصحبة الأذناء عبء مرهق للروح وعذاب أليم...!!
- وعلى أمل أن تشر عليّ شفة الحبيب جرعة من التراب
مضت السنون وأنا باقي على باب العلاء ومقيم...!!
- وربما ذهبت عن ذكره عهود خدمتي السابقم الطويلة
فيا نسيم السحر...! ذكره بالمهد القديم...!!
- فإنك لو مررت بقبري بعد مائة من السنين...!!
لرفضت عظامي رأسها... ورقصت من بين التراب وهي رميم...!!
- ولقد أخذ الحبيب قلبي في البداية بمئات من الوعود والآمال
وأغلب الظن أنه سوف لا ينسى العهد... فإنه طيب الخلق كريم...!!
- فقل للبرعمة: «لا تضيقى ذرعاً بتحيد الأمور،
فإنك ستلاقين العون والمدد من سمات الصبح وأنفاس النسيم»...!!
- وبيا قلبي...! فكّر في خيرك من باب آخر
فإن ألم العاشق لا يتحصن بعداواة الحكيم...!!
- وتعرّف على جوهر المعرفة، حتى تحمله معك
فإن نصيب غيرك من الذهب والفضة عظيم...!!
- والشباك عاتية شديدة... ولكن ربما يعينك عليها لطف الإله
فبغير معونته لن يفوز «آدم» على «الشیطان الرجيم»...!!

- وبها حافظ ..! إذا لم يكن لديك ذهب أو فضة، فماذا يحصل؟ ولكن شاكراً
فماذا يكون أفضل من لطف الكلام، وهل هناك ما هو أحلى من الطبع السليم...!!

غزل «٣٥٢»

عاشق روی جوانی خوش نخواستهم
وز خدا دولت این غم بدعا خواستهام

- إتني عاشق لوجهٍ مليح، حدث السن، نضير
وقد طلبت التسع به في لوعتي ... ووجهت الدعاء إلى الله القدير ...!!
- وإتني عاشق، عريضةً ألعب بالنظرات، وأعطى ذلك في غير خفاء
حتى تعلم بأي الفضائل أنا أتحملي، وبأي بهاء ...!!
- وإن الخجل ليلحقني من حرقني جذم الملوحة بالصهايا
فقد زينت وحشيتها بمئات من ضروب الفتوة والرياء ...!!
- فاحترقني ... أيتها النعمة ..! حزناً عليه ... فإتني أيضاً في هذه الحال
قد عقدت العزم على هذا الأمر ... ووفقت السنين الطوال ...!!
- وفي مثل حيرني هذه، أضعت مكاسب الأمور
وزدت في غمومي بمقدار ما أنقصته من روحي الحزينة وقلبي الكسير ...!!
- وسأذهب إلى «الخرابات» كحافظ ملتفاً في عبادة من حرير
فلربما يضمني إلى صدره ذلك الحبيب المليح أنضير ...!!

غزل ٣٥٣

أنكه با مال جفا كرد چو خاك راهم
خاك ميبوسم وعذر قدمش ميخواهم

- ذلك «الحبيب» الذي جعلني كثراب الطريق موطناً لجفائه
إنتي أبل الثراب الذي بطأه ... وأعتذر إلى أقدامه ...!!
- وحاشاي أن أكون ذلك الشخص الذي يبكي من جورك
فإنني عبدك السونوق به، وخادمك الذي يدعو لخيرك ...!!
- ولقد عقدت في ثنانيا طرنك الملعقة آيالي الطوال المريضة
فيا رب ...! لا نجعل يدي في طلبها عاجزة عسيرة ...!!
- وأنا ذرّه حقيرة في جادتك ... ومقامي لديك هائن وغيد
ولكني أخشى .. يا صاحبي ..! أن تطيح بي ربح صرصر عابثة بغير تدبير أو وعيد ..!
- ولقد نادوني «شيخ الحانة» في وقت السحر كاساً تذو فيد أحوال العالمين
وأطلعتني في مرآته الصافية على حسنك الوضيء المبين ...!!
- وإنني ... حقاً ... صوفي الصومعة ومقامي في عالم القدس الرفيع
ولكنني الآن تحولت عنه إلى دير «المجوس» الخليع ...!!
- فقم ... أيها القاعد المتقاعس ...! ونعال معي إلى حانة الشراب
حتى نرى بنفسك مقدار جاهي في تلك الحلقة بين الأحباب ...!!
- ولقد مررت والخمر تلعب برأسك ... ولم تذكر «حافظاً» الذي يحبك
ولكن ... آه ... لو استقرت تأوهابي رأسك بأذيال حسنك ...!!

غزل «٣٥٤»

غم زمانه كه هيچش گران نميبيشم
دواش جز مي چون ارغوان نميبيشم

- غموم الزمان التي ليس لها ... فيما أرى ... حدٌ أو نهاية
ليس لها من علاج ... فيما أعلم ... غير الخير العمراء التي تفقدني الوعي والدرابة ...!!
- فلن أترك بعد اليوم خدمة «شيخ المجوس» صاحب العان
ولماذا أقبل ذلك ...؟! ولسب أرى لي مصلحة في ذلك الحرمان ...!!
- فعذّ شمس الأقداح ... وارتفع إلى ذروة اللهب والطرب
فلست أرى طالع الوقت يقدر له مثلما قدوة ولا محجب ...!!
- والعشق هو العلامة المميزة لأهل الله ... فأحفظها على نفسك
فلست أرى مثل هذه العلامة لأحد من «المشايع» في بلدك ...!!
- وبها أسفا ...! إني بعيني هاتين الحارقتين
لا أستطيع أن أرى وجهه عياناً، خلال هاتين المرآتين ...!!
- ومنذ أن ذهبت قامتك المديدة عن أنهار عيني النائية
ولست أرى في مكان شجرة سروك غير دموعي الذارفة الجارية ...!!
- وليس يجود عليّ أحدٌ بجرعة واحدة تشفني مما أنا به من خمار
فتزحم بحالي ... فلست أجد واحداً من أصحاب الغلوب في هذه الدمار ...!!
- ولا تسألني عن وسطه النحيل الذي عقدت فيه رغبات قلبي
فإني أنا نفسي لا أعرف له أثراً ... ولا أجد به إلى قربي ...!!
- ودعني وحدي ومعني «سفينة» ملبنة بأشعار «حافظ» القويمة
فلست أرى في هذا البحر ما يلفظ الدر كأقواله الكريمة ...!!

غزل «٣٥٥»

خیال نقش تو در کارگاه دیده کشیدم
بصورت تو نگاری ندیدم ونشیدم

- نقشت في حذفه عيني صورة لخيالك
فما رأيت وما سمعت بمن يعدلك في صورتك وجمالك...!!
- ولو أنني أضحيت في طلبك قرباً لرياح الشمال
لما استطعت أن أصل إلى قرب قامتك التي نختال في اعتدال...!!
- ومن أجل ذلك لم أعقد الأمل، وأنا في ثيابا شعرك المظلم، إلى نهار العمر المنير
وقطعت الأمل من رغبة قلبي في الوصول إلى فمك الشهوي الضفير...!!
- وما أكثر السهام التي طوحت بها من غمراكك، فأصاب قلبي الجريح
وما أكثر الأحمال التي حولها... في الحزن عليك... إلى جنابك الفسيح...!!
- وما نسيم الوصل...!! احضر إلى نقعة من جادة الحبيب الملوح
فإنني أشم فيها رائحة الدماء التي تقطر من قلبي الجريح...!!
- وكان الذنب عينك السوداء، ورقبتك المذبذبة الفرعاء
حينما أصبحت أجفل من كل آدمي كالغزال الوحشي النافر في حياء...!!
- وشوقاً إلى رضاك الحلو... ما أكثر ما نثرت من قطرات دموعات
وطمعاً في يافوت شفقتك.. ما أكثر ما نحتلت من نظرات أسرات...!!
- ولقد مرّ على رأسي... كما يمر على البرعمة... نسيم عبق جاني من دياره
فمزقت الستر عن قلبي الجريح طمعاً في أريجته ووصاله...!!
- وفسماً بتراب أقدامك وبنور عين «حافظ» المسكين
إنني... بغير وجهك... لم أر الضوء بلوح لي من سراج العيون...!!

غزل «٣٥٦»

در نهانخانه عشرت صنمی خوش دارم
کز سر زلف رخس نعل در آتش دارم

- في منزل الأنس الخفي ... لي صنم جميل
أتعيني شعره المجدول وخذه الأثيل ...!!
- وقد ارتفع صيتي بأني عاشقٌ عرييدٌ مكبر
ولكن جاهي حميد مرجعه إلى معسوق السبه بالبحور ...!!
- فلو أنك راعيتني رغم فقري وأخذتني في صحبتك
فإنني بأهة واحدة، في وقت السحر، سأعيب بظرك ...!!
- ولو أن هذا «الخطأ» الدقيق يكتف عن وجهك الملبغ
لتنقست وجهي المصفر بدم القلب الجريح ...!!
- ولو أنه خطأ خطوة واحدة إلى وكر المعريدين
لجعلت ثقل حدبنا الخمر الصافية والنير الرحين ...!!
- فأحضر إلى من بين جدائله، رماح غمزاته
فأنا في حرب مع قلبي الجريح المضني بنظرانه ...!!
- وما دامت دنياك ... يا حافظ ... بأفراحها وأفراحها في عبور
فمن الخير أن أعيش فيها هائن البال في بهجة وسرور ...!!

ترجمة منظومة

في منزل الأنس الخفي	لي دمية الحسن المهي
في شعرها أنا هانم	وبخدها قلبي شقي
أنا عاشقٌ صتبي تجا	وز في الخلاعة كل حي
أنا عابت ومريد	أنا سارب القطر الندي
ولو أنها رصيت بحالي	رغم فقري الظاهري

لبعثت آهة عائق فيها منى القلب الوفي
 يا وجهها لما تبدي حسنه ذاك العني
 قلبي تردى في الصبا به كلما نظرت إلي
 ولو أنها كرى تجيء إلي في وقت العشي
 لجعلت نُقل حدينا حلواً من القول الشهي
 شعراً به كل المني خمرأ هي الفيض النقي
 فأحضر جدائلها إلي وفل أبنا بالقي
 هذي التي جرحتك من غمزاتها الجرح القوي
 يا صاحبي والعيش إما ناعش. إما رضي
 ربح العيافة حبوها نكباء أو مسرّ رخي
 وجميع دنياك التي شقي بها حلم هني
 فالخير كل الخير أن تعين بها العزّ الخلي
 واليمن الساعى الخليل وليس للساعي النجى

غزل «٣٥٧»

گرم از دست برخیزد که با دلار بنشینم
 ز جام وصل می نوشم زباغ عیش گل چنم

- لو «خرج من يدي» ووانتني الفرصة وجلست مع الحبيب
 لشربت الخمر في كأس الوصل وجنت الزهر من روض العيش الرطيب...!!
 - فتلك الخمر المريرة التي تحرق «الصوفي» ستحطمني من أساسي
 فضع شفتك على شفتي ... وخذ حياتي الغالية ... أيها السافي...!!
 - ولربما جنت في هذه الرغبة، لأنني طوال الليل والنهار
 وأنا أحلم بالحسان من الحور ... وأنحدث مع الأقمار...!!

- ولقد وهبت شفتاك السكر للسكرارى ... ووهبت عيناك الخمر للمخمورين
ولكنني ... في غاية حرمانى ... لم أبلغ حظ هؤلاء ولا أولئك من المجدودين ...!!
- وما جلبته الريح من ذرات كان فيضاً من إنعامك
فترقى بحالى ... وأذكر عبدك ... فإتني خادمك القديم طوال أيامك ...!!
- وليس يقبل الكلام من كل من صاغه في أشعاره العائرة
فإن صقري شيط .. أستطيع أن أنصيده القطة النادرة ...!!
- فإن كنت لا تصدقني فاذهب وسائل «مصور الصين»
فإن «مانى»^(١) يطلب نسخة مما بخطه لسان قلبي المين ...!!
- وليس الوفاء والاعتراف بالحقوق من سمائل كل شخص في العالمين
ولكنني أنا خادم «لأصف الثاني» جلال الحق والتدين^(٢) ...!!
- فعدع حافظاً واستمع منى ... وحدي ... لرموز السكر والخلاعة
فإنني بالكأس والقدح تقدم للقمر والثريا في كل لحظة ساعة ...!!

من مجموع ديوان حافظ الشيرازي
غزل «٣٥٨»

فاش ميگویم واز گفته خود دلشادم
بندۀ عشقم و از هر دو جهان آزادم

- إني أقول علانية ... وأنا سعيد جداً باعترافي ومقالي
إني أسير للحسق ... ولكنني حررت من كلا العائمين بالي ...!!
- وأنا طائر روضة القدس .. فكيف أشرح حال الفراق ...!!
وكيف رفعت في شباك العائدات في هذا الوثاق ...!!
- وكنت «ملاكاً» وكان الفردوس الأعلى مقامي

(١) كان «مانى» مصوراً ماهراً.

(٢) يقصد به جلال الدين نورانشاه وزير النباه شجاع.

فأحضرنى «ادم» إلى هذا «الدير» الخرب المهتم الدامي...!!
 - فودعت ظلال شجرة «طلوبى» والخور الأسرات للقلوب وحافة «الكوثر» الرطيب
 وذهبت ذكرها جميعاً عن رأسى كيما أصل إلى مكانك الحبيب...!!
 - ولم يبق على صفحات قلبى غير فامة الحبيب التى «كالألف» بزينها الاعتدال
 وما عساي أفعل و«أستاذى» لم يعلمنى غير هذا الحرف الشديد الجمال...!!
 - ولم يعرف أحد من المنجمين كوكب حظى بين الكواكب العليا
 فبا رب...! تحت أي «طالع» ولدته هذه الدنيا...!!
 - ومنذ أن أضحيت عبداً ذليلاً في حانة العنق والشراب
 وفي كل لحظة بنجدد لى حزن بارك لى هذا الحناب...!!
 - ولو طفع إنسان عيني بدماء قلبى .. فجاز له ما فعل
 ولكن الذنب ذنبى لأنتى وهبت قلبى لمخلدة الكبد المدلل...!!
 - فامسح وجه «حافظ» بظرف طرنك من بلل دموعه الذارقة
 وإلا اكتسحتنى من أساس هذه السموات الخارقة...!!

شعر

غزل «٣٥٩»

دوش بیماری چشم تو بود از دستم
 لیکن از لطف لبث صورت جان میبستم

- ليله الأمس ... حطمتنى عينك السقيمة بنظراتها الواهية
 ولكنى رأيت شفقتك اللطيفة فعادت إلى الروح ثانية...!!
 - ولم يكن عشقى لذوابك انسوداء وليد اليوم وال حال
 وما أبعد الزمن الذى سكرت فيه بكأسك المضيء كالهلال...!!
 - وقد استطيت هذه النكته عن نباني ... وهى إنى رغم جورك
 لم أستطع أن أهذا في معلتك عن البحث عنك وطلبك...!!

- فلا تلتصق العافية مني ... فإنني قعيد بيت الحنان
ومنذُ خلقت وأنا أفخر بخدمة العرييد السكران ...!!
- وفي طريق العشق ... ما أكثر الخطر الذي يؤدي إلى الفناء
ومن أجل ذلك فقد تخلصت منه قبل أن تقول على عسري المفاء ...!!
- وماذا يضيرني ... بعد ذلك ... من هذا السهم الأعوج الذي يلقى عليّ الحسود
وقد احتميت بحبوبي. والتجأت ... إلى حواجه المقوسة السود ...!!
- وحلال لي أن أقبل «درج» عقيقك الذي انطبقت عليه سفتاك الحمراء
فبرغم ما امتاز به من جور وجفاء، لم أستطع أن أكسر عهدي معه على الحب والوفاء ...!!
- ولقد أغار على قلبي محبوبٌ جسر ... فحطمه ثم رحل
فوا ويلتي ... إذا لم يأخذ الملك بيدي ويخلصني من هذا العمل ...■
- ولقد علب رنية «حافظ» في العلم إلى أعلى ...
ولكن حزني في الشوق إلى شجرتك العالمة قد هبطتني إلى أسفل سافلين ...!!

مركز بحوث التراث والفنون
غزل «٣٦٠»

بیا تا گل براقشانیم و می در ساغر اندازیم
فلک را سقف بشکافیم و طرحی نو در اندازیم

ترجمة منظومة

- تعال حتى ننثر على وجهك الورد والزهر ... وحتى نصب في كأسك الشراب والخمر
وتعال حتى نعظم فلك الجوزاء، ونبني في مكانه بناءً مجدداً آخر ...!!
- فإذا استطاع الجيش أن يشر الأحرار، وأحرق دماء العاشقين من الخلان
فدعني أنا والساقى نغير عليه، ونعظم عليه هذا الكيان ...!!
- ونحن نصب في الأقداح شراباً أرغوانياً هو ماء الورد
ونحن نضع في المعجرة سكرًا يعطر النسيم بأريجيه المنتشر ...!!

- وقد نهيات لك .. أيها المطرب .. فينارة .. فأضرب عليها لعناً طيب الأنعام
 حتى نرقص ... ونغنى ... ونطوح بالرقوس ... ونضرب بالأكف والأقدام
 - ويا ربيع الصبا ...! طوّحي بتراب جسدي إلى هذا المكان العالي
 فربما استطعت أن أرمق بنظري ملك العنان في مجلسه ...!!
 - ويغفر شخص بالعقل والنهي ... ويهذي آخر بالأباطيل والطامات
 فتعال ... حتى نعرض هذه القضايا أمام القاضي العادل ...!!
 - وإذا شئت الوصول إلى جنة الرضوان ... فتعال معنا إلى بيت الحان
 حتى يمكننا أن نطوح بك إلى حوض الكونور وأنت واقف إلى جوار هذه الدنان ...!!
 - ففى «شبراز» لا بقدررون الشعر الملبع وطيب الأنساد
 فتعال ... يا حافظ ! حتى نطوح بك إلى بلد آخر من البلاد ...!!

ترجمة منظومة

تعال ...! الكأس ناولني، بصرف الورد أحسوها
 فإن ساءوا دمي تارا لأرهباني، ويخوبني
 فدعني واملا الأقداح من خمر مرققة
 وامسك ... أيها الشادي ...! برأس العود واظربي
 ويا مَرَّ الصبا خذني، إلى أحضان محبوبي
 ورضي بالحجي فرد ... ويشقى بالنهي فرد
 وتابعتني إلى دار بها حانوت خمار
 فقول الشعر لا يُغني .. فدع «شبراز» وانجني
 تقوف الكون حطّتها، وأنشي عالماً آخر
 طلبت السادي الشادي لقهق القامل القادر
 ودعني وانتر الأعواد فوق المعمر العاطر
 فإني راقص تبها ورأسني بالحنى دائر
 لكي ألعاء في يمن بذاك المنزل العامر
 فدعني أحمل الدنيا لشأن الخالق القادر
 ففيها جنة الماوي ونهر الكونور الزاهر
 إلى بلد به العسنى لأمر الشعر والشاعر

غزل «٣٦١»

بارها گفتم و بار دیگر میگویم
که من دلشده این ره نه بخود میگویم

- لقد قلت مراراً وتكراراً ... وإني أقولها لك مرة أخرى ... فاستمع إلي فولي:
حين أقول: إني فقدت الوعي فلم أسلك هذه الطريق من تلقاء نفسي ...!!
- وقد جعلوني كالبيغاء التي تتراءى في المرأة
فأخذت أكرر ما أمرني «أستاذ الأزل» بأن أقوله^(١) ...!!
- فإن كنت شوكاً ... أو كنت ورداً ... فإنني أتيت وأنمو
وفقاً لما سجدتني به يد «بستاني» الخسيلة ...!!
- فبا أنها الرفاق ... لا يعيوني إذا كنت حائراً منقود القلب
فلديّ جوهرة بيضاء .. ولكنني ما زلت أبحث لها عن «جوهري» من أمسحاب النظر ...!!
- وعيب على لابس المرقعة الزاهية أن يشرب^(٢) الخمر الحمراء
ولكن ... لا تعني على شربها .. فإنني أغسلها بالخمر من لون النفاق والرياء ...!!
- والعشاق في ضحكهم وبكائهم ... يصدرون عن شيء آخر مستور في الخفاء
فإنني أظل طوال الليل أردد الغناء ... فإذا أقبل وقت السحر أخذت في العواء ...!!
- ولقد قال لي «حافظ»: «حذار أن سُم هذا التراب الذي نجده على أبواب الحانة...»
فهل لك أن تقول له: «لا تعني إذا فعلت ... فإنني أنم به السك التركي الأذفر!!»

(١) يعلمون البيغاء الحديث بأن يضعوها أمام المرأة فإذا رأت مرورها؟؟ بيغاء أخرى: ثم يقف شخص وراء المرأة ويأخذ في الحديث فتكرر البيغاء ما يقول فلنا منها بأن البيغاء التي أمامها هي التي تحدثها.

غزل «٣٦٢»

گرچه افتاد ز زلفش گرهی در کارم
همچنان چشم کشاد از گرمش میدارم

- لقد وقعت عقدة من عقد طرته في طريقي فاعتدت على أمري
ولكني ما زلت أنزق أن كرمه سيحلها ويبعدها عني ...!!
- فلا تظن «الطرب» هو السبب في هذه الخمرة التي تملو وجهي
فإنني كالكناس .. تبدو على وجهي صورة الدعاء المتعفدة في قلبي ...!!
- وستقلعني ألحان المطرب من أماسي
فيا لوعتي ..! إذا لم أستطع أن أحل إليه ... وأنتقم به فؤادي ...!!
- ولقد أوسيت طوال الليل حارساً على محرم قلبي
لكيلا أفكر وأما أمام «المنارة» إلا في خائفة ...!!
- وأنا شاعر ساحر ... أستطيع تسحر كلامي
أن أجعل السكر والشهد بفطران من أفلامي ...!!
- وقد نامت «عين الحظ» على ذكر قصته
فأين نسيم العناية حتى يوقظني من غفلتي ...!؟
- وإذا مضيت عني ... يا حبيبي ...! فإنني لا أستطيع أن أراك
وكيف أستطيع أن أقول لأحد أن يتحدث إليك بما ألفاء في هواك ...!؟
- وليلة أمس .. أخذ بقول: إن «حافظاً» ملئ بالنفاق والرياء ...!!
وهل تتعقد سوقي وتتهيا أموري إلا على أعقاب بابي ...!؟

غزل «٣٦٣»

بی تو ای سرو روان با گل و گلشن چکنم
زلف سوسن چه کشم عارض سوسن چکنم

- بغير طلعتك .. يا شجرة السرو المزهوة ماذا أصنع بالورد وبالبستان ..؟
- وكيف أمد يدي فأسحب طرة «السوسن» ..؟ وماذا أصنع بغد الأقصوان ..؟
- فوا أسفا .. إنني لم أستطع رؤية وجهك بسبب ما كاله لي مربد السوء من طعنات
- وإذا لم بصف لي وجهه كالمرأة .. فماذا أصنع بعدده البارد ..؟
- فاذهب .. أيها الناصح - إلى حال سبيلك ... ولا نهزأ بمن يشربون النماء
- فإن مقدر الأمور هو الذي يقدر عليهم ذلك .. فما حيلتي ... وماذا أصنع ..؟
- وما هو يرق الغيرة بومض سناء من مكين الخيب إلى أسدة وحقة
- فما أمرك ..؟ لقد احترق بيدري ومحيصول غمري .. وماذا أسمع ..؟
- ولقد راق لملك «الترك» أن يقذف بي في أعماق البحر
- فإذا لم يسرع لطف الفلك إلى معونتي ... فماذا أصنع ..؟
- وإذا لم تستطع نار «الطور» أن تمدني بقيس من نورها
- فما حيلتي في هذا الليل الدامس الذي يشمل هذا الوادي الأمن وماذا أصنع ..؟
- وبيا حافظ ..! إن الخلد الأعلى هو داري المرونة
- فكيف أرضى أن أجعل مستقري في هذا المنزل الخرب المهتم ..؟

غزل «٣٦٤»

من كه باشم كه بر آن خاطر عاظر گذرم
لطفها ميكني اى خاک درت تاج سرم

- من عساي آكون ..؟! حتى أستطيع أن أمر بخاطرك العاظر ..؟!
فيا مراب بابلك ..! نلطف بي .. وكن ناجياً على رأسي الدائر ...!!
- ويا أسر قلبي ..! بريك حدثني: من الذي علمك الرحمة بالعبيد...?
فلست أظن مطلقاً أن «رقباءك» هم الذين تقنوك هذا الدرس القلبد...!!
- ويا طائر القدس ..! كن يهمنك دليلاً لي في الطريق
فالمقصود بعيد ... وأنا حدثت المهد بالرحلة والصفر ...!!
- ويا نسيم السحر ..! أبلغ الحبيب طلعتني وخصومي
وقل له ألا يساني عند الدعاء في ركب الشجر ...!!
- وما أسعد اليوم الذي أعقد فيه أسمالي ثم أبتعد عن هذه المرحلة
فيقف الرفاق عندئذ على رأس جادتك يسألون عن خبري وحالي ...!!
- ومرتبة النظم رفيعة عالية ... فقل للفانح انغازي
أن يجعل «ملك البحر» يملأ فمي بالدرر والجواهر ...!!
- ويا حافظ ..! ربما جاز لي وأنا أطلب جواهر الرصل
أن أحيل عيني بحاراً من الدمع .. ثم أغوص في طلبها ...!!

غزل «٣٦٥»

مرا ميبيني و هر دم زيادت ميكني دردم
ترا ميبينم و عيلم زيادت ميشود هر دم

- تراني ... فتزبد حسرتي عليك في كل لحظة من اللحظات ...!!
وأراك ... فيزداد ميلي إليك في كل رحلة من الرحلات ...!!
- ولم تعد تسأل عن حالي ... فلم أعد أعرف السر الذي يخفيه
ولم تعد تسع إلى علاجي ... فهلا تعرف الداء الذي أحاسيه ...!!
- وليس السبيل أن تلقيني على التراب ثم تضفي عني في سرك
فمذ إليّ، وسألني ثانية عن حالي .. حتى أشتعل نوايا في ممرك ...!!
- ولن أنفض يدي من أذبالك إلا إذا طوائني القدر في جوف التراب
وحتى في هذه اللحظة، إذا اجتزبت بهيري فستعلن ترابي بأذمالك ...!!
- وقد خدمت أنفاسي في الحزن الذي أحس في شفتك ... فإلى متى تخدعني وتضل بي
وقد أوردتني موارد الدمار ... ولكنك لا تعترف بذلك ...!!
- وفي ليلة من الليالي بعثت والظلام حالك عن قلبي بين ثنايا طرنك
فرأيت وجهك المنير ... وشربت كأساً من شفتك ...!!
- ثم ضممتك فجأة إلى صدري، فاشتعلت ذرايتك بالنيران
فوضعت شفتي على شفتك وفديتك بالقلب والروح والإمكان ...!!
- فاذهب ... وكن هائئ البال مع «حافظ» ... وقل للخصم أن يسلم روحه
فإثني متى وجدت فيك الدفء والحرارة ... فما خوفي إذا بردت أنفاسي مع الخصم ...!!

غزل «٣٦٦»

گر دست دهد خاک کف پای نگارم
بر لوح بصر خط غباری بنگارم

- إذا ساعدني التراب العالق بأقدام الحبيب
فأنقش به على لوح بصري خطاً صغيراً نكحل به عيني...!!
- وطمعاً في عنافك غرقت في أحزاني... وصار كل أمني وطلابي
أن تحملني أمواج دمعني إلى ساطئ الخلاص والسلامة...!!
- وإذا وصلني أمره... ووجدته جاداً في طلب حياتي
فإنني كالشعلة على استعداد لأن أسلمه ووجهي في لحظة واحدة...!!
- فالיום... لا تبعد رأسك عن الوفاء لي
وبذكر الليلة التي أرفع فيها إلاك بالدعاء لك...!!
- ولقد حررت ذراتك السوداء في الشفة والرائحة للحنان
ولكنهما سلبتا مني كل راحة واستقرار...!!
- فيا نسيم الصبا...! أجمل إلى تعة من كأس الخمر والغفار
فإن راحتها الشافية تدفع عني أوجاع الحُمار...!!
- وإذا لم يستطع الحبيب أن يقبل من «قلبي» تقده الزائف
فإنني على استعداد لأن أقده من دموع عيني النفود الصحيحة...!!
- وحذار أن تنفض نراي عن أذيالك،
فإنني بعد ما أموت... لن تستطع الريح أن ترفع غباري عن بابك...!!
- وبأ حافظ...! مادامت شفة الحبيب الباقوتية هي زادي وحياتي
فإن تلك اللحظة التي ألتقي فيها حياتي على شفته تعتبر عمراً مبدأً طويلاً...!!

غزل «٣٦٧»

خيز تا از در میخانه گشادی طلبیم
بره دوست نشینیم و مرادی طلبیم

- قم ... حتی نطلب «الفتح» على أعتاب دار الشراب
- وتعال ... حتی نجلس في طريق الحب ونسأل المراد من الأحباب ...!!
- ولسنا نملك الآن زاد الطريق إلى حرم الوصال
- ولكننا ربما استطعنا بالاستجداء على باب الحانة أن نجمع ما نريد من الزاد والمال ...!!
- ودموعنا جارية وقد تلطخت بالدماء
- ولكننا نبعت عن رسول طاهر العنصر نجملة الرميطة والرجاء ...!!
- فبا رب .. أحرّم على قلوبنا لذة الألم في الحزن عليك
- إذا نحن طلبنا الإتصاف من جور عتاك ...!!
- وشاء قلبي من قرارته أن يفازل شفتيك الحلوة
- فابتسمت له ابتسامة حلوة وقالت: دعنا نلتئم مرادك ...!!
- وما دامت «نسخة العطر» باقية لسفاه القلب الذي برح به الحب
- فإننا نلتئم مسودتها من شمعك المضمخ بغاليه الطيب ...!!
- وما دمنا لا نستطيع أن نجد الحزن عليك إلا في القلوب الفرحه
- فإننا طمعاً في الحزن عليك نسمي إلى أن نظفر بقلب فرح ...!!
- فإلى متى تجلس ... يا حافظ ...! على باب المدرسة في اكتئاب
- فقم معي ... حتى نطلب «الفتح» على أعتاب دار الشراب ...!!

غزل «٣٦٨»

سألها يبروي مذهب رندان كردم
تا بفتوى خرد حرص بوندان كردم

- لقد مضت سنوات طويلة وأنا أتبع مذهب الخلقاء المعربين
حتى أستطع في النهاية بفتوى العقل أن أسجن «الحرص» في قرار مكين...!!
- ولم أذهب وحدي... ومن تلقاء نفسي... إلى منزل النقاء
ولكنني قطعت هذه المرحلة مع «طائر سليمان» في بسرور خفاء...!!
- فباكتزي المتنقل...! ألق بظلالك على فني الحريق
فقد خربت منزلي من أجلك... لعلني أحصل إليك وأستريح...!!
- ولقد أظهرت التوبة فعاهدتك فلا أقبل بفتوى النفاذ الذي يدير الصهايا
وما أنذا الآن أعرض على تنفي ~~لدي~~ ~~لاستغنى~~ ~~عني~~ إلى أفوال الجهلاء...!!
- وجرت العادة على خلافتي ~~ما تفهم~~ ~~بميرزا طاهر دشتي~~ وما تريد
فقد اجتمع خاطري... وكسبت الهدوء في طيات ذواتك المبعثرة المنقوشة...!!
- وحسرة الإفاقة والعريضة لبس في يدي أو في يدك
ولقد فعلت ما أمرني «سلطان الأزل» أن أفعله...!!
- ولي طمع في «الطف الأزل» أن يوصلني إلى جنة الفردوس والرضوان
ولو أنني كثيراً ما فقت بالحراسة والمراقبة على باب العان...!!
- ولقد تمنع رأسي المعجوز برؤية «يوسف» ومصاحبه
أجراً للحرز الطويل الذي احتملته في صومعة الأحران...!!
- وفياسي في وقت الصبح، وطلبي للأمن والسلامة
وكل ما فعلته مثل حافظ.. إنما فعلته بيمين القرآن...!!
- فمن العجب إذا جلست الآن في مكان الصدارة من «ديوان» الغزل
وقد أمضيت سنين طويلة في خدمة «صاحب الديوان»^(١)...!!

(١) «صاحب الديوان» في الفارسية بمعنى الوزير. ولا شك أن «حافظاً» يشير إلى أحد الوزراء الذين عاشروه.

غزل «٣٦٩»

گو دست رسد در سر زلفین تو بازم
چون گوی چه سرها که بچوگان تو بازم

- إذا استطاعت يدي أن فصل إلى أطراف ذؤابتك مرة ثانية
فما أكثر الرؤوس التي ألعب بها كالكرات ... وأفدنها بصولحائك ثانية ...!!
- وطرتك الطويلة هي عمري الطويل
ولكني ... من أسف ... لا أملك قيد أسلة من هذا العمر الطويل ...!!
- فيا أيتها السمعة المنيرة ...! يسري لي الراحة هذه الليلة
فإنتي أذوب أمامك كالشمع بما في قلبي من نار وخمرة ...!!
- وعندما أسلم روحي كالأبريق أمام انشامتك
فرجاني أن يصلي عليّ السكاري الذين أصابهم الخمار ينظرونك ...!!
- وإذا لم تعتبر صلاتي، وقد تفلطخت بالزيت، جلا في صحنك
فإن حرقتي وضراعتي في الحانة لا بد أن شأنها عنها ...!!
- وإذا جاءني خيالك في المسجد أو في الحانة
فإنتي أجعل محرابي وقينارتي في حاجبيك المعقوسين ...!!
- وإذا أضأت بوجهك المنبر «خلوني» في ليلة من الليالي
فسأرفع رأسي وأظل كالصبح المنبر ينتشر ضياؤه على أفاق العالم ...!!
- وستكون عافية أمري محمودة في هذه الطريق
إذا طاحت رأسي في سبيل حبي لمعشوقي ...!!
- ويا حافظ ...! من الذي أستطيع أن أحكي قد احزان قلبي ...?
ومعوم سري في هذه السبيل ... لا يجوز إلا أن يكون مدحي وكأسي ...!!

غزل «٣٧٠»

جوزا سحر نهاد حمایل برابرم
یعنی غلام شاهم وسوگند میخورم^(١)

- في وقت السحر ... وضعت «الجوزاء» نائمها أمامي
فكنتُ الخادم للملك ... وأقسم على ذلك بإيماني ... !!
- فتعال ... أيها الساقى ... لقد أمدني الحظ الموانى
فصيرت لي الرغبة التي طلبتها من إلهي ... !!
- وناولني قدحاً أشربه في فرح على وجه المليك
فقد كبرت سني، ولكن رأسي امتلأ هوىً مجدد تغير ... !!
- ولا تقطع علي الطريق ... فتصف لي زلال «الخمر»
فترامي زلال من ماء «الكوب» ... إذا شربت من كأس المليك ... !!
- وبا أيها المليك ... لو أنني أستطيع أن تلوكم سرير الفضل إلى مقر العرش
لأصبحت «المملوك» بين جناته ... ولصرت «السائل المسكين» على أعتابه ... !!
- ولقد احتبب الشراب على مائدتك منذ آلاف السنين
فكيف يستطيع طبعي وقد اعتاد ذلك أن يترك نصيبه من الحظ السعيد ... !!
- وإذا لم تستطع تصديقي ... فإتني أسوق إليك هذا الحديد
دليلاً على صدقي ما أقول ... وهو من أقوال الشاعر «كمال الدين إسماعيل»
- قال: «لو أنني اقتلعت قلبي منك ورفعت عنك حبي
فعلى من من الناس أطرح حبي ...؟؟ وإلى أين آخذ قلبي ...؟»

(١) في رأي جماعة من النقاد أن هذه المنظومة لا تنشر من «غزليات» ولكنها من «مصاصد» ... ذلك لأن عدد أبياتها يزيد على عدد أبيات الغزل ولأن سبكها يختلف عنه أيضاً. ومع ذلك فقد وردت ضمن الغزليات في أقدم النسخ الخطية من ديوان حافظ وهي نسخة خلیفالي التي اعتمدا عليها في هذه الترجمة العربية وكذلك في نسخ قديمة أخرى. ويذكر «خواند امير» في كتابه «حبيب السیر» [مجلد ٣ جزء ٢ ص ٤١] أن حافظاً قال هذه القصيدة حينما أقص أحد الوزراء نائب العلماء فأمر «الشا» منصور بإعادتها إلى حالها حوالي سنة ٧٩٠ هـ.

- وحرزي هو «منصور بن المظفر» افغاري
ويمن اسمه أصبحت مظفراً على الأعداء...!!
- وقد عاهدت الله منذ بدء الخليقة على حبه
وأنا أقطع طريق العمر لأحقق هذا العهد والوفاق...!!
- وقد نظم الفلك عقد «الثريا» باسمه
فلم لا أنظم الدر الغالي في مدحه ... وهل تنقص مكاتي عن أحد...!!
- وقد ذقت الطعام من بده كالصقر الملكي
فكيف يجوز لي الالتفات بعد ذلك إلى صيد الحمام...!
- فيا أيها الملك الذي يصيد السباع...! ماذا يحدث من ضر
إذا نيرت لي حياة الفراغ والدعة في ظلال ملكك...!!
- وبين مدحك ... استطاع شمري أن يفتح كثيراً من ممالك القلوب
وكانما لساني الفصيح هو سيفك المصلت الرهيب...!!
- ولو أنني مررت على الخميلة كنسم الصباح
لما ملكني عشق «السرو» ولا التوقير إلى «الضوء»...!!
- فإني لا زلت أشم رائحتك ... وأشرب على ذكرك
كأساً أو كأسين .. أعطاهما لي «سقاء الطرب»...!!
- وليس من طبعي أن أسكر بالماء الذي يقطر من عنه أو عني
فإني طاعن في السن وقد نشأت في أحضان شيخ «الخرابات»...!!
- وما أكثر شكاياتي من دورة الفلك وكواكبه
ولكنني أدعو الله أن يجعل انصاف الملك عوني على مشاكله...!
- وشكراً لله ... إن طاووس العرش في أوج حضرة
لا زال يسمع بصيت جناحي .. وبالعالم الذي أمتاز به ريشي...!!
- وإني أدعو الله أن يمجوا سمي من بين العناق
إذا كان لي شغل آخر غير محبتك...!!
- ولقد شاء «شبل الأسد» أن يصيد قلبي في فارته
ولكنني .. سواء كنت هزيراً أو لم أكن .. لا أصلح إلا حبيداً للأسد...!!

- فيا أيها الحبيب الذي يزيد عدد المشاق لوجهه على عدد الذرات ...!!
 خبّرني بريك ... كيف أستطيع أن أحظى بوصالك .. وأنا أقلّ من الذرة ...!!
 - وأرني من الذي يستطيع أن ينكر حسن ظلمتك
 حتى أقتلع عينيه بخنجر الغيرة عليك ...!!
 - ولقد وقعت على الظلال الوارفة لشمس السلطنة
 ففرغ بالي الآن من التحدث عن «نفس المشرق» ...!!
 - ومقصودي بهذه المعاملة هو أن أروج السوق وأزيد من حدتها
 فلا أنا أفخر ببيع الدلال .. ولا أنا أشترى النظرات العايشة اللاهية ...!!

مغزل «٣٧١»

در خوابات صغان گنج گذر افتد بازم
 حاصل خرقه وسجاده روان در بازم

- إذا نيشر لي ثانية العبور بخرابات «المجوس» ودار الخمار
 فسألوهم بحاصل «خرقتي» و«سجادتي» في غير انتظار ...!!
 - وإذا ضربت الآن على حنقات التوبة كما يفعل الزهاد
 فلن يفتح لي خازن العانة باب حانوته في الخداة ...!!
 - وإذا نيسر لي فراغ البال كالفراشة
 فلن أطيّر إلا إلى وجنتك التي تشبه النسم ...!!
 - ولن أطلب صعية «العور» ما بقيت
 فمن «القصور» أن أفكر في غيرك ... وخیالك معي ...!!
 - ولربما استطاع سرّ حبي لك أن يبقي خافياً في صدري
 لو لم تسرع عيني الدامعة إلى إفساء سري ...!!
 - ولقد طرت من قفصي الأرضي كما يفعل الحصفور الطائر
 فركبت متن الهواء ... وبقيت به ... لعلّي أقع صيداً في يد صقر ماهر ...!!

- فإذا لم تهين لي رغبة قلبي بأن تضميني إلى أحضانك كما تفعل مع «العود»
فلا أقل من أن تتلطف عليّ بشفقتك لحظة واحدة كما تفعل مع «النأي»...!!
- ولن أحكي أسرار قلبي الدامي لأحد من الناس
لأنني لا أجد صديقاً أحدث إليه غير سيف حزني عليك...!!
- ولو قدر لكل شعرة نبئت على جسد «حافظ» أن تملوها رأس شامخة
لأخذت جميع الرؤوس.. وطوحت بها.. كطرتك المرخاة.. على أقدامك...!!

غزل «٣٧٢»

مؤده وصل تو كوكز سرجان برخيزم
طايو قدسم واز دلم جهان برخيزم

- أين بشرى وصالك...؟ حتى أهب من «قادي» بجانك
فأنا «طائر القدس» قد أقلت من نيلك الذي على نيلك...!!
- وبهي لك... لو أنك دعوتني الخادم الوفي الأمين
لصحوث وأنا سيد الأكوان على دعائك...!!
- فيا رب...! أدركني بغيت من سحب الهداية
قبلما أهب حفته من التراب معرومة من آلئك...!!
- واجلس على تربتي ومعك المطرب والشراب
حتى أهب من لحدي، طمعاً فيك، رافصاً على نغماتك...!!
... ثم قم... أيها الصنم الجميل! وأرني فذك وخفة حركاتك
فإنني عند ذلك أهب رغباً في الحياة، مصقلاً لبهاك...!!
- فإن كنت شيحاً... فضتي ليلة إلى صدرك، وضيق على العناق
فإنني في وقت السحر... أهب غض الإهاب، جثم الشباب من ضماتك...!!
- ثم امنحني مهلة... لكي أراك فيها يوم الممات والرحيل
فقد أستطيع كـ «حافظ» أن أهب رغباً في الحياة للقاءك...!!

غزل «٣٧٣»

صنما با غم عشق تو چه تدبیر کنم
تا بکی در غم تو ناله شبگیر کنم

- يا صنمي المعبود...!! أي تدبير أفعله وقد عذبني آلام عنقك
والتي متى أسهر الليل في نواح وفي حزن من أجلك...!!
- ولقد جُنَّ قلبي ... فلم يعد يستمع إلى نصيح أو نصيحة
فهل أصح له «الفقد» من أطراف ذواتك الطويلة...!!
- وهيهات أن أحكي لك ما احتملت من ألم في فترة هجرك
ومن المحال أن أحزر في كتاب واحد ما احتملت بسببك...!!
- وقد احتسنت أوعتي .. فاستغفرت على أطراف ذواتك
ولكن هيهات أن أحد السجالي الذي ينسج لأن أمرها لك...!!
- وعندما نكون لي رغبة في رؤية الغيب
فإنني أصور لناظري صورة وجهك الجميل...!!
- ولو علمت بقيناً أن وصالك سيبسر لي
لقامرتُ بقامي وديني، ولضمنت الريح والفائدة...!!
- فابتعد عني ... أيها الواعظ...!! ولا تتحدث بقول هراء...!!
فلتُ أنا الشخص الذي يستطيع أن يستمع إلى التزوير والرياء...!!
- وبيا «حافظ»...! لم يعد لي أمل في الإصلاح والتوبة عن الفساد
وهكذا جرى «التقدير الأزلي» فما تدبيري بين العباد...!!

غزل «٣٧٤»

در خرابات مغان نور خدا مبینم
این عجب بین که چه نوری ز کجا مبینم

- إني أشاهد في «خرابات» المجوس نور الله
فاظفر: كيف تمسرت لي رؤيته ..؟ وما أعجب النور الذي أراد ...!!
- فيا أمير الحج ...!! لا تفخر عليّ بالزهد والتقوى
فإنك ترى الكعبة .. ولكنني أرى بيت الله ...!!
- وبودي أن أفتح من ذوابات الدمى العميلة رسالة مضمخة بالمبر
ولكنني واهم ... فقد بعد فكري ... وأخطأت التفكير ...!!
- واحترق قلبي، وتحقر دمي، وتأوهي في وقت السجود ونواحي طوال الليل
إنما أعانيها جميعاً من أجل نظره واجدم من لطفك ...!!
- وفي كل لحظة تعترض طريقي صورة خيالك ...!!
ولكنني لا أستطيع أن أحكي لأحد ما أعانيه في خفاء من أجلك ...!!
- ولم يتيسر لأحد أن يظفر من المسك التركي الأذفر
بعثل ما أظفر به عليّ يد ريح الصبا في وقت السحر من أريج معطر ...!!
- فيا أيها الرفاق ...!! حذار أن تعيبوا عليّ «حافظ» لئلا ينظره
فإنني أعلم يقيناً أنه واحد من محبيك المخلصين ...!!

غزلي «٣٧٥»

تو همجو صبحی ومن شمع خلوت سحر
تبسمی کن وجان بین که چون همی سپهر

- أنت كالصبح المشرق ... وأنا كشمعة «الخلوة» في وقت السحر
فجذ عليّ بأشامة .. وانظر إليّ روحي كيف أودعك إياها في غير حذر ...!!
- وقد وسم قلبي بسهم طربك العنيدة المتعالية
ومن أجل ذلك أصبح «حقل البفسح» ربتي .. إذا بك وأردتني الداهية ...!!
- وقد فتح أبواب عيني على أعتاب مرادك
لعلك رمضي بنظرة بعدما طرحني عن نظركم وودادك ...!!
- ويا خيول البلاء ..! فإنك لا تفارقني في يوم الوحدة واليلاء
وعفا الله عنك ...! أي شكر أدوله لك وأنتى بناء
- واني لخدم مطيع لإنسان عشتاك ... فهو ذاك عرفت بسواد قلبه
لا ييخل بالدمع إذا عددت له آلام قلبي وأنواع كرمه ...■
- وهذه دميتي ... تبدو مجاوة في جميع الأطراف والأنحاء
ولكن أحداً لا يستطيع أن يرى مثلي ما امتازت به من حسن وبهاء ...!!
- فإذا مرّ الحبيب مرّ الرياح عليّ «حافظ» في تربته
فسأمرق أكفائي، وأفوم من جوف القبر، مشوقاً إليّ اجتلاء طلعتة ...!!

غزل «٣٧٦»

دردم از یارست و درمان نیز هم
دل فدای او شد و جان نیز هم

- من الحبيب ذاتي ... ومنه أيضاً دواني
وقلبي فداء له ... والروح أيضاً فداؤه ...!!
- ومن الناس من يقول إنه أبدع من الحسن
وحبيبي، فيما أعرف، بملك الحسن وما هو أبدع من الحسن ...!!
- فبريك ... تذكر من أراد أن يوردنا موارد الردي
فكسر عهده معنا ... وأعرض عن ميثاقه ...!!
- ويا أيها الرفاق ...! إني أقول حديثاً من وراء ستار
ولكنه سيصير مكشفاً يجري به الميكانيات في وضع النهار ...!!
- وكما انقضت ليالي الوصل السعيدة ^{بالحسين بن علي بن أبي طالب}
فكذلك ستنقضي أيام الهجر الشديدة ...!!
- وكلا العالمين عبارة عن فيس واحد من وجهه
وقد قلت لك ذلك جهاراً وخفية ...!!
- ولا اعتماد علي أحوال الدنيا الفادرة
كما لا يعتمد علي هذه الأفلاك الدائرة ...!!
- و«العاشق» لا يهرب سطورة «القاضي» ... فأحضر له كأس الشراب
فهو لا يخشى «القانون» ولا يخاف من العقاب والعقاب ...!!
- و«المحتسب» يعلم يقيناً أن «حافظاً» عاشق ولهان
وكذلك يدري بأمره «أصف» ملك سليمان^(١) ...!!

(١) يشير «أصف» إلى أحد وزراء شيراز علي عهد، وملك سليمان إلى إبنه فارس.

غزل «٣٧٧»

مزن بر دل ز نوک غمزۀ تيرم
که پيش چشم بيمارت بميرم

- بريك ... لا تَقْذِفْ فليبي بسهم من أطراف غمزاتك
فإنتني ميت، بغير ما سَيء، أمام عينك السفيمة وظرارك ...!!
- وقد بلغ نصاب حسنك حد الانتهاء والكمال
فجُدْ عليّ بركاته ... فإنني مسكين فقير لا أملك شيئاً من المال ...!!
- وما أيتها الزاهد ...! إلى متى تخدعني كالأطفال
بتفاح «الروضة» وبالشهد والملين ومختلف الآمال ...!!
- وقد امتلأ بذكر الحبيب فراغ صدري
بعيث غاب عن ضميري التفكير في نفسي وأمري ...!!
- فاملا لي القدر ... فإنني وإن كنت كليل لا أعظم السن
إلا أنني أضحيت بدولة عشقك أسعد من في هذا العالم والكون ...!!
- ولقد عاهدت بآثمي الخمر والشراب
ألا أتناول في يوم الحزن إلا صافي الأكواب ...!!
- فيها رب ..! لا تجعل قلم «الكاتب» يسجل عليّ شيئاً من الحساب
إلا ما أنا مدين به؛ من حساب المطرب والخمر والشراب ...!!
- وفي هذه الغوغاء التي لا يُسأل فيها أحد عن أخيه
أنا لا زلت أعترف بالمنة لسيخ المجوس وأرنجيه ...!!
- وما ابدع اللحظة التي استغنى فيها بالشراب فأفقد الوعي والتفكير
ويجبر لي فيها فراغ البال ... فلا أذكر الملك والوزير ...!!
- وأنا الطائر الغريد الذي يغني بالعشي والأسعار
فهايتي صغيري من سقف العرش ترده الأوتار ...!!

- وكثر الحبيب في صدري ... كما يعمل «حافظ» كنزه في صدره
ولكن «المدعي» يراني حقيراً عاجزاً لا يؤبه لأمره ...!!

غزل «٣٧٨»

مرا عهدیست با جانان که تا جان در بدن دارم
هواداران گویش را چو جان خویشان دارم

- لقد عاهدتُ الحبيب ... ما بقيت روجي في بدني
أن أرعى المحبين لمحلته كما أرعى روجي ونفسي ...!!
- وإذا قرئت «الخلوة» معه وفقاً لرغبتني ^{وإرادتي}
فلمست أفكر في خبث الذين يرحمون الناس بالسوء في وسط المحفل والنادي ...!!
- ولي في منزلي شجرة من أشجار اليسر العذبة .. إذا حدثت في ظلالها
لم أعد أفكر في «بشتاد» الخبيثة ولا في شرور «بليستان» وجمالها ...!!
- فيا أيها الشيخ الماهر ..! حذار أن تعيب عني الخمر ودار الشراب
فلي قلب قلب بكسر المهد إذا عاهد على ترك الأكواب ...!!
- وبربك .. أيها الرقيب ...! أغض عينك قبل هذا المساء
فإني أريد أن أتحدث إلى شفته الصامتة بكثير من الأحاديث في استار وخفاء ...!!
- ومتى تيسر لي أن أمشي مزهواً في روضة إقباله ورضاه
فإني لن أرغب بعد ذلك في أن أرى الشقائق أو الورود ... بحمد الله ...!!
- وقد اشتهر «حافظ» بين رفاقه بالمريضة والخلاعة
ولكن ... ما جزعي ..! والوزير الذي يرعاني هو «قوام الدين حسن» ...!؟

غزل «٣٧٩»

خيز تا خرقه صوفي بخوابات برويم
شطح و طامات ببازار خرافات برويم

- قم ... حتى نحمل الصوفي إلى الخرابات
وحتى نحمل «السطحات» و«الطامات» إلى سوق الخرافات ... !!
- فقد انتهى بنا السفر إلى معاينة المعريدين الخلاء
فدعنا نطوح بمرقعة الزهادة وسجادة الطامات ... !!
- وجميع أهل «الخلوة» يشربون كأس الصبح
فدعنا نحمل قيثارة الصباح إلى أبواب الشيخ وهو في الساجدة ... !!
- إما ذلك العهد الذي عقدناه معاً في «الوادي الحسن»
فقل لي كما قال موسى «أرني وجهك» ولنا هذه إلى الميفات ... !!
- ودعنا نشيد بذكرك، وننقح طوق صيقلك على سرفات العرش
ودعنا نرفع أعلام عشقك إلى أرج السماوات ... !!
- وسنحمل ... في الغداة تراب جاذتك ونحن في صحراء القيامة
فنتقده فوق مفرق الرؤوس ونفخر به في مباهاة ... !!
- فإذا وضع «الزاهد» في طريقنا أشواك السلام والتعنيف
فسنحمله من البستان إلى محبس المكافأة والمجازاة ... ■
- وليجعلنا الله في خجل من خرقتنا الصوفية المبطخة بالشراب
إذا اشبهنا بالفضل ... ورضينا أن نحمل اسم أهل «الكرامات» ... !!
- وما هي الفتن تهمني من سقف السماء المقرنس
فقم ... حتى نحتمي بالحانة من جميع هذه الآفات ... !!
- وإلى متى الضلال في صحراء الفناء ... !!
فدعنا نسأل عن الطريق، فربما استطعنا أن نصل إلى الغايات ... !!

- وبها حافظ ...! حذار أن تهرق ماء وجهك على باب السفهاء
ومن الخير لك ولنا أن نرفع «حاجتنا» إلى «قاضي الحاجات» ...!!

محل «٣٨١»

ما درس سحر در ره میخانه نهادیم
محصول دعا در ره جانانه نهادیم

- لقد وضعنا «درس السحر» في سبيل الحانة ودار الشراب
ووضعنا «محصول الدعاء» في سبيل الأصدقاء والأحياب ...!!
- وهذا الوسم الذي وضعناه على قلوبنا المضمومة
حذر بأن يشعل النيران في بيادر كثير من الزهاد العقلاء ...!!
- وقد أعطانا «سلطان الأزل» كثر الحزن في العشق
فأتجهنا منذ ذلك الوقت إلى هذا المنزل العزيب ...!!
- ولن أسمع لحب الحسان بعد ذلك أن ينفذ إلى قلبي
فقد ختمت بابه بخاتم من شفة الحبيب ...!!
- ولن يكون في الخرقه من هو أسد نفاقاً مني
فقد وضعت الأساس لهذا النوع من العريضة ...!!
- والمنة لله ... أن ذلك الشخص الذي لقيناه «عاقلاً وحكيماً»
كان مثلنا خالياً من القلب والدين ...!!
- وكنا نقنع بخيالنا ... مثلما يفعل «حافظ» مع الحبيب
فيا رب ...!! أي همّة تلك التي أبدبناها كالمائل الغريب ...!!

غزل «٣٨١»

بغیز از آن که بشد دین و دانش از دستم
بیا بگو که ز عشقت چه طرف بستم

- تعال قل لي: أي فائدة جنيتها من عشقك
غير أنني ضيّعت ديني وعلمي من أجلك...!!
- وقد انتهت حزني عليك بأن أعطى محصول عمري للرياح الذارية
ولكنني أقسم بتراب قدمك المزيّرة أنني لم أكسر عهدك...!!
- وأنا حقير كالذرة... ولكن انظر إلي في دولة العشق
كيف ارتفعت حتى اتصلت بالنسب في هوى عشقك...!!
- وأحضر إليّ الخمر... فقد مضى زمن طويل رحلت فيه على الأمن والدعة
فلم أجلس أثناءه بركن العافية... ألتبس فيه طيب العيش في حبك...!!
- فما من تجود عليّ بالنصيحة...! إذا قلت من عقلاء الناس
فلا تطوّح بنصيحتك إلي الأرض... فإني سكران لا أستمع إلي نصحك...!!
- وكيف أستطيع، بما أنا فيه من خجل، أن أرفع رأسي أمام الحبيب
وقد عجزت عن القيام بحق خدمته كما يجب له...!!
- وقد احترقت كحافظ... ولكن الحبيب لم يكلف نفسه العناء
فيقول: «لقد جرحت خاطره... فأنا مرسل له بالمرهم والدواء...!!»

غزل «٣٨٢»

خُزم أن روز كزين منزل ويران بروم
راحت جان طلب وز بی جانان بروم

.. ما أسعد اليوم الذي أذهب فيه عن هذا المنزل الخرب المهدم
فأطلب الراحة لروحي، وأسير في أثر حبيبي الحذل النعم...!!
.. وإني أعلم أن «الغريب» لا يصل إلى غايته التي يريد
ولكني مع ذلك ذاهب في طريقي، لعلني أحصل على نعمة من أطراف ذؤابتها المنفوشة!
.. وقد ضاق قلبي بالوحشة التي أحسها في «جن الإسكندر»
ومن أجل ذلك... فسأعقد أحلامي وأذهب إلى «ملك سليمان»...!!
.. وسأذهب كنسيم الصبا... عليل الجسم ضعيف القلب
بسبب ذلك الحب الذي أحسه لشجرة السرو المزهوة المختالة...!!
.. وإذا لزم الأمر أن أذهب إليه راكباً رأسي كما تفعل القوم
فسأذهب إليه بقلب جريح وعين باكية...!!
.. وحيأ فيه... سأذهب إليه راقصاً كما تفعل «الذرة»
حتى تصل إلى عين الشمس المشرقة...!!
.. والآحرار لا يشعرون بما يقاسيه أسرى الهوم من عناء
فالمدد المدد... أيها الزهاد... حتى أذهب إلى الحبيب في سر ورخاء...!!
.. وإذا لم أستطع الخروج كما حافظ «من هذه الصحراء»
فسأرافق كوكبة الفرسان التي تقوم على خدمة «أصف» هذا الزمان...!!

(حرف النون)

غزل «٣٨٣»

ببهار وگل طربانگیز گشت و توبه شکن
بشسادی رخ گل بسیخ غم زدل بسوکن

- لقد أضعتُ الورد والربيع بنيرانِ الطرب ويكسران كل نوبة عن الشراب
فاقتلع جذور الهم من قلبك إذا رأيت البهجة تبعث من طلعة الورد والأحباب ...!!
- ولقد وصل نسيم الصبا ... فأخذت «البرعمة» حباً فيه
تمزق أرديتها وتفتق ميصها لكي يفتقه وتقصيه ...!!
- فتعلمت ... يا قلبي ... طريق الصدق من صفاء الماء
وابحت عن الاعتدال والاستقامة من «عسرة» الخسيلة ذات الاعتدال والبهاء ...!!
- وانظر إلى غارة نسيم الصبا وهذه القلادة التي أحاطت بوجه الورد البهيج
- وقد وصلت «عروس البرعمة» وأقبلت من حرماها إلى طالع السعد
فأخذت نسلب قلبي ودينني بحسن وجهها الجميل ...!!
- ورجع الليل الواله صفيه، وردد العندليب هزجه وتغيره
وخرجنا من «بيت الحزن» لكي يفوز بوصول الورد ...!!
- فتحدث دائماً عن كأس الشراب وصحبة الجميلات الحسان
واعتمد في ذلك على قول «حافظ» وفتوى الشيخ العجوز الفنان ...!!

غزل «٣٨٤»

أى روى ماه منظر تو نو بهار حسن
خال وخط تو مركز حسن ومدار حسن

- أيها الحبيب...! إن وجهك الشبيه بالقمر هو ربيع... الحسن...!!
وخالك مركز دائرة الجمال... وخطك^(١) مدار... للحسن...!!
- وقد اختبأ في عينك المخمورة كثير من أفانين البحر
وبدا في طرتك المضطربة الفرار المكين... .. للحسن...!!
- ولم يشرق قمر في مثل جمالك من برج الحسن
ولم نبت سروة في مثل اعتدالك على ساطع... الحسن...!!
- وقد سعدت بملاحقتك عهد الحب
وفد طابت بلطافتك عصور... .. الحسن...!!
- فلما نصت سراك طرتك... ووضعت فيها «نبتة» الخار...
لم يبق في العالم من طيور القلوب طائر... لم يصبح «صيداً» للحسن...!!
- وفي لطف دائم... وفي إخلاص عميق أخذت «داية» الطبيعة
تربيك وتغذيك وتذلك في أحضان... .. الحسن...!!
- وأحاط «البفسج» الفض بنفتك، فلما في نضره وبهاء
لأنه يستقي «ماء الحياة» من نبع... .. الحسن...!!
- وقد قطع «حافظ» الأمل في أن يرى صبيحك ونظيرك
إذ لا «ديار» سوى وجهك الجميل في ديار... .. الحسن...!!

(١) «خط» بمعنى الشعر الصغير الذي نبت حول الوجه.

غزل «٣٨٥»

دانی که چیست دولت دیدار یار دیدن
در کوی او گدائی بر خسروی گزیدن

- هل نعلم ما هي السعادة الحقّة ..؟ إنها مشاهدة الحبيب ورؤية وجهه الفشان
وتفضيل الاستجداء في محلّته على طلب الملك والسلطان ...!!
- ومن اليسير عليّ أن أقطع أمني في الحياة وأمانى الزمان
ولكن من العسير عليّ أن أقطع حبي عن الأصدقاء والخلان ...!!
- وبودي. وقد ضاق صدري كالبرعمة بالمقفلة، أن أذهب إلى البستان
فأمرق قميصي هناك في حنّ الصبي الذي اشتهرت به في كل مكان ...■
- فأكون أحياناً كالنسيم أتحدث إلى الورد يصرخ الخافي عن العيان
واسمع أحياناً أخرى إلى أسرار العشق من البلايل النادية على الأفنان ...!!
- فحذار أن تتخدع في البداية فتترك قلبك لفتنة الحبيب ومناقة الحسان
فإنك ستحسّ بالملل في النهاية من عضّ الأصابع والشفاء في ندم وخسران ...!!
- واعتبر صحبتك للحبيب غنيمة كبيرة ... فعتى مضينا عن هذا المنزل الذي له بابان
لم نستطع أن نلتقي به ثانية، ولم يعد وصال العيب في الإمكان ...!!
- ولربما قلت إن «حافظاً» قد ذهب خبره عن ذاكرة «الشاه يحيى»^(١) وطواه النسيان
فيا رب! ذكره بأمره واجعله يحسن إليه وإلى كل مسكين حيران ...!!

(١) في رواية أخرى «الشاه منصور» وكلاهما من حكام آل المظفر الذين كانوا يحكمون «شيراز» والأقاليم المجاورة على عهد «حافظ».

غزل «٣٨٦»

اي نور چشم من سخني هست گوش كن
چون ساغرت پوست بنوشان ونوش كن

- يا نور عمري ...! في صدري حديث لك فاستمع إلي ما أقول في إصفاة
ومتى امتلأ كأسك بالخمر. فاسقي الآخرين واشرب معهم في هناء ...!!
- ووساوس «الشيطان» كثيرة في طريق العشق الطويل
فتعال إلي ... ودع قلبك يستمع إلى رسالة «جبريل» ...!!
- وقد ضاعت بهجة الغناء ... ولم يبق لحن ولا ضرب
فيا أيها العود! نوح بالأنين .. وبيا أيها الدف ..! أن يسمع صوتك بالصراخ وانتحب ...!!
- و«الشيخ» و«الخرفه» لا يعطيانك لذة الانشواء وفقدان الصواب
فالتمس الهمة واطلب ذلك من بائع الخمر والسراب ...!!
- ولقد قلت لك: إن «الشيوخ» لا يقولون الحقائق العظمى تجربه ومران
فتنبه .. يا بني .. واستمع إلى نصيحهم .. فستصبح «شيخاً» في قليل من الزمان ...!!
- ويد العشق لا تفيد باللاسمل أحداً من العقلاء
فإن شئت أن تتعلق بذوابة الحبيب فاترك العقل والوعي والذكاء ...!!
- ومتى كنت مع الأحبة ... فلا مضافة في العمر والمال
ومثال الأرواح فداء للحبيب ... فاستمع مني إلى هذا النصح والمقال ...!!
- وبيا أيها الساقى ..! إني أدعوا الله ألا يخلي كأسك من الخمر الصافية
فانظر إلي بعين عنايتك .. فإنني قانع باحتساء النعالة الباقية ...!!
- وإذا مررت علي وأنت نعل وفي عباءة موشاة بالذهب
فأندز قبلة واحدة لـ «حافظ» الذي يردي الصوف في فقر وسغب ...!!

غزل «٣٨٧»

منم كه شهرة شهرم بعشق ورزیدن
منم كه دیده نیالوده ام ببد دیدن

ترجمة منظومة

- أنا المشهور في بلدي بممارسة الحب والغرام
- وأنا الذي لم أطلع عيني برؤية العيوب والآفام ... !!
- ومن دأبي الوفاء واحتمال اللوم والإحساس بالرضا
- لأن «الغضب» في طريقنا هو عين الكفر والبلاء ... !!
- ولقد سألت «شيخ العانة» ما يسبيل الخلاص والنجاة
- فطلب كأساً من الخمر ... ثم قال: ستر العيوب والهنات ... !!
- ومراد علمي الذي يتنام من جديفه العالم هو النظر برويتك
- وأن يستطيع «إنسان عيني» أن يقطع ردة عن وجهك ... !!
- ولقد نقست على الماء صورة نفسي وقدمتها لعابد الخمر
- لعلني أستطيع بها أن أهدم عادة الفرور وعبادة النفس ... !!
- وإني لعلني نقة من رحمة طرترك
- وإلا فما الفائدة في الممي والاجتهاد إذا هي لم تمنني نظرة من رحمتك ... !!
- وسأترك هذا المجلس ... وأنتي عناني إلى دار الشراب
- فمن الواجب ألا أستمع إلى وعظ من لا عمل لهم ... !!
- وتعلم من «خطأ» الحبيب عشق الوجوه الجميلة
- لها أجمل الالتفاف حول وجوه العان ... !!
- وبها حافظ ...! حذار أن تقبل غير شفة الكأس والساقبي
- فمن أكبر الأخطاء أن تقبل بد من يصطنعون الزهد والرياء ... !!

ترجمة منظومة

أنا المشهور في بلدي بأمر العشق والحب
أفسي بالعهد لا لو لم ينقضني ويؤذني
وفي شرعي إذا أوديت أن أمضي إلى حاني
سألت الشيخ: هل يدري نجاتي أين ألقها
ومالي في المني أمل لأرجوه وأطلبه
فدعني الآن وأتركني، فبنت الحان تدعوني
وقرب الفيد كن دوماً ... فهذا الورد مقصودي
وكن مثلي ... فلا قبل سوى للكأس والساني

وعيني ما رأيت نكراً ولم يأثم بها قلبي
ولا غضب بعرق قلبي وبمنعني عن الحب
فلا أؤذي ولا أؤذى ولا أشعر بالكرب
فقال: عليك يا ولدي بستر الإثم والعيب
سوى أن أقطف الورد كفعل العاشق الصب
وما شأني بمن ينهي عن الكاسات والشرب
إذا طمعت له نفسي رأيت النبع في قربي
وحاذر فيلة الأيدي لأهل الزور والنصب ...!!



ز در در آتشستان ما سنور کن هوای مجلس روحانیان معطر کن

- أدخل من بابي ... وأبزر لنا مكاتنا الداجي بنور وجهك
وعطر مجلس الروحانيين بالآريج المنبعث من عطرك ...!!
- وإذا قال لك الفقيه: «حذار أن تجرب العشق وتغرام»
فتأوله كأساً من الخمر وقل له: «اصلح تفكيرك واغسل رأسك من الأوهام ...!!»
- ولقد سلمت قلبي وروحي لعين الحبيب وحاجبه
فتمالّ .. تعالّ .. وانظر إلى الطاق المقوس وإلى هذا المنظر الجميل وعجائبه^(١) ...!!
- وكواكب ليلة الهجر لا تستطيع أن تبعث في الآفاق بالنور والضياء
فاصعد إلى سطح القصر وارفع سراج وجنتك وفرها للآلاء ...!!
- وقل لخازن الجنة: خذ تراب هذا المجلس

(١) يقصد بالطاق: حاجب العين، وبالمنظر الجميل: العين نفسها.

هديةً مني لفردوسك واجعله «عوداً» في معمرتك ...!!
 - ولشد ما ضقت ذرعاً بقلنسوتي وخرقتي
 فانظر إليّ نظرة صوفية ... واجعل مني الدرويش الذي لا يبالي ...!!
 - وجماليات الخيلة جميعهن خاضعات لحسنك
 فجذ عليّ الياسمين بنظرة ... وعلى سجرة الصنوبر بالثغانة ...!!
 - وما أكثر الحكايات التي تروى عن الفضول
 فيا أيها السافي ... لا تترك عملك واملأ الكأس بنرايك الجميل ...!!
 - ولقد أضحت شعاع جمالك حجاباً لعمى الإدراك
 فتعال ... وأبرز به خيمة الشمس في أعلى الأفلاك ...!!
 - ولا حد لطمعي في أن أظفر بالقند من وصالك
 فاجعل حوالتي إلى الحلو الأحمر من تفاهك ...!!
 - وقبل شفة الكأس ... ثم ناولها إلى تسكاري والمعريدين
 وأصلح به رؤوس مرث في صلبك من قائلها الشارين ...!!
 - فإذا فرغت من متعة العيش وعشوق الجميلات
 فتذكر أن تجعل من دأبك حفظ أشعار «حافظ» وما بها من آيات ...!!

غزل «٣٨٩»

بالا بلند عشوه گر نقش باز من
 کوتاه کرد قصه زهد دراز من

- إن حبيبي الماهر الماكر صاحب انقائمة الرفيعة والنظرات الجميلة
 قد جعلني أقصر قصة زهدي الطويلة ..!!
 - فهل رأيت ... يا قلبي .. نهاية الزهد والعلم وكبر السن
 وماذا فعلت بي عين «معشوقتي» ثانيةً من مكر وفن ...!!

- ولشد ما أخشى أن يتعظم إيماني أمام نظراتك الساحرة
- لأن محراب عينك يأخذني ويصرفني عن صلاتي الحاضرة...!!
- ولقد قلت لنفسي سأستر بمرقعة الرباء علامات عشقي وحيي
- ولكن دمعي فضحني؛ وكشف عن السر الخافي في قلبي...!!
- والحبيب نمل نشوان، لا يذكر الرفاق والخلان
- فلديم ذكرك بالخبر.. أيها الساقى..! فإنك ترعى بعنايتك كل مسكين حيران...!!
- وبأ ربك..! متى تهب ربح الصبا..؟ حتى يستطيع نسيمها العليل
- أن يحمل إليّ نفحة من كرمه نهى لي الخير ونهدينى إلى سواء الميل...!!
- وسأظل، كالشمعة المتقدة الباسمة، أبكى على نفسي طول حياتي
- حتى أرى ماذا يصنع احتراقي بقلبك الحجرى العابي...!
- وبأ أيها الزاهد...! إن صلاتك لا تقضي أمراً من الأمور
- وكذلك عريدي طول الليل وضراعتي إليّ تقدر الأمور...!!
- ولقد احترق «حافظ» في بكائه.. فبا ليل الصبا.. يطمئل أخباره وأنباءه
- وأحكيها للملك الذي يرعى أصدفائه ويفهر خصومه وأعداءه...!!

غزل «٣٩٠»

چو گل هر دم بیویت جامه در تن
کنم چاک از گریبان تا بدامن

- على أمل رؤيتك.. أيها الحبيب..! أصبحت كالوردة في كل لحظة ووهله
- أمزق ردائي، وأفتق قيصي من جيبه إلى ذبله...!!
- ولربما رأيت عينك جمال الوردة في البستان
- فأخذت تمزق أرديتها كما يفعل العريد السكران...!!
- ومن الصعب عليّ أن أحتمل الحياة وأنا أسير في قبضة أحراني

ولكن ... ما أهر ما سلبت مني قلبي وحطمت كياني ...!!
 - ولقد رجعت عن حببيك مصدقاً قول الأعداء
 وهل يستطيع امرؤ أن يعادي أعز الأصدقاء والأصدقاء ...!!
 - وجسدك في طيات ردائك كالخمر في كأسها الساطعة
 وقلبك بين ضلوع صدرك كالحديد في وسط الفضة الناصعة ...!!
 - فيا أيتها الشحنة المتقدة ..! اهر في الدمع من عينك الدامية
 فقد أصبحت حرفة قلبك ظاهرة للعلماء ... وبادية ...!!
 - وحذار أن تجعلني أخرج من صدري آفة تقتل الأكابر
 بحيث يتسرب دهان لهيبها كما تسرب الدخان من النوافذ والأبواب ...!!
 - وحذار أن تحطمني قلبي وبطأيه تحت أقدامك
 فقد إنخد سقاء في أطراف ذوابك مخلصاً في غرامك ...!!
 - وقد ربط «حافظ» قلبه في سلاسل طرفك
 فلا تستهن بأمره على هذا النحو ولا تتركه يقامك في منبتك ...!!

أغاني خيرات

غزل «٣٩١»

يا رب أن أهوى مشكين بختن باز رسان
 وان سهى سرو خرامان بچمن باز رسان

- يا رب ...! أرجع ذلك الغزال المحمل بالمسك إلى «خوتان»^(١)
 وأعد شجرة السرو المزهرة إلى الخليفة والبستان ...!!
 - وتلطف على قلوبنا العذبة بنفحة من نسيمك العليل
 فأعد الروح التي فارقتني ، إلى جدي الهزيل ...!!

(١) «خوتان» أو «بختن» إقليم في وسط آسيا اشتهر بالعماس الأوفر. وفي الاعتقاد السائد أن المسك بعض دم الغزال. ومن أجل ذلك فإن التماهر هنا يدعو الله أن يعيد هذا الغزال إلى دياره.

- والشمس والقمر يستقران في منازلهما وفقاً لأمرك
 فيا رب ..! أعد إلى حبيبي الذي تشبه طلعه القمر وأرجعه إليّ بفضلك ...!!
 - وقد دميت عيني في طلب الياقوت «اليمني» اللامع
 فيا رب ..! أرجع إليّ «اليمن» ذلك الكوكب الذي الساطع ...!!
 - واذهب ... أيها الطائر المبحون الطالع والسعيد الأثر
 فأعد أمام «العنقاء» حديث الغراب ... وحدثها بالخبر ...!!
 - ومجمل حديثي: أنني لا أريد الحياة بنير طلعته
 فاستمع إلى حديثي أيها الرسول ... وع الخير وأعد عليّ مسعاه ...!!
 - وبأ رب ...! احفظ ذلك الشخص الذي اتخذ موطنه في عين «حافظ» وبين مآقيه
 وردّه من غربته إلى وطنه بعد البال قد تحققت آماله وأمانيه ...!!



میفکن بر صفا رندان نظری بهتر ازین
 بر در میکده میکن گذری بهتر ازین

- بربك .. ألق بنظرة أحسن من نظرك هذه على صفوف المعريدين
 وامض على باب العانة أحسن مما فعلت .. في خضوع وحنين ...!!
 - وحديثك اللطيف الذي تفضلت شفتك بقوله في حقي
 طيبٌ وجميلٌ ... ولكنني أطلب ما هو أطيب منه ...!!
 - فقل لمن يحلّ بفكره ما تعقد من أمور العالم:
 ما صيحك في أمري ...؟ وتديره خيراً مما تفعل ...!!
 - ولقد قال بنصحتني: «ما فائدة العشق غير أنه يورث الأحزان ..؟»
 ولكن ... اذهب أنت عني أيها السيد العاقل ..! ففائدته أجمل مما تقول ...!!
 - وماذا أفعل إذا لم أعط قلبي لهذا الطفل العزيز

ولم يلد الدهر من هو أجمل منه وأبدع...!!
 - ومتى قلت لك: «اشرب القدح وقبّل شفة الساعي»..
 فاستمع إلى حديثي... فلن يقول لك أحد ما هو أجمل منه...!!
 - وقلم «حافظ» هو القصب الذي ينتج أحلى النمار
 فاقطف جناء... فلن ترى في البستان ما هو أحلى من ثمره المختار...!!

غزل «٣٩٣»

چون شوم خاک رهش دامن بیفتانند زمن
 ور بگویم دل بگردان رو بگرداند زمن

- عندما أصبح تراب طريفه... فإنه يسحب أذياله عني
 وإذا قلت له: «أعبد لي قلبي»... فإنه عرض بوجهه عني...!!
 - وهو يدي وجهه الجميل كالوردة لكل شخص من الأشخاص
 فإذا قلت له: «استره عن الناس»... فإنه يستره عني...!!
 - ولقد حدثت عني فقلت لها: «انظري إليه نظرة أخيرة مليئة...»
 فأجابتنني قائلة: «لعلك تريد أن تنهر سيول الدماء مني...!!»
 - فيألى متى يحطش إلى دمي...؟ وإلى متى أتحرق إلى شفته...؟
 فيا ليتني أفوز برغبتني منه... أو يفوز هو برغبته وينتصف مني...!!
 - وإذا انتهت حياتي كما انتهت حياة «فرهاد» في بؤس ومرارة
 فما خوفني...؟ وستبقى وراني حكايات طويلة كحكايات «شيرين» بتحدونها عني...!!
 - وإذا فنيته أمامه كما فني الشععة... فإنه يتسم لهمومي وأحزائي
 وإذا تألت أمامه... فإن خاطره الرقيق يضطرب ويغضب مني...!!
 - فيا أيها الرفاق...! لقد أسلمت روحي من أجل شفته
 فانظروا... كيف يمنع عني هذا الشيء القليل ويتخلف عني...!!

- فاصبر ... يا حافظ ...! فلو كانت دروس العشق على هذا النحو والمنوال
لتمكن العشق من أن يصوغ في كل ناحية أسطورة طويلة عني ...!!

غزل «٣٩٤»

خدا را کم نشین با خرقه پوشان
رخ از رندان بی سامان میوشان

- بربك ... أقلَّ المجوس مع من يرتدون الخرق من أهل الرياء
ولا تتر وجهك الجميل عن أنظار المحردين الفقراء ...!!
- فما أكثر الآثام التي تملطخ بها هذه الخرقه البالية
وما أجمل هذا «القباء» الذي يرد به «بالمرء الخمر» الصافية ...!!
- ولم أر في وسطهم، وهو يشهر المصوفة، إلا ما أو أحرانا باده
فيا رب ...! أدم صفاء العيش على من يحتضنون الصالة الهاتمة ...!!
- وأنت ... أيها الحبيب ... رقيق الطبع ... ولا قدرة لك ولا طاقة
علي أن تحتمل المتاعب الثقيلة من لا يسي المرفعات وأهل الفاقة ...!!
- ولقد جعلتني في نشوة بشرابك ... فلا تجلس في خجل واعتكاف
ولقد أعطيتني الشراب الهنيء ... فلا سقني بعد ذلك السم الزعاف ...!!
- وتعال ... وانظر إلى نفاق هؤلاء الجماعة من أهل الرياء
فإنهم يشربون دم الإبريق ويرفعون أصواتهم بالغناء ...!!
- وحذار من «حافظ» وخرقة قلبه واتقاده إذا انتحب
فإن صدره شبيه بالفلاية التي أخذت تغلي وتضطرب ...!!

غزل «٣٩٥»

گلبرگ را ز سنبل عشکین نقاب کن
یعنی که رخ بهوش و جبهانی خراب کن

- اجعل علي «أوراق وردك» نقاباً من «سنبل الطيب»^(١)
وغطّ وجهك واسره نم خرب هذا العائم .. !!
- وانثر قطرات العرق عن وجهك ... واملأ بماء الورد المصنفي
أطراف البسامين ... كما امتلأت زجاجات أعيا بالدموع ...!!
- ولقد تعجلت أيام الورد بالذهاب ... ومض كما يمضي العمر على عجل
فيا أيها الساقى ..! عجل بإدارة العيز التي تشبه الورد الحمراء ...!!
- وافتح في دلال «ترجسة عينك» المغمورة التي امتلأت أطرافها بالنوم والنعاس
واجعل عين الترجسة الغضة تبار منها فتعطف في النوم والنعاس ...!!
- وعطر منام أنفاسك بعير البقلة ... ودع قلبك يهتف طرة محبوبك الجميل
وانظر إلى لون الشقائق الحمراء ... ثم اعزم على طلب الخمر والشراب ...!!
- ومن عادتك .. أيها الحبيب ..! أن تهمل العناق والأحباب
فما عليك .. وأشرب فدحك مع الأعداء .. والتفت إلينا بالعتاب ...!!
- وافتح عينيك على وجه الفدح كالحياب الطافي
وقدر حال دنياك بحال هذا الحباب الخافي ...!!
- وأما حافظ .. فيطلب الوصل بطريق الضراعة والدعاء
فيا رب ..! استجب لدعاء المدنفين الذي يرحم بقلوبهم الداء ...!!

(١) يقصد بأوراق الورد وجنات الحبيب، ويقصد بسنبل الطيب شجرة الأسود.

غزل «٣٩٦»

صبحست ساقيا قدحی پر شراب کن
دور فلک درنگ ندارد شتاب کن

- أيها الساقى ...! لقد أذن الصبح ... فاملأ القدح بالشراب
وتعجل ... فدورة الفلك ليس فيها ريت وإنشاد ...!!
- وقبلما يتحطم هذا العالم الفانى ويتغرب
أسرع إلى تحطبي وتخربي بكأس شرابك العفد الماتهب ...!!
- ولقد طلعت شمس الخمر من مسرق كأسك
فإذا أردت صفاء العيش .. فقم من غفلتك وادفع النعاس عن رأسك ...!!
- وقبلما يأخذ الفلك طينتنا ويصنع منها التخييل والأكواب
تنبه .. واملأ صحاف رؤوسا بالخمر والشراب ...!!
- ولنا نحن من رجال الزهد والقوة وعديد من انطامات
فخاطبنا إذا شئت بكأس مصفاة من حمر العنانات ...!!
- ويا حافظ ..! إن من أصوب الأمور عبادة الخمر والشراب
فقم واعزم حازماً ... على أن تصنع ما هو حسون ...!!

غزل «٣٩٧»

میسوزم از فراق تو روی از جفا بگردان
هجران بلایى ما شد یا رب بلا بگردان

- إني أحترق في فراقك .. فحول وجهك واقل من هذا الجفاء
وقد أصبح الهجر بلائي .. فيا رب ... ادفع عني هذا البلاء ...!!
- وهذا قمري يبدو مجلواً على متن جواد الفلك الأخضر

فَقَيْدَ أَقْدَامِهِ بِمَخْلَانِهِ حَتَّى يَخْضَعَ وَيَلِينَ لَهُ ...!!
 - وَأَنْتَ ذَوَابْتِكَ ... أَيُّهَا الْحَبِيبُ ...!! بِرَغْمِ مَا حَوْلَكَ مِنْ سَنَابِلِ الطَّيِّبِ
 نَمَّ عَطَّرَ أَرْجَاءَ الْبَسْتَانِ بِمِخْوَركَ الَّذِي يَشْبَهُ نَسِيمِ الصَّبَا الرَطِيبِ ...!!
 - وَأَخْرَجَ وَأَنْتَ نَشْوَانَ الرَّأْسِ .. وَحَطَمَ بِفَارْتِكَ مَا لَنَا مِنْ عَقْلِ وَدِينِ
 وَاعْوِجَ الْقَلَنْسُوءَ عَلَى رَأْسِكَ، وَاخْبُكِّ الْقَيْصَ عَلَى جَسَدِكَ فِي زَهْوٍ وَغُرُورٍ ...!!
 - وَيَا نُورَ عَيْنِ السَّكَارَى ..! لَقَدْ نَصَبْنَا الْأَعْيُنَ فِي أَنْتِظَارِكَ
 فَلْتَطْلِفْ عَلَيْنَا بِاللَّحْنِ الْحَزِينِ وَالْقَدَحِ السَّيِّئِ ... أَوْ أَنْصَرِفْ عَنَّا ...!!
 - وَالْقَلْبُكَ الدَّائِرُ يَقْنَى عَلَى عَارِضِكَ كُلِّ مَا هُوَ جَمِيلٌ
 فَيَا رَبِّ ..! أَبْعَدْ عَنْهُ كُلَّ مَا كَتَبَهُ الْقَدَرُ مِنْ سُوءٍ وَحِظٍ وَبِيلٍ ...!!
 - وَيَا حَافِظَ ...! إِنْ نَصِيكَ مِنْ أَهْلِ الْحَسَنِ لَا يَمْدُو هَذَا الْقَدْرَ الْقَلِيلَ
 فَإِذَا لَمْ تَرْضَ بِهِ ... فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا أَنْ تَعْدِلَ بِحُكْمِ الْقَضَاءِ ...!!



چندانکه گفتم غم با طیبیان درمان نکودند مسکین غریبان

- كَثِيرًا مَا حَكَيْتَ هُمُومَ فَلْيَبِ الْأَطْبَاءَ
 وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَحَاوِلُوا مُعَالَجَةَ الْمَاكِينِ الْغُرَبَاءِ ...!!
 - وَهَذِهِ الْوَرْدَةُ يَبِثُ بِهَا النَّسِيمُ فِي كُلِّ اللَّحْظَاتِ
 فَقُلْ لَهَا: هَلَا خَجَلْتَ مِنَ الْعُنَادِلِ السَّادِيَةِ بِالنَّفَاءِ ...!!
 - وَيَا رَبِّ ...! اعْظِنَا الْأَمَانَ ثَانِيَةً
 حَتَّى تَسْتَطِيعَ عَيْنُ الْمُحِبِّ أَنْ تَرَى وَجْهَ الْحَبِيبِ فِي صَفَاءٍ ...!!
 - وَدُرُجِ الْمُحِبَّةِ^(١) لَيْسَ مَخْتُومًا بِخَاتَمِهِ

(١) أي غم الحبيب.

فيها رب .. لا تيسر أمره لرغبات الأعداء والرفقاء ...!!
 - وبيا أيها المنعم ..! إلى متى نظل على مائدة جودك
 ونكون من المعرومين الذين لا نصيب لهم ولا رجاء ...!!
 - ولو أن «حافظاً» استمع إلى حكم الأدياء
 لما أصبح الموله المجنون الذي سار ذكره في جميع الأرجاء ...!!

غزل «٣٩٩»

كمر شمة كن وبازار ساحري بشكن
 بغمزه رونق وناموس سامري بشكن

- جذ علينا بنظرة من نظراتك ... واكر بها أسواق السحر والدلال
 وبغمزة واحدة من عينك حطمت «السامري» وما أشتهر به من رفعة وحلال^(١) ...!!
 - واعط للرياح الذارية رأس العالم وعظامه
 ثم اعوج القنسوة على رأسك كدأب السلطان وعادته ...!!
 - وقل لظرتك: أتركي عادتك في سلب القلوب والإيمان
 وقل لغمزاتك: حطمي قلوب أهل الظلم والعدوان ...!!
 - وتهتري إلى الخارج ... والتفتي كرة الملاحة من كل إنسان
 وأر «الحوو» جزاءهم .. وعطل على «ملائكة» الجنان ...!!
 - وامسك أسد الشمس بعينيك اللتين تشبهان عيون المهي الغزلان
 وحطمت قوس «المشتري» بحاجبيك الجميلين القوسيين^(٢) ...!!
 - ومتى أخذت طرزة السنابل تنشر العطر في أنفاس النسيم

(١) أي إن نظرة واحدة ساحرة من نظراتك كافية لأن تنلف أسواق السحر، كما أن غمزة واحدة من عينك كافية لأن تعظم الشهرة التي عرف بها السامري، الذي كان يحارب «موسى» بسحره.

(٢) يشير بأسد الشمس إلى الشمس في برج الأسد، كما يشير بقوس المشتري إلى المشتري في برج القوس ... وللمشتري برج آخر هو برج الحوت.

فحطم قيمة عطرها بالأريج الذي يفوح من طرف طرترك العنبرية...!!
 - ويا حافظ...! إذا غاب عندليب البلاغة والقول الفصيح
 فحطم قدره أنت بما تقوله من كلام فارسي مليح...!!

غزل «٤٠٠»

**شرباب نعل كش وروی مه جبینان بین
 خلاف مذهب آنان جمال ایستان بین**

- انظر إلى هذا الشرباب الباقوني الثمين... وتطلع إلى ناصعات الوجه والجفن
 ودع عنك مذهب هؤلاء اللاتمين... فانظر إلى ما أمامك من جمال مبین...!!
 - وما أكثر الفخاخ التي منصوبها تحت مرقعاتهم الملمعة
 فانظر إلى هؤلاء الذين هرب أكمامهم وطال باعهم...!!
 - وهم لا يحنون رؤوسهم أمام بيدار العالين
 فانظر إلى هؤلاء السائلين الذين يجمعون السنايل وإلى ما ركب في رؤوسهم من كبر...!!
 - وهم بطليون آلاف الأرواح لقاء نظرة واحدة بطرف العين
 فانظر إلى ضراعة أهل القلوب، وإلى ترفع الأحبة المدللين...!!
 - ولقد طوّح الحبيب إلى الرياح الذارية بحقوق محبتنا القديمة... ثم انصرف عنا
 فانظر مقدار وفائه لأصدقائه وجلسائه...!!
 - ولم يعد لي من حيلة للخلاص... إلا أن أصبح أسيراً لعنقه
 فانظر إلى ما يضمره أصحاب النظر الذين يفكرون في عواقب الأمور...!!
 - وصحبة الحبيب وحدها هي التي رفعت الكدر عن خاطر «حافظ»
 فتطلع إلى صفاء الهمة في أهل الطهر وأصحاب النظر...!!

غزل «٤٠١»

شاه شمشاد فدان خسرو شيرين دهان
كه بمزگان شكند قلب همه صف شكنان

- ملهك على اصحاب القدود الطويلة، وأمير على اصحاب الأفواه الحلوة المعسولة
يستطيع بأهداب عينه الكحيله أن يحطم قلوب أهل الجراءة والبطولة ...!!
- غتر بي .. فرحتني بنظرة من نظراته ... أنا الدرويش المسكين
فقلت له: يا ضياء وسراجاً وحاحاً لأصحاب الأحاديث الحلوة والكلام المبين ...!!
- إلى متى تخلو جعبتك من الفضة والذهب ...؟
فتابعني بالمخضوع ... وستع من بين اصحاب الأجنحة الفضة البيضاء بما تعجب ...!!
- وأنت لا تغل عن «الذرة» فلا تهبط إلي أسفل .. وجرّب الحب والمشق
حتى نستطيع أن نصل إلى مستقر النسيم والله، تدور على نفسك في رهي ...!!
- وحذار أن تعتمد على هذه الدنيا ... وإذا تغيرت الدنيا ...
فاشربه نخباً لكل ناصعة الجبين حلوة الميم، مصولة الثغر ...
- ولقد قال لي شيعي الذي كان يحتمس الكأس ... وإني أذكر وجهه بالخبر
قال: احترس يا بني ..! وتجنب من يكسرون المهود ...!!
- وفي وقت السحر كنت في روضة الشقائق الحمراء ... فسألت نسيم الصبا العليل:
شهداء من ...؟ جميع هؤلاء الذين يتدنون بالأكفان الدامية ...!!
- فقال: امسك بأذيال حبيبك الرحيم ... وابعد بحانيك عن عدوك الأليم
وكن «رجل الله» .. ومض في طريقك فارغ البال من كل شيطان رجيم ...!!
- ولقد قال لي حافظ: «لست أنا ولا أنت معرماً للأسرار الخافية
فحدثني عن الخمر الياقوتية القانية، وعن اصحاب الشفاء الحلوة والثغور الراضية»

غزل «٤٠٢»

افسر سلطان گل پیدا شد از طرف چمن
مقدمش یا رب مبارک باد بر سرو و سمن

- لقد بدا التاج على مفرق الورد في أنحاء الخميعة
فيا رب..! اجعل مقدمه مباركاً على شجرة السرو الهباء وعلى الياسمين الجميلة
- وما أجمل جلسته الملكية في مكانه ومستقره
عندما أخذ كل شخص بهذا الآن إلى مكانه ومقره...!!
- خذ البشري بحسن الخاتمة، واحملها إلى خاتم «جمنيد»
فقد استطاع «الاسم الأعظم» بواسطته أن يقصر يد الشيطان المرید...!!
- وإني أدعوك أن يبقی هذا المنزل معصوماً إلى أيدي الأبدین
فرباح البعن تهب في كل لحظة بنسيم الرحمة على بابي الأمين...!!
- ولقد أضحت شوك «أفراسياب» وسيفه القاتل
أسطورة مروية في «حكايات الملوك» مرددة في المجالس والمحافل...!!
- ولقد انقاد لك الجواد المسرح وأنت تعلو منه كما انقاد لك الحظ الذلول
فيا أيها المليك..! إذا وصلت إلى الميدان فاضرب الكرة بصولجائك الطويل...!!
- وضيء سيفك هو الماء الجاري في نهر ملكك وسلطانك
فازرع شجرة العدل على حافته... وافلح جذور كارهيك وحشادك...!!
- فإذا لم تزدهر هذه الشجرة برغم ما أمرت به من طيب الخلق ورطيب الوجدان
فإن نافعة من نوافج «خوتان»^(١) ستزدهر في صحراء «إيران»^(٢)...!!
- وما زال المعتكفون بالأركان يتظنون احتلاء طلعتك
فاعوج العمامة على رأسك في غرور.. واطرح البرقع عن وجهك ووجنتك...!!

(١) يشتهر إقليم خوتان في أواسط آسيا بالملك الأذفر.

(٢) في رواية أخرى «الهندج».

- ويا نسيم الصبا... هلا النمست من السافي في محفل هذا «الحاكم»^(١) العزيز
 أن يهود عليّ بجرعة واحدة من كأسه التي تفيض بالذهب الأبريز...!!
 - ولقد استشرت عقلي ... فقال لي: اشرب .. يا حافظ ..! في هاء وأمن
 فيا أيها السافي ... فاولني الخمر وفقاً لما أفتى به «مشاري» المؤتمن ...!!

غزل «٤٠٣»

خوشتراز فكر می وجام چه خواهد بودن
 تا بینم که سوانجام چه خواهد بودن

- ماذا يكون أبدع من التفكير في الخمر والجام
 حتى نرى ماذا نكون نهاية الأمور وخاتمة الأيام...!!
 - وقد مضى الزمان ... فإلى متى يستطيع القلب أن يحتمل الفصص والآلام
 قتل للقلب: اذهب ... فلن يضرني ذهابك ولا تحبب الأيام...!!
 - وقل للطائر العاجز الذي فلت حيلته: «احتمل أحزانك في صبر وأناة»
 وهل تفيد رحمة الشخص الذي ينصب له الشباك في كل فلاة...!!
 - واشرب الخمر، ولا تعزن ... وحذار أن تستمع إن نصح العقلاء
 وهل يعتمد في الرأي على الحديث العام الذي يتناوله طغمة المتحدثين...!!
 - ومن الخير أن تعتد يدك المتعبة بعاجات القلوب
 فإنك تعلم ماذا يصيب الشخص الذي حبل بينه وبين المرغوب...!!
 - وليلة أمس ... كان شيخ الحانة يقرأ واحداً من الغازل ومعمياته
 ليعلم في نقوش الكأس ما تكون نهاية أمره وحياته...!!
 - فأخذت قلب «حافظ» من الطريق ... على نغمات الدف والغزل والعود
 وحملته إليه حتى أعرف ما يكون جزائي ... وقد ساء ذكرى في الوجود...!!

(١) ترجمة الكلمة الفارسية «أنابك» المذكورة في النص.

غزل «٤٠٤»

فاتحة چو آمدی بر سر خسته بخوان
لب بگشاکه میدهد لعل لب بمرده جان

- متنی وصلت إلى رأس المريض العليل ... فافترأت عليه «النانعة»
وافتح شفئك ... فإن يا قوت شفاهك برّد الحياة إلى روحه النازحة ...!!
- وذلك الشخص الذي جاء زائراً وقرأ الفاتحة ثم أخذ في الذهاب إلى حال سبيله
أين ألا تقاس النبي استعين بها حتى أبعث إليه بروحي لتفتديه في رحيله ...!!
- فيا طبيب المرضى ...! برك انظر إلى صفحة لسامی
فقد بدت عليه أحمال القلب في هذه «الغرامات الحارّة» الصادرة من صدري وجناني ...!!
- ولقد جعلت «الحُمى» عظامي تنفذ بحرارة الحب والفرام
ولكن نيران الحب لن تذهب كما ذهب «الحُمى» عن هذه العظام ...!!
- وقد استقر قلبي كما فعل «حملك» في وسط النيران المتقدة
ونحل جسدي وأصابه الهزال بسبب عينيك السقيمتين ...!!
- فأطفئ حرارتي بدموع عينيك ... ثم انظر إلى «نبضي» ودقّي
وتبيّن في فحصك ... هل به أثر يدل على بقائي حياً أرزق ...!!
- وقد ناولني ذلك الشخص رحيق الزجاجه لكي اهنأ بالمعشر وطيه
فكيف بعمل زجاجتي في كل زمان إلى حكيم العصر وطيبه ...؟!
- ويا حافظ ..! لقد أعطاني شعرك البليغ غربة من تبع الحياء
فاترك طبيبك ... ونعال إلي ... وخذ نسخة شربتي .. وقرأها في روبة وأناة ...!!

غزل «١٠٥»

نكتة دلکش بگویم خال آن مه رو بین
عقل و جان را بسته زنجیر آن گیسو بین

- سأحكى لك نكتة جذابة دقيقة .. فانظر إلى الحبيب وإلى الخال على وجهته
وانظر إلى عقلي وروحي وقد قيداً بسلاسل ذواته وطرته ...!!
- ولقد عبتُ على قلبي إنه وحشي، شارد، شديد أنفوس، لا يستقر على حال
فأجابني: انظر إلى هذا الغزال وإلى عينه التي توفع الأسود، وما لها من غنج ودلال ...!!
- ولقد أصبحت «حلقه» طرته متنزها لنسيم الصبا ومرحاً لفرجة
فانظر إلى أرواح «أهل القلوب» وهي مقيدة هنا تلك إلى حمرة واحدة من ذواته ...!!
- وعابدو الشمس في غفلة عن وجه الحبيب وظلته
فبرك .. أيها اللائم .. دع عنك وجه الشمس .. وانظر إلى وجه الحبيب وبهجه ...!!
- وطرته نسبي القلوب ... وقد قيد بسلاسلها ناصية الشمس الرطب
فاسلك الطريق مع محبه ... وابحث عن حيلة لهذا الساحر العجيب ...!!
- وقد جهدتُ في البحث عنه حتى انصرفْتُ عن نفسي
ولكن أحداً لم ير حسنه ولن يراه .. فانظر إليه في كل ناحية وصوب ...!!
- ولو اشتد نواح «حافظ» في زاوية المحراب لجاز له ذلك
ويا لآلمي ...! هلا نظرت برك إلى الحبيب وثنية حاجبه المقوس ...!!
- ويا أيها الفلك الدائر ...! لا تنس برأسك عن «الشاه منصور»^(١) ومراده
وانظر إلى حدة سيفه ... وقوة ساعده ... وثبات فؤاده ...!!

(١) «الشاه منصور» هو آخر حكام آل المظفر الذين حكموا شيراز على عهد حافظ، وقد قتل في معركة شهيرة له مع «نيمور لنگ» في سنة ٧٩٥ هـ. انظر ص ١٦١ من كتابي «حافظ الشيرازي».

(حرف الواو)

غزل «٤٠٦»

ای قباى پادشاهی راست بر بالای تو
زینت تاج و نگین از گوهر بالای تو

- یا من بنسجم رداء الملك على قدك وقوامك
ويا من جوهرك الصفی زينة لخاتمتك وتاجك ...!!
- إن وجنتك الوضوء التي تنبه القمر. بجمل «شمس الفتح»
تشرق في كل لحظة من تحت عمامتك الكسروية ...!!
- وحيثما انق لمعانك التي تفرع انوارك أن تلقى بظلالها
وإن ذلك المكان أصبح المجلى لظلمة ظلمة الإسمال ...!!
- ورسوم الشرع وأحكامه إنما هي من اختلافات كثيرة
لم تنب شاردة منها عن قلبك البصير العارف ...!!
- وقلمك الذي يسطع السكر، هو البهاء الفصيحة الحديث
التي يقطر «ماء الحياة» من منقارها البليغ ...!!
- و«شمس القلب» هي عين العالم أنعمصرة وسراج الوهاج
ولكن رب أقدامك هو الذي يهب الضياء لهذه العين ...!!
- وجميع ما طلبه «الإسكندر» ولم يسره له الزمان
ما هو إلا جرعة واحدة من كأسك الزلال التي تُعطي الأرواح ...!!
- ولست في حاجة إلى أن أعرض حاجتي أمام حضرتك
فلن يخفى سرُّ لأحد من الناس أمام نور رأيك وبصيرتك ...!!
- فيا أيها الملك العظيم ...! إن رأس «حافظ» المجوز يتجدد شبيه
أملا في عفوك الذي يُعطي الأرواح ويغفر الذنوب والأخطاء ...!!

غزل «٤٠٧»

بجان پير خرابات وحق صحبت او
كه نيست در سو من جز هوای خدمت او

- قسماً بحياة «شيخ الخرابات» وحق صحبتته
إن رأسي خالية من كل رغبة إلا الرغبة في خدمته ...!!
- والجنة ليست مستقراً للأنمين الخاطئين
ولكن ... ما عليك ... واحضر إلي الخمر ... فإني مستظهر بهمة ...!!
- وإني أدعو الله أن يتقد سراج الصاعقة التي احتوتها هذه السحابة
لأنها أشعلت في بيدر عمري نيران محبته ...!!
- وإذا رأيت علي أعنان الحانة رأساً من الرؤوس
فلا تركله بقدمك - فلا يعلم أحد حقيقة شيء ...!!
- وتعال ... فقد حمل إلينا البشري «ملاك القهب» الهبة أمس
فقال: لقد شمل بفيض رحمته جميع خلقته ...!!
- فحذار أن تنظر إلي وأنا نمل نسوان بين التحقير والازدراء
فلا معصية .. ولا زهد ... بغير مشيئة ...!!
- وقلبي لا يميل إلى الزهد والتقوى
ولكنني أسعى جاهداً إلى «البيد» وبين دولته ...!!
- وخرفه «حافظ» مرهونة دائماً للخمر والشراب
فهل فطرت من طينة «الخرابات» طينته ...!!

غزل «٤٠٨»

تاب بنفشه میدهد طره مشکسای تو
 پرده غنچه میدرد خنده دلگشای تو

- إن طرنك المضمخه بالمسك لتجعل البنفسجة تنقد بنار الغيرة
 وإن ابشامتك الآسرة للقلوب لتمزق الأردية عن البرعمة الفضة ...!!
 - فبا وردني المعطرة بأطيب الأريج ...! حذار أن تحرفي بليلك
 فهو يدعو طوال الليل، في صدق، وينهل من أجلك ...!!
 - وانظري إلى دولة العنق، وبكف يضع السائل على ياك
 تاج السلطنة على رأسه، وقد أماله إلى ناحية في زهو وفرور ...!!
 - وخرقة الزهد لا تتفق وكأس السراب
 ولكني أمخيل صود بهما وما يواخذه نفسي لأجل رضائك ...!!
 - وشراب عشقك ... يتعد حماره عن راسي
 عندما نصبح رأسي المليئة بعبيك ... نراياً على أعتابك ...!!
 - ومقعد عيني هو «المنكأ» الذي يستقر فيه خيالك
 وهذا هو أوان الدعاء ... أيها الملك ... فلا أخلّي الله مكانك ...!!
 - ووجنتك خميلة جميلة حقاً .. ولكنها أزدادت نضرة في «ربيع» البهاء
 عندما أصبح «حافظ» صاحب الكلام الملبح طائرها الذي يشدو لك بالغناء ...!!

غزل «٤٠٩»

أي أفتاب أينهار جمال تو
مشك سياه معجمره گردان خال تو

- يا من تحمل الشمس المرآة لجمالك
والمسك الأسود هو حامل المعجزة لخالك^(١)...!!
- لقد غسلت «صحن» عيني بدموعي ... ولكن ما الفائدة ؟
وهذا الركن الأعزل لا يليق لخييل خمالك...!!
- ويا ملك الحن .. إنك في أوج النعمة والدلال
وإني أدعولفه ألا يسمح .. إلى يوم القيامة .. بزوالك...!!
- و«كاتب الطغراء» هو حاجبك النسب بالهلال
ولم يستطع كاتب أن يصور صور ما يدع من جمالك...!!
- ويا قلبي المسكين ..! كيف حالك في طيات «وآب»...!!
فقد حكى نسيم الصبا، في اضطراب، شرح أحوالك...!!
- ولقد هبّ أريج الورد ... فأقبل إلينا في مسمع وونام
فطلعتك السعيدة .. يا ربيعا النضر ..! موجودة في فالك...!!
- وأين هذه النظرة التي صدر عن حاجبك النسب بالهلال
حتى تصبح السماوات خاضعة لنا.. وفي حكم هلاك...!!
- ولكي أعود إلى حظي، وأحمل إليه المهنئة
أين البشري التي تنبئ بمقدم عيد وصالك...!!
- وهذه النقطة السوداء التي صارت مدار النور والضياء
ما هي إلا صورة انعكست في حديقة الرؤية .. من خالك...!!
- وأي الصوبتين ..؟ أعرضها على مسمع الملك

(١) «المسك الأسود» أي طرت الحبيب السوداء.

أعرض شرح ضراغتي ... أم أعرض أحوال ملالك ...؟!
 - وبأ «حافظ» ..! ما أكثر رؤوس المعاندين المكابرين التي وقعت في هذا الفخ
 فلا تحاول الحب الأعوج .. فليس فيه متسع لمجالك ...!؟

غزل «٤١٠»

موا چشمیست خون افشان زدست آن کمان ابرو
 جهان بس فتنه خواهد دید از آن چشم واز آن ابرو

- لي عين تفيض بالدموع بفعل هذا الحاجب المقوس
 وسوف يرى العالم كثيراً من الفتن بفعل تلك العين وذلك الحاجب ...!!
 - وإني لخدام مطيع لعين ذلك التركي .. فهو في غفلة الشوة والخمار
 يفتار بوجه كأنه روضه الجواهر .. وحاجب كأنه مخيم الظلال ...!!
 - ولقد أضعت جسدي مقوساً كاللؤلؤ لما نزلت من حزن وهم
 وأمام طغراء حاجبه ... أين يكون القمر الذي يطل بحاجبه من طاق السماء ...!؟
 - والرقباء غافلون .. فلنا في كل لحظة آلاف من الرسائل
 مع عينه وجبينه . ولا «حاجب» بيننا غير حاجبه ...!!
 - وجبينه روضة بهية الحسن فيها متعة لأرواح المعتكفين
 وحاجبه يفتال على أطراف خمائلها في زهو وغرور ...!!
 - ولن يتحدث بعد الآن أحد عن «الحدود» و«الملائكة» فيصفهم بمنزل حسنه وجماله
 وهل يستطيع أن يقول: أن للملائكة عين مثل عينه، وللحدود حاجب مثل حاجبه ...!!
 - وأنت ... يا كافر القلب ... لا تحاول أن تسدل النقاب على طرفك
 فإني أخشى أن تصبح نية حاجبك الجليل محراب صلاتي ...!!
 - و«حافظ» في حبه وهواه .. طائر ماهر .. حقاً
 ولكن العين التي في هذا الحاجب «المقوس» صادته «بسهم» من سهام غمزاتها ...!!

غزل «٤١١»

اي پيك راستان خبر يار ما بگو
احوال گل به بلبل داستان سرا بگو

- يا رسول «الخلاصاء» ...! حدثنا بربك ... بمن أخبار الحبيب
وحدث البلبل النساوي بالألحان عن أحوال الورد الرطب ...!!
- وحذار أن تجرع الهوم ... فنحن جميعاً من خلصائك في خلوة الأنس
وحدث الصديق الرفيق بأبناء صاحبة الشفق ...!!
- وقد اضطربت ذؤابات المسكين واستبكت أطرافهما
فربك ... تعال ... وأخبرني أي سر استعلتا عليه ...!!
- وقل لمن قال: إن تراب أعتاب الحبيب هو كحل الهافى للعيون
أن يعيد هذا العديد صراحة ومواجهة في أعتاب ...!!
- وقل لمن يمنعنا عن «الخرابات» ويؤبر الشرايط ...!!
أن يعيد هذا الحديث جهاراً في حضور سجننا ...!!
- وإذا اتفق لك ثائية العبور على باب دولته
فأعرض عليه دعائي بعد أن تؤدي له حقوق خدمته ...!!
- ونحن أشرار حقاً ... ولكن حذار أن تعتبرنا من أهل السوء
واحك في ترفع حكاية «السائل» وخطيبته ...!!
- وافراً على مسمع هذا الفقير قصة هذا الرجل الكبير
واحك لهذا السائل المسكين حكاية ذلك الملك القدير ...!!
- وعندما ينثر الأرواح على الأرض وينفضها من سبالك طرته
فيما ربح الصبا ...! تحدثني إلى قلبي الغريب بما مضى في قمته ...!!
- وقصة أرباب المعرفة، قصة كفيفة تهذب الأرواح
فاسألت عن سرها ... وتعال ... خذّني بأمرها ...!!
- وإذا سمعوا لك يا «حافظ» أن تصل ثانية إلى مجلسه
فربك ... قل له: اشرب الخمر ودعك من هذا الزهد والرياء ...!!

غزل «١٢»

ای خونبهای نافه چین خاک راه تو
خورشید سایه پرور طرف کلاه تو

- يا من تراب أقدامك هو النمن لتوافع الصين
ويا من نشأت الشمس في ظلال ناحه النمن ...!!
- لقد أبدت الترجسة دلالها ... وزادت بغمزاتها عن حد المعقول
فأخرج إليّ في اختيال ... يا من أنا فداء لنظرة عينك السوداء التي تسبي العقول ...!!
- وتخرج دمي كما سئت ... فلن يجرؤ ملائكة من الملائكة
أن يشاهد جمالك هذا ... وسجل عليك بحريرتك وخطيتك ...!!
- وأنت سبب في راحة الخلق وهدوء الشمن
ومن أحل ذلك فقد صار مستقرًا في جفون خنجر قلبي ...!!
- ولي في كل ليلة شأن مع كعجوز السماء
لأنني أحس بالعسرة لفراق وجهك القمري وحرمانني من ضيائه ...!!
- ولقد تفرق الأصدقاء المجموعون وذهب كل واحد منهم مذهبه
فلأنق أنا وحدي ملازمًا لأعتاب دولتك ...!!
- ويا حافظ ...! حذار أن تقطع الأمل في نطف العناية
فإن دخان ناوهالك سيمحرق بيدر الأحرار في النهاية ...!!

غزل «١٣»

گفتا برون شدي بتماشای ماه نو
از ماه ابروان منت شرم باد رو

- قال لي معانيًا: «لقد خرجت لتطلع إلى الهلال الجديد ...!!
فأذهب إلى حالك ... هلاً جعلت من أهلة حاجبي التحيلين ...!!»

- ولقد مضى زمن طويل منذ كان قلبك أسيراً في سلاسل طرقي
فلا تغفل بعد الآن عن أن تحفظ جانب أصدقائك ومحبيك ...!!
- ولا تفخر بعطر عقلك، على ذؤابتي الهندية السوداء
فهم يبيعون هنالك آلافاً من نوافج المسك لقاء نصف حبة من شعير ...!!
- ولن تراءى في هذا الحقل القديم حبوب الحب والوفاء
ولن تظهر عياناً إلا عندما يحين موسم الحصاد ...!!
- فيا أيها الساقى .. أحضر إليّ الخمر ودعني أغمس في أذنك
بسر من أسرار هذه الكواكب القديمة وهذا الهلال الجديد ...!!
- فنسكل الهلال في بداية كل شهر
بشبه تاج «سبامك» وقلنسوة «زوا»^(١)
- ويا حافظ ...! إن مآمن الوفاء موجود في جناب شيخ المجوس
فاقرأ عليه حديث العنق ... واستمع منه إلى النصائح والدروس ...!!



مكتبة المجمع العلمي
بغداد
غزل «٤١٤»

**خط عذار يار كه بگرفت ماه ازو
خوش حلقه ایست لیک بدر نیست راه ازو**

- هذا «الخط» الملتف حول وجنة العيب وقد حجب قمره^(٢)
هو «حلقه» طيبة حقاً ... ولكن لا يستطيع أحد أن يهت منها ...!!
- و«حاجب» العيب هو الزاوية لمحراب الدولة
فامسح عليه جبينك ... واحلب منه حاجتك ...!!
- ويا مَنْ شربت في مجلس جميد ...! ظهّر صدرك

(١) كلاهما من ملوك الدولة البشداوية.

(٢) «الخط» هو الشعر التحيل الذي ينبت على الأصداغ وهو يقول إن هذا الخط قد نما على وجنة العيب بحيث حجب خده الشبيه بالقمر.

فكأنسه البصير بأحوال العالم هو المرأة الصافية ...!!
 - وقد جعلتني أفعال «أهل الصوامع» عابداً للخمر
 فانظر إلى هذا الدخان الذي أسودَّ به كتابي ...!!
 - وقل لسلطان الغم: قل عني ما شئت وافعل معي ما تريد
 فقد احتميت بيأمني الخمر من شيطانك المريد ...!!
 - وبا أيها الساقى ..! أمسك بسعلة الخمر أمام الشمس العابرة
 ثم قل لها أن توقد مشعلها من هذه الشعلة الثيرة ...!!
 - وأنتز قليلاً من هذا الساء على سجل أفعالي
 فربما استطعت أن تظمس به حروف جرأري وأفعالي ...!!
 - و«سائل البلدة» مستمر في خياله الذي يتعناه
 فهل يذكره المليك يوماً، ويحقق خياله في ارتجاء ...!!
 - وقد هب «حافظ» الألحان لمطرب العشاق
 فبا ربه لا يعمل هذا الحفل ~~مخلو من عيون الإطلاق~~ ...!!

ما أجد في هذا البيت من حسن

غزل «٤٦٥»

كلبن عيش ميدمد ساقى گلغذار كو
 باد بهار ميوزد باده خوشگوار كو

- لقد نبئت شجيرات الورد ... فأين الساقى ذو الوجنة الوردية ...!!
 وقد هب نسيم الربيع .. فأين الخمر المريئة الهنية ...!!
 - وأخذت كل برعمة من براعم الورد تذكرني بحال حبيب قد غبر
 ولكن أين الأذن التي نعي النصيحة ... وأين العين التي تمتظ وتعتبر ...!!
 - وقد خلا مجلس العيش من «غالية» الثمراد ونوافج الطيب
 فيا نسيم الصبح ... يا طيب الأنفاس ..! أين نافجة ذؤابات العيب ...!!

- وبما نسيم الصبا ..! إني لا أستطيع أن أحتمل دلال الورود
- وقد نرفت دماء قلبي بيدي ... فبريك ... قل لي أين حبيبي المقصود ...؟
- وإذا فخر «شمع السحر» بضائه أمام خدك
- فقد أصبح خصاً طويل اللسان ... فأين خنجرك واقطعه بحدك ...!!
- ولقد سألتني: أليست بك حاجة إلى تقبيل شفطي الياقوتية ...!؟
- وبربي .. إني أعترف بأنني مت في هذه الرغبة . ولكن أين القدرة والاختيار ...!؟
- و«حافظ» هو الخازن لكنوز الحكمة في أنواع الكلام
- ولكن أين «الخطيب» الذي يحدثني بهوم الزمان وهوان الأيام ...!؟

غزل «١١٦»

مزرع سبز فلکما ديدم وهالک مه نو
یادم از کشتن خویشتن دمد وهنگام درو

مزار کشتن خویشتن دمد وهنگام درو

- رأيت مزرعة الفلك الخضراء و«منجل» الهلال الجديد
- فتذكرت ما زرعت ... وفكرت في موسم الحصاد العتيد ...!!
- وقلت: يا حظي ..! لقد غرقت في النوم .. وها هي قد أشرقت شمس الصباح ...!!
- فأجابني: هون عليك، ودعك من كل هذا .. ولا تيأس من ساقطة الأزل .. يا صاح ..!
- ولو أنك صعدت لي معارج السماء طاهراً مجرداً كالسبح
- لوصلت منات الأضواء إلى قرص الشمس من سراجك المشرق الصبح ...!!
- فخذ حذرك، ولا تعتمد على هذا الكوكب الذي يسطو أثناء الليل فهو قاطع للطريق
- وقد سطو من قبل على تاج «كاووس» وسلب «كيخسرو» منطقته ذات البرق
- وأفراط الذهب والياقوت تنقل السمع وتضم الأذان
- ولكن .. استمع إلى نصحي ... فعهد الخير يمضي به الزمان ...!!
- وليبعد الله عين السوء عن خالك الذي يبهز النظر

فقد ساق بيدقاً من يادفه في حلبة النعسن .. فكسب الرهان من الشمس والقمر ...!!
 - وقل للسماء: لا تنهي عجباً بدلاك وعظمتك في الخافقين
 فيبدر القمر مساوي في العشق حبة واحدة من الشعير .. وعقد النريا مساوي حبتين
 - وبأ حافظ ..! إن نار الزهد والرباء ستحرق بيدر دينك وآمالك
 فاستمع إلى نصحي .. وطوّح بهذه الغررة الصوفية .. واذهب إلى حالك ...!!

(حرف الماء)

غزل «٤١٧»

خنك نسيم ~~خمنير~~ شماعة دلخواه
 كه در هوای تو برخاست بامداد پگاه

- ما أسعد هذا النسيم المعطر الذي يأجر القلوب ...!!
 فقد بدأ ينتشر في هواك مع شمات القمر وبأخذ في الهبوب ...
 - فيا أيها الطائر السعيد اللقاء ..! كن أنت دليلي في الطريق
 فقد فاضت عيني بالدموع شوقاً إلى تراب أعتابك ...!!
 - وانظر إلى الهلال في حافة الأفق البعيد
 وتذكر شخصي النحيل الذي غرق في دم أقلب من أجلك ...!!
 - وما أسد خجلي ...! لأنني ما زلت حياً أنفـس في غير حضورك
 فهل تعفو عن جريرتي ...! إذ لا عذر لخطيئي ...!!
 - ولقد تعلم قلبي .. على أعتابك .. طريق الحب والوداد
 عندما مرّق نسيم الصبا في وقت السحر شعار السواد ...!!
 - وعندما أذهب عن هذا العالم في يوم من الأيام مشوقاً إلى رؤية ظلمتك
 فإن الورود الجميلة تثبت من تربتي في مكان الحشائش الداوية ...!!
 - وحذار أن تجعل قلبك الرفيق يسمر بالملل مني في البعد والغياب
 فقد يـُـسـمـل «حافظك» في هذه اللحظة وعزم على الرحيل والذهاب ...!!

غزل «٤١٨»

از خون دل نوشتم نزدیک دوست نامه
إني رأيت دهرأ من هجرک القيامة^(١)

ترجمة منظومة

«إني رأيت دهرأ من هجرک القيامة»	سمطرتُ من دم قلبي رسالةً لحبيبي
«ليست دموع عيني هذي سوى العلامة»	في البُعد فاضت عيني، وخبرت عن سرّي
«من جرب المحرب حلّت به الندامة»	جربتُ حال حبيبي فلم أقز بهديد
«في بعدها عذابٌ .. في قربها سلامة»	لما سألت طيبي عن علّتي أفتاني
«لأنّ ما رأينا حباً بلا ملامه»	واللوم من نفسي إذا وصلت حبيبي
«حني ذوق مني كأساً من الكرامة»	قد جاءني لماماً ... بالروح يبغي جاني

ترجمة ديوان حافظ الشيرازي

غزل «٤١٩»

چراغ روی ترا شمع گشت پروانه
مرا زخال تو با حال خویش پروانه

.. لقد أصبح الشمع كالفرشة فاحترق أمام سراج وجهك
ولم تعد لي حيلة التمسها لحالي معك في حبك وجمال خالك ...!!
.. وقد أمر «العقل» بقيد المجانين الذين أصابهم خيال العشق
ولكنه لم يلبث أن أضحي مجنوناً برائحة الطيب الذي انبعث من طرفك ...!!
.. وماذا يحدث ؟! لو أنني أسلمت ورحي من أجعل طرفك للرباع الذارية

(١) هذا النزل من النوع الذي يعرف بالشعر الملمّع. وقد جعل حافظ الشطره الأولى من كل بيت من أبياته باللغة الفارسية وجعل الشطره الثانية منه باللغة العربية ... وقد أبيّث الشطرن على حالها وترجمت الشطرات الفارسية نظاماً.

وآلاف من الأرواح العزيزة فداء للحبيب العزيز...!!
 - ليلة أمس .. أخذت أجفل وأرتعد في مسيري حتى سقطت عن أقدامي
 عندما رأيت حبيبي في ذراع غريب لا أعرفه...!!
 - وما أكثر النقوش التي كتبها من أجفه .. ولكنها لم تنفع
 فيا أسفا..! وقد استحال ما نصنعه له من شعر .. فأصبح خراقة باطلة...!!
 - وهل رأى أحد في معجزة خده الجميل
 ما هو أطيب من خاله الأسود في مكان البخور والأعواد...!!
 - وعندما وصلت رسالة من شمع وجهك إلى النعمة المتقدة
 أسلمت النعمة روحها إلى نسيم الصبا لقاء بشراه...!
 - ولي عهد مع شقة الحبيب الحمراء
 ألا يتحدث لسانى إلا بحدث الخمر والصبهاء...!!
 - فبريك ! لا نقل لي ثانية حديث المدرسة والخانقاه
 فقد نزل برأس «حافظ» هوى الخانة. ويلع السموات...!!

كما أنشدته في شهر ربيع سنة ١٤٢٠

غزل «٤٢٠»

ايكه با سلسله زلف دراز أمددة
 فرصتت باد كه ديوانه نواز أمددة

- يا من أقبلت إلينا ومطك سلاسل طرترك الطويلة
 بسر الله فرصتك .. فقد أقبلت لترويض العاشق المجنون...!!
 - وبريك .. دع عنك الدلال لعظة .. وغير قليلاً من عاداتك
 متى أتيت لسأل عن حال أرباب الضراعة وأصحاب الحاجة...!!
 - وأنا على استعداد لأن أموت صلحاً أو حرباً أمام قامتك الطويلة
 لأنك أتيت على العالمين موفور الدلال كامل البهاء...!!

- وقد مزجت الماء والنار على شفتك الياقوتية
 فليبعد الله عنك عين السوء ... فقد أصبحت مشعوذاً كبيراً ...!!
 - وليبارك الله قلبك الرقيق حينما أقبلت تسمى إلى المنوبة
 فأخذت تصلي على قتيل غمزاتك ...!!
 - وما قيمة زهدي مع أفعالك ..! وقد أثبتت إلى خطوة أسراري
 نشوان الرأس مضطرب الحال تسمى إلى الغارة على قلبي ...!!
 - ولقد قال لك «حافظ» : لقد تلطخت خرفتك بالشراب مرة ثانية
 فهل أصبحت على مذهب هذه الطائفة اللاهية ...!!

غزل «٤٢١»

دوش رفتهم بدر میگذه خولاب آوده
 خرقه تر دامن و سجاده شراب آوده

- ليلة أمس .. ذهبتُ إلى الحانة والنوم يداعب جفوني
 وخرقتي مبتلة بالخمير وسجادتي ملطخة بالشراب ...!!
 - فجاءني «ابن يافع الخمر» في نهيل وصياح
 وقال: فم من نومك أيها السالك الذي غلبه التعاس ...!!
 - واغتسل بالخمير ثم تقدم إلي «الخرابات» في زهو وخيلاء
 حتى لا يتدنس بك هذا الدير الخرب ...!!
 - وإلى متى نمضي في حب أصحاب الشفاء الحلوة المعسولة
 فتخلط جواهر الروح بياقوتهم المذاب ...!!
 - واترك منزل «الشيخوخة» في صفاء وظهر
 وحذار أن تدنس خلعة «المشييب» كما فعلت بغنعة الشباب ...!!
 - واخرج من إثر طبيعتك طاهراً صافياً

فالماء المختلط بالتراب لا يصفر من كدره ...!!
 - قلت له: يا حياة العالم ... لا عيب إذا نلطخت في موسم الريح
 صفحات الورد بالخمر الصافية المروّفة ...!!
 - والعارفين بطريق العشق قد غرقوا في بحرهم العميق
 ولكنهم لم يتدنسوا بمائه ...!!
 - قال حافظ: دعك من هذه الألفاظ والمسائل الدقيقة ولا تعرضها على الأصدقاء
 فيا عجباً .. لهذا اللطف المعزّج بأنواع العتاب ...!!

غزل «١٢٢»

از من جدا مشوکه توام نور ديدة
 آرام بجان و مونسى قلب رمیده

- لا يتعد عني .. بربك .. فأنت النور الحبيبي
 وأنت الراحة لروحي والمونس لقلبي الخائف المضطرب ...!!
 - والعاسقون لا يحتشرون عن التمسك بأذيالك
 لأنك أنت الذي مزقت أقمصه صبرهم ...!!
 - وإني أدعوا لله ألا يصيبك سوء من عين حطّك
 فإنك قد وصلت إلى غاية الحسن في استراق القلوب ...!!
 - وبما مفتي الزمان ..! لا تمنعني عن عشقه
 وإني ألتبس لك العذر إذا فعلت .. لأنك لم نره ...!!
 - وبما حافظ: إن هذا التأنيب الذي كآله لك الحبيب
 ربما كان سببه أنك تجاوزت بقدملك حدّ سجادتك ...!!

غزل «٤٢٣»

سحر گاهی که مخمور شبانه
گرفتیم باده با چنگ و چغانه

- في وقت السحر ... عندما كانت خمر الليل تلعب برأسي
تناولت على نعمة الصنج والدق الشراب من كأسِي ...!!
- وزوّدت «عقلي» بزيادة من الخمر والشراب
ثم بعثت به من «مدينة الوجود» حتى أختفى وعاب ...!!
- وأعطاني محبوبِي بائع الخمر جرعة من سراب الدنان
فلما شربتها أصبحت في أمن من شر الحادثات ومكمر الزمان ...!!
- وسمعت الساقِي وقد نفّوس حاجبه
وهو يقول لي: يا من أصبحت هدفاً لبهام الملام ...!!
- إنك كالمنطقة لن تنفع بشيء من «الوسط» الذي يشكوك عليه
إذا أنت افتصرت على رؤية نفسك فوق هذا الوسط ...!!
- فاذهب وأطرح شباكك على طائر آخر
ودعك من العنقاء ... فعشها بعيد المنال ...!!
- ومن الذي يستطيع أن يتمتع بعشق مليكه
وهو دائماً يلهو بعشقه لنفسه ...!!
- وهو النديم والمطرب والساقِي
وخيال الماء والطين هي أعذاره في الطريق الذي سلكه ...!!
- فأعطني سفينة من الخمر حتى أخرج بها في أمان
من هذا الخضم الذي لا يبدو له ساطئ ...!!
- فوجودي ... يا حافظ ...! ما هو إلا معي من المعميات
وتحقيقه، إذا علمت، من أكبر الأوهام والخرافات ...!!

غزل «٤٢٤»

عیشم هدامست از لعل دلخواه
کارم بگامست الحمد لله

- يواقيت شفاء الحبيب هي معني دائماً لي الحياة
وأنا بها موفق الحال ظافرٌ برغبتني والحمد لله ...!!
- فيا أيها الحظّ العنيد...! دعني أحتضنه إلى صدري وأضيق عليه العناق
ثم أجلب إلى الكأس حيناً، وأجلب إلى يواقيت نفته حيناً آخر...!!
- ولقد صاغوا الحكايات الطوال عن خيلعتي وعمرديني
وأخذ يرددها الكبار الجهلاء والنسب الضالون...!!
- ولكنني تبتُّ عن أعمال «الزاهد»
واستغفرتُ الله من أفعال «العاقل»...!!
- ويا روحي...! كيف لي أن أمتزج بخلقٍ تركك...!!
ولي عين واحدة يفيض بمئات الدموع... وروح واحدة تزخر بمئات التأوهات...!!
- ويا رب... لا تقدر على «الكافر» أن يرى هذا الحزن
الذي رآته شجرة السرو من قامتك المعتدلة والقمر من وجنتك المشتعلة...!!
- وأحسّ «حافظ» بالاشتياق إلى شفتك الحمراء
فأنساه ذلك درس الليل وورد السحر والدعاء...!!

غزل «٤٢٥»

ناگهان پرده بر انداخته یعنی چه
مست از خانه برون تاخته یعنی چه

- لقد رفعت نقابك فجأة فما معنى ذلك ...؟
- وأسرعت بالخروج من المنزل سكراناً فما معنى ذلك ...؟
- وأسلمت طرفك لتسيم الصبا. وأسلمت أذنك لقول الرقيب
- ورضيت عن جميع الناس فما معنى ذلك ...؟
- وأصبحت ملكاً للحسان. وأصبحت كذلك معطاً لأبصار السائلين
- ولكنك لم تعرف مرتبتك هذه فما معنى ذلك ...؟
- ولم ترض أن تعطيني في البداية طرف طرفك
- ولكنك عدت وطرحتي عن أقدامي فما معنى ذلك ...؟
- ودلّ حديثك على فمك الصغير. وذلك سطوتك على وسطك التحيل
- ولكنك نزعيت السيف من جرابه المشدود على وسطك فما معنى ذلك ...؟
- وقد شغل كل شخص بما تخرج به «قزعة» في حبلك
- ولكنك في النهاية لعبت في غير استقامة معهم جميعاً فما معنى ذلك ...؟
- وبأ حافظ ..! عندما نزل الحبيب في قلبك المتعب الضيق
- لماذا لم تُغلي منزلك ممن فيه فما معنى ذلك ...؟

غزل «٤٢٦»

دامن کشان همی شد در شرب زر کشیده
صد ماه روز عشقش جیب قصب دریده

- ذهب بخطر في أبوابه المزرككة الصووعة من الكتان
فمزقت جيوبها القصية، في عنقه، مثاث من القيد الحسان ...!!
- وانقدت حرارة الخمر في خديه، فجرى العرق حول عارضيه
كما تجري قطرات الندى على صفحات الورود الرطيب ...!!
- ولفظه حلو فصيح، وقد طوى خفيف
ووجهه لطيف طريف، وعينه جميلة واسعة ...!!
- وقد نسأت بواقته التي تعني الأرواح^(١) في ماء اللطف
ورب قامتة المختالة في أحضان الدلال ...!!
- فانظر إلى مواقته التي بأسر القلوب^(٢) وانظر إلى أسامته التي تثير الفتن
وانظر إلى منيته الجميلة المزهوة ... وانظر إلى خطاه المتزنة المستريحة ...!!
- وقد خرج ذلك الغزال صاحب العمود السوداء ... وأقلت من شباكي
فيا رفاقي ..! أي حيلة التمسها قلبي الذي جفل من أجله ...؟!
- وبفدر استطاعتك ... يا نور عيني ...! حذار أن يؤذي «أهل النظر»
فالدنيا لا تستظر على حال ... وهي لا تعرف الوفاء ...!!
- وإلام أحتمل العتاب من عينك الجذابة الخادعة
فها لا نظرت إليّ يوماً في عطف وحنان .. يا حبيبي الذي اصطفيه ...!!
- وما أكثر السكر الذي أكرره في خدمة «السيد»^(٣)
إذا ظفرت يدي بتلك الفاكهة الناضجة ...!!

(١) أي شفاء الحبيب التي تشبه البواقيت.

(٢) السيد: ترجمة للكلمة الفارسية «خواج».

- وإذا تأذى خاطرك الشريف من «حافظ» وأفعاله
فلا يضيرك هذا .. وُعِدَ إلينا .. فقد تبنا ما سمعناه ومما قاله ...!!

غزل «٤٢٧»

وصال او زعمو جاودان به
خداوندا مرا أن ده كه أن به

- وصال الحبيب خير من العمر الخالد الذي لا ينفي
فيا رب ...! جُدْ عليّ به فهو خير لي وأبقى ...!!
- ولقد ضربني بسيفه ... ولكنني لم أخير أحداً بما فعل
لأنه من الخير أن تظل أسرار العيب خافية عن أصحاب العدا والذغل ...!!
- فبربك ... اسأل طيبسي الذي يتولاني بالعلاج والدواء
وقل له: منى بتحسن حال هذا العاجز الذي أطفئ الداء ...!!
- وهذه الوردة التي أصبحت موطناً لأقدام شررتي الفرعاء
قد أصبح ترايبها خيراً من دماء الأرغوان الحمراء ...!!
- فلا تدعني .. أيها الزاهد ...! إلى روضة الخلد العالمة
فتفاحة ذقن الحبيب خير لي من تفاحة تلك الروضة النائية ...!!
- وابقِ با قلبي ..! السائل الذي يلزم محلّة الحبيب
فدولته الأبدية خير لك من كل نصيب ...!!
- ويا أيها الشاب المنعم ...! لا تعرض برأسك عن نصيحة السيوخ والحكماء
فرأى الشيخ العجوز خير لك من الحظ السعيد الشاب ...!!
- وفي ليلة من الليالي ... قال لي: إن أحداً لم ير عينه
ما هو أجمل من الدرر الغالية في أذني ...!!
- ولكن أموت على أعتابه وقد وُسمت بميم الخضوع والعبدية له

خبر لي ... وأنا أفسد بروحه ... من أن أمتلك العالم ...!!
 - ونهر «زنده رود» هو في الحقيقة نهر الحياة الخالد
 ولكن بلدتنا «شيراز» خير بكثير من «أصفهان»^(١) ...!!
 - والعديد في قم الحبيب هو الكرم الحلو النذاب
 ولكن أنوال «حافظ» تفضله بكثير وهي أحلى بكثير في المذاق ...!!

غزل «٢٨»

گو تیغ بارد در کوی آن ماه
 گردن نهادیم الحکم لله

- لو أمطرت السيوف في جادة الغيب وزلزلت من سماء
 لخضعتنا لآثره وأسلمنا له الرقاب ... وألحكم لله ...!!
 - ونحن أيضاً على علم بمسوح القوى والصلاح
 ولكن ما حيلتي مع حظي الذي ضلّ عن هواء ...؟
 - وقبلما نعرف شيئاً عن حال «الواعظ» و«الشيخ»
 فأقصر انقص ... أو اعطني من الشراب أصفهان ...!!
 - وأنا في موسم الورد عاشقٌ عريد
 وهل أتوب في هذا الموسم ...؟ استغفر الله ...!!
 - ولم تعكس علينا شمس وحنك شعاعاً واحداً من أشعتها
 فأواء من مرآتك ... وأواء من قلبك أواء ...!!
 - «الصبر مرٌ والعسر فان»
 «يا ليت شعري حثام ألقاه»^(٢)

(١) «زنده رود» نهر يجري حول أصفهان.

(٢) هذا البيت عربي في الأصل. وقد أخطأ الشاعر في استعمال «حثام» في هذا الموضع لأنه يريد أن يقول «يا ليت شعري متى ألقاه» أو «يا ليت شعري حثام لا ألقاه» بمعنى: إلى متى لا ألقاه.

- ويا حافظ ..! لماذا النواح ..؟! وإذا سئت الوصال حقاً
فقد وجب عليك أن تتجرع دماء القلب في كل وقت ... وفي صبر وأناة ...!!

غزل «٢٩»

در سرای مغان رفته بود و آب زده
نشسته پیر و صلاتی بشیخ و شاب زده

- أعتاب «سرای» المعجوس مكنوةً مبتلةً بالماء
وقد جلس عليها «الشيخ» يدعو إليه العجوز والاب ..!
- ووقف حيلة الأناويق وقد عقدوا العزم على خدمته
وعقدوا فوق مفرق رأسه خيمة تملو الهجاب ..!
- وأخفى سماع الفدح نوز القمر وخيا ..
وأخفت وجنات «أطفال المعجوس» حياء الشمس ..!
- وأمسك «ملاك الرحمة» بكأس اللهو والسرور
فصاب منها ماء الورد عاني أوجه الملائكة والحوار ..!
- ويملاً صخب الأحبة واستندت عريدهم .. وحسنت أفعالهم وزاد البهائم
فأخذ السكر يتكسر .. وأخذ اليا سمين يتقطر ... وأخذت الريابة تشدو بالقناء !!
- فسلمت عليه .. فالتفت إلي بوجه باسم وقال لي في مرح واستبشار
أيها النشوان - المفلس .. الذي لعب برأسه الخمار ...!!
- هل يوجد من يفعل مثلاً فعلت بضعف رأيك وهمتك
حينما غادرت «مقر الكنز» وضربت في هذا المكان الخرب خيمتك ...!!
- ولشد ما أخشى ألا يسمحوا لك بوصول النحظ والتوفيق
لأنك مضطجع في أحضان حظك الذي أغرق في النوم العميق ...!!
- فتعال .. يا حافظ ..! إلى دار الشراب حتى أعرض عن مسعك

آلافاً من صنوف الدعوات الممنجابه من أجلك .. !!
 - والفلك ممسك بزمام الجواد الذي ينتظيه «الشاه نصرة الدين»^(١)
 فنعال ... وانظر إليه وقد تعلقته بده بركانه الثمين ...!!
 - و«الغيب» يلهم «العقل» إلى كسب الشرف في أعلى درجاته
 فيدفعه من سقف العرش إلى تقبيل جنابه حثات من قبلاته ...!!

(حرف الياء)

غزل «٤٣٠»

أحمد الله على معذلة السلطان
 أحمد شيخ أويس حسن ايلخاني

أحمد الله على معذلة السلطان

أحمد شيخ أويس حسن ايلخاني^(٢)

- الخان بن الخان والساكناء بن الشاهنشاه

الذي يابق بك أن تسميه: «حياء العالم»

- إن الذي راك، والذي لم يرك، قد آمن بأقبال دولتك

لمرحباً بك ... يا من وهبت مثل هذا الفدر من اللطف الإلهي ...!!

- والمعجزة السبحانية ودولتك الأحمدية

لتمطر أن القمر شطرين إذا نجاسر وطلع في غيبتك ...!!

- وصفاء حظك السعيد يسلب قلب الملوك والسائل على السواء

(١) هو «الشاه نصرة الدين يحيى» أحد أمراء آل المظفر الذين كانوا يحكمون شيراز على عهد حافظ .. انظر كتابي «حافظ التبرازي» ص ٢٤٣ وما بعدها.

(٢) هو أحد حكام الدولة الجلالية أو الإيلخانية الذين كانوا يحكمون بغداد على عهد حافظ وقد توفي في سنة ٨١٣ هـ [انظر تاريخه في كتابنا «حافظ التبرازي» ص ١٠٠-١٠٩].

فليبعد الله عنك عين الموء ... فأنت الروح وأنت المحبوب ...!!
 - وافعل كالأتراك ... فصقّ ذؤابتك وهذب علمك
 ففي طالعك الجود «الخافائي» والنشاط «الجنكزخاني»^(١) ...!!
 - ونحن بعيدون عنك ... ولكننا نشرب الأقداح على ذكرك
 لأن بعد المنازل لا يكون في الأسفار الروحية ...!!
 - ولم تفتح لمتعتي برعمة واحدة من براعم الورد الفارسية
 فيا حبذا دجلة بغداد ... ويا حبذا خمرةا الرمانية ...!!
 - وإذا لم يستطع رأس العاشق أن يكون تراثاً لأعتاب المعشوق
 فكيف تبسر له الخلاص مما ابتلى به من دوار ...!!
 - وما نسيم السحر ...! أحضر لي نغم من رب أعقاب الحبيب
 حتى تأخذها «حافظ» ونشر بها مصرّة قلبه ...!!



تأليف: د. محمد باقر محمدزاده

روزگار یست که ما را نگران میداری مخلصان را نه بوضع دگران میداری

- لقد معى زمن طويل ... وأنت جعلتنا نرهب رؤيتك
 فتأخذ المخاصين لك بما لم تأخذ به الآخرين ...!!
 - وهذه عين رضاك لم تفتح لي بركن من أركانها
 لأنك شديد الاحتفاظ بعزة أصحاب النظر ...!!
 - ومن الخير أن تخفي^(٢) ساعدك ... متى حصّيت بك
 بالدماء التي تجري في قلوب أصحاب الفضل ...!!

(١) ينسب السلطان أحمد إلى أسرا تركية حبيب معاربه في جوش هكزخان وهولاكوخان ومن أجل ذلك غاب الشاعر بفخره بهذا النسب.

(٢) ترجمنا نص النسخ الأخرى التي أوردت كلمة «بهوشى» بدل كلمة «بهوشى».

- ولم ينج من العزن عليك «ورده» أو «بذيل» في البستان
 لأنك جعلت جميع الورود والبلابل تشق الثياب ونصرخ بالآلحان...!!
 - فيا من تخطر في مرقعتك الملمعة ونظف تقد «الحضور»
 أنت تطمع في أن تجد السر لدى الجهلاء الذين لا يعرفون عند شيئاً...!!
 - وبيا عيني وسراجي...! ما دممت أنت «الفرحانة» الغضة في «حديقة النظر»
 فلماذا تنقل رأسك معي وحدي... أنا الجريح القلب...!!
 - ومعدن الكأس الصافية مأخوذ من منجم في عالم آخر
 وأنت تمنني الأمانى من طينة صائمي الكيزان...!!
 - وبيا قلبي... أنت أبو التجارب كلها
 فكيف تطمع في النهاية أن تجد الحب ونوفاء في هؤلاء الأطفال الأنهار...!!
 - وهذه الأطماع التي يحس بها نحو أجفان الصدور الغضبية
 تنتهي بك إلى إخلاء حمتك من الذهب والفضة...!!
 - والخلاعة والمربرة هما حررتي الحبيب...!!
 ولكن أحد العاسقين قال لي إظني أنت الذي جرحته عليهما...!!
 - فيا حافظ...! لا تمض بعلامتي في يوم السلامة
 وما عساك تتوقع من هذه الدنيا العابرة الزائلة...!!

غزل «٤٣٢»

سینه عالامال در دست ای درینا صرهمی
 دل ز تنهائی بجان آمد خدا را همدمی

- إن صدري يفيض بالآلام... فهل من مرهم مجرب...!!
 وإن قلبي يضيق بالوحدة... فهل من صديق مقرب...!!
 - وهذا الفلك الجامع لا يدع أحداً في راحة وهناء

فأحضر إليّ .. أيها السافي ..! كأس الخمر حتى أستريح لحظة من العناء ...!!

- ولقد طلبتُ إليّ أحد الأذكىاء أن ينظر إليّ هذه الأحوال فأجابني ضاحكاً في ارتياب:

إنها أيامٌ هو جاء ... وأمورٌ سوداء ... وعالمٌ في اضطراب ...!!

- فاحترقتُ في صبري، وأنا أتطلع إليّ سمعة من «تركستان»

ولكن عليك الأترك خالي الذهن عتاً ... فهل من «رمتم» في إيران ...!!

- ومن البلية في العشق أن يهدأ العاس أو يريح

فيا رب ...! احرق قلب من يطلب المرحم وأنفذه بالجراح ...!!

- وأهل الدلال لا سبيل لهم إليّ العريضة والخلاعة

فأصبح من الواجب أن يظهر في العالم عارفٌ جاف يحرقه بقطاعة ...!!

- ولم أعد أستطيع أن أعثر على «أدمي» واحد على ظهر البسطة

فوجب أن يتبدل هذا العالم، ويتبدل معه الخليفة ...!!

- فقم الآن ... حتى نتجه بخاطرنا إلى «البحر» سرفندم الكبير

فمير «حبحون» بهب نسمة كشدئ الورد التفتير ...!!

- ولكن ... هل نعبد دموع «حافظ» نيلام استنواء الحبيب ...!!

والبحار السبعة، قطرة صغيرة التي حوار ما عقدت دمي من بحر عجيب ...!!

غزل «٤٣٣»

ترا كه هوچه مرادست در جهان داری

چه غم ز حال ضعیفان ناتوان داری

- يا من لك كل ما تريده النفوس في هذا العالم ...!

أي حزن تحسه لحال الضعفاء المأجرين ...!

- فاطلب قلبي وروحني ... وخذ أيضاً مهجني وفؤادي

فحكّمك نافذ على رؤوس الأحرار والنبلاء ...!!

- وإني لأعجب من أن «وسطك نعيم» تكاد يكون معدوماً
ولكنك في كل لحظة «توسط» مجمع الحسان وتقوم بينهم بالوساطة والشفاعة...!!
- ولا يوجد لبياض وجهك نفس يليق به
لأن سواد شعرك السسكي يعلو صفحه أرغوانك...!!
- فاضرب الخمر - فإنك خفيف الروح لطيف على الدوام
وعلى الخصوص ... متى نقلت رأسك ولعبت بها الخمر والمداوم...!!
- ولا تعاقبني أكثر مما فعلت، ولا تقش على قلبي أكثر مما فسوت
وحذار أن بفعل ممي كل ما نستطيع أن نفعله...!!
- وإذا استطعت أن نحصل على مئات الآلاف من الهام
وأردت بها قلبي أنا الجريح ... فاحفظها في فوسك...!!
- واحصل جفاء .. «الرقباء» ... وتحمل جور «العساد»
فكل هذا سهل .. متى كان لك حبيب مستقيم...!!
- وإذا تبسّر لك ... زال الحبيب - لحظة واحدة...!!
فاذهب ظافراً .. فقد ملكك نعيم ما يشبه النفوس في هذه الدنيا...!!
- وإذا استطعت .. يا حافظ ..؟ أن تحمل الورد في ملايف نوبك
فماذا بصيرك من صراخ البستاني أو نواحه...!!

غزل «٤٣٤»

چو سرواگر بخرامی دمی بگلزاری
خورد ز غیرت روی تو هر گلی خساری

- لو أنك ذهبت إلى روضة الورد لحظة واحدة وأخذت مختال في خطاك
لأخذت الورد تحس بالغيرة من بهاء وجهك .. وتجزع الام الأسواك...!!
- وبكفر طرقت ... امتلأت تل «حلقه» من الحلقات بالصخب والضوضاء

ويسحر عينك ... امتلأت كل «زارية» بالمرضى فذهب بريح بهم الداء ...!!
 - فلا تذهبي ... يا عين الحبيب المخمورة في غدلة النوم كحظي النعان
 فإن تأوهات الساهرين تتبع خطاك في كل ناحية ومكان ...!!
 - وروحي فقد أنثره نمناً لتراب طريقك
 وأنا أعترف بأن «تقد الروح» لا قيمة له بالنسبة لك ...!!
 - وما قلبي ...! لا تفخر دائماً على طرد الحسان الأسيرات للقلوب
 فإنك متى أسأت الرأي فيها فلن تفتح لك منها أمر من الأمور ...!!
 - ولقد ضاعت رأسي ... ولكن هذا الأمر استغرق بعض الزمان
 وانقبض صدري ... ولكنك لم تهتم قلبي الأسير الولهان ...!!
 - ولقد قلت له: عال كالنقطة إلى وسط الدائرة
 ولكنه أبسم وقال: وما موقعك يا حافظ ...! في هذه الدورة الدائرة ...!!



ساقى بيا كه سد قدح لاله بر زمي
 طامات تا بچند وخرافات تا بكي

- تعال أيها السافي ...! فقد امتلأت أفداح السائق بالخمر
 فاللي متى حديثك عن «الطامات» ...؟ وإلى متى كلامك عن «الخرافات» ...؟
 - ودعك من الكثر والدلال ... فقد دار الزمان
 قرأى عيادة «قيصر» وقد طلوت، وماج «كسري» وقد ذهب وهان !!
 - ونسبه ... فقد أصبح طائر الخسيلة نسوان الرأس مفقود السواب
 واستيقظ ... فنوم القدم بتعقبك ومسي في خطاك ...!!
 - ويا غصن الربيع النضير ...! احتر في لطف ودلال
 ولا أصابتك هجسة ربح الشتاء بنيء من الأذى والوبال ...!!

- وحذار أن تعتمد على شفقة الأفلاك فأساليها غادرة
ويا وبحك ... وبيع من يأمن لخدعها الماكرة ...!!
- ولقد أعدوا لنا في الغداة شراب الكونز وبنات العور
وأعدونا لأنفسنا اليوم هذا الساقى الجميل وكؤوس الخمور ...!!
- وهبّ نسيم الصبا فأخذ يذكرني بعهد القصبي والنياب
فناولني ... يا أيها القصبي ..! دواء الروح الذي يزيل الأحزان ...!!
- ولا تنظر إلى بهجة الورد وعظمة سلطانه
فإن «فراس» التسم ينثر أوراقه تحت أقدامه ...!!
- وأعطني رطلاً ثقيلاً ... أشر به على ذكرى «حائم طي»
فربما استطعت أن أفلوي به سجل البخلاء الأسود ...!!
- وأعطني من هذه الخمر التي أعارت حبسها ولطفها لأوراق الأرقوان
وأخذت بيدي لطف مزاجها على صفحات وجهه المتدّاء ...!!
.. وخذ وسادتك إلى البستان .. فأجلس عليها في هناء
فقد وفقت أشجار السرو وأعمدة القصب على خدمتك كالعبيد الأرقاء ...!!
- «يا حافظ ... لقد وصل حديثك الساحر الجميل
إلى أطراف «الري» و«الروم» وإلى حدود «الصين» و«مصر» والنيل ...!!

غزل «١٣٦»

أيدل أندم كه خراب از می کلگون باشی
بی زر و گنج بصد حشمت قارون باشی

- يا قلبي ...! متى ففدت الوعي باحتساء الخمر الحمراء
فإنك نصيح في غنى مائة «قارون» بغير الذهب والكنوز والثراء ...!!
- وإني أتطلع إلى المقام الذي يهون فيه مكان الصدارة للفقراء

فأتمنى أن تكون متفوقاً على الجميع في الجاه وأنثراء...!!
 - والطريق إلى منزل «ليلي» مليء بالمخاطر والصعوبات
 وأول شرط في سلوكك أن تصبح «المجنون» الذي يستهين بالتدائد والعقبات^(١)...!!
 - ولقد أظهرت لك نقطة الحشيق .. فتنبه .. ولا تجعل السهو ينفذ إلى رأسك الدائرة
 فإنك إن سهوت ... فستخرج وأنت تتطلع إليها ... عن هذه الدائرة...!!
 - ولقد ذهبت الفافلة ... وأنت غارق في النوم ... وأمامك انقلاء والصحراء
 فمتى تذهب ..؟ ومن تسأل الطريق ..؟ وماذا تصنع ..؟ وما يكون الرجاء ...؟
 - وإذا طابت تاج الملك، فأظهر ذاتك وحوهرها المكنون
 حتى ولو كنت من سلالة «جشيد» أو أعقاب «أفريدون»^(٢)...!!
 - واشرب قدحاً من السراب وأهرق جرعة منه على أفلاك السماء
 فقد طال احتسالك لأحزان الأيام في حبر وعينه...!!
 - ويا حافظ ...! لا تبك من الفقر ... فما دام هذا هو شرك الخالد
 فلن يرضى أحد من أصحاب القلوب السبعين أن يكون الممزون الواحد...!!

مكتبة جامعة طهران

غزل «٤٣٧»

زان می عشق کزو پخته شود هر خامی
 گرچه ماه رمضانست بیاور جامی

- فاولني من خمر العشق التي بنضج بها كل غر خام
 وإن كان الشهر «رمضان» فلا تأخر ... وفاولني «جام»...!!
 - ولقد مضت علي ... أنا المسكين ... أيام كثيرة لم تستطع فيها يدي
 أن تمسك بدواة حسناء مديدة القامة، أو بساعد معشوق فضي الجسم...!!

(١) هذه ترجمة البيت وفقاً لنسخة قزويني وقاسم غني. لأن نسخة خنغالي مضطربة وقد جعلت الشطر: الثانية منه مطابقة تماماً للشطر الثانية من البيت السابق.

(٢) من ملوك إيران القدمين.

- ويا قلبي ...! إن الصيام ضيف عزيز حماً
ولكن اصطحابه موهبة .. وذهابك إنعام ...!!
- والطائر الساهر ... لا يطير اليوم أمام أعتاب الخانقاه
لأن النباك منصوبة له الآن أمام كل مجلس من مجالس الوعظ ...!!
- ولن أرفع صوتي بالشكايه من الزاهد الخبيث ... لأن أحوال الدنيا
علمتني أنه ما يتنفس حياح باسم إلا ويعقبه ليل قاتم ...!!
- وعندما يخطر حبيبي في زهو واختبال ليتنزه في الخميلاه
فاحمل إليه ... يا رسول الصبا ...! رسائلتي وسلامي ...!!
- ويا لب الرفيق الذي يشرب الخمر الصافية ليلاً ونهاراً
بذكر رفيقه الذي يشرب العكر والنمالة ...!!
- ويا حافظ ...! إذا لم ينصفك «أصفى» هذا الزمان ويعطيك رغبة قلبك
فإن حصولك على هذه الرغبة العسيرة يعجز عن الأتانه وحبك لنفسك ...!!



مؤتمري شيراز غزل
غزل «٤٣٨»

سحرگه رهروی در سرزمینی همی گفت این معنا با قرینی

- في وقت السحر ... كان «سالك» في بلد من البلاد
يحكي هذا اللغز «المعنى» إلى واحد من أقرانه ...!!
- قال: يا أيها الصوفي ...! إن الشراب يصبح صافياً
عندما يمضي عليه «الأربعون» في زجأته ...!!
- والله حائق على هذه «الخرفة» كل الحق
لأن مثات من الأصنام مكتونة في أكمامها ...!!
- والعروءة اسم لا دليل عليه

ولكن ... لا عليك .. وأعرض خراعتك على محبوبك الكريم ...!!
 - وستنا لك المنوبة ... يا صاحب البدر والعصاد ...!!
 إذا شعرت بالرحمة لجامع السنايل والأعواد ...!!
 - ولم أعد أرى النشاط والطرب في أحد من الناس
 ولم أعد أرى دواء القلوب ولا التألم للدين ...!!
 - وفد أسودت طوايا الناس ... فما لب واحد من أهل الخلوة
 يظهره الغيب ... فرفع لنا سراجاً وهاجاً ...!!
 - ولو لم يوجد أصبع «سليمان»
 لما كانت هناك ميزة خاصة يمتاز بها نفس خانمه ...!!
 - ومن عادة الحسان غلظة الطبع وحفاء الحاملة
 ولكن ماذا يضربهن لوقعن بحزون كسر الأسنان ...!!
 - فأرني طريق العانة ... حتى أذهب إليها وأسأل
 واحداً من أهل النظر الناقب عن مالي ومصرعي ...!!
 - فإني وجدت أن حافظاً لم يتسرك في الحضور في درس الخلوة
 كما وجدت أن العالم لم تنهياً له معرفة بالعلم البقيني ...!!

غزل «٤٣٩»

أي قصة بهشت زكوبت حكايتي
 شرح جمال حور زرويت روایتی

- يا من قصة الجنة حكاية عن جادتك
 وشرح جمال الحور رواية عن وجنتك ...!!
 - وأنفاس عيسى قصة لطيفة من أفاعيل شفقتك
 وماء «الخضر» كناية دقيقة عن رسفات ثرك ...!!
 - وكل قطعة من قلبي مليئة بقصة غصتي من أجلك

وكل سطر من خصالك آية من آيات الرحمة...!!
 - وهل أمكن للوردة أن تعطر مجلس الروحانيين
 لو لم تكن رانحتك قد تولتها بالرعاية...!!
 - ولقد احترفت رغبة في تراب أعتاب الحبيب
 فنذكر... يا نسيم الصبا.. أنك لم ترعني بالحماية...!!
 - وبأ قلبي...! لقد انتهى العسر وأنت تستغل بالعلوم الفارغة
 وكانت لك مئات من رؤوس الأموال، ولكنك لم تجد فيها الكفاية...!!
 - ولقد انتشرت رائحة قلبي المحترق وامتلات بها الآفاق
 وأخذت نار طوبىي تمتد وتسري في كل الأنحاء...!!
 - وبأ أيها السافي...! إذا بدت في «البار» صورة وجه الحبيب
 فلا تسهل وأسرع إلي...! فلست أخشى النكابة من جهنم...!!
 - وهل تعلم ما مراد «محافظة» من هذه القضية والشكاية...؟!
 إنه يريد نظرة منك والتفانة من «الملك» في شيء من الحظف والعناية...!!

غزل «٤٤١»

يا صبصماً يحاكي درجاً من اللآلي
 يا رب چه در خور آمد گردش خط هلالی

ترجمه منظومة

«يا صبصماً يحاكي درجاً من اللآلي»
 الآن وصلك يبدو في خدعه تنقبي
 أصبحت من أفعالي، عريضة كل فلاة
 فاسرع وخذني واخرج من «خلوتي» فإني
 يا حسنة وعليه خط من الهلال^(١)
 يا ليت وجهك يبدو في حسنه لخيالي
 واليأس لا يقصيني عن لطفك المعالي
 منى تركت لحالي فلاش^(٢) لا أهالي

١١ يقصد بالخط الهلالي التمر النحل الذي يتم حوله توجد.

٢ «الفلاش» أي العريضة الخشع الذي لا يبالي بشي.

«أمن أنكرني في عشق سلمى» «تعال فحينها المعروف بادي»
 «قلبك سوف يصبح مثل قلبي» «غريق العشق في بحر الوداد»
 «قلبي في سلاسلها أسير» «ليل مظلم والله هادي»

غزل «٤٤٢»

چه بودی ار دل آن ماه مهربان بودی
 که حال ما نه چنین بودی ار چنان بودی

- ماذا يحدث لو كان قلب هذا القمر يعرف الرحمة والشفقة...!!
 ولو كان رحماً منقفاً لما كان حطاً على هذا النحو الذي رآه...!!
 - ولقد وددت أن أقول: ماذا تسألني تفخفاً من طره العبيس...!!
 لو كانت كل سره من سراب لها آلاف من الأرواح على طرفها...!!
 - ولو كانت الحياة الغالية بقدر لها الشكوى والشفقة...!!
 لظهرت عياناً قيمة التراب العائق بأقدامه...!!
 - وبيا رب...! كيف كانت تنقص «براءة» السعادة التي منحها لنا
 لو قدرت لها «الأمان» من سرور الزمان...!!
 - ولست أستطيع أن أراه في الأحلام وهي مسطر الخيال
 فيها ليت الأحلام تواتبني بخياله وقد استنعت عليّ رؤيته...!!
 - ووجهه منير كنسيم الفلك لا نظير لها في الأفاق
 وماذا كان يحدث لقلبه لو كان أيضاً منقفاً رحباً...!!
 - ولو رفع الزمان رأسي وفدّر لي الرفعة والعزة
 لكان عروني عزتي على تراب أعتابك...!!
 - وبيا ليتة خرج من ججابه كنفرة الدمع المهرقة
 إذن.. لجرى حكمه عليّ عيني... وفدّ أمره عليّ...!!

- ولو لم تكن «دائرة العشق» مغلفة مسدودة الطريق
لتوسطها «حافظ» كالنقطة .. ورأسه دائر لا يفيق ...!!

غزل «٤٤٣»

نسيم صبح سعادت بدان نشان که تو دانی
گذر بکوی فلان کن در آن زمان که تو دانی

- يا نسيم صبح السعادة ..! متى لاحظت لك العلامة التي عرفها
فامض إلى جاده «فلان» في الزمان الذي تعرفه ...!!
- فأنت رسول خطوة الأسرار ... وعيني مترجئة في الطريق
فنقذ المسألة التي عرفها بواسطة الرجولة لا بواسطة الأمر والقهر ...!!
- وهل لي إن روحي العزيزة قد أغابت من قبضة يدي
فيا إلهي ..! يسر لي الشراب الذي تعرفه على شفتي المسكين ...!!
- ولقد كتبت هذه الكلمات بحيث لم يعلم بأمرها أحد
فأقرأها أنت على سبيل الكرامة كما عرفها على حقيقتها ...!!
- وخیال سيفك معی هو بعینه حديث الظمان والما.
ولقد قبضت على أسيرك .. فاختله بالطريقة التي تعرفها ...!!
- وكيف أطمع في منطقتك الموشاة بالذهب؟
وهي مسألة دقيقة في هذا «الوسط» .. وأنت تعرفها أيها الحبيب ...!!
- وفي هذه المسألة يتفق «التركي» و«العربي»
فيين حديث العشق بذلك اللسان الذي تعرفه ..!

غزل «۱۱۱»

ای که مهجوری عشاق رو! میداری
عاشقان را زبر خویش جدا میداری

- يا من تبيح الهجر لعشاقك

- ويا من تبعد العاشقين عن ضحك وعناقك ...!!

- أذكرك ... ظمآن البادية بفطرو من زللك

- على أمل أن نحفظه في هذه الطريق لأنك ...!!

- ولقد سلبت قلبي ... فجعلته جلالك ... أيها العزيز ...!!



- فبربك احفظه خيراً مما فعلت بي ...!!

- وهذا كأسنا ... يريه التاربول من دوتنا

- ولكننا لا نحصل فعلهم ... ولم كنت أنت مجبره ...!!

- ويا أيتها الذبابة ... إن حظيرة العطاء ليست مكاناً لجولانك

- وأنت ببعين عرضك ونسيب لنا الألم والضيق في طبرانك ...!!

- ولقد حُرمت بتفصيرك من النشرف بالمنول على هذا الباب

- فصمن تشتكين ...؟ ولماذا تدعين البكاء والانتحاب ...!!

- ويا حافظ ... إنهم يطلبون علو المرتبة بخدمتهم للملوك والأمراء

- وأنت لم تكمل سعيك ... فلماذا تظمع في الحزاء والعطاء ...!!

غزل «٤٤٥»

أيدل مباحث يكدم خالی ز عشق و مستی
وأنگه برو که رستی از نیستی و هستی

- يا قلمي ...! لا تفرغ لحظة واحدة من العشق والنشوة وفقدان الصواب
ثم اذهب إلى حالك فقد نجوت من الوجود والعدوم ...!!
- رأيت لأيس الخرقه ... فانشغل عنه بنفسك
فكل قبلة نراها هي خير من عبادة نفسك ...!!
- ولكن كالنجم ... قطب نفساً رغم ما بك من ضعف وسقام
فالسقم في هذه الطريق خير من مسحة الأحسان والأحسام ...!!
- وفي مذهب الطريقة تكون المذاحة علامة للكفر
وتكون طريق السعادة في الخفة والظرف ...!!
- ولقد رأيت فيك الفضل والعقل وأنت حالك في وسط الغباء والجهل
فدعني أقل لك نكتة واحدة . وهي: حذار أن تنظر إلى نفسك على أنك قد نجوت ...!!
- ومثني جلست على أعتاب الحبيب فلا تفكر في أفعال السماء
فإنك لو فعلت فستهبط من أوج الرفعة إلى انخساض الأسفل ...!!
- والأشواق قد تؤذي الأرواح ولكن الورد الغضة تلمس لها الأعذار ...
وكذلك مرارة الخمر سهلة في جانب الإحساس بالنشوة والخمار ...!!
- وبأيتها الصوفي املأ الأفداح ... وبها حافظ ابتعد عن الدنان
وبها من قصرت أكماسهم إلى متى تطول أيديكم ... وإلى أي زمان ...!!

غزل «٤٤٦»

خوش کرد یاوری فلکت روز داوری
تا شکر چون کنی وجه شکرانه اوری

.. لقد أعانك الفلك في يوم الفصل والنزاع
فدعنا نر كيف يكون شكرك وبأي مفاتيح...؟!
.. وقل لمن زلت قدمه، وأخذ الله بيده، من بين الزائرين
سبق عليك أن تتجرع آلام العائرين...!!
.. ففي جمادة العشق... لا يلتفت أحد إلى شوكة السلطان وعظمته
فأقرّ لمحبوبك بالعبودية... وهم على طاعته، وخدمته...!!
.. واجترأ يابى... أيها الساقى...! وأحمل إليّ بشرحات اللهو والفرح
وارفع عن قلبي الحزين... لحظة واحدة... ما به من هم ومرح...!!
.. وما أكره المخاطر في طريق النقاء والمظفر المائل...!!
فخير لك أن تمرّ من هذا الأخدود خفيف الأعمال...!!
.. وإذا سفل السلطان بالحسن والتاح والمآل والخزاة
فهم الدروس مقصور على أمن المخاطر وركن العزلة والاستكاته...!!
.. وإذا سمحت لي... قلت لك كله صوفيه واحدة
خلاصتها... يا نور عيني...! إن الصلح خير من الحرب والمعاندة...!!
.. ويقدر الفكر والهمة بكون نيل المراد والمقصود
وعلى الملك أن ينذر الخير... وعلى الله التوفيق والتأييد...!!
.. فلا تفسل وجهك... يا حافظ... من عمار الفجر والقناعة
فإن هذا القبار خير لك مما تفعله «الكيمياء» من صناعة...!!

غزل «٤٤٧»

ايكه در كوى خرابات مقامى دارى
هم وقت خودى ار دست بهجامى دارى

- يا من تتخذ مقامك في محلّة «الخرابات»
إنك «جسّد» وفك إذا أمسكت في يدك كأس التراب ...!!
- ويا من نمضي ليلاً ونهاراً على ذوات الحبيب ووجنته
إني أدعو الله أن يسر لك الفرصة المواتية لقلب صبحك وليلك ...!!
- ويا نعيم الصبا ...! إن المعترفين ينظرون عنى رأس طريقك
إذا كتب عمل إليهم رسالة من حبيبهم الوالح
- وخالك المخضّر الناضر هو حبه الحياة والفرح
ولكن ... وا أسفاهاً وقد صيب على حياقه خبيثه سرّ كما كبيراً ...!!
- وإني أسم رائحة الحياة في شفة هذا القدح العباسي
فقطر منامك بنفحة منه ... أيها السيد ... إذا كانت لك أنف واعية ...!!
- وأنت في زمن الوفاء لا ثبات لك
ولكني شاكر ... لأنك ثابت على الحور وانجفاء ...!!
- وماذا يحدث لو طلب القريب منك حسن الشهرة والذكر
وأنت وحدك اليوم في هذه البلدة نملك طيب الشهرة والذكر ...?
- وستكون دعوات السخر مؤنة لروحك
لأن لك خادماً يسهر الليل نسيهاً بحافظ ...!!

غزل «٤٤٨»

نو بهارست در آن کوش که خوشدل باشی
که بسی گل بدمد باز و تو در گل باشی

- هذا زمن الربيع النضر .. فاجتهد في أن تكون هاني القلب سعيد الحال
فما أكثر الورود التي تزدهر ثانية وأنت تحت أطباق الثرى في انحلال ... !!
- ولن أقول لك: ماذا تشرب، وفي صحبة من تجلس ... !!
فإنك إن كنت عاقلاً ذكياً، تعرف ذلك من تلقاء نفسك ... !!
- وهذا هو «العود» نديم لك النصح في أنعامه
ولكن وعظه لا يجدي إلا إذا رُسيت به حباله ... !!
- ولك ورقة في الخميلة هي سجل لأحوال الآخرين
ولكن يا أسفاً ... وأنت في غفلة عنهم أجمعين ... !!
- وستذهب أحزان دنياك الكثيرة، بقلد شجر الكافور ... !!
إذا بقيت طوال الليل والنهار تحكي هذه القصة المسيرة في بكاء وعويل ... !!
- وطريقنا إلى الحبيب مليء بالخوف والخطر
ولكن ما أيسر الذهاب إليه إذا عرفت منزل الحبيب في هذا السفر ... !!
- وبها حافظ ... لو تيسر لك المدد وأعانك حفظك السعيد
فستصبح «الصيد» في يد جيبك صاحب السمائل الجميلة والمحتد العتيد ... !!

غزل «٤٤٩»

ساقيا ساية ابرست و بهار و لب جوى
من نگويم چه كن ار اهل دلى خود تو بگو

- أيها الساقى ! هذه ظلال السحاب .. وهذا هو الربيع النضر .. وهذه حافة النهر الجميل
ولن أقول لك ماذا تفعل .. فإن كنت من أهل القنوب .. فقل لي أنت ماذا أصع ...؟!
- ورائحة «الوحدة» لا تنانى في هذه الصورة المليئة بالألوان
فقم واغسل مرفعة الصوفي المدنسة بخمر الدنان ...!!
- وحذار أن تعتمد على ما يجود بها الدنيا ... فهي سافلة الطباع
ويا من حنكك التجارب ..! حذار أن تطأني الثياب من السفله والرعاع ...!!
- وإني أنصحك نصيحتين ... فاستمع إليهما .. واحمل معك مئات الكنوز
فأقبل على اللهب حينما كان ... وحذار أن تظأ بأقدامك طريق العيوب ...!!
- وشكراً لله ... إنك وصلت نائمة إلى الربيع المبهج ...
فأغرس جذور الخمر، وابحث عن طريق التحقيق ^(١) ...!!
- وإذا طلبت رؤية حبيبك فاجعل مرأيتك ^(٢) مسافة لامعة
فإن الورد والنسرين لا يزدهران في الحديد والنحاس ...!!
- واستمع ... وافتح أذانك ... فقد أخذ البابل في الترنم والغناء
فأخذ يقول: «لا تقصّر .. أيها السيد رشم ورد انتوفيق ..!!»
- ولقد قلت: إن رائحة الرباء تفوح من حافظنا ...!!
فما أبدع أنفاسك ...! وقد عرفت كيف تشمها جيداً ...!!

١ هذه هي ترجمة الشطرة كما وردت في نسخة قزويني وقاسم غنى. ولم أخذ بشخه «خلخالى» لأن العبارة المذكورة في هذا البيت تتكرر بنصها في الباب السابع ولا ينأى ذلك في بيتين متقاربين
٢ أي قلبك.

غزل «٤٥٠»

دو یار زیرک واز باده کهن دور می
فراغتی و کتابی و گوشه چمی

- صاحبان ماهران، و رطلان ملینان بالخمیر المعتقة المروقة
و قلیل من الفراغ، و کتاب سمنع، و ناحیه عزلاء، فی هذه الخبیلة المورقة ...!!
- فلو تسربت لی هذه الأمور، لما استبدلت «مقامی» بالدنیا والآخرة
ولما فعلت ذلك ... ولو لاحقنی فی کل لحظة محافل الأنس الزاخرة ...!!
- أما من رضى بأن یستبدل ركن القناعه بكنوز الدنیا العابرة
فقد باع «موسقا» المصری بأیخس الألمان الخاسره ...!!
- فتعال ... فإن رونق هذا المصنع ان یقل ضیاؤه
زهد زاهد منلك، أو یفسق عاشق منلی ضاع حیاؤه ...!!
- وقد استندت رباح الحوادث فلم بعد حكتف لنا طری أو بین
ماذا فی هذه الخبیلة...؟ وهل هو ورد أو یاسمین ...!!
- فانظر فی مرآة الكاس إلى نقش الغیب المحجوب
فلم بعد بتذكر أحد من الناس أنه قد مضى علیه مثل هذا الزمان العجیب ...!!
- وقد عصفت بالبستان كثير من رباح السموم المانیة
فیا عجبا .. هل یفیت فیة رائحة الورد أو ألوان «انسنرن» الزاهیه ...؟
- ویا فلیی ...! عليك بملازمة الصبر ... فإن الله الرحیم
لا یجیز أن یدع مثل هذا «الخاتم» الثمین لیتقع فی ید شیطان رجیم ...!!
- ویا حافظ ..! لقد فسد مزاج الدهر فی هذا البلاء السطیر
فأین فکر «الحکیم» المثزن ...؟ وأین رأى «البرهمی»^(١) القدير ...!!

(١) «برهمی» أي واحد من براهمة الهند الذين اشتهروا بالحكمة.

غزل «٤٥١»

وقت را غنیمت دان آنقدر که بتوانی
حاصل از حیات ای جان این دمست تا دانی

- اغتتم الوقت بقدر ما يتيسر لك من هدره وامكان
- فحاصل الحياه . يا روحي .!! لو عرفت الحقيقة . مقصور على هذه اللحظة وهذا الزمان .!
- وكلما وهبتك عجلة الزمان رغبة من الرغبات ... فإنها تفتضي منك عسر العالي
- فاجتهد في أن تنصف لنفسك من هذا العظ السعيد العالي .!!
- وبأيتها البستاني ...! لكن حراماً عليك متى مغبث عن هذا البستان
- أن تزدح في مكاني سرور غير سرور الحبيب في الزمان البستان ...!!
- وجمال الخمر الصافية سيقبل هذا الزاهد النادم
- فبأيتها العاقل ...! لا تأت أمراً يجلب عليك الندم الدائم ...!!
- والمحسب لا يستطيع أن يدرك أن «شرب الخمر» للصوفي
- شبيه في حسنه ونقته بالياقوت الرمانى ...!!
- وبأيتها الفهم المعسول ...! لا تعارض دعوات الساهرين
- فخاتم سليمان محفوظ في حماية اسم واحد أمين ...!!
- واستمع إلى نصيحة العاسقين ... وأقبل على أبواب النور والفرح
- فمما شغل هذا العالم الفاني لا تساوي شيئاً من الحزن والرح ...!!
- ولقد ذهب يوسف العزيز ... فبأيتها الإخوان .. الرحمة الرحمة
- فما أعجب ما رأيت حال «يعقوب» في حزنه وألمه ...!!
- وحذار ... أن تفخر أمام الزاهد بالعريضة والتيد
- فإن الألم الخافي لا يمكن كشفه للطبيب الذي لا ثقة فيه ...!!
- وأنت يا حبيبي ذاهب في طريقك ... ولكن أهدأبك قتل العالمين
- فأسرع في سيرك ... فباني أخشى أن تتخلف عنهم أجسعين ...!!

- ولقد حفظتُ قلبي من سهام نظراتك القاتلة
ولكن حاجبك المقوس قد أخذ يوضعه بعراشه الهائلة...!!
- فيا من طيات ذؤابتك هي مجمع الحسن المشهور
أجمع خاطر «حافظ» الموزع... بإحسانك المشهور...!!

غزل «٤٥٢»

عمر بگذشت بیحاصلی و بو الهوسی
ای پسر جام میم ده که پیروی بوسی

- لقد مضى العمر في هوس، وبقي فائدة أو حاصل
فيا بني...! ناولني كأس الشراب... فانك للمحبوخة وامل...!!
- وأي سكر في هذه البلدة يجيب قنطرة بحلوانه
«حقور» الطريقة.. وارتفعت بمقام القديسة...!!
- وليلة أمس ذهبت في جمع خدامه الذين يلزمون أعتابه
فالتفت إلي وقال: أيها العاشق المسكين من عمالك نكون...!!
- وهذا الذي اشتهر في أنحاء المعمورة بطبيب أنفاسه
من الواجب أن يطيب خاطره وإن غرق قلبه كالنافجة في الدماء...!!
- «لمع البرق من الطور وأنت به
فلعلي لك آت بشهاب قيس»^(١)
- وقد ذهبت «القافلة»... وأنت غارق في النوم... والصحراء لا زالت أمامك
فيا وبحك... وأنت في غفلة من صخب الأجراس المدوية...!!
- فافتح جناحك... أيها الطائر...! وغرد بصفرك من شجرة طوبى

^(١) هذا البيت على أصله من نظم حافظ بالعريفة، وهو يشير فيه إلى قوله تعالى: ﴿إِذ قَالَ مُوسَى لَأَهْلِهِ إِنِّي آنست نارا﴾ سأتيكم بخبر أو آتيكم بشهاب قيس لعلكم تصطبئون...».

فمن العفيف أن يظل طائر مثلك أسيراً في الأفاصر...!!
 - ولكي أتعلق لحظة واحدة في أذيال الحبيب كما تعلق المحمرة
 وضعت روحي على النار الموقدة لأفوز بأنفاسه المعطرة...!!
 - وإلى متى يجري «حافظ» في هوالك في جميع الأنحاء
 «يشر الله طريقاً بك، ملتصقي...!!»^(١)

غزل «١٥٣»

ابن خرقه كه من دارم در رهن شراب اولی
 وین دفتر بی معنی غرق می تاب اولی

- أولى بهذه الخرقه التي أملكها أن تكون ~~دكان الخمر الممتعة~~
 وأولى بهذا الدفر الذي لا معنى له أن يكون غرقاً في الخمر المروعة...!!
 - وحينما تطلعت إلى «الخرابات» أتلفت ~~للمعشوق المشرب~~
 فمن الأولى بي الآن أن أفقد الإدراك والوعي وأنصوب...!!
 - والتفكير في المصلحة، بعيد عن المذروسة
 فمن الأولى أن أملأ صدري بالنار... وأن أملأ عيني بالدموع المهرقة...!!
 - وسوف لا أحدث الناس بحاله «الزائد» العباب
 ولو شئت أن أحكي هذه القصة لكان الأولى بي أن أحكيها على نغمات العود والرباب...!!
 - وإلى أن تتمكن يدي من أن نحرّم الفلك من كل حركة وإرادة
 فمن الأولى أن يبقى حب الساقى في رأسي... وكأمن الشراب في يدي...!!
 - ولن أقتلع قلبي من حبيب مثلك بعرف كيف بأسر القلوب
 وما دمت أحتمل الدلال، فمن الأولى بي أن أحمله من طرثك المجمعده...!!
 - ومتى بلغت... يا حافظ... مبلغ السبخوخة... فأخرج من دار الشراب
 فأولى بالعريضة، والهوس أن يكوناً وفقاً على عهد النسياب...!!

(١) هذه النظرة عريضة في الأصل.

غزل «٤٥٤»

که برد بنزد شاهان زمن گدا پیامی
که بکوی می فروشان دو هزار جم بجامی

- مَنْ يحمل رسائي ... أنا السائل المسكين ... إلى الملوك والسلاطين ...؟
فيقول لهم: إنهم يبيعون ألفي «جمشيد» بـ «جام» واحد في محلّة يائمي الشراب ...!!
- ولقد تعظمت، ومساءت شهرتي ... ولكنني ما زلت على رجاء
أن أصل إلى طيب الشهرة بهمة أصدقائي الأعزاء ...!!
- وبأ يانع الكيمياء ...! جُدْ بنظرة واحدة على هذا «القلب» الذي نملكه^(١)
فلسنا نملك شيئاً من البضاعة ... ولكننا نجيب السراك للعشترين ...!!
- وبأ عجباً لو فاء الحبيب ... ولم نسا عنائهم
أن نكرم عليها برسالة هي بخطاب، أو بسلام يرمد ولمد ...!!
- وهذا الشراب خام ... وذلك الخاراب ناصح التجربة
ولكنّ هذا «الخام» خير بالآف المرات من ألف «ناضج» مثله ...!!
- وبأ أيها الشيخ ...! حذار أن تضلّني عن طريقي بحبات مسبحتك
فإن الطائر الماهر إذا وقع ... لا يقع في الفخ والشرك ...!!
- ولي رغبة صادقة في خدمتك ... فبرك خذني باطفك ... ولا تبعني ثانية
فقلما يقع عبدٌ مثلي في مثل هذه الخدمة المباركة ...!!
- وإلى أين أحمل شكائتي ... ولئن من الناس أقول حكايتي ...!؟
وشفتك فيها حياتي ... ولكنك لا تعرف النبات والدوام ...!!
- فابعت بسهام أهدائك ... واهرق بها دم «حافظ» واقض على حياته
فإن أحداً لا ينقم من ذلك «القاتل» وإن استند في طعناته ...!!

(١) القلب بمعناه المعروف أو بمعنى النفوس الزائفة.

غزل «٤٥٥»

با مدعى مگویند اسرار عشق و مستی
قا بی خبر بمیرد در درد خود پرستی

- لا تقل للمدّعي أسرار العشق والعريء ...!!
حتى يموت بغير أن يدري في ألم عجب وجه نفسه ...!!
- وصر عانقاً ... وارض بالعشق ... فإنك إن لم تفعل ذلك
فسيتهي أمر العالم يوماً دون أن يقرأ النفس المقصود في خيمة الوجود ...!!
- وما أجمل من قال لي «صنم» أمس في مجلس من مجالس المجوس ...
حينما قال: ما شغلك بأهل الكهر ما دمت لا تميد الأصنام ...!
«وبربك ... يا سلطاني ...! إن طرّتك قد عظمت بحالي»
فيأني متى تفعل هذه السوداء مثل هذه المرأة وتقول البدر ...!!
- وكيف يمكنك أن تظل مستوراً في خللك قائماً في زاوية السلامة
وهذه عينك ما زالت تحكي لنا أسرار العريء والخلاعة ...!
- ولقد رأيتُ الفتن التي ثارت في ذلك اليوم
حينما عاندت ولم تجلس معنا بعض الوقت ...!!
- ويا حافظ ... إن العشق سيودي بك في النهاية إلى طوفان البلاء
ولقد ظننتك كالبرق الخاطف قد فزرت من هذه التورطة دون إبطاء ...!!

غزل «٤٥٧»

تو مگر بر لب آبى بهوس بنشینى
ورنه هر فتنه كه بينى همه از خود بينى

- هل لك أن تجلس لحظة على حافة الماء وأنت غارق في حبك وهوسك
فإذا لم تفعل...! فكل فتنة تقوم بقيامك بكون مردها إلى حبك لنفسك...!!
- وإنني أستحلفك بالله... وأنت عبده المختار
ألا تستبدل خادمك القديم بشخص آخر غيري...!!
- ولست أخشى شيئاً إذا تبشر لي حمل الأمانة إلى بر السلامة
لأن ضياع القلب سهل يسير إذا لم يصحبه ضياع الدين...!!
- ولقد أظهر الأدب لك والعجل منك ملك الحسان
فما أهدئك...! وأنت جدير بمئات من مثل هذه الأمور...!!
- وبأعجبا المطفك...! أيتها الوردة...! رأيت تجالسين الأسواق
وظاهر الأمور أنك تراعين «مصلحة الوقت» وتنازين بالإدراك...!!
- وبأدميتي المدللة...! ما دمت طاهرة القلب بقية الفؤاد
فمن الخير ألا تجالسي الأشرار والأوغاد...!!
- وكيف أصبر على جور قلبك...! ولكن ما حياتي...؟ ولو أنني لم أفعل
لما كان لعاشقك من حيلة غير التزام المسكنة والخضوع...!!
- ولقد هب من البستان «نسيم الصباح» وارتفع في هواك
لأنك أجمل من «الورد» وأنضر من «النسرين» في بهاك...!!
- فانظر إلى الدموع تترقرق في عيني من اليمين إلى اليسار
لو أنك جلست لحظة واحدة تتطلع إلى منظر عيني الاعتبار
- واستمع مني أنا العبد المخلص إلى حديث خالص غير مغرض
وانظر إلى الحقيقة وحدها... يا موضع نظر العظماء...!!

- وأنت يا شمع تركستان ... بما اعترت به من رفة ودلال
 نكيقين لخدمته السيد «جلال الدين»^(١) ... !!
 - ولقد جرفت سيول الدموع الذارقة قلب «حافظ» وصيره
 «بلغ الطاقة ... يا مقله عيني ... يا بيني ...»^(٢)

غزل «٤٥٨»

سلام الله ما كز الليالي وجاوبت المثاني والمثالي^(٣)

«سلام الله ما كز الليالي» «وجاوبت المثاني والمثالي»
 «على واد الأولك رمي عجبها» «أودار سالتوي فوق الرمال»
 «أدمر للمغربي بكل فتى» «وادعو بسالواسر والسوالي»
 بكل محلة .. أحفظه ...^(٤) «وراحك به باطفك ذي الجلال»
 وما لك واليكما من فيد سمر ... إذا اضطربت مفارقة كحالي
 وحسدك فسي بنها كل يوم فسد أبدأ إلى المائدة الطوال
 ودمت مخلداً في الحسن دوماً هداك فداك من جاهي ومالي
 وقل: حسناً لتفاض قدهر بصوغ البدر في خط هلاكي^(٥)

(١) المقصود به خواجه جلال الدين تودانشاه من وزراء انشاء شجاع المظفري

(٢) هذه السطره عربيده في الأصل من نظم حافظ ... وهو يقصد أن يقول إن طاعتي قد بلغت نهايتها فبا مقله عيني ابتعدني عني فإني لا أحمل أكثر من هذه الدموع التي درقتها جرفت قلبي وصيري.

(٣) مطلع هذا الغزل عربي، وهو من النوع للعلماء وقد ترجمه نظماً وحافظ على وزنه وقافيه وأقيمت الشطرات العربية الأصل على محالها ومزتها بأفواص صغيرة ... «والمثالي» لرقيم المثال كما يقولون أيضاً: «المثالي» ويقصدون «المثال» كما جاء في قول الشاعر:

قد مرّ يومان وهذا الثاني رأيت بهما هجران لا يبالي

ويقصد بالمثالي والمثالي التورين الثاني والثالث من «العودة».

(٤) بعض النسخ كضيف الباب العربي التالي بعد هذا البيت:

أمر به حبابه باليب سمر منى طنى البدر من الوصال

«فحبك راحتني في كل حين» «وذكرك مؤنسي في كل حال»
 فلا تفخر بحبك ... يا فؤادي ...! وكن في الحب معدوم المثال
 وأين أفيد مثلك يا مليكي ...؟ أنا العريد ... واسمي «لا أبالي»
 وإن الله يعلم ما طلاي ...؟ «وعلم الله حبي من سؤالي»

غزل «٤٥٩»

أبدل بكوى عشق كذاري نميكني
 اسباب جمع داري وكاري نميكني

- يا قلبي ...! إنك لا تمر بمحنة العشق وداء الحبيب
 ولديك أسباب الوصال، ولكنك لا تسمى إلى الوصل القريب ...!
 - وصولجان الحُكم في كهك ... ولكنك لا تضرب يدك المراء
 وصقر الظفر مقيم على يدك ... ولكنك لا تحبب يدك ...!
 - وهذه الدماء تتلاطم أمواجه في قراره كبدا
 ولكنك لا تستنزفها في تصوير وجه الحبيب ورائحته ...!
 - ولم تتعطر أنفاس الخليفة بالمسك والطيب
 لأنك أصبحت كالنسيم لا تمر على أعتاب الحبيب ...!
 - ولشد ما أخشى أنك في هذه الخميلة لن تستطيع أن تمسك بأكمام الورود
 لأنك لا تستطيع أن تحتل في رباغها أسوالك الصدود ...!
 - وقد أدرجت مئات النوافج في أكمام روحك الصادية
 ولكنك لا تفتدي بها طرة الحبيب الزاحية ...!
 - والقدح لطيف ظريف .. فلماذا تقذف بالخير على سطح التراب ...؟
 ولماذا لا تفكر في بلاء «الخمار» إذا غدت الخمر والأكواب ...؟
 - فاذهب ... يا حافظ ... إلى حالك ... فإنك لا تقوم على خدمة ملك الزمان
 وإن كان يقوم بها جميع الناس في كل وقت وأوان ...!

غزلي «٤٦٠»

هزار جهد بکردم كه يار من باشي
مسراد بخش دل بيقرار من باشي

- طالماً اجتهدت بآلاف الجهود لكي تكون حبيبي المختار
ولكني تجود بالمراد على قلبي الذي لا يعرف الهدوء والاستقرار...!!
- ولقد جعلت سراج الليل شاهراً يرقب أحوالي
فكن أنت الأنيس لخاطري الذي امتلأ برغباتي وآمالي...!!
- وإذا تدلل ملوك الملاحة على عبيدهم ومواليهم
فكن أنت سيدي ومولاي في وسط توادعهم...!!
- ولو أنني شكوت من هذا «الحق» الذي دمی قلبي من التطلع إليه
فبورك... أسرع إلي... وأرضد أن يكون مفرج الكرب عني...!!
- وفي هذه الخميلة... تأخذ النسيم العليل بها يدي عاصفها
فإذا تمكنت... وخرج من يدي... فستكون أنت معشوقي ودميتي...!!
- فتعال... ليلة إلى صومعة العاسفين المنبثة بالأحزان
وكن... لحظة واحدة... أنيساً لقلبي الحزين الولهان...!!
- وستصبح «غزاة» الشمس صيداً هيناً لأظفري
إذا رضى «غزال» مثلك أن يكون لحظة واحدة صيداً ليدي...!!
- وهذه القبلات التي جعلتها نصيبي من شفقتك
إذا لم تؤدها لي... فستكون مديناً بها... وبعظم ديني لديك...!!
- فيا ليتني أرى مرادي قد نحقق... فأراك في منتصف الليل
وقد أوسيت في أحضاني بدل هذه الدموع التي تجري كالسيل...!!
- وأنا «حافظ» البلدة... ولكنني لا أسأوي حبة من شعير
فهل ترضى... بكرمك... أن تكون حبيبي المقرب الأنير...!!

غزل «٤٦١»

أنت روابح زُند الحمى وزاد غرامي
فدای خالك در دوست باد جان گرامی

- «أنت روابح زُند الحمى وزاد غرامي»^(١)
فلتكن روحي العزيزة فداء لثراب أعتاب الحبيب...!!
- وسماع رسالة الحبيب هو دليل السعادة والسلامة
«مَنْ المِبلَغ غنى إلى سعاد سلامي...!!»
- فتعال... إلى ليل الغرباء... وانظر الدموع التي تفيض من عيني
وكانها الخمر المصافية قد وُضعت في كأس من سَأَمي...!!
- «إذا تفرد عن ذي الأراك طائرٌ خير»
«فلا تفرد عن روضها أنيس حمامي»
- ولم يبق كثير من الوقت حتى انتهى كلام غرامي للحبيب
«رأيت من هضبات الحمى قباب خيام»
.. فما أبدع هذه اللحظة التي تقبل عليّ فيها وأستطيع أن أقول لك:
«قدمت خير قدوم... نزلت خير مقام»
- «بعدت منك وقد صرّت ذاتياً كهلال»
ولم أستطع أن أرى وجهك الذي يشبه القمر عليّ تمامه...!!
- «وان دعيتُ بخالدٍ وصرت ناقض عهد»
فما تطيب نومي... وما استطاب منامي
- وكلّی أُملي أن أدرك قريباً موفق الحظ
سعيداً بإصدار الأوامر... مثل سعادني بالطاعة لك...!!

(١) هذه الشطرة عربية في الأصل. ويحتوي هذا الغزل على بعض الشطرات العربية أبقتها على أصلها ووضعتها بين أقواس تمييزاً لها... والزُند: نوع من العشب طيب الرائحة. وقد أوردت الشطرات العربية وفقاً لنسخة الأستاذين قزويني وقاسم غني فهي أقل النسخ اضطراباً وأكثرها قبولاً.

- ويا حافظ...! إن أشعارك شبيهة بأسلاك الدرر ذات النقاء
وهي من حيث اللطف مفضلة على شعر «نظامي» كبير الشعراء...!!^(١)

غزل «١٦٢»

سحرم هاتف ميخانه بدولت خواهي
گفت باز آی که دیرینه این درگاهي

- في وقت السحر...! هاتف ميخانه يدعو لي باليمن والخير
وقال: عُذ إلينا نائية فأنت صديق قديم لهذه الأعتاب...!!
- واسرب جرعتنا كما شربها «جمشيد»... حتى يستطيع نور هذا الكأس المبصر
أن يعرفك بأسرار العالمين وأحوال الدارين...!!
- وعلى أبواب الحانة صوفيون يمررون
ياخذون التيجان الملكية ويعطونها لمن يشاء...!!
- ورووسهم مسندة إلى آجرة؛ وأقدامهم موضوعة فوق مفرق السماء السابعة
فانظر إلى بد القدرة... ومنصب صاحب الجاء والسلطان...!!
- فلتبق رؤوسنا على أعتاب الحانة... فقد ارتفع
سقفها إلى أوج الأفلاك... وأما حوائطها فقصورة كل القصر...!!
- وحذار أن تقطع هذه المرحلة دون أن بصاحبك «الخضر»
فهي مرحلة مظلمة... فأخس على نفسك أن تضل الطريق...!!
- ويا قلبي...! لو أنهم وهبك سلطنة الفقر
لأصبح أقل مُلك لك بتسع لما بين الأتعار...!!
- وسيكون عبورك بطريق «الظلمات» فابحث عن «الخضر» ليرشد عن مسالكها

(١) المقصود به «نظامي الكنجوي» الشاعر الإيراني الكبير الذي كتب القصص المعروفة باسم «بنج گنج» أو «الكنوز الخمسة».

فما أكثر من ضل الطريق في هذه المرحلة...!!
 - وأنت لا تعرف أن تفخر بالفقر... فلا تدع من يدك
 مسند الوزارة والسيادة ومنصب «توران شاه»^(١)...!!
 - وبأحافظ... يا صاحب المطاعم الساخرة... هلا خجلت من هذه القصة السارية
 وماذا عملت من خير؟ حتى تطلب المثوبة عليه والوصول إلى الفردوس والجنة العالية!

غزل «٤٦٣»

بلبل زشاخ سرو بگلپاتگ پهلوی
 میخواند دوش درس مقامات معنوی

- ليلة أمس... أخذ الليل في صحبات يهلوية^(٢)
 يشغني من بين غصون الورد بدرس «المقامات» المنوية...!!
 - فقال: تعالى.. فقد أظهر «الورد» صورة «تافه»^(٣)
 فأسرع... واستمع إلى نكتة التوحيد من هذه الشجرة البزیه^(٤)...!!
 - وطيور العديقة.. يزنون الفواقي ويشندرون بأطيب الأقوال
 حتى يحسسى «السيد» شرابه على أنعام الغزليات يهلوية...!!
 - ولم يستطع «جمشيد» أن يأخذ من دنياه إلا حكاية «الجام»
 فالحذار الحذار... ولا تعلق قلبك بالأسباب اندنيوية...!!
 - واستمع إلى هذه القصة العجيبة عن حظنا (نعيس المغلوب
 فقد قتلنا الحبيب بأنفاسه العيسوية)^(٥)...!!

(١) يقصد به «خواجہ جلال الدین تورانشاه» وزير الشاه شجاع المظفري.

(٢) «الهلوية» هي اللغة الفارسية القديمة التي كانت مستعملة أيام الدولة السامانية.

(٣) يشير الشاعر بهذا البيت إلى النار التي ظهرت لموسى في الوادي الأيمن على شجرة التلّيق ثم النداء الذي صدر منها

يقول: «يا موسى إني أنا الله رب العالمين». والشاعر يشير بنكتة التوحيد إلى هذا النداء.

(٤) أنفاسه العيسوية: أي أنفاسه التي تشبه أنفاس الصبيح ويكون لها القدرة على إحياء الموتى.

- وما أطيب «العصيرة» والاستجداء ونوم الأمن والعافية
فهذا العيش لا تتناسب معه التيجان الخشوية ...!!
- وقد خربت عينك بغمزة واحدة منازل الناس وقلوبهم
وإني أدعو الله أن يبعد عنك ألم الخمار.. فإنك في نسوة راضية ...!!
- وما أبدع ما قال «الدهقان»^(١) المعجوز لإبنة الصغير:
حينما قال: «يا نور عيني! إنك لن تعصد إلا ما زرعت في الأيام الماضية ...!!»
- ويا عجباً! هل أعطى الساقى «حافظاً» أكثر من مرتبه...!!
- فهل هو الآن وقد اضطربت طرّة عمامته انمولية ...!!

غزل «٤٦٤»

بيا بيا ما صورز ايمن كمينه دارى
كـم حـق صـحبت دـيرينه دارى

- تعال.. تعال... ولا تتعرد معنا البغض والكراهية
فإن لك عايينا حقوق الصحبة القديمة الباقية ...!!
- واستمع مني إلى نصيحة.. دُرّتها الغالية
خير بكثير من الجواهر التي تحفظها في خزانة النائية ...!!
- وكيف تستطيع أن تظهر وجهك للسكران وأصحاب القلوب اللاهية
ولديك وحدك «مرأة» النمى والقمر الصافية ...!!
- ويا أيها الشيخ...! تنبه... ولا تتحدث بالسوء عن الصريدين ...!!
- فإنك إن فعلت.. فأنما نحارب حكم رب العالمين ...!!
- وبربك حلا خشيت تأوهاتى النارية الساطعة
وأنت تعلم أنك برتدي خرقه صوفية مرقعة ...!!

(١) «الدهقان» بمعنى القروي أو الفلاح.

- وبربك..! أدرك «المفلين» وهم يستغيثون في خسارهم
 وإذا كان لديك شيء من خمر الليلة الماضية، فتناولهم وأسقمهم...!!
 - وبها حافظ..! إني لم أر شعراً أجمل من شعرك
 وأنا أقسم على ذلك بالقرآن الذي نحفظه في صدرك...!! غزل ٤٦٥
 أيكه بر ماء از خط مستكين نقاب انداختی
 لطف کردی سایه بر آفتاب انداختی
 - يا مَنْ طرحت نقاباً على وجهك الفمري بغلالة من شعرك الأسود المسكي
 لقد تلطفت كثيراً حينما أقيت الظلال على وجهك المنمسي البهي...!!
 - ولكي تعرف ماذا يصنع بنا لون عارضك بانقاده وصفائه
 نقشت على الماء صورة ساحرة لوجهك وضياؤه...!!
 - فاهناً بالأ..! فقد فزت بكرة الحسن على العبدان والملاح
 واطلب جام «كيخسرو» فقد غلبت «أفراسياب» في ميدان الكفاح...!!^(١)
 - وقد اختلفت مذاهب الناس في عشقهم لشمع خلك العذاب
 ولكنك أقيت «الفراشة» وحدها في نار الحيرة والاضطراب...!!
 - وأنت الذي وضعت «كنز» العشق في قلوبنا الخرابه المعطمة
 وأنت الذي أقيت بظلال الرحمة على هذه الأركان المخربة المهتدة...!!
 - فاحذر الحذر... من ماء عارضه البهيج... فقد حملت الأسود الضاربة
 ظمأى إلى إحسانه... وأقيت بالأنطال في مباحه الجارية...!!
 - ومنعت النوم عن الماهرين... ثم استعنت بصورة من الخيال
 فأقيت التهمة على غيول النوم التي جفلت منا اللبالي الطوال...!!
 - وطرحت النقاب عن وجهك... وأقيت في وقت التجلي بنظرة من نظراتك
 فجعلت الحور والملائكة تحتجب في حياء وخجل أمام بهائك...!!
 - فاشرب الخمر في جامك البصير بأحوال العالم العتيد
 فقد طرحت النقاب عن وجه حبيبك الذي يترجع على عرس «جمشيد»...!!

(١) «كيخسرو» من ملوك الإيرانيين وأما «أفراسياب» فمن ملوك التورانيين وقد أفاضت الشاهنامه وضربها من كتب الأساطير في تمثيل حروبهما الطويلة.

- وبخدمة نرجستك المغمورة، وسحر يافوتك العابد للشراب
 طرحت «حافظاً» المعتكف بالخلوة... في أعماق الخمر والشراب...!!
 - ووضعت سلاسل طرتك في رفعتي كيما تستطيع أسر قلبي واصطياده
 وكأنها فخاخ المليك الذي يسلك رقاب عباده...!!
 - وأنت الحاكم الذي له عظمة «داراه»^(١)... يا من استطعت أن تنزل الشمس العالية
 من أوج عليائه إلى نواب أعتابك الدائبة...!!
 - لقد استطاع نصر الدين «النساء يحيى» بحدّ حمامه وسيفه
 أن يطرح عدو ملكه كجذوة النار في السماء ليلقى حتفه رغم أنه...!!

غزل «٤٦٦»

ای دل که از آن جام زبختان بدر آنی
 هر جا که روی زود پشیمان بود آنی

- يا قلبي... إذا خرجت من بشر غمارة هذا العيب الفتان
 فإنك كلما أسرعت... فستخرج في ندم وخسران...!!
 - وشبه... فإنك إذا استمعت لموسى العقل
 فإنك تخرج مثل «آدم» من جنة الرضوان...!!
 - وربما لا يعينك «الفلک» بقطرة من الماء
 إذا خرجت جاف الشفاء من «عين العيوان»^(٢)...!!
 - وإنني لأضحي بروحي كالصبح امتيقاً لرؤية وجهك
 فربما خرجت إليّ كالشمس المشرقة وقد تألفت في حسنك...!!
 - ولعلّالما بعثتْ بأنفاس همتي كنائم ألصبا الناعمة

(١) «داراه»: من ملوك الدولة الأكمنية القديمة ويشتهر بالعظمة والجاه.

(٢) أي نبع الحياة الذي يتولى «الخطر» حراسه.

لكي تفتح منبر عمك كالوردة السعيدة الباسمة...!!
 - ووصلت روحي إلى شفتي... لصدودك عني في ليلة هجرك الظلمة
 وقد جاء الوقت الذي تطلع على فيد كالقمر الضرب في الليلة المعتمة...!!
 - ولقد عقدت من عيني مئآت الأنهار تجري في طريقك
 فيما ليك تخرج كالسروة المختلة وتخطر في مسيتك...!!
 - ويا حافظ...! حذار أن تفكر أن «بوسفك» الجميل
 سيعود إليك ثانية، وستخرج بعودته من صومعه الحزن والحويل...!!

غزل «٤٦٧»

بچشم کرده ام ابروی ماه سیمانی
 خیال سبز خطی نقش بسته ام جانی

- تطلعت إلى حاجب حبيب جميل كشبه القوس في بستان...!!
 فعقدت صورة لخيال محبوبتي القني في بهانه...!!
 - وأصبح كل أمني وطلائي أن ينجح «منشور» عشقي
 في الحصول على «طغراء» من فوس حاجبه...!!^(١)
 - وأفلتت رأسي من قبضة يدي، واحترقت عيني من طول الانتظار
 رغبة في مشاهدة حبيبي الذي نردان به المجانس، وحباً في رؤية رأسه وعبد...!!
 - ولقد تكدر قلبي... ومن أجل ذلك سأسجل النار في خروقي
 فتعال... وانظر إليها فهي جديرة بفرجك...!!
 - وفي يوم الواقعة... أصنع تابوتي من شجرة «السرو» العالية
 فإنني ذاهب... وقد اكتوى قلبي بوسم لذات قامة هفاء عالية...!!

١ «منشور» بمعنى أمر، لمكي. و«الطغراء» هي المخطوط المقرونة التي تسجل على اسم السلطان وألقابه وتختها خانماً يوقع به على الأوامر والقراسين.

- وأنا فقير درويش ... وقد أعطيت زمام قلبي
إلى شخص لا حاجة به إلى تاج أحد من الناس أو إلى عرشه ...!!
- وعندما يضرب الحسان بسيف لحاظهن ويقذفن بالسهام
فلا تعجب للرؤوس المتناثرة التي تقع على الأقدام ...!!
- ووجه الحبيب هو قمري الذي ينير لي حجري المظلمة الداجية
فكيف تكون بي حاجة إلى ضوء النجوم العالية ...!!
- وماذا يكون الفراق أو الوصال ... وحبك أن نطلب رضا الحبيب
ضمن الحيف أن نتمنى حياً غيره ...!!
- وإن الأسماك لتتدر دررها في أسواقها الرائعة
إذا وصلت سفينة «حافظ» إلى لجنة اليه الواسعة ...!!^(١)



طفيل همس عشق آدمي ويرى
أرادتي بنا تا سعادتى بجوى

- إن الآدمي طفيلي في العشق ... والملاك متطفل في حبه ...
فأظهر شيئاً من الإرادة ... حتى تفوز بشيء من السعادة ...!!
- واجتهد أيها السيد ...! ولا تكن محروم التصيب من العشق
فإن أحداً لا يشتري العبد المحروم من الفضل ...!!
- وإلى متى احتساء الصبوح ونومة الصباح المعسولة ...!!
فاجتهد في طلب المذرة بالدعاء في منتصف الليل والبكاء في أوقات السحر ...!!
- رباً أيها الفارس الذي تملو أفعاله ...! أي لعبة لطيفة أنت ...!

(١) من تطبيقات الأستاذين قزويني وقاسم غني إن القاسمي نور الله الششتري ذكر في كتابه «مجالس المؤمنين» أن جلال الدين الدواني المتوفى سنة ٩٠٨ هـ ترح عرفاني على هذا الغزل. وقد نشرت مجلة «أرمغان» هذا الشرح في النوايا الأخيرة.

فإنك في قبالة العين، ولكنك غائب عن النظر...!!
 - وقد احترقت آلاف من الأرواح التي تقدسك ... في غيرها عليك
 لأنك أصبحت «السمع» في مجلس غير مجلسها كل صباح ومساء ...!!
 - ومن الذي يحمل رسالتي إلى جناب «أصف» فيقول له:
 تذكر مصراعين اثنين من أشعاري نظمتهما باللغة «فدرية» ...!!
 - وتعال ... فإن وضع العالم على هذه الحال التي رأيتموها
 ولو أنك امتحنته لفضلت أن نحتسي الخمر وألا نتجرع القوم ...!!
 - ولا أمال الله ناج رئاستك على رأس الحسن
 فإنك جدير بالحظ السعيد وبالملك والتاج ...!!
 - وعلى رائحة طرتك وأملأ في رؤية وجهك ... أخذت مروح ونغدو
 رياح الصبا وهي تشر الطيب، بما كانت الوردية مجلوة البهاء ...!!
 - فلا تطلب الوصال إذا لم تكن من أهل النظر
 فلا فائدة من حمام «حسن» متى فقدت الرؤية والبصر ...!!
 - ودعوات المعتكفين بالأركان كافية لو أن تدفع عنك السر والبلاء
 فلماذا لا تنظر إلينا بطرف عينك في لطف وصفاء ...!!
 - وتعال ... واشتر منا بحسنك سلطنة القلوب
 ولا تغفل عن هذه «المعاملة» ... فإنك تتجرع الندم إذا فعلت ...!!
 - وطريق العشق طريق مليء بالمخاطر والمخاوف
 ونحن نستعيد بالله ... إذا سلك طريقك ولم تصل إلى مقصدك ...!!
 - وأملني ... أن أستطيع ثانية بين همة «حافظ»
 أن «أرى أسامر ليلاي ليلة القمر ...!!»^(١)

(١) العبارة الموضوعية بين أقواس، عربية في الأصل من نظم حافظ.

غزل «۴۶۹»

بشنو این نکته که خود را زغم آزاده کنی
خون خوری گر طلب روزی تنهاده کنی

- استمع إلي هذه النكتة الطيبة لكي تحرر نفسك من الغموم والآلام
وتجرح دماء قلبك إذا طلبت الرزق الذي لم تقسم لك الأيام...!!
- ومصيرك في نهاية الأمر أن تصبح طينة في أيدي صائعي الكيزان
فالآن فكر في الإبريق... واملأه من خمر الدنان...!!
- وإذا كنت من الآدميين الذين يطعمون في جنة الرضوان
فعض مع نقر من الآدميين الذين يشبهون سمور الجنان...!!
- ولن تستطيع أن تشكل على مكانة الكبراء والعظماء
إلا إذا هأت نفسك أسماهم العظيمة والاستغناء...!!
- وبما ملك أصحاب النفور العلوة... سيخون لك الأجر والجزاء
إذا نظرت بعطف إلي حبيبك الذي نردي في البلاء...■
- ولكن.. هيات أن يقل خاطرك أن يفيض بالمكارم والبركات
إلا إذا أخليت الأوراق من النقوش السبعرة في الصفحات...!!
- وبما حافظ...! لو أنك أسلمت أمرك نزام الكرم والسخاء
فما أكبر متعة العيش التي تفوز بها من حظك الموهوب لك من رب السماء...!!^(۱)

(۱) نسخه «فروغی» وقاسم غنی» ونسخه «سودی» لثعتمان هذا الغزل بيت نصه كالآتي:

ای صبا بندگی خواجه جلال الدین کن که جهان پر سمن و سوسن آزاده کنی
و معناه: و یا نسیم الصبا کن طبعاً خدوماً لیسید جلال الدین
حتی تملأ العالم بالأمعوان و سائل الخلیف والیاسمین...!!
والمقصود «خواجه جلال الدین» هو جلال الدین تورانشاه وزیر الشاه شجاع المظفری.

غزل «٤٧٠»

هوا خواه توام جانا ومیدانم که میدانی
که هم نادیده میبینی وهم نتوشته میخوانی

- أنا راغب في هوائك... يا حبيبي...! وأعلم أنك عالم بحالي في الغرام
لأنك ترى ما لا تراه العيون، وتقرأ ما لم تسجله الأفلام...!!
- وماذا يدرك «اللائم» مما يجري بين العاشق والمعشوق...!!
والأسرار الخافية لا تبدو لعين الضرب ولو طاف شوق...!!
- فأنتر ذؤابتك... واجمل «الصوفي» يرفص ويدق الأقدام
فإنك ستفص من كل رضة من مرفعة آلاف الأركان والأصنام...!!
- وأمر المشتاقين... إلى يسر ورخاء... في تشد حاجبك المتعجب
فبربك... اجلس لحظة واحدة معنا واجعل العقد عن حسنك المقطب...!!
- وقد نوى التلك في سجوده لأدم أن يظل الأرض تبتدئ بك في هيام
فقد رأى في حسنك لطفاً يزيد على ما عرف بين الناس والأنام...!!
- والسراج الذي بنير لأعيننا هو النسيم الذي يهب من طرة الحسان
فيا رب... لا تقدر لريح التفرقة أن تصيب هذا الجمع بالفسوم والأحزان...!!
- ويا أسفا لعيش السهر والسهاد... فقد انتهى إلى نومة الصخر الغافلة
وأنت يا قلبي..! لا تعرف قدر الوقت إلا إذا تخلفت عن القافلة...!!
- وطريق «الحزم» ألا نعيش بالملل من الرفاق والزملا.
- وتحمل مشقة «المراحل» ذاكراً عهد الراحة والرخاء...!!
- ويا حافظ...! إن خيال «حلقة» الحبيب لا زال بغيرك وبخادعك
فانظر جيداً حتى لا تحرك حلقة الحظ الذي لا يمكن وقوعه في صالحك...!!

غزل «٤٧١»

زين خوش رقم كه بر گل رخسار ميكشى
خط بر صحيفه گل و گلزار ميكشى

- بهذا النقش الجميل الذي رسمه على ورد وجنانك
- سحبت خطوط الإهمال على صحائف الورود والرياح ومحوتها بحسبك وبهائك ...!!
- وسحبت دموعي الحبيسة في مخدعها الخافي الأمين
- وأخرجتها من الطبقات السبع^(١) لعيني، ونسرتها في السوق على العالمين ...!!
- وسحبت المتناقل المتباطئ وفيدته بيلاسل ذؤابتك
- فجعلته كنسيم الصبا بهت ونبشط في كل وقت طمعا في رائحه طرتك ...!!
- وسحبتني في كل لحظة من «خلوتي» و«فميتي» إلى حانة الخمار
- لأنني تذكرت شفقتك التي أبجرت في ثوب الخمر وعينك التي أسبلها الخمار ...!!
- ولقد قلت لي: إن رأسك سيكون مقبده إلى رباط «برذعتي»^(٢)
- وهذا سهل ... إذا استطعت أن تحتمل منقعة هذا العمل الذي أثقلني ...!!
- وأي تدير أصنعه لقلبي وأمامي عينك وحاجبك الجميلان ...؟!
- ويا لوعتي من هذه «القوس» التي سحبتها على أنا العليل الجبران ...!!
- ويا أيتها الوردة النضيرة التي سحب أذيالها إغراضاً عن هذه الأشواك
- تعال إلي ... حتى أدفع «عين السوء» بضياء وجنتك وبهاك ...!!
- ويا حافظ ...! أي أمر آخر نطلبه من بقم الدهر ...؟
- وأنت الآن تمسك بطرة السجوب وتمتع بلذة الشراب والخمر ...!!

(١) أراجع إلى هاريس ص ١٧٠ لمعرفة الطبقات السبع التي تشتعل عليها العين.

(٢) يربطون الصد إلى أرطفة البراذع.

غزل «٤٧٢»

أن غاليه خط مگر سوى ما نامه نوشتی
گردون ورق هستی ما در نوشتی

- لو كنت صاحبة هذه الجدائل المضحكة بالطيب رسالة واحدة وبعثت بها إلينا لما طوى الفلك أوراق وجودنا بما قدره الزمان علينا...!!
- وشجرة الهجران تسارها الوصل والفرب من أنحبب
- ولكن... يا ليت «دهقان» العالم لم يزرع بذرها في حقله الخصيب...!!
- والرحمة هي «النقد» الذي يفوز به في هذه الدنيا الفانية
- كل شخص له صاحب جميل كالبحور ونهر رفيع كالجنة العالية...!!
- وليس في قدرة أحد أن ينتم على «مصطبة» (أحصى الخطيرة
- وإذا لم تكن الوسادة من ذهب، فلنكتف يا جرة حنينة...!!
- وحذار أن تستبدل بحديقة «إرم» ونخوة «شكاه» (شكاه هو كبرياءه)!!
- زجاجة الخمر، وتقبيل شفة المحبوب، والجلوس على حافة الحقل وقت ازدهائه...!!
- وإلى متى... يا قلبي البصير بعواقب الأمور... تحتل أحزان دنياك الدنيئة
- ويا أسفا للخمر إذا أضحت عاشقاً للشر وللأمور السيئة الرديئة...!!
- وتلطبخ الخرفة... فيه خراب للعالم ونحطيم للخليقة
- فأين السالك الطاهر القلب النقي الفطرة والسليقة...؟
- ولماذا ترك «حافظ» أطراف ذوابتك وجعلها تفلت من قبضته...؟
- وقد جرى قدره بذلك... وماذا كان يصنع إذا لم بدعها تخرج من حوزته...؟

١) «شكاه» هو الذي أنشأ حدائق «إرم» واشتهر بكبره وجبروته

غزل «٤٧٣»

صبا تو نكهت آن زلف مشکبو داری
بیادگار بمانی که بوی او داری

- يا نسيم الصبا...! إن ثديك نكهة من هذه الذؤابة المعطرة بالمسك والطيب
فأبقى مذكراً لها... فلدبك أريجها الزكي الحبيب...!!
- وقلبي كثر... قد أودعت جواهر أسرار الحسن والعشق في قرارته
وفي قدرتي أن أهيه لك... إذا استطعت أن تحسن حفظه ورعايته...!!
- ولست أستطيع أن أقول شيئاً في سمائك الحلوة المطبوعة
غير أن لك كثيراً من الرماء أصحاب الطباع الغظة الغليظة...!!
- ويا أيتها الوردة...! كيف يستطيع غناء الزميل من أجلك
وأنت تستعين إلى الطيور التي تتحدث بفارغ القول وتنصن لها بأذنك وعقلك...!
- وبهرعتك دارب رأسي وغيت عن الصوب... فلتها سرايك أيها الصديق...!!
- وإن كنت لا أعلم من أي الدنان أخذت هذا الشراب الذي خلأت به الإبريق...؟
- ويا أيتها السروة النامية على حافة النهر...! حذار أن تدللي بتهك وعنادك
فإنك لو وصلت إلى الحبيب لخلجت من حسنه وخفقت من رأسك وكبرياتك...!!
- ولربما حق لك أن تفخري بما لك من ممالك الحسن التي تشبه الشمس المشرقة
لأن لك عبيداً وجوهم كالأحمار الناصعة المتألفة...!!
- وليس يليق بك إلا أن ترندي رداء التبه بما لك من حسن وجمال
لأنك كالوردة البهيجة تملك كل ما يعرف من لون وأريج ودلال...!!
- ويا حافظ...! حذار أن نبحت عن جوهر العشق في أركان الصومعة الداجية
وأخرج بأقدامك عن ظلماتها... إذا شئت البحت عن الجواهر الصافية...!!

غزل «٤٧٤»

بصوت بلبل وقمرى اكر ننوشى مى
علاج كى كنمت آخر الدواء الكى

- إذا أنت لم تشرب الخمر على صوت البلبل والقمرى
فكيف أعالجك ...؟ وأخر الدواء الكى ...!!
- فاجمع ذخيرتك من روائح الربيع وألوانه
فالخريف والشتاء يغيلان فى أذنه، ويقطعان الطريق على حسنة الهوى ...!!
- ومتى رفع الورد نفاذه، وأخذ الطير يغنى بفردله «هوهو»
فحذار أن تضع الكأس عن كفك ... وشبهه ولا تقل «هى هى»^(١) ...!!
- وهل قدر النبات المعظمة والسلطنة والعن والجمال
ولم نبى إلا كلمة واحدة عن عروبي «حمنش» ونأج «كبي»^(٢) ...!!
- واختزان الأرزاق كفر ليس بعده كفر ...
وهذا وفقاً لقول المطرب والساقى ولفنوى الدف والناي ...!!
- ولم يمنح الزمان شيئاً إلا واستردّه ثانية
فلا تطلب من «السافل» شيئاً من المروءة ... فسيئته لا نبي ...!!
- وفقد كتبوا على «الايوان» فى جنة المأوى:
يا وبيع من اشترى منع الدنيا وآثر نعيمها ... وويل له وي^(٣) ...!!
- ولم يعد للسقاء بقاء ... فدعنى أطوي الحديث ... وأرني أين الشراب
ثم أعطينيه فى بهجة على ذكرى روح «حانم طي» ...!!
- فإن البخل ... يا حافظ ...! لا يدرك معنى التكريم الوهاب
فتناول الكأس ... وجُد عليّ به ... والضمان عليّ ...!!

(١) «هوهو» صوت الحمام إذا تغنى. و«هى هى» صوت للتنبيه والاحتراس.

(٢) «كبي» بمعنى ملك وهي أيضاً ترحيم لكلمة «كيخسرو».

(٣) «وي» صوت لطلب العمرة والغياب.

غزل «١٧٥»

زكوى يار مى آيد نسيم باد نوروزى
از بين باد ار مدد خواهى چراغ دل بوافروزي

- هذا نسيم الريح ... أخذ يقبل من جادة الحبيب
فإذا شب المدد ... فاسأل سراج قلبك من هذا النسيم وأوفد السنة اللهب ...!!
- وكن كالوردة الهيجة ... إذا حصلت على نقد صغير فأنفقه فى المتعة والشراب
فارغبة فى جمع الذهب سيبت «فارون» كثيراً من الأخطاء والغلطات ...!!
- وما طريق السعادة والظفر برغباتك ... إلا أن تترك متحك ورغباتك
وقلنسوة الرئاسة هى تلك التى تحببها منا شريك ...!!
- واني أترنم بالحديث بنفحات شجرة ^(١) فأسرع بالخروج إلى كساتخرج الوردة من برعمتها
فحكم «أمير النوروز»^(٢) لا يفر على خمسة أيام ...!!
- ولست أعرف لماذا نواح «المقري» على أطراف الأنهار
فهل حاله كحالي ..؟ وهل هو فى حزن طوال الليل والنهار ...!!
- وعندي خمر كالروح الصافية ... ولكن «الصوفي» يعيها على
فيا رب ...! لا تجعل سوء الحظ من نصيب «الغافل» ولو يوماً واحداً ...!!
- وما أنها النعمة المتقدة ...! لقد افترق عتك حبيبك الجميل .. فأجلسي الآن فى وحدتك
فهذا جرى حكم السماء ... ورضيت به أو احترقت فى لوعتك ...!!
- ويحب العلم والاستغفار به ... لا يمكن أن أحرم من أسباب الطرب والسرور
فتعال يا حافظ ...! فإن الجاهل بصله من الرزق نصيب هنئ موفور^(٣) ...!!

(١) أي إن الريح قصر الأجل لا نبت أن مزول «بنفسي» والنوروز هو أول الربيع.

(٢) نسخة قزويني نجل أبيات هذا الغزل أويمة عشر بيتاً ... فهي تزبد على نسخة «خلخالي» ستة أبيات. والأبيات الثلاثة الأخيرة المذكورة في نسخة «قزويني» تشير إلى أن «حافظاً» قال هذا الغزل في مدح جلال الدين تورانشاه وزير الشاه تيمور المظفري.

غزل «١٧٦»

زدلبرم كه رساند نوازش قلمی
كجاست پيك گر همی كند كرمی

.. من الذي يحمل إلي من الحبيب رسالته التي تظف بها قلمه ...؟
وأين رسول الصبا ...؟ إذا كان لا زال بصطمع النطف والكرم ...■
.. ولقد قسّْتُ حال «العقل» وتدبرْتُ أمره في طريق العشق
فوجدته كقطرة الندى التي ترسم على سطح البحر ...!!
.. فتعال ... فإن خرفتي رهنٌ لدى دور الشراب
ولكنك ... لن نرى درهماً واحداً ياسمي من حال الأوقاف ...!!
.. ويا قلبي إن التحدث في «كيف» و«لماذا» مجلبة للأصداغ ووجع الرأس
فأمسك القدح ... واسترح لحفلة من يتابع عشتك بتناول الكأس ...!!
.. وهذا الطبيب الذي يخلف في الطريق لا يمرض الأم العسوق
فاذهب إلي حالك .. يا من ماتت فليك ...! وتحصل على طبيب له أنفاس عيسى^(١) ...!!
.. ولقد ضاق قلبي بالتفاق وإخفاء الشرور
فمن الخير لي أن أرفع الأعلام على باب الحانة في بهجة وسرور ...!!
.. وتعال ... فإن الذين يعرفون قيمة الوقت يبيعون كلام العالمين^(٢)
لقاء كأس واحدة من الخمر الصافية في صحبة حسناء غانية ...!!
.. وليس سبيل العشق دوام العيش والتنعيم
فإذا كنت ممن بعاشرونا فتجزع لدغات العمرة والألم ...!!
.. ولست أريد الشكوى ... ولكن ... ألا ترى سحب رحمة الحبيب
وقد مرّت دون أن تنزل قطرة واحدة على مزرعة أكباد الطامئين ...!!

(١) أي قادر على إحياء الموتى

(٢) هذه هي ترجمة الشطرة وفقاً لنسخة قزويني.

..ولماذا لا يشترون بقصة واحدة من السكر والغند
 ذلك الشخص الذي استطاع بقصة قلبه أن ينثر مئات الأنواع من السكر والشهد...!!
 - وبها أيها المليك ... ليس في يد «حافظه» ما يليق بفدرك
 إلا دعواته أثناء الليل، وابتهاله في وقت الفجر ليمنك وخيرك ...!!

غزل «٤٧٧»

سلامى چو بوى خوش آشنائى
 بدان مردم ديدة روشنائى



- سلام كرائحة الصداقة الزكية
 إلى إنسان عين الضياء والتور ...!!
 - ونعيمه كنور قلوب الناسكين النقية
 إلى شمع خلوة الناسكين وأهل الخير ...!!
 - ولم أعد أر أحداً من الرفاق في مستقره
 وفاض قلبي بدماء الألم ... فأين السافي وخمره ...!!
 - فلا تعرض بوجهك عن محلة المجوس
 فهم يبيعون هنالك «المفتاح» الذي يحل المشاكل ...!!
 - وقد استكملت عروس العالم حد الحسن والجمال
 ولكن أسلوبها في القدر وعدم الوفاء زاد على الحد وأوفى على الكمال ...!!
 - وإذا كان لقلبي الجريح رغبة أو مطلب
 فهو لا يريد من أصحاب القلوب المتعجرة ما يشفي جراحه ...!!
 - وأين يبيعون الخمر التي تصرع الصوفي الزاهد ...؟
 فإني أحترق في قبضة الزهد والرياء ...!!
 - وقد كسر «الرفاق» عهد الصعبة القديمة

وكانما لم يكن بيننا صداقة أو معرفة...!!
 - فيا أيتها النفس الطامعة..! لو أنك تركتني لحائي
 لصنعت لك كثيراً من الممالك في فقري واستجدائي...!!
 - ولعلمتك أن «كيميا» السعادة الحققة
 كائنة في الابتعاد عن صحبة الأشرار وأهل السوء...!!
 - ويا حافظ..! بربك لا تستك من جور الزمان
 ويا أيها العبد! ماذا تعلم من الأمور الإلهية التي دبرها الرحمن...!؟

غزل «٤٧٨»

بجان او كه گرم دسترس بجان بودی
 كمینه پیشکش بندگانشین لب بودی

- قسماً بروحه... لو كانت لي القدرة على الوصول إلى روعي
 لكانت أقل هدايا عبده هذه الروح وهذه الحياة...!!
 - ولو كانت الحياة العزيزة خالده باقية
 لقلت لك ما قيمة تراب أقدامه...!!
 - ولو كانت شجرة السرور لها عشرة ألسن كالسوسن الحر
 لاعترفت بطاعتها وخضوعها لقدمه...!!
 - ولم أعد أراه في الأحلام وهي مستعر الخيال
 فيا ليت خياله وحده يتيسر لنا ما دمننا لم نره...!!
 - ولو لم يصبح قلبي مقيد الأقدام إلى طرته
 لما كان له فرار في هذه «المربلة» المظلمة...!؟
 - وهو بطلعته شبيه بشمس الأفلاك... لا نظبرته في الآفاق
 ولكن... يا لهته كان مشفقاً بقلبه... ولو ذرة من الإشفاق...!!

- وبأليته دخل من يايي كلمة النور الساطع
إذن ... لأصبح حكمه نافذاً على عيني الإثنين ...!!
- وكيف كان يخرج من الحجاب نواح «حافظ» وصياحه
لو لم يكن رفيقاً للطيور التي تغني في وقت الصباح ...!!

غزل «٤٧٩»

ای در رخ تو پیدا انوار پادشاهی
در فکوت تو پنهان صد حکمت الهی

- يا من تدو في طلعتك أنوار الملك والسلطان
ويا من تستر في فكرك مئات من حكم الرحمن ...!!
- إني أدعو الله أن يبارك فليكن ... فقد استطاع بقطرة واحدة سوداء
أن يفتح مئات من بنايع الحياة في خاطرة الملك والذين الواسعة الأرحاء ...!!
- وأنوار «الاسم الأعظم» لا تتجلى للشيطان العريد
والملك ملكك ... والخاتم خاتمك .. فأمر بما نشاء وتريد ...!!
- وأما الذي يأخذه الشك والريبة في حكمة سليمان
فإن الطيور والأسماك نضحك من نصيبه في القل والعرفان ...!!
.. ولو وضع الصقر تاجاً على رأسه حيناً بعين حين
فإن الطيور في جبل «قاف» تعلم رسوم الملك على وجه النيفين^(١) ...!!
- وسيقه الذي تفيض عليه السماء بالروعة والضياء
سيأخذ العالم بمفرده .. دون أن يحتاج إلى منة الجيوش ...!!
- وقلبك بجيد الكتابة في شأن العدو والحبيب

١) ملك الطيور في هذا الجبل هو «السير» أو العنقاء. والطيور تعرفه ولا يستطيع الصقر أن يخدعها ولو وضع على رأسه أهلي التيجان ...!!

فهو للأول رفية تنقص عمره ... وللثاني تعويذه تزيد حياته ...!!
 - ويا من عنصرك مخلوق من كيمااء العزة
 ويا من دولتك في أمن وصحة الزوال ...!!
 - ويا أيها الساقى ... أحضر إلي شرباً من نبع الخرابات
 حتى أغسل مرقعاتي من العجب بنسك الصوامع والخابقاهات ...!!
 - ويا أيها الملك ...! لقد مضى عمري ... وكأسي فارغة من الكراب
 وهذه هي دعواي التي أدعيها ... والمحتسب شاهد على صحتها وصدقها ...!!
 - ولو سقط شعاع واحد من أشعة سيفك على النجم والمعدن
 لأعطى الياقوت الأحمر لون العناتس الصفراء ...!!
 - وإني لعلى بفين من أن قلبك سيعفو عن عجز الساهرين ونفسهم
 إذا ما سألت نسيم الصباح الباكر عن حالي ...!!
 - ومادام «برق العصيان» قد أومض على «آدم» الصفى
 فكيف بايق بنا أن ندهي العصاة من الجرائر والذنوب ...!!
 - ويا حافظ .. مادام التلك بذكر اسمك حياً بعد حين
 فلا تظهر الغضب على حقلك ... ~~والله أعلم بالصواب~~ ^(١) ...!!

غزل «٤٨٠»

لبش ميبوسم ودر ميكشم مى

باب زندگانی برده ام پسى

- أنا أقبل شفته ... وأتجرع الخمر المروقة الصافية
 ولقد خطوت بأقداسي إلى «عين الحياة» الباقية ...!!
 - ولست أستطيع أن أحكي سرّ لأحد من الأنام

(١) بعض النسخ الأخرى تختم هذا الغزل بيت عربي نصه كما يلي:

يا مديحاً للبرايا ... يا واهب العطايا عطفاً على من قلّ حلت به الدواهي

ولست أستطيع أن أرى أحداً معه في يوم من الأيام...!!
 - والجمام يقل شفته ... ويتجرع دماءه في ألم وحيرة
 والورد يرى طلعتة ... فيندى جبينه بعرق الغجل والغيرة...!!
 - فناولني كأس الشراب .. ولا تذكرني بحالي «جمشيد»
 فليس يعلم أحد متى كان «كي» ... ولا متى كان جمشيد...!!
 - ويا أيها القمر السطرب ..! اضرب لنا لحناً على حنجرك
 وحرك أوتاره ... حتى أصرخ من عودك وعزفك ..!!
 - وقد أخرج الورد أربكته من الخلوة إلى الخميطة البهية
 فأطو بساط الزهد واجعله كالبرعة المطوية...!!
 - ولا تجعل السكران مخموراً كعين الحبيب الحوراء
 وأحضر لي .. أيها السافي .. خمرأ أشربها بحلي ذكر صفته الحمراء...!!
 - فإن الروح لا تسعى إلى الافتراق والانفصال
 من العسد الذي يجري دماء الكآلي من عروقها...!!
 - ربا حافظ ... أقصر لسانك واستكبحه من الزمان
 واستمع إلى حديث من لا لسان لهم في ألوان الناي الذي ليس له لسان...!!

غزل «٤٨١»

ديدم بخواب دوش كه ماهي برآمدی
 كز عكس روی او شب هجران سر آمدی

- ليلة أمس ... رأيت في نومي أن القمر قد طلع في سمائه
 وأن ليلة الهجران قد انتهت بانعكاس وجهه وضائه...!!
 - فعبروا رؤيتي .. بأن الحبيب الراحل سيصل في خير وأمان
 فيها لمت تعبيرهم بصح .. ويا ليتة بدخل من بابي في أسرع الأزمان...!!

- وبأأيها الساقى ... السعيد الغافل والطالع .. ليديمذكرك بالخبر
فإنك دائماً تدخل من بابي ... مزوداً بالقدح وأريق الخمر ...!!
- ولو أنه رأى في النوم دياره ... لسعدت الحال وطابت
لأن ذكرى صحبته كانت كفيلة بأن نفوده إلينا ...!!
- ولو أمكن الحصول على فيض الأزل بالقوة والدمب الأصفر
لكان ماء «الخضر» حتماً من نصيب الإسكندر ...!!
- فلتدم لي ذكرى ذلك العهد الذي كانت ترد إلي فيه
رسالة المحبوب في كل لحظة عن طريق السقف والباب ...!!
- ومتى كان رقيبك يستطيع أن يجد مثل هذا المجال المتسع للظلم
لو أن مظلوماً جاء إلى باب الحاكم العادل في ليله من الليالي ...!!
- وهل يعلم السذاجة الذين لم يسلخوا الطريق يوماً عن ذوق العشق
فابتعت عن واحد قلبه كالبحر، شجاع، يتنازل بالرياسة والكياسة ...!!
- وأما ذلك الشخص الذي كان دليلاً، إلى البحر المظلم
فيا ليت قدمه عثرت بصخرة جلمود ...!!
- ولو أن شخصاً آخر كان يكتب بأسلوب «حافظ»
لكان مقبلو الطبع لدى السايك الذي يفرس النفس تل ويفدر أهل الفضل ...!!

غزل «١٨٢»

نوش كن جام شراب يك منى
تا بدان بيم غم از دل بر کنی

- اشرب هذا الرطل الثقيل من الشراب في كأسك
حتى تقتلع به جذور الغم من قلبك وتفسك ...!!
- وافتح قلبك مثل كأس الشراب والرحيق

والى متى تغلق رأسك مثل رأس الدن والأبريق...؟!
 - وعندما تتجرع رطلاً من كأس النوى وفقدان الصواب
 فأقل الفخر بالحديث عن نفسك في تيه وإعجاب...!!
 - وكن في أقدامه كالحجر الصلب ولا تكن كالماء الجاري
 فإنك تخلط الألوان جميعها وتبلل أذنانك...!!
 - وأربط قلبك بالخمر حتى تستطيع كالرجال النجمان
 أن تكسر رقبة النفاق وكاذب الإيمان...!!
 - وقم... واجتهد... فربما استطعت كـ «حافظ»
 أن تلمى بنفسك... على أقدام معنوق جميل...!!

غزل «٤٨٣»

مخمور جام عشقم ساقى بده شرابى
 بر كن قدح كه بى هنى مجلس ندارد أبى

- أيها الساقى... إني مخمور بكأس العشق فناولني الشراب المروق
 واملأ قدحي... فالمجلس بغير خمر لا بهجة له ولا رونق...!!
 - ولا يتأتى وصف وجهه الذي يشبه القمر... وهو منتقب بالحجاب
 فيا أيها المطرب اعزف لي هزجا... وبأ أيها الساقى ناولني كأس الشراب...!!
 - ولقد أصبحت فامتي «حلقه» على بابك... حتى لا يستطيع الرفيق بعد الآن
 أن يطردني عن بابك إلى باب آخر في كل لحظة وفي كل آن...!!
 - ونحن نلزم الأمل في انتظار الفوز بظنمك
 ونلزم النوم والأحلام طمعا في لطف وصانك...!!
 - وأنا مخمور بعينيك... فأين كأس الشراب المنير
 ومعتل بشفتيك... بحيث أضحيت أقل من ماء الشعير...!!

- فيا حافظ .. لماذا تطمع قلبك في خيال الغيد والحسان
وهل يرتوي بلمعة الشراب ... متعطش صاغر ظمآن ...!!

غزل « ٣٨٤ »

ایکه در کشتن ما هیچ مدارا نکنی
سود و سرمایه بسوزی و محابا نکنی

- يا مَنْ لا يسطع في قتلنا شيئاً من الرومة وانذاره
إنك تحرق التجر والنفع ... ولا تظهر لنا شيئاً من المحاباة ...!!
والذين أصابهم بلاء المصنق .. لديهم كثير من السم القاتل
ومن الخطأ قتلك لهؤلاء القوم ... فنبه ... (ولا تقل ما أنك فاعل ...!!
- وما دام في استطاعتك أن نحمو ألامنا بعزرة واحدة من عينك
فليس من شروط الانصاف إلا أن تسعفنا بدوائك ...!!
- وما دامت عيني قد فاضت بالدموع وأصبحت بحرأ على أمل رؤيتك
فلماذا لا تحوز بشاطئ هذا البحر لتفرج في وقت فرحتك ...!!
- وكل ظلم نسبوه إلى خلقك الكريم
ما هو إلا قول أصحاب الأغراض .. لأنك لا فعل مثل هذا الظلم الذميم ...!!
- وبأيتها الزاهد ...! لو جعلت لك طلعة حبيبنا الجميل
لما تمنيت من الله شيئاً غير الشراب والمعتوق ...!!
- فأسجد ... يا حافظ ..! في طاق حاجبه الذي بنيه المحراب
فإنك لن تدعو دعاء مخلصاً صادقاً إلا في ذلك الجنب المستطاب ...!!

غزل «٤٨٥»

ای بیخبر بکوش که صاحب خبر شوی
تا راهرو نباشی که راهبر شوی

- يا من لا خبر له بالعشق ... اجتهد حتى تصبح من أصحاب الأخبار
والعلم أنك ما لم نلك الطريق فلن يكون «دليلاً» لمن أراد التسيار ...!!
- واجتهد ... يا بني ...! في «مكتب» الحقائق أمام «أديب» العشق والغرام
أن تصبح «أباً» جديراً بالأبوة في يوم من الأيام ...!!
- وأغسل يديك من «نحاس» الوجود كما يفعل رجال الطريق
حتى تستطيع أن تظفر بكيمياء العشق وتصبح كالذهب الخالص ذي البريق ...!!
- ولقد أبعدك النوم والطعام عن أمر نفسك في العشق والغرام
ولكنك ستصل إلى حقيقة نفسك حينما تصبح محروماً من النوم والطعام ...!!
- ولو هبط نور العشق الإلهي في قلبك وروحك
فإنني أقسم بالله ... إنك ستصبح أجمل من شمس الفلك ...!!
- فأغرق لمقلة واحدة في بحر الله ... ولا يأخذك الظن أو التخمين
إنك سنبط بمقدار شعرة واحدة في بحار العالم المسجة أجمعين ...!!
- وسيصبح كيانك من قمة الرأس إلى أخمص القدم مغموراً في نور الله
إذا أصبحت في طريق «ذي الجلال» بغير قدم أو رأس ...!!
- ولو أصبح «وجه الله» المظهر الذي تتطلع إليه بنظرك
فإنك بعد ذلك ستصبح، بغير شك، واحداً من أصحاب النظر ...!!
- ولو تهدم أساس وجودك وأصبح مقنوباً رأساً لعقب
فلا يخطرئ يالك أنك ستصبح مضطرب الأحوال أو متعباً ...!!
- ويا حافظ ...! إذا كانت في رأسك الرغبة في وصال الحبيب
فمن الواجب أن تصبح راباً لدى أعتاب أهل الفضل ...!!

غزل «٤٨٦»

بگرفت کار حسنت چون عشق من کمالی
خوش باش زانکه نبود این هر دو را زوالی

- لقد بلغ حسنتك ... مثلما بلغ عشقي، حدود انكمال ... !!
فاهناً بالآ ... فلن يكون لحسنتك أو لعشقي زوال ... !!
- وليس بدخل في الوهم أن يدخل في تصور العقول
أن يحيى في عالم المعنى ما هو أبعد من هذا الخيال ... !!
- وحظي من العمر كان بتحقيق لي معك
لو أنك في مدى العمر هيأت لي يوماً واحداً يحضرك فيه الوصال ... !!
- فإني متى كنت في صحبتك ... بمضى على العالم يوماً واحداً
فإذا ما حرمت من رفقتك ... فإن اللحظة تصبح تماماً من الأعوام الطوال ... !!
- وكف أستطيع . يا روجي ... أن أرى خيالك وجهك في المنام
وعيني لا ترى من النوم إلا ما يمثل الخيال ... !!
- فارحم قلبي ... فإني حياً لوجهك الجميل
أمسيت كالهلال محروم القوة مصاباً بالهزال ... !!
- ويا حافظ ...! إذا أردت وصل الحبيب ... فعذر من الشكاية
وعليك أن تصبر على الهجر، وأن تبدي كثيراً من الاحتمال ... !!

غزل «٤٨٧»

ای پادشه خوبان داد از غم تنهائی
دل بیتو بجان آمد وقتست که باز آنی

- يا ملك الحسان ... أدركني بعدك وأنصفي من غموم الوحدة والأشجان
فقد كدتُ أسلم روحي في غبتك ... وقد آن الأوان لرجعتك إلينا في أمان ...!!
- ولن نظل ورود هذا البستان على نضربها طوال الزمان
فأدرك الضعفاء بمعونتك ... في وقت القدرة والإمكان ...!!
- وليلة أمس ... كنت أشكو ظرته إلى نسيم الصبا العليل
فقال لي: أنت مخطئ ... فدع فكري هذا السوط ... أيها العليل ...!!
- فمئات من رياح الصبا ... ترقص مع سلاسل ظرته
وهذا هو رفيك ... يا قلبي ... فلا تذرع الرياح غيباً في البعث عن صحبته ...!!
- وفي بعدي عنك ... قد ثقل عليّ الاعتكاف والهجر
بعيت كادت تفلت من يدي القدرة على الاحتمال والصر ...!!
- ويا رب ...! من الذي يقصدني في العالم إذا حكيت له هذه النكتة الطريفة
وهو أن المحبوب الذي تتعشقه الناس في كل مكان .. لا يبدي لأحد وجنته اللطيفة ...!!
- ويا أيها الساقى ..! إن خصلة الورد لا بهجة لها بغير ظلمتك
فبربك .. جُش فيها باختيال بقامتك المديدة .. حتى تزدان الحديقة بمشيتك ...!!
- ويا من تألمي لفراقك هو علاجي على فرائس العلف والانحراف
ويا من ذكرك هو المؤنس لي في زاوية الوحدة والاعتكاف ...!!
- إننا في دائرة «القسمّة» نقطة ناسليم
فاللطف هو ما تفكر فيه، والحكم هو ما تحكم به ... أيها الحكيم ...!!
- ولا وجود في عالم العريضة للتفكير في النفس أو التفكير في الذات
فمن الكفر في هذا المذهب الإعجاب بالنفس والاستبداد بالرأي ...!!

- وقد دَمِيَ قلبي بأفعال هذه القبة الزرقاء
فناولني الخمر ... حتى أحلّ هذه المتكلمة بكأسها ذات اللون والبهاء ...!!
- وبا حافظ ... لقد مضت ليلة الهجر ... وفاحت رائحة اللقاء والوصال
فبارك الله في بهجتك ... أيها العاشق الذي أصابه انجنون والخيال ...!!

غزل «١٨٨»

می خواجه وگل افشان کن از دهر چه میجوئی
این گفت سحرگه که گل بلبل تو چه میگوئی

- اطلب الخمر، وامر الورد ... ماذا تطلب من الدهر أكثر من ذلك ...!!
بهذا تحدثت الوردة في وقت السحر ... فلما قولك أيها الببل في ذلك ...!!
- فأسرع وخذ أريكتك إلى الروض ... حتى تستطيع أن تأخذ محبوبك الجميل وسافيك
برشف الشفاء ... وتقبل الخدود ... وأحسب الخمر ... الورد اللطيف ...!!
- واختل في مشيتك كنجرة السرو المزهوة ... وأعزم على الطواف في أرجاء البستان
حتى يتعلم «السرو» من قدام المعتدل كيف يأسر قلب الحبيب الولهان ...!!
- ودعني أر ... من من الناس اختصته برعمتك الياسمة بسعادة الحظ واليمن
وبا مجمع الورد الجميل ...! لمن من الناس أخذت في النمو على هذا الفصن ...!!
- واليوم ... وقد نفقت سوقك، وأصبحت في رواج، وامتلات بصخب الشارين
أدركها ... واجمع لك كنزاً ما لك من حسن رائع وخلق متين ...!!
- وكن كالشمع الجميل في ممر الرباح الذارية
 واجمع طرفاً من الفضل الذي اشتعلت عليه هذه الشمعة الزاهية ...!!
- وهذه الطرة التي اشتعلت في ثياها على مثاب من نوافج الصين
ما كان أجعلها ...! لو أن راتحتها كانت نفعة من نفحات الطبع الرصين ...!!
- ولقد جاء كل طائر إلى روضة الملك بتشوق بأفاسيصه وحكاياته
فجاء الببل يترنم بالعانه ... وجاء «حافظ» بتغنى بأغانيه وغزلياته ...!!

غزل «٤٨٩»

گفتند خلایق که توئی یوسف ثانی
چون نیک بدیدم بحقیقت به از انی

- قال الناس إنك أنت «يوسف» الثاني في بهائك
فلما تأملتك جيداً ... وجدتك في الحقيقة أجمل من ذلك ...!!
- وأنت أحلى من ذلك بابتسامتك الحلوة وشفرك الفنان
وأنا أقول لك ... يا ملك الحسان ... إنك أنت «سیرین» الزمان ...!!
- ولست أستطيع أن أشبه فمك برعة الورد النضر
لأنه لا يوجد برعة لها حجم فمك الضيق الصغير ...!!
- ولظالما قالت لي مئات المراهبات: سأحقق لك من فمي رغبة قلبك
فلماذا أصبحت كالسوسن الجبر ... والسكن لا يصدق وعدك^(١) ...!!
- وأنت تقول: سأعطيك رغبتي ... وأخذت روحك
ولنبد ما أحسن ألا تعطيني رغبتي وأن تقتصر على أخذ روحي ...!!
- وعنك السفة ... تفقد سهامها من دروع روحي
فهل رأى أحد سقيماً له مثل هذه القوس الفاتكة ...!!
- وذلك الشخص الذي تسقطه لحظة واحدة من نظرك
عليك بطرحه من حسابك كالدموع المتساقطة من عين «حافظ» ...!!

(١) يصفون زهرة السوسن بأن لها عشرة ألثة لاشتمالها على عشرة دوقات.

غزل «٤٩٠»

رفتم بباغ صبحدمی تا چیم گلی
آمد بگوش ناگهم آواز بلبلی

- ذهبت في الصباح إلى البستان لأقطف ورده جميلة
فطرق أذني فجأة صوت «البلبل» وأغنيته الرقيقة...!!
- فقد ابتلي مثلي هو المسكين بعشق الوردة البهيحة
فتجاوبت أصوات نواحه في أنحاء الروضة والخميلة...!!
- ولقد طفت في هذه الحديقة أنا بعد أن
وأخذت أنأمل تلك الوردة وبفرها بلبلها الولهان...!!
- فأضعت الوردة قرينة للحمن، وأضحت البلبل قرينة للعشق والعزن
ولم يصب التغير أو التبديل هذا أو ذاك...!!
- فلما أثر صوت العندليب في قلبي
أصبحت في حالة لم يبق لي فيها قدرة على التحمل والصبر...!!
- وما أكثر الورود التي تزدهر في هذا البستان
ولكن أحداً لم يستطع أن يقطف واحدة منها دون أن يصيبه أذى الأشواك...!!
- وبها حافظ... حذار أن تطمح في الحصول على الفرع في دورة الأفلاك
ففيها عيوب تعد بالآلاف... وليس لها فضل واحد عليك...!!

غزل «١٩١»

شهریست پر حریفان وز هر طرف نگاری
یاران صلاي عشقست گر میکنید کاری

- بلدة طيبة، مليئت بالطرفاء، وفي كل نواحيها عادة حسناء
وهذه هي دعوة المني ... إذا شئتم أن تقبلوا على أمر ... أنها الأصدقاء ...!!
- وعين الفلك لا تستطيع أن ترى شاباً أجمل من هذا الشاب
ولن يحصل أحد على دمية أجمل من هذه الدمية ...!!
- وهل يمكن لأحد أن يرى جسماً مركباً من روح ...!!
فيا رب ... لا تجعل تراب الأدميين يعلق بكفاله ...!!
- وأنا ذليل كسير ... فلماذا تدفعني من أمانك
رغاية ما أتوقع هو أن أموز بفضلك أو تقبل أقدامك ...!!
- والخمر صافية ... فأدركني بكأسها والوقت لها ... فلا تباطأ أو تأخر
فلن يستطيع أحد أن يؤجل آماله إلى ربيع السنة التالية ...!!
- وفي البستان رفاق طرفاء يشبهون الشقائق والورود
وقد أمك كل واحد منهم بكأسه ثم شربه على ذكر حبيب المعهود ...!!
- فكيف أحل هذه العقدة ...؟ وكيف أقتصر هذا المرء الخافي ...!!
وهذا ألم ... ولكنه مستطير، وذلك أمر ... ولكنه عسير ...!!
- ووقعت كل شعرة من شعرات «حافظ» في يد ذؤابة حبيب فأنك
فاذا الإقامة في مثل هذه الديار ... أمر عسير شائك ...!!

غزل «٤٩٢»

كتبت قصة شوقي ومدمعي باكي
بيا كه بي تو بجان امدم زغمناكي

- «كتبت قصة شوقي ومدمعي باكي»^(١)
فتعال فقد كدت أسلم الروح حزناً في نواك ...!!
- ولطالما حدثت عيني، في فرط شوقي إلى رؤيتك، فقلت لها:
«أيا منازل سلسي ...!! أن سلساك ...؟»
- وما أعجب هذه الواقعة وأغرب هذه الحادثة ...!!
«أنا اضطربت قتلاً، وقاتلي ساكي ...!!»
- ومن الذي يستطيع أن يعيب ذيلك الظاهر ...!!
وأنت نفي كظلمه الندى التي نطرت على صحبات الورود ...!!
- وعندما كتب فلم الصنع أرقامه على الكمان والقيام ...!!
فإنه وهب الورود والزهور بهاءها من تراب أقدامك ...!!
- وبأيتها السافي ...! هم فإن الصبا أخذت بشر الطيب والعبير
«وهات سمسة كرم مطلب زاكى»
- «دع التكاثر نفتم، فقد جرى قتل»
فقال: إن زاد السالك محصور في خفته وسرعه ...!!
- ولم يعد لي أثر بغير تمثاللك الجميلة
لأنني «أرى مآثر مخيبي»^(٢) من مخيال ...!!
- وكيف يستطيع «حافظ» أن ينطق بوصف معاسك
وأنت ... كالصنع الإلهي ... وراء حدود الفهم والإدراك ...!!

١- هذا الغزل من نوع الشعر الملمع وقد أقيمت الشطرات العربية التي وردت به على أحبالها وبربها بأقواس عن الشطرات التي ترجعها نقرأ.

٢- مخيا يفتح الميم وسكون الحاء بمعنى الحياة. كما أن المساء بمعنى الموت وقد جاء في القرآن الكريم ﴿قُلْ إِنْ صَلَوَتي ونسكي ومخاي ومخاتي لله رب العالمين ...﴾.

غزل «٤٩٣»

سليم منذ حلت بالعراق
الاقى من نواها ما الاقى^(١)

ترجمة منظومة

«سليم منذ حلت بالعراق»	«الاقى من نواها ما الاقى»
فيا من تقصد المحبوب ... مهلاً	«إلى ركبناكم طال استياقي»
وطوّح بالهوى فى «زند رود» ^(٢)	برب الخمر فى نغم عراقي
«ربيع العمر فى مرعى حمامكم»	«حماك الله ... يا عهد التلامي»
ويا سافى ... ألا أقبل وناولى	«سقاك الله من كأس دهاق»
فمهد شبيبتي دوماً بالي	إذا غنيتى على الأوتار سافى
وساوتنى ولا سيجل ... باقى	لا قد به ... بما فى العمر باقى
وقد قيمت لفتيته كنهاني	«ألا تكلماً لأبام الفراق»
«دموعي بعدكم لا تحفروها»	«لكم بحر عيني من سواقي»
وكن وفقاً لمن يرحوك حباً	فإن الغنم فى متن الوفاق
وغنّ لنا بصوتك ... يا مليحاً ...!!	بسم فارسي أو عراقي
عروسي أنت ... يا بنت الغنائي ...!!	وحظك بعض أحماني طلافي
وعيسى فى وصال الشمس دوماً	يسقي على الوفاق بلا شفاق
فأما إن حرمت الوصل فاقرأ	وردد بعر «حافظ» فى الفراق

(١) هذا الغزل من النوع الملمع ومطلعه عربي في الأصل ثم سئله أبيات بعضها عربي وبعضها فارسي. وقد وضعت الشطرات العربية الأصل في أنفاس تميزاً لها عن بقية الشطرات التي قمت بترجمتها تظماً.

(٢) «زند رود» نهر بالقرب من أصفهان. وأصفهان هي عاصمة العراق العجمي

غزل «٤٩٤»

ايكه دايم بخويش مغرورى
مگر ترا عشق نيست معذورى

- يا مَنْ أَنْتَ بِفُضْكَ عَلَى الدَّوَامِ فِي غُرُورٍ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لَكَ نَصِيبٌ فِي الْعِشْقِ فَأَنْتَ مُعْذُورٌ
- فَلَا تُذَرِ حَوْلَ مُجَانِنِ الْعِشْقِ
فَإِنَّكَ بِعَقْبَلَةِ الْعَقْلِ مُشْهُورٌ ...!!
- وَنُورَةُ الْعِشْقِ لَيْسَتْ فِي رَأْسِكَ
فَاذْهَبِ ... فَإِنَّكَ تَشْوَانُ بِمِیَاءِ الْعَنْبِ وَالْخَمْرِ ...!!
- وَدَوَاءُ آلَامِ الْعَاشِقِينَ
هُوَ احْفَازُ الْوَجُوهِ وَاحْتِرَاقُ الْأَكْبَادِ وَالصُّدُورِ ...!!
- رَبَِّا حَافِظُ ...! دَعَاكَ مِنْ حَسَنِ الصَّبَةِ وَمِنْ شَوْءِ الشَّهْرِ
وَاکْتَفِ بِطَلَبِ كَأْسِ الشَّرَابِ ... فَإِنَّكَ تَشْوَانُ مَخْمُورٌ ...!!

غزل «٤٩٥»

سحر با باد میگفتم حدیث آرزومندی
خطاب آمد که واثق شو بالطاف خداوندی

- فِي وَقْتِ السَّحْرِ أَخَذْتُ أَنْعِدْتُ إِلَى السِّيمِ بِضِرَاعَتِي وَابْتِهَالِي
فَهْتَفَ بِي هَانِفٌ وَقَالَ: كُنْ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ لَطْفِ رَبِّكَ الْمُتَعَالِي ...!!
- وَدَعَاوَاتِ الصَّبَاحِ وَتَأْوِهَاتِ اللَّيْلِ هِيَ الْمَفْزِيحُ لَكُنْزُ الْمَقْصُودِ
فَاذْهَبِ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ، عَلَى هَذِهِ الْحَالِ، حَتَّى تَتَّصِلَ بِحَبِيبِكَ الْمَعْهُودِ ...!!

- وبها أيها الساقى ..! كن على أجرة الاستعداد ... فالأحزان كامنة لنا في هذه الطريق
وبها أيها المطرب ...! حافظ على هذا اللحن الذي تضربه لنا في صوت رقيق
- واشرب الخمر ... فقد رفع «العود» رأسه ثم همس في أذني
وقال: تمتع بحياتك واستمع إلى نصيحة هذا الشيخ المنحني ...!!
.. وبها أيها الساقى ... باستغنائك عن المعربين ... أعطني الخمر وناولني
حتى تسمع صوت المغني وهو يقول: «هو الفنى» ...!!

تمت الترجمة العربية لغزليات حافظ الشيرازي

والحمد لله



كرامت فزابد كمال آورد	بیا ساقی آن می که حال آورد
بکأس الكرامة كأس الكمال	إليّ بکأس، مـسـقاء الدلال
وأصبحت وحدي طريد الكروب	فإني حُـرمت هـناء القلوب
وهب كنز فارون أو عمر نوح	فأسرع إليّ بفتح الفتوح
لأحيي طويلاً سعيد الرجاء	وهبني من الخمر أصفى الصفاء
بسمي انسموس تنير الأنير	هـ وأقبل إليّ بنار السـمير
لهبب المجوس ودنيا الشقاء	فـعند السـكـارى سـواء سـواء
هي النور يضوي بطي القـدم	تـعال إليّ بـكأس لـ «جـم»
خبرت البرايا وسر الأنام	فإني بـستأيد كأس المـدام
فأحيي الرجاء وأخي النفوس	تـعال إليّ بـكأس الكـؤوس
بأن العياة متاع يسير	١٠ وقل لي كما قال أمس الكثير:

تعال إليّ ... هنا السلسيل
وقل خذ شراباً نقياً طهوراً
وقل لي بأنغام ناي حزين:
وعجل بكم طروب خجول
١٥ وقل لي: تناول فتاة الكروم
وأسرع، مفاؤك يمحو الكروب
وقلبي بمائك قلب الأسود
وأسرع وفدّم بنات الكروم
وأشعل بخورك فوق النهب
٢٠ وتناول من الخمر خمر القدم
وتناول وقل لي بلعن حنون
وحدث برفق عن التباين
فإني شربت كؤوس الهناء
وتناول ... فإني منقلب النفوس
٢٥ وظهر فؤادي بفعل العيوب
شرابي سعيد، وكأسي هناء
وأصبحت أسكن خلد الجنار
وصرت إذا ما شربت الخمر
وصرت بفقرى المليك الفخور
٣٠ متى ضاع لبي بعث الهناء
وقلت لساقى الشراب: تعال
فعمري بمغمرك فيه ازدياد
وعجل وهي مكان الجلوس
وصفو الحياة كصفو الحباب
٣٥ تعال إليّ بخمر وراغ
ودعني لعالي ووصل الحبيب

وفيه من الخلد أبهى دليل
بزيد الحياة منى وسروراً
سبل الحياة سراپا السنين
ترد الشباب وتسبي العقول
ودافع بكأسك ربح السموم
وبجلو الهموم وبحيى القلوب
فدعني أحطّم خيام الوجود
وحسيت قلبي بطيب القدوم
ودعني ... بطيبك رأسى تطيب
بكأس كراش به وحه «جَم»
إلى أين كادوس أو جَم يكون؟
وهي صلاتك للعارفين
فأشربت المليك المسقى النقاء
ودوري أتاني بدور الكؤوس
فبالفعل آمن حول الكروب
ورأسى خراب ، وكترى مليء
وأودعت روجي بأعلى مكان
كشفت بكأسي جميع الأمور
وفاخرت بمالفقر أهل الغرور
كسبت «الشربا» بلعن الهناء
وأسرع وهي محال المحال
وفيه «الفتوح» وكشف المراد
فعيني خلا من وفاء النفوس
ينير الكؤوس كلبح السراب
وأحصى فؤادي إذا العقول راح
فقد ضاع لبي بكأس رطيب

أقول لسافي المدام: تعال
تعال ... وحاذر صروف الدهور
وحاذر من الكبير والكبرياء
٤٠ وهين من الخمر كأس الهناء
فريعان راحك حلوا النسيم
ويا ساقى أقبل بكأس مذاب
إلام تبيح تبغي الثواب
تعال إلى خمر دبير المجوس
٤٥ فإن لام شخص؟؟ الكلام
وجتني بخمر هي الأرغوان
خلاصي إذا ما أردت الخلاص
إذا دارت الخمر ملء الكؤوس
فإني نويت الرحيل البعد
٥٠ فمقبل وجتني بكأس منير
وناول من الخمر ذات البريق
فإن دار رأسي كظلك السماء
فقد صار وجهك روح الجنان
خذ الجام لا تخش فيه الجناح
٥٥ تعال تعال وفض المعين
وإني زهدت الزمان الضروث
فأسرع إلي بكأس الفرح
ودعني لخصمي بعيدان حرب
وجتني بياقوت جام جميل
٦٠ وأسرع وناول كؤوس الشراب
فطهر وجودي فأنت النصيب
وعجل فإن ضاع يومي القريب

وحدث بسري حديث الخيال
فإن الزمان كثير السرور
فأمرك للأرض لا للسماء
به الخمر تصفو كصفو الصفاء
به العيش يمضي كيمر التديم
إلام النفاق وعش الصحاب
سموه زوراً بسرت الثياب
وفض الدنان لتعبي النفوس
فقل: ما تقول؟! عليك السلام؟!
سها القلب يصفو ويصفو الزمان
وفها من العيش أعلنى قصاص
تخيم الرؤوس وتعبي النفوس
إلى العرش أسمو بقلبي البعد
لعلى إلى الأوج يوماً أظير
روال الكؤوس لكلا أقبى
فغن السكارى بلعن الهناء
به العس يصفو ويجلو الزمان
ففي الخلد خمرى شراب مباح
فخمرك للقلب أقوى معين
فسارعت أسمى لدير المعوش
وردة المنة ورد القترح
فإني المبرز في غير كرب
ففيها الفتوح لقلبي العليل
فإن غاب وعي وضاع الحساب
بخمر تسلط حمر اللهب
فقد ضاع عمري بغير نصيب

وبالأمس ولّى دفاق الزمان
إلى أين ولوا بغير نذير؟
٦٥ فهل طاب عيشي بقصر الزمان
وبالهدف نفسي لمرّ السباب
فمعتل بكأسك واطو الزمان
وسارع إلى شرب رطل نقي
وحاذر فخاراً بدق الطبول
٧٠ نبأبر صبح ... وطباق نور
فضالت لطير أليف رقص
وحلّى بنفسك فوق السماء
فأنت السطر في العالمين
على كأس «نوشيروان» المير
٧٥ وإياك ترك النصيح الجميل
فلم ألق في الميض إلا الهوان
ولكن عيشي هنيء شعيد
إذا دار كأسك كشفت الأمور
فهل من حكيم يردّ القواب
٨٠ إذا كنت يوماً مصيري القدم
فماذا بكائي بدنيا الشرور
وحرصني عليها دليل الجنون
وداري مجازاً ... ويئس المقام
وأسرع بكأس كنار الجحيم
٨٥ فقلبي ممتنى بنار الزمان
وأسرع بكأس كلون العقيق
وأفدّم بكأس كنع الحياة
وحطّم بكأسك سقف الفلك

وكانوا السقا لخير الدنان
إلى بطن قبر بقلب كسير
وقصر الزمان قصير الأوان
وطي الشباب كطي الكتاب
وحطّم بخمرك قيد الهوان
وخفف عن الصدر ... وأحيى القليل
فأنت المصافر ... فأرج القبول
أتني لساناً بألفاظ حور
تحرّك، وحطّم زوايا القفص
وعشّش بروحك فوق الهواء
وكأسك فيه الكتاب المبين
سطور تقول: استمع للضمير
هاني عبرت زمني الطويل
وإلا الهوموم وفقد الأمان
ولا خوف أخشى، وهل من مزيد؟!
وقلت: لمن كان هذا بدور؟!
يقول: إلى أين ذاك المآب ...!!
ولم يبق مني سوى اسم عظيم
ولم يك لي فيها غير العبور
وحبي لها شرّ حب يكون
فدعني ... فلا خير فيها بُرام
وأطفئ جحيمي بسماء النعم
به النار تخو بغمّ الدنان
له لو خذ الحبيب الشفيق
متى دار صار كنمس الفلاة
فأنت المليك على من ملك

وإن شئت ترفق قباب السماء
 ٩٠ وودّع من العقل كلّ اتزان
 ولا كنت يوماً أسير التراب
 وأسرع إليّ بكأس المفلوك
 مرادي من «الكأس» دفع المنون
 وقد مرّ كالبرق وقت الشباب
 ٩٥ فدعني أودّع ديار الخراب
 وتابع خطاي على الخافقين
 ولازم بروحك دار البقاء
 وأسرع إليّ بكأس الهناء
 وأسرع ... فجمود ولي وراح
 ١٠٠ وخمري كما قال فيها النقات
 وفصول القسوالب سرّ مقام
 ولم يسبق في الطنث إلا القفا
 وبالأمس قال شريد طريد
 «زمانني عناء لأهل المقول
 ١٠٥ فأسرع إليّ بكأس مرير
 وهل أنت تدري «دارا» الزمان
 نردى فأردته كأس المنون
 نعال بكأس. وزج للمليك
 نصير الحيارى، معين الكسير
 ١١٠ ومزق عن القلب ثوب العداد
 على ذكر «دارا» و«كسرى» الأوان
 ملك الزمان وحصن الأنام
 ومنه العلوّ، ومنه الجلال
 ضياء القلوب ونور العيون

دع الروح تصفو كصفو الهواء
 فحتفك كاف لبنت الحان
 تعبد الأماني بدبر خراب
 وزدني ابتهاجاً كما أبهجوك
 وقعدي من «الخمر» ألا أكون
 ومرب حياتي كمزّ السحاب
 ديار الأفاعي ووكر المذاب
 إلى حيث أمضى بصفر المدين
 إلى حيث لا شيء إلا الغناء
 فقلبي جريح، وفيه الدواء
 حزين الفؤاد كثير العراح
 تسرد الحياة لقلبي الموات
 ١١٥ ها نحن «كسرى» ورأس «فباد»
 ديسماء المفلوك وأهل الصفاء
 على قول ناي ولحن جديد:
 به العيش بصفو لكل جهول
 لتعلو حياتي وبصفو الضمير
 ملك الأوان وربّ المكان
 وعاش وولي كمن لا يكون
 فقل: دُم لتاجك دون شسربك
 تطلّع وأمسك بكأس المعير
 ودافع بكأس غموم الفؤاد
 نمار الأماني، رفيع المكان
 محطّ الرحال وبدر التمام
 ومنه المنى ورخاء البال
 ولي نصير لأهل الشجون

١١٥ عزيزٌ قديرٌ قويُّ قويُّ
إذا شئتُ وصفاً ... فماذا أقولُ
عجزت ... وجاوز عجزِي الحدود
ورحت أمدُّ أكفِّ الدعاء
أقول: إلهي بحقِّ الزم
١٢٠ بحقِّ الكلام المبين القديم
أدم لي ملكي رفيع العماد
به العيش يصفو، ويزهو الزمان
ويا شاء «منصور» ... إني فذاك
وحسداً لربي ...! ملك الزمان
١٢٥ وبالنصر صرت حديث الأنام
«فريدون» أنت بيوم الغدوق
ومثلك ما كان در الصف
خراجك يعطيه أهل الضريح
لدى النرك والهند أنت المطاع
١٣٠ أقل عبيدك نجم السماء
ودارك دار المسنى والأمل
«سكندز» أنت .. لك العالمين
قدم في ارتفاع فأنت الأمين
فوصفك كالبحر ... لا حد له
١٣٥ كلام «النظامي» إمام الكلام
أضمن منه الكلام المبين
فكن أنت عندي كوحى الضمير
ومليت دوماً بنصر ميين
سأشرب نخبك ملء الكؤوس

به التاج تزهو صفى الأديم
وفي وصفه احتار أهل العقول
فطوّحت رأسي لنار الجحود
وأطمع في وجه رب السماء
بحق أساميك ذات القدم
بحق النبي الرسول العظيم
قويّ الجناب وزين البلاد
به العدل يعلو ويبدو الأمان
دعائي بنصرك يقفو خطاك
ملكك الشجاعة نُبت الجنان
وصرت «المظفر» وقت الخصام
«ارستم» أنت بيوم الطمان
«جمنيد» ولي وأنت الخلف
ويعطيه بعض ويعطيه زنج
وأمرك صار بشتى البقاع
تراء مطيعاً بحبي الرحاء
كطيف «الهما» مُسعد من شمل
ومسرّاته لك طول السنين
وكشف بعلمك سرّي الدفين
ومدحك كالقطر ... لا عد له
عديم السئيل أمام الأنام
تسلّناً لدى العقل دُرّ نمين
وأخضع من الملك كل كبير
وعشت «المظفر» في العالمين
فخمرك تشفي خمار الرؤوس